

9

893.712

LB53

Columbia University
in the City of New York

LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

v. 9

(فهرسة الجزء التاسع من تاريخ السكامل لابن الاثير)

صفحة	صفحة
٢ (سنة سبعين وثلاثمائة)	١٢ ذ كرتل أبي الفرج محمد بن عمران
٢ ذ كرا قاطاع مؤيد الدولة همدان	١٢ وملاك أبي المعالي ابن أخيه الحسن
٢ ذ كرتل اولاد حسنة سوي بدر	١٢ ذ كرا ستيلاء المظفر على البطيحة
٢ ذ كرا ثلاث عضد الدولة قلعة سنة	١٣ ذ كرا عصيان محمد بن غانم
وغيرها	١٣ ذ كرا انتقال بعض صنهاجة من
٣ ذ كرا الحرب بين عسكر العزيز وابن	١٣ ذ كرا يقية الى الاندلس وما فعلوه
جراح وعزل قسام عن دمشق	١٤ ذ كرا غزو ابن أبي عامر الى الفرج
٣ ذ كرا عدة حوادث	بالاندلس
٤ (سنة احدى وسبعين وثلاثمائة)	١٤ ذ كرا وفاة يوسف بلكين وولاية ابنه
٤ ذ كرا عزل ابن سيمجور عن خراسان	المنصور
٤ ذ كرا ستيلاء عضد الدولة على جرجان	١٤ ذ كرا رباذا الكردي خال بني مروان
٥ ذ كرا مسير حسام الدولة وقابوس الى	وملكه الموصل
جرجان	١٥ ذ كرا عدة حوادث
٥ ذ كرا قتل الامير أبي القاسم أمير	١٦ (سنة اربع وسبعين وثلاثمائة)
صقلية وهزيمة الفرج	١٦ ذ كرا عود الديلم الى الموصل وانهازم باذ
٦ ذ كرا عدة حوادث	١٦ ذ كرا عدة حوادث
٧ (سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة)	١٦ (سنة خمس وسبعين وثلاثمائة)
٧ ذ كرا ولاية بكهور دمشق	١٦ ذ كرا الغتنة بتعداد
٧ ذ كرا وفاة عضد الدولة	١٧ ذ كرا أخبار القرامطة
٩ ذ كرا ولاية صمصام الدولة العراق	١٧ ذ كرا الافراج عن ورد الرومي وما صار
وملاك أخيه شرف الدولة بلاد فارس	أمره اليه ودخول الروس في النصرانية
١٠ ذ كرا قتل الحسين بن عمران بن شاهين	١٨ ذ كرا ملك شرف الدولة الاهواز
١٠ ذ كرا عود بن سيمجور الى خراسان	١٩ ذ كرا انهازم عساكر المنصور ورمي
٢٠ ذ كرا عدة حوادث	صاحب سجلماسة
١٠ (سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة)	١٩ ذ كرا عدة حوادث
١١ ذ كرا موت مؤيد الدولة وعود فخر الدولة	١٩ (سنة ست وسبعين وثلاثمائة)
الى مملكتها	١٩ ذ كرا ملك شرف الدولة العراق وقبض
١١ ذ كرا عزل أبي العباس عن خراسان	صمصام الدولة
وولاية ابن سيمجور	٢٠ ذ كرا الغتنة بين الاتراك والديلم
١٢ ذ كرا انهازم أبي العباس الى جرجان	٢٠ ذ كرا ولاية مهذب الدولة البطيحة
ووفاته	٢٠ ذ كرا عدة حوادث

893.712

I 653

صحيحة

صحيحة

- ٢١ (سنة سبع وسبعين وثلاثمائة) ٢١ كان منه ومن عصام الدولة
 ٢١ ذكر الحرب بين بدر بن حسنويه ٣٢ ذكر عدة حوادث
 وعسكر شرف الدولة ٣٢ (سنة احدى وثمانين وثلاثمائة)
 ٢١ ذكر مسير المنصور بن يوسف لمحرب ٣٢ ذكر القبض على الطائع لله
 كتامة ٣٣ ذكر خلافة القادر بالله
 ٢٢ ذكر معاودة باذ القتال ٣٤ ذكر ملك خلف بن احمد كمان
 ٢٢ ذكر عدة حوادث ٣٥ ذكر هيمان بك مجبور على سعد الدولة
 ٢٣ (سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة) ابن حمدان وقتله
 ٢٣ ذكر القبض على شكر الخادم ٣٦ ذكر وفاة سعد الدولة بن حمدان
 ٢٣ ذكر عزل بك مجبور عن دمشق ٣٧ ذكر عدة حوادث
 ٢٣ ذكر طاهر الاصغر بالقرامطة ٣٨ (سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة)
 ٢٤ ذكر نكحة حسنة ٣٨ ذكر عود الديلم الى الموصل
 ٢٤ ذكر عدة حوادث ٣٨ ذكر تسليم الطائع الى القادر وما فعله
 ٢٤ (سنة تسع وسبعين وثلاثمائة) مع
 ٢٤ ذكر عمل عصام الدولة ٣٩ ذكر عدة حوادث
 ٢٥ ذكر وفاة شرف الدولة وملك بهاء الدولة ٣٩ (سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة)
 ٢٥ ذكر مسير الامير ابي علي بن شرف ٣٩ ذكر خروج اولاد بختيار
 الدولة الى فارس وما كان منه مع ٤٠ ذكر ملك عصام الدولة خوزستان
 عصام الدولة ٤٠ ذكر ملك الترك بخارا
 ٢٦ ذكر الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم ٤١ ذكر عود نوح الى بخارا وموت بغراخان
 ٢٦ ذكر مسير بخر الدولة الى العراق وما ٤١ ذكر عدة حوادث
 كان منه ٤٢ (سنة اربع وثمانين وثلاثمائة)
 ٢٧ ذكر هرب القادر بالله الى البطيحة ٤٢ ذكر ولاية محمد بن سبكه سكين
 ٢٧ ذكر عود بني حمدان الى الموصل خراسان واجلاء ابي على عنها
 ٢٧ ذكر خلاف كتامة على المنصور ٤٣ ذكر عود الاهواز الى بهاء الدولة
 ٢٨ ذكر خلاف عم المنصور عليه ٤٣ ذكر عدة حوادث
 ٢٨ ذكر عدة حوادث ٤٤ (سنة خمس وثمانين وثلاثمائة)
 ٢٩ (سنة ثمانين وثلاثمائة) ٤٤ ذكر عود ابي على الى خراسان
 ٢٩ ذكر قتل باذ ٤٤ ذكر خلاص ابي على وقتل
 ٢٩ ذكر ابتداء دولة بني مروان خوارزمشاه
 ٣١ ذكر ملك آل المسيب الموصل ٤٥ ذكر قبض ابي على بن سيم مجبور وموته
 ٣١ ذكر مسير بهاء الدولة الى الاهواز وما ٤٥ ذكر وفاة الصاحب بن عباد

صيفة	صيفة
٤٦ ذكر ايقاع مصاصم الدولة بالترك	٥٧ ذكر عود ابي القاسم السيمجو ري الى
٤٦ ذكر وفاة خواشاده	نيسابور
٤٦ ذكر عود مصاصم الدولة الى	٥٧ ذكر استيلاء محمود بن سبكتكين على
الاهواز	نيسابور وعوده عنها
٤٧ ذكر حادثة غزوة بالاندلس	٥٨ ذكر عود قابوس الى جرجان
٤٧ ذكر عدة حوادث	٥٩ ذكر مسير بهاء الدولة الى واسط وما
٤٨ (سنة ست وثمانين وثلاثمائة)	كان منه
٤٨ ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه	٥٩ ذكر قتل مصاصم الدولة
الحاكم وما كان من الحروب الى ان	٥٩ ذكر هرب ابن الوثاب
استقر امره	٦٠ ذكر عدة حوادث
٥١ ذكر استيلاء مصاصم الدولة على	٦٠ (سنة تسع وثمانين وثلاثمائة)
البصرة	٦٠ ذكر القبض على الامير منصور بن
٥٢ ذكر ولاية المقتدر الموصل	نوح وملك اخيه عبد الملك
٥٢ ذكر وفاة المنصور بن يوسف وولاية	٦٠ ذكر استيلاء عمين الدولة محمود بن
ابنه باديس	سبكتكين على خراسان
٥٣ ذكر عدة حوادث	٦١ ذكر انقراض دولة السامانية وملك
٥٣ (سنة سبع وثمانين وثلاثمائة)	الترك ما وراء النهر
٥٣ ذكر موت الامير نوح بن منصور وولاية	٦٢ ذكر ملك بهاء الدولة فارس
ابنه منصور	وخوزستان
٥٤ ذكر موت سبكتكين وملك ولده	٦٣ ذكر مسير باديس الى زناتة
اسماعيل	٦٤ ذكر ملك الحاكم طرابلس الغرب
٥٤ ذكر استيلاء اخيه محمود بن سبكتكين	وعودها الى باديس
على الملك	٦٥ ذكر عدة حوادث
٥٤ ذكر وفاة نخر الدولة بن بويه وملك	٦٥ (سنة تسعين وثلاثمائة)
ابنه مجد الدولة	٦٥ ذكر خروج اسمعيل بن نوح وما جرى
٥٥ ذكر وفاة مامون بن محمد وولاية ابنه على	له بخراسان
٥٥ ذكر وفاة العلاء بن الحسن وما كان بعده	٦٧ ذكر محاصرة عمين الدولة بجستان
٥٥ ذكر القبض على علي بن المسيب وما	٦٧ ذكر قتل ابن بختيار بكر مان واستيلاء
كان بعد ذلك	بهاء الدولة عليها
٥٦ ذكر ملك جبرئيل دقوقا	٦٨ ذكر القبض على الموفق ابي علي بن
٥٧ ذكر عدة حوادث	اسماعيل
٥٧ (سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة)	٢٨ ذكر عدة حوادث

صحيحة

صحيحة

- ٦٨ (سنة احدى وتسعين وثلاثمائة)
 ٦٨ ذكر قتل المقداد وولاية ابنه قرواش
 ٦٩ ذكر البيعة لولي العهد
 ٦٩ ذكر استيلاء طاهر بن خلف على
 كرمان وعوده منها
 ٧٠ ذكر عدة حوادث
 ٧٠ (سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة)
 ٧٠ ذكر وفاة أمين الدولة بالهند
 ٧١ ذكر غزوة أخرى الى الهند ايضا
 ٧١ ذكر الحرب بين قرواش وعسكر بهاء
 الدولة
 ٧١ (سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة)
 ٧٢ ذكر ملك بين الدولة سنجستان
 ٧٢ ذكر الحرب بين عميد الجيوش أبي علي
 وبين أبي جعفر الحاج
 ٧٣ ذكر عصيان سنجستان وفكها ثانية
 ٧٣ ذكر وفاة الطائع لله
 ٧٣ ذكر وفاة المنصور بن أبي عامر
 ٧٤ ذكر محاصرة قلقل مدينة قابس وما
 كان منه
 ٧٤ ذكر عدة حوادث
 ٧٥ (سنة أربع وتسعين وثلاثمائة)
 ٧٥ ذكر استيلاء أبي العباس على البطيحة
 ٧٦ ذكر عدة حوادث
 ٧٦ (سنة خمس وتسعين وثلاثمائة)
 ٧٦ ذكر عود مذهب الدولة الى البطيحة
 ٧٧ ذكر غزوة بهاطية
 ٧٧ ذكر عدة حوادث
 ٧٧ (سنة ست وتسعين وثلاثمائة)
 ٧٧ ذكر غزوة المولتان
 ٧٨ ذكر غزوة كواكير
 ٧٨ ذكر عبور عسكر ايلك الخسان الى
- خراسان
 ٧٩ ذكر الحرب بين عسكر بهاء الدولة
 والاكراد
 ٧٩ ذكر عدة حوادث
 ٧٩ (سنة سبع وتسعين وثلاثمائة)
 ٧٩ ذكر هزيمة ايلك الخان
 ٨٠ ذكر غزوة الى الهند
 ٨٠ ذكر حصر أبي جعفر الحاج بغداد
 ٨٠ ذكر قصد بندر ولاية رافع بن مقن
 ٨١ ذكر قتل أبي العباس بن واصل
 ٨١ ذكر مسير عميد الجيوش الى حرب بدر
 وصلحه معه
 ٨٢ ذكر الحرب بين قرواش وأبي علي بن
 شمال الخفاجي
 ٨٢ ذكر خروج أبي ركونة على الحاكم بمصر
 ٨٥ ذكر القبض على مجد الدولة وعوده الى
 ملكه
 ٨٥ ذكر عدة حوادث
 ٨٥ (سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة)
 ٨٥ ذكر غزوة بهم نغر
 ٨٦ ذكر حال أبي جعفر بن كا كويه
 ٨٦ ذكر عدة حوادث
 ٨٧ (سنة تسع وتسعين وثلاثمائة)
 ٨٧ ذكر ابتداء حال صالح بن مرداس
 ٨٧ ذكر عدة حوادث
 ٨٨ (سنة أربع ومائة)
 ٨٨ ذكر وفاة نادر بن بالهند
 ٨٨ ذكر الخلف بين بدر بن حسنويه وابنه
 هلال
 ٨٩ ذكر عود المؤيد الى اماراة الاندلس
 وما كان منه
 ٩١ ذكر عدة حوادث

صيفة	صيفة
٩١ (سنة احدى واربعمائة)	١٠١ ذكر استيلاء طاهر بن هلال على
٩١ ذكر غزوة يمين الدولة بلاد الغور	شهر زور
وغيرها	١٠١ ذكر عدة حوادث
٩٢ ذكر الحرب بين ايلك الخان وبين	١٠٢ (سنة خمس واربعمائة)
اخيه	١٠٢ ذكر غزوة تانيس
٩٢ ذكر الخطبة للمصر بين العلويين	١٠٢ ذكر قتل بدر بن حسنييه واطلاق
بالكوفة والموصل	ابنه هلال وقتله
٩٢ ذكر الحرب بين بني مزيد وبين ديس	١٠٣ ذكر الحرب بين علي بن مزيد وبين
٩٣ ذكر وفاة عميد الجيوش وولاية نخر	بني ديس
الملك العراق	١٠٣ ذكر ملك شمس الدولة الري وعوده
٩٣ ذكر عدة حوادث	عنها
٩٤ (سنة اثنتين واربعمائة)	١٠٣ ذكر عدة حوادث
٩٤ ذكر ملك يمين الدولة قصدار	١٠٤ (سنة ست واربعمائة)
٩٤ ذكر امر صالح بن مرداس وملكه	١٠٤ ذكر القننة بين باديس وعجمه جاد
٩٤ حلب وملك اولاده	١٠٥ ذكر وفاة باديس وولاية ابنه المعز
٩٧ ذكر قتل جماعة من خفاجة	١٠٧ ذكر غزوة محمود الى الهند
٩٨ ذكر القديح في نسب العلويين	١٠٧ ذكر قتل نخر الملك ووزارة ابن
المصريين	سهلان
٩٨ ذكر اخذ بني خفاجة الحجاج	١٠٧ ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر
٩٨ ذكر عدة حوادث	١٠٨ ذكر عدة حوادث
٩٨ (سنة ثلاث واربعمائة)	١٠٩ (سنة سبع واربعمائة)
٩٨ ذكر قتل قابوس	١٠٩ ذكر قتل خوارزم شاه وملك يمين
٩٩ ذكر موت ايلك الخان وولاية اخيه	الدولة خوارزم وتسلمها الى
طغانشان	التونقاش
١٠٠ ذكر وفاة بهاء الدولة وملك سلطان	١٠٩ ذكر غزوة قشمر وقنوج وغيرهما
الدولة	١١٠ ذكر حال ابن فولاذ
١٠٠ ذكر ولاية سليمان الاندلس الدولة	١١١ ذكر ايتداء الدولة العلوية
الثانية	بالاندلس وقتل سليمان
١٠٠ ذكر عدة حوادث	١١٢ ذكر ظهور عبد الرحمن الاموي
١٠١ (سنة أربع واربعمائة)	١١٢ ذكر قتل علي بن حمود العلوي
١٠١ ذكر فتح يمين الدولة ناردن	١١٣ ذكر ولاية القاسم بن حمود العلوي
١٠١ ذكر ما فعله خفاجة دفعة اخرى	بقرطبة

صحيحة	صحيحة
١١٣ ذ كر دولة يحيى بن علي بن جودوما	(سنة احدى عشرة واربعمائة)
١١٤ ذ كر عود بنى امية الى قرطبة وولاية	١٣٠ ذ كر قتل الحماكم وولاية ابنه الظاهر
١١٤ ذ كر ولاية محمد بن عبد الرحمن	١٣١ ذ كر ملك مشرف الدولة العراق
١١٥ ذ كر عود يحيى العلوي الى قرطبة	١٣٢ ذ كر ولاية الظاهر لاعزاز دين الله
وقله	١٣٣ ذ كر الفتنة بين الاتراك والاكراذ
١١٥ ذ كر اخبار اولاد يحيى واولاد اخيه	بهمذان
وغيرهم وقاتل ابن عمار	١٣٣ ذ كر الحرب بين قرواش وغريب
١١٧ ذ كر ولاية هشام الاموي قرطبة	ابن معن
١١٨ ذ كر تفرق عمال الاندلس	١٣٤ ذ كر عدة حوادث
١٢٢ ذ كر الحرب بين سلطان الدولة	(سنة اثني عشرة واربعمائة)
واخيه ابي الفوارس	١٣٤ ذ كر الخطبة لمشرف الدولة ببيضا
١٢٢ ذ كر قتل الشيعة باقر يمية	وقتل وزيره ابي غالب
١٢٣ ذ كر عدة حوادث	١٣٤ ذ كر وفاة صدقة صاحب البطيحة
(سنة ثمان واربعمائة)	١٣٥ ذ كر عدة حوادث
١٢٣ ذ كر خروج الترك من الصين وموت	(سنة ثلاث عشرة واربعمائة)
طغانخان	١٣٥ ذ كر الصلح بين سلطان الدولة
١٢٤ ذ كر ملك اخيه ارسلانخان	ومشرف الدولة
١٢٤ ذ كر ملك طغانخان وولده	١٣٦ ذ كر قتل المعز وزيره وصاحب جيشه
١٢٥ ذ كر كاشغور و تركستان	١٣٦ ذ كر عدة حوادث
١٢٦ ذ كر وفاة مذهب الدولة وحال البطيحة	(سنة اربع عشرة واربعمائة)
بعده	١٣٧ ذ كر استيلاء علاء الدولة على
١٢٦ ذ كر وفاة علي بن مزيد وامارة ابنه	همذان
ديس	١٣٧ ذ كر وفاة ابي القاسم المغربي لمشرف
١٢٧ ذ كر عدة حوادث	الدولة
(سنة تسع واربعمائة)	١٣٨ ذ كر الفتنة بمكة
١٢٧ ذ كر ولاية ابن سهلان العراق	١٣٨ ذ كر فتح قلعة من الهند
١٢٨ ذ كر غزوة يمين الدولة الى الهند	١٣٨ ذ كر عدة حوادث
والافغانية	(سنة خمس عشرة واربعمائة)
٢٢٩ ذ كر عدة حوادث	١٣٩ ذ كر الخلف بين مشرف الدولة
(سنة عشر واربعمائة)	والاتراك وعزل الوزير المغربي

١٤٨	ذكر عدة حوادث	١٣٩	ذكر الفتنة بالكوفة ووزارة أبي القاسم المغربي لابن مروان
١٤٨	ذكر الحرب بين علاء الدولة واصبهم ومن معه وما تبع ذلك من الفتن	١٣٩	ذكر وفاة سلطان الدولة ومملك ولده أبي كاليبج وقل ابن مكرم
١٤٩	ذكر عصيان البطيحة على أبي كاليبج	١٤٠	ذكر عود أبي الفوارس إلى فارس واخراجه عنها
١٤٩	ذكر صلح أبي كاليبج مع عمه صاحب كرمان	١٤١	ذكر خروج زنادة والظفر بهم
١٥٠	ذكر الخطبة لجلال الدولة بفتح بغداد واصعادها اليها	١٤١	ذكر عود الحجاج على الشام وما كان من الظاهر اليهم
١٥٠	ذكر وفاة أبي القاسم بن المغربي وإلى الخطاب	١٤١	ذكر عدة حوادث
١٥١	ذكر عدة حوادث	١٤٢	(سنة ست عشرة واربعمائة)
١٥١	(سنة تسع عشرة واربعمائة)	١٤٢	ذكر فتح سومنات
١٥١	ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر الدولة	١٤٣	ذكر وفاة مشرف الدولة ومملك أخيه جلال الدولة
١٥٢	ذكر شغب الاتراك ببغداد على جلال الدولة	١٤٤	ذكر مملك نصر الدولة بن مروان مدينة الرها
١٥٢	ذكر الاختلاف بين الديلم والاتراك بالبصرة	١٤٥	ذكر غرق الاسطول بجزيرة صقلية
١٥٢	ذكر استيلاء أبي كاليبج على البصرة	١٤٥	ذكر عدة حوادث
١٥٣	ذكر وفاة صاحب كرمان واستيلاء أبي كاليبج عليها	١٤٥	(سنة سبع عشرة واربعمائة)
١٥٣	ذكر استيلاء منصور بن الحسين على الجزيرة الدبسية	١٤٥	ذكر الحرب بين عسكر علاء الدولة والمجوزقان
١٥٣	ذكر عدة حوادث	١٤٦	ذكر الحرب بين قرواش وبنو اسد وخفاجة
١٥٤	(سنة عشرين واربعمائة)	١٤٦	ذكر الفتنة ببغداد وطمع الاتراك والعيارين
١٥٤	ذكر مملك بين الدولة الري وبلاد الجبل	١٤٧	ذكر اعادة الاثير إلى الموصل والحرب الواقعة بين بني عقيل
١٥٥	ذكر ما فعله السالار ابراهيم بن المرزبان بعد عود عيين الدولة عن الري	١٤٧	ذكر احراق خفاجة الانبار وطماعتهم لابي كاليبج
١٥٥	ذكر مملك أبي كاليبج بمدينة واسط ومسير جلال الدولة إلى الاهواز وفتحها وعود واسط اليه	١٤٧	ذكر الصلح بآخر يقية بين كتامة وزنادة وبين المغزيين باديس
		١٤٧	ذكر وفاة حماد بن المنصور وولاية ابنه القائد

١٥٦	ذكر حال ديبس بن فريد بعد الهزيمة	١٦٨	ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن
١٥٧	ذكر عصيان زنانه ومحاوكتهم بافر بقة	١٦٩	ذكر خروج ملك الروم الى الشام
١٥٨	ذكر ما فعله عيين الدولة وولده بعده	١٧٠	ذكر استيلاء عسكر جلال الدولة على
١٥٩	ذكر ما كان من الغز الذين باذريجان	١٧١	ذكر غزو وفضلون الكردى الخزروما
١٦٠	ذكر قتل الغز بمدينة تبريز وفراقهم	١٧٢	ذكر ملك الروم مدينة الرها
١٦١	ذكر دخول الغز ديار بكر	١٧٣	ذكر ملك مسعود بن محمود بن محمد
١٦٢	ذكر ملك الغز مدينة الموصل	١٧٤	ذكر خلافة القائم بالله
١٦٣	ذكر خروج أهل الموصل بالغزو	١٧٥	ذكر ملك الروم قلعة افامية
١٦٤	ذكر عدة حوادث	١٧٦	ذكر كرونب الاجناد بجبال الدولة
١٦٥	ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين	١٧٧	ذكر انضمام علاء الدولة بن كوكبه من
١٦٥	ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين		عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين
١٦٦	ذكر ملك الشوك دقوقا		ذكر عدة حوادث
١٦٦	ذكر وفاة عيين الدولة بن محمود		
١٦٦	ذكر ملك مسعود بن محمود		
١٦٧	ذكر بعض سيرة عيين الدولة		
١٦٨	ذكر عود علاء الدولة الى اصبهان		
١٦٨	ذكر كرونب الاجناد بجبال الدولة		
١٦٨	ذكر كرونب الاجناد بجبال الدولة		
١٦٨	ذكر كرونب الاجناد بجبال الدولة		

صحيفة	صحيفة
١٧٨ (سنة أربع وعشرين وأربعمائة)	١٧٨ (سنة أربع وعشرين وأربعمائة)
١٧٨ ذكر عود مسعود إلى غزنة وألف من	١٨٦ ذكر وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر
١٧٨ ذكر طغرل مسعود بمصاحب ساوة	١٨٦ ذكر فتح السويدي وبرد بض الرها
١٧٩ ذكر كراسيلا من جلال الدولة على	١٨٧ ذكر غدر السفاسنة وأخذ الحاج
١٨٠ (سنة خمس وعشرين وأربعمائة)	١٨٧ ذكر الحرب بين المعز وزناتة
١٨٠ ذكر فتح قلعة سرستي وغيرهما من بلاد الهند	١٨٨ ذكر عدة حوادث
١٨١ ذكر مصر قلعة بالهند أيضا	١٨٨ (سنة ثمان وعشرين وأربعمائة)
١٨١ ذكر الفتن بين ساور	١٨٨ ذكر الفتنة بين جلال الدولة وبين
١٨١ ذكر الحرب بين علاء الدولة وعسكر خراسان	١٨٩ ذكر الصلح بين جلال الدولة وأبي
١٨٢ ذكر الحرب بين نور الدولة وديسر وأخيه ثابت	١٨٩ ذكر عدة حوادث
١٨٢ ذكر ملك الروم قلعة مكرى	١٩٠ (سنة تسع وعشرين وأربعمائة)
١٨٢ ذكر عدة حوادث	١٩٠ ذكر محاصرة الانجاسار بقليس
١٨٣ (سنة ست وعشرين وأربعمائة)	١٩٠ وعودهم منها
١٨٣ ذكر حال الخلافة والسلطنة ببغداد	١٩٠ ذكر ما فعله طغرل بك بخراسان
١٨٤ ذكر ظهور احمد بن التكين العصيان وقتله	١٩١ ذكر مخاطبة جلال الدولة بملك الملوك
١٨٤ ذكر ملك مسعود بخراسان وطبرستان	١٩١ ذكر عدة حوادث
١٨٤ ذكر مسير ابن وثاب والروم إلى بلاد ابن مروان	١٩٢ (سنة ثلاثين وأربعمائة)
١٨٥ ذكر عدة حوادث	١٩٢ ذكر وصول الملك مسعود من غزنة إلى
١٨٥ (سنة سبع وعشرين وأربعمائة)	١٩٢ خراسان واجلاء السلجوقية عنها
١٨٥ ذكر وثوب الجند بجلال الدولة	١٩٣ ذكر ملك أبي الشوك مدينة
١٨٦ ذكر الحرب بين أبي سهل الحمد وفي	١٩٣ خولنجان
	١٩٣ ذكر الخطبة العباسية بخراسان
	١٩٣ والرقعة
	١٩٣ ذكر عدة حوادث
	١٩٤ (سنة احدى وثلاثين وأربعمائة)
	١٩٤ ذكر ملك الملك أبي كالجار البصرة
	١٩٤ ذكر ماجرى بخراسان بعد موت أبي
	١٩٤ القاسم بن مكرم
	١٩٥ ذكر الحرب بين أبي الفتح بن أبي

صحيفة

صحيفة

- الشوك وبينهم مهلهل
 ١٩٦ ذكر شغب الاتراك على جلال
 الدولة ببغداد
 ١٩٦ ذكر عدة حوادث
 (سنة اثنيتين وثلاثين واربعمئة)
 ١٩٦ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة
 اخبارهم متتابعة
 ٢٠٢ ذكر قبض السلطان مسعود وقتله
 وملك اخيه محمد
 ٢٠٣ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله
 محمد
 ٢٠٤ ذكر الخلف بين جلال الدولة
 وقرواش صاحب الموصل
 ٢٠٥ ذكر ملك أبي الشوك دقوقا
 ٢٠٥ ذكر الحرب بين عسكر مصر والروم
 ٢٠٥ ذكر الخلف بين المعز وبنى حماد
 ٢٠٥ ذكر صلح ابي الشوك وعلاء الدولة
 ٢٠٦ ذكر عدة حوادث
 ٢٠٦ (سنة ثلاث وثلاثين واربعمئة)
 ٢٠٦ ذكر وفاة علاء الدولة بن كويه
 ٢٠٧ ذكر ملك طغرل بك جرجان وطبرستان
 ٢٠٧ ذكر احوال ملوك الروم
 ٢٠٨ ذكر فساد حال الدز برى بالشام وما
 صاد الاغرا اليه بالبلاد
 ٢٠٩ ذكر عدة حوادث
 ٢١٠ (سنة أربع وثلاثين واربعمئة)
 ٢١٠ ذكر ملك طغرل بك مدينة خوارزم
 ٢١١ ذكر قصد ابراهيم بنال همذان وما
 كان منه
 ٢١٢ ذكر خروج طغرل بك الى الري
 وملك بلاد الجبل
 ٢١٣ ذكر مسير عساكر طغرل بك الى كرمان
 ٢١٣ ذكر الوحشة بين القائم بامر الله أمير
 المؤمنين وجمال الدولة
 ٢١٣ ذكر محاصرة شهر زور وغيرها
 ٢١٤ ذكر خروج سكنين بمصر
 ٢١٤ ذكر عدة حوادث
 (سنة خمس وثلاثين واربعمئة)
 ٢١٤ ذكر اخراج المسلمين والنصارى
 الفرباء من القسطنطينية
 ٢١٥ ذكر وفاة جلال الدولة وملك أبي
 كالجبار
 ٢١٥ ذكر حال أبي الفتح مودود بن مسعود
 ابن محمود بن سبكتكين
 ٢١٦ ذكر ملك مودود عدة حصون من بلاد
 الهند
 ٢١٦ ذكر الخلف بين الملك ابي كالجبار
 وفرامر بن علاء الدولة
 ٢١٦ ذكر اخبار الترك بما وراء النهر
 ٢١٧ ذكر اخبار الروم والقسطنطينية
 ٢١٧ ذكر طاعة المعز باقر يقيسة للقيام
 بامر الله
 ٢١٧ ذكر عدة حوادث
 (سنة ست وثلاثين واربعمئة)
 ٢١٨ ذكر قتل الاسماندية بما وراء النهر
 ٢١٨ ذكر الخطبة للملك ابي كالجبار
 واصعادته الى بغداد
 ٢١٨ ذكر عدة حوادث
 (سنة سبع وثلاثين واربعمئة)
 ٢١٩ ذكر وصول ابراهيم بنال الى همذان
 وبلاد الجبل
 ٢٢٠ ذكر عدة حوادث
 (سنة ثمان وثلاثين واربعمئة)
 ٢٢١ ذكر ملك مهلهل قرميسين والدينور

صحيحة	صحيحة
ابراهيم بنال	٢٢١ ذكر اتصال سعدى بن ابي الشوك
٢٣١ ذكر الحرب بين ديس بن فريد وعسكر واسط	باب ابراهيم بنال وما كان منه
٢٣٢ ذكر وفاة مودود بن مسعود ومالك همه	٢٢٢ ذكر حصار طغرل بك اصبهان
عبد الرشيد	٢٢٢ ذكر عدة حوادث
٢٣٢ ذكر استيلاء البساسيري على الانبار	(سنة تسع وثلاثين واربع مائة)
٢٣٣ ذكر انهزام الملك الرحيم من عسكر فارس	٢٢٢ ذكر صلح الملك ابي كالح الجبار
٢٣٣ ذكر عدة حوادث	والسلطان طغرل بك
(سنة ثنتين واربعين واربع مائة)	٢٢٢ ذكر القبض على سرخاب انخى ابي الشوك
٢٣٤ ذكر ملك ابراهيم بنال قلعة كنكورد وغيرها	٢٢٣ ذكر استيلاء ابي كالح الجبار على البطيحة
٢٣٤ ذكر ملك طغرل بك اصبهان	٢٢٤ ذكر ظهور الاصفهرواسره
٢٣٤ ذكر عود عساكر فارس من الاهواز	٢٢٥ ذكر عدة حوادث
وهو الملك الرحيم اليها	(سنة اربعين واربع مائة)
٢٣٤ ذكر استيلاء زعيم الدولة على ملكة اخيه قرواش	٢٢٦ ذكر رحيل عسكر بنال عن تيران شاه
٢٣٥ ذكر استيلاء الغز على مدينة فسا	وعود مهمل الى شهر زور
٢٣٥ ذكر استيلاء الخوارج على هسان	٢٢٦ ذكر غزو ابراهيم بنال الروم
٢٣٥ ذكر دخول العرب الى افريقية	٢٢٧ ذكر موت الملك ابي كالح الجبار وملك ابنه الملك الرحيم
٢٣٧ ذكر عدة حوادث	٢٢٨ ذكر محاصرة العساكر المصرية مدينة حلب
(سنة ثلاث واربعين واربع مائة)	٢٢٨ ذكر الخلف بين قرواش والاكراد
٢٣٨ ذكر غلب سرق والحرب بالكائنسة	الحجيدية والهندانية
عندها وملك الرحيم را مهر خر	٢٢٨ ذكر عدة حوادث
٢٣٨ ذكر ملك الملك الرحيم اصفهروشيراز	(سنة احدى واربعين واربع مائة)
٢٣٩ ذكر انهزام الملك الرحيم بالاهواز	٢٢٩ ذكر ظهور الخلف بين قرواش واخيه ابي كامل وصلحهما
٢٣٩ ذكر الفتنة بين العامة ببغداد	٢٣٠ ذكر مسير الملك الرحيم الى شيراز
واحراق المنهد على ساكنيه السلام	وعوده عنها
٢٤١ ذكر عصيان بني قرعة على المستنصر بالله بمصر	٢٣١ ذكر الحرب بين البساسيري وعقيل
٢٤١ ذكر وفاة زعيم الدولة وامارة قريش ابن بدران	٢٣١ ذكر الوحشة بين طغرل بك واخيه
٢٤١ ذكر عدة حوادث	(سنة اربع واربعين واربع مائة)

صحيحة

صحيحة

- ٢٤٢ ذ كرتل عبد الرشيد صاحب غزنة
وملك فرخزاد
- ٢٤٣ ذ وصول الغزالي فارس
وانخرامهم عنها
- ٢٤٤ ذ الحرب بين قريش واخيه المقلد
ذ كروفاة قرواش
- ٢٤٥ ذ كراستيلاء الملك الرحيم على البصرة
ذ كروود سعدى العراق
- ٢٤٦ ذ كعدة حوادث
(سنة خمس واربعين واربعمئة)
- ٢٤٧ ذ كالفتن بين السنية والشيعة ببغداد
ذ كراستيلاء الملك على ارجان
وتواحيها
- ٢٤٧ ذ كمرض السلطان طغرل بك
ذ كروود سعدى بن ابي الشوك الى
طاعة الرحيم
- ٢٤٨ ذ كعود الامير ابي منصور الى شيراز
ذ كرايقاع البساسيري بالاكراد
والاعراب
- ٢٤٨ ذ كعدة حوادث
(سنة ست واربعين واربعمئة)
- ٢٤٨ ذ كفتنة الاتراك ببغداد
ذ كراستيلاء طغرل بك على
- اذر بيجان وغزو الروم
- ٢٥٠ ذ كحاربة بني خفاجة وهزيمتهم
ذ كراستيلاء قريش بن بدران على
- الانبار والخطبة لطرغريك باهماله
- ٢٥٠ ذ كروفاة القائد بن حماد وما كان
من اهله بعده
- ٢٥٠ ذ كرايتداء الوحشة بين البساسيري
والخليفة
- ٢٥١ ذ كوصول الغزالي الدسكرة وغيرها
- ٢٥١ ذ كعدة حوادث
(سنة سبع واربعين واربعمئة)
- ٢٥٢ ذ كراستيلاء الملك الرحيم على شيراز
وقطع خطبة طغرل بك فيها
- ٢٥٢ ذ كرتل ابي حرب بن مروان صاحب
الجزيرة
- ٢٥٢ ذ كروثوب الاتراك ببغداد باهل
البساسيري والقبض عليه ونهب
دوره واهله كد الوحشة بينه
وبين رئيس الرؤساء
- ٢٥٤ ذ كوصول طغرل بك الى بغداد
والخطبة له بها
- ٢٥٥ ذ كروثوب العامة ببغداد بعسكر
السلطان طغرل بك وقبض الملك
الرحيم
- ٢٥٦ ذ كعدة حوادث
(سنة ثمان واربعين واربعمئة)
- ٢٥٧ ذ كرتكاح الخليفة ابنة داود اخی
طرغريك
- ٢٥٧ ذ كالحرب بين عميد المعز بن باديس
وعبيد ابنه عجم
- ٢٥٨ ذ كرايتداء الدولة الممثلة
ذ كرواية يوسف بن تاشفين
- ٢٦٠ ذ كرتيغز الى الغنائم بن المحلبان
ذ كرواقعة بين البساسيري وقريش
- ٢٦١ ذ كرمسير السلطان طغرل بك الى
الموصل
- ٢٦٢ ذ كعود نور الدولة ديبس بن مزيد
وقريش بن بدران الى طاعة
طرغريك
- ٢٦٣ ذ كرقصد السلطان ديار بكر وما
فعله بسنجار

صحيقة	صحيقة
٢٦٦ ذكر مفارقة ابراهيم بنال الموصل	٢٦٢ ذكر عدة حوادث
واستيلاء البساسيري عليها واخذها منه	٢٦٤ (سنة تسع واربعين واربع مائة)
٢٦٧ ذكر الخطبة بالعراق للعلوي المصري	٢٦٤ ذكر عود السلطان طغرل بك الى بغداد
وما كان الى قتل البساسيري	٢٦٥ ذكر الحرب بين هزاد سب وفولاذ
٢٧٠ ذكر عود الخليفة الى بغداد	٢٦٥ ذكر القبض على الوزير اليازوري بصر
٢٧١ ذكر قتل البساسيري	٢٦٦ ذكر عدة حوادث
٢٧٢ ذكر عدة حوادث	٢٦٦ (سنة خمسين واربع مائة)

(تمت)

(فهرسة الجزء التاسع من عجائب الآثار)

صحيقة	صحيقة
١٦١ صفر الخير	٢١ القعدة
١٧٤ ربيع الاول	٤٤ الحجة
١٨٢ ربيع الثاني	٥٠ ذكر من مات في هذه السنة
١٩٦ جمادى الاولى	٥٧ (سنة تسع عشرة ومائتين والالف)
٢٠٧ جمادى الثانية	٦٦ صفر الخير
٢١٢ رجب الفرد	٨٠ ربيع الاول
٢١٤ شعبان	٩٠ ربيع الثاني
٢١٥ رمضان	١٠٦ جمادى الاولى
٢٢٢ شوال	١١٣ جمادى الثانية
٢٢٤ القعدة المحرام	١١٦ رجب الفرد
٢٢٧ الحجة المحرام	١١٩ شعبان
٢٣٧ ذكر من مات في هذه السنة	١٢٣ رمضان
٢٤٥ (سنة احدى وعشرين ومائتين والالف)	١٢٧ شوال
٢٥٦ صفر	١٣٠ القعدة المحرام
٢٦١ ربيع الاول	١٣٥ الحجة المحرام
٢٦٥ ربيع الثاني	١٤٠ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان
	١٥٨ (سنة عشرين ومائتين والالف)

(تمت)

(ما شاء الله كان)

الجزء التاسع من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيباني المعروف بابن الأثير الجوزي
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبهامشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوذهي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبري الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(وفي خامسه) نادوا بخروج
 العساكر الارثودية الى
 العرضى وكل من بقي منهم
 ولم يكن معه ورقة من كبره
 قدمه هدر وصار الوالى
 بعد ذلك كالمصادف شخصا
 عسكريا من غير ورقة قبض
 عليه وغيبه واستمر يقتل
 عليهم ويقتبس على اما كنهم
 ليلا ونهارا او يقبض على من
 يحدهم متخفا والقصد من ذلك
 تمييز الارثودية من غيرهم
 المتداخلين فيهم وكذلك
 من مر على المتقيدين بابواب
 المدينة وذلك باتفاق بين
 المصرية والارثودية لاجل
 تمييزهم من بعضهم وخروج
 غيرهم (وفيه) اطاعوا السيد
 على القبطان انما على باشا الى
 القلعة (وفي سادسه) خرج
 البرديسي الى جهة شلقان ولم
 يخرج ابراهيم بك ولم ينتقل
 من بيت فذهب خيامه الى
 موازة خيام الانبي وباقى الامراء
 كذلك الى الجبل والارثودية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة)
 (ذ كرا قطاع مؤيد الدولة همذان)

في هذه السنة ارسل صاحب ابوالقاسم اسمعيل بن عباد الى عضد الدولة بهمذان
 رسولا من عند اخيه مؤيد الدولة يبذل له الطاعة والمواظقة فالتقاء عضد الدولة بنفسه
 واكرمه واقطع اخاه مؤيد الدولة همذان وغيرها واقام عند عضد الدولة الى ان عاد الى
 بغداد فرده الى مؤيد الدولة فاقطعه اقطاعا كثيرة وسير معه عسكريا يكون عند مؤيد
 الدولة في خدمته

(ذ كرا قتل اولاد حسنةويه سوى بدر)

لما خلع عضد الدولة على يدروا اخويه عاصم وعبد الملك وفضل بدر عليهم ما وولاه
 الا كراد حسنة اخواه فشقوا العصا ونزعوا الطاعة واستمال عاصم جماعة الا كراد
 المخالفين فاجتمعوا عليه فسير اليه عضد الدولة عسكريا فوقعوا بعاصم ومن معه
 فانهمزوا واسر عاصم وادخل همذان على جبل ولم يعرف له خبر بعد ذلك اليوم وقتل
 اولاد حسنةويه الا بدرا فانه ترك على حاله واقر على عمله وكان عاقلا يمينيا حازما كريما
 حليما وسير من اخباره ما يعلم به ذلك ان شاء الله تعالى

(ذ كرا ملك عضد الدولة قلعة سنده وغيرها)

وفيها استولى عضد الدولة على قلعة ابي عبد الله الممرى بن واصل الجبل وكان منزله
 بسنده وتوله فيها ماسا كن نفيسة وكان قديم البيت فقبض عليه وعلى اولاده واعمته قتلهم

الباشا ارسل الى محمد علي وكبار
الارنؤدية وغيرهم من قبائل
العربان ومشايخ البلاد
المشهورين مكاتبات قبل
خروجه من الاسكندرية
يستعملهم اليه ويعددهم ويمنهم
ان قاموا بنصرته يحذرهم
ويخوفهم ان اسلموا على
الخلاف وموافقة العصاة
المتغلبين فنقل الارنؤدية ذلك
الى المصرية وأطلعوهم على
المكاتبات سرا فيما بينهم
وانفقوا على رد جواب المراسلة
من الارنؤدية بالموافقة على
القيام اذا حضر الى مصر
وخرج الامراء الملاقاة والسلام
عليه فيكون هو وعساكره
من أمامهم والارنؤدية
المصرية من خلفهم فيأخذونهم
مواصلة فيستأصلونهم
والموعدين بشفان وسهلوا له
أمر الامراء المصرية وأنهم
في قلة لا يبلغون ألفا ولو
بلغوا ذلك فمن المنضمين
اليهم من خلاف قبيلتهم
وهم ايضا معناني الباطن
ودبروا له تدبيراً ومناصحات
تروج على الالبليس منها أن
يختار من عسكره قدر كذا من
الموصوفين بالشجاعة والمعرفة
بالسباحة والقتال في البحر
ويجعلهم في السفن قبائله في
البحر وان يعدوا بالعساكر
البرية الى البر الشرقي من مكان
كذا ويجعل الخيالة والرجالة
معهم على صفه كروهاه ولما وصل الى الرجانية ارسل

فبقوا كذلك الى ان أطلقهم صاحب بن عباد فيما بعد واستخدم ابنه أبا طاهر
واستكتبه وكان حسن الخط واللفظ

• (ذكر الحرب بين عسكر العزيز وابن جراح وعزل قسام عن دمشق) •

في هذه السنة سیرت العساكر من مصر لقتال المفرج بن جراح وسبب ذلك ان ابن جراح
عظم شأنه بارض فلسطين وكثر جمع وقويت شوكة وهو بالغه في العيث والفساد
وتخرب البلاد فجهاز العزيز بالله العساكر وسيرها وجعل عليها القائد يلمسكين التركي
فسار الى الرملة واجتمع اليه من العرب من قيس وغيره اجمع كثير وكان مع ابن جراح
جمع يرمون بالنشاب ويقاتلون قتال الترك فالتقوا ونشبت الحرب بينهما وجعل
يلتمسكين كميناً فخرج على عسكر ابن جراح من وراء ظهرهم عندها اشتداد الحرب
فانزموا واخذتهم سيوف المصريين ومضى ابن جراح منهزماً الى انطاكية فاستجار
بصاحبها فاجاروه وصادف خروج ملك الروم من القسطنطينية في عساكر عظيمة يريد
بلاد الاسلام فخاف ابن جراح وكاتب بكهور بمصر والقبائلية واما عسكر مصر فانهم
نازلوا دمشق مخافة ان تقسام لم يظهروا له الا انه ما جاز الا صلاح البلد وكف الايدي
المتطرفة الى الاذى وكان القائد أبو محمد قد مات سنة سبعين وهو والى البلد ولا حكم
له وانما الحكم لقسام فلما مات قام بعده في الولاية جيش بن الصمصامة وهو ابن أخت
أبي محمد فخرج الى يلمسكين وهو يظن انه يريد اصلاح البلد فامر ان يخرج هو ومن
معهم يتزولوا بظاهر البلد ففعلوا وحذر قسام وأمر من معه بمباشرة الحرب فقاتلوا
دفعات عدة فقوى عسكر يلمسكين ودخلوا اطراف البلد وملكوها الشاغور وراحقوا
ونهبوا واجتمع مشايخ البلد عند قسام وكلوه في ان يخرجوا الى يلمسكين وياخذوا أماناً
لهم وله فالتخل وذل وخضع بعد تحجيره وتكبره وقال انقلوا ماشيتهم وغاد اصحاب قسام اليه
فوجدوه خائفين لقيادته فاخذ كل لنفسه وخرج شيوخ البلد الى يلمسكين فطلبوا منه
الامان لهم ولقسام فاجابهم اليه وقال اريد ان اسلم البلد اليوم فقالوا اقل ما تؤثر فارسل
واليا يقال له ابن خطم ومعه خيل ورجل وكان مبدأ هذه الحرب والحصر في المحرم سنة
سبعين لعشر بقين منه والدخول الى البلد ثلاث بقين منه ولم يعرض لقسام ولا احد
من اصحابه وأقام قسام في البلد يومين ثم استتر فاختد كل ما في داره وما حولها من دور
اصحابه وغيرهم ثم خرج الى الخيام فقط حاجب يلمسكين وعرفه نفسه فاخذه وحمله الى
يلمسكين فحمله يلمسكين الى مصر فاطلقة العزيز واستراح الناس من تحكيمهم عليهم
وتغلبه من تبعه من الاحداث من أهل العيث والفساد

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها توفي علي بن محمد الاحدب المزور وكان يكتب على خط كل واحد فلا يشك
المكتوب عنه انه خطه وكان عضد الدولة اذا اراد الايقاع بين الملوك أمره ان يكتب
على خط بعضهم اليه في الموافقة على من يريد افساد الحال بينهم ثم يتوصل اليصل

له صواب ذلك وهو يعتقد
نعمهم فعدى الى البرا الشرقى
فلما حضر الى شلقان رتب
عساكره وجعلهم طوابير
وجعل كل بينباشا فى طابور
وعملوا متاريس ونصبوا
المدافع واوقفوا المراكب بما
فيها من العساكر والمدافع
بالبحر على موازاة العرضى
فخرج الانبي كاذ كرمين معه
من الامراء المصرية والعساكر
الاردنية وارسل الى الباشا
بالانتقال والتأخر فلم يجد بدا
من ذلك فتأخر الى زقية
ونزل ونصب هناك وطاقه
ومتاريسه وفي وقت تلك
الحركة تسال حسنين بينك
الافرنجى ومن معه من العساكر
بالغلايين والمراكب
واستعلوا على مراكب الباشا
واجتاحوا بها وضر بواعليهم
بالبنادق والمدافع وساقوهم
الى جهة مصر وأخذوهم
أسرى وذهبوا بهم الى الجيزة
بعد ما قتلوا من كان فيهم من
العساكر المهابين وكبيرهم
يسمى مصطفى باشا اخذوه
أسيرا ايضا وكان بالمرأكب
اناس كثيرة من التجار وصحبهم
بضائع واسباب رومية كان
الباشا هو قهرهم بشكندرية
قتلوا فى المراكب ليصلوا
ببضائعهم وطعموا فى عدم
دفعهم الحمرى فوقعوا
ايضا فى الشرى وارتبكوا فى ارتبك ولما تأخر الباشا

المكتموب اليه فيفسد الحال وكان هذا الاحد برى ما ختمت يده لهذا السبب وفيها
زادت الفرات زيادة عظيمة جاوزت المألوف وغرق كثير من الغلات وتمردت الصراة
وخربت قنطرة العميقة والجديدة واشفى اهل الجانب الغربى من بغداد على الغرق
وبقيت الزيادة بها ووجدت ثلاثة أشهر ثم نقصت وفيها زفت ابنة عضد الدولة الى
الحليفة الطائع ومعهان الجواهر شئ لا يحصى وفيها ورد على عضد الدولة هدية من
صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من عنبر وزنها ستة وخمسون رطلا ورجع بالناس أبو الفتح
احمد بن عمر بن يحيى العلوى وخطب بمكة والمدينة للعز بن بالله صاحب مصر العلوى وفيها
توفى أبو بكر احمد بن على الرازى امام الفقهاء الحنفية فى زمانه وطلب لى قضاء القضاة
فامتنع وهو من أصحاب الكرخى وفيها توفى الزبير بن عبد الواحد بن موسى أبو يعلى
البغدادى سمع البغوى وابن صاعد وسافر الى أصبهان وخراسان واذربيجان وغيرها وسمع
فيها الكثير وتوفى بالموصل هذه السنة ومحمد بن جعفر بن الحسين بن محمد أبو بكر المفيد
المعروف بغندر توفى بمغازة بخارا وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس وأبو محمد على
ابن الحسن الاصمى والحسن بن بشر الأمدى وفيها توفى القائد أبو محمد وداود ابراهيم بن
جعفر والى دمشق للعز بن وقام بعده جيش بن الصمصامة

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة)

(ذكر عزل ابن سيمجور عن خراسان)

فى هذه السنة عزل أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان
واستعمل عوضه حسام الدولة أبو العباس تاش وكان سبب ذلك ان الامير نوح بن
منصور لما ملك خراسان وما وراء النهر وهو صبي استوزر أبا الحسين العتيق فقام فى حفظ
الدولة القيام المرضي وكان محمد بن سيمجور قد استوطن خراسان وطالت أيامه فيها فلا
يطيع الا قمار يدفع له أبو الحسين العتيق عنها واستعمل مكانه حسام الدولة أبا
العباس تاش وسيره من بخارا الى نيسابور فى هذه السنة فاستقر بها وبرز خراسان ونظر فى
أوردها واطاعه جندها

(ذكر استيلاء عضد الدولة على جرجان)

فى هذه السنة فى جمادى الآخرة استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان واجلى
عنها صاحبها قابوس بن وشكبير وسبب ذلك ان عضد الدولة لما استولى على بلاد اخيه
نفر الدولة انهزم نفر الدولة فلحق بقابوس كما ذكرناه وبلغ ذلك عضد الدولة فارسى الى
قابوس يبهذله الرغائب من البلاد والاموال والعهود وغير ذلك ليسلم اليه أخاه نفر
الدولة فامتنع قابوس من ذلك ولم يجب اليه فجهز عضد الدولة أخاه مؤيد الدولة وسيره
ومعه العساكر والاموال والاعداد الى جرجان وبلغ الخبر قابوسا فاسار اليه فلقية بنواحي
استرايا فاقامته قابوسا فانهزم قابوس واصحابه فى جمادى الاولى وقصد
قابوس بعض قلاعها التى فيها ذخائره وأمواله فاخذها وأراد وسار نحو نيسابور فلما ورد

عن منزله واستقر ■ باراضي زقية احاطت به المصرون

والعربان وتحلقوا حوله
ووقفوا عرضيه بالصدف بكل
من خرج عن الدائرة خطفوه
ومن الحياة أعدموه وارسل
اليه الاتي على كاشف الكبير
فقال له حضرة ولدكم الاتي
يسلم عليكم ويسال عن هذه
العسا كرام المصوبين بركابكم
وما الموجب لذكرتها وهذه
هيئة المنايذين لا المسالمين
والعادة القديمة أن الولاة
لا ياتون الا باقبايعهم وخدمهم
المتنصين بخدمتهم وقد ذكروا
لكم ذلك وانتم بسكندرية
فقال نعم وانما هذه العسا كرام
متوجهة الى الحجاز تقوية
لشريف باشا على الخارجى
وعندما تستقر بالقلعة تعطيمهم
جما كيمهم ونشلهم ونرسلهم
فقال انهم اعدوا لكم قصر
العينى تقعون به فان القلعة
تخربها القرنيس وغيروا
أوضاعها فلا تصلح لسكنائكم
كما لا يخفاكم ذلك واما
العسكر فلا يدخلون معكم
بل ينقصلون عنكم
ويتذهبون الى بركة الحاج
فيمكثون هناك حتى ينشل
لهم احتياجاتهم ونرسلهم
ولسنا نقول ذلك خوفا منهم
وانما البلدة في قحط وغلاء
والعسا كرام العثمانية منحرفو
الطباع ولا يستقيم حالهم مع
الارثودية ويقع بينهم

مايو جب الفشل والتعب لانوا لكم فقال اذا رحل

لحق به فخر الدولة وانضم اليه ما من تفرق من أصحابه ما كان وصولهم اليها عند ولاية
حسام الدولة ابي العباس تاش خراسان فكتب حسام الدولة الى الامير ابي القاسم نوح
ابن منصور يعرفه خبر وصولهما وكتب ايضا الى نوح يعرفانه حالهما ويستنصرانه على
مؤيد الدولة فوردت كتب نوح على حسام الدولة يامر به بالاحلال لعلهما كرامهما
وجع العسا كرام والمسيره معهما واعادتهما الى ملكهما وكتب وزيره أبو الحسن بذلك
ايضا

• (ذكر مسير حسام الدولة وقابوس الى جرجان) •

فلما وردت الكتب من الامير نوح على حسام الدولة بالمسير بعسا كرام خراسان جميعها مع
فخر الدولة وقابوس جمع العسا كرام وحشد فاجتمع بنيسابور عسا كرام رسدت القضاة
وساروا نحو جرجان فنازلوها وحصروها وبها مؤيد الدولة ومعه من عسا كرام وعسا كرام
أخيه عضد الدولة جمع كثير الانهم لا يقاربون عسا كرام خراسان فحصرهم حسام الدولة
شهرين يعاديهم القتال ويروا حهم وضائق الميرة على اهل جرجان حتى كانوا يا كلون
فضالة الشعير ومعه بالطين فلما اشتد عليهم الامر خرجوا من جرجان في شهر رمضان على
عزم صدق القتال امامهم واما عليهم فلما رأهم اهل خراسان فظنوها كما تقدم من الدفات
يكون قتال ثم تحاجزوا فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فزاد الامر خلاف ما ظنوه وكان مؤيد
الدولة قد كاتب بعض قواد خراسان يسمى فائق الخاصة واطمعه ورفقه فاجابه الى
الانهزام عند اللقاء وسيرده من اخبار فائق هذا ما يعرف به محله من الدولة فلما خرج
مؤيد الدولة هذا اليوم جل عسكره على فائق واجبا به فانهم هم ومن معه وتبعه الناس
وثبت فخر الدولة وحسام الدولة في القلب واشتد القتال الى آخر النهار فلما رأت لاحق
الناس في الهزيمة محقوا بهم وغنم أصحاب مؤيد الدولة منهم ما لا يعلمه الا الله تعالى
وأخذوا من الاقوات شيئا كثيرا وعاد حسام الدولة وفخر الدولة وقابوس الى نيسابور
وكتبوا الى بخارا بالخبر فأتاهم الجواب بميتهم ويعددهم بانفاذ العسا كرام والعود الى جرجان
والرى واعر الامير نوح سائر العسا كرام بالمسير الى نيسابور فأتوها من كل حدب يسفلون
فاجتمع بظاهر نيسابور من العسا كرام كثير من المرة الاولى وحسام الدولة ينتظر تلاحق
الامداد ليسير بهم فاتاهم الخبر بقتل الوزى ابي الحسين العتيق ففرق ذلك الجمع وبطل
ذلك التدبير وكان سبب قتله ان ابا الحسن بن سيمجور وضع جماعة من المماليك على
قتله فوثبوا به فقتلوه فلما قتل كتب الرضى نوح بن منصور الى حسام الدولة يستدعيه
الى بخارا ليدبر دولته ويجمع مع ما انتشر منها بقتل ابي الحسين فساد عن نيسابور اليها وقتل
من ظفر به من قتلة ابي الحسين وكان قتله سنة اثنى وسبعين

• (ذكر قتل الامير ابي القاسم امير صقلية وهزيمة الفريج) •

في هذه السنة في ذي القعدة سار الامير ابو القاسم امير صقلية من المدينة يريد الجهاد
وسبب ذلك ان ملكا من ملوك الفريج يقال له بردويل خرج في جموع كثيرة من الفريج

وان فعلتم ذلك حصل لكم
الضرر فقال ان العسكر لهم
عندي اربعمائة وثمانون
كيسا احضروها من حسابي
معكم تدفعها لهم وينتقلون
الى البركة كما قلتم ورجع
على كاشف الامراء بذلك
الجواب وحضر غابدي بك
من طرف الباشا الى الامراء
وهو كبير العساكر الانكشارية
فسكاهوه وكلهم وميلوه
وخدعوه وذهب الى الباشا
وعاد اليهم فكان آخر كلامهم
له ان يئتنا ويئنه في غدا ما ان
الباشا يحضر عندنا في جماعته
المختصين به وينزل بمخيمنا
واما المحرم بيننا وبينه
وانتظار واعابدي بك فلم يرجع
لهم بجواب وهي العلامة بينهم
وبينه واشتغل هو تلك الليلة
مع اصحابه ونبطهم وحل
عزائمهم فلما أصبح الصباح
ركب الامر المصري لية
بعساكرهم وجعلوها طواير
وزحفوا الى عرضي الباشا
من كل جهة فامر عساكره
بالركوب والماربة فلم يتركوا
وقالوا لم تامر بالماربة ليس
معك فرمان بذلك واخواننا
البحريون اخذوا عن آخرهم
ولم تعطنا حامية ولا نفقة
ولا طاقة لنا بحرب المصريين
على هذا الوجه فلما اتحقق
خذلانهم في ذلك الوقت

الضيق ركب في خاصته وذهب الى الامراء وترك

الى صقلية فحصر قلعة مالطة وملكها واصاب سريتين للمسلمين فساد الامير ابو القاسم
بعساكره ليرحل عن القلعة فلما قاد بها خاف وجبن فجمع وجوه اصحابه وقال لهم اني
راجع من مكاني هذا فلا تكسر واعلى رأيي فرجع هو وعساكره وكان اسطول الكفار
يسير المسلمين في البحر فلما ساروا المسلمين راجعين ارسلوا الى بردو يل ملك الروم
يعلمونه ويقولون له ان المسلمين خائفون منك فالتحق بهم فافلت تظفر بفردا الفرنجي
عسكره من انقالمهم وسار جريدة وفي السير قادركهم في العشرين من المحرم سنة
انثنين وسبعين فمعي المسلمون للقتال واقتتلوا واشتدت الحرب بينهم فحمل طائفة من
الفرنج على القلب والاعلام فشقوا العسكر ووصلوا اليها وقد تفرق كثير من المسلمين
عن اميرهم واختل نظامهم فوصل الفرنج اليه فاصابته ضربته على أم رأسه فقتل وقتل
معه جماعة من اعيان الناس وشجعانهم ثم ان المنزعين من المسلمين رجعوا مصممين
على القتال ايظفروا او يموتوا واشتد حينئذ الامر وعظم الخطب على الطائفتين فانزرم
الفرنج اقبضهم في جمعة وقتل منهم نحو اربعة آلاف قتيل واسر من بطارتهم كثير
وتبعوهم الى ان ادركهم الليل وغنموهم اموالهم كثير او اقلت ملك الفرنج هاربا
ومعه رجل يهودي كان خصمه صابه فوق ففرس الملك فقال له اليهودي اركب فرسي
فان قتلت فانت لولدي فركبه الملك وقتل اليهودي فنجى الملك الى خيامه وبها زوجته
 واصحابه فاخذهم وعاد الى رومية ولما قتل الامير ابو القاسم كان معه ابنه جابر فقام
مقام ابيه ورحل بالمسلمين لوقتهم ولم يمتكنهم من اتمام الغنيمة فتركوا كثير امنها وساله
اصحابه ان يقيم الى ان يجتمع السلاح وغيره ويعمر به الخزان فلم يفعل وكانت ولاية ابي
القاسم على صقلية اثنتي عشرة سنة وخمسة اشهر وخمسة ايام وكان عادلا حسن السيرة
كثير الشفقة على رعيته والاحسان اليهم عظيم الصدقة ولم يخاف دينارا ولا درهما ولا
عقارا فانه كان قد وقف جميع املاكه على الفقراء وابواب البر

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقع حريق بالكرخ ببغداد فاحترق فيها مواضع كثيرة هلك فيها خلق
كثير من الناس وبقى المحرقين اسبوعا وفيها قبض عضد الدولة على القاضي ابي علي
الحسن بن علي التنوخي والزعمه منزله وعزله عن اعماله التي كان يتولاها وكان حنفي
المذهب شديد التعصب على الشافعي يطلق لسانه فيه قابله الله وفيها افرج عضد الدولة
عن ابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب وكان القبض عليه سنة سبع وستين
وكان سبب قبضه انه كان يكتب عن بختيار كتب في معنى الخلف الواقع بينه وبين
عضد الدولة فكان ينصح صاحبه فيما كتبه عن الخليفة الطائع الى عضد الدولة في
المعنى وقد اقبض الدولة بشاهنشاه فترخ له عن سنن المساواة فقم عليه عضد الدولة
ذلك وهذا من اعجب الاشياء فانه كان ينبغي ان يعظم في عينه ان يحبه فلما اطلقه
امره بعمل كتاب يتضمن اخبارهم ومحاسن ما فعل التاجي في دولة الديلم وفيها ارسل
عضد الدولة القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الاشعري المعروف بابن الباقلاني الى ملك

الروم في جواب رسالة وردت منه فلما وصل الى الملك قيل له ليقبل الارض بين يديه فلم
يفعل فقيل لا سبيل الى الدخول الامع تقبيل الارض فاصر على الامتناع فعلم الملك
بابا صغيرا يدخل منه القاضي مخنيا ليوهم الحاضرين انه قبل الارض فلما رأى
القاضي الباب ع لم ذلك فاستدبره ودخل منه فلما جازاه استقبل الملك وهو قائم فعظم
عندهم محله وفيما افتح المارستان العسدي غربي بغداد ونقل اليه جميع ما يحتاج اليه
من الادوية وفي هذه السنة توفي الامام ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسمعيل الاسماعيلي
الجرجاني الفقيه الشافعي وكان عالما بالحديث وغيره من العلوم والامام محمد بن احمد
ابن عبد الله بن محمد ابو زيد المروزي الفقيه الشافعي الزاهد يروي صحيح البخاري عن
الغمريري وتوفي في رجب وابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية في وقته
صحب الجرجري وابن عطاء وغيرهما وفيها توفي ابو الحسن علي بن ابراهيم الصوفي
المعروف بالحمصري

* (ثم دخلت سنة ائتين وسبعين وثلاثمائة) *

* (ذ كرواية بكجور دمشق) *

قد ذكرنا سنة ست وستين ولاية بكجور حص لاني المعالي بن سيف الدولة بن حمدان فلما
وليا عمارها وكان بلد دمشق قد خربه العرب وأهل العيث والفساد مدة تحكم قسام
عليها وانتقل أهلها الى اعمال حص فعمرت وكنز أهلها والغلات فيها ووقع الغلاء
والقحط بدمشق فحمل بكجور الاقوات من حص اليها وتردد الناس في حمل الغلات
وحفظ الطرق وجاها وكتب للعزير بالله بمصر وتقرب اليه فوعده ولاية دمشق فبقي
كذلك الى هذه السنة ووقعت وحشة بين سعد الدولة ابني المعالي بن سيف الدولة وبين
بكجور فارسل سعد الدولة يامره بان يفارق بلده فارسل بكجور الى العزيز بالله يطلب
نجاز ما وعدده من امارة دمشق وكان الوزير ابن كلس يمنع العزيز من ولايته الى هذه
الغاية وكان الغائب يملك قسما من دمشق بعد قسام كما ذكرناه وهو مقيم بها فاجتمع
الغاربة بمصر على الوثوب بالوزير ابن كلس وقتله فدعته الضرورة الى ان يستحضر
يلتصكين من دمشق فامره العزيز باحضاره وتسليم دمشق الى بكجور فقال ان بكجور ان
وليا عاصفيا فلم يصغ الى قوله وارسل الى يلتصكين يامره بقصد مصر وتسليم دمشق الى
بكجور ففعل ذلك ودخاها في رجب من هذه السنة واليا عليها فاساء السيرة الى اصحاب
الوزير ابن كلس والمتعلقين به حتى انه صلب بعضهم وفضل مثل ذلك في اهل البلد وظلم
الناس وكان لا يخلو من اخذ مال وقتل وصلب وعقوبة فبقي كذلك الى سنة ثمان
وسبعين وثلاثمائة وسند كرهناك عزله ان شاء الله تعالى

* (ذ كرواية عضد الدولة) *

في هذه السنة في شوال اشتدت علة عضد الدولة وهو ما كان يعاذه من الصرع فضعت
قوته عن دفعه فنهضت منه ثامن شوال ببغداد وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي

من العربان ثم رجع مع
خشد اشينه مع العسكر الى
شريعة بليس ليوصلوه
الى الصالحية والله اعلم ماذا فعل
بهم وعدتهم الفان وخمسائة
وانتقل الامراء والباشا الى
منية السيرج في ثمانية واشتبع
ركوب الباشا بالموكب الى
قصر العيني على طريق
بولاق يوم الاثنين عاشره
وجمع المهتمين خيول
الطواحين ونحو كثير من
الناس في ذلك اليوم الى
جهة بولاق لاجل الفرجة
وانتظروا ذلك فلم يحصل
وقيل انهم اخروه الى يوم
الاربعاء ثاني عشره فلما كان
يوم الاربعاء المذكور وصل
في صبحها التنايب لاختيارية
الوجاهات بالحضور والركوب
مع الباشا فلما كان وقت
الضحوة الكبرى تواترت
الاخبار انهم اركبوا الباشا
وسفروه الى جهة بليس
والصالحية وكان من خبره انه
لما حضر الى مخيم الامراء
ارسل اليه عثمان بك
البرديسي كتحذاه وضوان
كاشف المعروف بالعرباوي
بهدية ولف نصفية ذهب
وبلغة السلام ولا طعة وقال
الباشا لمن حضر من الامراء
انا عند ما قدم في ولاية مصر
قلت للدولة ان اول حواشي

عليه السلام قد فن به وكانت ولاية به اوراق خمس سنين ونصفا ولما توفي جلس ابنه
عصام الدولة ابوكا بجار للزرافة الطائع لله معزيا وكان عمر عضد الدولة سبعا
 واربعين سنة وكان قد سير ولده مرف الدولة ابا الفوارس الى كرمان ما لكها قبل ان
 يشهد مرضه وقيل انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما غنى عني ماليه هلك عني
 سلطانيه وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة كثير الاصابة شديد الهيمية بعيد المهمة ثاقب
 الرأي محبا للفضائل وأهلها باذلا في واصله العظاما نه في اما كن الحزم ناظر في
 عواقب الامور قيل له لمسامات عضد الدولة بلغ خبره به بعض العلماء وعنده جماعة من
 اعيان الفضلاء فتذكروا الحكامات التي قالها الحكام عند موت الاسكندر وقد
 ذكرونها في اخباره فقال بعضهم لو قاتلتم مثلها لكان ذلك يؤثر عنكم فقال احدهم
 لقد وزن هذا الشخص الذي ابا غير منقالمنا واعطاه فوق قيمتها وطالب الربح فيها فخر
 روحه فيها وقال الثاني من استيقظ للدينا في هذا نومه ومن حلم فيها فهذا انتباهه وقال
 الثالث ما رأيت عاقلا في عقله ولا غافلا في غفلته مثله لقد كان ينقض جانباه وهو يظن
 انه مسيرم ويغرم وهو يظن انه غائم وقال الرابع من جدد لاني اهزلت به ومن هزل
 راغباعها جدد له وقال الخامس من ترك هذا الدنيا شاغرة ورحل عنها بلا زاد ولا راحلة
 وقال السادس ان ما اطفا هذه النار العظيم وان ربحها زعزت هذا الركن لعصوف
 وقال السابع انما سلبك من قدر عليك وقال الثامن امانه لو كان معتبرا في حياته
 لما صار بهرة في مماته وقال التاسع الصاعد في درجات الدنيا الى استقال والنازل في
 دركاتهما الى تعال وقال العاشر كيف غفلت عن كبد هذا الامر حتى نفذ فيك وهلا
 اتخذت دونه جنة تقيك ان في ذلك لبرة للعبرين وانك لا تقي للصبيرين وبني على
 مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سور اوله شهر حسن فغن شعره لما ارسل اليه أبو تغلب بن
 حمد ان يعثروا من مساعدته بختيار ويطلب الامان فقال عضد الدولة
 اأفاق حين وطئت ضيق خناقه يعني الامان وكان يعني صارما
 فلا ركن بن عزيمة فضدية تاجية تدع الانوف رواغها
 وقال ابياتا ما نهايت لم يقلع بعده وهي هذه
 ليس شرب الكاس الا في المطر وغناء من جوارف السحر
 غانيات ساليات للنهي ناغمات في تضاعيف الوتر
 مبرزات الكاس من مطالعها ساقيات الراح من فاق البشر
 عضد الدولة وابن ركنها ملاك الاملاك غلاب القدر
 وهذا البيت هو المشار اليه وحكي عنه انه كان في قصره جماعة من الغلمان يحمل
 اليهم مشاهراتهم من الخزانة فامر بانصر خواشاده ان يتقدم الى الخازن بان يسلم
 حامكية الغلمان الى تقيهم في شهر قديم منه ثلاثة ايام قال أبو نصر فانسيبت ذلك
 أربعة ايام فسالني عضد الدولة عن ذلك فقالت انسيبت فاعلظ في فقلت امس استهل
 الشهر والساعة فحمل المال وما ههنا ما يوجب شغل القلب فقال المصيبة بما لا تعلمه

وأكرموني وأقت معهم مدة
طويلة في غاية الخط والاکرام
ولا انسى معروفهم فأجابوه
بانهم أيضا راعون له ذلك
ولا ينسون عشرتهم معه
وخصوصا صداقته ليسد بهم

مراد بك فانه كان كالاخوين
ولا ياتنس الا بجماعته وركوبه
معه الى الصيد وغيره ولوروق
منه ما وقع به كاتبة الارنود
والعربان وغيرهم فقال
هذا شئ قد كان ونحن أولاد
اليوم وأقام ثلاثة أيام بالخيما
التي اجلسوا بها في عرضي
البرديسي ورقبله طعاما في
الغداء والعشاء من طعامه
ولم يجتمع به أحد من الامراء
الكبار سوى عثمان بك
يوسف المعروف بالخان زنار
وأحمد أغاشويكار وأرباب
الخدم واما الذنب الذي تقدموه
عليه فهو أنهم ذكروا ان في
الليلة التي بات بها في عرضي
البرديسي كان خرج من خيامه
فارس على فرس يعدو بسرعة
فصهلت الخيل وانزعج
العرضي وجروا خلفه فلم يلحقوه
فسألوا الباشا عن ذلك فقال
اعله حامي اراد ان يسرق شيئا
وخرج هاربا فلما حصل ذلك
اجلسوا حوله عدة من المماليك
المسلمين فسأل عنهم فقبل له
انهم جلوس بقصد الحفاظة
من السراق ثم انهم قبضوا
على هجانين ناحية البساتين مسافرين الى قبل زعموا انهم

امن الغلط أكثر من هاني التفریط ألا تعلم انا اذا أطلقنا اليهم مالهم قبل محله كان
الفضل لنا عليهم فاذا أخرنا ذلك عنهم حتى استهل الشهر الآخر حضروا عند عارضهم
وطالبوه فيه فدهم فيحضرونه في اليوم الثاني فيه دههم ثم يحضرونه في اليوم الثالث
ويستطون أسنتهم قضيع المنة وتحصل الجراة وتكون الى الحساة اقرب منا الى الربيع
وكان لا يعول في الامور الاعلى الكفاة ولا يجعل للشفاعات طريقا الى معارضة من
ليس من جنس الشافع ولا فيما يتعلق به حتى عنه ان مقدم جيشه اسفار بن كردويه
شفع في بعض ابناء العدو ليتقدم الى القاضي ليمع تزكيتهم ويعدله فقال ليس هذا
من اشغالنا الذي يتعلق بك الخطاب في زيادة قائد ونقل مرتبة جندي وما يتعلق
بهم واما الشهادة وقبولها فهي الى القاضي وليس لنا ولا لك الكلام فيه ومتى عرف
القضاة من انسان ما يجوز معه قبول شهادته فعلموا ذلك بغير شفاعة وكان يخرج في
ابتداء كل سنة شيئا كثيرا من الاموال للصدقة والبر في سائر بلادهم يارب تسليم ذلك الى
القضاة ووجوه الناس ايصرفوه الى مستحقه وكان يوصل الى العمال المتعطلين ما يقوم
بهم ويحاسبهم به اذ عملوا وكان محبا للعلوم واهلها مقرر بالهم محسنا اليهم وكان يجلس
معهم يعارضهم في المسائل فقصد العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب ومنها الايضاح
في الفرو والحق في القراآت والمذكر في الطب والتاريخ الى غير ذلك وعمل
المصالح في سائر البلاد كالبيمارستانات والقنطرة وغير ذلك من المصالح العامة الا انه
احدث في آخر أيامه رسوما جائرة في المساحة والضرائب على بيع الدواب وغيره ما من
الامعة وزاد على ما تقدم ومنع من عمل الثلج والقز وجعلها متجرا للخاص وكان يتوصل
الى أخذ المال بكل طريق ولما توفي عضد الدولة قبض على نائبه في الريان من الغد
فاخذ من كنه رقعة فيها

أيا واقع بالدهر عند انصرافه ■ رويدك اني بالزمان أخو خبر
ويا شامتا مهلا فكم ذي شماعة ■ تكون له عقي بقاضة الظاهر

هـ (ذ كروا ليه صمصام الدولة العراق وملك اخيه شرف الدولة بلاد فارس)

لما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده أبي كاليبجار المرزبان فبايعوه وولوه
الامارة ولقبوه صمصام الدولة فلما ولي خلع على أخويه أبي الحسين أحمد وأبي طاهر
فيروز شاه وأقطعهم ما فارس وأمرهم بالجد في السير ليسبوا أخاهما شرف الدولة أبا
القوارس شيرزيل الى شيراز فلما وصل الى ارجان أنها ما خبره وصول شرف الدولة الى
شيراز فعاد الى الاهواز وكان شرف الدولة بكرمان فلما بلغه خبر وفاة أبيه سار مجدا
الى فارس فلما كها وقبض على نصر بن هرون النصراني وزير أبيه وقتله لانه كان يسي
صحبته أيام أبيه وأصلح أمر البلاد وأطلق الشريف أبي الحسين محمد بن عمر العسوي
والنقيب أبي أحمد الموسوي ولد الشريف الرضي والقاضي أبي محمد بن معروف وأبانصر
خو شاذه وكان عضد الدولة حبسهم وأظهر مشاققة أخيه صمصام الدولة وقطع خطبته
وخطب لنفسه وتلقب بتاج الدولة وفرق الاموال وجمع الرجال وملك البصرة وأقطعها

بَحْسَنَ بَقْنَا يَطْلُبُهُ لِلْحَضُورِ إِلَى
مِصْرَ لِيَكُونَ مَعِينًا لَهُ وَبَعْدَهُ
بِأَمَارَةِ مِصْرَ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَلَمَّا
كَانَ يَوْمَ الْآرَاءِ الْمَذْكُورِ
حَضَرَ إِلَيْهِ الْجَمَاعَةُ فَسَلِمُوا عَلَيْهِ
وَأَذِنَ لَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَنَظَرُوا
وَهُمْ سَكَتُوا يَنْظُرُونَ إِلَى
بَعْضِهِمْ فَنَظَرَهُمُ الْبِاشَا وَقَالَ
خَيْرَ أَفْسَكُمُ رِضْوَانُ كَتَبْنَا
الْبَرِيدِي وَقَالَ أَلَسْنَا اصْطَلَحْنَا
مَعَ حَضْرَةِ أَفندينا وَصَفَا
خَاطِرُهُ مَعَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ هَلْ
وَقَعَ مِنْ حَضْرَتِكَ لَا أَحَدٌ
مَكَاتِبَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ لَا قَالَ
لَهُمْ أَرْسَلْتُمْ مَكَاتِبَةً إِلَى
قَبْلِي قَالَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ أَبَدًا
فَأَخْرَجَ لَهُ مَكَاتِبَةً وَتَوَابَا وَلَهُ
أَيَاهُ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ نَعَمْ هَذَا مَا
كُنَّا كَتَبْنَاهُ بِسُكْنَدْرِيَّةَ فَقَالُوا
لَهُ أَنَا وَجَدْنَاهُ أَمْسَ مَعَ الْهَجَّانِ
الْمُسَافِرِ بِهِ إِلَى جِهَةِ الْبَسَاتِينِ
قَبِضَ عَلَيْهِ الْهَافِظُونَ بِتِلْكَ
الْجِهَةِ فِي سَاعَتِهِ وَتَارِيخِهِ
قَرِيبَ فُسْكَتٍ مَتَكْرًا
فَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَقَالُوا
يَبْرُونَ بَعْنَى تَقْضُوا فَقَالَ إِلَى
أَيْنَ فَقَالُوا إِلَى عَزَّةَ فَإِنَّهُ لَا أَمَانَ
لَنَا مَعَكَ بِهَذَا ذَلِكَ وَلَمْ يَهْلُوهُ
لِسُكْلَامٍ يَقُولُهُ وَلَا عَذْرَ بِيَدِهِ
حَتَّى أَنْهَمُوا يَهْلُوهُ لَهْجَى عَمْرُوبِهِ
الْمُخْتَصِ بِهِ بَلْ قَسَدُوا لَهُ فَرَسًا
لِبَعْضِ الْمَمَالِكِ وَارْكَبُوهُ
وَفِي حَالِ رُكُوبِهِ رَأَى الْأَمْرَاءَ
الْمُسْتَعْدِينَ لِلذَّهَابِ مَعَهُ وَقُوفًا
فِي أَنْتَظَارِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ صَحِبْنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ فَقُولُوا لَهُمْ يَكُونُونَ

أَخَاهُ أَبَا الْحُسَيْنِ فَبَقِيَ كَذَلِكَ ثَلَاثَ سَنِينَ إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ شَرْفُ الدَّوْلَةِ عَلَى مَا نَذَرَ كَرِهَ
أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا سَمِعَ مَصَامِ الدَّوْلَةِ بِمَا فَعَلَهُ شَرْفُ الدَّوْلَةِ سِيرَ إِلَيْهِ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ
عَلَيْهِمُ الْأَمِيرَ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ دُبَيْشٍ حَاجِبَ عِضْدِ الدَّوْلَةِ فَهَزَمَ تَاجَ الدَّوْلَةِ عَسْكَرًا وَاسْتَعْمَلَ
عَلَيْهِمُ الْأَمِيرَ أَبَا الْأَزْدِيِّ بْنِ عَفِيفٍ الْأَسَدِيَّ فَاتَّقَى بِظَاهِرِ قَرْقُوبٍ وَاقْتَتَلُوا فَأَنْهَزَمَ
عَسْكَرُ مَصَامِ الدَّوْلَةِ وَأَسْرَدُبَيْشُ فَاسْتَوْلَى حِينَئِذٍ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ عِضْدِ الدَّوْلَةِ عَلَى
الْأَهْوَاذِ وَأَخَذَهَا فِيهَا وَفِي رَامَهْرَ خَرُوطَمَعَ فِي الْمَلِكِ وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ فِي رَيْبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ
ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

(ذِكْرُ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ شَاهِينَ)

فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرَانَ بْنِ شَاهِينَ صَاحِبَ الْبَطِيخَةِ قَتْلَهُ أَخُوهُ أَبُو الْفَرَجِ
وَاسْتَوْلَى عَلَى الْبَطِيخَةِ وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّهُ حَسَدَهُ عَلَى وِلَايَتِهِ وَحُبِّهِ النَّاسَ لَهُ فَاتَّفَقَ أَنْ
اِخْتَلَمَ مَارَضَتْ فَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ أَنْ اِخْتَلَمَ مَشْفِئَةً فَلَوْ عَدَّتْهَا فَعَلَّ
وَسَارَ إِلَيْهَا وَرَبَّ أَبُو الْفَرَجِ فِي الدَّارِ فَرَأَى سَاعِدُونَهُ عَلَى قَتْلِهِ فَلَمَّا دَخَلَ الْحُسَيْنُ الدَّارَ
تَخَلَّفَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَدَخَلَ أَبُو الْفَرَجِ مَعَهُ وَبِيَدِهِ سَيْفُهُ فَلَمَّا خَلَا بِهِ قَتَلَهُ وَوَقَعَتِ الصَّيْحَةُ
فَصَعَدَ إِلَى السُّطْحِ وَأَعْلَمَ الْعَسْكَرَ بِقَتْلِهِ وَوَعَدَهُمُ الْإِحْسَانَ فَسَكَتُوا وَبَذَلَ لَهُمُ الْمَالَ
فَاقْرَؤُهُ فِي الْأَمْرِ وَكُتِبَ إِلَى بَغْدَادٍ يَظْهَرُ الطَّاعَةَ وَيُطْلَبُ تَقْلِيدُهُ الْوِلَايَةَ وَكَانَ
مَتَوَرَّاجًا هَلَا

(ذِكْرُ عَوْدِ بْنِ سَيْمَجُورٍ إِلَى خُرَاسَانَ)

لَمَّا عَزَلَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَيْمَجُورٍ عَنْ قِيَادَةِ جَيْوشِ خُرَاسَانَ وَوَلِيَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ سَارَاهِينَ
سَيْمَجُورًا إِلَى سَجِسْتَانَ فَقَامَ بِهَا فَلَمَّا أَنْهَزَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ جَرْجَانَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَرَأَى
الْفِتْنَةَ قَدَرَفَعَتْ رَأْسَهَا سَارَ عَنْ سَجِسْتَانَ فَخَرَّ خُرَاسَانَ وَأَقَامَ بِقَهْسْتَانَ فَلَمَّا سَارَ أَبُو
الْعَبَّاسِ إِلَى بَخَارٍ وَدَخَلَ مِنْهُ خُرَاسَانَ كَاتِبَ ابْنُ سَيْمَجُورٍ فَاتَّقَى يَطْلُبُ مُوَافَقَتَهُ عَلَى
الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى خُرَاسَانَ فَاجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَاجْتَمَعَ بِنْدِيسَ ابْنُ رَوَاسَةَ تَوَلَّى أَعْلَى تِلْكَ النُّوَاحِي
وَبَلَغَ الْخَبْرَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَسَارَ عَنْ بَخَارٍ إِلَى جَمْعٍ كَثِيرٍ إِلَى مَرُورٍ وَتَرَدَّدَتِ الرِّسَالُ بَيْنَهُمْ
فَاصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ تَكُونَ نِيْسَابُورُ وَقِيَادَةُ الْجَيْوشِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ وَتَكُونَ بَلْخَافَانِي
وَتَكُونَ هَرَاةُ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْمَجُورٍ وَتَقَرُّوا عَلَى ذَلِكَ وَقَصَدَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ وِلَايَتَهُ

(ذِكْرُ عِدَّةِ حَوَادِثَ)

فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى نَقِيبُ النُّقَبَاءِ أَبُو تَمَامٍ الزُّيْنِيُّ وَوَلَّى النُّقَابَةَ بَعْدَهُ ابْنُ سَهْلٍ أَبُو الْحُسَيْنِ
وَتَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفُ بِزُوجِ الْحَمْرَةِ فِي صَفَرٍ يَبْغِذُ وَتَوَفَّى فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ صَوْرٍ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَرُونَ الرَّاهِدِيُّ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِينَ سَنَةً

(ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ)

والترحال فاجابوه الى ذلك

وسار معه محمد بك المنفوخ
وسليمان بك صهر ابراهيم
بك على الشرط وركب اتباعه
خيول الطواحين التي كانوا
أعدوها للركوب وكان
الطحانون ينتظرون متى
ينقضى الركوب وياخذون
خيولهم فلما تحقق سفرهم
طارت عقول الطحانين
وذهبوا الى عبيوان البرديسي
يشكون اليه عطل مطاحن
البلد فقال لهم دونكم هاهي
أمامكم اذهبوا واخذوها فحروا
خلفهم وأمسك كل طحان في
فرسه أو افراسه وأنزل عنها
راكبا واخذوها ورجعوا
مسرورين بخيولهم ولم يقدروا
على منعهم لانهم صاروا أذلاء
مقهورين وركبوا بدماء جالا
وحجرا البرديسي طلبة لخدمة
الباشا ومهاجرة وطقمه وغالب
متاعه وأشيع ركوبه وذهاب
وأصبح يوم الخميس ثالث
عشرة فدخل الامراء والعساكر
الارثودية وأكابرهم وهم
فرحون مسرورون وخلفهم
الظهور والزمو رور كيب
حسين بك الافرنجي المعروف
باليهودي وأمامه العسكر
المتصون به بطيولهم مثل
طبل الفرندس وعلى رؤسهم
برانيط من نحاس اصفر وهم
نصاري وأروام وتكرور
وخلف البرديسي نوبة الباشا
ومهاجرة بعضهم يطبلون وزمرون ولم يدخل الا في معهم

(ذ كرموت مؤيد الدولة وعودنخر الدولة الى مملكةه)

في هذه السنة في شعبان توفي مؤيد الدولة أبو نصر - وزبويه بن ركن الدولة بجرجان
وكانت علمته الخوانيق وقال له الصاحب بن عباد لو عهدت الى أحد فقال أنا في شغل من
هذا ولم يعهد بالملك الى أحد وكان عمره ثلاثا وأربعين سنة وجلس معصام الدولة للعزاء
بمعداد فأناه الطائع لله عزز يافقيه في طيارة ولما مات مؤيد الدولة تشاورا كبر دولته
فحين يقوم مقامه فأشار الصاحب اسمعيل بن عباد باعادة نخر الدولة الى مملكته اذ هو
كبير البيت ومالك تلك البلاد قبل مؤيد الدولة ولما فيه من آيات الامارة والملك
فكتب اليه واستدعاه وهو بنيسابور وارسل الصاحب اليه واستخلفه لنفسه واقام في
الوقت خمس وافيروز بن ركن الدولة ليسكن الناس الى قدوم نخر الدولة فلما وصلت
الاخبار الى نخر الدولة سار الى جرجان فلقية العسكر بالطاعة وجلس في دست ملكي
في رمضان بغير مئة لا حد فسبحان من اذا اراد امرأ كان ولما عاد الى مملكته قال له
الصاحب يا مولانا قد بلغت الله بلغني فيك ما ملته ومن حقوق خدمتي لك اجابتي
الى ترك الجندية وملازمة دارى والتوفر على امر الله فقال لا تقل هـ اذ غار يد الملك
الملك ولا يستقيم لي امر الا بك واذا كرهت ملازمة الامور كرهتها أنا ايضا وانصرفت
فقبل الارض وقال الامر لك فاستوزرهم وكرمهم وعظمهم وصدر عن رأيه في جليل الامور
وصغيرها وسيرت الخلع من الخليفة الى نخر الدولة والعهود وافق نخر الدولة ومعصام
الدولة فصارا يدا واحدة

(ذ كرموت مؤيد الدولة وعودنخر الدولة الى مملكةه)

لما عاد أبو العباس عن بخارا الى نيسابور كاذرناه استوزر الاميرنوح عبد الله بن عزيز
وكان ضد الابي الحسن بن العتيبي وابي العباس فلما الى الوزارة بدأ بعزل ابى العباس عن
خراسان واعادة ابى الحسن بن سيمجور اليها فكتب من بخراسان من القواد اليه يسالونه
ان يقر ابا العباس على عمله فلم يجبههم الى ذلك فكتب ابو العباس الى نخر الدولة بن بويه
يسمعه فامده بمال كثير وعسكر فاقاموا بنيسابور واما هم أبو محمد عبد الله بن عبد الرزاق
معاضد المم على ابن سيمجور وكان أبو العباس حينئذ بمرو فلما سمع أبو الحسن بن سيمجور
وفاق بوصول عسكر نخر الدولة الى نيسابور قصدوهم فالتحاز عسكر نخر الدولة وابن عبد
الرزاق واقاموا ينتظرون ابا العباس ونزل ابن سيمجور ومن معه بظاهر نيسابور ووصل
أبو العباس فيمن معه واجتمع بعسكر الديلم ونزل بالجانب الاخر جى بينهم حروب عدة
ايام وتحصن ابن سيمجور بالبلد وانفذ نخر الدولة الى ابى العباس عسكرا آخر اكثر من
التي فارس فلما رأى ابن سيمجور قوة ابى العباس انفضاض نيسابور فسار عنها الى
وتبعه عسكر ابى العباس فغتموا كثير من أموالهم ودوابهم واسيتولى أبو العباس على
نيسابور وراسل الاميرنوح بن منصور يستعيله ويستعطفه ولج ابن عزيز في عزله وواقفه
على ذلك والده الاميرنوح وكانت تحكم في دولة ولدها وكانوا يصعدون عن رأيها فقال

بعض أهل العصر في ذلك

شيآن يجز ذوالو رياضة عنهما ■ رأى النساء وامرأة الصبيان
أما النساء فليهن الى الهوى ■ وأخوال الصبا يحرى بغير عنان

(ذكر انهم زام أبي العباس الى جرحا ووفاته)

لما انهم زام ابن سيمجور أقام أبو العباس بن سيمجور يستعطف الامير نو حاو وزير ابن عزيز
وترك اتباع ابن سيمجور وواخر اجسه من خراسان فتراجع الى ابن سيمجور أصحابه
المنزليون وعادت قوته وأتته الامداد من بخارا وكاتب شرف الدولة أبا الفوارس بن
عضد الدولة وهو بفارس يستمد فامده بالقي فارس من راحة لعمه فخر الدولة فلما كثف
جمعه قصده أبا العباس فالتقوا واقتتلوا قتلا شديدا الى آخر النهار فانهزم أبو العباس
وأصحابه وأسروهم جماعة كثيرة وقصده أبو العباس جرجان وبها فخر الدولة فآمره
وعظمه وترك له جرجان ودهسيمان واستترا باذنا فاقية له ولمن معه وسار عنها الى الري
وأرسل اليه من الاموال والالات ما يحل عن الوصف وأقام أبو العباس بجرجان هو
وأصحابه وجمع العساكر وسار نحو خراسان فلم يصل اليها وعاد الى جرجان وأقام بها
ثلاث سنين ثم وقع بها وباء شديد ومات فيه كثير من أصحابه ثم مات هو أيضا وكان موته
سنة سبع وسبعين وقيل انه مات مسعوما وكان أصحابه قد أساءوا السيرة مع أهل جرجان
فلما مات ثار بهم أهلها ونهبوهم وجرت بينهم وقعة عظيمة أجدت عن هزيمة الجرجانية
وقتل منهم خلق كثير وأحرقت دورهم ونهبت أموالهم وطلب مشايخهم الامان فمكثوا
عنهم وتفرق أصحابه فصارا كثيرهم الى خراسان وانصروا باني علي بن ابي الحسن بن
سيمجور وكان حينئذ صاحب الجيش مكان ابيه وكان والده قد توفي فجاء وهو يجامع
بعض حظاياه فسات على صدرها فلما مات قام بالامر بعده ابنه ابو علي واجتمع اخوته
على طاعته منهم اخوه ابو القاسم وغيره فنازعه فائق الولاية وسند ذلك سنة ثلاث
وثمانين عند ملك الترك بخارا ان شاء الله تعالى

(ذكر قتل ابي الفرج محمد بن عمران ومالك ابي المعالي ابن اخيه الحسن)

في هذه السنة قتل ابو الفرج محمد بن عمران بن شاهين صاحب البطيخة وولي ابو المعالي
ابن اخيه الحسن وسبب قتله ان ابا الفرج قدم الجماعة الذين ساعدوه على قتل اخيه
ووضع من حال قديمى القواد جمعهم المظفر بن علي الحاجب وهو اكبر قواد ابيه
عمران واخيه الحسن وحذرهم عاقبة امرهم فاجتمعوا على قتل ابي الفرج فقتله
المظفر واجلس ابا المعالي مكانه وقول تدبيره بنفسه وقتل كل من كان يخافه من
القواد ولم يترك معه الامن يثق به وكان ابو المعالي صغيرا

(ذكر استيلاء المظفر على البطيخة)

لما طالت ايام علي المظفر بن علي الحاجب وقوى أمره طمع في الاستقلال بامر البطيخة
فوضع كتابا عن لسان مصاصم الدولة اليه يتضمن التعويل عليه في ولاية البطيخة

بالمجزرة فطرقهم على حين
غفلة وقتل منهم اناسا ونهب
مواسيهم ونجعههم وضرب ايضا
زفينة واجهور ونحو عشر بن
بلدا وحرقوا اكثرهم وأخذوا
زرعهم ومتاعهم بسبب انه
لما كان الباشا كاتب مشايخ
البلاد والعربان اغتروا به
وعندما حل بالقرب منهم قبخوا
في حق المصرية وأتباعهم
وطردوهم وأسعوهوهم الخش
الكلام وقامت عربان
الشرقية وتعصبوا على صالح
بك الانفي فأوجب تحامل
المصرية عليهم حتى جازوهم به
عندما فرغوا من أمر الباشا (وفي
تلك الليلة ألقى ليلة الجمعة
رابع عشره) حصل خسوف
للشمس في بعد رابع ساعة
من الليل ومقدار المنخسف
أربع اصابع وثلاث والفجلى
في سابع ساعة الاشبثا بيرا
(وفي ذلك اليوم) أرسل
البرديسى الى شيخ السادات
تذكرة صعبة واحد كاشف من
اتباعه يطلب عشرين ألف
ريال سلطنة فلاطفه ورده
بلطف فرجع الى مخدومه
وأبقى ببيت الشيخ جماعة من
العسكر فوبخه على الرجوع
من غير قضاء حاجة وامره
بالعود ثانيا فعاد اليه في خامس
ساعة من الليل وصحبته جماعة
أخرى من العسكر فازرعوا أهل
البيت وأرسلت عديلة هاتم اية ابراهيم بك الى المعينين

وأرسلت الى ابيها لان منزلها
 بخواره فاهتم لذلك وأرسل
 خليل بك الى البرديسي فذكره
 عن ذلك بعد علاج وسعي ورفع
 المعينين (وفي ليلة الخميس
 عشر ينه) وصلت اخبار
 ومكاتبات من الامراء الذين
 ذهبوا بصحبة الباشا يخبرون
 فيها بموت الباشا باقر بن
 قنبر بوا مدافع كثيرة بعد
 العشاء ونصف الليل ومضون
 ما ذكره في المراسلة ان الباشا
 أراد ان يكسبهم عن ليلا
 وكان معهم سانس يعرف
 بالتركي فخر اليهم وأخبرهم
 فغذروا منهم فلما كبسوه
 وقعت بينهم محاربة وقتل
 منهم عدة من المماليك وخازن دار
 محمد بك المنفوخ وانجرح
 المنفوخ ايضا جرحا يلحق
 وأصيب الباشا وصاحبه من
 غير قصد والليل ليس له
 صاحب ففضي عليه وكان
 ذلك مقبلا وفي الكتاب
 مسطورا وانكم ترسلونا أمانا
 بالحضور الى مصر والاذهبنا
 الى الصعيد هذا ما قالوه والواقع
 انهم لم يأسفوا معه كان بصحبته
 خمسة وأربعون نفلا غير
 والعساكر التي كانت سافرت
 قبله نجت الى الصالحية
 او ذهبت حيث شاء الله وكان
 امامه عسكر المغاربة وخلفه
 الامراء المصرية فلما وصلوا
 الى اراضي القرين ونزلوا هناك
 عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجسموها الى ان

وسلمه الى وكلي غريب وامره ان ياتيه اذا كان القواد والاجناد عنده ففعل ذلك
 وأتاه وعليه أثر الغبار وسلم اليه الكتاب فقبله وفقهه وقرأه بمحض من الاجناد واجاب
 بالسمع والطاعة وعزل بالامعالي وجعله مع والدته واجرى عليهم ما جارية ثم اخرجهم
 الى واسط وكان يصلهم ما ينفقانه واستبد بالامر واحسن اسيرة وعدل في الناس مدة
 ثم انه عهد الى ابن اخيه أي الحسن علي بن نصر الملقب بمهذب الدولة وكان يلقب
 حينئذ بالامير المختار وبعده الى أي الحسن علي بن جعفر وهو ابن أخته الاخرى
 وانقرض بيت عمران بن شاهين وكذلك الدينار دول وما أشبه حاله بحال باذقانه ملكا
 وانتقل الملك الى ابن اخيه عهد الدولة بن مروان

(ذ كر عصيان محمد بن غانم)

وفيها عصا محمد بن غانم البرزي كان في بناحية كورد من أعمال قم على نحر الدولة وأخذ
 بعض غلات السلطان وامتنع بمحض الهفتجان وجمع البرزي كان في نفسه فسارت اليه
 العساكر في شوال لقتاله فهزمها وأعيدت اليه من الرى مرة أخرى فهزمها فإرسل نحر
 الدولة الى أي النجم بدر بن حسنويه يترك ذلك عليه ويأمره بالاحكام معه ففعل
 ورأس له فاضطلحو اول سنة اربع وسبعين وبقى الى سنة خمس وسبعين فإرسل اليه جيش
 لنفخ الدولة فقاتله فاصابه طعنة واخذ اسير اخات من طعنته

(ذ كر انتقال بعض صنهاجة من أفر يقية الى الاندلس وما فعلوه)

في هذه السنة انتقل اولاد زيري بن مناد وهم زوى وجمالة وما كسب اخوة بلدين
 الى الاندلس وسبب ذلك انهم وقع بينهم وبين اخيهم حماد حروب وقتال على بلاد
 بينهم فغلبهم حماد فتوجهوا الى طنجة ومنها الى قرطبة فالتزمهم محمد بن أبي عامر وسر بهم
 وأجرى عليهم الوظائفوا كرمهم وسألمهم عن سبب انتقالهم فآخبروه وقالوا له انما
 اخترناك على غيرك واجبتنا ان نكون معك فجاهد في سبيل الله فاستحسن ذلك منهم
 ووعدهم ووصلهم فاقاموا أياما ثم دخلوا عليه وسأله انعام ما وعدهم به من الغزو
 فقال انظر واما أردتم من الجند تعطيكم فقالوا ما يدخل معنا بلاد العدو غيرنا الا الذين
 معننا من بني عمناء صنهاجة ومواليها فاعطاهم الخيل والسلاح والاموال وبعث معهم
 دليلا وكان الطريق ضيقا فأتوا أرض جليقية فدخلوها ليلا وكمنوا في بستان بالقرب
 من المدينة وقتلوا كل من به وقطعوا الشجيرة فلما أصبحوا خرج جماعة عن البلد
 فصرخوا عليهم وأخذوهم وقتلوهم جميعهم فرجعوا وتسامع العدو فركبوا في أثرهم
 فلما احسوا بذلك كمنوا وادبروا فلما جاوزهم العدو خرجوا عليهم من ورائهم
 وضرخوا في ساقاتهم وكبروا فلما سمع العدو تكبيرهم ظنوا أن العدد كثير فانهزموا
 وتبعهم صنهاجة فقتلوا خلقا كثيرا وغنموا دوابهم وسلاحهم وعادوا الى قرطبة فعظم
 ذلك عند ابن أبي عامر ورأى من شجاعتهم ما لم يره من جند الاندلس فاحسن اليهم
 وجعلهم بطائفة

من اتبعه اربعة عشر نفسا الى الوادي وثلاثة عشر رموا بانفسهم في ساقية قرية منهم من حلاوة الروح وضرب الباشا بعض المماليك منهم بقرابينة فاصابته وقتل معه ابن اخته حسن بك وكتفدها وباقي الثمانية عشر فلما سقط الباشا وبه رمق رأى احد الاميرين فقال له في عرضك يا فلان ان معي كفة نابد اخل الخرج فكفني فيه واذا فني ولا تتركني مرميا فلما انقضى ذلك اعطى ذلك الامير بعض العرب دنائير واعطاه الكفة الذي اوصاه عليه وقال له اذهب الى مقتلهم وخذ الباشا فكفنه وادفنه في تربة فقال انا لا اعرفه فقال هو الذي لحيته عظيمة من دونهم ففعل كما امره وحفروا باقيهم حفر او واروهم فيها وانقضى امرهم هذا اخبار بعض تلك البلاد المشاهدين للواقعة وكل ذلك وبال فعله وسوء سر برته وخبث ضميره فلقد بلغنا انه قال لعسكره ان بلغت مرادى من الامراء المصريين وظفرت بهم وبالا رثود بحت لكم المدينة والرعية ثلاثة ايام تفعلون بهما شتم والدليل على ذلك ما فعله بالاسكندرية مدة اقامته بها من الجور والظلم ومصادرات الناس في اموالهم وبضائعهم وتسلط عساكره عليهم بالجور

من رأى اهل الاندلس فعل صنهجة حسدوه وورغبوا في الجهاد وقالوا المنصور بن ابي عامر لقد نشطنا هؤلاء الغزوة فجمع الجيوش الكثيرة من سائر الاقطار وخرج الى الجهاد وكان رأى في منامه تلك الليالي كأن رجلا اعطاه الاسبراج فاخذه من يده واكل منه فعبه على ابن ابي جعة فقال له اخرج الى بلداليون فانك ستفقهها فقال من اين اخذت هذا فقال لان الاسبراج يقال له في المشرق الهليون فقلت الرويا قال لك الهليون فخرج اليها ونازلها وهي من اعظم مدائنهم واستمداهلها الفرنج فامدوههم بجيوش كثيرة واقاموا اليه لاسلوا وهاكثيرا لقتل فيهم وصبرت صنهجة صبرا عظيما ثم خرج قوم من كبير من الفرنج لم يكن لهم مثله لخال بين الصفوف وطلب البراز فبرز اليه جلاله بن زيري الصنهاجي فحمل كل واحد منهم على صاحبه فقطعته الفرنجي فقال عن الطائفة وضربه بالسيف على عاتقه فابان عاتقه فسقط الفرنجي الى الارض وحمل المسلمون على النصاري فانهزموا الى بلادهم وقتل منهم ما لا يحصى وملكت المدينة وغنم ابن ابي عامر غنيمة عظيمة لم ير مثلها واجتمع من السبي ثلاثون الفا واربعا لقتلى فنضد بعضها على بعض وامر مؤذنا فاذن فوق القملى المغرب وخرب مدينة قامونة وخرج سائر المساهو وعساكره

(ذ كر وفاة يوسف بلكين وولاية ابنه المنصور)

في هذه السنة اسبح بقين من ذي الحجة توفي يوسف بلكين بن زيري صاحب افر يقية بوارقلاين وسبب مصيه اليها ان خروا الزناقي دخل سجلماسة وطرد عنها نائب يوسف بلكين ونهب ما فيها من الاموال والعبد وتغلب على فاس زيري بن عطية الزناقي فرحل يوسف اليها فاعتل في الطريق بقولنج وقيل خرج في يده بثر فمات منها فاوصى بولاية ابنه المنصور وكان المنصور بمدينة اشير فخلص للعزباء بابه واناة اهل القسروان وسائر البلاد يعزونه بابيه ويهنونه بالولاية فاحسن الى الناس وقال لهم ان ابي يوسف وجدى زيري كانا ياخذان الناس بالسيف وانا لا آخذهم الا بالاحسان ولست بمن يولي بكتاب ويعزل بكتاب يعني ان الخليفة يبعه رلاية - در على عزله بكتاب ثم سار الى القسروان وسكن برقادة وولي الاعمال واستعمل الامراء وارسل هدية عظيمة الى العزيز بالله بمصر قيل كانت قيمتها ألف ألف دينار ثم عاد الى اشير واستخلف على جباية الاموال بالقسروان والمهدية وجميع افر يقية انايا قال له عبد الله بن الكاتب

(ذ كر امر باذا الكردي خال بنى مروان وملكه الموصل)

في هذه السنة قوى امر باذا الكردي واسمه ابو عبد الله الحسين بن دوستك وهو من الاكراد الحميرية وكان ابتداء امره انه كان يغزو بنغورديار بكر كثيرا وكان عظيم الخلق له باس وشدة فلما ملك عضد الدولة الموصل حضر عنده فلما رأى عضد الدولة خافه وقال ما اظنه يبق على فخره حين خرج من عنده وطلبه عضد الدولة بعد خروجه

الشيخ محمد المسيزي الذي هو اجل مذكور في النغر بالمرور واذ دخل عليه مع ١٥ امثاله وكان جاسا ابتكا ومدرجليه قصدا

لا هانتهم (وخبر على باشا
الترجم المذكور مختصرا)

انه كان اصله من الجزائر مملوكا
محمد باشا كما الجزائر فلما
مات محمد باشا وتولى مكانه
صهره ارسله بمراسلة الى حسين
قبطان باشا وكان اخوه
المعروف بالسيد علي مملوكا
للدولة ومذكور عند قبطان

باشا ومتولى الريالة فنوه
بذكرة فقلده قبطان باشا
ولاية طرابلس واعطاه
فرمانات ويرق فذهب اليها
وجيش له جيوشا ومراكب
وأغار على متوليها وهو أخوه
حمودة باشا صاحب تونس
وحاربه عدة شهر ورختي ملكها
بجارية أهلها لعلهم سمع انه
متوليها من طرف الدولة
وهرب أخوه حمودة باشا عند
أخيه بتونس فلما استولى
عليه باشا المذكور على
طرابلس اباحها لعمركه
ففعولها أشنع وأقبح من
التمر لثمة من الذهب
وهتك النساء والفسق
والفجور وروسي حريم متوليها
وأخذهن أسرى وفضهن
بين عسكره ثم طالهن بالاموال
وأخذ أموال التجار وفرد على
اهل البلد وأخذ أموالهم ثم
ان المنفصل حشد وجمع
جوعا ورجع الى طرابلس
وحاصره أشد الماصرة وقام
معه المغرضون له من اهل

ليقبض عليه وقال له باس وشدة وفيه شر ولا يجوز الابقاء على مثله فاخبر به فحكف
عن طلبه وحصل بنغورديار بكر واقام بها الى ان استفحل امره وقوى وملك ميافاقرين
وكثيرا من ديار بكر بعد موت عضد الدولة ووصل بعض اصحابه الى نصيبين فاستولى
عليها فجهز مصاصم الدولة اليه العساكر مع ابي سعد بهرام بن اردشير فواقعه فانهم
بهرام واسر جماعة من اصحابه وقوى ارباذا فادخل مصاصم الدولة اليه ابا القاسم سعد بن
محمد الحاجب في عسكر كثير فالتقوا بما جلا على خابور الحسينية من بلد كواشي
واقبلوا قتلا شديدا فانهم ساعدوا واصحابه واستولى باذ على كثير من الديلم فقتل وأسر
ثم قتل الاسرى صبرا وفي هذه الواقعة يقول ابو الحسين البشنوي

يما جلا يا جلا ناعنه خنمة ■ ونحن في الروع جلاؤن للسرك

يعني باذا وسند كرسية سنة ائنتين وثلاثين وأربع مائة ان شاء الله تعالى ولما هزم
باذ الديلم وسعدا وفعل بهم ما تقدم ذكره سبقه سعد فدخل الموصل وسار باذ في اثره فناد
العامة بسعدا وسيرة الديلم فيهم فنجاهمهم بنفسه ودخل باذ الى الموصل واستولى
عليها وقويت شوكته وحدث نفسه بالتغلب على بغداد وازالة الديلم عنها وخرج من حد
المتطرفين وصار في عداد اصحاب الاطراف فخافه مصاصم الدولة وأهمه أمره وشغله عن
غيره وجمع العساكر ليسيرها اليه فاقضت السنة وقد حدثني بعض اصداقائنا من
الاكراد الحميدية عن يعتني ياخيما وياذان باذا كنيته أبو شجاع واسمه باذان أبو عبد الله
الحسين بن دوستك هو أخوه باذ وكان ابتداء أمره انه كان يرعى الغنم وكان كريم الجوادا
وكان يذبح الغنم التي له ويطعم الناس فظهر عنه اسم الجود فاجتمع عليه الناس وصار
يقطع الطريق وكلما حصل له شيء أخرجه فكثر جمعه وصار يغزو ثم انه دخل ارمينية
فلما مدينة أرمينية وهي أول مدينة ملكها فقوى بها وسار منها الى ديار بكر فلما
مدينة آمد ثم ملك مدينة ميافاقرين وغيرهما من ديار بكر وسار الى الموصل فملكها
كأذ كرها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة استعمل العزيز بالله الخليفة العلوي على دمشق وإمامها بكجور التركي
مولي قرعويه أحد غلمان سيف الدولة بن جردان وكان له حصن فساد منها الى دمشق
وظلم أهلها وعسفهم واساء السيرة فيهم وقد ذكرناه سنة ائنتين وسبعين مستقصى
وفيها وزير أبو محمد علي بن العباس بن فسانجس لشرف الدولة وفيها في ربيع الاول
انقض كوكب عظيم أصنام له الدنيا وسمع له مثل دوى الرعد الشديد وفيها غلت
الاسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد وعدمت الاقوات فمات كثير من الناس جوعا
وفيها وزير أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان مصاصم الدولة وفيها ورد انقراطة
الى قريب بغداد وطمعوا في موت عضد الدولة فصوروا على مال أخذوه وعادوا وفيها
في جمادى الآخرة توفي سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي بنيسابور ومولده بالقبروان
ودخل الشام فحصب الشيوخ منهم أبو الخير الاقطع وغيره وكان من ارباب الاحوال

البلدة والمقرصون من على باشا فلما رأى الغلبة على نفسه نزل الى المراكب بما جمعه من الاموال والذخائر وأخذ

منه غلامين جيلين من اولاد
وهرب الى اسكندرية وحضر
الى مصر والتجأ الى مراد بك
فاكرمه وانزله منزلا حسنا
عنده بالخيرة وصار خصيصا به
وسبب نجته الى مصر ولم
يرجع الى القبطان عليه
انه صار عمدة وتافى الدولة لان
من قواعد دولة العثمانيين
انهم اذا امروا اميرافى ولاية
ولم يفلح مقتوه وسلبوه ورعا
قتلوه وخصوصا اذا كان
ذامال ثم حج المترجم في سنة
سبع ومائتين وألف من
القلزم وأودع ذخائره عند
رشوان كاشف المعروف
بكاشف الغيوم اقربا بينهما
من بلادهما ولما كان بالحجاز
ووصل الحجاج الطرابلسية
ورأوه وصحبته انهم امان
ذهبوا الى امير الحاج الشامي
وعرفوه عنه وعن الغلامين
وانه يفعل بهم ما القاحشة
فارسل معهم جماعة من
اتباعه في حصة مهيلة
وكبسوا عليه على حين غفلة
فوجدوه راقدوا معه أحد
الغلامين فسميه الطرابلسية
وانعوه وقطعوا الحية وضربوه
بالسلاح وجرحوه جرحا بالغا
واهانوه وأخذوا منه
الغلامين وكادوا يقتلونه
لولا جماعة من جماعة امير
الحاج ثم رجع الى مصر من
البحر أيضا واقام في منزلته
عند مراد بك زيادة عن ست سنوات الى ان حضر الفرنسيس

(ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلاثمائة)

(ذكر عود الديلم الى الموصل وانهم باذ)

لما استولى باذ السركدي على الموصل اهتم بمصام الدولة ووزيره ابن سعدان بامره فوقع
الاختيار على انفاذ زيار بن شهر اكره وهو كبير قوادهم فامرهم بالمسير الى قتاله وجهزه
وبالغ في أمره وأكثرمعه الرجال والعدد والاموال وسار الى باذ فخرج اليهم وقيمهم في
صفر من هذه السنة فاجلت الواقعة عن هزيمة باذ وأصحابه وأسروا كثير من عسكره وأهله
وجعلوا الى بغداد فشهدوا بها وملك الديلم الموصل وأرسل زيار عسكرهم مع سعدا الحجاب
في طلب باذ فسلحوا عسكرهم الى جزيرة ابن عمر وأرسل عسكرا آخر الى نصيبين فاختلعا على
مقدمهم فلم يطاوعوهم الى المسير اليه وكان باذ بديار بكر قد جمع خلقا كثيرا فكتب
وزير مصام الدولة الى سعدا الدولة بن سيف الدولة بن حمدان وبذل له تسليم ديار بكر
اليه فسير اليها جيشا فلم يكن لهم قوة يا صحاب باذ فعادوا الى حلب وكانوا قد حصروا
مياقارقين فلما شاهدوا ذلك من عسكره اعلم الحيلة في قتال باذ فوضع رجلا على
ذلك فدخل الرجل خيمة باذ ليلا وضرب به بالسيف وهو يظن انه يضرب رأسه فوقعت
الضربة على ساقه فصاح وهو يب ذلك الرجل فرفض باذ من تلك الضربة واشفى على الموت
وكان قد جمع معه من الرجال خلقا كثيرا فراسل زيار وسعدا يطلب الصلح فاستقر الحال
بينهم واصطالحوا على ان تكون ديار بكر لباذ والنصف من طور وعبدن ايضا وانحد زيار
الى بغداد واقام به بالموصل

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قلد ابو طريف عليان بن شمال الخفاجي حماية الكوفة وهي اول اماره
بني شمال وفيها خطب ابو المحسين بن عضد الدولة بالاهواز لفخر الدولة وخطب له ابو
طاهر بن عضد الدولة بالبصرة ونقش اسمه على السمكة وفيها خطب اضمصام الدولة
بهمان وكانت لشرف الدولة وثاقبه بها اسماء اذ هزم فصار مع مصام الدولة فلما بلغ الخبر
الى شرف الدولة ارسل اليه جيشا فانهزم اسماء هزموا خذاسير او عادت عمان الى
شرف الدولة وجلس اسماء هزم في بعض القلاع وطول بالعمال كثير وفيها توفي علي بن
كامه مدم عسكر ركن الدولة وفيها افرج شرف الدولة عن ابي منصور بن صالحان
واستوزره وقبض على وزيره ابي محمد بن فسانجس وفيها ارسل شرف الدولة رسولا الى
القرامطة فلما عاد قال ان القرامطة سالوني عن الملائك فاجبتهم بحسن سيرته فقالوا من
ذلك انه اسماء وزرنا في سنة ثمان مئتين فلم يغير شرف الدولة بعده ذاعلى وزيره ابي
منصور بن صالحان وفي هذه السنة توفي ابو الفتح محمد بن الحسين الازدي الموصلي
الحفاظ المشهور وقيل في سنة تسع وستين وكان ضعيفا في الحديث

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلاثمائة)

(ذكر الفتنة ببغداد)

وغيره ثم انفصل عنهم وذهب
من خلف الجبل وسار الى
الشام فارسله الوزير يوسف
باشا بعد الكسرة مكاتبات الى
الدولة فلم يزل حتى وقعت
هذه الحوادث وقامت العسكر
على محمد باشا واخرجوه
ووصل الخبر الى اسلا مبول
فطلب ولاية مصر على ظن
بقاء حبل الدولة العثمانية
واوامرها مصر وليس بها
الا طاهر باشا والارتودو جعل
على نفسه قدرا عظيما من
المال ووصل الى اسكندرية
وبلغته انعكاس الامر وموت
طاهر باشا وطرده اليه كجيرة
وانضمام طائفة الارتود
للمصرية وتمكنهم من البلدة
فاراد أن يدبر أمراو يضطاد
العقاب بالغراب فيجوز بذلك
سلطنة جديدة ومنقبة مؤيدة
فلم تنفعه التدابير ولم تسعفه
المقادير فكان كالباحث على
حتمه بظلمه والحادع بيده
مارن أنفسه ولم يعلم انها
القاهرة كم قهرت جبابرة
كادت فراغته

اذالم يكن عون من الله للفتى
فاول مايجنى عليه اجتهاده
وكان صغته أبيض اللون
عظيم اللحية والشوارب
أشقرهما قليل الكلام
بالعربي يحب اللهو واللحاة
ولما انتضى امره وارسل
سليمان بك ومحمد بك مكاتبات الى شاهين بك ونظرانه بما

في هذه السنة جرت فتنة ببغداد بين الديلم وكان سببها ان اسفار بن كردويه وهو من اكابر
القبائل استنفر من مصاصم الدولة واستمال كثير من العسكر الى طاعة شرف الدولة
واقفوا عليهم على ان يولوا الامير بهاء الدولة اياهم من عضد الدولة العراق نيابة عن
أخيه شرف الدولة وكان مصاصم الدولة مريضاً فتمكن اسفار من الذي عزم عليه وظهر
ذلك وتأخر عن الدار وراسله مصاصم الدولة يستميله ويسكنه فزاده الاعتاديا فلما
رأى ذلك من حاله راسل الطائفة يطلب منه الركب معه وكان مصاصم الدولة قد ابل
من مرضه فامتنع الطائفة من ذلك فشرع مصاصم الدولة واستمال فولا ذمنا داروكان
موافقا لاسفار الا أنه كان يأنف من متابعتها لكبر شأنه فلما راسله مصاصم الدولة لاجابه
واستخلفه على ما اراد وخرج من عنده وقاتل اسفار فزهززه فولا ذواخذ الامير ابو نصر اسيرا
واحضر عند أخيه مصاصم الدولة فرقله وعلم انه لا ذنب له فاعتقه له مكرما وكان عمره
حينئذ خمس عشرة سنة وثبت أمر مصاصم الدولة وسعى اليه بابن سعدان الذي كان
وزيره فعزله وقيل انه كان هو اممهم فقتل ومضى اسفار الى الاهواز واتصل بالامير
أبي الحسين بن عضد الدولة وخدمه وسار باقي العسكر الى شرف الدولة

(ذكر اخبار القرامطة)

في هذه السنة ورد اسحق وجعفر البحران وهما من الستة القرامطة الذين يلقبون
باسادة فلما كال الكوفة وخطبا اشرف الدولة فانزعج الناس لذلك لما في النفوس من
هيبتهم وبأسهم وكان لهم من الهيبة ما ان عضد الدولة وبختيارا قطعاهم الكبير وكان
ناثمهم ببغداد الذي يعرف بابي بكر بن شاهويه يتبعه كتحكم الوزير رافع قبض عليه
مصاصم الدولة فلما ورد القرامطة الكوفة كتب اليه مصاصم الدولة يتلفعهما
ويسألهم عن سبب حركتهما فذكرا ان قبض نائمهم هو السبب في قصدهم بلاده
وبنا أصحابهما وجبى المال ووصل ابو قيس الحسن بن المنذر الى الجامعين وهو من
أكابرهم فارسل مصاصم الدولة العساكر ومعهم العرب فعبروا القرات اليه وقتلوه
فانزله عنهم وأسر أبو قيس وجماعة من أوادهم فقتلوا فعدا القرامطة وسير واجيشا
آخر في عدد كثير وعدة قاتلة قواهم وعساكر مصاصم الدولة بالجامعين ايضا فاجلت
الوقعة عن هزيمة القرامطة وقتل مقدمهم وغيره وأسرج جماعة ونهب سوادهم فلما بلغ
المنزموون الى الكوفة رحل القرامطة وتبعهم العسكر الى القادسية فلم يدركوهم
وذا من حينئذ ناموسهم

(ذكر الافراج عن ورد الرومي وما صار امره اليه ودخول الروس في النصرانية)

في هذه السنة افرج مصاصم الدولة عن ورد الرومي وقد تقدم ذكر حبه فلما كان
الآن افرج عنه واطلقه وشرط عليه اطلاق عدد كثير من اسارى المسلمين وان يسلم
اليه سبعة حصون من بلاد الروم برسايقها وان لا يقصد بلاد الاسلام لاهو ولا أحد من
أصحابه ما عاش وجهزه بما يحتاج اليه من مال وغيره فساارا الى بلاد الروم واستمال

لهم امانا بعد امتناع منهما
واظهار التغير والغضب
والناسف على التفریط
منهما في قتله (وفي يوم
الخميس) المذكور عتلوا
ديوانا واحضروا صالحا
قايحي باشا الذي حضر اولا
ونزل ببنت رضوان كتحدا
ابراهيم بك وقرأوا الفرمان
الذي معه وهو يتضمن ولاية
على باشا والاوامر المعتادة لا غير
وليس فيها ما كان ذكره على باشا
من الجمارك والالتزام وغيره
وتكلم الشيخ الامير في ذلك
الجلس وذكر بعض كلمات
وتصالح في اتباع العدل وترك
الظلم وما يترتب عليه من الدمار
والخراب وشكا الامراء المتألمون
من افعال بعضهم البعض
وتعدى الكشاف النازلين
في الاقاليم وجورهم على
البلاد وانه لا يتحصل لهم من
الالتزام وحصلهم ما يقوم
بتفقاتهم فاتفق الحال على
ارسال مكاتبات للكشاف
بالحضور والكشف عن البلاد
واما مصطفى باشا فاتهم انزلوه
في مركب مع اتباع الباشا
الذين كانوا بقصر العيني
وسفروهم الى حيث
شاء الله (وفيهِ) وصل الانبي
من سرخته الى مصر القديمة
فقام في قصره الذي عمره
هناك وهو قصر البارودي

يومين ثم عدي الى الجيزة ودخل اتباعه بالمنهوبات من

في طريقه خلقا كثيرا من البوادي وغيرهم واطمعه في العطاء والنعمة وسار حتى
نزل بلطية فتسللها وقوى بها وبما فيها من مال وغيره وقصد ورديس بن لاون فتراسلا
واسم قنالا مر بينهم معا على ان تكون قسطنطينية وماجاورها من شمالي الخليج
لورديس وهذا الجانب من الخليج لوردوتها والقوا اجتماعا قبض ورديس على ورد
وحبسه ثم انه قدم فاطمة عن قريب وعبر ورديس الخليج وحضر القسطنطينية وبها
المكان ابنا دارمانوس وهما بسيل وقسطنطين وضيق عليهم ما فراسلاما ملك الروسية
واسم تجده وزوجاه باخت لهما فامتنعت من تسليم نفسها الى من يخالفها في الدين
فتنصر وكان هذا اول النصرانية بالروس وتزوجها وسارا الى القاء ورديس فاقتتلوا
وتحاربوا فقتل ورديس واستقر الملكان ملكهما وراسلا ورداوا قراء على ما بيده
فبقى مدة مديدة ومات قيل انه مات مسموما وتقدم بسيل في الملك وكان شجاعا عادلا
حسن الرأي ودام ملكه وحارب الباقين خساوا ثلاثين سنة وظفر بهم وم واجلى كثيرا
منهم من بلادهم واسكنها الروم وكان كثير الاحسان الى المسلمين والميل اليهم

*(ذكر ملك شرف الدولة الاهواز)

في هذه السنة سار شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة من فارس يطلب الاهواز
وارسل الى اخيه ابي الحسين وهو بها يطيب نفسه ويعدده الاحسان وان يقره على
ما بيده من الاعمال واعلمه ان مقصده العراق وتخليص اخيه الامير ابي نصر من محبسه
فلم ينق ابي الحسين الى قوله وعزم على منعه وتجهز لذلك فاتاه الخبر بوصول شرف الدولة
الى ارجان ثم الى رامهرمز فسال اجناداه الى شرف الدولة ونادوا بشعاره فهرب ابي
الحسين نحو الري الى عمه فخر الدولة فبلغ اصهبان واقام بها واستنصرهم فاطلق له مالا
ووعده بنصره فلما طال عليه الامر قصد التغلب على اصهبان ونادى بشعار اخيه شرف
الدولة فتنازعه جندها واخذوه اسيروا وسيروه الى الري فحبسه وهو بقي عجموسا الى ان
مرض عمه فخر الدولة مرض الموت فلما اشتد مرضه ارسل اليه من قتله وكان يقول شعرا
فن قوله

هب الدهر ارضاني واعتب صرفه ■ واعقب بالحسنى وفك من الاسر
فن لي بايام الشباب التي مضت ■ ومن لي بما قد فات في الحس من عمرى
واما شرف الدولة فانه سار الى الاهواز وملكها وارسل الى البصرة فملكها وقبض على
اخيه ابي طاهر وبلغ الخبر الى مصام الدولة فراسله في الصلح فاستقر الامر على أن
يخطب اشرف الدولة بالعراق قبيل مصام الدولة ويكون مصام الدولة نائب عنه
يطاق أخاه الامير بهاء الدولة ابانصر وسيهر اليه و صلح الحال واستقام وكان قواد يشرف
الدولة يحجبون الصلح لاجل العود الى اوطانهم وخطب اشرف الدولة بالعراق وسيرت
اليه الخلع والاقاب من الطائع لله الى ان عادت الرسل الى شرف الدولة ليخلفوه ألقت
اليه البلاد مقابلتها كواسط وغيرها وكاتبه القواد بالطاعة فعاد عن الصلح وعزم
على قصد بغداد والاستيلاء على الملك ولم يخلف لاختيه وكان معه الشريف ابو الحسن

الاخضر والافول والشعر لادم
البرسيم فانهم رعوها ما وجدوه
في حال ذهابهم وفي رجوعهم
لم يجدوا خلاف الغلة فرعوها
وجعلوا ياقها على الجمال ولو
شاعر بك ما فعلوه (وفي ثاني
عشر يته) وقعت معركة بين
الارثودية وعسكر التكرور
بالقرب من الناصرية بسبب
حل برسيم وضربوا على بعضهم
بنادق رصاص وقتل بينهم
انفارا واستمروا على مضاربة
بعضهم البعض نحو سبعة ايام
وهم يتصدون لبعضهم في
الطرق (وفي خامس عشر يته)
عملوا ديوانا وقرؤا فرمانا وصل
من الدولة مع الطر خطابا
لعلى باشا والاعرا بتسهيل
اربعة آلاف عسكري
وسفرهم الى الحجاز لماربة
الوهابيين وارسل ثلاثين
الف ارب غلال الى الحرمين
وانهم وجهوا اربع باشات من
جهة بغداد بعساكر وكذلك
أحمد باشا الحجاز ارسلوا له
فرمانا بالاستعداد والتوجه
لذلك فان ذلك من اعظم
ما توجه اليه اهمم الاسلاميه
وامثال ذلك من الكلام
والترقى وفيه بعض القول
بالحسب والمرواة بتقديز
الطلوب من الغلال وان لم
تكن متيسرة عندكم قبلوا
الهمة في تحصيلها من النواحي
والجبهات باعنائها على طرف الميرى بالسعر الواقع (وفيه)

محمد بن عمر يشير عليه بقصد العراق يحثه عليه ويطمعه فيه فوافقه على ذلك وسند كر
باقى خبره ستة ست وسبعين ان شاء الله تعالى

(ذ كرامت زام عساكر المنصور من صاحب سجلماسة)

قد ذكرنا استيلاء خزدون ووزير الزناتين على سجلماسة وفاس وموت يوسف بلكين
لما قصدهما فلما ماتت عكنا من تلك البلاد فلما استقر المنصور سير جيشا كثيفا
اليهما ايردهما الى طاعته فلما صار الجيش قريب فاس خرج اليهم صاحبها زيري
ابن عطية الزناتى المعروف بالقرطاس في عساكره فاقتتلوا قتالا شديدا فانهم زرم عسكر
المنصور وقتل منهم خلق كثير واسرجاعة كثيرة وثبت قدمه في ولايته

(ذ كرمه حوادث)

في هذه السنة خرج بهمان طائر من البحر كبيرا كبيرا من الغيل ووقف على قل هناك
وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قد قرب قد قرب فلما نهم غاص في البحر فسل
ذلك ثلاثة ايام ثم غاب ولم ير بعد ذلك وفيها جدد مصاصم الدولة ببغداد على الثياب
الابريسيم والقطن المبيعة ضربت بمائة مقدارها عشر الف فاجتمع الناس في جامع المنصور
وعزموا على قطع الصلاة وكادوا بالمدينتين فاعفوا من ذلك وفيها توفي ابن مؤيد الدولة بن
بويه فجلس مصاصم الدولة لاه عزاء فاته الطائع لله عزاء وفيها توفي ابو على الحسن بن
الحسين بن ابي هريرة الفقيه اشافى المشهور وروى ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الذاذكى
وكان رئيس اصحاب الشافى بالعراق وتوفى في شوال وله نيف وسبعون سنة وابوبكر
محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الفقيه المالكي ومولده سنة سبع وثمانين ومائتين
وسئل ان يلى قضاء لقضاء فامتنع والوليد بن احمد بن محمد بن الوليد ابو العباس الزوزنى
الصوفى المحدث كان من العلماء في الحقائق وله تصانيف حسنة

(ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة)

(ذ كرمك شرف الدولة العراق وقبض مصاصم الدولة)

في هذه السنة سار شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط
فلما كره افارس الى مصاصم الدولة اخاه ابا نصر يستعطفه باطلاقه وكان يحب وساعده
فلم يتعطف له واتسع الخرق على مصاصم الدولة وشغب عليه جده فاستشار اصحابه
في قصد اخيه والدخول في طاعته فنهوه عن ذلك وقال بعضهم الراى اننا نضمد الى
عكبرنا نعلم بذلك من هولنا من هو علينا فان رأينا عدونا كثيرة فاقبلناهم واخر جونا
الاموال وان عجزنا سارنا الى الموصل فهى وسائر بلاد الجبل لنا في قوى احرنا ولا بد ان
الديلم والأتراك تجرى بينهم منافسة ومحاسدة ويحدث اختلال فنبلغ الغرض وقال
بعضهم الراى اننا نسير الى قريسين مكاتب عمك فخر الدولة تستجده وتسير على
طريق خراسان واصبهان الى فارس فتغلب عليها على خراسان شرف الدولة وذخائره
فها هناك ممانع ولا مدافع فاذا فعلنا ذلك لا يقدر شرف الدولة على المقام بالعراق

ونائب القاضي وباشا كاتب
(وفيه) حضر الامراء الذين
توجهوا بحجة الباشا الى
الشرقية وفي هذا اليوم حضر
عثمان كاشف البواب الذي
كان بالمنوفية وترك خيامه
وانقاله واعوانه على ما هم
عليه وحضر في قلعة من اقباعه
(وفيه) نقلوا اسكر التكرور
من ناحية قناطر السباع الى
جهة اخرى واخرجوا اسكانا
كثيرة من دورهم جهة
الناصرية وازرعوهم من
موطنهم واسكنوا بها عساكر
وطبجية (وفيه) انزلوا السيد على
القبطان من القلعة الى بيت على
بنت ايوب كما كان وهذا السيد
على هو اخو على باشا المقتول
كاذ كرواصله مملوك وليس
بشريف كما يتبادر الى الفهم
من لفظة سيدانها وصف خاص
لشريف بل هي منقولة من
لغة المغاربة فانهم يعبرون عن
الامير بالسيد بمعنى المالك
وصاحب السيادة (وفي
سادس عشر ينة) انزلوا الحجل
الحاج من القلعة مطويامن
غير هيئة واشيع في الناس
دورانه الى بيت ابراهيم بك
صحية احد المكشاف وطائفة
من المماليك وافسق الراي
على سفره من طريق بحر
القليزم بحجة محمود جاش
مستخفان ومعه الكسوة
والهرا وكان حضر البكتير من حجاج الجهة القبلية بمحالمهم

فيعود حينئذ يقيم الصلح فاعرض مصاصم الدولة عن الجميع وسار في طيار الى اخيه
شرف الدولة في خواصه فوصل الى اخيه شرف الدولة فلقبه وطيب قلبه فلما خرج من
عنده قبض عليه وارسل الى بغداد من تحت اوطار المملوك وسار فوصل الى بغداد
في شهر رمضان فنزل بالشقيبي واخوه مصاصم الدولة معه تحت الاعتقال وكانت امارته
بالعراق ثلاث سنين واحده عشر شهرا

*(ذكر الغنمة بين الاتراك والديلم) *

في هذه السنة جرت فتنة بين الديلم والاتراك الذين مع شرف الدولة ببغداد وسببها ان
الديلم اجتمعوا مع شرف الدولة في خلق كثير بلغت عدتهم خمسة عشر ألف رجل وكان
الاتراك في ثلاثة آلاف فاستطال عليهم الديلم فجزت منازلهم بين بعضهم في دار
واصبطل ثم صارت الى الهاربة فاستظهر الديلم اسكرتهم وارادوا اخراج مصاصم الدولة
واعادته الى مملكته وبلغ شرف الدولة الخبر فوكل بمصاصم الدولة من يقتله ان هم الديلم
باجراجه ثم ان الديلم لما استظهروا على الاتراك تبعوهم فقتلوا شرف الدولة من يقاتله ان هم الديلم
الاتراك عليهم من امامهم وخلفهم فانهم زبوا قتل منهم زبادة على ثلاثة آلاف ودخل
الاتراك البلد فقتلوا من وجدوه منهم ونهبوا اموالهم وتفرق الديلم فبعضهم اعتصم
بشرف الدولة وبعضهم سار عنه فلما كان الغد دخل شرف الدولة ببغداد والديلم
المعتصمون به معه فخرج الطائع لله ولقيه وهناه بالسلامة وقبل شرف الدولة الارض
واخذ الديلم يزكرون مصاصم الدولة فقبل لشرف الدولة اقامة له والاملا كوه الامر ثم ان
شرف الدولة اصلى بين الطائفتين وحلف بعضهم لبعض وحمل مصاصم الدولة الى فارس
فاعتقل في قلعة هناك فرد شرف الدولة على الشريف محمد بن عمر جميع املاكه وزاده
عليها وكان خراج املاكه كل سنة اثنى ألف وخمسمائة ألف درهم ورد على النقيب
ابن احمد الموسوي املاكه واقرا الناس على مرايتهم ومنع الناس من السعيايات ولم
يقبلها فامروا وسكنوا ووزر له ابو منصور بن صالحان

*(ذكر ولاية هذب الدولة البطيعة) *

في هذه السنة توفي المظفر بن علي وولى بعده ابن اخيه ابو الحسن علي بن نصر بالعهد
المذكور وكتب الى شرف الدولة يمد له الطاعة ويطلب التقليد فاجيب الى ذلك
ولقب به هذب الدولة فاحسن السيرة وبذل الخير والاحسان فقصده الناس وأمن عنده
الحائف وصارت البطيعة معه قلالا كل من قصدها واتخذها الا كبر وطنا وبنوافيها
الدور المحسنة ووسعهم بره واحسانه وكاتب مملوك الاطراف وكاتبهم ووزوجه بهاء
الدولة ابنته وعظم شأنه الى أن قصده القادر بالله فحماه وبقى عنده الى أن أتمته الخلافة
على ما نذره ان شاء الله تعالى

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة توفي ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي المنجم لعصا الدولة وكان مولده

جاءهم ودوايهم بالرملة بائعهم
الانسان لعدم العلف بعد
ما كافروها بطول السنة وما
قاسوه أيضا في الايام التي
اقاموها بمصر في الاقطار
والتمهم

*(شهر ذي القعدة سنة

١٢١٨)*

استهل بيوم الاثنين (فيه)
اتولوا حرسين قبطان ومن
معهم من عسكر الارنود من
القلعة وكانوا نحو الاربع مائة
فذهبوا الى بولاق وسكنوا
بها بعدما اخرجوا السكان

من دورهم بالقاهرة عنهم ولم
يبق بالقلعة من اجناسهم سوى
الطبخية المتقدين بخدمة
المصرية (وفيه) البس
ابراهيم بك كخداه رضوان
خلعة واشييع انه قلده
دفتر دار به مصر وذهب الى
البرديسي فخلع عليه ايضا
وكذلك الان في ذلك اكراما
له وتوحيها بكه جزاء فعله
ومحبته بالباشا وتحيه عليه
(وفي ليلة الجمعة خامسة)
وصلت مكاتبات من يحيى
بك البرديسي حاكم رشيد
يخبر فيها بوصول محمد بك
الانفي الكبير الى قعر رشيد
يوم الاربعاء ثالثة وقد طاع
على ابي قبر وحضر الى اذكو
ثم الى رشيد في يوم الاربعاء
اذا كور وقصده الاقامة برشيد
سنة ايام فلما وصلت تلك الاخبار عملوا شئنا وكاوضوا

بالرى سنة احدى وتسعين ومائتين وفيها كان بالموصل زلزلة شديدة تهدم بها كثير من
المنازل وهلك كثير من الناس وفيها قتل المنصور بن يوسف صاحب افرريقية عبد الله
السكرتير وقام على ولاية الاعمال بافرريقية عوضه يوسف بن ابي محمد وكان والي قفصة
قبل ذلك وفيها كان بالعراق غلا شديد جلا لشدة اكلها وفيها توفي احمد بن
يوسف بن يعقوب بن المهلول التتويحي الازرق الانباري السكرتير واهم بن الحسين
ابن علي ابو حامد المروزي ويعرف بابن الطبري الفقيه الحنفي ففقهه بينه بغداد على ابي
الحسن النخعي وولي قضاء القضاة بخراسان ومات في صفر وكان عابدا محمد ثالثة
واسحق بن المقتدر بالله ابو محمد والد القادر ومولده سنة سبع عشرة وثلاث مائة وصلى عليه
ابنه القادر وهو حينئذ امير و ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي
صاحب الايضاح قيل كان معتزليا وقد جاوزت سبعين سنة وابو احمد محمد بن احمد بن
الحسين بن الخطر يفي المجر جاني توفي في رجب وهو على الاسناد في الحديث

(ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلاث مائة)

(ذ كرا الحرب بين بدر بن حسنيه وعسكر شرف الدولة)

في هذه السنة جهز شرف الدولة عسكره كثيرا مع قرا تكيين الجهشيارى وهو مقدم
عسكره وكبيرهم وامرهم بالمسير الى بدر بن حسنيه وقتاله وسبب ذلك ان شرف
الدولة كان حنقا على بدر لانخرافه عنه وميله الى عمه فخر الدولة فلما استقر ملكه ببغداد
واطاعه الناس شرع في امر بدر وكان قرا تكيين قد جاوز الحد في التكلم والادلال وجماعة
الناس على نواب شرف الدولة فرأى ان يخرج منه في هذا الوجه فان ظفر ببدر شفي غيظه
منه وان ظفر به بدر استراح منه فساروا نحو بدر وتجهز بدر وجمع العساكر ولاقيا
على الوادي بقرميشين فلما اقتتلوا انهزم بدر حتى توارى عنه ووطن قرا تكيين واصحابه
انه مضى على وجهه فنزلوا عن خيولهم وتفرقوا في خيامهم فلم يلبثوا الا ساعة حتى كر
بدر راجعا اليهم واكب عليهم واجعلهم عن الركوب وقتل منهم مقتلة عظيمة واحتوى
على جميع ما في عسكرهم ونجا قرا تكيين في نفر من غلبانه فبلغ جسر النهران واقام
به حتى اجتمع اليه المنهزمون ودخل بغداد واستولى بدر بعد ذلك على اعمال الجبل
وما والاها وقويت شوكتهم واما قرا تكيين فانه لما عاد من الهزيمة زاد ادلاله وتجنجه
واغرى العسكر بالشغب والتوثب على الوزير ابي منصور بن صالحان فلقوه بما يكره
فلاطفهم ودفعهم واصلى شرف الدولة بين الوزير وبين قرا تكيين وشرع في اعمال
الحيلة على قرا تكيين فلم تمض غير ايام حتى قبض عليه وعلى جماعة من اصحابه وكتابه
واخذوا منهم وشغب الجنود لاجله فقتله شرف الدولة فسكنوا وقدم عليهم منهم طغان
الحاجب فصلى طاعته

(ذ كرمسير المنصور بن يوسف لحرب كتامة)

في هذه السنة جمع المنصور صاحب افرريقية عساكره وسار الى كتامة فاصدا حربها

سنة ايام فلما وصلت تلك الاخبار عملوا شئنا وكاوضوا

النهار من جميع الجهات من
الجيزة ومصر القديمة وبيت
البرديسي والقلمة وأظهروا
البشر والفرح وشرعوا في
تشهيل الهدايا والتقدم
وأضروا في نفوسهم السوء
ولجماعته المتأمرين حسدا
لرأسه عليهم ونحوهم بحضوره
فهاجت حفاظهم وكتبوا
حقدهم وتناجوا فيما بينهم وبنوا
أمرهم مع كبار العسكر وأرسل
البرديسي كتابا إلى ملوكه يحيي
بكتابه حاكم رشيد يأمره
فيه بقتل الاتي هناك وركب
هو إلى النيل وعدى شاهين
بكتابه محمد بك المنفوخ واسمعي
بكتابه صهر إبراهيم بك وهر
بكتابه إبراهيم إلى برايزة
ليسله الواحد ونصبوا خيامهم
المستعدوا إلى السفر من آخر
الليل حجة الاتي الصغير وعدى
أيضا قبلهم حسين بك الوشاش
الاتي ونصب خيامه بحري
منهم فلما كان في خامس ساعة
من الليل أرسلوا إلى حسين
بكتابه يطلبونه إليه فحضر مع
مساويه وقرية واجماعة
منهم تأتي بخيول ومشاعل
من جهة القصر فقالوا له أين
الخيول فانتارا كبون في هذا
الوقت لللاقاة وها هو الخو
الاتي قد ركب وهو مقبل
فحضر فرأى المشاعل والخيول
فلم يشك في صحة ذلك ولم يخطر
بباله خيانتهم له فأمر عاليه أن يذهبوا إلى خيولهم ويركبوا

وسبب ذلك أن العزيز بالله العلوي بمصر كان قد أرسل داعياله إلى كتامة يقال له أبو
الفهم واسمه حسن بن نصر يدعوه إلى طاعته وغرضه أن يميل كتامة إليه ويرسل إليه
جندا يقاتلون المنصور ويأخذون أفر بقيقة منه لما رأى من قوته فدعاهم أبو الفهم
فكثرت معه وقاد الجيوش وعظم شأنه وعزم المنصور على قتله فأرسل إلى العزيز بمصر
يعرفه الحال فأرسل العزيز رسولين إلى المنصور بينهما عن التعرض لأبي الفهم كتامة
وأمرهما أن يسيرا إلى كتامة بعد الفراغ من رسالة المنصور فلما وصل إلى المنصور
وإلقاه رسالة العزيز بالغلظ القول لهما والعزير أيضا وأغلظا له فأمرهما بالاقام عنده ببيعة
شعبان ورده ضان ولم يتركهما في مضيق إلى كتامة وتجهز لحرب كتامة وأبي الفهم وسار
بعد عيد الاضحى فقصده مدينة ميلة وأراد قتل أهلها وسبي نسايتهم وذرايرهم فخرجوا
إليه يتضرعون ويكفون دفعاعنه سم وخير سو رها وسار منها إلى كتامة والرسولان معه
فكان لا يمر بقصر ولا منزل إلا دمه حتى بلغ مدينة سطيف وهي كرسى عزهم فاقتتلوا
عندها قتلا عظيما فانتزمت كتامة وهرب أبو الفهم إلى جبل وعرفه فيه ناس من كتامة
يقال لهم بنو إبراهيم فأرسل إليهم المنصور يتهددهم أن لم يسلموه فقلوا هو ضيفنا ولا
نسلمه وإنك أرسل أنت إليه فخذ ونحن لا نمنعه فأرسل فأخذه وضربه ضربا شديدا ثم
قتله وسلخه وأكث صناعته وعبيد المنصور مجحه وقتل معه جماعة من الدعاة ووجوه
كتامة وعاد إلى أشير ورد الرسولين إلى العزيز فآخبراه بما فعل بأبي الفهم وقال جئنا
من عند شياطين يا كاون الناس فأرسل العزيز إلى المنصور يطيب قلبه وأرسل إليه
هدية ولم يذكر له أبا الفهم

(ذكر معاودة باذا القتال)

في هذه السنة تجدد لبازا الكردي طمع في بلاد الموصل وغريها وسبب ذلك أن سـ
الحاجب الذي تقدم ذكره توفي بالموصل فسير إليه أشرف الدولة تبا نصر خواشاده
وجهرز إليه العساكر وكتب يستقدم من شرف الدولة العساكر والاموال فتاخرت الاموال
عنه فاحضر العرب من بني عقيل واقطعهم البلاد اذ لمعوا عنها وانحدر باذا فاستولى على
طور عـدين ولم يقدروا على النزول إلى الهراء وأرسل أخاه في عسكر فقاتلوا العرب
فقتل أخوه وانزمت عسكره وأقام بعضهم مقابل بعض فبينما هم كذلك أقامهم الخبر
بموت شرف الدولة فعدا خواشاده إلى الموصل وأظهر موته وأقامت العرب بالصحر
تمنع باذا من النزول إليها وبازا الجبل وكان خواشاده يصلح أمره لمعاودة حرب باذا فأتاه
إبراهيم وأبو الحسين ابن ناصر الدولة على ما ذكره أن شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة جالس الطائع لله أشرف الدولة جلوسا عاما وحضره اعيان الدولة وخلع
عليه وحلف كل واحد منهم ما صاحبه وفيها ولد الأمير أبو علي الحسن بن نضر الدولة في
رجب وفيها سار صاحب بن عباد إلى طبرستان فاصطلمها ونفي المتغلبين عنها وفتح

ويأثوه بقرسه فأسرعوا ٢٣ الى ذلك وبقي هو وحده ينتظر

فرسه فعا جالوه وغدروه وقتلوه
بينهم وأرسلوا الى البرديسي
بالخبر وكان محمد علي وأحمد بك
والارنؤدية عدوا قبلي الحيرة
ليلا وكنا بمكان ينتظر ون
الاشارة ويتحققون وقوع الدم
بينهم فلما علموا ذلك حضروا
الى القصر وأحاطوا به وكان
طبيجي الالاف في مخاضا ايضا

فدخل فوالى المدافع واستمررا
في ترتيب الامراء على القصر
الى آخر الليل فحضر الى الالاف
من أيقظه واعلمه بقتل حسين
بك وأحاطهم بم القصر فاراد
الاستعداد للحرب وطلب
الطبيجي فلم يجده وأعلموه بما
فعل بالمدافع فأمر بالتحميل
ووكب في جماعة الحاضرين
وخرج من الباب الغربي وسار
مقبلا فركب خلفه الامراء
المدكورون وساروا مقدار
ملقتين حتى تعبت خيولهم
ولم يكن معهم خيول كثيرة
لانهم لم يكونوا يظنون خروجه
من القصر واشتغل أكثر
أتباعهم بالتهيب لانه عند
مأركب الالاف وخرج
من القصر دخله العسكر
والاجناد ونهبوا ما فيه من
الاثقال والامثلة والفرش
وغسرها وكان كاتبه المعلم
غالي ساكنا بالجيزة وكذلك
كثير من أتباعه ومقدميه
فذهبوا الى دورهم فنهبوا
وأخذوا ما عند كاتبه المذكور من الاموال ثم نهبوا دور

عدة حصون منها حصن قريم وعاد في سنته وفيما عصى الامير ابو منصور بن كور يكبح
صاحب قزو ين على خيرا الدولة فلاطفه بخير الدولة وبذل له الامان والاحسان فعاد الى
طاعته وفيما في رمضان حدثت فتنة شديدة بين الديلم والعمامة بمدينة الموصل قتل
فيها مقتلة عظيمة ثم اصلى الحال بين الطائفتين وفيها قاتلوا المطر حتى انتصف كانون
الثاني وغلت الاسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد واستسقى الناس مرتين فلم يستقوا
حتى جاء المطر سابع عشر كانون الثاني وزال الغنوط ومتابعت الامطار

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

(ذكر القبض على شكر الخادم)

في هذه السنة قبض شرف الدولة على شكر الخادم وكان اخص الناس عند والده عضد
الدولة واقربهم اليه يرجع الى قوله ويعول عليه وكان سبب قبضه انه كان ايام والده
يقصد شرف الدولة ويؤذيه وهو الذي تولى ابعاده الى كرمان من بغداد وقام بامر
صمصام الدولة فحده عليه شرف الدولة ذلك فلما ملك شرف الدولة العراق اختفى شكر
فطلبه أشد الطلب فلم يوجد وكان له جارية حبشية قد تزوجها فطلبها اليه فاقامت عنده
مدة تتخذه معه وكان قد علق بقلبه ساغيره فصار تآخذا لما كول وغيره وتحمله الى حيث
شئت فاحس بها شكر فلم يجدها فاضربها فخرجت غصبي الى باب دار شرف الدولة
فاخبرت بحال شكر فاخذها واحضر عند شرف الدولة فاراد قتله فشفع فيه فخر الخادم
فوهبه له واستأذنه في الحج فاذن له فسار الى مكة ثم منها الى مصر فنال هناك منزلة كبيرة
وسير دخبره ان شاء الله تعالى

(ذكر عزل بكجور عن دمشق)

في هذه السنة عزل بكجور عن دمشق وسبب ذلك انه اساء السيرة في دمشق وفعل
الاعمال الذميمة وكان الوزير يعقوب بن كلس فخر فاعنه يسى الراى فيه وانضاف الى
ذلك ما فاعله باصحابه يد دمشق على ما ذكرناه فلما بلغه فعله يد دمشق تحرك في عزله وقيح
ذكره عند العزيز بالله فاجابه الى ذلك فجهزت العساكر من مصر مع القائد منير
الخادم فساروا الى الشام فجمع بكجور العرب وغيرها وخرج فلقى العسكر المصري عند
داريا وقتلهم فاشتد القتال بينهم فانهزم بكجور وعسكره وخاف من وصول نزال والى
طرابلس وكان قد كوتب من مصر بما اضده منير فلما انهزم بكجور وخاف ان يجي
نزال فيؤخذ فارسل يطلب الامان ليسلم البلد اليهم فاجابوه الى ذلك فجمع ماله جميعه
وساروا حتى اثر لثلا يغدر المصربون به وتوجه الى الرقة فاستولى عليها وتسلم منير البلد
ففرح اهله وسرهم ولايته وسنة ذكر سنة احدى وثمانين باقى اخباره وقته ان شاء الله
تعالى

(ذكر ظفر الاصفر بالقرامطة)

في هذه السنة جمع انسان يعرف بالاصفر من بني المنفق جمعا كثيرا وكان بينه وبين جمع

وأخذوا ما عند كاتبه المذكور من الاموال ثم نهبوا دور

الجيزة من آخرها ولم يتركوا
ثياب النساء ففعلوا بها
مثل ما فعلوا بدمياط وأصبح
الناس بالمدينة يوم الأحد
لا يعلمون شيئا من ذلك الا
انهم سمعوا الصراخ ببنت
حسين بك جهة التبنانة وقيل
انه قتل ببر الجيزة فصار
الناس في تهب وحيرة
واختلفت رواياتهم ولم يفتحوا
ذكا كينهم ونقلوا اسبابهم
منها وظلوا غالب اليوم
لم يعلموا سر قتل — بن بك
الا من صراخ اهل بيته وكل
الك وقع ابراهيم بك جالس
في بيته ويسال بمن يدخل
اليه عن الخبر وواحد من
جاووش المعين للسفر بالهمل
وصير في الصرة والكتابة
واشتغل معهم ذلك اليوم في
عدد مال الصرة وحسابها
ولوازم ذلك وبعد العصر
اشيع المرور بالهمل فاجتمع
الناس للفرجة فروا به من
الجمالية الى قراميدان قبل
الغروب وأصبح يوم الاثنين
ثامنه ركب ابراهيم بك
وامراؤه الى قراميدان وسلم
الهمل واجتمع الناس
للفرجة على العادة فروا به من
الشارع الاعظم الى العادلية
وامامه الكسوة في اناس
قليلة وظيل وأشير وعينوا
للذهاب معه اربعة مائة مغربي
من الحجاج ركبوا لهم جامكية ثلاثين نفرا من عسكر الارنؤد

من القرامطة وقعة شديدة قتل فيها مائة دم القرامطة وانهم قتل منهم مائة
كثير وسار الاصفري الى الاحساء فخص منه القرامطة فدخل الى القطيف فاخذها كان
فيها من عبيدهم واموالهم ومواسيهم وسار بها الى البصرة

(ذكر نكتة حسنة)

في هذه السنة اهدى صاحب بن عباد اول الحرم الى نخر الدولة دينار ووزنه ألف مثقال
وكان على أحد جانبيه مكتوب

وأخبر يحيى الشمس شكلا وصوره فواصفه مشقة من صفاته
فان قيل دينار فصدق اسمه وان قيل ألف كان بعض سماته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله ولا ضربت اضرابه لستراته
فقد ابرزته دولة فلكية اقام بها الاقبال صدر قناته
وصار الى شاهان شاه انتسابه على انه مستصغر لعفاته
يخبر أن يبقى سنين كوزنه اتسبهر الدنيا بطول حياته
تائق فيه عبده وابن عبده وغرس اياديه وكافي كفاته

وكان على الجانب الآخر سورة الاخلاص ولقب الخليفة الطائع لله ولقب نخر الدولة
واسم جرجان لانه ضرب بها (قوله دولة فلكية يعني ان لقب نخر الدولة كان قلب الامة
وقوله وكافي كفاته فان صاحب كان لقبه كافي الكفاة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة تباغت الامطار وكثرت البروق والبرق الكبار وسالت منه
الودية وامتلات الانهار والآبار ببلاد الجبل وخربت المساكن وامتلات الاقناء
طينا وحجارة وانقطعت الطرق وفيها عصا نهر بن الحسن بن الفيزان بالدامغان على
نخر الدولة واجتاز به أحمد بن سعيد الشيباني الخراساني مقبلا من الري ومعه عسكر من
الديلم لمحاربه فلما رأى الجدي في امره راسل نخر الدولة وعاد طاعته فاجابه الى قبول ذلك
منه وأقره على حاله وفيها توفي الامير أبو علي بن نخر الدولة في رجب وفيها وقع التوباء
بالبصرة والباطل من شدة الحر فمات خلق كثير حتى امتلات منهم الشوارع وفي
شعبان كثرت الرياح العواصف وجاءت وقت العصر خامس شعبان ربيع عظيمة بقم
الصالح فهدمت قطعة من الجامع واهلكت جماعة من الناس وغرقت كثير من السفن
الكبار والمملوكة واحتملت زورقاهم درافيه دواب وعدة من السفن والقت الجميع
على مسافة من موضعها وفيها توفي أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد كان
محمد ثامنا مؤرعه ولد سنة اربع وثمانين ومائتين وأبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق
الحاكم النيسابوري في ربيع الاول وهو صاحب التصانيف المشهورة

(ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة)

(ذكر سهل صمصام الدولة)

فانه لما حضر الى رشيد يوم
الاربعاء ما اليه كما تقدم قابله
يحيى بك وجملة له ششكا
وطعاسا وما يليق به وساله
عن مدة اقامته برشيد فقال
له اني اريد الاقامة ستة ايام حتى
نستريح ونزل بيت مصطفى
عبد الله التاجر ولم يكن معه
الا خاصة مما يليكه وجو خداره
تتمه سبعة عشر فاستاذنه
يحيى بك في ارسال الخبر الى
مصر لياقني الامراء الى ملاقاته
فلم يرض بذلك ثم انه لم يقم
برشيد الا ليلة واحدة وانزل
امتعه في اربع مراكب من
الرواحل وافتقل آخر الليل
الى بيت البطار وشي القنصل
وأمر بتحميل المتاع الى مراكب
النيل وأهدى له البطار وشي
غرابا من صناعة الانكليز
ملج الشكل تزل هو به وسار
الى مصر وكان قصده الحضور
بغته فعند ما يصلهم الخبر
يصبحون يحمدونه في الجيزة
وياي الله الامير بدلم يسعفه
الريح وكان فاختره سببا لنجاته
ولما وصل الخبر بمحضوره
وملوا الشنك جهز له الانفي
الصغير بعض الاحتياجات
وأرسلها في الذهبية والقنجة
ضخمة الخ واجا محمود حسن
وخلاقه فتنزلوا من بولاق
وانحدروا بعد الظهر من يوم
السبت فاجتمعوا به عند ناد

كان نحرير الخادم يشير على شرف الدولة بقتل اخيه صمصام الدولة وشرف الدولة
بمعرض عن كلامه فلما اعتل شرف الدولة واشتدت عليه الحمية نحرير وقال له الدولة
معه على خطر فان لم تقتله فاسلمه فارس في ذلك محمدا الشيرازي الفرائش فانت شرف
الدولة قبل ان يصل الفرائش الى صمصام الدولة فلما وصل الفرائش الى القلعة التي بها
صمصام الدولة لم يقدم على سماعه فاستشار ابا القاسم العلامة من المحسن الناظر هناك
فاشار بذلك ففعله وكان صمصام الدولة يقول ما عفاي الا اعلانه امضي في حكم
سلطان قد مات

(ذكر وفاة شرف الدولة ومات بها الدولة)

في هذه السنة مستهل جمادى الآخرة توفي الملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيل
ابن عضد الدولة مستقيما وجعل الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام فدفن به
وكانت امارته بال عراق سنتين وعثمانية اشهر وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة اشهر
ولما اشتدت عليه سير ولده ابا علي الى بلاد فارس واصحبه الخزان والعدو جماعة
كثيرة من الاتراك فلما ليس اصحابه منه اجتمع اليه اعيانهم وسالوه ان يملك احدا
فقال انا في شغل عاتق ونني اليه فقالوا له ليامر اخاه بها الدولة انا نصر ان يتوب عنه
الى ان يعافى ليحفظ الناس لثلاثة شهور ففعله ذلك وتوقف بها الدولة ثم اجاب اليه
فلما مات جلس بها الدولة في المديكة وقعد للعرز وركب الطائع لله امير المؤمنين
الى العزاء في الزنوب فتلقاه بها الدولة وقبل الارض بين يديه وانحدر الطائع لله الى
داره وخلع على بها الدولة خلع السلطنة واقر بها الدولة ابا منصور بن صالحان على
وزارته

(ذكر مسير الامير ابي علي بن شرف الدولة الى فارس وما كان منه مع صمصام الدولة)

لما اشتد مرض شرف الدولة جهز ولده الامير ابا علي وسيره الى فارس ومعه والدته
وجواريه وسير معه من الاموال والجواهر والسلاح كثيرا فلما بلغ البصرة اتاهم
الخبر بموت شرف الدولة فسير ما معه في البحر الى ارجان وسار هو مجدا الى ان وصل اليها
 واجتمع معه من بها من الاتراك وساروا نحو شيراز وكاتبهم متوليا وهو ابو القاسم
العلامة من الحسن بالوصول اليها لسلامتها اليهم وكان المرقبون في القلعة التي بها صمصام
الدولة واخوه ابو طاهر قد اطاقوهما ومعهما فولاذ وساروا الى سيراف واجتمع
على صمصام الدولة كثير من الديلم وسار الامير ابو علي الى شيراز ووقعت الفتنة بها بين
الاتراك والديلم وخرج الامير ابو علي من داره الى معسكر الاتراك فنزل معهم واجتمع
الديلم وقصدوا اليه اخذوه ويسلموه الى صمصام الدولة فرأوه قد انتقل الى الاتراك
فمكشغوا القناع وناذبوا الاتراك وجرى بينهم قتال عدة ايام ثم سار ابو علي والاتراك
الى فسا فاستولوا عايبا واخذوا ما بها من مال وقتلوا من بها من الديلم واخذوا أموالهم
وسلاحهم ففقدوا بذلك سار ابو علي الى ارجان وعاد الاتراك الى شيراز فقاتلوا صمصام

البواب وقابله ورجع معه الى
يوم الاحد وبات هناك ودخل
الحمام وسار منها بعد طلوع
النهار وهم يسحبون المراكب
باليمان لخفاقة الرياح فلم يزل
سائرا الى الظهيرة فلما قام عدة
من عسكر الارنود الموجهة
اليه في اربعة مراكب في
مضييق التربة فسلم عليهم
فردوا عليه السلام فسألهم
بعض أقباعه بالتركي وقال
لهم أين تريدون فقالوا نريد
الانفي فقال لهم ها هو الانفي
فسكتوا ثم تلاغى الملاحون
مع بعضهم فاعلموهم الخبر
فنهقوا الى الانفي فكذب ذلك
وقال هذا شيء لا يكون ولا يصح
ان اخواننا يفعلون ذلك
هي وأنا سافرت وتغربت
سنة لا جلا راحتنا ولعلها
حادثة بينهم وبين العسكر ثم
ان طائفة منهم أدركت
الغراب الذي قدمه له
البطروني وكان متأخرا من
المراكب فصعدوا اليه
وأخذوا ما فيه من المتاع
فاخبروه بذلك ونظر فرأهم
يفعلون ذلك فإرسل اليهم
بعض من معه من الاتراك
ليستخبر عن شأنهم وأمرهم
ولم يفتقد جوعه بالجواب
ولكنه أخذ بالحزم ونزل في
الحال الى القنجة مع المماليك
وصحبه نحو اجماع وحسن
أمرهم ان يسكنوا المقاديف
ففعلا ذلك وهو يستقنهم حتى خرجوا من التربة الى

الدولة ومن معه من الديلم ونهبوا البلد وعادوا الى أبي على بارجان واقاموا معه بمدينة
ثم وصل رسول من بهاء الدولة الى أبي على وأدى الرسالة وطيب قلبه ووعدده ثم أتته
راسل الاتراك مرأوسا لهم الى نفسه واطمأنهم فمضوا الى أبي على المسير الى بهاء الدولة
فسار اليه فلقاه بواسط منتصف جمادى الآخرة سنة ثمانين وثلاثمائة فأنزله واكرمته
وتركة عدة أيام وقبض عليه ثم قتله بعد ذلك ببشيرة وتجهز بهاء الدولة للسيرة الى الاهواز
بقصد بلاد فارس

*(ذكر الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم) *

وفي هذه السنة ايضا وقعت الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم واشتد الامر ودام القتال
بينهم خمسة ايام وبهاء الدولة في داره يرأسهم في الصلح فلم يسمعوا قوله وقتل بعض رسله
ثم انه خرج الى الاتراك وحضر القتال معهم فاشتد حينئذ الامر وعظم الشر ثم انه شرع
في الصلح ورفق بالاتراك وراسل الديلم فاستقر الحال بينهم وحلف بعضهم لبعض وكانت
مدة الحرب اثني عشر يوما ثم ان الديلم تفرقوا فخصي فريق بعد فريق وأخرج بعضهم
وقبض على البعض فضعف أمرهم وقويت شوكة الاتراك واشتدت حالهم

*(ذكر مسير نخر الدولة الى العراق وما كان منه) *

وفي هذه السنة سار نخر الدولة من دكن الدولة من الري الى همدان عازما على قصد
العراق والاستيلاء عليه او كان سبب حركته ان صاحب بن عباد كان يحب العراق
لا سيما بغداد ويؤثر التقدم بها ويرصد أوقات الفرصة فلما اتوفى شرف الدولة علم ان
الفرصة قد أمكنت فوضع على نخر الدولة من يعظم عنده ملك العراق ويسهل امرها
عليه ولم يباشر هو ذلك خوفا من خطر العاقبة الى أن قال له نخر الدولة ما عندك في هذا
الامر فحال على ان سعاده تسهل كل صعب وعظم البلاء فتجهز وسار الى همدان واتاه
بدر بن حسنويه وقصده ديس بن عفيف الاسدي فاستقرا الامر على أن يسير صاحب
ابن عباد ويدير الى العراق على الجادة ويسير نخر الدولة على خوزستان فلما صار
الصاحب حذر نخر الدولة من ناحيته وقيل له ربما استماله اولاد عضد الدولة
فاستعاده اليه وأخذته معه الى الاهواز فملكها واساء السيرة مع جندها وضيق عليهم
ولم يبذل المال فخاب ظنون الناس فيه واستشعر منه ايضا عسكره وقالوا هكذا
يفعل بنا اذا تمكن من ارادته فيقتادوا وكان صاحب قد أمست نفسه نائرا بما قيل عنه
من اتهامه فالامور بسكوته غير مستقيمة فلما سمع بهاء الدولة بوصولهم الى الاهواز سير
اليهم العساكر والتقاهاهم وعساكر نخر الدولة فاتفق ان دجلة الاهواز زادت ذلك
الوقت زيادة عظيمة وانفتحت البثوق منها فظن بها عسكر نخر الدولة مكيدة فأنهزموا ففلق
نخر الدولة من ذلك وكان قد استبدرأ به فعاد حينئذ الى رأي صاحب فاشاؤ يبذل
المال واستصلاح الجند وقال له ان الرأي في مثل هذه الاوقات اخراج المال وترك
مضايقة الجند فان أطاعت المال ضمنت لك حصول أضعافه بعد سنة فلم يفعل ذلك

البحر فلا قام طائفة ٢٧ أخرى في سفينتين وفيهم هراج باشا

تابع البرديسي وكان بعدا
عنهم فاجهاهم الله عنه وكانهم
لم يظنوه اياه ولم يزل يجذب في
السير حتى وصل الى شبرا
الشهابية فنظر الى رجل ساع
واعلمه انه مرسل من بيت
سليمان كاشف البواب يخبر
الواقع فعند ذلك تحقق الخبر
وطلع الى البر وامر بتعريق
القنطرة ومشى مع المماليك
على اقدامهم وتحلف عنه
الخوارجا محمود حسن بشيرا فلم
يزلوا يجدون السير حتى وصلوا
الى ناحية قرنفيل ودخل
الى فجع عرب الحويطات
والتجأ الى امراء منهم فاجارته
ولبت دعوته واركبته فرسا
واصبحت معه شخصين هجانين
وركب معهما وصار الى قرب
الحائكة ليللا والمماليك
معه مشاة فقام بهم جماعة من
عرب بلي وكبيرهم يقال له سعد
ابراهيم فاحاطوا به فاشتعل
المماليك بحرهم فمتركهم
وسار مع الهجانة الى ناحية
الجمل ومضى فسمع الاجناد
القرينيون منهم وفيهم
البرديسي صوت البنادق بين
العرب والمماليك فاسرعوا
اليهم وسالوهم عن سيدهم
فقالوا انه كان معنا وفارقنا
الساعة فامر البرديسي من معه
من المماليك والاجناد ان
يسرعوا خلفه ويتفرقوا في
الطرق وكل من ادركه فليقتله في الحال فذهبوا خلفه فلم

وتفرق عنه كثير من عسكر الاهواز واتسع الخرق عليه وضاعت الامور به فعاد
الى الري وقبض في طريقه على جماعة من القواد الرازيين وملاك اصحاب بهاء الدولة
الاهواز

• (ذكر هرب القادر بالله الى البطيحة) •

في هذه السنة هرب القادر بالله من الطائفة التي الى البطيحة فاحتمى فيها وكان سبب ذلك
ان اسحق بن المقدر والد القادر لما توفي جرى بين القادر وبين اخيه منافرة في ضيعة
وطال الامر بينهما ثم ان الطائفة مرض مرضا شديدا في منتهى ابل فسمعت اليه باخيه
القادر وقالت له انه شرع في طلب الخلافة عند مرضك فتغير رايه فيه فانفذ ابنا الحسن
ابن النعمان وغيره للقبض عليه وكان بالبحر يسم الطاهر فاصعدوا في الماء اليه
وكان القادر قد رأى في منامه كأن رجلا يقرأ عليه الذي قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا اليكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فهو يحكي هذا المنام
لا اله الا هو يقول انا خائف من طالب يطالبني ووصل اصحاب الطائفة اليه واستدعوه
فأراد ليس ثيابه فلم يمكنه من مغارقتهم فاخذ هذه النساء منهم قهرا وخرج عن داره
واستتر ثم سار الى البطيحة فنزل على مذهب الدولة فاكرم نزله ووسع عليه وحفظه
وبالغ في خدمته ولم يزل عنده الى ان أتمته الخلافة فلما وليها جعل علامته حسبنا الله
ونعم الوكيل

• (ذكر عود بني حمدان الى الموصل) •

في هذه السنة ملك أبو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان
الموصل وسبب ذلك انهما كانا في خدمة شرف الدولة ببيداد فلما توفي وملاك بهاء
الدولة استأذنا في الاصل عاد الى الموصل فاذن لهما فاصعداهم علم القواد الغلط في ذلك
فكتب بهاء الدولة الى خواشاده وهو يتولى الموصل يامرهم بدفعهما عن فارس الىهما
خواشاده يامرهم بما بالعود عنه فاعاد اجوابا جميلا وحدا في السير حتى نزل بالدير الاعلى
بظاهر الموصل وثار أهل الموصل بالديلم والأتراك فنهزمهم وخرجوا الى بني حمدان
وخرج الديلم الى قتالهم فنهزمهم الموصل وبنو حمدان وقتل منهم خلق كثير واهتدم
الباقون بدار الامارة وعزم أهل الموصل على قتلهم والاستراحة منهم فنهزمهم بنو حمدان
عن ذلك وسيروا خواشاده ومن معه الى بغداد واقاموا بالموصل وكثر العرب عندهم

• (ذكر خلاف كتامة على المنصور) •

وفي هذه السنة خرج انسان آخر من كتامة يقال له ابو الفرج لا يعرف من اي موضع
هو وزعم ان اباؤه ولد القائم العلوي جدا المعز لدين الله فعمل اكثر مما عمله أبو الفهم
 واجتمعت اليه كتامة واتخذ البنود والطلول وضرب الاسكة وجرت بينه وبين نائب
المنصور وعساكره مدينة ميلة وسطيف حروب كثيرة ووقعت معه ددة فصار المنصور
اليه في عساكره وزحف هو الى المنصور في عساكره كتامة فكان يديهما حرب شديدة

الطرق وكل من ادركه فليقتله في الحال فذهبوا خلفه فلم

يعتبر به احدهم منهم وخرم عليه سعد
 طريق يعرفها فرمى لهم
 مامعه من الذهب والجوهر
 والكرنك الذي على ظهره
 فاشتغلوا به وتركهم وسار
 وغاب امره وفي حال جلوسه
 هذا العرب مر عليهم طائفة
 من الاجناد سائرين لانهم لما
 فعلوا فعلتهم في الجزيرة لم يبق لهم
 شغل الا هو واخذوا في
 الاحتياط عاينه ما مكن
 فارسوا عسكرا في المراكب
 وانبت طوائفهم في الجهات
 البحرية شرقا وغربا فذهبت
 طائفة منهم الى الشرقية
 وطائفة الى القليوبية وكذلك
 المنوفية والغربية والبحيرة
 وسلكوا طريق الجبل
 الموصل الى قبلي وذهب حسين
 بك ورستم بك الى صالح بك
 الانفي الذي بالشرقية وذهب
 شاهين بك الى سايمان كاشف
 البواب من البر الغربي
 ليقطع عليه الطريق وذهب
 علي بك ابو بومحمد على
 جهة القليوبية ليقطع عليه
 فلم اوصل الى دجوة تعرق
 بسبب قلة المعادى فلم اوصل
 الى منوف فوجدوه عدى الى
 الجهة الاخرى فاخذوا متروكاته
 التي تركها وهي بعض
 خيول وجمال وخمسين
 زلعة من مسلي وعملوا على
 اهل البلد اربعة آلاف ريال
 قبضوها منهم ورجعوا وكان
 عند ما بلغه الخبر الاجالي لم يكذب الخبر وذلك بعد

فانهزم ابو الفرج وكتامة وقتل منه مائة عظيمة واختفى ابو الفرج في غار في جبل
 فوثب عليه غلامان كانا له فاخذاه وايقياه المنصور فسر به ذلك وقتله شر قتلة وشحن
 المنصور لاد كتامة بالاسا كرويت جهالة فيها ولم يدخلها عامل قبل ذلك فجاءوا أموالها
 وضيقوا على أهلها ورجع المنصور الى مدينة اشير فأتاه سعيد بن خررون الزناني وكان
 أبوه قد تغلب على مملكتهم سنة خمس وستين وثلاثمائة وصار في طاعة المنصور
 واختص به وعلت منزلته عنده فقال له المنصور يوما يا سعيد هل تعرف أحدا كرم مني
 وكان قد وصله بمال كثير فقال نعم انا كرم منك فقال المنصور وكيف ذلك قال
 لانك جئت على المال وانا جئت عليك بنفسى فاستعمله المنصور على طبعة وزوج
 ابنه ببعض بنات سعيد فلامه على ذلك بعض أهله فقال كان أبي وجدى يستعينهم
 بالسيف وأما أنا فخرماني برحمة بكى حتى تكون مودتهم طبعاً واختياراً
 ورجع سعيد الى أهله وبقي الى سنة إحدى وثمانين ثم عاد الى المنصور زائراً فاعقل
 سعيد أياماً وتوفي أول رجب ثم قدم فلعل بن سعيد على المنصور فاحسن اليه وحمل
 اليه مالا كثيراً فردّه الى طبنة ولأبيه

(ذكر خلاف عم المنصور عليه)

وفي هذه السنة أيضاً خالف ابو البهار عم المنصور بن يوسف بلكين صاحب أفر بقيسة
 عليه شئ جرى عليه من المنصور ولم يحمله له لعنة نفسه فسار المنصور اليه بهتاهرت
 ففارقها معه الى الغرب بمن معه من أهلها وأصحابه ودخل عسكر المنصور تاهرت
 فانتبهوها ثم طلب أهلها الا امان فامنعهم ثم سار في طلب عمه حتى جاوز تاهرت بسبع
 عشرة مرحلة واتي العسكر شدة وقصده وزير بن عطية صاحب قاس فآكرمه وأعلى
 محله وبقي جنده يغيرون على نواحي المنصور وفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة
 قصدوا النواحي المجاورة لقاس فوقعوا باصحاب المنصور ربهما واستولوا عليهم ثم قدم ابو
 البهار فسار الى المنصور ومعتذرا عما جرى منه فقبله المنصور واحسن اليه وآكرمه وحمل
 اليه كل ما يحتاج اليه من مال وغيره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على أبي الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي وكان قد
 عظم شأنه مع شرف الدولة واتسع جاهه وكثرت أمواله فلما ولي بهاء الدولة سعى به ابو
 الحسن المعلم اليه وأطمعه في أمواله وماله وعظم ذلك عنده وقبض عليه وفيه اسقط
 بهاء الدولة ما كان يؤخذ من المرائي من ساثر السواد وفيها ولد الامير ابو طالب رستم
 ابن نخر الدولة وفيها خرج ابن الجراح الظافي على الحاج بين سمرقند وفيه دونا زلم
 فصالحوه على ثلثمائة ألف درهم وشئ من الثياب فاخذها وانصرف وفيها بنى جامع
 القطيعة ببغداد وفيها توفي محمد بن أحمد بن العباس بن أحمد بن جلاد ابو العباس
 السلي النعاش كان من متكلمي الاشعرية وعنه أخذ ابو علي بن شاذان الكلام

(تم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة)

(ذ كرتل باذ)

في هذه السنة قتل باذا المكردي صاحب ديار بكر وكان سبب قتله أن أباطاهر والحسين ابني جمدان لما ملكا بلاد الموصل طمع فيها باذ وجع الا كراد فاكثروا من أطاعه الا كراد البشنوية أصحاب قلعة غنك وكانوا كثير افي ذلك يقول الحسين البشنوي الشاعر لبني مروان يعتد عليهم بتجديتهم خالم باذا من قصيدة

البشنوية أنصار له ولتمكم ■ وليس في ذا خفا في الهمم والعرب

أنصار باذ بار جديش وشيعته ■ بظاهر الموصل الحديا في العطب

ميا جلايا جلاونا عنه غمغمة ■ ونحن في الروع جلاؤن للمركب

وكتاب أهل الموصل فاستألمهم فاجابه بعضهم فسار اليهم ونزل بالجانب الشرقي فضعفوا عنه وراسلا أبا الذؤاد محمد بن المسيب أمير بني عقيل واستنصره فطلب منهم ما خبره ابن عمرو نصيبين وبلدا وغير ذلك فاجاباه الى ما طلبوا وتفقهوا وسار اليه أبو عبد الله بن جمدان وأقام أبوطاهر بالموصل يحارب باذا فلما اجتمع أبو عبد الله وأبو الذؤاد سارا الى بلد وعبرا دجلة وصارامع باذ على أرض واحدة وهو لا يعلم فأتاه الخبر بعمورهما وقد قارباه فآرادا الانتقال الى الجبل لئلا يأتياه هؤلأ من خلفه وأبوطاهر من أمامه فاختلط أصحابه وأدركه الجذانية فمناوشوهم القتال وأراد باذا الانتقال من قبرس الى آخر فمقط وانفذت ترقوته فاتاه ابن أخته أبو علي بن مروان وأرادعه على الركوب فلم يقدر فتر كره وانصرفوا واحتموا بالجبل ووقع باذ بين القتلى فعرفه بعض العرب فقتله وحمل رأسه الى بني جمدان وأخذ جائزة سفينة وصلبت جثته على دار الامارة فثار العامة وقاتلوا رجل غاز ولا يحمل فعل هذا به ونظروهم منهم محبة كثيرة له وأنزلوه وكفوه وصلوا عليه ودفنوه

(ذ كرا ابتداء دولة بني مروان)

لما قتل باذ سار ابن أخته أبو علي بن مروان في طائفة من الجيش الى حصن كيناف وهو على دجلة وهو من أحصن المعاقل وكان به امرأة باذ وأهلها فلما بلغ الحصن قال لزوجته خاله قد أنفذني خالي اليك في مهم فظنته حقا فلما صعد اليها أعلمها بهلاكه وأطمعها في التزوج بها فوافقته على ملك الحصن وغيره ونزل وقصد حصنا حصنا حتى ملك ما كان لخاله وسار الى ميفارقين وسار اليه أبوطاهر وأبو عبد الله ابنا جمدان طمعا فيه ومهمهما رأس باذ فوجدوا على قد أحكم أمره فتصافوا واقتتلوا وظفر أبو علي وامرأيا عبد الله بن جمدان فأكرمه واحسن اليه ثم أطلقه فسار الى اخيه ابي طاهر وهو بآمد يحصرها فآشار عليه بمصالحه ابن مروان فلم يفعل واضطر أبو عبد الله الى موافقته وسارا الى ابن مروان فوافقاه فهزمهما وامرأيا عبد الله ايضا فأساء اليه وضييق عليه الى أن كاتبه صاحب مصر وشفع اليه فاطلعه ومضى الى مصر وتقدمها ولاية حلب وأقام

الجهة الغربية بانقاله وعسا كره فوجد أمامه شاهين بك فارسيل يطلب منه أمنا فاجابه الى ذلك وأرسل الى مصر من يأتي بالامان وامان شاهين بك فارتحل سليمان كاشف ليلا فلما أصبح شاهين بك وجدده قد ارتحل فرجع بخفي خنين وعدي الى القليوبية قبله خبر الا لفي وما وقع له مع العرب فطلبهم فاخبروه انه غاب عنهم في الجبل من الطريق القلاني فقبض عليهم واحضرهم صبيته مشنوقين في عمامتهم ووجد المما ليكت فقبض عليهم وأرسلهم الى البرديسي وأمر اركبه فانه هدم ما نزل الى القنطرة وفارقها أدر كها العسكر الذين قابلوه في المراكب ونهبوا ما فيها وكان بهاشي كثير من الاموال وظرائف الانكليز والامعة والجوخ والاسلحة والجواهر فانه لما وصل الى القنطرة الى اكرمه اكراما كثيرا وأهدى اليه تحفا غريبة وكذلك كبرهم وأعطاه هجلة كبيرة من المال على سبيل الامانة يرسل له بها غالا وأشياء من مصر واشترى هو لنفسه أشياء باربعة آلاف كيس يدفعها الى القنصل بمصر وأرسل له بها القنصل الى بولايته وأهدى له صورة نفسه من جوهر ونظارات وآلات وغير ذلك

وأما الاني الصغير فانه ذهب الى
والكاف على البلاد دوم - ن
عصى عليه أو توفى في دفع
المطلوب منهم وحرقتهم وأما
صالح بك الاني فانه لما وصل
اليه الخبر وقد دوم الموجهين
اليه ركب في الحال من
زناكلون وترك جلته واثقاله
فلم يدركوه ايضا (وفي يوم
الثلاثاء) احضروا محاليتك
الاني الكبير وجوخسداره
الى بيت البرديسي وارسل
ابراهيم بك والبرديسي
مكاتبات الى الامراء قبلى
وهم سليمان بك الخازن دار
حاكم جرجا وعثمان بك
حسن بقنا ومحمد بك المعروف
بالغربية الابراهيمي بوصونهم
ويحذرونهم من التعريض في
الاني الصغير والكبير ان
وردا عليهم وأما شاهين
بك فانه عدى الى الشرقية
واجتمع في التفتيش ثم
رجع في يوم الثلاثاء المذكور
وأما العرب المتجهون بانهم
يعرفون طريقه وأنهم أدركوه
فأعطاهم جوهر كثيرا
وتركوه وأحضروا صاحبهم
حقاهم من خشب وجوده
رميا في بعض الطرق فأحضر
البرديسي محاليتك الاني
وأراهم ذلك الحق فقالوا نعم
كان مع استاذنا وفي داخله
جوهر ثمين وأرسلوا عدة من
المماليك والمجانة الى الطريق
التي ذكرها العرب وأحضر البرديسي ابن شديد وساله

بتلك الديار الى ان توفي وأما ابوطاهر فانه لما وصل الى نصيبين قصده ابو الزناد
فاسره وعليا ابنه والمزعر امير بني غير وقتلهم صبرا واقام ابن مروان بديار بكر رضى بها
واحسن الى أهلها والآن جانبه لهم فطمع فيه اهل ميفارقين فاستطاعوا على اخجابه
فامسك عنهم الى يوم العيد وقد خرجوا الى المصلى فلما تمكاملوا في العصر اوافوا الى
البلد واخذوا الصقر شيخ البلد فلقاه من على السور وقبض على من كان معه واخذ
الاكراد ثياب الناس خارج البلد واغلق ابواب البلد واهرا له ان ينصرفوا حيث
شاؤوا ولم يمكنهم من الدخول فذهبوا كل مذهب وكان قد تزوج ست الناس بنت سعد
الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فأتته من حلب فعزم على زفافها بآمة فخاف شيخ
البلد واسمه عبد البر أن يفعل بهم مثل فعله باهل ميفارقين فأحضر ثقاته وحلفهم على
كتمان سره وقال لهم قد صبح عزم الامير على ان يفعل بكم مثل فعله باهل ميفارقين
وهو يدخل من باب السماء ويخرج من باب الجهاد ففعلوا له في الدواكير وانروا عليه هذه
الدراهم ثم اعتمدوا بها وجهه فانه سيغطيهم بكمه فاضربوه بالسكاكين في مقتله ففعلوا
وجرت الحال كما وصف وتوفى قتله انسان يقال له ابن دمنة كان فيه اقدام وحرارة فاخبط
الناس وما جوا فرمى برأسه اليهم فاسرعوا السير الى ميفارقين وحدث جماعة من
الاكراد نفوسهم بتلك البلد فاسترا بهم مستغفرا ميفارقين لاسراعتهم وقال ان كان
الامير حيا فادخلوا معه وان كان قتل فاخوه مستحق لموضعه فسا كان باسرع من ان
وصل بمهد الدولة أبو منصور بن مروان أخو أنى على الى ميفارقين ففتح له باب البلد
فدخله وملايكه ولم يكن له فيه الا السكة والخضفة لمساند كره وأما عبد البر فاستولى على
آمدوزوج ابن دمنة الذي قتل أباه على ايمته ففعل له ابن دمنة دعوة وقتله وملاك آمد
وعمر البلد وبني انفسه قصر اعند السور واصلى أمره مع مهد الدولة وهادى ملك الروم
وصاحب مصر وغيرهما من الملوك وانتشر ذكره وأما مهد الدولة فانه كان معه انسان
من أصحابه يسمى شروقة كان في ملكيته وكان لشروقة غلام قد ولاه الشرطة وكان بمهد
الدولة يفضله ويريد قتله ويتركه احتراما لصاحبه ففطن الغلام لذلك فاقسم دما بينهما
فعمل شروقة طعاما بقلعة الهتاخ وهي اقطاعه ودعا اليها بمهد الدولة فلما حضر عنده
قتله وذلك سنة ثنتين واربعمائة وخرج من الدار الى بني عم مهد الدولة فقبض عليهم
وقيدهم واطهران مهد الدولة أمره بذلك ومضى الى ميفارقين وبين يديه المشاغل
ففتحوا له ظنا منهم أنه مهد الدولة فذاكها وكتب الى أصحاب القلاع يستدعونهم
وأفندوا ناسا الى ادرن ليحضر متوليا ويعرف بخواجه أى القاسم فسار خواجه نحو
ميفارقين ولم يسلم القاعة الى القاصدا اليه فلما توسط الطريق سمع بقتل مهد الدولة
فعاد الى ادرن وأرسل الى أسعد فاحضر ابانصر بن مروان أخا مهد الدولة وكان أخوه
قد ابتعد عنه وكان يفضله لئلا يراه وهو انه رأى كان الشمس سقطت في حجره ففنازعه
أبو نصر عليهم واخذها فابتعد لئلا يتركه باسعد دمنية قاعليه فلما استدعاه خواجه قال
له دبير تغلج قال نعم وكان شروقة قد أفند الى أبي نصر فوجدوه قد سار الى ادرن فعلم حينئذ

فاخبره انه لم يكن ٣١ حاضر في فتحه وان امه او خاله هي

التي اعطته الفرس والمجاعة
فوبخه ولا مة فقال له هذه عادة
العرب من قديم الزمان
يجرون طنبيهم ولا يخفرون
ذمتهم فبسه اياما ثم اطلقه
وقيل انه مر عليه على بك ايوب
وحجج دعي ومن مدعهم من
العسكر وهو في خيش العرب
وهو يراهم واهلهم الله
عن تقيش التبع وعن

السؤال ايضا (وفي ذلك اليوم)
خرج عثمان بك يوسف
وحسين بك الوالي واجدا
شو يكاد الى جهة الشرقية
ومر زوق بك الى القليوبية
يفتشون على الانبي (وفيه)
شرعوا في تشييد تلجريد
الى الانبي الصغير واميرها
شاهين بك وصحبته محمد بك
المنفوخ وعمر بك وابراهيم
كاشف (وفي يوم الجمعة ثاني
عشره) سافرت قافلة الحاج
بالحمل الى السويس (وفي
يوم السبت) حضر على بك
ايوب ومحمد علي من سرحتما
على غير طائل (وفيه) سافر
قنصل الانكليز من مصر
بسبب هذه الحادثة فانه لما
وقع ذلك اجتمع بابراهيم بك
والبرديسي وتكلم معهم
ولاهم ما على هذه القليلة
وكلمها كلاما كثيرا منه انه
قال لهما هذا الذي فعلتموه
لاجل نهب مال القصر الى
ومطوب مني أربعة آلاف كمن وهي اليوليصه الموجهة

انتقاض امره وكان مروان والد محمد الدولة قد اضر وهو بارزن عند قبر ابنه أبي علي هو
وزوجته فاحضر خواجه ابا نصر عندهما وحلفه على القبول منه والعهد وأحضر
القاضي الشهود على العيين وملكه ارضين ثم ملك سائر بلاد ديار بكر فدامت ايامه
واحسن السيرة وكان مقصدا للعلماء من سائر الاقاليم فاق وكثروا ببلاده وعن قصده ابو
عبد الله الكازروني وعنه انتشر مذهب الشافعي بديار بكر وقصده الشعراء وكثروا
مدحه وأجل جواهرهم وبقى كذلك من سنة ائمتين وأربع مائة الى سنة ثلاث
وخمسين فتوفي فيها وكان عمره ثمانين سنة وكانت النعمان معه آمنة وسيرته في
رعيته أحسن سيرة فلما مات ملك بلاده ولده

(ذكر ملك آل المسيب الموصل)

لما تهرم أبو طاهر بن حمدان من أبي علي بن مروان كاذ كرهناه سارا الى نصيبين في قلة سار
من اصحابه وكانوا قد تفرقوا فطمع فيه ابو الذؤاد محمد بن المسيب امير بني عقيل وكان
صاحب نصيبين حينئذ كاذ كرهناه فثار بابي طاهر فأسره وأسر ولده وعدة من قوادهم
وقتلهم وسار الى الموصل فملكها واثارها وكاتب بها الدولة يسأله ان ينفذ اليه من
يقيم عنده من اصحابه يتولى الامور فسير اليه قائدا من قواده وكان بهاء الدولة قد سار
من العراق الى الاهواز على ما نذر كره ان شاء الله تعالى واقام نائب بها الدولة وليس له
من الامرين ولا يحكم الا في ما يريد من ذكروه وذكر عقبه ما تنقف عليه
ان شاء الله تعالى

(ذكر مسير بهاء الدولة الى الاهواز وما كان منه ومن مصاصم الدولة)

في هذه السنة سار بهاء الدولة عن بغداد الى خوزستان عازما على قصد فارس واستخلف
ببغداد ابا نصر خواجه ووصل الى البصرة ودخلها وسار عنها الى خوزستان فاتاه نبي
اخيه أبي طاهر بن خراسان للعراس ودخل ارجان فاستولى عليها واخذ ما فيها من الاموال
فكان الف الف دينار وثمانية الف درهم ومن الثياب والجواهر ما لا يحصى
فلما علم الجند بذلك شغبوا وشغبوا متابعين فاطمقت تلك الاموال كلها لهم ولم يبق منها
الا القليل ثم سارت مقدمة وعليها ابو العلاء بن الفضل الى النوبندجان ومعاها كره
مصاصم الدولة فهزمهم وبت اصحابه في نواحي فارس فسير اليهم مصاصم الدولة عسكرا
وعليهم فولاذ زماندار فواقعهم فانهزم ابو العلاء وعاد مهزوما وكان سبب الهزيمة انه
كان بين العسكرين وادو عليه قنطرة وكان اصحاب أبي العلاء يعبرون القنطرة ويغيرون
على انقال الديلم عسكر مصاصم الدولة فوضع فولاذ كميناً عند القنطرة فلما عبر اصحاب
بهاء الدولة خرجوا عليهم فقتلوا جميعهم وراسل فولاذ ابا العلاء وخذعه ثم سار اليه
وكبسه فانهزم من بين يديه وعاد الى ارجان مهزوما وغلت الاسعار بها وبلغ الخبر الى
مصاصم الدولة سار عن شيراز الى فولاذ وترددت الرسل في الصلح فتم على ان يكون
لمصاصم الدولة بلاد فارس وارجان ولبهاء الدولة خوزستان والعراق وان يكون لكل

لا يمكن ان اقيم بمادة هذا شأنها وطريقنا لا نقيم الا في البلدة المستقيمة الحال ثم نزل مغضبا وسافروا أراد أيضا تفصل الفرنسيين السفر فنعاه

(في يوم السبت) طلب العسكر جماعهم من الامراء ودوا في الطالب واستقلاوا الامراء في أعينهم وتكلموا مع محمد على وأحمد بك وصادق اغا كلاهما كثيرا فسعدوا في الكلام مع الامراء المصرية فوعدوهم الى يوم الثلاثاء مات بقطر الهاسب كاتب البيرديسي يوم الاحد فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع العسكر ببيت محمد على وحصل بعض قلقه فوعدوهم على القبط بما تاتي ألف ريال منها خسون على غالي كاتب الاتي وثلاثون على تركة بقطر الهاسب والمائة والعشرون موزعة عليهم فسكن الاضطراب قليلا (وفي يوم الثلاثاء) المذكور رجع مرزوق بك من القليوبية (وفي يوم الاربعاء سابع عشره) توفي ابراهيم افندي الروزناجي وفيه حصل رجاء وقلقات بسبب العسكر وجما كيمهم وأرادوا أخذ القلعة فلم يتمكنوا من ذلك وقفل الناس دكا كيمهم

وقتلوا رجلا نصرانيا عند حارة الروم وخطفوا بعض

واحدة منها ما قطاع في بلد صاحبها وحالف كل واحد منهما صاحبها وعاد بها الدولة الى الاهواز ولم يأسر بها الدولة عن بغداد نارا العيارون بجاني بغداد ووقعت الفتن بين أهل السنة والشيعة وكثر القتل بينهم وزالت الطاعة وأحرق عدة محال ونهبت الاموال وانهت المساكن ودام ذلك عدة شهر والى ان عاد بها الدولة الى بغداد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض بها الدولة على وزيره أبي منصور بن صالحان واستوزر بانصر سابور بن اردشير قبل مسيره الى خوزستان وكان المديبر لدولة بها الدولة ابا الحسين المعلم واليه الحكم وفيها توفي ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كاس وزير العزيز صاحب مصر وكان كامل الاوصاف متميزا من صاحبه فلما مرض عاده العزيز صاحب مصر وقال وددت انك تباع فابعدك بما يفي فهل من حاجة توهمي بها فيكي وقبل يده ووضعها على عينه وقال أما فيما يخصني فانك ارحمني لحقي من أن أوصيك بما يفي وان كان فيما يتعلق بدولتك سالم الحجة دانية ما سالوك واقنع منهم بالدعة وان ظفرت بالمفرج فلا تبق عليه فلما مات خزن العزيز عليه وحضر جنازته وصلى عليه والحد به يده في قصره واغلق الدواوين عدة ايام واستوزر عده ابا عبد الله الموصلي ثم صر فهو قلد عيسى بن نسطور بن انصراني فقال الى انصارى وولاهم واستتاب بالشام هو وديا يعرف بنشاف فعل مع اليهود مثل ما فعل عيسى بالانصارى وجرى على المسلمين تكامل عظيم وفيها في ربيع الاول قلد الشريف ابو أحمد والد الرضى نقابة العلويين والمظالم وامارة الحج ووج بالناس ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله العلوي نيا بة عن النقيب ابي احمد الموسوي وفيها توفي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن الفقيه الحنفي ومولده سنة عشرين وثلاثمائة وفيها توفي ابو عبد الله محمد بن عبد البر النمري بالاندلس والد الامام أبي عمر بن عبد البر

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثلاثمائة)

(ذكر القبض على الطائع لله)

في هذه السنة قبض الطائع لله قبضه بها الدولة وهو الطائع لله ابو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله بن المعتض بالله بن ابي أحمد الموفق بن المتوكل وكان سبب ذلك أن الامير بها الدولة قلد عنده الاموال فكثر شعب الجند فقبض على وزيره سابور بن يعن عنه ذلك شيئا وكان ابو الحسن بن المعلم قد غلب على بها الدولة وحكم في ملكه فحسن له القبض على الطائع واظمعه في ماله وهو عليه ذلك وسهره فاقدم عليه بها الدولة وارسل الى الطائع وساله الاذن في الحضور في خدمته ليحدد العهد به فاذن له في ذلك وجلس له كما جرت العادة فدخل بها الدولة ومعه جميع كثير فلما دخل قبل الارض واجلس على كرسي فدخل بعض الديلم كانه يريد يقبل يد الخليفة فغذبه فأنزله عن سريره والخليفة يقول ان الله وانا اليه راجعون وهو يستغيث ولا يلقى اليه وأخذ ما في دار الخليفة من الذخائر فشاها في الحال ونهب الناس

(وفي يوم السبت عشر ينة)
حضر سليمان كاشف البواب
بالامان ودخل الى مصر (وفي
يوم الاحد) أفرجوا عن
كشاف الالفي المحبوسين
(وفيه) حضر عثمان بك
يوسف من ناحية الشرقية
واستمر هناك حسين بك
الوالي ورستم بك وذهب
المنفوخ واسماعيل بك الى
ناحية شرق اهلنا لانه اشيع
ان الالفي ذهب عند حرب
المعازة فقبضوا على جماعة منهم
وحبسوهم وأرسلوا مائة هجان
الى جميع النواحي واعطوهم
دراهم يفتشون على الالفي
(وفيه) شرعوا في عمل فردة
على أهل البلد وتصدى لذلك
المهر وقى وشرعوا في كتب
قوائم لذلك ووزعوها على
العقار والاملاك اجرة سنة
يقوم بدفع نصفها المستاجر
والنصف الثاني يدفعه
صاحب الملك (وفي يوم
الاربعاء رابع عشر ينة) سرح
كتاب الفردة والمهندسون
ومع كل جماعة شخص من
الاجناد وطافوا بالاخطاط
يكتبون قوائم الاملاك
ويصعدون الاجر فنزل بالناس
مالا يوصف من السكر مع
ماهم فيه من الغلاء ووقف
الحال وذلك خلاف ماقرروه
على قري الاريا فليما كان

بعضهم بعضا وكان من جملتهم الشريف الرضي فبادر بالخروج فسلم وقال ابياتا من جملتها

من بعد ما كان رب الملك ميمسما * الى أدنوه في النجوى ويدني
أسميت ارحم من قد كنت اغبطه * لقد تقارب بين العز والمون
ومنظر كان بالمرء يضحكني * يا قرب ما عاذا بالمرء يبكيني
هيات أغتر بالسطان ثانية * قد ضل ولاج ابواب السلاطين

ولما جل الطائع الى دار بهاء الدولة اشهد عليه بالخلع وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية شهور وستة ايام وحمل الى القادر بالله لما ولي الخلافة فبقي عنده الى ان توفي سنة ثلاث وتسعين ليلة القدر وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه خمسا وكان مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة وكان ابيض مر بوعا حسن الجسم وكان انفه كبير اجدا وكان شديد القوة كثير الاقدام اسم امه عتب وعاشت الى ان ادركت ايامه ولم يكن له من الحكيم في ولايته ما يعرف به حال يستدل به على سيرته

(ذكر خلافة القادر بالله)

لما قبض على الطائع لله ذكر بهاء الدولة من يصلح للخلافة فاتفقوا على القادر بالله وهو ابو العباس أحمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد واهله ولد اسعد مئة وقيل ثمنى وكان بالطيخة كما ذكرناه فارس الى بهاء الدولة خواص اصحابه ليحضره الى بغداد ليتولى الخلافة فاختاروا اليه وشغب اليه لم يبعدا ومنعوا من الخطبة فقبل على المنبر اللهم اصلح عبدك وخليفك القادر بالله ولم يذ كروا اسمه وأرضاهم بهاء الدولة ولما وصل الرسل الى القادر بالله كان تلك الساعة يحكي منام اراه تلك الليلة وهو ما حكا هبة الله بن عيسى كاتب مذهب الدولة قال كنت احضر عند القادر بالله كل اسبوع مرتين فيمكن يكرمني فدخلت عليه يوما فوجدته قد تاهب تاهبا لم تجر عادية ولم ارمه ما الفته من اكرامه واختلفت في الظنون فسألته عن سبب ذلك فان كان لرلة منى اعتذرت عن نفسي فقال بل رأيت الباردة في منامي كأن نهر كم هذا نهر الصليق قد اتسع فصار مثل دجلة دفعات فسرت على حافته متعبا منه ورأيت قنطرة عظيمة فقلت من قد حدث نفسه بعمل هذه القنطرة على هذا البحر العظيم ثم صعدتها وهي محكمة فبينما انا عليها اتعجب منها اذ رأيت شخصا قد تاملني من ذلك الجانب فقال اتريد ان تعبر قلت نعم فذبيده حتى وصلت الى فاختذني وعبر في فمائي وتعاطفني فعلمت من أنت قال علي بن أبي طالب وهذا الامر صائر اليك ويطول عمرك فيه فاحسن الى ولدي وشيعتي فبأنتهى القادر الى هذا القول حتى سمعنا صياح الملاحين وغيرهم وسالنا عن ذلك واذا هم الواردون اليه لاصعاده ليتولى الخلافة فخطبته بامرة المؤمنين وبايعته وقام مذهب الدولة بخدمة أحسن قيام وحمل اليه من المال وغيره ما يحمله كبار الملوك للخلفاء وشيعه فساد القادر بالله الى بغداد فلما دخل

الخميس) خامس عشر ينه
اشيع ابطال الفرقة مع سبي
الكتبة والمهندسين في
التصميم والكتابة وذهبوا
الى نواحى باب الشريعة
ودخلوا درب مصطفى فضيح
الفقراء والعامّة والنساء
وخرجوا طوائف يصرخون
وبأيديهم دفوف يضربون
عليها ويناديون وينهين ويقلن
كلما على الامراء مثل قولهن
ايش تاخذ من تغليسى
يا برديسى وصيغى ايديهن
بالفيلة وغير ذلك فاقه دى
بن خلافهن وخرجوا أيضا
ومعهم طبول وبيارق وأغلقوا
الدكاكين وحضر الجمع
الكثيرون الى الجامع الازهر
وذهبوا الى المشايخ فركبوا
معهم الى الامراء ورجعوا
ينادون بابطالها وسر الناس
بذلك وسكن اضطرابهم وفي
وقت قيام العامة كان كثير
من العسكر منتشرين في
الاسواق فدخلهم الخوف
وصاروا يقولون لهم نحن معكم
سواسوا أنتم رعية ونحن
عسكر ولم نرض بهذه الفرقة
وعالوفاتنا على الميرى ليست
عليكم أنتم أناس فقراء فلم
يتعرض لهم أحد وحضر
كتفدا محمد على مرسلان
جهته الى الجامع الازهر وقال
مثل ذلك ونادى به في الاسواق
ففرح الناس وانجرفت طياعهم عن الامراء وماوا الى

جبل انحدربها الدولة واعيان الناس لاستقباله وساروا في خدمته قد دخل دار الخلافة
ثاني عشر رمضان وبأية بهاء الدولة والناس وخطب له ثالث عشر رمضان وحده دأمر
الخلافة وعظم ناموسها وسير من أخباره ان شاء الله تعالى ما يعلم به ذلك وجل اليه
بعض ما نهب من دار الخلافة وكانت مدة مقامه في البطيحة سنتين واحد عشر شهرا
ولم يخطب في جميع نواحيه ان كانت الخطبة فيها الاطاع لله

(ذكر ملك خلف بن احمد كرماني)

في هذه السنة أنفذ خلف بن احمد صاحب سجستان وهو ابن بانو بنت عمرو بن الليث
الصقار ابنه عمر الى كرماني فذكرها وكان سبب ذلك انه كان لما قوى أمره وجمع الاموال
الكثيرة حدث نفسه ملك كرماني ولم يتم له ذلك لهدنة كانت بينه وبين عضد الدولة فلما
مات عضد الدولة وملك شرف الدولة واستقر أمره وانتظم وامن ملكه لم يتحرك بشئ من
ذلك فلما توفي شرف الدولة واضطر بطلوك بني بويه ووقع الخلاف بين خصام الدولة
وبهائها الدولة قوى طامعه وانتزاع الفرصة وجهز ولده عمر اوسيره في عسكر كثير الى كرماني
وبها قائد يقال له عمر تاش كان قد استعمله شرف الدولة فلم يشعر عمر تاش الا بعمره
قاربه فلم يكن له ولن معه حيلة الا الدخول الى بردسير ورجلوا ما مكثهم حمله وغنم عمرو
الباقى وملك كرماني ما عدا بردسير وصادرا الناس وجبي الاموال فلما وصل الخبر الى
خصام الدولة وهو صاحب فارس جهز العساكر وسيرها الى عمر تاش وقدم عليهم
قائدا يقال له ابو جعفر و امره بالقبض على عمر تاش عند الاجتماع به لانه اتهمه بالميل
الى اخيه بهاء الدولة فسار ابو جعفر فلما اجتمع بعمر تاش انزله عنده بعلته الاجتماع
على ما يعلقه وقبض عليه وحمله الى شيراز فسار ابو جعفر بالعسكر جميعه يقصد عمرو
ابن خلف ليحاربه فالتقوا بدارزين واقتتلوا فانهمز ابو جعفر والديلم وعادوا على طريق
جيرفت وبلغ الخبر الى خصام الدولة واصحابه فانزعجوا لذلك ثم اجتمعوا امرهم على انفاذ
العباس بن احمد في عسكر اكثر من الاول فسيروه في عدد كثير وعدة ظاهرة فسار حتى
بلغ عمرافا لثقة واقرب السجستان وقاتلوا فكانت المزيمة على عمرو بن خلف واسر
جماعة من قواده واصحابه وكان هذا في المحرم سنة ثنتين وثمانين وعاد عمرو الى أبيه
بسجستان مهزوما فلما دخل عليه لاهمه ووبخه ثم حبسه اياما ثم قتله وتولى غسله
والصلاة عليه ودفنه في القلعة فسبحان الله ما كان أفسى قلب هذا الرجل مع علمه
ومعرفة ثم ان خصام الدولة عزل العباس عن كرماني واستعمل عليها استاذهم فزفنا
وصل الى كرماني خافه خلف بن احمد فكاتبه في تحديد الصلح واعتذر عن فعله فاستقر
الصلح وانفذ خلف قاضيا كان بسجستان يعرف بأبي يوسف كان له قبول عند العامة
والخاصة ووضع عليه اناسا يكون معه وأمره ان يسقيه سما اذا صار عند استاذهم فز
وبعده سرعا ويشيع بان استاذهم فز قتله فسار ابو يوسف الى كرماني فصنع له استاذ
هم فز طعنا فخره واكل منه فلما عاد الى منزله سقاها ذلك الرجل سمافان منه وركب
جازة وسار مجددا الى خلف فجمع له خلف وجوه الناس ليعموا له فذكر ان استاذهم فز

فان محمد علي لما خسر العسكر
على محمد باشا خسرو وأزال
دولته وأوقع به ما تقدم ذكره
بمعونة طاهر باشا والارنؤد ثم
بالاترك عليه حتى أوقع به
أيضا وظهر أمر أحمد باشا وعرف
انه ان تم له الامر ونما أمر
الاترك لا يبقون عليه فعاجله
وأزاله بمعونة الامراء المهرلية
واستقر معهم حتى أوقع
باشتر اكهم قتل الدفتر دار
والكخذاء ثم محاربة محمد باشا
بدمياط حتى أخذوه أسيراً ثم
التهميل على على باشا
الطرابلسي حتى أوقعوه في
نهم وقتلوه ومن به كل ذلك
وهو يظهر المصافاة والمصادقة
للصريين وخصوصا البرديسي
فانه تأخى معه وجرع كل منهما
نفساً وحس من دم الآخر
واغتربه البرديسي وراج
سوقه عليه وصدقه وتعاضده
واصفاه دون خشة اشينه
وتحصن بعساكره واقامهم
حوله في الابراج وفعل
بمعونتهم ما فعله بالاسفي
واتباعه وشدهم وقص
جناحه بيده وشتت البواقي
وفرقتهم بالانواحي في طلبهم
فعمد ذلك استقلوهم في
أعينهم وزالت هيبتهم من
قلوبهم وعلموا خيانتهم
وسفهوا دأبهم واستضعفوا
جانهم وشتموا عليهم وقتلوا
باب الشر بطليب العلوقة مع الاجام خوفا من قيام أهل

قتل القاضي أبابوسف وبكى خلف وظهر الجزع عليه ونادى في الناس بغزو كرمنا
وأخذ يشار إلى يوسف فاجتمع الناس واحتشدوا وغسبرهم مع ولده طاهر فوصلوا إلى
نرماسير وبها عسكر الديلم فهزموهم وأخذوا إليه لدمهم وتحق الديلم بجيرفت فاجتمعوا بها
وجعلوا يريدون سيرهم جميعاً وهي أصل بلاد كرمنا مصر هافقة صدها طاهر وحصرها
ثلاثة أشهر فضاقت بأهلها وكتبوا إلى استاذهم في يعلمونه حالهم وانه ان لم يدرهم
سالموا البلد فرب كبح الخطر وسار محمد في مضائق وجبال وعرة حتى أتى برديسي فلبا
وصل إليها رحل طاهر ومن معه عنها وعادوا إلى سنجستان واستقرت كرمنا للديلم وكان
ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

■ (ذكر عصيان بكجور على سعد الدولة بن حمدان و قتله) ■

لما وصل بكجور إلى الرقة منزلاً من عساكر مصر يد مشق وأقام على ما ذكرناه
واستولى على الرحبة وما يحاو والرقة راسل الملك بهاء الدولة بن بويه بالانضمام إليه
وكتب أيضاً إلى الكردى التغلب على ديار بكر والموصل بالمسير إليه ورأسل سعد الدولة
ابن سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب بأن يعود إلى طاعته على قاعدته الأولى
ويقطع عنه مدينة حص كما كانت له فليس فيهم من أجابه إلى شيء مما طلب فبقى في
الرقة يرأسل جماعة رفقاء من عساكر الدولة ويستميلهم فاجابوه إلى الموافقة
على قصد بلاد سعد الدولة وأخبروه انه مشغول بآذانه وشهواته عن تدبير الملك فأرسل
حينئذ بكجور إلى العزيز بالله صاحب مصر يطعمه في حلب ويقول له انه جاهل
العراق ومتى أخذت كان ما بعد ما سهل منها و يطلب الاتحاد بالعساكر فاجابه
العزيز إلى ذلك وأرسل إلى نزال وإلى طرابلس وإلى ولاغيرها من البلاد الشامية
بأمرهم بتجهيز العساكر مع نزال إلى بكجور والتصرف على ما يأمروهم به من قتال سعد
الدولة وقصد بلادهم وكتب عيسى بن نسطورس النهراني وزير العزيز إلى نزال يأمره
بمدافعة بكجور واطمأنة في المسير إليه فاذا تورط في قصد سعد الدولة تخلى عنه وكان
السبب في فعل عيسى هذا بكجور انه كان بينهما وبين بكجور عداوة مستحكمة وولى
الوزارة بعد وفاة ابن كاس فكتب إلى نزال ما ذكرناه فلما وصل أمر العزيز إلى نزال بالجهاد
ببكجور كتب إليه يعرفه ما أمر به من محبته بنفسه وبالعساكر معه وقال له بكجور مسيرك
عن الرقة يوم كذا ومسيرى أنا عن طرابلس يوم كذا ويكون اجتماعنا على حلب يوم
كذا وتابع رساله إليه بذلك فسار معه تراقب قوله إلى بالنس فامتعت عليه فحصرها خمسة
أيام فلم يظفر بها فأسار عنها وبلغ الخبر بمسير بكجور إلى سعد الدولة فسار عن حلب ومعه
رؤثا الكبير مولى أبيه سيف الدولة وكتب إلى بكجور يستميله ويدعوه إلى الموافقة
ودعاية حق الرق والعبودية ويمنذله ان يقطع عنه من الرقة إلى حص فلم يقبل منه ذلك
وكان سعد الدولة قد كاتب الوالي بأنطا كية ملك الروم يستجده فسير إليه جيشا كثيرا
من الروم وكتب أيضاً من مع بكجور من العرب يرغبهم في الاقطاع والعطاء الكثير

الى عمل هذه الفرقة ونسب
فعلها للسبرد يسي فتمارت
العامه وحصل ما حصل
وعند ذلك تبرأ محمد على
والعسكر من ذلك وساعدوهم
في رفعها عنهم فالت قلوبهم
الميم ونسوا قبائحهم وابتاهوا
الى الله في ازالة الامراء
وكرهوهم وجهروا بالدعاء
عليهم وتحقق العسكر منهم
ذلك وانحرف الامراء على
الرعية باطنيا بل اظهر البرديسي
الغيظ والانحراف من أهيل
مصر وخرج من بيته مغضبا
الى جهة مصر القديمة وهو
يلعن أهل مصر ويقول لا بد
من تقريرها عليهم ثلاث
سنوات وأفعل بهم وأفعل
حيث لم يمتثلواوامرنا ثم اخذوا
يدبرون على العسكر وارسلوا
الى جماعتهم المتفرقين في
المجئات القبلية والبحرية
يطلبونهم للحضور فارسلوا
الى حسين بك الوالى ورستم
بك من الترقية واسم عميل
بك صهر ابراهيم بك ومحمد
بك المنفوخ لياتيا من شرق
اطفيح والقر بقان كانوا
لرصد الاسنى وانتظاره
وارسلوا الى سليمان بك
حاكم الصعيد بالحضور من
اسيوط بمن حوله من الكشاف
والامراء الى يحيى بك حاكم
رشيد وأحمد بك حاكم
دمياط واصعدوا محمد باشا الحسوس الى القلعة وعلم

والعقود عن مساعدتهم بكجور فسالوا اليه ووعدوه الهزيمة بين يديه فلما اتقى العسكر ان
اقتتلوا واشتد القتال فلما اختلط الناس في الحرب وشغل بعضهم ببعض عطف
العرب على سواد بكجور فنهزمه واستامنوا الى سعد الدولة فلما رأى بكجور ذلك اختار
من شجعان أصحابه أربعين رجلا وعزم على ان يقصد موقف سعد الدولة ولبقى نفسه
عليه فاماله واماعليه فهرب واحد من حضر الحال الى لؤلؤ الكبير وعرفه ذلك فطلب
لؤلؤ من سعد الدولة ان يتحرك من موقفه ويقف مكانه فاجابه الى ذلك بعد امتناع
فحمل بكجور ومن معه فوصلوا الى موقف لؤلؤ بعد قتال شديد عجب الناس منسه
واستهظموه كلهم فلما رأى لؤلؤ ان يلقى نفسه عليه وهو يظنه سعد الدولة وضرب به على
رأسه فسقط الى الارض فظهر حينئذ سعد الدولة وعاد الى موقفه ففرح به أصحابه
وقويت نفوسهم وأحاطوا بكجور وصددوه القتل فغضى منه زما هو عامة أصحابه
وتفرقوا وبقى منهم معه سبعه أنفس وكثر القتل والاسر في الباقين ولما طال الشوط
بيكجور الى سلاحه وسار فوق فرسه فتر عنده وسار راجلا فلحقه نفر من العرب فاخذوا
ما عليه وقصد بعض العرب فتر عليه وعرفه نفسه وضمن له حمل بعير ذهبيا ووصله الى
الرقه فلم يصدقه لئلا يخله المشهور عنه فتر كه في بيته وتوجه الى سعد الدولة فعرفه ان
بكجور عنده في كمينه سعد الدولة في مطالبه فطلب ما تقي فدان مائة الف درهم
ومائة جل تحمل له خنطة وخسين قطعة ثيابا فاعطاه ذلك أجمع وزيادة وسير معه سرية
فأسلموا بكجور وأحضره عند سعد الدولة فلما رآه أمر بقتله فقتل ولقي عاقبة بغيته
وكفره احسان مولاه فلما قتله سعد الدولة سار الى الرقة فمنازلها وبها سلامة الرشيق ومعه
أولاد بكجور وابو الحسن علي بن الحسين المغربي وزير بكجور فأسلموا الى بلده اليه بامان
وعهودا كدوها واخذوها عليه لا اولاد بكجور وما لهم ولا وزير المغربي وسلامة الرشيق
ولا ما لهم فلما خرج اولاد بكجور بما هو لهم رأى سعد الدولة ما هم فاستعظمه واستكثره
وكان عنده القاضي ابن ابي الحصين فقال سعد الدولة ما كنت أظن ان بكجور يملك
هذا جميعه فقال له القاضي لم لا تأخذه فهو ولثا لانه ملوك لا يملك شيئا ولا خرج عليك ولا
حدث فلما سمع هذا أخذ المال جميعه وحبس عليهم وهو بوزير المغربي الى مشهد
أمير المؤمنين على عليه السلام وكتب اولاد بكجور الى العزيز يسألونه الشفاعة فيهم
فارسل اليه يشفع فيهم ويأمره ان يسيرهم الى مصر ويتمدهم ان لم يفعل فاهان الرسول
وقال له قل لصاحبك اناساثر اليه وسير مقدمته الى حصص ليحفظهم

• (ذكر وفاة سعد الدولة بن حمدان) •

فلما برز سعد الدولة ليسير الى دمشق لحقه قوائج فعاد الى حلب ليمتدأوى فزال مابه
وعوفي وعزم على العود الى مصر وهو حضر عنده احدى سراريه فواقعه فاقطع عنها
وقد فلج وبطل نفسه فاستدعى الطبيب فقال له أعطني يدك لا تخذ بحسبك فاعطاه
اليسري فقال أعطني اليمن فقال لا تركت لي اليمن عينا يعني نكته باولاد بكجور وهو
الذي أهلكه وقد ذكر ذلك وندم عليه حيث لم تنفعه الندامة وعاش بعد ذلك ثلاثة

الاحد ثامن عشر ينة فارتاع
الناس واغلاقوا المحو انيت

والدروب وذهب جمع من

العسكر الى ابراهيم بك

واحتاطوا بمهمات يده

بالداودية وكذلك بيت

البرديسي بالناصرية وتفرقوا

على بيوت باقي الامراء

والكشاف والاحناد وكان

ذلك وقت العصر والبرديسي

عنده عدة كبيرة من العسكر

المختصين به ينفق عليهم ويدر

عليهم الارزاق والجماعي

والعلوفات ومنهم الطبخية

وغيرهم وعمر قلعة القرنيس

التي فوق قل العقارب بالناصرية

وجددوها بعد تخريبها ووسعها

وانشائها اما كن وشعبها

بالا لالحرب والذخيرة

والجخانة وقيد بها طبخية

وعساكر من الارنؤدية

وذلك خلاف المتقيدين

بالابراج والبيوت التي

انشاها قبالة يفته بالناصرية

جهة قماطر السباع والجهة

الاشري كما سبق ذكر ذلك

فلمساء لم يوصل العساكر

حول دائرته وكان جالسا

صبيحة عثمان بك يوسف

فقام وقال له كن انت في

مكاني هنا حتى اخرج وارقب

الامروار جمع اليك وتركة

وركب الى خارج فضربوا

عليه بالرصاص فخرج على

وجهه بخناصته وهجمته ولوازمه الخفيفة وذهب الى ناحية

ايام ومات بعد ان عهد الى ولده ابي الفضائل ووصى الى اولاديه وبساثر اهله فلما توفي
قام ابو الفضائل واخذله لثاؤه الى همدان على الاجناد وتراجعت العساكر الى حلب وكان
الوزير ابو الحسن المغربي قد سار من همدان الى حلب فاجتمع اليه العسكرين من مصر وأطعمه
في حلب فسير جيشا وعليهم من منجوتين احدى امراته الى حلب فسار اليها في جيش
كثيف فحضرها وهاجمها ابو الفضائل واولاديه فكتبوا اليه يسئل ملك الروم يستجدها وهو
يقاقل البلغار فاسل بسئل الى نائبه بانطاكية يامر به بالتجديد ابي الفضائل فسار في خمسين
الفا حتى نزل على الجسر الجديد بالعاصي فلما سمع منجوتين احدى امراته الى حلب فسار اليها في جيش
قبل اجتماعهم بالي الفضائل وعبر اليهم العاصي واوقعوا بالروم فهزمهم وولوا
الادبار الى انطاكية وكثرت القتلى فيهم وسار منجوتين الى انطاكية فذهب بلادها
وقراها وأحرقها وانفذ ابو الفضائل الى بلاد حلب فنقل ما فيه من الغلال وأحرق الباقي
اضرا رابعا كرمهم وعاد منجوتين الى حلب فحضرها فاسل اولاديه الى الحسن
المغربي وغيره وبذل لهم مال ليردوا منجوتين عنهم هذه السنة بعتة تعذر الاقوات
ففعلوا ذلك وكان منجوتين قد ضجروا من الحرب فاجابهم اليه وسار الى دمشق ولما
بلغ الخبر الى العزيز بن غضب وكتب يعود العسكر الى حلب وابعاد المغربي وانفذ الاقوات
من مصر في البحر الى طرابلس ومنها الى العسكر فنزل العسكر حلب واقاموا عليها ثلاثة
عشر شهرا فقلت الاقوات بحلب وعادوا الى مراسلة ملك الروم والاعتصام به وقال له متى
اخذت حلب اخذت انطاكية وعظم عليك الخطب وكان قد توسط بلاد البلغار فعاد
وجد في السير وكان الزمان ربيعا وعساكرهم قد ارسل الى منجوتين يعرفه الحال
وأنته جواسيسه بمثل ذلك فاحر بما كان بناءه من سوق وحمام وغنى ذلك وسار
كالمنهزم عن حلب ووصل ملك الروم فنزل على باب حلب وخرج اليه ابو الفضائل
واولاديه وعادوا الى حلب ورحل بسئل الى الشام ففتح حصن وشيز رونها وسار الى
طرابلس فنزلها فامتنعت عليه وأقام عليها فيغارو بعين يوم فمالا بس منها عاد الى
بلاد الروم ولما بلغ الخبر الى العزيز بن غظم عليه ونادى في الناس بالنفير لغزو الروم وبرز
من القاهرة وحدث به أمراض منعتة وأدركه الموت على ما نذرته ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل المنصور صاحب افريقية نائبه في البلاد يوسف واستعمل بعده على
البلاد ابا عبد الله محمد بن أبي العرب وفيها توفي القائد جوهر بعد عزله وهذا جوهر هو
الذي فتح مصر للعز العلوي وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره أبي نصر سابو ربالا هواز
واسم وزيره بالقاسم عبد العزيز بن يوسف وفيها أيضا قبض بهاء الدولة على أبي نصر
خوashed وأبي عبد الله بن طاهر بعد عودته من خوزستان وكان سبب قبضهما ان أبا
نصر كان شحيحا فلم يواصل ابن المعلم بخدمة وهذا يافه فشرع في القبض عليه وفيها هرب
فولاذر ما نذر من عند مصاص الدولة الى الري وكان سبب هربه أنه تخكم على مصاص
الدولة تخكم عظيم ما أنف منه فاراد القبض عليه فعلم به فهرب منه وفيها كتب أهل

وجهه بخناصته وهجمته ولوازمه الخفيفة وذهب الى ناحية

مصر القديمة وذلك في وقت
 فقيام الخليفة التي خلف
 داره ودخلوا منه ووصلوا
 بالدار فوجدوه قد خرج عن
 معه من المماليك والاجناد
 فقاتلوا من وجدوه واوقعوا
 النهب في الدار وانضم اليهم
 اجناسهم المتقيسون بالدار
 وقبضوا على عثمان بك
 يوسف وعسا ليكهوشكدهم
 قياهم وسحبوهم بينهم
 عرايا مكشوف في الرأس
 وتسلم طائفة منهم على تلك
 الصورة وذهبوا بهم الى جهة
 الصليبية فاودعهم بدار هناك
 (وفي سابع) ساعة من الليل
 ارسل محمد علي جماعة من
 العسكر ومعهم فرمان وصل
 من احمد باشا خورشيدبا كم
 الاسكندرية بولايته على
 مصر فذهبوا به الى القاضي
 واطلعه عليه وامروه ان
 يجمع المشايخ في الصباح
 ويقراه عليهم ليحيط علم
 الناس بذلك فلما أصبح
 ارسل اليهم فقالوا لا تصح
 الجمعية في مثل هذا اليوم مع
 قيام الفتنة فارسله اليهم
 واطلعه عليه واسيع ذلك
 بين الناس واما ابراهيم بك
 فانه استمر مقيما ببيته
 بالداودية وحرصا ليكه
 واتباعه ان يجلسوا برؤس
 الطرق الموصلة اليه فجلس
 منهم جماعة وفيهم هر بك تابعه
 بسبيل الدهشة المتقابل لباب زويلة وكذلك ناحية

الرجبة الى بهاء الدولة يطلبون انفاذ من يسلمون اليه الرجبة فافند شجارتهم كمين المحفص
 الى الرجبة فقتلهم هاوسا رمنها الى الرقة وبها يد رغلهم سعد الدولة بن حمدان فحرت يديهما
 وقعات فلم يظفر بها وبلغه اختلاف بغداد فعدا فخر حج عليه بعض العرب فاخذوه
 اسير اثم اقتدى منهم مال كثير وفيها حلف بهاء الدولة للقادر بالله على الطاعة والقيام
 بشروط البيعة وحلف له القادر بالوفاء والخلوص واشهد عليه انه قد له ما وراعيه
 وفيها كثرت الفتن بين العامة ببغداد وزالت هيبة السلطنة وتكرر الحريق في الهال
 واستمر الفساد وفيها توفي قاضي القضاة عبيد الله بن أحمد بن معروف أبو محمد ومولده
 سنة ست وثلثمائة وكان فاضلا عفيفا نزها وكان معتزليا ومحمد بن ابراهيم بن علي بن
 عاصم بن زاذان أبو بكر المعروف بابن المقرى الاصبهاني وله ست وتسعون سنة
 وهو راوى مستند في علي الموصلي عنه

(ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة)

(ذكر هود الدين الى الموصل)

كان بهاء الدولة قد انفذ ابا جعفر الحجاج بن هرغزي عسكر كثير الى الموصل فملكها آخر
 سنة احدى وثمانين فاجتمعت عقيل وأميرهم أبو الذواد محمد بن السيد علي حبه بخرى
 بينهم عدة وقائع ظهر من أبي جعفر فيما باس شديد حتى انه كان يضع له كرسيين
 الصغين ويجلس عليه فهاه العرب واستمد من بهاء الدولة عسكر اقامه بالوزير أبي
 القاسم علي بن أحمد وكان مسيره أول هذه السنة فلما وصل الى العسكر كتب بهاء الدولة
 الى أبي جعفر بالقبض عليه فلم أبو جعفر انه ان قبض عليه اخلف العسكر وظفر به
 العرب فتراجع في امره وكان سبب ذلك ان ابن المعلم كان عدوا له فسعى به عندها
 الدولة فامر بقبضه وكان بهاء الدولة اذنا بسمع ما يقال له ويفعل به وعلم الوزير الخبير
 فشرع في صلح الى الذواد وأخذ رهائنه وانا العود الى بغداد فاشاد عليه أصحابه بالالحاق
 بابي الذواد فلم يفعل أنفة وحسن عهد فلما وصل الى بغداد رأى ابن المعلم قد قبض
 وقتل وكتب في شره ولما اتاه خبر قبض ابن المعلم وقتله ظهر عليه الانكسار فقال له
 خواصه ما هذا اليهم وقد كفت شر عدوك فقال ان ملكا يقرب رجلا كما يقرب بهاء
 الدولة ابن المعلم ثم فعل به هذا الحقيق بان تخاف ملايسته وكان بهاء الدولة قد أرسل
 الشريف أبا أحمد الموسوي رسولا الى أبي الذواد فاسره العرب ثم أطلقوه فورد الى
 الموصل واتخذ الى بغداد

(ذكر تسليم الطائع الى القادر وما فعله معه)

في هذه السنة في رجب سلم بهاء الدولة الطائع لله الى القادر بالله فانزله حجر من خاص
 حجره ووكل به من نقات خدمه من يقوم بخدمته وأحسن ضيافته وكان يطلب الزيادة
 في الخدمة كما كان أيام الخلافة فيؤمر له بذلك حتى عنه ان القادر بالله أرسل اليه طيبا
 فقال من هذا يتطيب أبو العباس يعني القادر فقالوا نعم فقال قولوا له عني في الموضع

العسكر يضر بون عليهم وهم
كذلك ودخل عليهم الليل فلم
يزالوا على ذلك الى الصباح
واضحى حالهم وقيل الكثير من
المماليك والاجناد وصل
اليهم خبر خروج البرديسي
فعند ذلك طلبوا القرار والنجاة

بارواحهم وعلم ابراهيم بك
بخروج البرديسي وانه ان
استمر على حاله أخذ فركب
في جماعة في ثاني ساعة من
النهار وخرجوا على وجوههم
والرصاص يأخذهم من كل
ناحية فلم يزل سائر حتى خرج
الى الرميلة وهدم في طريقه
اربعة متاريس واصيب بعض
مماليك وخيول وخدامين
واصيب رضوان كتحذاه
وطمعت روحه عند الرميلة
فانزلوه عند باب العزب واخذوا

مامعه من جيوبه ثم شالوه الى
داره ودفنوه وقبضوا على عمر
بك تابع الاشقر الابراهيمي
من سبيل الدهيشة هو
ومماليكه واما الذين بالقلعة
من الامراء فاتهم اصبحوا
يضر بون بالمسدافع والقناير
على بيوت الارنؤد بالاز بكية
الى الخوة الكبرى فلما
تحققوا خروج ابراهيم بك
والبرديسي ومن امكنه الهروب
لم يسههم الا انهم ابطلوا
الرمي وتجهزوا للفرار ونزلوا
من باب الجبل وتحقروا ابراهيم
بك وعند نزلهم ارادوا اخذ محمد باشا وعلى باشا القبطان

الغلاقي كندرج فيه مما كنت استعمله فليرس الى بعضه وياخذ الباقي لنفسه ففعل
ذلك وارسل اليه يوما القادر بالله عدسية فقال ما هذا فقالوا عدس وسلق فقال أوقد
أكل أبو العباس من هذا قالوا نعم قال قولوا له عنى لما أردت ان تأكل عدسية لم اخفيت
فيما كانت العدسية تعوزك ولم تغفلت هذا الامر فحينئذ القادر ان يفرد له جارية
من طبخاته تطبخ له ما يلتمسه كل يوم فاقام على هذا الى ان توفي

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على ابي الحسن بن المعلم وكان قد استولى على الامور كلها
وخدعه الناس كلهم حتى الوزراء فاساء السيرة مع الناس فشغب الجندي في هذا الوقت
وشكروا منه وطلبوا منه تسليمه اليهم فراجعهم بهاء الدولة ووعدهم كفيده عنهم فلم
يقبلوا منه فقبض عليه وعلى جميع اصحابه فظن ان الجندي يرجعون فلم يرجعوا فسله
اليهم فسقوه السهم مرتين فلم يعمل فيه شيئا فخنقه ودفنوه وفيها في شوال تجددت
الفتنة بين اهل الكرخ وغيرهم واشتد الحال فركب أبو الفتح محمد بن الحسن الحاجب
فقتل وصاب فسكن البلد وفيها غلات الاسعار بزيادة فبيع الرطل الخبز باربعين
درهما وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره ابي القاسم على بن أحمد المذكور وكان
سبب قبضه ان بهاء الدولة اتهمه بمكاتبة الجندي في أمر ابن المعلم واستوزر ابا نصر بن
سائور واما منصور بن صالح كان جمع بينهم ما في الوزارة وفيها قبض مصاصم الدولة على
وزيره ابي القاسم العللاء بن الحسن بشيراز وكان غالبا على أمره بقي محبوسا الى
سنة ثلاث وعشرين فأنجزه مصاصم الدولة واستوزر دهو كان يدبر الامر مدة حبسه أبو
القاسم المذبح وفيها نزل ملك الروم بارمينية وحضر خالط وملاز كردوار جيش
فضغت نفوس الناس عنه ثم هادنه أبو على الحسن بن مروان مدة عشر سنين وعاد
ملك الروم وفيها في شوال ولد الامير ابو الفضل بن القادر بالله وفيها اسار بغراخان ايلك
ملك الترك بعساكره الى بخارا فسير اليه الامير نوح بن منصور جيشا كثيرا واتيهم ايلك
وهزمهم فعادوا الى بخارا مفلولين وهو في أثرهم فخرج نوح بنفسه وسائر عسكره ولقيه
فاقتلوا قتالا شديدا اجلت المعركة عن هزيمة ايلك فعاد منهم ما الى بلاساغون وهي
كرمي مملوكة وفيها توفي أبو عمر ومحمد بن العباس بن حسويه الخراز ومولده سنة خمس
وتسعين ومائتين

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة)

(ذكرة خروج اولاد بختيار)

في هذه السنة ظهر اولاد بختيار من هبهم واستولوا على القلعة التي كانوا معقلين بها
وكان سبب حبسهم ان شرف الدولة أحسن اليهم بعد والده وأطلقهم وأمرهم بشيراز
واقطعهم فلما مات شرف الدولة حبسوا في قلعة بيلاد فارس فاستمالوا مستحفظها ومن
معهم من الديلم فافرجوا عنهم وأنفذوا الى اهل تلك النواحي وأكثرهم رجالا فجمعوهم

بك وعند نزلهم ارادوا اخذ محمد باشا وعلى باشا القبطان

تحت القلعة وعرف مصاصم الدولة الحال فسير أباعلى بن استاذهر في عسكر فلما
قاد بهم تفرق من معهم من الرجال وتحصن بنو بختيار وكانوا ستة ومن معهم من الديلم
بالقلعة وحصرهم أبو على وراسل أحد وجوه الديلم وأطمعه في الاحسان فاصعدهم الى
القلعة سر الخلة كوهها واخذوا أولاد بختيار أسرى فأمر مصاصم الدولة بقتل اثنين منهم
وحبس الباقيين ففعل ذلك بهم

(ذكر ملك مصاصم الدولة خوزستان)

في هذه السنة ملك مصاصم الدولة خوزستان وكان سبب نقض الصلح أن بهاء الدولة سير
أبا العلاء عبد الله بن الفضل الى الاهواز وتقدم اليه بأن يكون مستعدا لقصد بلاد
فارس واعلمه أنه يسير اليه العساكر متفرقين فاذا اجتمعوا عنده سار بهم الى بلاد
فارس بغتة فلا يشعر مصاصم الدولة الا وهم معه في بلاده فسار أبو العلاء ولم يتهيأ اليها
الدولة امداده بالعساكر وظاهر الخبر فنهز مصاصم الدولة عسكره وسيرهم الى خوزستان
وكتب أبو العلاء الى بهاء الدولة بالخبر وبطلب امداده بالعساكر فسير اليه عسكرا
كثيرا ووصلت عساكر فارس فلق بهم أبو العلاء فانهزم وهو واصحابه واخذ أسير او حمل
الى مصاصم الدولة فالبس ثيابا مصبغة وطيف به وسالت فيه والده مصاصم الدولة فلم
يقتله واعتقله ولما سمع بهاء الدولة بذلك أزعجه وأقلقه وكانت خزائنه قد خلت من
الاموال فارسل وزيره أبانصر بن سابور الى واسط ليحصل ما أمكنه وأعطاه رهونا من
الجواهر والاعلاق النفيسة ليقترض عليها من مذهب الدولة صاحب البطيحة فلما
وصل الى واسط تقرب منها الى مذهب الدولة وترك مائة من الرهون بحاله وأرسل
بهاء الدولة ورهنها واقترض عليها

(ذكر ملك الترك بخارا)

في هذه السنة ملك مدينة بخارا شهاب الدولة هر ون بن سليمان ايلك المعروف
ببغراخان التركي وكان له كاشغرو بلاساغون الى حد الصين وكان سبب ذلك أن أبا
الحسن بن سيمجور لمسامات وولى ابنه أبوعلى خراسان بعده كآب الامير الرضى نوح
ابن منصور يطلب ان يقر على ما كان أبوه يتولاه فاجيب الى ذلك وجمت اليه
الخلع وهو لا يشك انها له فلما بلغ الرسول طريق هراة عدل اليها وبها فائق فاوصل
الخلع والعهد ببخراسان اليه فعلم أبوعلى انهم مكروا به وان هذا دليل سوء نية
به فلبس فائق الخلع وسار عن هراة نحو ابي على فباغته الخبير فسار حريدا في فجيعة
اصحابه وطوى المنازل حتى سبق خبره فاقع بغاقي فيما بين بوشنج وهراة فهزم فائقا
واصحابه وقصد داور والروذ وكتب أبوعلى الى الامير نوح ليحصد طلب ولاية خراسان
فاجابه الى ذلك وجعل له ولاية خراسان جميعها بعد ان كانت هراة اتفاق فعاد أبوعلى
الى نيسابور ظافرا وجي أموال خراسان فكتب اليه نوح يستنزل عن بعضها ليعصره
في أرزاق جنده فاعتذر اليه ولم يفعل وخاف عاقبة المنع فكتب الى بغراخان المذكور

وابراهيم باشا فقام عليهم عسكر
من اخدهم ونهب المغاربة
الضرب بخانه وما فيها من
الذهب والفضة والسبائك
حتى العدد والمطارق وتسلم
العسكر القلعة من غير مانع
ولم تثبت المصيرية للحرب
نصف يوم في القلعة ولم ينفع
اهتمامهم بها طول السنة
من التعمير والاستعداد وما
تحتويه من الذخيرة والجبانة
وآلات الحرب وملازمها
من الصهاريج بالماء الحلو
وقام احمد بك السكلارجي
وعبد الرحمن بك الابراهيمي
وسليم اغا مستحفظان من
وقت مجيئهم الى مصر
متقدين ومقربين بهاء الدولة
وتنهارا لا يتزلزلون الى بيوتهم
الايلة في الجمعة بالتوبة اذا
نزل احد منهم اقام الاخران
وطلع محمد على اليها ونزل
بجانبه محمد باشا خسر و
ورفاؤه وامامهم المنادي
ينادي بالامان حكم مارسم
محمد باشا ومحمد على واشيع في
الناس رجوع محمد باشا
الى ولاية مصر فبادر الخروقي
الى المشايخ فركبوا الى بيت
محمد على يهنون الباشا
بالسلامة والولاية وقدم له
الخروقي هدية واقام على ذلك
بقية يوم الاثنين يوم
الثلاثاء فكان مدة حبه
ثمانية اشهر كاملة فانه حضر
الى مصر بعد كسرتة بمياطي آخر ربيع الاول وهو آخر

على اسوا حال من مصر ولم
ياخذوا شيئا مما جعوه وكنزوه
من المال وغـيره الا ما كان
في جيوبهم او كان منهم
خارج البلد مثل سليم
كاشف ابى دياب فانه كان
قيما بقصر العيني او الغائبين
منهم جهة قبلى وبخري واما
من كان داخل البلد فانه لم
يخلص له سوى ما كان في
جيبه فقط ونهب العسكر
اموالهم وبيوتهم وذاخرهم
وامتعتهم وفرشهم وسبوا
حررهم وسراديرهم وجواريرهم
وسحبوهم بينهم من شعورهن
وتسلطوا على بعض بيوت
الاعيان من الناس الجاورين
لهم ومن لم يسم بهم ادى نسبة
اوشبهة بل وبعض الرعية
الامن تداركه الله برحمته
او التجأ الى بعض منهم او صالح
على بيته بدراهم يدفعها لمن
التجأ اليه منهم ووقع في تلك
الليلة واليومين بعدها
ما لا يوصف من تلك الامور
ونهبوا اكثر البيوت واخذوا
اخشابها ونهبوا ما كان
بحواصلهم من الغلال والسمن
والادهان كان شيئا كثيرا
وصاروا يبيعونه على من
يشتره من الناس ولولا
استغناهم بذلك لما نجح
الامراء المصر اية الذين كانوا
بالبلدة أحد ولورجج الامراء
عليهم وهم مشغولون بالنهب لم يمكنوا منهم وليكن غلب

يدعوه الى ان يقصده بخار او يملكها على السامانية وأطمعه فيهم واستقر الحال بينهما
على ان يملك بغراخان ما وراء النهر كله ويملك ابو على خراسان فطمع بغراخان في البلاد
وتجده اليها حركة وأما فائق فانه أقام عمرو الروذ حتى انجبر كسره واجتمع اليه أصحابه
وسار نحو بخارا من غير اذن فارتاب الامير نوح له فسـير اليه الجيوش و امرهم عنه فلما
ايقوه قاتلوه فانهزم فائق واصحابه وعاد على عقيبه وقصد ترمذ فكتب الامير نوح الى
صاحب الجوزجان من قبله وهو ابو الخثرث اجد بن محمد الفريغوني وأمره بقصد فائق
فجمع جمعا كثيرا وسار نحوه فاقـوع بهم فائق فهزمهم وقتل اموالهم وكتب أيضا
بغراخان يطـمعه في البلاد فسار نحو بخارا وقصد بلاد السامانية فاستولى عليها شيئا
بعـد شئ فسـير اليه نوح جيشا كثيرا واستعمل عليهم قائدا كبيرا من فواده اسمه أنج
فلقمهم بغراخان فهزمهم وأسرا أنج وجماعته من القواد فلما ظفر بهم قوى طمعه في
البلاد ووضعت نوح واصحابه وكتب الى الامـير نوح اباعلى بن سيجور يستنصره ويأمره
بالقدوم اليه بالعساكر فلم يجبه الى ذلك ولا الى دعوته وقوى طمعه في الاستيلاء على
خراسان وسار بغراخان نحو بخارا فلقمهم فائق واختص به وصار في جملة ونازلوا بخارا
فاختفى الامير نوح وملكها بغراخان وترها وخرج نوح منها مستخفيا فعبـر النهر الى آمل
الشط واقام بها حتى قبـه أصحابه فاجتمع عنده منهم جمع كثير واقاموا هناك وقادح نوح
كتبه الى أبى على ورسله يستنجده ويخضع له فلم يصح الى ذلك وأما فائق فانه استـأذن
بغراخان في قصد بلخ والاستيلاء عليها فامر بذلك فسار نحوها ونزلها

(ذكرة ودنوح الى بخارا وموت بغراخان)

لما نزل بغراخان بخارا واقام بها استـونجها فلحقه مرض ثـقيل فانتقل عنها نحو بلاد
الترك فلما فارقه انار أهلها بساقه عسكره فقتلواهم وغنموا أموالهم ووافقهم
الأتراك الغزية على النهب والقتل اهـسـكـر بغراخان فلما سار بغراخان عن بخارا
ادركه أجـله فمات ولما سمع الامير نوح عـسيره عن بخارا ابـادر اليها فـين معه من اصحابه
فدخلها وعاد الى دار ملكه وملك آباءه وفرح أهلها به وتباشروا بقدومه واما
بغراخان فانه لما مات عاد اصحابه الى بلادهم وكان ديناً خيراً عاد لا حسن السيرة محبا
للعلماء وأهل الدين كرم لهم وكان يحب ان يكتب عنه مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وولى امر الترك بعده أيلك خان

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة كثر شغب الديلم على بهاء الدولة ونهبوا دار الوزير أبى نصر بن سابور
واختفى منهم واستغنى ابن صالحان من الانفراد بالوزارة فاعفى واستوزر أبى القاسم
على بن أحمد ثم هرب وعاد سابور الى الوزارة بعد ان أصـلج الديلم وفيها جلس القادر
بالله لاهل خراسان بعد مودهم من الحج وقال لهم في معنى الخطبة له وحملوا رسالة وكتبوا
الى صاحب خراسان في المعنى وفيها عدة انكاح للقادر على بنت بهاء الدولة بصادق

حتى يستوفوا ٤٣ مطلوباتهم من القرى الى ان حصل

ما حصل ونزل بهم منازل ولم
يقع لهم منذ ظهورهم أشنع
من هذه الحادثة وخصوصا
كونها على يدهؤلاء وكانوا
يرون في أنفسهم ان الشخص
منهم يدرس برجله الجماعة
من العسكر واحسنوا ظنهم
فيهم واعتقدوا انهم صاروا
أتباعهم وجندهم مع انهم
كانوا قادرين على ازالته من
الاقليم وخصوصا عندما
خرجوا من المدينة للملاقاة
على باشا واخرجوا جميع
العسكر وحازوهم الى جهة
البحر وحصنوا ابواب البلد
بمن يثقون به من اجنادهم
ورسموهم رسوما امتثلوها
فلو ارسلوا لهم بعد ايقاعهم
بعلی باشا اقل اتباعهم واعروهم
بالرحلة لما وسعتهم الخفاقة
حتى ظن كثير من له ادنى
قطننة حصول ذلك فكان
الامر بخلاف ذلك ودخلوا
بعد ذلك وهم بصحبتهم
ضاحكين من غفلة القوم
ومستبشرين برجوعهم
ودخلهم الى المدينة ثانية
وعند ذلك تحقق لدوى القطن
سوء رأيهم وعدم فلاحهم
وزادوا في الظن وورعتم عما
صنعوه مع الاتقي وكان العسكر
يهابون جاقبه ويخافون
اقباله ويخشونهم وخصوصا
لما سمعوا بوصوله على الهيئة
الجهولة ثم داخلهم من ذلك امر عظيم استمر في اختلاطهم

*(ذكر عود الالهوا الى بهاء الدولة) *

في هذه السنة مائت بها الدولة الالهوا وكان سببه أنه انفذ عسكرا اليها عدتهم سبع مائة
رجل وقدم عليهم طغان التركي فلما بلغوا السوس رحل عنها أصحاب مصاصم الدولة
فدخلها عسكر بها الدولة وانتشر وافي اجمال خوزستان وكان أكثرهم من الترك
فعلت كلمتهم على الديلم وتوجه مصاصم الدولة الى الالهوا ومعها كرا الديلم وتيم
واشد فلما بلغ تستر رحل ليلاليك كرس الاتراك من عسكر بها الدولة فضل الادلاء في
الطريق فاصبح على بعد منهم وراهم ظلائع الاتراك فعادوا بالخبر فخذروا واجتمعوا
واصطفوا وجعل مقدمهم واسمه طغان كينا فلما التقوا واقتتلوا خرج الكمين
على الديلم فكانت الهزيمة وانهم صاصم الدولة ومن معه من الديلم وكانوا ألوف كثيرة
استامن منهم أكثر من التي رجل وغنم الاتراك من انقلاطهم شيئا كثيرا وضرب طغان
للمستامنة خميايس لمنوها فلما نزلوا اجتمع الاتراك وتشاوروا وقالوا هؤلاء أكثر من
عدتنا ونحن نخاف ان يشدروا بنا واستقر رأيهم على قتلهم فلم يشعر الديلم الا وقد
القيت الخيام عليهم ووقع الاتراك عليهم بالعمد حتى اتوا عليهم فقتلوا كلهم وورد
الخبر على بهاء الدولة وهو بواسط قد اقترض مالا من مذهب الدولة فلما سمع ذلك سار الى
الالهوا وكان طغان والاتراك قد ملأوهما قبل وصوله اليها واما مصاصم الدولة فانه
لدى السواد وسار الى شيراز فدخلها فغيرت والدته ما عليه من السواد واقام يتجهز لاهود
الى اخيه بها الدولة بخوزستان

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة عقد الشكاح لمذهب الدولة على ابنة بهاء الدولة وللا ميراني منصور بويه
ابن بهاء الدولة على ابنة مذهب الدولة وكان الصداق من كل جانب مائة ألف دينار
وفيها قبض بها الدولة على أبي نصر خواشاده وفيها عاد الحجاج من التعلبية ولم يخرج
من العراق والشام احد وسبب عودهم ان الاصفهر أمير العرب اعترضه ثم وقال ان
الدراهم التي ارسلها السلطان عام أول كانت فقرة مطلية واريد العوض فطالت
المخاطبة والمراسلة وصاق الوقت على الحجاج فرجعوا وفيها توفي أبو القاسم النقيب
الزيني وولى النقابة بعده ابنه أبو الحسن وفيها ولى نقابة الطالبيين أبو الحسن
النهرسابسي وعزل عنها أبو احمد الموسوي وكان يتوب عنه فيها ابناه المرتضى والرضي
وفيها توفي عبد الله بن محمد بن نافع بن بكرم أبو العباس المسمى الزاهد وكان من
الصالحين حج من قيسا بوماشيا وبقي سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى مخدة وعلى
ابن الحسين بن جوية بن زيد أبو الحسن الصوفي سمع الحديث حديث وصحب
ابا الخير الاقطع وغيره وعلى بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحوي المعروف
بالرمانى ومولده سنة ست وتسعين ومائتين روى عن ابن دريد وغيره وله تفسير كبير
ومحمد بن العباس بن احمد بن القزاز أبو الحسن سمع الكثير وكتب الكثير وخطه
جدة في صحة النقل وجودة الضبط وابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني الكاتب

رايهم وفساد تدبيرهم وفرقوا
جمعهم في النواحي حرضا
على قتل الالفي واتباعه
فعند ذلك زالت هيبتهم
من قلوب العسكر ووقعوا
بهم ما وقعوه ولا يقيق المسكر
السي الاباهله

*(شهر ذي الحجة الحرام استهل
بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٨)*
فيه قلدوا على أغا الشيراوى
والبا على مصر (وفيه) نهبوا
بيت محمد أغا المختب وقبضوا
عليه وجسوه (وفي ليلة
الأربعاء) انزلوا محمد باشا
خسرو وابراهيم باشا الى
بولاق وسفروهم الى بخارى
ومعهم جماعة من العسكر
وكانت ولايته هذه الولاية
الكذابة شبيهة بولاية احمد
باشا الذى تولى بعد قتل طاهر
باشا وما ونصفا وكان قد
اعتقد في نفسه وجوعه لولاية
مصر حتى انه لما نزل من
القلعة الى بيت محمد على نظر
الى بيته من الشباك المهودما
متخربا فطلب في ذلك الوقت
المهندسين واهمهم بالبناء
وذلك من وسارسه و يقال
ان السبب في سفرة اخوة طاهر
باشا فانهم داخلهم غيظ شديد
ورأى محمد على نفرتهم
وانقباضهم من ذلك وعلم انه
لا يستقيم حاله معهم وربما
تولد بذلك شر فعمل بسفرة
وذهابه (ومن الاتفاقات العجيبة ايضا) ان طاهر باشا

والحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم ابو علي التنوخي القاضى ومولده سنة سبع
وعشرين وثلاثمائة وكان فاضلا وفيها توفى ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي السكاكيب
المشهور وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمن وصافته به الامور وولت عليه
الاموال وفيها اشتد العيار بين بيعة داد ووقعت الفتنة بين اهل الكرخ واهل باب
البصرة واحترق كثير من المحال ثم اصطلحوا

(ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة)

(ذ كرى عادى على الى خراسان)

لما عاد الامير نوح الى بخارا وسبكتهم الى هرات وبقى محمود بنيسابور طمع ابو علي
وفائق في خراسان فسار محمود عن جرجان الى نيسابور في ربيع الاول فلما بلغ نيسابور
خبرهما كتب الى ابيه بذلك ورفه وفضل بظاهر نيسابور واقام ينتظر المدد فاجلعه فصر
لهم افاقته لانه وكان في قلة من الرجال فانهزم عنهم ما نحو ابيه ونعم اصحابهم ما منه شيئا كثير
واشار اصحاب ابي علي عليه باقباعه واجاله ووالده عن الجمع والاحتشاد فلم يفعل واقام
بنيسابور وكاتب الامير نوحا يستميله ويستميل من عثرة وزلته وكذلك كاتب
سبكتهم كين بمثل ذلك واحال بما جرى على فائق فلم يجيباه الى ما اراد وجمع سبكتهم كين
العساكر فأتوه على كل صعب وذلول وسار نحو ابي علي فالتقوا بطوس في جمادى
الاخرة فاقاموا ايامة يومهم واتاهم محمود بنيسابور في عسكره فضعف من ورائهم
فانهزموا وقتل من اصحابهم خلق كثير ونجا ابو علي وفائق فقصدا اليه ورد فقبضهم
سبكتهم كين واستخلف ابنه محمود بنيسابور فقصدا مرو ثم أمل الشط وراسلا الامير نوحا
يستعطفانه فاجاب ابا علي الى ما طلب من قبول عذره ان فارق فائق ونزل بالجرجانية
ففعل ذلك فحذره فائق وخوفه من مكيدتهم به ومكرهم فلم يلتفت لامر يريد الله
عز وجل ففارق فائقا وسار نحو الجرجانية فنزل بقربة بقرب خوارزم تسمى
هزار اسف فارسل اليه ابو عبد الله خوارزم شاه من اقام ضيافة ووعده انه يقصده
ليجتمع به فمكنا الى ذلك فلما كان الليل أرسل اليه خوارزم شاه جماعة من عسكره
فاحاطوا به وأخذوه أسيرا في رمضان من هذه السنة فاعتقله في بعض دوره وطلب
أصحابه فاسرا عيانهم وتفرق الباقون واما فائق فانه سار الى ايلك خان بما وراء النهر
فاكرمه وعظمه ووعده ان يعيده الى قاعدته وكتب الى نوح يشفع في فائق وان
يولى امره ففاجابه الى ذلك واقام بها

(ذ كرى خلاص ابي علي وقتل خوارزم شاه)

لما أسر ابو علي بلغ خبره الى مامون بن محمد والى الجرجانية فقلق لذلك وعظم عليه
وجمع عساكره وسار نحو خوارزم شاه وعبر الى كاث وهي مدينة خوارزم شاه فصرها
وقاقلوها وقتلوا عتوة وأسروا أبا عبد الله خوارزم شاه واحضروا ابا علي ففكوا عنه
فيده وأخذوه وعادوا الى الجرجانية واستخلف مامون بن خوارزم بهض أصحابه وصارت

لما غدر المصرية بالانقي لم يقيموا بعد ذلك الامثل ذلك

(وفيه) صدع عابدي بك اخو

طاهر باشا بالقلعة واقام بها

(وفي ليلة الخميس ثلثه)

اطلقوا عثمان بك يوسف

وسافر الى جماعة جهة قبلي

يقال انه اقتدى نفسه منهم

بمال واطلقوه ومعه خمسة

عماليك واعطوه خمسة جمال

واربعة هجن وخيلا (وفيه)

افرجوا عن محمد اغا الخنسب

وابقوه في الحسبة على مصلحة

عملها عليه وقام بدفعها

وركب وشق في المدينة وعمل

تسيرة وفادى بها في الشوارع

والاسواق واما الامراء فانهم

باتوا اول ليلة جهة البساتين

وفي ثاني يوم ذهبوا الى حلوان

وحضر اليهم حسين بك الوالي

ورسم بك من الشرقية ومروا

من تحت القلعة وانفصلوا

من العسكر الذين كانوا معهم

في المطرية وتركوا لهم الحجة

ووصل اليهم ايضا يحيى بك

من ناحية شيدوا أحد بك من

دمياط وذهبوا اليهم ووصل

يحيى بك من ناحية البحيرة

وأحضر معه عربا كثيرا من

المنادى وبنى على وغيرهم

ونزلوا باقليم البحيرة ونهبوا

البلاد وأكلوا الزروع

واستمرزوا على ذلك وانتشروا

الى ان صارت اوائلهم

بزاوية المصاوب واخرجهم بالبحيرة (وفيه) كتبوا مكاتبات

في جملة ما بيده واحضر خوازم شاه وقتله بين يدي أبي علي بن سيمجور

(ذ كرقبض أبي علي بن سيمجور وموته) *

لما حل أبو علي عند مامون بن محمد بالجرجا نية كتب الى الامير نوح يشفع فيه
ويسال الصفح عنه فاجيب الى ذلك وأمر ابا علي بالمسير الى بخارا فاسار اليه افيين بقي
معه من أهله واصحابه فلما بلغوا بخارا اقيم لهم الامراء والعساكر فلما دخلوا على الامير
نوح أمر بالقبض عليهم وبلغ سبكتكين ان ابن عزيز وزير الامير نوح يسى في خلاص
أبي علي فأرسل اليه يطلب ابا علي اليه فقبضه فأتى في حبسه سنة سبع وعثمانين
وفئة مائة وكان ذلك خاتمة أمره وآخ حال بيت سيمجور جزاء له كفران احسان مولاهم
فتبارك الحى الدائم الباقي الذى لا يزول ملكه وكان ابنه ابو الحسن قد لحق بفخر
الدولة بن بويه فاحسن اليه واكرمه فسار عنه سرا الى خراسان لموى كان له بها وطن
ان امره يخفى فظهر حاله فاخذ اسير او سجين عنده والده واما ابو القاسم اخرايى على فانه اقام
في خدمة سبكتكين مدة يسيرة ثم ظهر منه خلاف الطاعة وقصد نيسابور فلم يتم له
ما أراد وعاد محجود بن سبكتكين اليه فهرب منه وقصد فخر الدولة وبقي عنده وصير دباقي
اخباره ان شاء الله تعالى

(ذ كروفاة الصاحب بن عباد) *

في هذه السنة مات الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة بالرى وكان
واحد من علماء زمانه وفضلا وتديرا وجوده رأى كرماء علماء بانواع العلوم عارفا بالكتابة
وموادها ورسائله مشهورة مدونة وجمع من الكتب ما لم يجتمع غيره حتى انه كان
يحتاج في نقلها الى أربع مائة رجل ولما مات وزيره بعدة لفخر الدولة أبو العباس أحمد
ابن ابراهيم الضي الملقب بالكافى ولما حضره الموت قال لفخر الدولة قد خدمتك خدمة
استفرت فيم ساوسى وسرت سيرة جلالتك حسن الذكر فان اجرى الامور على
ما كانت عليه نسب ذلك الجميل اليك وتركت انا وان عدلت عنه كنت انا المشكور
ونسبت الطريقة الثمانية اليك وقدح ذلك في دولتك فكان هذا نصيبه الى ان مات
فلما توفى انفذ فخر الدولة من احباط على ماله وداره ونقل جميع ما فيها اليه ففتح الله
خدمته المملوك هذا فاعلمهم مع من نصيح لهم فكيف مع غيره ونقل الصاحب بعد ذلك
الى اصبهان وكثير ما بين فعل فخر الدولة مع ابن عباد وبين العزيز بالله العلوى مع
وزيره يعقوب بن كاس وقد تقدم وكان الصاحب بن عباد قد احسن الى القاضي
عبد الجبار بن احمد المعتزلى وقدمه وولاه قضاء الرى واهما فلما توفى قال عبد الجبار
لا ارى الترحم عليه لانه مات عن غير توبه ظهرت منه فنسب عبد الجبار الى قلة الوفاء
ثم ان فخر الدولة قبض على عبد الجبار وصادره فباع في جملة ما باع الف طيلسان والف
ثوب صوف رفيع فلم لا نظرت نفسه وتاب عن اخذ مثل هذا وادخاره من غير حله ثم ان فخر
الدولة قبض على اصحاب ابن عبادوا بطل كل مساحبة كانت منه وقرره ووز راؤه

المصادرات في البلاد فاجتمع له منها شيء كثير ثم ترق بعـ وفاته في اقرب مدة وحصل بالوزر وسو الذ كر

*(ذكر ايقاع مصاصم الدولة بالاتراك) *

في هذه السنة امر مصاصم الدولة بقتل من بغارس من الاتراك فقتل منهم جماعة وهرب الباقون فعاثوا في البلاد وانصرفوا الى كرمات ثم منها الى بلاد السند واستاذنوا ملكها في دخول بلاده فاذن لهم وخرج الى تلقيتهم ورافق اصحابه على الايقاع بهم فلما دأبهم جعل اصحابه صغين فلما وصل الاتراك في وسطهم اطبقوا عليهم وقتلواهم فلم يفلت منهم الا نفر جرحى وقعو بين القتلى وهربوا تحت الليل

*(ذكر وفاة خواشاده) *

في هذه السنة توفي أبونصر خواشاده بالبطائح وكان قد هرب اليها بعد ان قبض وكاتبه بهاء الدولة ونصر الدولة وصمصام الدولة وبدرين حسنويه كل منهم يسند عليه ويمنل له ما يريد وقال له فخر الدولة اعلات تسي الظن بما قدمته في خدمة عضد الدولة وما كذا انقأخذك بطاعة من قدمك ومناصحته وقد علمت ما علمته مع صاحب بن عباد وتركنما فاعله معنا فغزم على قصده فادركه اجله قبل ذلك وتوفي وكان من اعيان قواد عضد الدولة

*(ذكر عود عسكر مصاصم الدولة الى الاهواز) *

في هذه السنة جهز مصاصم الدولة عسكره من الديلم ووردهم الى الاهواز مع العلاء ابن الحسن واتفق ان طعان نائب بهاء الدولة بالاهاوز توفي وعزم من معه من الاتراك على العود الى بغداد وكتب من هناك الى بهاء الدولة بالخبر فافلقه ذلك وازبحه فسير ابا كاليجار المرزبان بن شه فيروز الى الاهواز نائباً عنه وانفذ ابا محمد الحسن بن مكرم الى القتيكين وهو بمرامهر خر قد عاد من بين يدي عسكر مصاصم الدولة اليها يامر بالمقام بموضعه فلم يفعل وعاد الى الاهواز فكتب الى ابي محمد بن مكرم بالنظر في الاعمال وسار بعدهم بهاء الدولة نحو خوزستان فكاتبه العلاء وسلك طريق اللين والحداع ثم سار على نهر المشرق الى ان حصل بخان طوق ووقعت الحرب بينهم وبين ابي محمد بن مكرم والقتليكين وزحف الديلم بين البساقين حتى دخلوا البلد وانزاح عنه ابن مكرم والقتليكين وكتبوا الى بهاء الدولة يشيران عليه بالعبور اليها فتوقف عن ذلك واعد هما به وسيرا اليها ما ثمانين غلاما من الاتراك فعبروا واولوا على الديلم من خلفهم فافرج لهم الديلم فلما توسطوا بينهم اطبقوا عليهم فقتلواهم فلما عرف بهاء الدولة ذلك ضعفت نفسه وعزم على العود ولم يظهر ذلك فامر باسراج الخيل وجلح السلاح ففعل ذلك وسار نحو الاهواز يسير اثم عاد الى البصرة فقتل بظاهرها فلما عرف ابن مكرم خبر بهاء الدولة عاد الى عسكر مكرم وتبعهم العلاء والديلم فاجلواهم عنها فتنزلوا براملان بين عسكر مكرم وتستر وتكررت الوقائع بين الفريقين مدة وكان بيد الاتراك اصحاب بهاء الدولة

العساكر المكانة بقبلى وان قتل منهم احدا اقتضوا من حريمهم واولادهم مصر (وفي يوم الجمعة) حضر محمد بك المبدول بامان ودخل الى مصر (وفي يوم الاحد سادسه) اصعدوا عهريك وبقيصة الكشاف وبعض الاجناد المصرية الى القلعة (وفيه) عدى كثير من العسكر الى براجميزة ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات وقتل اناس كثيرة من الفريقين (وفي سابعه) ظهر محمد بك الانفي الكبير من اخفائه وكان متواريا بشرقية بلبليس براس الوادي عند شخص من العرب بان يسمى عشية فاقام عنده مدة هذه الايام وخلص اليه صالح تابعه بما معه من المال وكان البرديسي استدلى على مكانه واحضر اناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه واخذوا في التحيل عليه فحصلت هذه الحوادث وجوزى البرديسي بينته وخرج من مصر كاذر وكانوا في تلك المدة يشيعون عليه اشاعات مرعبة ومرة بالقبض عليه وغير ذلك فلما حصل ما حصل وانجالت الطرق من المراسدين اطمان حينئذ وركب في عدة من الهجانة وصحبه صالح بك تابعه ومروان خلف الجبل وذهب الى شرق اطفيح وتزل

وصل احمد باشا خورشيد
الى منوف فقميد السيد احمد
المهروقي وجس الجوهري
بتصليح بيت ابراهيم بك
بالداودية وفرشه (وفي ليلة
الاثنين رابع عشره) وصل
الباشا الى مقر بولاق
فضر بواشكا ومدافع وخرج
العساكر في صيحتها
والوجاقلية وركب ودخل
من باب النصر وامامه
كبار العساكر بزيتهم
ولم يلبس الشعاع القديم بل
ركب بالتخفيفه وعليه قبوط
مجرد وروخلقه النوبة التركية
ودخل الى الدار التي أعدت له
بالداودية وقدموا له التقام
وعملوا بها تلك الليلة شكا
وسواريج (وفي يوم الثلاثاء
خامس عشره) مر الولى
وامامه المنادى ويبيده
فرمان من الباشا ينادى به
على الرعية بالامن والامن
والبيع والشراء (وفي
منتصفه) حضر عبدالرحمن
بك الابراهيمى وكان في
بشيش بناحية بحرى فطلب
أمانا وحضر الى مصر (وفي يوم
الجمعة) تحول الباشا من
الداودية الى الازبكية وسكن
بيت البكرى حيث كان حريم
محمد باشا فركب قبل الظهر
في موكب وذهب الى المشهد
الحسينى وصلى الجمعة هناك
ورجع الى الازبكية (وفيه) فتحوا طلب مال الميرى

من تسترالى وامهر خرو مع الديلم منها الى ارجان واقاموا ستة اشهر ثم رجعوا الى الاهواز
ثم عبر بهم النهر الى الديلم واقتلوا نحو شهرين ثم رحل الاتراك وتبعهم العلاء فوجدتهم
قد سلبوا طريق واسط فكف عنهم واقام بعسكر مكرم

(ذكر حادثة غريبة بالاندلس)

في هذه السنة سیر المنصور محمد بن ابى عامر امير الاندلس لمشام المؤيد عسكر كرا الى بلاد
الفرنج للفرقة فوالوا منهم وغنموا واوغلوا في ديارهم وأسر واغرسية وهو ملك للفرنج ابن
ملك من ملوكهم يقال له شانحة وكان من اعظم ملوكهم وامنعهم وكان من القدر أن
شاعر المنصور يقال له ابوالعلاء صاعد بن الحسن الربيعي قد قصده من بلاد الموصل
واقام عنده وامتدحه قبل هذا التاريخ فلما كان الآن اهدى ابوالعلاء الى المنصور
أيلا وكتب معه أياثا منها

يا حرك كل مخوف وامان كل مشرد ومعز كل مذل
جدواك ان تخصص به فلاهله وتعم بالاحسان كل مؤمل

يقول فيها

مولاي مؤنس غربتي مختطفى ■ من ظفر أياى تمنع معقلى
عبد رفعت بضبعه وغرسته ■ فى نعمة اهدى اليك بايل
سميته غرسية وبنيته ■ فى حبله ليماح فيه تغاؤلى
فلئن قبلت فقلت اسنى نعمة ■ اسدى بها ذونعمة وتطول

فسمى هذا الشاعر الايل غرسية تغاؤلا باسم ذلك غرسية فكان أسره فى اليوم الذى
اهدى فيه الايل فأظفر الى هذا الاتفاق ما أعجبه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد الوزير ابوالقاسم على بن احمد الابرقوهى من البطيحة الى بهاء الدولة
بعد عوده من خوزستان وكان قد التجا الى مذهب الدولة فارسى بهاء الدولة يطلبه
يستورزه فحضر عنده فلم يتم له ذلك فعاد الى البطيحة وكان الفاضل وزير بهاء الدولة
معه بواسط فلما علم الحال استأذن فى الاصعاد الى بغداد فاذن له فاصعد فعاد بهاء الدولة
وطلبه ليرجع اليه فغاطله ولم يعد وفى هذه السنة فى ذى الحجة توفى أبو جعفر عمر بن
أحمد بن محمد بن أبوب المعروف بابن شاهين الواعظ مولده فى صفر سنة سبع وتسعين
وما تيز وكان مكثرا من الحديث ثقة وفيها فى ذى القعدة توفى الامام أبوالحسن على بن
عمر بن احمد بن مهدي المعروف بالدارقطنى الامام المشهور وفيها فى ربيع الاول توفى
محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمى من ولد على بن المهدي بالله وكان مخرفا عن على بن
أبي طالب عليه السلام وكان خبيث اللسان يتقى سفيهه ومن جيد شعره
فى وجه انسانة كلفت بها ■ أربعة ما اجتمعن فى أحد
الوجه بدر والصدغ غالية ■ والريق نجس والغمر من برد

وفيها توفي يوسف بن عمر بن مسروق أبو الفتح القواس الزاهد في ربيع الاول وله خمس وخمسون سنة

(ثم دخلت سنة ست وثمانين وثمانمائة)

*(ذكر وفاة العزيز بالله وولايته لابنه الحاكم وما كان من

الحروب الى أن استقر امره)*

في هذه السنة توفي العزيز بن أبي منصور نزار بن المعز أبي تميم معدا العلوي صاحب مصر لليتين بثمانين ومضمان وهما اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر ونصف مدينة بليميس وكان برزاليها الغزو الروم فلحقه عدة امراض منها النقرس والحصا والقولنج فاتصلت به الى ان مات وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف ومولده بالمهدية من أفريقية وكان امير طرطوس ولا اصابه الشعر عريض المنكبين عارفا بالخيل والجوهر قيل انه ولي عيسى بن نسطورس النصراني كتابته واسمته قناب بالشام يهوديا اسمه منشافا عزيمها النصراري واليهودوا ذوا المسلمين فعمد أهل مصر وكتبوا قصة وجعلوها في يد صورة عملوها من قراطيس فيها بالذي اعزاليهود بمنشأ والنصارى بعيسى بن نسطورس وأذل المسلمين بك الا كشفت ظلامتي وأعدوا تلك الصورة على طريق العزيز والرقعة بيد هافلسا وآها أمر ياخذها فلما قرأها فيها ورأى الصورة من قراطيس علم ما أريد بذلك فقبض عليها وأخذ من عيسى ثلثمائة ألف دينار ومن اليهودي شيئا كثيرا وكان يحب العفو ويستعمله فمن حلمه انه كان بمصر شاعر اسمه الحسن بن بشر الدمشقي وكان كثيرا الهجاء فهجى يعقوب بن كلس وزير العزيز وكتب الانشام من جهته أبا نصر عبد الله الحسين القيرواني فقال

قل لا في مصر صاحب القصر ■ والمتأني لنقض ذا الامر ■

انقض هرا المالك للوزير تفرز ■ منه بحسن الثناء والذكر

واعطأوا منع ولا تخف احدا ■ فصاحب القصر ليس في القصر

■ وليس يدري ما ذا يراد به ■ وهو اذا ما درى قضا يدري

فشكاه ابن كاس الى العزيز وانشده اشعر فقال له هذا شئ اشتر كنافيه في الهجاء فشاركني في العفو عنه ثم قال هذا الشاعر أيضا وعرض بالفضل القائد

تنصرفا لتنصردين حق ■ عليه زماننا هذا يدل

وقل بملأة عزوا وجلوا ■ وعطل ماسوا هم فهو عطل

فيعقوب الوزير أب وهذا ■ عزير ابن وروح القدس فضل

فشكاه أيضا الى العزيز فقامت بعض منه الا انه قال اعف عنه فغاف عنه ثم دخل الوزير على العزيز فقال لم يبق للعفو عن هذا معني وفيه غرض من السياسة وقنع لهيبه الملك فانه قد

ذكر كذا وكذا في ذكرا بن زيار ج نديك وسبك بقوله

زبارجي نديم ■ وكسى وزير نعم على قدر السكا ■ ب يصلح الساجور

فغضب العزيز وأمر بالقبض عليه فقبض عليه لوقته ثم بدال العزيز برابطه فارسل

لضيق الحال وتعطى الاسباب وعدم الامن وتوالى طلب الفرد من البلاد فلو فضل للمتزم شي لا يصل اليه الابغاية المشقة وكوب الضرر ولو ثوب الخلائق من العربان والفلاحين والعساكر على بعضهم البعض من جميع النواحي القبلية والبحرية ثم ان الوجاهة وبعض المشايخ واجبه وافي ذلك فامحط الامر بعد ذلك على طلب نصف مال الميري من سنة تسعة عشر ووباقى سنة سبعة عشر وثمانية عشر وكذلك باقى الخيلان الذي تاجر على المقلسين وكتبوا التنايه بذلك وقالوا من لم يقدر على الدفع فليعرض تقسيطه على المزاد هذا والاجناد والعرب محيطة ببر الحيرة والعسكر من داخل الاسوار لا يجسرون على الخروج اليهم وجزوا المراكب الواحدة بالغال غير هاتين لم يبق بالسواحل شئ من تلك الغلة أبدا ووصل سعر الارنب القمح ان وجد خمسة عشر ربالا (وفي يوم الاحد عشر ينه) وصل العسكر الذين كانوا بحيرة سليمان بك حاكم الصعيد فدخلوا الى البلدة وأزعجوا كثيرا من الناس وسكنوا البيوت عصر القديمة بعدما أخرجوهم منها وأخذوا في شتم ومتاعهم

(وفيه) قلدوا الحسبة
لشخص عثمانى من طرف
الباشا وعزلوا محمد آغا الهنسي
وكذلك عزلوا علي آغا
الشعراوي وقلدوا الزعامة
لشخص آخر من اتباع الباشا
وقلدوا آخر أغات مستحفظان
(وفي ليلة الثلاثاء ثاني
عشرينه) خرجت عساكر
كثيرة وعدت إلى البر الغربي
ووقعت في صبيحتها حروب
بينهم وبين المصرية والعربان
وكذلك في ثاني يوم ودخلت
عساكر جرحى كثيرة وعملوا
لهم متاريس عند ترسة
والمتعدية وقتلوا بها
والمصرية والعربان يرحلون
من خارج وهم لا يخرجون
اليهم من المتاريس واستمروا
على ذلك إلى يوم الأحد
سابع عشرينه (وفي ذلك
اليوم) ضربوا مدافع ورجع
محمد علي والكثير من العساكر
واشيع ترفع المصرية إلى
فوق ووقع بين العربان
اختلاف واشاعوا نصرتهم على
المصرية وانهم قتلوا منهم أمرا
كشافا وعماليك وغير ذلك
(وفي ذلك اليوم) شنقوا
شخصا بباب زويلة وآخر
بالحيانية وهم من الفلاحين
ولم يكن لهما ذنب قيل أنه
وجد معهم بارود اشترياه
لمنع الصائدين عليهم من
العرب فقالوا انكم فخذونه إلى الحبس بين لنا وكان شيئا

اليه يستدعيه وكان للوزير عين في القصر فاخبره بذلك فامر بقتله فقتل فلما وصل
رسول العزيز في طلبه اراه رأسه قطر عافا اليه فاخبره فاعتم له ولما مات العزيز ولي
بعده ابنه أبو علي المنصور ولقب الحاكم بامر الله بعهد من ابيه فولي وعمره احدى عشرة
سنة وستة أشهر وأوصى العزيز إلى ارجوان الخادم وكان يتولى امر داره وجعله مدير
دولة ابنه الحاكم فقام بامره بايع له وأخذ له البيعة على الناس وتقدم الحسن بن عمار
شيخ كتامة وسيد هاو حاكم في دولته واستولى عليها وتلقب بامير الدولة وهو أول من
تلقب في دولة العلويين المصريين فاشار عليه ثقاته بقتل الحاكم وقالوا لا حاجة إلى
من يتبع بنا فلم يفعل احتقارا له واستصغارا لسنه وانبطت كتامة في البلاد وحكموا
فيها ومدوا أيديهم إلى أموال الرعية وحرروهم وأرجوان مقيم مع الحاكم في القصر
يحرسه واتفق معه شكري خادم عضد الدولة وقد ذكرنا قبض شرف الدولة عليه ومسيره
إلى مصر فلما اتفقا وصارت كلمتهما واحدة وكتب أرجوان إلى منجوتكين يشكو
ما يتم عليه من ابن عمار فتجهز وسار من دمشق نحو مصر فوصل الخبر إلى ابن عمار
فاظهر ان منجوتكين قد عصى على الحاكم ونذير العساكر إلى قتاله وسير اليه جيشا
كثيرا وجعل عليهم أبا عيسى سليمان بن جعفر بن فلاح الكتامي فسادوا اليه فلقوه
بعسقلان فانهزم منجوتكين واصحابه وقتل منهم ألفا رجل واسر منجوتكين وجعل إلى
مصر فابقي عليه ابن عمار واطلعه استماله للشارقة بذلك واستعمل ابن عمار على الشام
أبا عيسى الكتامي واسمه سليمان بن جعفر فسادوا إلى طبرية فاستعمل على دمشق اخاه عاليا
فانهزم أهلها عليه فكاتبتهم أبو عيسى بتهديدهم فخافوا وأذعنوا بالطاعة واعتذروا من
فعل سفهاتهم وخرجوا إلى على فلم يعيهم موركب ودخل البلد فاحرق وقتل وعاد إلى
مصر هوقد م عليهم أبو عيسى فاحسن اليهم أمنهم واطلق المحبوسين ونظر في أمر الساحل
واستعمل أخاه عاليا على طرابلس وعزل عنها جيش بن الصمصامة الكتامي فغضى إلى
مصر واجتمع مع أرجوان على الحسن بن عمار فانتهاز أرجوان الفرصة يبعد كتامة عن
مصر مع أبي عيسى فوضع المشارقة على القتلى بمن بقي بمصر منهم وبابن ار معهم فبلغ ذلك
ابن عمار فعمل على الايقاع بأرجوان وشكر العنصرى فاخبرهما عيون لهما على ابن
عمار بذلك فاحتاطا ودخلا قصر الحاكم بأكبرين وثارت الفتنة واجتمعت المشارقة
ففرق فيهم المال وواقعوا ابن عمار ومن معه فانهزم واخفى فلما ظفر أرجوان اظهر
الحاكم واجله وجد له البيعة كتب إلى وجوه القواد والناس بدمشق بالايقاع
بأبي عيسى فلم يشعروا الا قد هجموا عليه ونهبوا خزائنه فخرج هاربا وقتلوا من كان عنده
من كتامة وعادت الفتنة بدمشق واستولى الأحداث ثم ان أرجوان أذن للحسن بن عمار
في الخروج من استناره واجراه على اقطاع وأمره باغلاق بابيه وعصى أهل صور وأمرها
عليهم رجلا ملاحا يعرف بالعلاقة وعصى أيضا المقرج بن دغفل بن الجراح ونزل
على الرملة وعاش في البلاد واتفق ان الدوقس صاحب الروم نزل على حصن أقامية
فأخرج أرجوان جيش بن الصمصامة في عسكر فحطم فصار حتى نزل بالرملة فاطاعه

ومعهم نحو ثلاثين نفر اجمعهم
فقرطوا القمح المزروع
وكان قد بدا صلاحه فطارت
عقول الفلاحين واجتمعوا
وتكاثروا عليهم وقبضوا
على ثلاثة أشخاص منهم
وهرب الباقون فدخلوا
بهم المدينة ومعهم الاحمال
وصحبهم طبل وأطفال ونساء
وذهبوا تحت بيت الباشا
فأمر بقتل شخص منهم لانه
شاحي وايس باردودي ولا
انكشاري فقتلوه بالاذنية
فوجدوا على وسطه ستمائة
دينار ذهب وثلثمائة محبوب
ذهب والله اعلم وانقضت
السنة وما حصل به من
الحوادث (وأما من مات فيها
من لذكرك) فغات الفقيه
العلامة والخبر الفهامة
الشيخ احمد الامام اليونسي
المعروف بالمرشي الحنفي
حضر من بلادته خان يونس
في سنة ثمان وسبعين ومائة
وألف وحضر أشياخ الوقت
وأكب على حضور الدروس
وأخذ العقول على مثل الشيخ
احمد البيلي والشيخ محمد الجناحي
والصبيان والفرماوى وغيرهم
وتفقه على الشيخ عبد الرحمن
العرشي ولازمه وبه تخرج
وحضره على الشيخ الوالدني
الدر المختار من أول كتاب
البيوع الى كتاب الاجارة
بقراءته وذلك سنة ثمانين وثمانين ومائة والف ولم يزل

والها وظفر فيها بابي تيم فقبض عليه وسير عسكرا الى صور وعليهم أبو عبد الله الحسين
ابن ناصر الدولة بن حمدان فغزاهما وبجرا فارس الى العلاقة الى ملك الروم يستنجد
فسير اليه عدة من اكب مشحونة بالرجال فالتقوا بجراكب المسلمين على صور فاقعة تلوا
وظفر المسلمون وانهمز الروم وقتل منهم جمع فلما انهزموا اتخذ أهل صور وضعفت
نفسهم فلما ملك البلد أبو عبد الله بن حمدان ونهبه وأخذت الاموال وقتل كثير من
جنده وكان أول فتح كان على يد ارجوان وأخذ العلاقة أسير افسيره الى مصر فسلخ
وصاب بها وأقام بصور وسار جيش بن الصمصامة لقصده المفرج بن نجدة فغفل فهرب من
بين يديه وأرسل يطلب العفو فامنه وسار جيش أيضا الى عسكر الروم فلما وصل الى
دمشق تلقاه أهلها مذبذبين فاحسن الى رؤساء الاحداث واطلق المؤمنين وأباح دم كل
مفرج في تعرض لاهلها فاطمانوا اليه وسار الى اقامية فصاف الروم عندها فانهمز هو
وأصحابه ما عدا الإشارة الاخشيدي فانه ثبت في جملة فارس ونزل الروم الى سواد
المسلمين يغتمون ما فيه والدوقس واقف على رايته وبين يديه ولده وعدة غلمان
فقصدوه كرهى يعرف باجدين الضحك من أصحاب بشارة ومعه خشت فضضة الدوقس
مستامنا فلم يحترزوه فلما ساد فامنه جل عليه وضربه بالحشت فقتله فصاح المسلمون
قتل عدو الله وعادوا ونزل انصر عليهم فلما نهزم الروم وقتل منهم مقتلة عظيمة وسار
جيش الى باب انطاكية يغتمو يسبي ويحرق وعاد الى دمشق فقتل بظاهرها وكان
الزمان شتاء فساله اهل دمشق ان يدخل البلد فلم يفعل ونزل ببنت لها واحسن السيرة في
أهل دمشق واستنصر رؤساء الاحداث واستحجب جماعة منهم وجعل يسطط الطعام
كل يوم لهم ولمن يحبى معهم من اصحابهم فكان يحضر كل انسان منهم في جمع من
أصحابه واشياعه وامرهم اذا فرغوا من الطعام ان يحضروا الى حجره ليعسلون ايديهم
فيما فبر على ذلك برهة من الزمان فامر اصحابه ان رؤساء الاحداث اذا دخلوا الحجر
لغسل ايديهم ان يغلقوا باب الحجر عليهم ويضعوا السيف في اصحابهم فلما كان الغد
حضروا الطعام وقام الرؤساء الى الحجر فاغلقت الابواب عليهم وقتل من اصحابهم
نحو ثلاثة آلاف رجل ودخل دمشق فطافها فاستعانت الناس وسالوه العفو فغفوا عنهم
واحضر اشراف اهلها وقتل رؤساء الاحداث بين ايديهم وسير الاشراف الى مصر واخذ
اموالهم ونعمهم ثم مرض بالبله واسير وشدة الضر بان غات وولى بعده ابنه محمد وكانت
ولايتهم هذه تسعة اشهر ثم ان ارجوان بعده هذه الحادثة راسل بسيل ملك الروم
وهادنه عشر سنين واستقامت الامور على يد ارجوان وسير ايضا جيشا الى برقة
وطراباس الغرب ففتحها واستعمل عليم الناسا الصقلي ونصح الحماكم وبالغ في ذلك
ولا زام خدمته فثقل مكانه على الحماكم فقتله سنة تسع وثمانين وكان خصيا ابيض وكان
لارجوان وزير نصراني اسمه فهد بن ابراهيم فاستوزع الحماكم ثم ان الحماكم رتب
الحسين بن جوهر موضع ارجوان واقبسه قائد القواد ثم قتل الحسين بن عمار المقدم
ذكره ثم قتل الحسين بن جوهر ولم يزل يقيم الوزير بعد الوزير ويقتلهم ثم جهز يارختكين

الى اسلا مبول في سنة تسعين
ايضا المتضييات وقرأهناك
الشفا والمحكم بقراءة
الترجم وعاد صيته الى مصر
ولم يزل ملازمه حتى حصل
للعريشي ما حصل ودنا
وفاته فوصى اليه بجميع
كنيه واستقره ووضه في مشيخة
رواق الشوام وقرأ الدروس
في محله وكان فصيحاً مستحضراً
مقضاعاً من المعقولات
والمقولات وقصده الناس
في الاقناء واعتقدوا اجوبته
وتدخل في القضايا والدعوى
واشتهر ذكروه واشتهر دارا
واسعة بسوق الزناط بحارة
المقس خارج باب الشعرية
وتجمل باللباس وركب البغال
وصار له اتباع وخدم وهرعت
الناس والعامه والخاصة
في دعاويهم وقضاياهم
وشكاويهم اليه وتقلد نيابة
القضاء لبعض قضاة العساكر
اشهر او لما حضرت فرنساوية
الى مصر وهرب القاضي
الرومي بصحبة كتحدا الباشا
كما تقدم تعيين المترجم للقضاء
بالحكمة الكريمة والبسة
كله ساري عسكر القرن سوية
خلعة مئنة وركب بصحبة
قائم في موكب الى المحكمة
وفوضوا اليه امر النواب
بالا قليم ولما قتل كلهم
انحرف عليه فرنساوية

للسير الى حلب وحصرها وسير معه العساكر الكثيرة فسار عنها خلفه حسان بن المقرج
الطائي فلما رحل من غزة الى عسقلان كان له حسان ووالده وأوقعا به وبين معه
واسرا وقتلا وقتل من الغر يقين قتلى كثيرة وحصر الرملة ونهبوا النواحي وكثر
جمعهم ما ملأوا الرملة وما والاها فغضب ذلك على الحاكما وأرسل بعاتبهما وسبق
السيف العذل فارسا الى الشريفة أبي القنوح الحسن بن جعفر العلوي الحسني أمير
مكة وخاطبها بامير المؤمنين وطلبها اليه ما يلما يعالها بالخلافة فغضب واستجاب بمكة
وخو طب بالخلافة ثم ان الحاكما راسل حسانا وأباه وضمن لهما الاقطاع الكثيرة
والعطاء الجزيل واستماتهما فعدا عن أبي القنوح ورداه الى مكة وعادا الى طاعة
الحاكما ثم ان الحاكما جهز عسكرا الى الشام واستعمل عليهم علي بن جعفر بن فلاح
فلما وصل الى الرملة أراح حسان بن المقرج وعشيرته عن تلك الارض وأخذ ما كان له
من الحصون بجبل الشراة واستولى على أمواله وذخائره وسار الى دمشق واليا عليها
فوصل اليها في شوال سنة تسعين وثلاثمائة وأما حسان فانه بقي شريدا نحو سنتين ثم
أرسل والده الى الحاكما فامتنعه وأقطعهم فسار حسان اليه بمصر فأكرمه وأحسن اليه
وكان المقرج والد حسان قد توفي مسموما ووضعه الحاكما عليه من سمه فموتته ضعف
أمر حسان على ما ذكرناه

• (ذكر استيلاء عسكر صمصام الدولة على البصرة) •

في هذه السنة سار قائد كبير من قواد صمصام الدولة اسمه لشكرستان الى البصرة فاجلجلى
عنها فواب بها الدولة وسبب ذلك ان الاتراك لما عادوا عن العراق كان هذا
لشكرستان مع العلاقات فانهم من الديلم الذين مع بهاء الدولة أربع مائة رجل مستامين
فاخذهم لشكرستان وسار بهم وعن معه الى البصرة فاسترجعهم فتر لواقرب البصرة
بين البساتين يقاتلون أصحاب بهاء الدولة ومال اليهم بعض أهل البصرة ومقدمهم أبو
الحسن بن أبي جعفر العلوي وكانوا يحملون اليهم الميرة وعلم بهاء الدولة بذلك فانفذ من
يقبض عليهم فهرب كثير منهم الى لشكرستان فغوى بهم وجمعوا السفن وجعلوه فيها
ونزلوا الى البصرة فقاتلوا أصحاب بهاء الدولة بها وأخرجوه عنها ومالك لشكرستان
البصرة وقتل من أهلها كثير او هرب كثير منهم وأخذ كثيرا من أموالهم فكتب بهاء
الدولة الى مذهب الدولة صاحب البطيحة يقول أنت أحق بالبصرة فسير اليها جيشا مع
عبد الله بن مرزوق فاجلجلى لشكرستان عن البصرة وقيل انه سار عن البصرة بغير حرب
ودخلها ابن مرزوق وقيل انهما فارقها بعد أن حارب فيها وضعف عن المقام بين يديه
وصفت البصرة لمذهب الدولة ثم ان لشكرستان عمل على العود الى البصرة فهجم عليها
في السفن ونزل أصحابه بسوق الطعام واقتتلوا فاستظهر لشكرستان وكاتب بهاء الدولة
بطلب المصالحة ويذل الطاعة ويخطب له بالبصرة فاجابه مذهب الدولة الى ذلك وأخذ
أبيه رهينة وكان لشكرستان يظهر طاعة صمصام الدولة وبهاء الدولة ومذهب الدولة
وعسف أهل البصرة مدة ففقر قواهم انه أحسن اليهم وعدل فيهم فعادوا

له يكون القاتل ظاهر من رواق الشوام وعزله ثم تبينت برأته من ذلك الى

(ذ كرو لاية المقلد الموصل)

في هذه السنة ملك المقلدين المسيب مدينة الموصل وكان سبب ذلك ان اخاه ابا الذؤاد توفي هذه السنة فطمع المقلد في الامارة فلم تساعده عقيل على ذلك وقلدوا اخاه عليا لانه اكبر منه فشرع المقلد واستمال الديلم الذين كانوا مع ابي جعفر الحاجب بالموصل خال اليه بعضهم وكتب الي بها الدولة يضمن منه البلد بالقي الف درهم كل سنة ثم حضر عند اخيه علي واظهر له ان بها الدولة قد ولاد الموصل وساله مساعدته على ابي جعفر لانه قدمه معه عنها فاساروا ووزلوا على الموصل فخرج اليهم كل من استماله المقلد من الديلم وضعف الحاجب وطلب منهم الامان فامنوه وواعدهم يوما يخرج اليهم فيه ثم انه انحدر في السفن قبل ذلك اليوم فلم يشعروا به الا بعد ان حذاره فقبضوه فلم ينالوا منه شيئا ونجبا له منهم وسار الي بها الدولة ودخل المقلد البلد واستقر الامر بينه وبين اخيه علي ان يحطب لهما ما يقدم على اسكره ويكون له معه نائب يجي المال واشترى كافي البلد والولاية وسار على الى البر واما المقلد وجرى الامر على ذلك مدينة ثم تشاجروا واختصموا وكان مانذ كره ان شاء الله وكان المقلد يتولى حامية غربي الفرات من ارض العراق وكان له ببغداد نائب فيه تهو بجري بيده بين اصحاب بها الدولة مشاجرة فكتب الى المقلد يشكره فاجابهم من الموصل في عسا كره بجري بيده وبين اصحاب بها الدولة حرب انهمزوا فيها وكتب الي بها الدولة يعتذر وطلب انفاذ من يعقد عليه ضمان القصر وغيره وكان بها الدولة مشغولا بمن يقاتله من عسكر اخيه فاضطر الى المغاطة ومد المقلد يديه فاخذ الاموال فسير زنايب بها الدولة ببغداد وهو حينئذ ابو علي بن اسمعيل وخرج الى حرب المقلد فبلغ الخبر اليه فانفذ اصحابه ليلافقة تملوا وعادوا الى المقلد فلما بلغ الخبر الي بها الدولة بعجى اصحاب المقلد الى بغداد انفذ ابا جعفر الحاجب الى بغداد واورده بمصالح المقلد والقبض على ابي علي بن اسمعيل فسار الى بغداد في آخر ذي الحجة فلما وصل اليها راسله المقلد في الصلح فاصطالحا على ان يحمل الي بها الدولة عشرة آلاف دينار ولا يخذل من البلاد الا رسم الحامية ويحطب لابي جعفر بعد بها الدولة وان يخلع على المقلد الخلع السلطانية ويلقب بحسام الدولة ويقطع الموصل والكوفة والقصر والجامعين واستقر الامر على ذلك وجلس القادر بالله له ولم يف المقلد من ذلك بشئ الا يحمل المال واستولى على البلاد ومديده في المال وقصده المتصرفون والامثال وعظم قدره وقبض ابو جعفر على ابي علي ثم هرب ابو علي نائب بها الدولة واستتر وسار الى البطيحة مستترا ملتجئا الى مذهب الدولة

(ذ كرو وفاة المنصور بن يوسف وولاية ابنه باديس)

في هذه السنة توفي المنصور بن يوسف بلكين أمير افر بيقية أوائل ربيع الاول خارج صبرة ودفن بقصره وكان ملكا كريما شجاعا حازما ولم يزل مظفرا منصورا حسن السيرة محبا للعدل والريعية أوسعهم عدلا وأسقط البقاياعن أهل افر بيقية وكانت مالا جليلة

قاض بالقرعة فلم تقم الا على المترجم فتولاه ايضا وخالعوا عليه وركب مثل الاول الى الحكمة واستمر بها الى أن حضرت العثمانيون وقاضيه فأنفصل عن ذلك ولازم بيته مع مخالطة فصل الخصومات والحكومات والافناء ثم قصد الحج في هذه السنة فخرج مع الركب وعرض في حال رجوعه وتوفي ودفن ببسط رحمه الله (ومات) * الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح المحقق الشيخ علي المعروف بالحنياط الشافعي حضر اشياخ الوقت وتفق على الشيخ عيسى البراوي ولازم دروسه وبه تخرج واشتهر بالعلم والصلاح وقرأ الدروس الفقهية والمعتولية وانتفع بها الطلبة واقطع العلم والافادة ولما وردت ولاية جده لهمد باشا توسون طلب انسانا معروفا بالعلم والصلاح فذكر له الشيخ المترجم فدعاه اليه واكرمه وواساه واحبه وأخذته صحبته الى ان تجاوز وتوفي هناك رحمه الله (ومات) * الرئيس المجلد المذهب صاحبنا محمد افندي باشا

جاءت الروزنامه وأصله تربية محمد افندي كاتب كبير اليكبرية وتمهر في صنعة الكتابة وقوانين الروزنامه وكان لطيف الطبع سليم الصدر

محبوب للناس مشهور بالذوق وحسن الاخلاق مذهباني نفسه

المتعلقة بدفاترهم فانه حاله
مترفها في ما كلفه وبأسه واقضى
كتمان نفيسة ومصاحف
وتجته مع بيئته الاحباب
ويدير عليهم سلافاً انسه
المستطاب مع الحشمة والوقار
وعدم الملل والنفاق ولما
اختلفت الاحوال وتراذلت
الفتن ضاق صدره فمن ذلك
واستوحش من مصر وراحوا

فقصداً الهجرة باهله وعياله
الى الحرمين وعزم على الإقامة
هنالك فلما حصل هناك
رأى فيها الاختلاف والخلل
كذلك بسبب ظلم الشريف
غالب وأتباعه واغارة الوهابيين
على الحرمين وفتن العربان
فلم يستحسن الإقامة هناك
واشتاق لوطنه فعزم على العود
الى مصر فمرض بالطريق
وتوفي ودفن بالينبع رحمه الله
■ (ومات) ■ الأمير حسين
بك الذي عرف بالوشاش

وهو من عماليك محمد بك الالفي
وكان يعرف أولاً بكاشف
الشرقية لانه كان تولى كشفيتها
وكان صعب المراس شديد
البأس قوى الجنان قلبه
مع نخافة جسمه أعظم من
جبل لبنان لا يهاب كثرة
الجنود وتخشى سطوته الاسود
ولما أجمعوا على خيانة الالفي
وأتباعه قال لهم ابراهيم بك
البيكبير على ما بلغنا لا يتم مرامكم
بدون البداءة بالترجم فان امكنكم ذلك والا فلا تفعلوا

ولما توفي ولي بعده ابنه باديس ■ يكنى أبا مناد فلما استقر في الامر سار الى سرمدانية واتاه
الناس من كل ناحية للتعزية والتهنئة وأراد بنوز يرى أعيان أبيه ان يخالفوا عليه
فمنعهم أصحاب أبيه وأصحابه وكان مولد باديس سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وألفته
المخلع والعهد بالولاية من الحماكم بامر الله من مصر فقري العهد و بايع للحاكم هو
وجماعة بني عمه والاعيان من القواد وفيها ثار على باديس رجل صنهاجي اسمه
خليفة بن مبارك فاخذ وحمل الى باديس فاركب جماراً وجعل خلفه رجل اسود يصغره
وطيف به ولم يقتل احتمل قارابه وسجن وفيما يستعمل باديس عمه حماد بن يوسف بالمكن
الى أشير وأقطعه اياماً وأعطاه من الخيل والسلاح والعقد شيئاً كثر ياتخرج اليها
وهذا حماد هو جد بني حماد الذين كانوا ملوك افرريقية والقلمنة المنسوبة اليهم مشهورة
بافرريقية ومنهم أخذها عبد المؤمن بن علي

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة قبض بها الدولة على الفاضل وزيره وأخذ ماله واستوزر بها الدولة
سابور بن اردش يرفاقام نحو شهرين و فرق الاموال ووقع بها القواد قصداً ليضعف بها
الدولة ثم هرب الى البطيحة وبقى منصب الوزاري فغاروا واستوزر أبو العباس بن سرجس
وفيها استكتب القادر بالله ابا الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وفيها
توفي أحمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحق أبو حامد مدين أبي اسحق المزكي الذي سابور في
شعبان وكان اماماً ومولده سنة ثلاث وعشرين وفيها توفي علي بن هجر بن محمد بن الحسن
أبو اسحق الحميري المعروف بالسكري وبالحري وبالكيمال ومولده سنة ست وتسعين
ومائتين وفيها توفي أبو الاغر ديس بن عفيف الاسدي بخوزستان وأبو طالب محمد بن
علي بن عطية المكي صاحب قوت القلوب روى انه صنف قوت القلوب وكان قوته
عروق البردي

■ (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلاثمائة) ■

■ (ذكرة موت الأمير نوح بن منصور وولاية ابنه منصور) ■

في هذه السنة توفي الأمير الرضا نوح بن منصور الساماني في رجب واختل بموته ملك
آل سامان وضعف أمرهم ضعفًا ظاهراً وطمع فيهم أصحاب الاطراف فزال ملكهم
بعد مدة يسيرة ولما توفي قام بالملك بعده ابنه أبو المحرث منصور بن نوح وبايعه الامراء
والقواد وسائر الناس و فرق فيهم بقايا الاموال فاتفقوا على طاعته وقام بامردولته
وتدبيرها بكتوزون ولما بلغ خبر موته الى ايلان خان سار الى سمرقند وانضم اليه فائق
الخاصة فسيره جريدة الى بخارا فلما سمع بمسيره الأمير منصور وتخير في أمره وأعجبه عن
التجهز فسار عن بخارا و قطع النهر ودخل فائق بخارا وأظهر انه انما قصد المقام بخدمة
الامير منصور رعاية لحق اسلافه عليه اذ هو ولاهم وأرسل اليه مشايخ بخارا ومقدمهم
في العود الى بلده وملكه وأعطاه من نفسه ما يطهئ اليه من العهد والمواثيق فساد

اليهاودخلها وولى فائق أمره وحكم في دولته وولى بكته وزون امرأة الجيوش بخراسان
وكان محمود بن سبكتكين حينئذ مشغولاً بمحاربة أخيه اسمعيل على ما نذكره ان شاء
الله تعالى وسار بكته وزون الى خراسان فوالها واستقرت القوا عديدا

*(ذكر موت سبكتكين وملك ولده اسمعيل) *

وفي هذه السنة توفي ناصر الدولة سبكتكين في شعبان وكان مقامه يبلغ وقد ابتني بها
دوراومسا كن فرض وطال مرضه وانزاع الى هوا غزنة فسار عن بلخ اليها فمات في
الطريق بقنقل ميتا الى غزنة ودفن فيها وكان مدة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلا
خيلا كثير الجهاد حسن الاعتقاد ذا مروءة قامة وحسن عهد ووفاء لا حرم بارك الله في
يده ودام ملكهم مدة طويلة جازت مدة ملك السامانية والسلجوقية وغيرهم وكان
ابنه محمود اول من لقب بالسلطان ولم يلقب به أحد قبله ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده
اسمعيل بالملك بعده فلما مات بايع الجنيد لاسمعيل وحلفوا له واطلق لهم الاموال وكان
أصغر من أخيه محمود فاستضعفه الجنيد فاشتهت طواقي الطلب حتى أفنى الخزان التي
خلفها أبوه

*(ذكر استيلاء أخيه محمود بن سبكتكين على الملك) *

لما توفي سبكتكين وبلغ الخبر الى ولده محمود بن سبكتكين سار بوجلس للجزائش
أرسل الى أخيه اسمعيل يعزیه باييه ويعرفه ان أباه اغتاعه اليه لمعه عنه ويذكره
ما يتعين من تقديم الكبر ويطلب منه الوفاق وانفاذ ما ينصحه من تركه أبيه فلم يفعل
وترددت الرسل بينهما فلم تستقر القاعدة فسار محمود عن نيسابور الى هراة عازما على
قصد أخيه بغزنة واجتمع به معه بغراجق هراة فساعدته على أخيه اسمعيل وسار نحو
بست وبها أخوه نصر فقبضه وأعانه وسار معه الى غزنة وبلغ الخبر الى اسمعيل وهو يبلغ
فسار عن هراة فاستدعى محمود اخاه محمودا اليها وكان الامراء الذين مع اسمعيل كاتبوا أخاه
محمودا يستدعونه ووعدوه الميل اليه فجذبوا السير والتقى هو واسمعيل بظاهر غزنة
واقبلوا قتالا شديدا فانهمز اسمعيل وصعد الى قلعة غزنة فاعتصم بها فحصره أخوه
محمود واستنزل بآمان فلما نزل اليه أكرمه وأحسن اليه وأعلى منزلته وشركه في ملكه
وعاد الى بلخ واستقامت الممالك له وكانت مدة ملك اسمعيل سبعة أشهر وهو فاضل
حسن المعرفة له نظم ونثر وخطب في بعض الجمعيات فكان يقول بعد الخطبة للخليفة
رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت
وايي في الدنيا والاخرة توفي مسلما وألحقني بالصالحين

*(ذكر وفاة نحر الدولة بن بويه وملك ابنه محمد الدولة) *

في هذه السنة توفي نحر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بقلعة
طبرق في شعبان وكان سبب ذلك أنه كل محامشيوا وكل زعماء فاحظه المنعش ثم
استدمره فمات منه فلما مات كانت مقاييس الخزان بالرى عند ام ولده محمد الدولة

له خلاف ما يظنون حتى
تمكنوا من غدره على الصورة
المتقدمة وسبب تلقفه بالوشاش
انه كان طلع في الاقاة الحجاج
بمنزلة الوش في سنة ورود
الفرنساوية فلما لاقى الحجاج
وامير الحجاج صالح بك رجع
محبتهم الى الشام وحصل
منه بعد ذلك المواقف الهائلة
مع الفرنسيات مع استاذ
ومنفردا في الجهات القبلية
والشامية ولما انجلت المحوالت
وارتفعت الفرنسيات من
الديار المصرية واستقرت
المصريون بعد حوادث
العثمانية فامر المترجم في سنة
عشر صبحا المتأمرين وظهر
بشانه واشتهر ذكره فيما بينهم
ونفذت أوامره فيهم ونقص
عليهم وناكلهم وعاندهم
وأغار على ما يديهم حتى نكلت
وطاقتهم فلم يرالوا يجتالون
عليه حتى أوقعوه في حبال
صيدهم وهو لا يخطر بباله
حياتهم وغدروهم بينهم كما
ذكر (ومات) الامير
رضوان كنفدا ابراهيم بك
وهو أغني عما ليكه وباه واهنته
وجعله جوخداره وكان
يعرف أولابرضوان الجوخدار
واستمر في الجوخدارية مدة
طويلة وسار جيع مع استاذ
في أواخر سنة خمس ومائتين
وألف بعد موت اسمعيل بك
وأبناعه الى مصر أرغى لحيته وتقلد كنفدا ثمة استاذ

فطلبوا له كفو فلم يجدوه وتعدوا النزول الى البلد اشدة شعب الديلم فاشترى له من قيم
الجامع ثوبا كفو فيه وزاد شعب الجند فلم يجدوا له كفو فبقوا حتى اتين ثم دفنوه وحين
توفي قام بملكه بعده ولده محمد الدولة ابوطالب رستم وعمره اربع سنين اخلصه الامراء في
الملك وجعلوا اخاه شمس الدولة بهمان وقرميسين الى حدود العراق وكان المرجع
الى والده ابى طالب في تدبير الملك وعن رايها يصدر ونوبين يديها في مباشرة الاعمال
ابوطاهر صاحب نخر الدولة وابو العباس الضبي الكافي

(ذكر وفاة مامون بن محمد وولايته عليه)

وفيها توفي مامون بن محمد صاحب خوارزم والجرجانية فلما توفي اجتمع اصحابه على
ولده على وبايعوه واستقر له ما كان لابييه وراسل يمين الدولة محمود بن سبكتكين وخطب
اليه اخيه فزوجه واتفقت كاهنهما واداروا واحدة الى ان مات على وقام بعده اخوه
أبو العباس مامون بن مامون واستقر في الملك فارسل الى يمين الدولة يخاطب اخيه ايضا
فاجابه الى ذلك وزوجه فداما ايضا على الاتفاق والاتحاد مدة وسيرد من اخباره
معه سنة سبع واربعمائة ان شاء الله تعالى ما وقف عليه

(ذكر وفاة العلاء بن الحسن وما كان بعده)

في هذه السنة توفي ابو القاسم العلاء بن الحسن نائب مصام الدولة بنخوزستان وكان
موتيه بمسكر مكرم وكان شهما شجاعا حسن التدبير ونفذ مصام الدولة ابا على بن
استاذ هوخر ومعه المال ففرقه في الديلم وسار الى جند يسابور فدفع اصحاب بهاء
الدولة عنها ووجرت له معهم وقائع كثيرة كان الظفر فيها له وازاح الاترك عن خوزستان
وعادوا الى واسط وخلصت لابي على البلاد ورتب له المال وجي الاموال وكاتب الاترك
بهاء الدولة واستمالهم فأتاه بعضهم فاحسن اليهم واستمر حال ابي على في اعمال
خوزستان ثم ان ابا محمد بن مكرم والاترك عادوا من واسط واستعد ابو على للحرب
وحري يديهم وقائع ولم يكن للاترك قوة على الديلم فعزموا على العود الى واسط ثانيا
وانفق مسير بهاء الدولة من البصرة الى القنطرة البيضاء وكان ما نذر كره ان شاء الله

(ذكر القبض على علي بن المسيب وما كان بعد ذلك)

في هذه السنة قبض المقلد على اخيه على وكان سبب ذلك ما ذكرناه من الاختلاف
الواقع بين اصحابها بالموصل واشتغل المقلد بما ذكرناه بالعراق فلما خلا وجهه وعاد
الى الموصل عزم على الانتقام من اصحاب اخيه ثم خافه وعمل الخيلة في قبض اخيه
فاحضر عسكريه من الديلم والاکراد واعلمهم انه يريد قصد قوقا وحلفهم على الطاعة
وكانت داره ملائمة دار اخيه فنقب في الحائط ودخل اليه وهو سكران فاخذ
وادخله الخزانة وقبض عليه وارسل الى زوجته يا عمرها باخذ ولد به قر واس وبدان
واللحاق بتكريت قبل ان يسمع اخوه الحسن الخيرة ففعلت ذلك وخلصت وكانت
في الحلة التي له على اربعة فراسخ من تكريت وسمع الحسن الخيرة فبادر الى الحلة

ثم انتقل منها الى دار ملكه
على بركة القيسل تجاه بيت
شكر فرده وهرها وصارت له
وجاهة بين الامراء والاعيان
وباشر فصل الخصومات
والدعاوى وازدهم الناس
ببيته واشتهر ذكره وعظم
شانه وقصدته ارباب الحاجات
واخذ الرشوات والجمعالات
وكان يقرأ ويكتب ويناقش
ويحاجج بعاشر الفقهاء
يباحثهم ويميل بطبعه
اليهم ويحب مجالستهم
ولا يميل منهم وعنده حلم
وسعة صدر وثؤدة وتان في
الامور واذا ظهر له الحق
لا يعدل عنه وعنده دهقة
ومدانة وقوة خرم ولما حضر
على باشا الطرابلبي على
الصورة المتقدمة كان
المترجم هو المتعين في الارسل
اليه فلم يزل يتخيل عليه حتى
انخدع له وادخل رأسه الجراب
وصدق غويته وحضر
الى مصر وأودعه بعد امواره
وحاز بذلك منقبة بين اقرانه
ونوه بعد بشانه وخلصه واعلمه
الخلع وعرضوا عليه الامارة
فأبأها واستمر على حاله
معدودا في ارباب الرياسة
وتأق الامراء الى داره ولم يزل
حتى تارت العسكريه على من
بالبلدة من الامراء وحصروا
ابراهيم بك ببيته وخرج في

ثاني يوم هاربوا المترجم خلفه والرياص ياخذهم من كل

الخدم وذلك جهة الدرب
الاحمر فلم يزل في غشوة حتى
خرجت روحه بالرميلة فانزله
عند باب العزب واحتاط به
المتقدمون بالباب واخذوا
ما في جيبه ثم احضروا له تابوتا
وجملوه فيه الى داره فغسلوه
وكفنوه ودفنوه بالرافقة
ساحه الله فاته كان من خيار
جنسه لولا طمع فيه ولة
بلوته سافرا وحضرا يا فعا
وكهلا فلم ارمي شينه في دينه
عقوبا طاهر الذليل وقورا
محشما فصيح اللسان حسن
الراي قليل الغفول جيد
النظر (ومات) الاجل
العهدة الشريفة السيد
ابراهيم افندي الروزناجي
وهو ابن اخي السيد محمد
الكجائي الروزناجي المتوفي
سنة سبع ومائة من والف
واصلهم روميون الجنس
وكان في الاصل جرجيائيم
عمل كاتب كشيد و كان
يسكن دارا غيرة بجوار دار
محمد واستقر على ذلك حامل
الذكر فلما توفي محمد السيد
محمد انقبت عثمان افندي
العباسي المنفصل عن الروزنامة
سابقا يريد العود اليها عن
شوق وتطلع لها وظنه شعور
المنصب عن المتاهل اليه
سواء لم تساعده الاقدار
اشد فمرسه وسال ابراهيم بك
عن شخص من اهل بيت المتوفي قد كره السيد ابراهيم

ايقبض اولاد اخيه فلم يجدهم واقام المقلد بالموصل يستدعي رؤساء العرب ويخضع
عليهم واجتمع عنده زهاء الف فارس وسار الحسن في حمل اخيه ومعه اولاد اخيه على
وحرمه ويسكنهم على المقلد واجتمع معهم نحو عشرة آلاف وراسل المقلد يؤذنه
بالحرب فسار عن الموصل وبقي بينهم منزل واحد ونزل باقاه العلف فغضبه وجوه العرب
واختلفوا عليه فخرج من اشارة بالحرب منهم رافع بن محمد بن مقن ومنهم من اشارة بالسكف
عن القتال وصلة الرحم منهم مغير بن محمد بن مقن وتنازع هو واخوه فيمنعهم في
ذلك قيل للمقلد ان اخاك رهيمة بنت المسدي تريد لقاك وقد جاءتك فركب وخرج
اليها فلم تزل معه حتى اطلق اخاه عليها ورد اليه ماله ومثله معه وانزله في خيم ضربها له فسر
الناس بذلك وتحالفوا وعادوا الى الموصل وعاد المقلد الى الموصل وتجهز للسفر الى ابي
الحسن علي بن مزيد الاسدي لانه تعصب لـ اخيه علي وقصد ولاية المقلد بالاذى فسار
اليه ولما خرج علي من محبسه اجتمع العرب اليه واساروا عليه بقصد اخيه المقلد
فسار الى الموصل وبها اصحاب المقلد وامتنعوا عليه فاقتتلتهم المقلد بذلك فعاد اليه
واجتمع في طريقه بحملة اخيه الحسن فخرج اليه وراى كثرة عسكره خاف على اخيه
علي منه فاسار عليه بالوقوف ليصلح الامر وسار الى اخيه علي وقال له ان الاعور يعني
المقلد قد اتاك بحمد وحديد وانت غافل وامره بافاد عسكر المقلد فكتب اليهم
فغفر المقلد بالكتب فاخذها وسار مجد الى الموصل فخرج اليه اخواه علي والحسن
وصالحا ودخل الموصل وهما معه ثم خاف علي فهرب من الموصل ايملا وتبعه الحسن
وترددت الرسل بينهم فاصطلموا على ان يدخل أحدهما البلد في غيبة الآخر وبقوا
كذلك الى سنة تسع وثمانين ومات علي سنة تسعين وقام الحسن مقامه فقصد المقلد
ومعه بنو خناجة فهرب الحسن الى العراق وتبعه المقلد فلم يدر كه فعاد ولما استقر
أمر المقلد بعد اخيه علي سار الى بلد علي بن مزيد الاسدي فدخله ثاقبة والتجأ بن مزيد
الى مذهب الدولة فموسط ما بينه وبين المقلد وأصلح الامر معه وسار المقلد الى دقوقا
فلكها

(ذكر ملك جبرئيل دقوقا)

في هذه السنة ملك جبرئيل بن محمد دقوقا وهذا جبرئيل كان من الرجال الغرس ببلاد
وخدم مذهب الدولة بالطبيعة فهم بالغزو وجمع جمعا كثيرا واشتروا السلاح وسار فاجتاز
في طريقه بدقوقا فوجد المقلد بن المسيب يحاصر هافاستغاث أهلها بجبرئيل فجاهاهم
ومنع عنهم وكان بدقوقا رجلا نصرانيا قد تكلف في البلاد وحكا فيه واستعبد
أهل له فاجتمع جماعة من المسلمين الى جبرئيل وقالوا له انك تريد الغزو واستتدري
اتبلغ غرضك ام لا وعندنا من هذين النصرانيين من قد تعبدنا وحكم علينا فلو ائمت عندنا
وكفينا امرهم ما ساعدناك على ذلك فاقام وقبض عليهم واخذ ما لهم وقوى أمره فلك
البلد في شهر ربيع الاول وبنت قدمه واحسن معاملة أهل البلد وعدل فيهم وبقي

المرقوم ونحوه وعدم ٥٧ تحمله لاعباء ذلك المنصب فقال

لا بد من ذلك قطعاً اطمع
المتطوعين والتميز بمراعاة
ومساعدته وطلبه ونقله من
حضيض الخمول الى اوج
السعادة والقبول فتم ذلك
وساس الامور بالرفق والسير
الحسن واشترى دار عظيمة
بدرج الاغوات وسكنها واستقر
على ذلك الى ان ورد القرنساوية
الى مصر فخرج مع من خرج
هارباً الى الشام ثم رجع مع
من رجع ولم يزل حتى عرض
وتوفي في يوم الاربعاء سادس
عشر القعدة من السنة رجه
الله تعالى

(واستلقت سنة تسعة عشر
وما تين والف)

فكان ابتداء المحرم بيوم
الخميس فيه ركب الوالى
العملى وشق من وسط المدينة
فخرج على سوق القورية فانزل
شخصاً من ابناء التجار
المختشين وكان يتسلو في
القرآن فامر الاعوان فيحبوه
من حانوته بطعمه على
الارض وضر بوجهه عصي
من غير جرم ولا ذنب وقع منه
ثم تركه وسار الى الاشرفية
فانزل شخصاً من حانوته
وفعل به مثل ذلك فانزعج
اهل الاسواق واغلاقوا
حواليتهم واجتمع الكثير
منهم وذهبوا الى بيت الباشا
يشكون ففعل الوالى وسمع
المشايع بذلك فركبوا ايضا الى بيت الباشا وكلموه فظهر

مدة على اختلاف الاحوال ثم ملكها المقلد وملكها بعده محمد بن عinar ثم أخذها بعده
قرواش ثم انتقلت الى نحر الدولة ابي غالب فماده هذا جبرئيل حينئذ الى دقوقا
واجتمع مع امير من الاكراد يقال له موصى بن حكويه ودفع اعمال نحر الدولة عنها
وأخذها فقصد هابدران بن المقلد وعلمها وأخذها منها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة خرج أبو الحسن علي بن يزيد عن طاعة بهاء الدولة فسير اليه عسكر افهرج
من بين أيديهم الى مكان لا يقدر ون على الوصول اليه فيه ثم أرسل بهاء الدولة واصلى
حاله معه وعاد الى طاعته وفيها توفي أبو الوفاء محمد بن المهندس الحساب وفيها في المحرم
توفي عبيد الله بن محمد بن حران أبو عبد الله العكبرى المعرف بابن بطة الحنبلى وكان
مولده في شوال سنة أربع وثلاثمائة وكان زاهداً عادياً عالماً ضعيفاً في الرواية وفيها
في ذى القعدة توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن اسمعيل المعرف بابن سمعون الواعظ
الزاهد له كرامات وكان مولده سنة ثلثمائة وفيها تاسع ذى الحجة توفي الحسن بن عبد الله
ابن سعيد أبو أحمد العسكرى الراوية العلامة صاحب التصانيف الكثر في الادب
واللغة والامثال وغيرها

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة)

(ذكر عود أبي القاسم السيمجورى الى نيسابور)

قد ذكرنا سير أبي القاسم بن سيمجور أخى أبي على الى جرجان ومقامه بها فلما مات
نحر الدولة أقام عنده ولده محمد الدولة واجتمع عنده جماعة كثيرة من أصحاب أخيه
وكان قد أرسل الى شمس المعالى يستدعيه من نيسابور ليعلمها اليه فسار اليه حتى وافى
جرجان فلما بلغها راي أبا القاسم قد سار عنها فعد شمس المعالى الى نيسابور فكتب
فاتق من بخارا الى أبي القاسم يعرفه ببيك كوزون ويأمره بقصد خراسان واخراج
بيك كوزون عنها العداوة بينهما فسار أبو القاسم عن جرجان نحو نيسابور وسير سرية الى
اسفرين وبها عسكر بيك كوزون فقاتلوهم واجلوههم عن اسفرين واستولى أصحاب
أبي القاسم عليها وسار أبو القاسم الى نيسابور فالتقى هو ببيك كوزون بظاهرها في
ربيع الاول واقتتلوا واشتد القتال بينهم فانهزم أبو القاسم وقتل من أصحابه وأسر خلق
كثير وسار أبو القاسم الى قهستان وأقام بها حتى اجتمع اليه أصحابه وسار الى بوشنج
واحتوى عليهم وتصرف فيها فسار اليه بيك كوزون وترددت الرسل بينهما حتى اصطلمها
وتصاهر اوعاد بيك كوزون الى نيسابور

(ذكر استيلاء محمود بن سبكتكين على نيسابور وعودهم عنها)

لما فرغ محمود من أمر أخيه ومالك غزنة وعاد الى بلخ رأى بيك كوزون قدولى خراسان على
ما ذكرناه فإرسال الى الامير منصور بن نوح يذكر طاعته والمهاماة عن دولته ويطلب
خراسان فاعاد الجواب يعتذر عن خراسان ويأمره باخذ ترمذ وبلخ وما وراءها من أهال

المشايع بذلك فركبوا ايضا الى بيت الباشا وكلموه فظهر

قتبهم بعض المتكلمين
 في بيت الباشا وقال لهم ان
 الباشا يريد قتل الوالى
 والمناسب منكم الشفاعة
 فرجعوا الى الباشا وشفعوا
 في الوالى وارسل سعيديا
 الوكيل واحضر والاه المضروب
 وأخذ بخاطره وطيب نفسه
 بكلمات ورجع الجميع كما ذهبوا
 وظنوا عزل الوالى فلم يعزل
 (وفيه) رجع المصرية والعربان
 وانتشروا باقليم الجزيرة حتى
 وصلوا الى انبابة وضربوها
 ونهبوها وخرج اهلها على
 وجوههم وعدوا الى البر
 الشرقى وأخذ العسكر فى
 اهبة التشهيل والخروج
 لخارجتهم (وفى يوم الجمعة
 ثمانية) سافر السيد على
 القبطان الى جهة رشيد
 وخرج بعسكره جماعة كثيرة
 من العساكر الذين غفوا
 الاموال من المنوبات
 فاشترى انصاف وأسبابا ومتاجر
 ونزلوا بها محبته وحبهم غيرهم
 من الذين يريدون الخلاص
 والخروج من مصر فركب
 مجد على الى وداع السيد على
 المذكور ورد كثير من
 العساكر المذكورة ومنعهم
 عن السفر (وفى سادسه) خرج
 مجد على واكثر العسكر
 بعساكرهم وعدوا الى بر
 انبابة ووصلوا ونهبوا
 وطافهم وعملوا لهم عدة متباريس وركبوا عليها

بست وهرة فلم يفتح بذلك واعاد الطلب فلم يجبه الى ذلك فلما تبين المنع سار الى
 نيسابور وبها يكتوزون فلما بلغه خبره سرى به فخرج منها فدخلها محمود وملاكمها
 فلما سمع الامير منصور بن نوح سار عن بخارا نحو نيسابور فلما علم محمود بذلك سار من
 نيسابور الى مرو والروذ ونزل عند قنطرة راعول ينتظر ما يكون منهم

(ذكره ودقاوس الى جرجان)

فى هذه السنة عاد شمس المعالى قابوس بن وشمكير الى جرجان وملاكمها ولما ملك خفر
 الدولة بن بويه جرجان والى اوردان بسلم جرجان الى قابوس فرد عن ذلك صاحب
 ابن عباد وعظمها فى عينه فاعرض عن الذى اراده ونسب ما كان بينه من العصبية
 بخراسان وأنه بسببه خرجت البلاد من يد قابوس والملك عقيم وقد ذكرنا كيف أخذت
 منه ومقامه بخراسان وانفاذه لوك السامانية الجيوش فى نصرته مرة بعد أخرى فلم
 يقد الله تعالى عود ملك اليه ولما ولي سمكة كين خراسان اجتمع به ووعده ان يسير معه
 الجيوش ليرده الى مملكته فضى الى بلخ ومرض ومات فلما كانت هذه السنة بعد
 موت خفر الدولة سار شمس المعالى قابوس الاصبهيد شهر يار بن شروين الى جبل
 شهر يار وعلية رستم بن المرزبان خال مجد الدولة بن خفر الدولة فاقتلوا فانهزم رستم
 واستولى اصبهيد على الجبل وخطب لشمس المعالى وكان باقى بن سعيديا حامية
 الاستعدادية وله ميل الى شمس المعالى فسار الى آمل وبها عسكر لمجد الدولة فطردهم
 عنها واستولى عليها وخطب لقابوس وكتب اليه بذلك ثم ان اهل جرجان كتبوا الى
 قابوس يستدعون فسادا ايمهم من نيسابور وسار اصبهيد وباقى بن سعيديا الى جرجان وبها
 عسكر لمجد الدولة فالتقوا واقاموا فانهزم عسكر مجد الدولة الى جرجان فلما بلغوها
 صادفوا مقدمة قابوس قد بلغت فاقبوا بالليلك وانهمزوا من أصحاب قابوس هزيمة
 ثمانية وكانت قرطاعلى قرح ودخل شمس المعالى جرجان فى شعبان من هذه السنة
 بلغ المنزموون الرى فجهزت العساكر من الرى نحو جرجان فسادوا وحصروها فغلت
 الاسعار بالبلد وضاعت الامور بالعسكر ايضا وتوالت عليهم الامطار والرياح فاضطروا
 الى الرحيل فقبضهم شمس المعالى فطعمهم وواقهم فاقبلوا وانهمز عسكر الرى واسر
 من أعيانهم جماعة كثيرة وقتل أكثر منهم فاطلق شمس المعالى الاسرى واستولى
 على تلك الاعمال ما بين جرجان واسترابة ثم ان الاصبهيد حدث نفسه بالاستقلال
 والتفرد عن قابوس واغتر بما اجتمع عنده من الاموال والذخائر فسارت اليه العساكر
 من الرى وعليها المرزبان خال مجد الدولة فهزموا اصبهيد واسروه ونادوا بشعار شمس
 المعالى لوحشة كانت عند المرزبان من مجد الدولة وكتب الى شمس المعالى بذلك
 وانضافت مملكة الجبل جميعها الى ممالك جرجان وطبرستان فولاهما شمس المعالى
 ولده منوچهر ففتح الرويان وسالوس وراسل قابوس عين الدولة محمودا وهاداه وصالحه
 واتفقا على ذلك

المدافع واستعدوا ٥٩ للحرب فلما كان يوم الاحد حادي

عشره كبس المماليك والعربان

وقت الغلس على متاريس

العسكر وجعلوا على متاريس

جملة واحدة فقتلوا منهم وهرب

من بقي والقوا بانفسهم في البحر

فاستعد من كان بالمتاريس

الاخر وتابعوا رعى المدافع

وخرجوا للحرب ووقع بينهم

مقتلة عظيمة ابلى فيها القرية بقاء

نحو أربع ساعات ثم انجالت

الحرب بينهم وترفع المهرلية

والعربان وانكفوا عن

بعضهم وفي وقت الظهر أرسلوا

سبعة رأس من الذين قتلوا من

المهرلية في المعركة وشقوا بهم

المدينة ثم علقوهم بباب زويلة

وفيهم رأس حسين بك

الوالي وكاشفين ومنهم حسن

كاشف الساكن بحارة عابدين

وعملوكان وعلقوا عند رأس

حسين بك الوالي المذكور

صليمان جلد زعموا أنهم

وجدوه معه وأصيب اسمعيل

بك صهر ابراهيم بك ومات

بعد ذلك ودفن بالي صير

(وفي ثاني عشره) حصلت

الجمعة ببيت بالقرية بيلة

تدور بالطاحون فزفوها

بالادارة فاسقطت جلايس

فيه روح فوضعوا في مقطف

ومروا به من وسط المدينة

وذهبوا به الى بيت القاضي

وأشيع ذلك بين الناس

وعاينوه (وفي يوم السبت

سابع عشره) حضر على كاشف المعروف بالشعب

(ذ كرمسير بهاء الدولة الى واسط وما كان منه)

في هذه السنة عاد أبو علي بن اسمعيل الى طاعة بهاء الدولة وهو بواسط فوزله ودبر أمره وأشار عليه بالسير الى أبي محمد بن مكرم ومن معه من الجند ومساعدتهم ففعل ذلك وسار على كره وضيق فبزل بالقطرة الميضا ونبت أبو علي بن اسمعيل تاذ هرخر وعسكره وجرى لهم معه وقائع كثيرة وضاق الامر بهاء الدولة ووقع ذرت عليه الاقوات فاستد يدربن حسنة فأنفذ اليه شيئا قام ببعض ما يريد واشرف بهاء الدولة على الخطر وسعى اعداء أبي علي بن اسمعيل به حتى كاد يبطش به فجدد من أرائني بختيار وقتل مصصام الدولة ما ياتي ذكره وأتاه الفرج من حيث لم يحتسب ووصلح أمر أبي علي عنده واجتمعت الحكمة عليه وسياقي شرح ذلك ان شاء الله تعالى

(ذ كرمسير بهاء الدولة)

في هذه السنة في ذي الحجة قتل مصصام الدولة بن عضد الدولة وسبب ذلك أن جماعة كثيرة من الديلم استوحشوا من مصصام الدولة لانه أمر بعرضهم واسقاط من ليس بهيئ النسيب فاسقط منهم مقدار الف رجل فبقوا خيار لا يدرون ما يصنعون واتفق أن أبا القاسم وأبا نصر ابني عز الدولة بختيار كانا مقبوضين فخدعا الموكلين بهما في القلعة فافروا جوارحهم ما خلفهما القيفان الا كراد واتصل خبرهما بالذين اسقطوا من الديلم فاتوهم وقصدوا الى ارجان فاجتمعت عليهما العسا كرو تحير مصصام الدولة ولم يكن عنده من يدبره وكان أبو جعفر استاذ هرخر مقبضا بنساف أشار عليه بعض من عنده بتفريق ما عنده من المال في الرجال والمساير الى مصصام الدولة وأخذته الى عسكره بالاهواز وخوف ان لم يفعل ذلك فنجح بالمال فتمار به الجند ونهبوا داره وهربوا فاختفى فاخذوا أبي به الى ابني بختيار فحبس ثم احتال فنجحوا ما مصصام الدولة فانه أشار عليه اصحابه بالصعود الى القلعة التي على باب شيراز والامتناع بها الى أن ياتي عسكره ومن يمنعه فاراد الصعود اليها فلم يمكنه المستكف بها وكان معه ثلثمائة رجل فقالوا له الرأي أننا نأخذك والدلك ونسير الى أبي علي بن اسمعيل فخرج معهم بخزائنه وامواله فنبهوه وأرادوا اخذه فهرب وسار الى الدودمان على مرحلتين من شيراز وعرف أبو نصر بن بختيار الخبر فبادر الى شيراز ووثب رئيس الدودمان واسمه طاهر بصمصام الدولة فاخذه وأتاه أبو نصر ابن بختيار وأخذته منه فقتله في ذي الحجة فلما جمل رأسه اليه قال هـ هذه سنة سنها أبوك يعني ما كان من قتل عضد الدولة بختيار وكان عمر مصصام الدولة تسعا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ومدة امارته بغاوس تسع سنين وثمانية أيام وكان كريما حلما وأما والدته فسلمت الى بعض قواد الديلم فقتلها وبنى عليها دكة في داره فلما ملك بهاء الدولة فارس اخرجهما ودفنها في تربة بنى بويه

(ذ كرمسير بهاء الدولة)

سابع عشره) حضر على كاشف المعروف بالشعب

رسولاً من جهة الانبي ووصل الى جهة البساتين وارسل الى المشايخ يعلمهم بحضوره لبعض اشغال فركب المشايخ الى الباشا واخبروه بذلك فاذن بحضوره فحضر ايلاً ودخل الى بيت الشيخ الشرفاوي فلما أصبح انهار اشيع ذلك وركب معه المشايخ والسيد عمر النقيب وذهبوا به الى بيت الباشا فوجدوه راكباً في بولاق فانتظروه حصّة الى ان حضر فتركوها عنده على كاشف الميديك ورجعوا الى بيوتهم واختموا به الباشا حصّة وقابله بالبشر ثم خلج عليه فروقة وهو وقدم له مركو باعده كامله وركب الى بيته وأمامه جملة من العسكر مشاة وقدم له محمد على أيضاً حصاناً (وفيه) شراعوا في عمل شرك كفات للعرب بالازبكية (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) ورد طهري وعلى يده بشاره للباشا بتقليده ولاية مصر ووصول القابجي الذي معه التقليد والطوخ الثالث الى رشيد وطوخان محمد على وحسن بك أنخي طاهر باشا وأحمد بك فضر بوا عسدة مدافع وذهب المشايخ والاعيان للتهنئة (وفي يوم الثلاثاء) قتل الباشا ثلاثة اشخاص

في هذه السنة هرب ابو عبد الله بن جعفر المعروف بابن الوهاب من الاعتقال في دار الخلافه وكان هذا الرجل يقر بابا القسب من الطائع فلم اخلع الطائع هرب هذوا صار عند مذهب الدولة فارس القادر بالله في امره فاحرجه فصار الى المدائن وأتى خبره الى القادر فاحذره وجب به فهرب هذه السنة ومضى الى كيلان وادعى انه هو الطائع لله وذكر من امور الخلافه ما كان يعرفه وزوجه محمد بن العباس مقدم كيلان وشهد منه واقام له الدعوة واطاعه أهل نواح آخر وأدوا اليه العشر على عادتهم وورد من هؤلاء القوم جماعة يحبون فاحضرهم القادر كشف لهم حاله وكتب على ايديهم كتابا في المعنى فلم يقدح ذلك فيه وكان أهل كيلان يرجعون الى القاضي ابي القاسم بن كج فكتبوا من بغداد في المعنى فكشف لهم الامر فخرجوا ابا عبد الله عنهم

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة عظم أمر بدر بن حسنة وعلا شأنه ولقب من ديوان الخليفة ناصر الدين والدولة وكان كثير الصدقات بالبحرين ويكثر الخرج على العرب بطريق مكة ليكفوا من اذى الحجاج ومنع اصحابه من الفساد وقطع الطريق فاعظم محله وسارذ كره وفيها نظر أبو علي بن ابي الريان في الوزارة بواسطة وفيها مات ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف الجكار

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمائة)

(ذكرة القبض على الامير منصور بن نوح ومالك اخيه عبد الملك)

في هذه السنة قبض على الامير منصور بن نوح بن منصور الساماني صاحب بخارا وماوراء النهر ومالك أخوه عبد الملك وسبب قبضه ما ذكرناه من قصد محمود بن سبكتكين بكتوزون بخراسان وعوده عن نيسابور الى مرو والروذ فلما تزلها سار بكتوزون الى الامير منصور وهو بسر خس فاجتمع به فلم يرمي اكرامه وبره ما كان يؤمله فشك ذلك الى فائق فقابله فائق باضعاف شكره وافتقار على خلعه من الملك واقامة اخيه مقامه واجابهما الى ذلك جماعة من اعيان العسكر فاستحضره بكتوزون بعلة الاجتماع لتدبير ما هم به سدد من أمر محمود فلما اجتمعوا به قبضوا عليه وأمر بكتوزون من سمعه فاعماه ولم يراقب الله ولا احسان مواليه واقاموا أخاه عبد الملك مقامه في الملك وهو صبي صغير وكانت مدة ولاية منصور سنة وسبعة أشهر وماج الناس بعضهم في بعض وارسل محمود الى فائق وبكتوزون يلومهم ما وقع فعلهم ما وقع في نفسه على لغاتهم ما وطع في الاستقلال بالملك فسار عنهما غازي على القتال

(ذكرة استيلاء عمين الدولة محمود بن سبكتكين على خراسان)

لما قبض الامير منصور سار محمود نحو فائق بكتوزون ومعهم عبد الملك بن نوح فلما سمعوا بغيره ساروا اليه فالتقوا بمرو آخر جادى الاولى واقتتلوا أشد قتال رآه الناس الى الليل فانزله بكتوزون وفائق ومن معهم فاقام عبد الملك وفائق فانهما لحقا ببخارا

له بعض ثياب ونعال
وأرسلها مع ذلك الرجل
فقبضوا عليه وسالوه فاخبرهم
فأحضروا ذلك الرجل
السروجي وأحضروا أيضا
رجلا يطارمته وجهها إلى
بوراق معه مسامير ونعال
فقبضوا عليه واتهموه أنه
يعدى إلى البر لا خير ليعمل
لاخصامهم نعال للخيول
فأمر الباشا بقتله وقتل
السروجي والرجل الذي معه
الثياب فقتلوهما ظلمًا (وفي
يوم الاربعاء) حضر القابضين
الذين على يده البشري وهو
خازن دار الباشا وكان أرسله
حين كان بسكنى دية ويسمونها
المجسدة ولم يحضر أطواخ
ولا غير ذلك فضر بواله شنكا
ومدا فح (وفيه) خلج
الباشا على السيد أحمد
المخروقي فروة شعور وأقره
على ما هو عليه أمين الضرب بخانه
وشاه بنذر وكذلك خلج على
بحر جس الجوهري وأقره باش
مباشرة الاقباط على ما هو عليه
(وفيه) رجس على كاشف
الشغب بجواب الرسالة إلى
الانبي (وفيه) تحقيق الخبر
بموت يحيى بك وكان مجروحًا
من المعركة السابقة (وفي
يوم الخميس) عمل الباشا
الدوان وحضر المشايخ
والوجاهة وقرؤا المرسوم

وقصد بكتوزون نيسابور وقصد أبو القاسم بن سيمجور قهستان فرأى محمود أن
يقصد بكتوزون وأب القاسم وبجملهما عن الاجتماع والاحتشاد فسار إلى طوس
فهرب منه بكتوزون إلى نواحي بحر جان فارس لمحمود خافها كبر وقواده وأمرائه وهو
إرسال الجاذب في عسكر جرار فاتبه حتى ألحقه ببحر جان وعاد فاستخفاه محمود على
طوس وسار إلى هراة فلما علم بكتوزون بمسير محمود عن نيسابور عاد إليها فافقه فقصده
محمود فاجفد من بين يديه أجنال الظليم واجتاز بحر وفنهم ما وسوا عنها إلى بخارا واستقر
ملك محمود بخراسان فأزال عنها اسم السامانية وخطب فيها بالقدار بالله وكان إلى هذا
الوقت لا يخطب له فيها إنما كان يخطب للطائع لله واستقل بمسكنها منقزدا وتلك سنة
الله تعالى يؤتى الملك من يشاء وينزعه عن يشاء وولى محمود قيادة جيوش خراسان
أخاه نصر وأوجده بنيسابور على ما كان يليه آل سيمجور للسامانية وسار هو إلى بلخ
مستقر والده فاتخذ هذا أرملاك وثقى أصحاب الأطراف بخراسان على طاعته كما
فريقون أصحاب الجوزجان ونحن نذكرهم أن شاء الله تعالى وكأشار الشاه صاحب
غريستان ونحن نذكرهم أن أخبار هذا الشاه فاعلم أن هذا اللقب وهو الشاه لقب كل
من يملك بلاد غريستان ككسرى للفرس وقيصم للروم والنجاشي للحبشة وكان الشاه
أبو نصر قد اعتزل الملك وسلمه إلى ولده الشاه وفيه لوثه ورجل واشتغل والده أبو نصر
بالعلوم ومجاسة العلماء ولما عصا أبو علي بن سيمجور على الأمير نوح أرسل إلى
غريستان من حصرها وأجلى عنها الشاه الشاه ووالده أبانصر فقصدا حصنا منيعا في آخر
ولايتهم فقصصناه إلى أن جاء سيمجورين إلى نصر الأمير نوح ففترلا إليه واعاناه على أبي
على وعادا إلى ملكهما فلما ملك آل بن بين الدولة محمود خراسان اطاعاه وخطب له
ثم إن بين الدولة بهذا هذا أراد الغزوة إلى الهند فجمع لها وتجهز وكتب إلى الشاه الشاه
يستدعيه لشهد معه غزوة فامتنع وعصى فلما فرغ من غزوته سير إليه الجيوش
أيملىكوأبلاده فلما دخلوا البلاد طلب والده أبو نصر الأمان فاجيب إلى ذلك ورجل
إلى بين الدولة فأكرمه واعتذر أبو نصر بعمق ولده وخلافه عليه فأمره بالمقام بهراة
متوسعا عليه إلى أن مات سنة ثنتين وأربعمائة وأما ولده الشاه فانه قصد ذلك الحصن
الذي احتجى به على أبي فاقام به ومعه أمواله وأصحابه فحصره عسكر بين الدولة
في حصنه ونصبوا عليه الجحائيق والحواعليه بالقتال ليلا ونهارا فانه دمت أسوار
حصنه وتسلق العسكر إليه فلما يقن بالطب طلب الأمان والعسكر يقاتله فلم يزل
كذلك حتى أخذ أسيرا ورجل إلى بين الدولة فضر بتأديبها ثم أودع السجن إلى أن
مات وكان موته قبل موت والده ورأيت عدة مجلدات من كتاب التهذيب للأزهري
في اللغة بخطه وعليه ما هذه نسخة يقول محمد بن أحمد بن الأزهرى قرأ على الشاه أبو نصر
هذا الجزء من أوامه إلى آخره وكتبه بيده صح فهدايدل على الله تعالى وعلمه بالعربية
فان من يحب مثل الأزهرى ويقرأ كتاب التهذيب يكون فاضلا

(ذكر انقراض دولة السامانية وملك الترك ما وراء النهر)

بمضرة الجمع ومعهوننا كنا صنفنا ويرضينا عن

عليهم بشفاقة على باشا والصدر
الاعظم فحانوا العهد
ونقضوا الشروط وطغوا
وبغوا وظلموا وقتلوا الحجاج
وغدروا على باشا المولى عليهم
وقتلوه ونهبوا أمواله ومتاعه
فوجهنا عليهم العساكر
في ثمانين مركبا بحرية
وكذلك احمد باشا الجزائر
بعساكر بحرية للانتقام منهم
ومن العسكر الموالين لهم
فورد الخبير بقيام العساكر
عليهم ومحاربتهم لهم وقتلهم
واخراجهم فعند ذلك رضينا
عن العسكر بحربهم ما وقع
منهم من الخلل الاول
وصفحنا منهم صفحا كليا
وأطلقناهم السفروالاقامة
متى شاؤوا وأينما أرادوا من
غير حرج عليهم وولينا حاضرة
احمد باشا خوزستان كامل
الديار المصرية لما علمنا فيه
من حسن التدبير والسياسة
ووفور العقل والراية الى
غير ذلك وعملوا شكا وخرافة
وسواريج بالازمكية ثلاث ليال
ومدافع نصر في كل وقت من
الاقوات الخمسة من القلعة
وغيرها (وفيها) تواترت الاخبار
بان الامراء القبالي عملوا
وحسات وقصدتهم التعدي
الى البر الشرقي (وفي يوم
الاثنين خامس عشر ينه)
على الكثير منهم على جهة
حلوان وانتقل الكثير من العسكر من البر الحيرة الى البر

في هذه السنة انقضت دولة آل سامان على يد محمود بن سبكتكين وابلث الخان التركي
واسمه ابو نصر احمد بن علي ولقبه شمس الدولة فاما محمود فانه ملك خراسان كما ذكرناه
وبقي يدعيه الملك بن نوح ما وراء النهر فلما انزعم من محمود قصد بخارا واجتمع بها هو
وفائق وبكتوزون وغيرهما من الامراء والا كابر فقويت نفوسهم وشروعوا في جمع
العساكر وعزموا على العود الى خراسان فاتفق ان مات فائق وكان موته في شعبان
من هذه السنة فلما مات ضعفت نفوسهم ووهنت قوتهم فانه كان هو المشار اليه من
بينهم وكان خصيما من موالى بن نوح بن نصر وبلغ خبرهم الى ابلث الخان فسار في جمع
الأتراك الى بخارا وواظم لعبد الملك المودة والمواودة والحماية له فظنوه صادقا ولم يحتسبوا
منه وخرج اليه بكتوزون وغيره من الامراء والقواد فلما اجتمعوا قبض عليهم وسار
حتى دخل بخارا يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة من هذه السنة فلم يدرب عبد الملك ما يصنع
اقلة عدده فاختفى ونزل ابلث الخان دار الامارة وبث الطلب والعميون على عبد الملك
حتى ظفروا به فادعاه باق كند فبات بها وكان آخر ملوك السامانية وانقضت دولتهم
على يده كائن لم تكن بالامس كدأب الدول قبلها ان في ذلك لعل لا ولي الا بصار وجلس
معه أخوه ابو الحارث منصور بن نوح الذي كان في الملك قبله وأخوه ابو ابراهيم اسمعيل
وأبو يعقوب ابنا نوح واعمامه ابو زكريا وأبو سليمان وغيرهم من آل سامان
وافرد كل واحد منهم في حجرة وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض
من حدود حلوان الى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من أحسن الدول سيرة وعدلا
وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل
كلهم ملوكوا وكان منهم من ليس مذكور في هذا النسب عبد الملك بن نوح بن نصر
ملك قبل أخيه منصور بن نوح المذكور وكان منهم ايضا منصور بن نوح بن منصور وأخوه
عبد الملك هذا الأخير الذي زال الملك في ولايته وفي قبله

(ذكر ملك بهاء الدولة فارس وخوزستان)

في هذه السنة دخل الديلم الذين مع أبي علي بن استاذهم من بالاهاوز في طاعة بهاء الدولة
وكان سبب ذلك ان ابني مختيار لما فتلصصا لمصام الدولة كما تقدم وملا كابلاد فارس
كتبوا الى أبي علي بن استاذهم من بالخبر وذكروا ان تعويلهم عليه واعضاءهما به وناكرانه
ياخذ اليه من له ما على من معه من الديلم والمقام بمكانه والجد بخار به بهاء الدولة
تخافه ما ابو علي لما كان أسلفه اليهم ما من قبل أخويهما وأسرهما جمع الديلم الذين
معه واخبرهم الحال واستشارهم فيما يفعل فاشاروا بطاعة ابني مختيار ومقاولة بهاء
الدولة فلم يوافقهم على ذلك ورأى ان يرسل بهاء الدولة ويستميله ويحلفه فلم يقلوا اما
تخاف الأتراك وقد عرفت ما بيننا وبينهم فسكت عنهم وتفرقوا وراسله بهاء الدولة
يستميله يبذل له وللديلم الامان والاحسان وترددت الرسل وقال بهاء الدولة ان تاري
وتاركهم عندهم قتل انجي فلا عذر لكم في التخليف عن الاخذ بديناره واستمال الديلم

مصر خفاف أهل ٦٣ المطرية وغيرها وجعلوا عنها وهر بوا

الى البالد وحضر كثير منهم
الى مصر خوفا من وصول
القبالي (وفي يوم الخميس
حادى عشر منه ٣) سافر الشيخ
الشرقاوى الى مولد سيدى
أحمد البدوى واقتدى به كثير
من العامة وسخاف العقول
وكان المهرى وجرس
الجوهري مسافرين ايضا
وشملوا احتياجاتهم واستاذنوا
الباشا فذن لهم فلما تبين لهم
تعددية المصلية الى الجهة
الشرقية امتنعوا من السفر
ولم يمتنع الشيخ الشرقاوى
ومن تابعه (وفي يوم الثلاثاء
سابع عشر منه) وصل
فريق منهم الى جهة قبلة
باب النصر والعادلية من خلف
الجبل ورمحوا خلف باب
النصر من خارج وباب
الفتوح ونواحى الشيخ قمر
والدرداش ونهبوا الوايل
وما جاوره وعبروا الدور
وهروا النساء وأخذوا دسوتهم
وغالطهم وزرعوهم وخرج أهل
تلك القرى على وجوههم
ومعهم بعض شوالى وقصاع
ودخل الكثير منهم الى مصر
(وفي يوم الاربعاء) جمع الباشا
ومحمد على العسكر واتفقوا
على الخروج والحاربة
وأخرجوا المدافع والشر كفلكات
الى خارج باب النصر وشرعوا
فى عمل متاريس وفى آخر
النهار ترفع المصلية والعرب وقفر قوافى اقليم الشرقية

فاجابوه الى الدخول فى طاعته وانفذوا جماعة من اعيانهم الى بهاء الدولة فلقوه
واستوثقوا منه وكتبوا الى اصحابهم المقيمين بالسوس بصورة الحال وركب بهاء
الدولة من القند الى باب السوس رجاء ان يخرج من فيه الى طاعته فخرجوا اليه فى
السلاح وقتلوه قتلا شديدا ثم قاتلوا مثله فضاقت صدره فقيل له ان هذه عادة الديلم
ان يشتد قتالهم عند الصلح لئلا يظن بهم ثم كفوا عن القتال وأرسلوا من يحلف لهم
ونزلوا الى خدمته واختلط العسكران وساروا الى الاهواز فقرر أبو على بن اسمعيل
أمورها وقسم الاقطاعات بين الاتراك والديلم ثم ساروا الى راههرمز فاستولوا عليها
وعلى أركان وغيرهم من بلاد خوزستان وسار أبو على بن اسمعيل الى شيراز فنزل
بظاهرها فخرج اليه ابنه بختييار فى أصحابه ثم سار بهما فاربوه فلما اشتدت الحرب مال بعض
من معهم اليه ودخل بعض أصحابه البلد ونادوا بشعار بهاء الدولة وكان النقيب أبو
أحمد الموصوى بشيراز قد ورد هارسولا من بهاء الدولة الى مصم صام الدولة فلما قتل
مصم صام الدولة كان بشيراز فلما سمع انداء بشعار بهاء الدولة ظن ان الفتح قد تم فقصده
الجامع وكان يوم الجمعة وأقام الخطبة لبهاء الدولة ثم عاد بنا بختييار واجتمع اليهما
أصحاب بهاء خفاف النقيب فاختفى وحمل فى سلة الى أبى على بن اسمعيل ثم ان أصحاب
ابنى بختييار قصدهوا أباعلى وأطاعوه فاستولى على شيراز وهرى بنا بختييار فاما أبو نصر
فانه لحق ببلاد الديلم وأما الثانى وهو أبو القاسم فلحق ببدر بن حسنويه ثم قصد البطيحة
ولما ملك أبو على شيراز كتب الى بهاء الدولة بالفتح فسار اليها ونزلها فلما استقر بها
أمر يذهب قرية الدودمان واحرقها وقتل كل من كان بها من أهلهم فاستنصروا
واخرج اخاه مصم صام الدولة وجددا كفانه وحمل الى التربة بشيراز فدفن بها وسير
عسكرهم الى الفتح استاذهم الى كرمان فملكها واقام بها نائباعن بهاء الدولة الى
ههنا آخر ما فى ذيل الوزير ابي شجاع رحمه الله

• ذكر مسير باديس الى زامة •

فى هذه السنة متصرف صفر أم باديس بن المنصور صاحب أفر بقية نائبه محمد بن أبى
العرب بالتجهزوا لاستكثار من العساكر والعدد والمسير الى زامة وسبب ذلك ان عمه
يطوفت كتب اليه يعلمه أن وزيرى بن عطية الملقب بالقرطاس وقد تقدم ذكره نزل
عليه بظاهر تيجار بالفار محمد ابا التجهز اليه فسار فى عساكر كثيرة حتى وصل الى أشير
وبهاجاد بن يوسف عم باديس كان قد أقطعه اياها باديس فرحل حماد معه فوصل
الى قاهرت واجتمعوا بطوفت وبنهم وبينهم وزيرى بن عطية مرحلتان فزحفوا اليه
فكانت يدهنهم محروب عظيمة وكان أكثر عسكر حماد يكرهونه لقله عطاءه فلما اشتد
القتال انهزموا فقتلهم جميع العسكر فاراد محمد بن أبى العرب أن يرد الناس فلم يقدر
على ذلك وعت الهزيمة ومالك وزيرى بن عطية ما لهم وعددهم ورجعت العساكر الى
أشير وبلغ خبر الهزيمة الى باديس فرحل فلما قارب طينة بعث فى طلب فلفل بن سعيد

فأوجدوه مدروسا من البيادر
أخذوه أوقاعا على ساقه
وعده أو غير مدروس أحرقوه
أو كان من المتساع فهو
أو من المواشي فبحوه أو كاه
وذهب منهم طائفة إلى بلبيس
فحاصروا بها كاشف الشرقية
يومين فقبوا عليه المحيطان
حتى غلبوه وقتلوا من معه من
العسكر وأخذوه أسيرا ومعه
اثنتان من كبار العسكر ثم
نهبوا البلد وقتلوا من أهلها
نحو المائتين وحضر أبو طويلة
شيخ العائد عند الأمراء ولما هم
وكلهم على هذا النهب وقال
لهم هذه الزروع غلبها
للرب والذي زرعه الفلاح
في بلاد الشرق شركة مع
العرب وإن هبوا العرب
المصاحبين لكم ليس لهم
رأس مال في ذلك فكفوههم
وامنعوهم وياتيكم كفايتكم
وأما النهب فانه يذهب هدرا
فلما سمع كبار العرب
المصاحبين لهم من الهنادي
وغيرهم قوله هبوا العرب
اغتاظوا منه وكادوا يقتلونه
ووقع بين العرب منافسة
واختلاف وكذلك حصروا
كاشف القليوبية فدخل
بينهم جامع قلوب وترس
به وحارب ثلاث ليال وأصيب
كثير من المهاجرين له ثم
تركوه ففر من بقي معه إلى

الجبل ونزل في قارب وحضر إلى مصر وأخذوا حيلته ومناجعه

نخاف فارس لم يعتذر إليه وطلب عهدا باقطاع مدينة طنبنة فكتب له وسار باديس
فلما بعد قصد فلغل مدينة طنبنة وغلب على ما حوله وأقصد باغاية قصرها وباديس
سائر إلى أشير فلما سمع زيري بن عطية بانه قد قرب منه رحل إلى تاهرت فقصده باديس
فسار زيري إلى العرب فلما سمع باديس برحيله استعمل معه يطوفت على أشير واعطاه
أموالا وعددا وعاد إلى أشير فلما بلغه ما فعل فلغل بن سعيد فارس إلى العساسكر وبقى
يطوفت ومعه أهله وأولادهم فلما بعد دعاهم باديس عصوا وخالفوا عليه
منهم ما كسب وزاوى وغيرهما وقبضوا على يطوفت وأخذوا جميع ما معه من المال
فهرب من أيديهم وعاد إلى باديس وأما فلغل بن سعيد فانه لما وصل إليه العسكر
المسير إلى قتاله أقيم وقاتلهم وهزمهم وقتل فيهم وسار يطلب القيروان فسار عند
ذلك باديس إلى باغاية فلقية أهلها فعرفوه ما قاسوه من قتال فلغل وأنه حصرهم خمسة
وأربعين يوما فشكروهم وودعهم الأحسان وسار يطلب فلغلا فوصل إلى مرجنة
وسار فلغل إليه في جمع كثير من البربر وزناة ومعه كل من في نفسه حقد على باديس
وأهل بيته فالتقوا بوادي أغلان وكان بينهم حرب عظيمة لم يسمع بمثلهما وطال القتال
بينهم وصبر الفريقان ثم أنزل الله تعالى نصره على باديس وصنما حجة وانهمز البربر وزناة
هزيمة قبيحة وانهمز فلغل فابعث في الهزيمة وقتل من زويلة تسعة آلاف قتيل سوى
من قتل من البربر وعاد باديس إلى قصره وفرح أهل القيروان لانهم خافوا أن ياتيهم
فلغل ثم إن همومة باديس اتصلوا بفلغل وصاروا معه على باديس فلما سمع باديس
بذلك سار إليهم فلما وصل قصر الأفريقي وصله ان همومته فارقوا فلغلا ولم يبق معه
سوى ما كسب من زيري وذلك أول سنة تسعين وثلاثمائة

• (ذكر ملك الحماكم طرابلس الغرب وعودها إلى باديس) •

كان لباديس نائب بطرابلس الغرب فكتب الحماكم بامر الله بحصر وطلب ان يسلم
إليه طرابلس فالتحق به فارس إلى الحماكم يانس الصقلي وكان خصيما بالحماكم
وهو المتولى لبلاد برقة فوصل يانس وتسلم طرابلس وأقام بها وذلك سنة تسعين فارس
باديس إلى يانس يسأله عن سبب وصوله إلى طرابلس وقال له ان كان الحماكم استعملك
عليهم فارس سل العهد لا تفعل عليه فقال يانس انما ارسلني معينا ونجدة ان احتيج إلى
ومثلي لا يطلب منه عهد بدولية لم ي من دولة الحماكم فسير إليه جيشا فلقاهم يانس
خارج طرابلس فقتل في المعركة وانهمز أصحابه ودخلوا طرابلس فتحصنوا بها وكان قد
قتل منهم في المعركة كثير ونزل عليهم من الحبش وحصرهم وأرسلوا إلى الحماكم
يسألونه فجهر جيشا عليهم من يحيى بن علي الاندلسي وسيرهم إلى طرابلس وأطلق
لهم مالا على برقة فلم يجد يحيى فيهم امالا فاختلف حاله فسار إلى فلغل وكان قد دخل إلى
طرابلس واستولى عليها فاقام معه فيها واستوطنها من ذلك الوقت وسند ترك باقي خبرهم
سنة ثلاث وتسعين وفي سنة احدى وتسعين سار ما كسب من زيري عم أبي باديس إلى

والعائد وقلوب الزموم
بالسكاف وفردوا على القرى
الفرد والسكاف الشاقة

مئيل ألف ريال والغني وثلاثة
وعينوا بطلبها العرب وعينوا
لهم خدما وحق طرق خلاف
المقرر عشرين ألف فضة
وأزيد ومن استعظم شيئا
من ذلك أوعصى عليهم
حاربوا القرية ونهبوها وسبوا
نساءها وقتلوا أهلها وحرقوا
بجروهم وقل الواردون إلى
المدينة بالغلال وغيره فقلت
من الرقع وأزدهم الناس
على ما يوجد من القليل فيها
واحتاج العسكر إلى الغلال
لاخيازهم لانهم لم يكن
هدهم شيء مدخر فاخذوا ما
وجدوه في العرصات فزاد
النكرب ومنعوا من يشتري
زيادة على ربيع من السكيل
ولا يدركه الا بعد مشقة
بستين نصفوا واذا حضر للبعث
من الناس غلة من زرعه
القرية لا يمكنه ايصالها إلى
داره الا بالتجوه والمصانعة
والمغرم لقلقات الابواب
واتباعهم فيحجزون ما يرونه
داخل بالمدن الغلة متعللين
بانهم يريدون وضعها في
العرصات القرية منهم
فيعطونها للفقراء بالبيع
فيعطونهم دراهم ويطلقونهم
فيأخذوا كياس لنفقة العسكر فزادوا

أشيرو بها ابن أخيه حماد بن يوسف بالمكن فكان بينهما حرب شديدة قتل فيها ما كسن
وأولادهم حسن وباديس وحباسة وتوفي زيري بن عطية بعد قتل ما كسن بقسعة أيام

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاشر ربيع الأول انقض كوكب عظيم ضحوة نهار وفيما يعمل اهل باب
البصرة يوم السادس والعشرين من ذي الحجة زينة عظيمة وفرحا كثيرا وكذلك جعلوا
ثامن عشر المحرم مثل ما يعمد الشيعة في عاشوراء وسبب ذلك ان الشيعة بالسكرخ
كانوا ينصبون القباب وتعلق الثياب للزينة اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم
الغدير وكانوا يعلون يوم عاشوراء من الماتم والنوح واطهار الحزن ما هو مشهور
فعمل اهل باب البصرة في مقابل ذلك بعد يوم الغدير بمائة أيام مثلهم وقالوا هو
يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه الغار وعملوا به عاشوراء
بثمانية أيام مثل ما يعملون يوم عاشوراء وقالوا هو يوم قتل مصعب بن الزبير وتوفي
هذه السنة أحمد بن محمد بن عيسى أبو محمد السرخسي المقرئ الفقيه الشافعي وهو من
أصحاب أبي اسحق المروزي وله رواية للحديث أيضا وكان شيخا خراسان في زمانه وقرأ
القرآن على ابن مجاهد والادب على ابن الأنبري ومات وله ست وتسعون سنة وعبد الله
ابن محمد بن اسحق بن سليمان أبو القاسم البرزاز المعروف بابن حبابه وكان شيخا خنابلة
في زمانه

(ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة)

(ذكر خروج اسمعيل بن نوح وما جرى له بخراسان)

في هذه السنة خرج أبو ابراهيم اسمعيل بن نوح من محبسه وكان قد حبسه أيلك الخان
لما ملك بخارا مع جماعة من أهل وسبب خلاصه انه كان نائبه جارية تخدمه وتتعرف
أحواله فلم يسر ما كان عليها وخرج فظنه الموكلون الجارية فلما خرج استخفى عند عجوز
من أهل بخارا فلما سكن الطلب عنه سار من بخارا إلى خوارزم وقلب المنتصر
واجتمع اليه بقايا القواد السامانية والجناد فكنف جمعهم وسير قائدا من أصحابه في
عسكر إلى بخارا فبيعت من به من أصحاب أيلك الخان فهزمهم وقتل منهم موكب
جماعة من أعيانهم مثل جعفر تركين وغيره وتبع المنزمن نحو أيلك الخان إلى حدود
سمرقند فلقى هناك عسكرا جارا جعلهم أيلك الخان يحفظون سمرقند فانضاف اليهم
المنزمن ولقوا عسكرا المنتصر فانهزم ايضا عسكرا أيلك الخان وتبعهم عسكرا المنتصر
فغلبوا اثنائهم فصلى أحواهم بها وعادوا إلى بخارا فاستبشر أهلها بعود السامانية
ثم ان أيلك جمع الترك وقصد بخارا فاجاز من به من السامانية وعبروا النهر إلى أمل
السط فضاقت عليهم فسارواهم والمنتصر نحو أبيورد فملكها وجعلها أموالها وساروا
نحو نيسابور وبها منصور بن سبكتكين نائبها عن أخيه محمود فالتقوا قريب نيسابور
في ربيع الآخر فاقتتلوا فانزله منصور وأصحابه وقصدوا هراة وملك المنتصر نيسابور

البنهار ومياسير التجار والمترمين
وظالموا ايضا مال الجهات
والكثير وباقى مسجيات المظالم
عن سنة قاريحه بحلة (وفي
يوم الخميس تاسع عشر منه)
خرج الكثير من العسكر
ورتبوا انفسهم ثلاث فرق
في ثلاث جهات وردوا الخيول
الا القليل ووقع بينهم مناوشات
قتل فيها أنفار من الفريقين
(شهر صفر الخير سنة

١٢١٩)

استهل بيوم الجمعة (فيه)
نادوا على الفلاحين والخدمين
البطالين بالخروج من مصر
وكل من وجد بعد ثلاثة ايام
وليس بيده ورقة من سيده
يسأهل الذي يحكي عليه
(وفي ثانيه) طاف الاعوان
وجعوا عدة من الناس
العتالين وغيرهم ليسخروهم
في عمل المتارين وجر المدافع
(وفي خامسه) قبض الوالى
على شخص يشتري طربوشا
عتيقا من سوق العصر بسويقة
لاجين واتهمه انه يشتري
الطرايش للاخصام من
غير حجة ولا بيان ورمى
دقيقه عند باب الخرق ظلما
(وفي سابعه) نزل الارنؤد
من القلعة وتسلمها الباشا
وطلع اليها وضر بها الطلوعه
عدة مدافع ورجع الى داره
آخر النهار (وفيه) أشيع

قدوم سليمان بك حاكم جرجا ووصوله الى بني سويف وفي

وكثر جمعه وبلغ بين الدولة الخبير فسار مجد اخو نيسابور فلما قاربها سار عنها المنتصر
الى اسفرين فلما ازعمه الطيب سار نحو شمس المعالى قابوس بن وشكير ملتجئا اليه
ومتكثرا به فاكرم موردته وجل اليه شيئا كثيرا وأشاد على المنتصر بقصد الرى اذ كانت
ليس بها من يذب عنها الاشتغال اصحابها باختلافهم ووعدته بان يتجده بعسكر جراد مع
أولاده فقبل مشورته وسار نحو الرى فنأز لها فضعف من بها عن مقاومتها الا انهم حفظوا
البالد منه وودسوا الى اعيان عسكره كافي القاسم بن سيمجور وغيره وبذلوا لهم الاموال
ليردوه عنهم ففعلوا ذلك وصغروا أمر الرى عنده وحسنوا له العود الى خراسان فسار نحو
الدامغان وعاد عنه عسكر قابوس ووصل المنتصر الى نيسابور في آخر شوال سنة إحدى
وتسعين وثلاثمائة فبقي له الاموال بها فارس الى يمين الدولة جيشا فلقوه فانهم المنتصر
وسار نحو ابيورد وقصد جرجان فرد شمس المعالى عنها فقصده سرخس وجي أموالها
وسكنها فسار اليه منصور بن سيمك من نيسابور فالتقوا بظاهر سرخس واقتتلوا
فانهم المنتصر واصحابه وأسروا القاسم على بن محمد بن سيمجور وجاعة من اعيان
عسكره وجعلوا الى المنصور فسيرهم الى غزنة وذلك في ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين
وسار المنتصر تائها حتى وافى الاتراك الغزية ولهم ميل الى آل سامان فخرتهم الحمية
واجتمعوا معه وسار بهم نحو ايلك الخان وكان ذلك في شوال سنة ثلاث وتسعين فلقهم
ايلك بنواحي شهر قند فهزموه واستولوا على أمواله وأسروا جماعة من قواده
وعادوا الى أوطانهم واجتمعوا على اطلاق الاسرى تقرر بالى ايلك الخان بذلك فعلم
المنتصر فاختر من اصحابه جماعة يثق بهم وسار بهم فعبا النهر ونزل بالمل الشط فلم يقبله
مكان وكلما قصده كان رده اهل خوفه من معرفته فعاد وعبا النهر الى بخارا وطلب اليها
لايلك الخان فلقه واقتتلوا فانهم المنتصر الى دبوسية وجمع بها ثم عادوهم فهزمهم
وخرج اليه خلق كثير من قميان شهر قند وصاروا في جلته وجعل له اهلها مالا وغيره
والآلات والثياب والدواب وغـير ذلك فلما سمع ايلك الخان بجمع الاتراك وسار
اليه في قضا وقضيضه والتقوا بنواحي شهر قند واشتدت الحرب بينهم فانهم ايلك
الخان وكان ذلك في شعبان سنة اربع وتسعين وغنموا أمواله ودوابه وعاد ايلك الخان
الى بلاد الترك فجمع وحشد وعاد الى المنتصر فوافق عوده تراجع الغزية الذين كانوا
مع المنتصر الى أوطانهم وقد زحف جمعه فاقتتلوا بنواحي اسر وشنة فانهم المنتصر
واكثر الترك في اصحابه القتل وسار المنتصر منهم ما حتى عبر النهر وسار الى الجوزجان
فهرب أموالها وسار يطالب مرو فسير بين الدولة العساكر ففارق مكانه وسار وروهم في اثره
حتى أتى بسطام فارس الى قابوس عسكره ازرعهم فلما ضاقت عليهم المذاهب عاد
الى ما وراء النهر فعبا اصحابه وقد ضجروا وسموهم من السهر والتعب والخوف ففارقه
كثير منهم الى بعض اصحاب ايلك الخان فاهلواهم فكانه فلم يشعروا المنتصر الا وقد أحاطت
به الخيل من كل جانب فطاردهم ساعة ثم ولاهم الدبر وسار فيزل بحلة من العرب في
طاعة يمين الدولة وكان يمين الدولة قد أوصاهم بطلبه فلما رآه أهلوه حتى أظلم الليل

الخيالة في طلوع الفجر على
المذبح السلطاني واخذوا
ثورين أحدهما من المذبح
والآخر من بعض الغيطان
وهرب الحجازيون (وفي يوم
السبت تاسعه) طاع الباشا
الى اربعة وسكن بها وضربوا
له عدة مدافع (وفيه) حضر
كاشف الشرقية المقبوض
عليه بيلبيس ومعه انسان
وقد أفرج عنهم الامراء
المصرية وأطلقوهم فلما
وصلوا الى الباشا خلع عليهم
والبسهم فرأى جبر الخاطارهم

(وفيه) وصل الخبر بوقوع
حرب بين العسكر والمصرية
والعربان وحضر عدة بحري
وكانت الواقعة عند الخصوص
بهميم وجلأهل تلك القرى
وخرجوا منها وحضر والى مصر
باولادهم وقصاعهم فلم يجدوا
لهم ماوى ونزل الكثير منهم
بالرميلة (وفيه) حضر اناس
من الذين ذهبوا الى مولد
السيد البدوي وفيهم عرايا
ومجاريح وقتلى وقد وقعت
لهم العرب وقطعت عليهم
الطرق فتفرقوا فرقا في البر
والبحر وحصر العرب طائفة
كبيرة منهم بالقرطيين وحصل
لهم ما لاخير فيه واما الشيخ
الشرقاوى فإنه ذهب الى
الحلة الكبيرة وأقام بها أياما
ثم ذهب مشرقا الى بلده
القرين (وفيه) حضر مصطفي اغا الارنودى هجانا برسالة

ثم وثبوا عليه فاخذوه وقتلوه وكان ذلك خاتمة أمره وانما أوردت حادثة هذه السنة
لترد متتابعة فلو تفرقت في السنين لم تعلم على هذه الصورة لقاتها

(ذكر محاصرة عيين الدولة بجهستان)

في هذه السنة سار عيين الدولة الى بجهستان وصاحبها خلف بن احمد فحصره بها وكان
سبب ذلك ان عيين الدولة لما اشتغل بالحروب التي ذكرناها سير خلف بن احمد ابنه طاهرا
الى جهستان فملكها ثم سار منها الى بوشنج فملكها وكانت هي وهراة ابغراحق عم عيين
الدولة فلما فرغ عيين الدولة من تلك الحروب استاذنه عمه في اخراج طاهر بن خلف من
ولايته فاذن له في ذلك فسار اليه فلقبه طاهر بنواحي بوشنج فاقبلوا فاقبلهم طاهر ورج
بغراحق في طلبه فعطف عليه طاهر فقتله ونزل اليه واخذ رأسه فلما سمع عيين الدولة
بقتل عمه عظم عليه وكبر لديه وجمع عساكره وسار نحو خلف بن احمد فحصر منه خلف
بمحسن اصم بدو وهو حصن يناطح النجوم علوا وارتفاعا فحصره فيه وضيق عليه فذل
وخضع وبذل أموالا جليلة لينفس من خنائه فاجابه عيين الدولة الى ذلك وأخذه منه
على المال

(ذكر قتل ابن بختيار بكرمان واسقلا بهاء الدولة عليها)

في هذه السنة في جمادى الآخرة قتل الامير ابو نصر بن بختيار الذي كان قد استولى على
بلاد فارس وسبب قتله انه لما انهزم من عسكر بهاء الدولة بتهيراز سار الى بلاد الديلم
وكتب الديلم بفارس وكرمان من هناك يستميلهم وكاتبوه واستدعوه فسار الى بلاد
فارس واجتمع عليه جمع كثير من الزط والديلم والأتراك وتردد في تلك النواحي ثم سار
الى كرمان فلم يقبله الديلم الذين بها وكان المقدم عليهم ابو جعفر بن استاذهم فجمع
وقصد ابا جعفر فالتقيا فانهم اوجعوا الى السيرة جان ومضى ابن بختيار الى جيرفت
فملكها وملك اكثر كرمان فعظم الامر على بهاء الدولة فسير اليه الموفق على بن اسمعيل
في جيش كثير وسار مجدا حتى اطل على جيرفت فاستامن اليه من بهامان اصحاب ابن
بختيار ودخلها فانكر عليه من معه من القوادس سرعة سيره وخوفوه عاقبة ذلك فلم يصغ
اليهم وسال عن حال ابن بختيار فاخبر انه على عناية فرائض من جيرفت فاختر ثلثمائة
رجل من شهبان اصحابه وسار بهم وترك ابا قين مع السواد بجيرفت فلما بلغ ذلك المكان
لم يجدوا دلا عليه فلم يزل يتبعه من منزل الى منزل حتى لحقه يدان زين فسار ليل الا قدر
وصوله اليه عند الصبح فادركه فركب ابن بختيار واقبلوا قتلا لا شديدا وسار الموفق
في نفر من غلماناه فأتى ابن بختيار ومن ورائه فانهزم ابن بختيار واصحابه ووضع فيهم
السيف فقتل منهم الخلق السكة يرفقد رباب بختيار وبعض اصحابه وضربه بلسان فاقاه
وعاد الى الموفق ليخبره بقتله فاسل معه من ينظر اليه فراه وقد قتله غيره وحمل رأسه
الى الموفق واكثر الموفق القتل في اصحاب ابن بختيار واستولى على بلاد كرمان
واستعمل عليها ابا موسى سياهجيل وعاد الى بهاء الدولة فخرج بنفسه ولقبه واكرمه

لهم في الذهاب اليه واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانية (وفيه) ورد الخبر بتوجه سليمان بك الحازن دار حاكم بحر جالى جهة بحرى وانه وصل الى بنى سويف وان الانبياء صغير في اثره بحرى منية ابن خصيب والانبياء الكبير مستقر بـسيوط يقبض في الاموال الديوانية والغلال واشيع صلحه مع عشيرته سرا ومظهر خلاف ذلك مع العثمانية (وفي يوم الاحد عاشره) احضر واجاعة من الوجها قلبية عند كنفه الباشا فلما استقروا في المجلس كلوهم وطابوا منهم سلفة وحديث وارضوان كاشف الذي يساب الشعرية وطالبوا منه عشرين كيسا وكذلك طالبوا من باقي الاعيان مثل مصطفى اغا الوكيل وحسن اغا محرم وعمر دافندى سليم وابراهيم كنفه الرزاز وخلافهم بمبالغ مخلة لمة المقادير وعملوا على الاقباط ألف كيس وحلف الباشا انها لا تنقص عن ذلك وفردوا على البنادر مثل دمياط ورشيد وفوة ودمهور والمنصورة وخلافها بمبالغ اكياس ما بين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير

وعظمه ثم قبض عليه بعد أيام ومن أعجب ما يذكر أن الموفق اخبره منجم انه يقتل ابن بختيار يوم الاثنين فلما كان قبل الاثنين بخمسة أيام قال للمنجم قد بقي خمسة أيام وليس لنا علم به فقال له المنجم ان لم تقتله فاقملى عوضه والا فاحسن الى فلما كان يوم الاثنين ادركه وقتله واحسن الى المنجم احسانا كثيرا

*(ذكر القبض على الموفق ابي على بن اسمعيل) *

قد ذكرنا مسيره الى قتال ابن بختيار وقتله ابن بختيار فلما عاد اذكر منه بهاء الدولة ولقيته بنفسه فاستغنى الموفق من الخدمة فلم يعفه بهاء الدولة فالح كل واحد منهما فاشاد أبو محمد بن مكرم على الموفق بترك ذلك فلم يقبل فقبض عليه بهاء الدولة واخذ امواله وكتب الى وزيره سابور ببغداد بالقبض على انساب الموفق فعرفهم ذلك سرا فاحتملوا نفوسهم وهربوا واستعمل بهاء الدولة أبا محمد بن مكرم على عمان ثم ان بهاء الدولة قتل الموفق سنة أربع وتسعين وثلثمائة

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة استعمل بهاء الدولة ابا على الحسن بن استاذ مهرى على خوزستان وكانت قد فسدت احوالها بولاية ابي جعفر الحاج لها ومصادرة لاهلها فعمرها ابو على ولقيه بهاء الدولة عميد الجيوش وجعل الى بهاء الدولة منها اموالا جليلية مع حسن سيرة في اهلها وعدل وفيما ظهر في سمرستان معدن الذهب فكأنوا يحفرون التراب ويخرجون منه الذهب الاجر وفيما اتوا في الشريفة أبو الحسن محمد بن جهر العلوى ودفن بالكرخ وعمره خمس وسبعون سنة وهو مشهور بكثرة المال والعقار والقاضي أبو الحسن ابن قاضي القضاة ابي محمد بن معروف والقاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا المعروف بابن طرار الجريرى بفتح الجيم منسوب الى محمد بن جهر الطبرى لانه كان يتفقه على مذهبه وكان عالما بفنون العلوم كثيرا الرواية والتصنيف فيها

*(ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلثمائة) *

(ذكر قتل المقلد وولايته قرواش)

في هذه السنة قتل حسام الدولة المقلد بن المسيب العقيلي غيلة قتله عمال بك له ترك وكان سبب قتله ان هؤلاء العلما ان كانوا قد هربوا منه فقبضهم وظفر بهم وقتل منهم وقطع وأعاد الباقين فخافوه على نفوسهم فاعتقم بعضهم غلته وقتله بالانبار وكان قد عظم امره وراسل وجوه العساكر ببغداد وادار التغلب على الملك فأتاه الله من حيث لا يشعروا فقتل كان ولده الا كبر قرواش غائبا وكانت امواله وخرائمه بالانبار فخاف فأتاه عبد الله بن ابراهيم بن شهوريه بادرة المجند فراسل ايام منصور بن قردالديد وكان بالسندية فاستدعاه اليه وقال له انا جعل بينك وبين قرواش عهدا وازوجه ابنتك واقاسمك على ما خلفه أبوه وتساعد على همه الحسن ان قصده وطمع فيه فاجابه الى ذلك وسمى الخزان والبلد وأرسل عبد الله الى قرواش يحثه على الوصول فوصل

مراد بك وطلبها فركبت
معهما وصحبتهما امرأتان
فطلعا بهن الى القلعة وكذلك
ارسلوا بالتفتيش على باقى
نساء الامراء فاخذت في غالبهن
وقبضوا على بعضهن وذلك
كله بعد عصر ذلك اليوم فلما
حصلت الست نفيسة عين
يديه قام اليها واجلسها ثم امرها
بالجلوس وقال لها على طريق
اللوم يصح ان جاريتك منور
تتكلم مع صادق اغاوتقول
له يسبح في امر الممالك العصابة
وتلتزم له بالمكسور من
جامكية العسكر فاجابته ان
ثبت ان جاريتي قالت ذلك
فانا الماخوذة به دونها فاجر
من جيبه ورقة وقال لها وهذه
واشار الى الورقة فقالت وما
هذه الورقة ارنها فاني اعرف
ان اقر الانظر ما هي فادخلها
ثانيا في جيبه ثم قالت له انا
بطول ما عشت بمصر وقد رى
معلوم عند الاكابر وخلافهم
والسلطان ورجال الدولة
وحريهم يعرفونى اكثر من
معرفة قبلى ولقد مدت بنا
دولة الفريسيين الذين هم
اعداء الدين فما رأيت منهم
الا التكريم وكذلك سيدى
محمد باشا كان يعرفنى ويعرف
قدرى ولم نرمه الا المعروف
واما انت فلم يوافق فعلك
فعل اهل دولتك ولا غيرهم فقال ونحن ايضا لا نفعل غير

وقاسمه على المال واقام قراد عنده ثم ان الحسن بن المسيب جمع مشايخ عقيل وشكا
قرواشا اليهم وما صنع مع قراد فقالوا له خوفه منك جعله على ذلك فبذل من نفسه الموافقة
له والوقوف عند رضاه وسفر المشايخ بينهم ما فاصطلموا واتفقا على ان يسير الحسن الى
قرواش شبه الحارث ويخرج هو وقراد لقتاله فاذا لقي بعضهم بعضا عادوا جميعا على
قراد فاخذوه فسار الحسن وخرج قرواش وقراد لقتاله فلما تراءى الجمعان جاء بعض
اصحاب قراد اليه فاعلمه الحال فهرب على فرس له وتبعه قرواش والحسن فلم يدركاه وعاد
قرواش الى بيت قراد فاخذ ما فيه من الاموال التي اخذها من قرواش وهي بمحاملها
وسار قرواش الى الكوفة فوقع بمخافة عندها وقعة عظيمة فساروا بعدها الى الشام
فاقاموا هناك حتى احضرهم ابو جعفر الحاج على مانذ كره ان شاء الله

(ذكر البيعة لولى العهد)

في هذه السنة في ربيع الاول امر القادر بالله بالبيعة لولده ابي الفضل بولاية العهد
واحضر حجاج خراسان واعلمهم ذلك واقبله القالب بالله وكان سبب البيعة له ان
ابا عبد الله بن عثمان الوائقي من ولد الوائقي بالله امير المؤمنين كان من اهل نصيبين
فقد صد بغداد ثم سار عنها الى خراسان وعبر النهر الى هرون بن ايلك بن غراخاقان وصحبه
القمي ابو الفضل التميمي واطهره رسول من الخليفة الى هرون يامره بالبيعة له فاذا
الوائقي فانه ولى عهد فاجابه خاقان الى ذلك وبايع له وخطب له بيلاده ونفق عليه
فبلغ ذلك القادر بالله فعظم عليه وراسل خاقان في معناه فلم يصح الى رسالته فلما توفي
هرون خاقان وولى بعده احمد قراخاقان كاتبه الخليفة في معناه فلم يبعده فحينئذ
بايع الخليفة لولده بولاية العهد واما الوائقي فانه خرج من عند احمد قراخاقان وقصد
بغداد فعرف بها وطالب فحرب منها الى البصرة ثم الى فارس وكرمان ثم الى بلاد الترك
فلم يتم له ما اراد وراسل الخليفة لسلوك يطلبه فضاقت عليه الارض وسار الى خوارزم
واقام بها ثم فارقه فاخذ هذه بين الدولة محمد بن سببك كنكبن فخبسه قلعة الى ان
توفي بها

(ذكر استيلاء طاهر بن خلف على كرمان وعوده منها)

في هذه السنة سار طاهر بن خلف بن احمد صاحب سجستان الى كرمان طالبا لمسلكتها
وكان سبب مسيره اليها انه كان قد خرج عن طاعة ابيه وجرى بينه ما حروب كان الظفر
فيما لا يبه ففارق سجستان وسار الى كرمان وبها عسكر بهاء الدولة وهي له على
ما ذكرناه فاجتمع من بها من العساكر الى المقدم عليهم ومتولى امر البلد وهو ابو موسى
سيماهيجيل فقالوا له ان هذا الرجل قد وصل وهو ضعيف والرأى ان تبادره قبل ان
يقوى امره ويكثر جمعه فلم يفعله واستهان به فكثير جمع طاهر ووصل الى الجبال
وبها قوم من العصاة على السلطان فاحتفى بهم وقوى فنزل الى جسر فداكها وملك
غيرها وقوى طمعه في الباقي فقصده ابو موسى والديلم فهزمهم واخذ بعض ما بقى

فعل اهل دولتك ولا غيرهم فقال ونحن ايضا لا نفعل غير

بأيديهم فمكتوب إياها الدولة فسير إليهم جيشا عليهم أبو جعفر بن استاذهر فرسار
 إلى كرمين وقصديم وبها طاهر فخرى بين طلائع العسكرين حرب وعاد طاهر
 إلى سجستان وفارق كرمين فلما بلغ سجستان أطلق الماسورين ودعاهم إلى قتال
 إياهم معه وحلف لهم أنهم إذا نصره وقاتلوا معه أطلقهم ففعلوا ذلك وقاتل أباه فهزمه
 ومات طاهر البلاد ودخل أبوه إلى حصن له منيع فاحتفى به وأحب الناس طاهرا
 لحسن سيرته وسوسيرة والده وأطلق طاهر الديلم ثم إن أباه راسل أصحابه ليقتلهم
 عليه فلم يفعلوا فعدل إلى بخارا فمات له الغندم على ما كان منه ويسمى له بانه
 ليس له ولد غيره وأنه يخاف أن يموت فعلا بلاده غير ولده ثم استدعاه إليه جريدة ليجتمع
 به ويعرفه أحواله فتواعد تحت قلعة خلف فاتاه ابنه جريدة ونزل هو إليه كذلك
 وكان قد كن بالقرب منه كيما فلما ألقاه اعنتقه وبكى خلف وصاح في بكائه فخرج
 العسكرين وأسر وطاهر فقتله أبوه بيده وغسله ودفنه ولم يكن له ولد غيره فلما قتل
 طاهر الناس في خلف لأنهم كانوا يخافون ابنه لشهامته وقصده حينئذ مجمودين
 سبكتهم فلما بلغ بلاده على ما نذكره وأما العتيبي فذكر في سبب فتحه غير هذا وسيا
 ذكره إن شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ثار الأتراك ببغداد بنائب السلطان وهو أبو نصر سابور فهرب منهم
 ووقعت الفتنة بين الأتراك والعامّة من أهل الكرخ وقتل بينهم مائة قتلى كثيرة ثم إن
 أهل السنة من أهل بغداد ساعدوا الأتراك على أهل الكرخ فضعفوا عن الجميع
 فسعى الأشرف في إصلاح الحال فسكنت الفتنة وفيها ولد الأمير أبو جعفر عبد الله
 ابن القادر وهو القائم بأمر الله وفيها في ربيع الأول توفي أبو القاسم عيسى بن علي
 ابن عيسى وكان فاضلا عالما بعلم الإسلام وبالنطق وكان يجلس للحدِيث وروى
 الناس عنه وفيها توفي القاضي أبو الحسن الجزري وكان على مذهب داود الظاهري
 وكان يحب عضد الدولة قديما وفيها توفي أبو عبد الله الحسين بن الحاج الشاعر
 بطريق النيل وحمل إلى بغداد وديوانه مشهور وفيها توفي بكر بن أبي الفوارس
 خال الملك جلال الدولة بواط وفيها توفي جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن
 الفرات المعروف بابن خنابة الوزير ومولده سنة ثمان وثلاثمائة وكان سارا إلى مصر
 فولى وزارة كافور وروى حديثا كثيرا

(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر واقعة إيمان الدولة بالهند)

في هذه السنة وقع بين الدولة محمود بن سبكتكين بجياله ملك الهند واقعة عظيمة
 وسبب ذلك أنه لما اشتغل بأمر خراسان وملكها وفرغ منها ومن قتال خلف بن أحمد
 وخلا وجهه من ذلك أحب أن يعزوا الهند غزوة تكون كفارة لما كان منه من قتال

بالوالي مثل أرباب الجرائم
 فقال أنا أرسلته لكونه أكبر
 اتبعني فأرساله من باب
 التعظيم ثم اعتذر إليهما وأمرها
 بالتوجه إلى بيت الشيخ
 السكيني بالقلعة واجلسوها
 عنده بجماعة من العسكر
 وأصبح الخبر شائعا بذلك
 فتكدت خواطر الناس
 لذلك وركب القاضي
 ونقيب الأشراف والشيخ
 السادات والشيخ الامير
 وطلعوا إلى الباشا وذكروه في
 أمرها فقال لا بأس عليهما وإن
 انزلتهما بيت الشيخ السكيني
 مكرمة حسنة اللقمة لأنها
 حصل منها ما يوجب الجبر
 عليهما فوافقا بديان الذنب
 وبعد ذلك أمانا لغفوا أو الانتقام
 فقال أنها سمعت مع بعض
 كبار العسكر تستميلهم إلى
 المماليك العصابة ووعدتهم
 بدفع أموالهم وحيث أنها
 تقدر على دفع العلوقة فينبغي
 أن تدفع العلوقة فقالوا له إن
 ثبت عليها ذلك فأنما تستحق
 ما تأمرون به فيحتاج أن
 تنقص على ذلك فقام إليها
 الفيومي والمهدي وخطبها
 في ذلك فقالت هذا كلام
 لا أصل له وليس لي في
 المصيرية زوج حتى أني
 أخاطر بسببه فإن كان قصده
 مصادرتي فلم يبق عندي شيء
 وعلى ديون كثيرة فعادوا إليه وتكلموا معه وراددهم فقال

لا فند ينأ هذا امر غير مناسب
 يترب عليه مقاسدو بعد
 ذلك يتوجه علينا اليوم فان
 كان كذلك فلا علاقة
 لنا بشئ من هذا الوقت او
 نخرج من هذه البلدة وقام
 قائم على حيله يريد الذهاب
 فامسكه مصطفى اغا الوكيل
 وخلافه وكلوا الباشا في
 اطلاقها وانها تقيم بيت
 الشيخ السادات فرضي بذلك
 وانزلوها ببيت الشيخ السادات
 وكانت هدية هانم ابنة
 ابراهيم بك عندما وصلها
 الخبز ذهبت الى بيته ايضا
 (وفيه) شفقوا فخصاص على
 السبيل بباب الشعرية شكا
 منه أهل حارته وانه يتعاطى
 القيادة ويجمع بين الرجال
 والنساء وغير ذلك (وفي يوم
 الخميس رابع عشره) كتبوا
 أوراقا وألقوها بالاسواق
 بطلب ميري ستة تاريخه
 المهجلة بالسكامل وكانوا قبل
 ذلك طلبوا نصفها ثم
 اضطرهم الحال بطلب
 الباقي وعملوا قوائم توزع
 خمسة آلاف كيس استقر
 منها على طائفة القبطه
 خمسة مائة كيس بعد الالف
 ورجلة على الملتزمين خلاف
 ما أخذ منهم قبل ذلك وعلى
 الست نفيسة وبقية فساء
 الامراء ثمانمائة كيس
 (وفيه) تخطف العرب جارية
 العسكر من عند الزاوية المحرأة (وفيه) وصل

المسلمين فتني عنانه تحو تلك البلاد فنزل على مدينة برشور فأتاه عدو الله جيمال ملك
 الهند في عساكر كثيرة فاخترع بين الدولة من عساكره والمطوعة خمسة عشر ألفا وساد
 نحوهم فالتقوا في الحرم من هذه السنة فاقتتلوا وصبر الفريقان فلما انتصف النهار انهمز
 الهند وقتل فيهم مائة عظيمة وأسر جيمال ومعه جماعة كثيرة من أهله وعشيرته
 وغنم المسلمون منهم أموالا جليلة وجواهر نفيسة وأخذ من عنق عدو الله جيمال قلادة
 من الجواهر العديم النظير قومت بمائتي ألف دينار وأصيب أمثالها في اعناق مقدمي
 الاسرى وغنموا نحو مائة ألف رأس من البهيمة وفتح من بلاد الهند بلادا كثيرة فلما
 فرغ من غزواته احب ان يطلق جيمال ليراه الهند في شعبة رالذل فاطلعه بمال قرر
 عليه فادى المال ومن عادة الهند انهم من حصل منهم في ايدي المسلمين اسير لم ينعه له
 وبعدها رياسة فلما رأى جيمال حاله بعد خلاصه حلق رأسه ثم اتى نفسه في النار فاحترق
 بنار الدنيا قبل فارالاخرة

*(ذكر غزوة اخرى الى الهند ايضا) *

فلما فرغ غريم الدولة من امر جيمال رأى ان يغزو غزوة اخرى فسار نحو بهند فاقام عليها
 محاصر الما حتى فتحها فهاهنا بانه ان جماعة من الهند قد اجتمعوا بشعب تلك الجبال
 عازمين على الفساد والعناد فسير اليهم طائفة من عساكره فاقبلهم واكثر القتل
 فيهم ولم ينج منهم الا الشر يد الفريد وعاد الى غزنة سالما ظافرا

*(ذكر الحرب بين قرواش وعسكر بهاء الدولة) *

في هذه السنة سبر قرواش بن المقلد جمعا من عقيل الى المدائن فحصر وهافسير اليهم
 ابو جعفر نائب بهاء الدولة حيث افاوا الوهم عنها فاجتمعت عقيل وابو الحسن فريد في
 بني اسد ووقوت شوكتهم فخرج الحجاج اليهم واسلجند خفاجة واحضرهم من الشام
 فاجتمعوا معه واقبلوا بنواحي بكرم في رمضان فانه زمت الديلم والأتراك واسر منهم
 خلق كثير واسلجند عسكرهم فجمع ابو جعفر من عنده من العسكر وخرج الى بني عقيل
 وابن فريد فالتقوا بنواحي الكوفة واشتد القتال بينهم فانه زمت عقيل وابن فريد
 وقتل من اصحابهم خلق كثير واسر منهم وسار الى حال ابن فريد فاوقع بين فيما
 فانه زمروا ايضا فنهبت الحلال والبيوت والاموال ورأوا فيها من العين والمصاغ والثياب
 ما لا يقدر قدره ولما سار ابو جعفر عن بغداد اذ اختلعت الاحوال بها وعاد أمر العيارين
 ظهر واشتد الفساد وقتلت النفوس ونهبت الاموال واحترقت المساكن فبلغ ذلك
 بهاء الدولة فسير الى العراق لحفظه باعلى بن ابي جعفر المعروف باستاذهر غزولقيه حميد
 الجيوش وارسل الى ابي جعفر الحجاج وطيب قلبه ووصل ابو علي الى بغداد فاقام
 السياسة ومنع المفسدين فسكنت الفتنة وأمن الناس وفيها توفي محمد بن محمد بن جعفر
 ابو بكر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول

*(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة) *

• (ذكر ملك يمين الدولة سنجستان) •

في هذه السنة ثمة ملك يمين الدولة محمود بن سميكة سكن سنجستان واتبعها من يد خلف بن احمد قال العتيبي وكان سبب اخذها ان يمين الدولة لما رحل عن خلف بعد ان صالحه كما تقدم ذكره سنة تسعين عهد خلف الى ولده طاهر وسلم اليه مملكتيه وانعكف هو على العبادة والعبادة والعبادة لم وكان عالما فاضلا محبا للعلماء وكان قصده ان يوهب يمين الدولة انه ترك الملك واقبل على طلب الآخرة ليقطع طامعه عن بلاده فلما استقر طاهر في الملك عى أباه واهله أمره فإلّا طاهه أبوه وورثه به ثم انه عارض في حصنه المذكور واستدعى ولده ليوصى اليه فحضر عنده غير محتاط ونسي اساقته فلما صار عنده قبض عليه وسجنه وبقى في السجن الى ان مات فيه وواظر عنه انه قتل نفسه ولم يسمع عسكر خلف وصاحب جيشه بذلك تغيرت نيّاتهم في طاعته وكرهوه وامتنعوا عليه في مدينته وواظروا طاعة يمين الدولة وخطبوا له وارسلوا اليه يطلبون من يتسلم المدينة ففعل وملكها واحتوى عليها في هذه السنة وعزم على قصد خلف واخذ ما بيده والاستراحة من مكره فسار اليه وهو في حصن الطاق وله سبعة اسوار محكمة يحيط بها خندق عميق عريض لا يخاض الا من طريق على جسر يرفع عند الخوف فنارله وضايقة فلم يصل اليه فامر بطم الخندق ليتمكن العبور اليه فقطعت الاخشاب وطم بها وبالتراب في يوم واحد مكانا يعبرون فيه ويقابلون منه وزحف الناس ومهم الفيول واشتدت الحرب وعظم الامر وثمة أعظم الفيول الى باب السور فاقبله بناييه وواقاه وملكه أصحاب يمين الدولة وناخر أصحاب خلف الى السور الثاني فلم يزل أصحاب يمين الدولة يدفعونهم عن سور فلما رأى خلف اشتداد الحرب وان أسواره تملك عليه وان أصحابه قد عجزوا وان الفيلة تحطم الناس طار قلبه خوفا وفرقا فارسل يطلب الامان فاجابه يمين الدولة الى ما طالب وكف عنه فلما حضر عنده كرمه واحترمه وأمره بالمقام في أي البسلا دشاه فاختار ارض الجوزجان فسير اليها في هيئة حسنة فاقام بها نحو أربع سنين ونقل الى يمين الدولة عنه انه يرسل اليك الخان يعربه بقصد يمين الدولة فنقله الى جردين واحتاط عليه هناك الى ان أدركه أجله في رجب سنة تسع وتسعين فسلم يمين الدولة جميع ما خلفه الى ولده أبي حفص وكان خلف مشهورا بطالب العلم وجمع العلماء وله كتاب صنفه في تفسير القرآن من أكبر الكتب

• (ذكر الحرب بين حميد الجيوش ابي علي وبين ابي جعفر الحجاج) •

في هذه السنة كانت الحرب بين ابي علي بن ابي جعفر استاذهم وبين ابي جعفر الحجاج وسبب ذلك ان ابا جعفر كان تابعاً عن بهاء الدولة بالعراق فجمع وفرا واستتاب بعده حميد الجيوش ابا علي فاقام ابو جعفر بنواحي الكوفة ولم يستقر بينه وبين ابي علي صلح كان ابو جعفر قد جمع جمعاً من الديلم والأتراك وخفاجة فجمع ابو علي ايضاً جمعاً كثيراً وسار اليه والتقوا بنواحي النعمانية فاقبلوا قتالاً عظيماً وارسل ابو علي بعض

العسكر خلاف المراطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصد المرور من خلف الجبل والقوق بمجماهته جهة الشرق في آخر الليل فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع الكثيرة واستمر الضرب من الفجر الى عصر يوم الجمعة ونفذ من معه على جاية وقتلوا منه مائة كوا وحدا وحضروا برأسه الى تحت القلعة (وفيه) رجع العسكر من عسكر الارنؤد وغيرهم ودخلوا الى المدينة يطلبون العلوقة واستمر من بقي منهم بهتهم بلعس ومسطرد وقد أخرجوا أهلها منها ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال وأتبان وغير ذلك وكرهوا فيها ونقبوا الحيطان لرمي بنادق الرصاص من الثقوب وهم مستترون من داخلها ونصبوا خيامهم في اسطحة الدور وجعلوا المتدريس من خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن انفسهم واستمروا على ذلك (وفيه) وردت مكاتبات الى التجار من الحجاز وأخبروا بان الحجاج أدركوا الحج والوقوف يعرفون ودخلوا

الى رحمة الله تعالى وكان من خيار دولة العثمانيين ووردت اخبار ايضا من البلاد الشامية بوفاة أحمد باشا الجزائر في سادس عشرين المحرم (وفي يوم السبت سادس عشره) ارسلوا تنبيهه الى أرباب الحرف والصنائع بطلب دراهم وزعت عليهم مجموعها خمس مائة كيس فضج الناس وتكبدوا مع ما هم فيه من وقف الحال وغلاء الاسعار في كل شيء واصبحوا على ذلك يوم الاحد فلم يفتكوا الحوائت وانظروا ما يفعل بهم وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر ومر الاغا والوالي ينادون بالامان وفتح الدكاكين فلم يفتح منهم الا القليل (وفيه) سرح سليم كاشف المخرجي الى جهة بحري وأشيع وصول الانبي الصغرى الى المنية وأصبح يوم الاثنين اجتمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال بالجامع الازهر ومعهم طبول وصعدوا الى المنارات يصرخون ويطلبون وتحلقوا بقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ويقولون يا لطيف وأغلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا بل سمعهم من القلعة فارسل قاصدا الى

عسكره فاتوا بالاجعة من وراثته فانهم ابوجعفر ومضى منهم ما قلنا آمن ابو علي سار من العراق بعد الهزيمة الى خوزستان وبلغ السوس وأتاه الخبر ان اباجعفر قد عاد الى الكوفة فرجع الى العراق وجرى بينه وبين ابى جعفر منازعات وراجعات الى ان آل الامر الى الحرب فاستنجد كل واحد منهم بنى عقيل وبنى خفاجة وبنى أسد فبينما هم كذلك ارسل بهاء الدولة الى حميد الجيوش ابى علي يستدعيه فصار اليه الى خوزستان لاجل ابى العباس بن واصل صاحب البطيحة

(ذكر عصيان سجستان وفتحها ثانية)

لما ملك بين الدولة وسجستان عاد عنها واستخلف عليها اميرا كبيرا من اصحابه يعرف بقبحى الحاجب فاحسن السيرة في اهلها ثم ان طوائف من اهل العيث والفساد قدموا عليهم من جلايكمهم ونالوا على السلطان فسار اليهم بين الدولة وحصرهم في حصن أرك ونشبت الحرب في ذي الحجة من هذه السنة فظهر عليهم وظفر بهم وملاكت حصنهم واكثر القتل فيهم وانهم لم يبق منهم فسير في آثارهم من يطلبهم فادركوهم فاكثر القتل فيهم حتى خلت سجستان منهم وصفت له واستقر ملكها عليه فاقطعها أخاه نصر امضافة الى نيسابور

(ذكر وفاة الطائع لله)

في هذه السنة في شوال منها توفي الطائع لله الخساروع ابن المطيع لله وحضر الاشراف والقضاة وغيرهم دار الخلافة للصلاة عليه والتمزية وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه خمساً وتسعين صلاة العامة في ذلك فقيس ان هذا مما يفعل بالخلفاء وشيع جنازته ابن حاجب النعمان ورتناه الشريف الرضى فقال

ما بعد يومك ما يسلوبه السالى ■ ومثل يومك لم يخطر على بالي

وهى طويلة

(ذكر وفاة المنصور بن أبى عامر)

في هذه السنة توفي أبو عامر محمد بن أبى عامر الماعفرى الملقب بالمنصور أمير الاندلس مع المؤيد هشام بن الحكم وقد تقدم ذكره عند ذكر المؤيد وكان أصله من الجزيرة المحضراء من بيت مشهور بها وقدم قرطبة طالباً للهلم وكانت له همة فتمعلق بوالدة المؤيد في حياة أبيه المستنصر فلما ولي هشام كان صغيراً فقتل المنصور ولوالدته القيام بأمره واتحاد الفتن النائرة عليه واقرار الملك عليه فولته أمره وكان شهماً شجاعاً قوى النفس حسن التدبير فاستمال العساكر وأحسن اليهم فقوى أمره وقلب بالمنصور وتابع الغزوات الى الفرنج وغيرهم وسكنت البلاد معه فلم يضطرب منها شيء وكان عالماً محباً للعلماء يكثر مجالستهم ويأظفرهم وقد أكثر العلماء ذكر مناقبه وصنفوا لها تصانيف كثيرة ولما مرض كان متوجهاً الى الغزو فلم يرجع ودخل بلاد العدو فقتل منهم وعاد وهو مقل فتوفي بمدينة سالم وكان قد جمع القبار الذي وقع على درعه في غزواته شيئاً

صالحا فامر ان يجعل في كفته تبركا به وكان حسن الاعتقاد والسيرة عادلا كانت ايامه
أعياد النصارى وامن الناس فيها رجه الله وله شعر جيد وكانت امه تميمية ولما مات ولى
بعده ابنه المظفر أبو مروان عبد الملك بخري بخري أبيه

(ذكر محاصرة قلقل مدينة قابس وما كان منه)

في هذه السنة سار يحيى بن على الاندلسي وقلقل من طرابلس الى مدينة قابس في عسكر
كثير فحصرها ثم رجعوا الى طرابلس ولما رأى يحيى بن على ما هو عليه من قلة المال
واختلال حاله وسوء مجاورة قلقل وأصحابه له رجع الى مصر الى الحاكم بدمشق
فلعل وأصحابه خيولهم وما اختاروه من عدهم بين الشرايا والغصب فارد الحاكم قتله
ثم عقابته وأقام قلقل بطرابلس الى سنة ثمان مائة فمرض وتوفي وولى اخوه ورو
فاطامته زناثة واستقام امره فرحل بادييس الى طرابلس لحرب زناثة فلما بلغهم رحيله
فارقوها وملكها بادييس ففراهم لها وارسل ورو اخو قلقل الى بادييس يطلب أن يكون
هو ومن معه من زناثة في امانه ويدخلون في طاعته ويحكمهم همالا كسائرهم فامرهم
واحسن اليهم واعطاهم نفراوة وقسطيلة على ان يرحلوا من اعمال طرابلس ففعلوا
ذلك ثم ان خرون بن سعيد اخاور جاء الى بادييس ودخل في طاعته وفارق اخاه فآكرمه
بادييس واحسن اليه ثم ان اخاه خالف على بادييس وسار الى طرابلس فحصرها وسار اليه
خرون ليعنه عن حصارها وكان ذلك سنة ثلاث واربعمائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في رمضان طلع كوكب كبير له ذؤابة وفي ذى القعدة انقض كوكب
كبير ايضا كضوء القمر عند تمامه وانما تحقق نوره وفي جمعه يتوج وفيها اشتدت الفتنة
بين بغداد وانتشر العيارون والمفسدون فبعث بهاء الدولة عميد البويهي ابا على بن استاذ
هرزلى الى العراق ليدبر امره فوصل الى بغداد فزيتا وقع المفسدين ومنع السنية
والشيعة من اظهار مذهبهم ونفى بعد ذلك ابن المعلم فقيه الامامية فاستقام البلد وفيها
في ذى الحجة ولد الامير أبو على الحسن بن بهاء الدولة وهو الذى ملك الامر وتلقب بمشرف
الدولة وفيها هرب الوزير أبو العباس الضبي وزير مجد الدولة بن نضر الدولة بن بويه من
الري الى بدر بن حسنويه فآكرمه وقام بالوزارة بعده الخضير أبو على وفيها ولى الحاكم
بأمر الله على دمشق وقيادة العساكر الشامية أبا محمد الاسود واسمه تمضولت فقدم اليها
ونزل في قصر الامارة فاقاموا لياها لاسنة وشهرين ومن اعماله فيها انه اطلق انسانا
مغربيا وشهره ونادى عليه هذا جزا من يحب أبا بكر وعمر ثم اخرجه عنها وفيها توفي
عثمان بن جنى النحوى مصنف اللع وغيرها بغيره فادله شعر باردوا القاضي على بن
عبد العزيز الجرجاني بالري وكان اماما فاضلا ذاقنون كثيرة والوليد بن بكر بن محمد
الاندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور وفيها توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله
الاسلامى الشاعر البغدادي ومن شعره يصف الدرع وهى هذه الابيات

فقراء وما كفاهم ما هم فيه
من القحط والسكاد ووقف
الحال حتى تطلبوا منهم
مغارم لجوامك العسكر
وما علاقتهم بذلك فرجع
الرسول بذلك وحضر الاغا
ومعه عدة من العسكر وجلس
بالقورية وهو يامر الناس
بفتح الخوانيت ويتوعد من
يخلف فلم يحضر أحد ولم
يسمعهوا قوله وفي وقت العصر
رجع القاصد ومعه فرمان
برفع الغرامة عن المذكورين
ونادى المنادى بذلك فاطمان
الناس وتفرقوا وذهبوا الى
بيوتهم وخرج الاطفال
يرحون ويصرخون
ويفرحون (وفي ذلك اليوم)
عدى محمد على وجع كثير من
العسكر والمغاربة الى البر الحيرة
وبرزوا الى خارج قنزل عليهم
جملة من العرب فصار يومهم
قتل بينهم أنفاد وانخرج
منهم كذلك ثم ترفعوا عنهم
فرجعوا ومعه رأس من
العرب ومع المغاربة قتييل
منهم في تابوت وهم يقولون
طردناهم وخطفوا بعض
مواس وأغنام في طريقهم
من الرعيان فقتلواهم
وأخذوا هاهمهم (وفي تاسع
عشره) احضر كنفدا الباشا
كاتب البهار وأمره باحضار
ستمائة فرق بن فاعتذر اليه
بعدم وجود ذلك فقال انما نأخذها بايمانها فقال له

وقد عرفك ان هذا القدر

لا يوجد وان أردت فارسل معي
من تريد ونكشف على
حواصل التجار والخانات
فطافوا على الخانات وفتحوا
الحواصل فلم يجدوا الاسمين
فراقوا كثرةا عليه نشانات
كبارا العسكر من مشرتواتهم
فرجعوا من غير شي ثم نودي
في اثر ذلك بالامان (وفيه)
وقعت معركة بسوق الصاغة
بين بعض العسكر الذين
يتحشرون في أيام الاسواق في
الدلاين والباعة ويعطون
عليهم دلائهم وصناعتهم
ومعايشهم وضربوا على بعضهم
بالرصاص فقـزع الناس
وحصلت كرشة وذن من
لا يعلم الحقيقة من العسكر
انها قومة فخر بوايمنا وشمالا
وطلبوا النجاة والتواري
ووافق مرور أغات الانكشارية
في ذلك الوقت فانزعج هو
ومن معه وطلب المهرب ثم
انكشف الغبار وظهر شخص
عسكري مطروح وبهرق
آخر مجروح فرجع الاغا
وأمر بحمله في تابوت ونادي
بالامان (وفي يوم الجمعة
ثاني عشر ينة) قبل المغرب
ضر بوايمنا دافع كثيرة من
القلعة وكذلك في صباح يوم
السبت ولم يظهر له ذلك سبب
سوى ما يقولونه من التوحيات
من وصول الاطواخ وعساكر
ودلاة بريانة وبحرية أخرى (وفيه) أشيع وقوع

يارب سابعه حيتي نعمة ■ كافتها بالسوء غير مفسد

أضحت تصون عن المنايا مهجتي ■ وظلمت أبذلها لكل مهند

وله من احسن المدح في عضد الدولة

وكنيت وعزى والظلام وصارمي ■ ثلاثة اشباح كما اجتمع النسر

وبشرت آمالي بملك هو الوري ■ ودارمي الدنيا ويوم هو الدهر

وقدم الموصل فاجتمع بالخالد بن من الشـعراء منهم أبو الفرج البغاه وأبو الحسين

البلعري فاجتمعوه وكان صديقا فبرزه دلا متحان وفيها توفي محمد بن العباس

الخوارزمي الاديـب الشاعر وكان فاضلا وتوفي بنيسابور وفيها توفي محمد بن عبد الرحمن

ابن زكريا أبو طاهر الخصاص المحدث المشهور وأول سماعه سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة

■ (ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثلاثمائة)

■ (ذكر استيلاء أبي العباس على البطيحة)

في هذه السنة في شعبان غلب أبو العباس بن واصل على البطيحة وأخرج منها مذهب
الدولة وكان ابتداء حال أبي العباس انه كان ينوب عن طاهر بن زيرك الحاجب
في المعجزة وأرتفع معه ثم اشفق منه ففارقه وسار الى شيراز واتصل بخدمة فولاذ وتقدم
عنده فلما قبض على فولاذ عاد أبو العباس الى الاهواز بحال سيئة فخدم فيها ثم اصعد
الى بغداد فضايق الامر عليه فخرج منها وخدم ابا محمد بن مكرم ثم انتقل الى خدمة
مذهب الدولة بالبطيحة فخدم معه عسكر اوسيره الى حرب اشكرستان حين استولى على
البصرة ومضى الى سيراف واخذها بها لا في محمد بن مكرم من سفق ومال واتي أسافل
دجلة فغلب عليها وخلص طاعة مذهب الدولة فارسـل اليه مذهب الدولة مائة سميرية
فيها مقاتلة فغرق بعضها واخذها أبو العباس ما بقي منها وعدل الى الابله فهزم ابا سعد بن
ما كولا وهو يـحب اشكرستان فانهم زما ايضا اشكرستان من بين يديه واستولى ابن
واصل على البصرة ونزل دار الامارة من الديلم والاجناد وقصد اشكرستان مذهب
الدولة فاعاده الى قتال ابي العباس في جيش فلقية ابو العباس وقاته فانهم زما
اشكرستان وقتل كثير من رجاله واستولى ابو العباس على ثقله وامواله واصعد الى
البطيحة وارسل الى مذهب الدولة يقول له قد هزمت جندك ودخلت بلدك فخذ لنفسك
فسار مذهب الدولة الى شامني وصار عنده ابي شجاع فارس بن مردان وابنه صدقة
فقد رابه واخذ امواله فاضطر الى المهرب وسار الى واسط فوصلها على اقبـع صورة
فخرج اليه اهلها فلقوه واصعدت زوجته ابنة الملك بها الدولة الى بغداد واصعد
مذهب الدولة اليها فلم يمكن من الوصول اليها واما ابن واصل فانه استولى على اموال
مذهب الدولة وبلاده وكانت عظيمة ووكـل بدار زوجته ابنة بها الدولة من يحرسها
ثم جمع كل ما فيها وارسله الى ابيها واضطرب عليه اهل البطائح واختلوا فسير سبع مائة
فارس الى الجازرة لاصلاحها فقاتلهم اهلها فظفروا بالعسكر وقتلوا فيهم كثيرا وانتشر

بلقش ومدافع ووصل منهم
بمضى دخلوا الى الاحضر من
المهرلية طائفة ناحية شلقان
وقطعوا الطريق على السفار
في البحر وأخذوا مركبين
وأحرقوا راكب وامتنع
الواصلون والذاهبون وارتفعت
الغلال من الرقع والعرضات
وغلاسه مرها فخرج اليهم
مراكب يقال لها الشلنبات
وضربوا عليهم بالممدافع
وأجلوهم عن ذلك الموضع

ووصل بعض مراكب من المعوقين
(وفي يوم الثلاثاء سادس
عشر ينة) أرسل الباشا الى
المشايخ فذهبوا اليه
فاستشارهم في خروجه الى
الحرب وخرجهم بحبته مع
الرعيصة فلم يصبوا رأيه في
ذلك وقالوا له اذا انهزم

العسكري تار غيرهم بالخروج
واذا كانت الهزيمة علينا

وانت معنا من يخرج بعد
ذلك وانقض المجلس على
غير طائل (وفي أواخر يوم
الاربعاء ويوم الخميس)
وقع بينهم مساجلات
ومحاربات ومغالبات

واحترق جحانة العثمانيين
وقيل أخذ باقيها ورجع منهم
قتلى ومجاريح وأبدي
بك أخو طاهر باشا واحترق
اشخاص من الطيحية
ودخل سندهار الباشا والوالي

وأما مهاد رأس واحدة بشوارب كانه من المماليك

الامر على ابي العباس بن واصل فعاد الى البصرة خوفا ان ينشر الامر عليه بها وترك
البطائح شاذرة ليس فيها أحد يحميها ولما سمع بها الدولة بحال ابي العباس وقوته
خافه على البلاد فاسار من فارس الى الاهواز لملأ في امره واحضر عنده عهيد الجيوش
من بغداد وجهز معه عسكريا كثيفا وسيرهم الى ابي العباس فاتي الى واسط وعمل
ما يحتاج اليه من سفن وغيرها وسار الى البطائح وفرق جنده في البلاد لتقريب
قواعدها وسمع ابو العباس بمروره اليه فاصعد اليه من البصرة وارسل يقول له
ما احوالك تتكاف الانحدار وقد اتيتك فذات نفسك ووصل الى عهيد الجيوش وهو
على تلك الحال من تفرق العسكري عنه فلقية فيمن معه بالصليق فانهمزم عهيد الجيوش
ووقع من معه بعضهم على بعض ولقي عهيد الجيوش شدة الى ان وصل الى واسط وذهب
ثقله وخيامه وخزائنه فاخبره خازنه انه قد دفن في الخيمة ثلاثين الف دينار وخمسين
الف درهم فانفذ احضرها فقوى بها ونفذ كراي خبر البطائح سنة خمس وتسعين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قلد بهاء الدولة النقيب أبا احمد الموسوي والد الشريفي الرضي نقابة
العلويين بالعراق وقضاء القضاة والحج والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز واقب
الظاهر ذا المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ماسواه وفيها
خرج الاصغير المنة بقي على الحجاج وحضرهم بالباطانية وعزم على أخذهم وكان
فيهم أبو الحسن الرفاء وأبو عبد الله الدجاني وكانا يقرآن القرآن باصوات لم يسمع
منهما فحضرا عند الاصغير وقرأ القرآن فترك الحجاج وعاد وقال لهما قد تركت لهما
الف ألف دينار

■ (تم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة)

■ (ذكر عوده مذهب الدولة الى البطيحة)

قد ذكرنا انهزم عهيد الجيوش من ابي العباس بن واصل فلما انهزم اقام بواسط وجمع
العسا كرا عازما على العود الى البطائح وكان ابو العباس قد ترك بها نائباً له فلم يتمكن
من المقام بها فافارقه الى صاحبه فارس عهيد الجيوش اليه نائباً من أهل البطائح
فغضب الناس وأخذ الاموال ولم ياتعت الى عهيد الجيوش فارس الى بغداد واحضر
مذهب الدولة وسير معه العسا كرا في السفن الى البطيحة فلما وصلها بقيه أهل البلاد
وسروا بقدومه وسلموا اليه جميع الولايات واستقر عليه لهما الدولة كل سنة خمسون
ألف دينار ولم يعرض اليه ابن واصل فاستغل عنه بالتجهيز الى خوزستان وحفر نهرا
الى جانب النهر العسدي بين البصرة والاهواز وكثر ماؤه وكان قد اجتمع عنده جمع
كثير من الديلم وأنواع الاجناد ولما كثر ماله وذاثره وما استولى عليه من البطيحة
فقوى طمعه في الملك وسار هو وعسكره الى الاهواز في ذي القعدة فجهز اليه بهاء الدولة
جيشا في الماء فالتقوا بنهر السدرة فاقتتلوا واخاتلهم أبو العباس وسار الى الاهواز

أخرجوا عساكرهم مائة ألفاً
وجناده أيضاً حمله على سيف
وثلاثين رجلاً (وفيه) ضيقوا
على نساء الأمراء في طلب
الغرامة وألزموا بقبضها
وتحصييلها الست نفيسة
وعديلة هانم ابنة إبراهيم
بك فوزعها لعمه فتمها على
بقي النساء وأرسلوا عساكر
يلازمون بيوتهن حتى يدفعن
مالاً يترن به فاضطراً كثرهن
لبيع متاعهن فلم يجدن
من يشتري لعموم المضايقة
والكساد وانقضى هذا
الشهر والحال على ما هو عليه
من استمرار الحروب
والحاصرات بين الفريقين
وانقطاع الطرق براً وبحراً
وتسلط العربان واستغنائهم
تفاسل الحكام وانفكاك
الاحكام كذلك تسلط
الفلاحين المقاومين من سعد
وحرام على بعضهم البعض
بحسب المقدرة والقوة
والضعف وجهل القائمين
بالتأمرين بطرائق سياسة
الأقاليم ولا يعرفون من الاحكام
الا أخذ الدراهم بأي وجه
كان وقمادى قبائل العسكر
بما لا تحيط به الأوراق
والدفاتر بحيث انه لا يخلو
يوم من زعمان ورجفات
وكرشات في غالب الجهات
امالاجل امرأة أو مرد أو
خطف شيء أو تنازع
وطلب شر بادي سبب مع العامة والبيعة أو مشاحنة

وتبعه من كان قد لقيه من العسكر فالتقوا بظاهر الاهواز وانضاف الى عسكر بهاء
الدولة العساكر التي بالاهواز فاسم مظهر أبو العباس عليهم ورحل بهاء الدولة الى قنطرة
أر بق عازماً على المسير الى فارس ودخل أبو العباس الى دار المملوكة واخذ ما فيها من
الامثلة والاثاث المتخلف عن بهاء الدولة الا انه لم يمكنه المقام لان بهاء الدولة كان قد
جهز عسكره يسير في البحر الى البصرة فخاف أبو العباس من ذلك وراسل بهاء الدولة
وصالحه وزاد في اقطاعه وحلف كل واحد منهما الصلح وعاد الى البصرة وحمل معه
كل ما اخذه من دار بهاء الدولة ودورالا كابروا وقواد والتجار

(ذكر غزوة بهاطية)

في هذه السنة غزا عسكر الدولة بهاطية من أعمال الهند وهي وراء المولتان وصاحبها
يعرف ببخيرا وهي مدينة حصينة عالية السور يحيط بها خندق عميق فامتنع صاحبها
بها ثم انه خرج الى ظاهرها فقاتل المسلمين ثلاثة ايام ثم انهزم في الرابع وطلب المدينة
ليدخلها هو واصحابه فسيبهم المسلمون الى باب البلد فلهكوه عليهم واخذتهم السيوف
من بين ايديهم ومن خلفهم فقتل المقاتلة وسبيت الذرية واخذت الاموال وامما بحيرا
فائه لماعين الهلاك اخذ جماعة من ثقاته وسار الى رؤس تلك الجبال فسير اليه عسكر
الدولة سرية فلم يشعروا بهم بحيرا الا وقد احاطوا به وحكموا السيوف في اصحابه
فلما ايقن بالعطب اخذ خيبراً معه فقتل به نفسه واقام عسكر الدولة بهاطية حتى اصلى
امرها ورتب قواعدها وعاد عنها الى غزوة واستخلف بها من يعلم من اسلم من اهلها
ما يجب عليهم تعليمه واتي في عودته مدة شديدة من الامطار وكثرتها وازيادة الانهار
وغرق منه ومن عسكره شيء عظيم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كان بافر بركة غلاماً شديداً بحيث تعطلت الخبايا والمجامات وهلك الناس
وذهبت الاموال من الاغنياء وكثر الوفاة فكان يموت كل يوم ما بين خمسة مائة الى
سبع مائة وفيها وصل قرواش و ابو جعفر الحجاج الى السكوة فقبحض على ابي علي عمر
ابن محمد بن عمر العلوي واخذ منه قرواش مائة الف دينار وجهله معه الى الانبار وفيها
توفي اسحق بن محمد بن حمدان بن محمد بن نوح ابو ابراهيم المهلب وفيها توفي محمد بن علي
ابن الحسين بن الحسن بن ابي اسمعيل العلوي اللهمذا في الفقيه الشافعي رحمه الله تعالى

(ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر غزوة المولتان)

في هذه السنة غزا السلطان عسكر الدولة المولتان وكان سبب ذلك ان واليها أبا الفتوح
نقل عنه خبث اعتقاده ونسب الى الاتحاد وأنه قد ذاع اهل ولايته الى ما هو عليه
فاجابوه فراهى عسكر الدولة أن يجاهدوه ويستنزله عما هو عليه فساد نحو فرأى الانهار التي
في طريقه كثيرة الزيادة عظيمة المد وخاصة سيحون فانه منع جانبه من العبور فارسل

وطالب شر بادي سبب مع العامة والبيعة أو مشاحنة

فتح السروقة والمتسعين بسبب
بدرهم فضة كاملة المصارفة من
صيارف أو باعة أو غير ذلك
وتعطى أسباب المعاش
وغلبوا الاسعار في كل شئ وقلة
الجلبوب ومنع السبل
ووصل سعر الاردب القمح
سبعة عشر ريالا والفل
والشعير أكثر من ذلك
اقلته وعزته وإذا حضر
منه شئ أخذوه لاحتياج
العليق قهرا بالجنس الثمن
عند وصوله المامن وأجرة
طحين الويبة من القمح ستة
وأربعون نصفا مع ما يسكره
الطباخون منها ويخلطونه
فيها وأجرة بيزها عشرون
نصفا بحيث حسب من
الاردب بعد غربلته وأجرته
ومكسها وكافته وطحنه
وتجهيزه الى ان يصير خبزا
أربعة وعشرون ريالا سبعان
اللطيف الخبير المبروم من خفي
لطفه كثرة الخبز وأصناف
الكعك والقطير في الاسواق
وسعر الرطل من اللحم الجفيف
بما فيه من العظم والكبد
تسعة أنصاف والجسم موسى
سبعة أنصاف الرطل والروية
الماء ثلاثون نصفا والسمن
القطار بالفين وأربعة مائة
نصف وشح الارز وقل وجوده
وغلاته ووصل سعر الاردب
الى خمسة وعشرين ريالا
والخبز القريش بثمانية
عشر نصفا الرطل وأما الخضراوات فعزوها وغلاتها

الى ابدال يطالب اليه أن ياذن له في العبور ببلاده الى المولتان فلم يجبه الى ذلك فابتدأ
به قبل المولتان وقال نجمع بين غزوتين لانه لا غزو الا التعقيب فدخل بلاده وجاسها
وأكثر القتل فيها والنهب لأموال أهلها والاحراق لانياتها ففر ابدال من بين يديه
وهو في اثره كالشهاب في اثر الشيطان من مضيق الى مضيق الى ان وصل الى قشمر
ولما سمع أبوا الفتح بخبر اقباله اليه علم بحزبه عن الوقوف بين يديه والعصيان عليه
فنقل أمواله الى سرندب واخلى المولتان فوصل بين الدولة اليها وباز لها فاذا أهلها
في ضلالهم يعمهون فحصرهم وضيق عليهم وقابع القتال حتى افتتحوها عنوة والزم
أهلها عشرين ألف درهم عقوبة لعصيانهم

• (ذكر غزوة كوا كير) •

ثم سارعنا الى قلعة كوا كير وكان صاحبها يعرف ببيد وكان بها ستمائة صنم
فافتتحها واحرق الاصنام فهرب صاحبها الى قلعة المعروفة بكالنجار فسار خلفه اليها
وهو حن كبير يسع خمسمائة ألف انسان وفيه جسمائة فيل وعشرون الف دابة
وفي الحصن ما يكفي الجميع مدة فلما قاربها بين الدولة وبقى بينهما سبعة فراسخ
رأى من الغياض المانعة من سلوك الطريق مالا حذ عليه فامر بقطعها ورأى في
الطريق واديا عظيم العمق بعيد القعر فامر ان يطم منه مقدار ما يسع عشرين فارسا
فطموه بالجلود المملوءة ترابا ووصل الى القلعة فحصرها ثلاثة ايام بعين يوم اوراسله
صاحبها في الصلح فلم يجبه ثم بلغه عن خراسان اختلاف بسبب قصد ايلك الخان لها
فصالح ملك الهند على خمسمائة فيل وثلاثة آلاف من افضة ولبس خلعة بين الدولة
بعد أن استعفى من شد المنطقة فانه اشتد عليه فلم يجبه بين الدولة الى ذلك فشد المنطقة
وقطع اصبعه الخنصر وانهذها الى بين الدولة توثقة فيما يعتقده وعاد بين الدولة
الى خراسان لاصلاح ما اختلف فيها وكان عازما على الوقول في بلاد الهند

• (ذكر عبور عسكر ايلك الخان الى خراسان) •

كان بين الدولة ما استقر له ملك خراسان وملك ايلك الخان ما وراا انهر قد راسله
ووافقهم وتزوج ابنته وانعتدت بينهما ماهرة ومصالحة فلم تزل السعاة حتى افسدوا
ذات بينهما وكنتم ايلك الخان ما في نفسه فلما سار بين الدولة الى المولتان اغتم ايلك
الخان خلو خراسان فسير سباشي تكيين صاحب جيشه في هذه السنة الى خراسان في
معظم جنده وسير أخاه جعفر تكيين الى بلخ في عدة من الامراء وكان بين الدولة قد جعل
بهرارة ايرامنا كابر امراته يقال له ارسلان الجاذب فامره اذا ظهر عليه مخالف ان ينجاز
الى غزته فلما عبر سباشي تكيين الى خراسان سار ارسلان الى غزته وملك سباشي هرة
واقام بها وارسل الى نيسابور ومن اسه تولى عايتها واتصلت الاخبار بين الدولة وهو
بالهند فرجع الى غزته لايلى على دار ولايركن الى قرار فلما بلغه افرق في عساكره
الاموال وقواهم اهل ما اراد اصابه واسمعه الاتراك الحلبية فجاءه منهم خلق

يرى من وقت طلوعها الى
 أن بلغت حد السكثرة بمائة
 انصاف كل رطل والرطل
 قباني اثنتا عشرة أوقية وعز
 وجود البن وغلا سحره حتى
 بلغ في هذا الشهر الرطل
 سبعين نصفًا والسكثرة العادة
 الصعيدي خمسة وأربعون
 نصفًا الرطل الواحد والعسل
 الأبيض الغير المجيد ثلاثون
 نصفًا والعسل الأسود خمسة
 عشر نصفًا والعسل القطر
 عشرون نصفًا الرطل
 والصابون أربعة وعشرون
 نصفًا كل ذلك بالرطل القباني
 الذي عمل به محمد بن أبي بكر
 خيرًا والشيخ بالعين فضة
 القنطار وورد الكثير من
 الخطب الرومي وورخص سعرة
 الى مائة وعشرين نصفًا المحلة
 بعد ثلثمائة نصفًا وأما انواع
 البطيخ والعبدلاوى فلم
 يشتره أكثر الناس لقلته
 وغلوته فانه يبعث الواحدة
 بعشرين نصفًا فأقل فاكتر
 والخيار بخمسة انصاف
 الرطل من وقت طلوعه الى
 أن بلغ حد السكثرة وبقي بحال
 لا تقبله الطبيعة البشرية
 فعند ذلك يبيع بنصفين
 وأما الفاكهة فلا يشترها
 الا افراد الاغنياء أو مريض
 يشتهيها أو امرأة وحشي لغلوها
 فان رطل الخوخ بخمسة

كثير وسار بهم فحو بلخ وبها جعفر تكيين أخو ايلك الخان فعبر الى ترمذ ونزل بين الدولة
 ببلخ وسير العساكر الى سبامشي تكيين بهراة فلما قاربوه سار نحو مروا عبر النهر فلقية
 التركان الغزية فقاؤه هزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم سار نحو بيوردلته وذر
 العبود عليه فبعضه عسكر بين الدولة فلما رحل نزلوا حتى ساقه الخوف من الطلب الى
 جرجان فخرج عنها ثم عاد الى خراسان فعارضه بين الدولة فغلبه عن مقصده واسر أخو
 سبامشي تكيين وجماعة من واديه ونجهاه في خوف من أصحابه فعبر النهر وكان ايلك الخان
 قد عبر اخاه جعفر تكيين الى بلخ ليلفت بين الدولة عن طلب سبامشي فلم يرجع وجعل
 دأبه اخراج سبامشي من خراسان فلما أخرجه عنها عاد الى بلخ فانزله من كان بهما مع
 جعفر تكيين وسلمت خراسان ليعين الدولة

*(ذكر الحرب بين عسكر بهاء الدولة والاكراد) *

في هذه السنة سير عميد الجيوش عسكرا الى الهند يخيمين وجعل المقدم عليهم قائدا كبيرا
 من الديلم فلما وصلوا اليها سار اليهم جميع كثير من الاكراد فاقتتلوا فانزلهم الديلم وغنم
 لاكراد رحلهم ودوابهم وجردهم المقدم عليهم من ثيابه فاخذ قيسا من رجل سوادى
 وعاد راجعا خائفا ولم يكن مقامهم غير أيام قليلة

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة قلدا الشريف الرضى نقابة الطالبيين بالعراق ولقب بالرضي ذى الحسين
 ولقب أخوه المرتضى ذا المهدين فعلم ذلك بهاء الدولة وفيها توفي أبو احمد عبد الرحيم بن
 على بن المرزبان الاصبهاني قاضي خراسان وكان اليه أمر البهارستان ببغداد وفيها
 مستهل شعبان طلع كوكب كبير يشبه الزهرة عن يسرة قبلة العراق له شعاع على
 الارض كشعاع القمر وبقي الى منتصف ذى القعدة وغاب وفيها توفي أبو سعد
 اسمعيل بن أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل الاسماعيلي الامام الفقيه الشافعي بجرجان في
 ربيع الآخر سنة ثمان مائة وخمسين بن محمد بن يحيى بن منده أبو عبد الله الحافظ الاصبهاني
 المشهور له التصانيف المعروفة

*(ثم دخلت سنة سبع وتسعين ثلثمائة) *

*(ذكر هزيمة ايلك الخان) *

لما أخرج بين الدولة عساكر ايلك الخان من خراسان راسل ايلك الخان قدرخان بن
 بغراخان ملك الختل لقرابة بينهما واذكر له حاله واستعان به واستنصره واستنصره فترك
 من قاضي بلادها وسار نحو خراسان واجتمع هو وايلك الخان فعبر النهر وبلغ الخبر
 بين الدولة وهو بطخارستان فساروسبقة هما الى بلخ واستعد للحرب وجمع الترك الغزية
 والخلج والهند والافغانية والغزنوية وخرج من بلخ فمسكر على فرسخين مكان فسيح
 يصلح للحرب وتقدم ايلك الخان وقدرخان في عساكرهما فتلوا بازانة وافتلوا يومهم
 ذلك الى الليل فلما كان الغد برز بعضهم الى بعض واقتتلوا واعتزل بين الدولة الى

عشر نصفًا والتفاح الأخضر كذلك وقس على ذلك وذلك لقلته

وأخذ الرشوات منهم وتركهم وما يدنيون وأما الأقبان فأنها كثرت وانحل سحرها بما كانت

*(شهر ربيع الاول سنة

١٢١٩)*

استهل بيوم السبت (فيه) وقع هرج ومرج واشاعات ثم تبين ان طائفة من العربان والمماليك وصلوا الى خارج باب النصر وظاهر الحسينية وناحية الزاوية الحمراء وجزيرة بدران جهة الكلي وورعوا على من صادفوه بتلك النواحي وحاولوا بين العسكر الخارجين وبين عرضيهم وادعوا ما معهم من الجراية والعليق والمجنخات فنزل الباشا ومعه هساكرو ذهب الى جهة بولاق ثم الى ناحية الزاوية الحمراء وأغلقوا أبواب المدينة ثم رجع الباشا بعد العصر ودخل من باب العدوى وطلع الى القلعة وهو لا يس برنسا ثم تكرر بينهم وقائع وخروج عساكرهم ودخول خلافتهم ونزول الباشا وطلوعه (وفي رابعه) حضر الشيخ عبدالله الشرفاوي من قبة بالقرين بعد ذهابه الى الحلة من طنطا (وفي يوم الخميس سادسه) حضر هجامة بمكاتبه من عند الانبي الكبير خطابا للباشا وفيها الاخبار بعزمه على الحضور الى مصر هو

نمنز مرتفع ينظر الى الحرب ونزل عن دابته وعفرو وجهه على الصعيد تواضع الله تعالى وساله النصر والظفر ثم نزل وحمل في فيلته على قلب ايلك الخان فاذا له عن مكانه ووقعت الهزيمة فيهم وموت بعضهم اصحاب عين الدولة يقتلون ويأسرون ويغنمون الى ان عبروا بهم النهر واكثر اشعرامتهم بين الدولة بهذا الفتح

(ذ كرهزوة الى الهند)

فلما فرغ من الدولة من الترك سار نحو الهند للقرابة وسبب ذلك ان بعض اولاد ملوك الهند يعرف بنواسه شاه كان قد اسلم على يده واستخلفه على بعض ما افتتحه من بلادهم فلما كان الآن باغاه انه ارتد عن الاسلام ومالاً اهل الكفر والطغيان فسار اليه محمداً فحين قاربته فرأى الهندى من بين يديه واستعاد عين الدولة تلك الولاية واعادها الى حكم الاسلام واستخلف عليها بعض اصحابه وعاد الى غزنة

(ذ كرهصر ابي جعفر الحجاج بغداد)

في هذه السنة جمع ابو جعفر الحجاج جمعا كثيرا واما مد يد برين حسنويه بجيش كثير فساد بالجميع ودهر بغداد وسبب ذلك ان ابا جعفر كان نازلا على قلع حامى طريق خراسان وكان قلع ميانا العميد الجيوش فاجتمع عند ذلك فتوفي قلع هذه السنة فعمل حميد الجيوش على حياطة الطريق ابا الفتح بن عناز وكان عدواً للبدر بن حسنويه فحق ذلك بدر فاستدعى ابا جعفر الحجاج وجمع له جمعا كثيرا منهم الامير هندى بن سعدى وابو عيسى شاذى بن محمد وروام بن محمد وغيرهم وسيرهم الى بغداد وكان الامير ابو الحسن على بن يزيد الاسدى قد عاد من عندها الدولة بخوزستان من مضبافا فاجتمع معهم فزادت عدتهم على عشرة آلاف فارس وكان حميد الجيوش عندئذ الدولة لقتال ابي العباس بن واصل فسار ابو جعفر ومن اجتمع معه الى بغداد ونزلوا على فرسخ منها واقاموا اشهر او بيعداد جمع من الاتراك ومعهم ابو الفتح بن عناز فحفظوا البلد فيمنما هم كذلك اناهم خبر انهم ابي العباس ووقوة بها الدولة فقتل ذلك في اعضاد ابي جعفر ومن معه فمقرقوا فعاد ابن يزيد الى بلده وسار ابو جعفر وابو عيسى الى حلوان وراسل ابو جعفر في اصلاح حاله مع بها الدولة فاجابه الى ذلك فحضر عنده بنسرت فلم يلتفت اليه اثلا يستوحش حميد الجيوش

(ذ كره بدر ولاية رافع بن مقن)

كان ابو الفتح بن عناز اتجا الى رافع بن مقن ونزل عليه حين اخذ بدر بن حسنويه منه حلوان وقدم بين فارس بدر الى رافع يد كرمودة ابيه وحقوقه عليه ويعتب عليه حيث آوى خصمه ويطلب اليه ان يعده ليدوم له على العهد والود القديم فلم يفعل رافع ذلك فارسل بدر جيشا الى اجمال رافع بالجانب الشرقى من دجلة فنهبا وقصدوا داره بالمطيرة فنهبوها واحرقوها وساروا الى قلعة البردان وهى رافع ايضا ففتقوها قهرا واحرقوا ما كان بها من الغلات وطعم بثرها فسار ابو الفتح الى حميد الجيوش ببغداد ففزع

* (ذكر قتل أبي العباس بن واصل) *

في هذه السنة قتل أبو العباس بن واصل صاحب البصرة وقد قدم ذكر ابتداء حاله وارتفاعه واستيلائه على البطيحة وما أخذه من الأموال وما هزم من جيوش السلطان وغير ذلك مما هو عند كور في مواضعه فلما عظم أمره سار بهاء الدولة من فارس إلى الأهواز ليحفظ خوزستان منه وكان في البطائح مقابل عبيد الجيوش فلما فرغ منه سار إلى الأهواز وبها بهاء الدولة فملكها على ما ذكرناه وعاد عنها إلى صلح مع بهاء الدولة إلى البصرة وقد ذكرناه أيضا ثم تجدد ما أوجب عودته إلى الأهواز فعد إليها في جيشه وبها الدولة مقيم بها فلما قارب دارحل بهاء الدولة عنها قلعة مكره وفتحهم بعضهم بفارس وبعضهم بالعراق وقطع قنطرة اربق وبقى النهر يحجز بين الفريقين فاستولى أبو العباس على الأهواز وأنه مد من بدر بن حسنويه ثلاثة آلاف فارس فحوى بهم وعزم بهاء الدولة على العود إلى فارس فنهض أصحابه فاصلى أبو العباس القنطرة وعمرى بين العسكرين قتال شديد دام إلى السحر ثم عبر أبو العباس على القنطرة بعد أن أصلحها والتقى العسكران واشتد القتال فانهزم أبو العباس وقتل من أصحابه كثير وعاد إلى البصرة مهزوما منتصفا من رمضان سنة ست وتسعين وثلاثمائة فلما عاد من مزاجهز بهاء الدولة إليه العساكر مع وزيره أبي غالب فسار إليه ونزل عليه محاصره وحوى بين العسكرين القتال وضاق الأمر على الوزير وقتل المال عنه واستمد بهاء الدولة فلم يجد ثم أن أباه العباس جمع سفنه وعساكره وواصل إلى عسكر الوزير وهجم عليه فانهزم الوزير وكاد يتم على الهزيمة فاستوقفه بعض الديلم وثبته وجعلوا على أبي العباس فانهزم وهو وأصحابه وأخذ الوزير سفنه فاستامن إليه كثير من أصحابه ومضى أبو العباس منهزما وركب مع حسان ابن شمال الخفاجي هاربا إلى الكوفة ودخل الوزير البصرة وكتب إلى بهاء الدولة بالفتح ثم أن أباه العباس سار من الكوفة وقطع دجلة ومضى عازما على اللحاق ببدر بن حسنويه فبلغ خاتمين وبها جمع فرين العوام في طاعة ببدر فانهزله وكرمته وأشار عليه بالسير في وقته وحذره الطلب فاعتل بالتعب وطلب الاستراحة ونام وبلغ خبره إلى أبي الفتح بن عتاز وهو في طاعة بهاء الدولة وكان قريبا منهم فسار إليهم بخاتمين وهو بها في صرعه وأخذ وسار به إلى بغداد فسيره عبيد الجيوش إلى بهاء الدولة فلق بهم في الطريق فاصدم بهاء الدولة بأمه بقتله فقتل وجل راسه إلى بهاء الدولة وطيف به بخوزستان وفارس وكان بواسط عاشر صفر

* (ذكر مسير عبيد الجيوش إلى حرب بدر ووصله معه) *

كان في نفس بهاء الدولة على بدر بن حسنويه حقد لما اعتمده في بلاده لاستيلائه عنه بأبي العباس بن واصل فلما قتل أبو العباس أمر بهاء الدولة عبيد الجيوش بالمشير إلى بلاده وأعطاهم الأمان فنهض في الجند فجمع عساكره وسار يريد بلاده فقتل جند ساجور

أن يخلوا له الجيزة وقصر العيني لينظر في هذا الأمر والفساد الواقع بمصر فكتب له الباشا جوابا بالخصه على ما نقل النيازك في السابق عرفتنا أنك مذعن للطاعة وأرسلنا لك بالاذن والأقامة ببحرجا وما عسر قننا - موجب هذا الحضور فإن كنت طائعا وعمته لا فارجع إلى جرجا موضع ما كنت ولك الولاية والمحكم بالاقليم القبلي وأرسل المال والغلال ونحو ذلك من الكلام وسافروا بالجواب يوم السبت ثامن من (وفيه) ترفع الأمراء المصرية إلى ناحية مشتهرونها وانتقلوا من منزلهم وأشاع العسكر ذهابهم وهربهم (وفيه) وردت مكاتبات من الحجاز وأخبروا فيها بموت محمود جاويز الذي سافر بالمحمل وكذلك الحاج يوسف صير في الصرة وأن طائفة من الوهابيين حاصروا جدة ولم يزل كرها وان يبلاد الحجاز غلا شديدا لمنع الوارد عنهم والاردب القمع بثلاثين ريالافرا ساعنها من الغضة العددية خمسة آلاف وأربعمائة (وفي يوم السبت ثامن من) أرسلوا فعلة وعمه لا العمل متاريس وأبنية بناحية طرا وكذلك بالجيزة وأرسلوا هناك مراكم

فارس الى يدراك لم تقدر على ان تاخذ ما تعال عليه بنوعه قتل من اهل الكم ويذهب
و بين بغداد فرسخ حتى صالحتهم فكيف تقدر على اخذ بلادي و حصوني مني ومجي من
الاموال ما ليس معك مثلها وانما معك بين امرين ان حاربك فالحرب سجال ولا تعلم
لن العاقبة فان انهزمت اناليم بنفعل ذلك لانني احنى بقلاحي ومعاقلي وانفق اموالي
واذا عجزت فانارجل صحر اوى صاحب عدا بعد ثم اقرب وان انهزمت ائت لم تجتمع
وتلقى من صاحبك العسف والرأى ان اجل اليك ما لترضى به صاحبك ونصطليح فاجابه
الى ذلك وصالحه واخذ منه ما كان اخرجه على تجهيز الجيش وعاد منه

*(ذكر الحرب بين قرواش وأبي علي بن شمال الخفاجي) *

في الحرم جرت وقعة بين معتمد الدولة ابي المنيع قرواش بن المقلد العقيلي وبين ابي علي
ابن شمال الخفاجي وكان سببها ان قرواش جمع جمعا كثيرا وسار الى الكوفة وأبو علي
غائب عنها فدخلها ونزل بها وعرف ابو علي الخبى ففسار اليه فالتقاوا واقعة فلوفا فانهزم
قرواش وعاد الى الانبار فمفلولا ومالك ابو علي الكوفة واخذ اصحاب قرواش فصاد بهم

*(ذكر خروج أبي ركونة على الحما كم عصر) *

في هذه السنة ظفر الحما كم باي ركونة ونحن نذكر ههنا خبره اجمع كان ابو ركونة اسمه
الولي له واما كني ابار ركونة كان يحملها في اسفاره سنة الصوفية وهو من ولد
هشام بن عبد الملك بن مروان ويقرب في النسب من المؤيد هشام بن الحما كم الاموي
صاحب الاندلس وان المنصور بن ابي عامر لما استولى على الماوي و اخفاه عن الناس
تتبع اهله ومن يصلح منهم للملك فطلبه فقتل البعض وهرب البعض وكان ابو ركونة ممن
هرب وعمره حينئذ قد زاد على العشر من سنة وقصد مصر وكتب الحديث ثم سار الى مكة
والجن وعاد الى مصر ودعا بها الى القائم فاجابه بنو قرة وغيرهم وسبب استجابتهم ان
الحما كم بامر الله كان قد سار في مصر في قتل القواد وجسهم واخذ اموالهم وسائر
القبائل معه في ضنك وضيق و يودون خروج الملك عن يده وكان الحما كم في الوقت
الذي دعا ابو ركونة بنى قرة قد آذاهم وجس منهم جماعة من اعيانهم وقتل بعضهم
فلما دعا لهم ابو ركونة انقادوا له وكان بين بنى قرة وبين زناتة حروب ودما فاتفقوا على
الصليح ومنع انفسهم من الحما كم فقصص بنى قرة وفتح مكتبا يعلم الصبيان الخط و اظهار
بالدين والنسك وامهم في صلواتهم فشرع في دعوتهم الى ما يريد فاجابوه وبايعوه
واتفقوا عليه وعرفهم حينئذ ذنفسه وذكركم ان عندهم في الكتب انه يملك مصر
وغيرها ووعدهم ومناهم وما يهدم الشيطان الا غرورا فاجتمعت بنو قرة وزناتة على
بيعتهم وخطبوه بالامامة وكانوا بنواحي برقة فلما سمع الوالي ببرقة خبره كتب الى الحما كم
ينهيهم اليه ويستأذنه في قصدهم واصلاحهم فامرهم بالكف عنهم واطراحتهم ثم ان ابا
ركونة جمعهم وسار الى برقة واستقر بينهم ان يكون الثالث من الغنائم له والثلاثان لبني
قرة وزناتة فلما قاربها خرج اليه واليه فالتقاوا فانهزم عسكر الحما كم ومالك ابو ركونة

القليو بية وصحبهم عساكر
كثيرة وأدوات وعدى طائفة
من الامراء الى بر المنوفية
وهرب حاكم المنوفية من
منوف (وفي ثالث عشرة)
وردا لخير بوصول مراكب
اوانت من القلزم الى السويس
وفيهما حجاج والحمل واخبروا
بمحصاة الوهابيين لمكة
والمدينة وجددة وان اكثر
اهل المدينة ما تواجعا لعزة
الاقوات والارباب القمع
بخمسين فرانسا ان وجد
والارباب الارز بمائة فرانسا
وقس على ذلك (وفي خامس
عشرة يوم السبت) وصلت
مراكب وفيها طائفة
من العساكر وهم الذين
يسمونهم النظام الجديد الذين
يقلدون محاربة الافرنج
وأشاعوا انهم خمسة آلاف
وعشرة آلاف ووصل صحتهم
الاغا الذي كان حاضر بالجهة
والبشارة للبasha بالتقليد
والاطواخ ورجع الى
اسكندرية فحضر ايضا وضر بوا
لوصوله مدافع وشكنا جهة
بولاق وارسلوا له خيولا وبرقا
وطبختات وأركبوه من
بولاق وشق من وسط المدينة
وامامه وخلفه اتباع البasha
والوالي والجنبيات وعساكر
النظام الجديد وهم دون
المائة شخص والاغا المذكور

ومعه أوراق في اكياس حرمون وخلفه آخر

يقال ان بداخلها خاتمة برسم
الباشا و آخر معه صندوق
صغير وعليه دواة كتابية
منقوشة بالفضة وخلفهم
الطليحات فلما وصلوا الى
القلعة ضربوا لوصولهم مدافع
كثيرة من القلعة وعمل الباشا
ديوانا في ذلك الوقت بعد
العصر وقرروا التقليل المذكور
(وفي ذلك اليوم) وصلت
طائفة من العربان الى جهة
بولاق وجزيرة بدران وناحية
المذبح وخطفوا ما خطفوه
وذهبوا بما اخذوه (وفيه)
ورد الخبر بوصول الانبي
الكبير الى ناحية بني سويف
وهمسان بك حسن في
مقابلته بانه الشمرقي (وفي
يوم الاثنين) وصل قاصد من
الانبي بمكتوب خطا بالمشايخ
العلماء مضمونه انه لا يخفاكم
اننا كنا سافرا ناسا بالقصد
راحتنا وراحة البلاد
ورجعنا باو امر وحصل لنا
ما حصل ثم توجهنا الى جهة
قبلي واستقر بنا بسيوط بعد
وصول الحادث بين اخواننا
الامراء والعسكر وخرجهم
من مصر وارسلنا الى افندينا
الباشا بذلك فانهم علينا بولاية
برجا وتكون تحت الطاعة
فامتننا ذلك وعزمنا على
التوجه حسب الامر فبلغنا
مصادرة الحريم والتعرض
لهم بما لا يليق من الغرائم
ونسيط العساكر عليهم ولزومهم فتمت

برقة وقوى هو من معهما اخذوا من الاموال والسلاح وغيره ونادى بالهـ
الرعية والنهب واظهر العدل وامر بالمعروف فلما وصل المنزهون الى الحـ
عليه الامور واهمته نفسه ومملكه وعادوا للاحسان الى الناس والى كلف عن اذاهم وقذب
عسكر الخوخة آ لاف فارس وسيرهم وقدم عليهم قائدا يعرف بينا الطويل وسيره
فبلغ ذات الحما وبيدها بين برقة مفازة فيها منزلان لا يلقى السالك الماء الا في آبار
عميقة يصعب وبتوشدة فسير ابور كوة قائد في الف فارس وامرهم بالسير الى ينال ومن معه
وطاردتهم قبل الوصول الى المنزلي المذكورين وامرهم اذ عادوا أن يغوروا الآبار
ففعولوا ذلك وعادوا حينئذ سار ابور كوة في عساكره واتيهم وقد خرجوا من المفازة على
ضعف وعطش فقاتلهم فاشتد القتال فحمل ينال على عسكر ابي ر كوة فقتل منهم خلقا
كثيرا و ابور كوة واقف لم يحمل هو ولا عسكره فاستقام اليه جماعة كثيرة من كتامة
لما ناله من الاذى والقتل من الحما كم واخذوا الايمان من بقي من اصحابهم ولحقهم
الباقيون فحمل حينئذهم على عساكر الحما كم فانهم زمت واسر ينال وقتل واسرا كثير
عسكره وقتل منهم خلق كثير وعاد الى برقة وقد امتلأت ايديهم من الغنائم وانتشر
ذكره وعظمت هيئته واقام ببرقة وتوردت سراياه الى الصعيد وارض مصر وقام الحما كم
من ذلك وقعد وسط في يده وندم على ما فرط وفرح جنده مصر واعيانها وعلم الحما كم
ذلك فاشتد قلقه واظهر الاحتذار عن الذي فعله وكتب الناس الى ابي ر كوة يستدعونه
ومن كتب اليه الحمايين بن جوهر المعروف بقائد القوادسار حينئذ ذعن برقة الى
الصعيد وعلم الحماكم فاشتد خوفه وبلغ الامر به كل مبلغ وجمع عساكره واستشارهم
وكتب الى الشام يستدعي العساكر بخافته وفرق الاموال والدواب والسلاح وسيرهم
وهم اثنا عشر الف رجل بين فارس وراجل سوى العرب واستعمل عليهم الفضل بن
عبد الله فلما قاربوا آبار كوة لقيهم في عساكره ورام المناجزة المصير بين والفضل يحاجزه
ويذفع ويرسل اصحاب ابي ر كوة يستميلهم ويبدل لهم الرغائب فاجابه قائد كتب يرمي
بني قرة يعرف بالماضي وكان يطالبه باخبار القوم وما هم عازمون فيدير الفضل امره على
حسب ما يعلم منه وضاق الميرة على العساكر فاضطر الفضل الى اللقاء فالتقوا واقتتلوا
بكرم شريك فقتل بين الفريقين قتلى كثيرة وراى الفضل من جملة ابي ر كوة ما هاله
وخاف المناجزة فعاد الى عسكره وراسل بنو قرة العرب الذين في عسكر الحماكم يستدعونهم
اليهم ويذكرونهم اهمال الحماكم بهم فاجابوهم واستقر الامر ان يكون الشام للعرب
و يصير لابي ر كوة ومن معه مصر وتواعدوا اليه ليسير فيهم ابور كوة الى الفضل فاذا
وصل اليه انهزم العرب ولا يبقى دون مصر مانع فكتب الماضي الى الفضل بذلك
فلما كان ليلة الميعاد جمع الفضل رؤساء العرب ليظفروا عنده واظهر انه صائم وطولهم
الحديث وتركهم في خيمة واعتزلهم ووصى اصحابه بالخذور ورام العرب العود الى خيامهم
فعللهم وطولهم ثم احضر الطعام واحضرهم فاكلوا واتحدوا وسير الفضل سرية الى
طريق ابي ر كوة فلقوا العسكر الوارد من عنده فاقتتلوا ووصل الخبر الى العسكر وارتج

الاحوال فان التعرض للحريم
والعرض لتهضمه النفوس
وكلام كثير من هذه المعنى
فلما وصلتهم المكاتبة
أخذوها الى الباشا وأطلعوه
عليها فقال في الجواب انه
تقدم انهم تركوا انفسهم
للفرنسيس واخذوا منهم
اموالا وفي كنت اعطيت
له جرجا ولعثمان بك قناوما
فوق ذلك من البلاد وكان
في عزمي ان اكتب الدولة
واطلب لهم اوامرهم
بما فعلته لهم وبراحتهم فثبت
انهم لم يرضوا بفعلي وغيرهم
امانهم فلما اخذوا على
نواصيتهم (وفي) شر وفي حفر
خندق قبلي الاسم الليث بن
سعد ومتاريس (وفي ذلك
اليوم) ارسل محمد علي الى
مصطفى أغا الوكيل وعلى
كاشف الصابونجي فلما
حضر اليه عوقفوا الى الليل
ثم ارسلهم الى القلعة بعد
العشاء ما بين ومعهما عدة
من العسكر فحسابها (وفي
يوم الخميس عشر رينه) حمل
الباشا ديوانا وحضر المشايخ
والوجا قلية وأظهر زينته
وتساخره في ذلك الديوان
وأوقف خيوله المسومة
بالحموش وخيول شجر الدر
واصطفت العساكر بالابواب
والحموش والديوان ووقفت
اصناف الديوان باختلاف أشكالهم والسعاة بالطاسات

وأراد العرب الركوب فنعهم وارسل الى اصحابهم من العرب فامرهم بالركوب والقتال
ولم يكن عندهم علم بما فعل رؤسائهم فركبوا واشتد القتال ورأى بنو قرة الامر على
خلاف ما قروه ثم ركب الفضل ومعه رؤساء العرب وقدقاتهم معزمو عليه فباشروا
الحرب وغاصوا فيها وورد أبو ركة مدد الاصابه فلما رآه الفضل رد اصحابه وعاد الى
المدافعة وجهز الحماكم عسكرا آخر اربعة آلاف فارس وعبروا الى الجيزة فسمع أبو
ركوة بهم فسار بجند في عسكره ليوافقهم عندهم وضبط الطرق لئلا يسمع الفضل ولم
يمكن الماسخي ان يكتبه فساروا وارسل اليه من الطريق يعرفه الخببر وقطع أبو ركة
مسيرة خمس ليال في ليلتين وكبسوا عسكر الحماكم بالجيزة وقتلوا نحو ألف فارس وخاف
اهل مصر ولم يبرز الحماكم من قصره وأمر الحماكم من عنده من العساكر بالعبور الى
الجيزة ورجع أبو ركة فنزل عنده الهرم ثم انصرف من يومه وكتب الحماكم الى
الفضل كتابا باظهار يقول فيه ان أباركوة انهم من عساكرنا ليقراه على القواد وكتب
اليه سرا يعلمه الحال فاطهر الفضل البشارة بانهم ابي ركة وتسكين الناس ثم سار أبو
ركوة الى موضع يعرف بالسبخة كثير الاشجار وبقعه الفضل وكن أبو ركة بين الاشجار
وطارد عسكر الفضل ورجع عسكره القهقري ليمسجروا عسكر الفضل ويخرج الكمين
عليهم فلما رأى الكمين اخرج عسكره في ركوة وظنوها الهزيمة لاشك في ما فلو
يتبعونهم وركبهم اصحاب الفضل وعلوهم بالسيوف فقتل منهم ألوف كثيرة وانهم أبو
ركوة ومعه بنو قرة وساروا الى جلالهم فلما بلغوها ثبطهم الماسخي عنه فقاتلوا
معه ولم يبق فينا قتال فخذلته فسك وانجساروا الى بلد النوبة فلما بلغ الى حصن يعرف
بمحسن الجبل لانه بية أظهر انه رسول من الحماكم الى ملكهم فقال له صاحب الحصن
الملك عليل ولا بد من استخراجه أمره في مسيرك اليه وبلغ الفضل الخبر فارتل الى صاحب
القلعة بالخبر على حقيقة فوكل به من يحفظه وارسل الى الملك بالحال وكان ملك النوبة
قد توفي وملك ولده فامر بان يسلم الى نائب الحماكم فسلمه رسول الفضل وسار به فلقبه
الفضل وأكرمه وأنزله في مضاربته وجهه الى مصر فاشهر بها وطيف به وكتب أبو ركة
الى الحماكم رقة يقول فيها يا مولانا الذنوب عظيمة واعظم منها عفوكم والدماء حرام ما لم
يحلها سحقك وقد احدثت واسات وما ظلمت الانفس وسوء على أوبقني وأقول

فررت فلم يغن الفراد ومن يكن مع الله لم يجزه في الارض هارب
ووالله ما كان الفرار الحاجة سوى فزع الموت الذي أنا شارب
وقد قاذى جري اليك برمتي كما خرميت في رحا الموت سارب
وأجمع كل الناس أنك قاتلي فيارب ظن ربه فيك كاذب
وما هو الا الانتقام وينتهي وأخذك منه واجب لا واجب

ولما طيف به ألبس طريقا ووجهه خلفه قد يصعبه كان مع ما بذلك ثم حمل الى ظاهر
القاهرة ليقتل ويصلب فتوفي قبل وصوله فقطع رأسه وصلب وبانح الحماكم في اكرام
الفصل الى حد أنه عادة في مرضه مرضه فاعتنوا بالناس ذلك ثم انه عمل في قتل

رأسه الطلخان بالطرازا الى
الديوان الكبير المعروف
بديوان الغورى وقد ادوا

له كرسيا بغاشية جو خ آجر
وبساط مفروشا خلاف
الموضع القديم فجلس عليه
وزعت الجاوشية وأحضر
التقليد فقرأه ديوان افندى
بمخضور المجمع الكبير ثم قرأ
فرمانين آخرين مضمون
أحدهما أكثر كلاما من
الثانى لمخضرة الولاية وحكاية
الحال الماضية من ولاية
على باشا وشفاعته فى الاراء
المصرية بشرط توبتهم
ورجوعهم ثم عودهم الى
البنى والفجور وغدر على باشا
المذكور وظلمهم الرعية

بمعونة العسكر ثم قيام الرعية
والعسكر عليهم حتى قتلوهم
وأخرجوهم من مهر فعد
ذلك صفحنا عن العسكر
وعفونا عما تقدم منهم
وأمرناهم بان يلازموا الطاعة
ويكونوا مع آجة دباشا
خورشيد بالحفظ والصيانة
والرعاية لكافة الرعية

والعلماء وابعاد اهل الفساد
والمعتدين وطردوهم وتشهيل
لوازم الحج والحرمين من
الصرة والغلال ونحو ذلك
من الكلام المحفوظ المعتاد
المنمق ولما انقضى امر قراءة
الاوراق قام الباشا الى مجلسه الداخلى ودخل اليه المشايخ

الفضل لما عوفى فقتله

(ذكر القبض على مجد الدولة وعوده الى ملكه)

فى هذه السنة قبضت والدته مجد الدولة بن فجر الدولة بن بويه صاحب الرى وبلدا الجبل
عليه وكان سبب ذلك ان الحكم كان اليها فى جميع أعمال ابنها فلما أوزله الخطير أبو على
ابن على بن القاسم استمال الامراء ووضعهم عليها والشكوى عليها وخوف ابنها منها فصار
كالهجو وملاية فجر جت من الرى الى القلعة فوضع عليها ان يحفظها فعملت الحيلة حتى
هربت الى بدر بن حسنويه واستعانت به فى ردها الى الرى وجاءها ولد هاشم الدولة
وعسا كرهذان وسار معهما بدر الى الرى فصرخوا وجرى بين الفريقين قتال كثير
مدة ثم استظهر بدر ودخل الى بلاد دواس مرجع الدولة فقيده والدته وسجنته بالقلعة
وأجلست أخاه شمس الدولة فى الملك وصار الا مر اليها وعاد يدري بالده وبقي شمس
الدولة فى الملك نحو سنة فرأت والدته منه تنسكرا وتغيرا وان أخاه مجد الدولة ألى بن عريكة
واسلم جانباقاعته الى الملك وسار شمس الدولة الى همدان وكره بدر هذه الحسالة الا انه
اشتغل بولده هلال عن الحركة فيها وصارت هى تدبر الامور وتسمع رسائل الملوك وتعطى
الاجوبة وأرسل شمس الدولة الى بدر يستعده فسير اليه جند فاخذهم وشاء بهم الى
قم فصرخوا فغنعها أهلها ثم ان العسا كرهذان طرقاتها واشتعلوا بالنهب فأكب
عليهم العامة وقتلوا منهم نحو سبع مائة رجل وانهمز الباقون الى معسكرهم ثم قبض
هلال بن بدر على أبيه ففترق ذلك الجمع كله

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة اشتد الغلاء بالعراق فضج العامة وشعب الجند وكانت فتنة وفيها توفى
عبد الصمد الزاهد ودفن عند قبر أحمد وكان غاية فى الزهد والورع وفيها هب على الحجاج
ريح سوداء بالعبية أظلمت لها الارض ولم ير الناس بعضهم بعضا وأصابهم عطش
شديد ومنعهم ابن الجراح الطائي من المسير لياخذ منهم ما لا فضاء الوقت عليهم
فعادوا ولم يججوا وفيها مات على بن آجة دأبو الحسن الفقيه المالكي المعروف بابن
القصاب

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر غزوة بهم فجر)

لما فرغ عيين الدولة من الغزوة المتقدمة وعاد الى غزنة واستراح هو وعسكره استعد
لغزوة أخرى فسار في ربيع الآخر من هذه السنة فانتهى الى شاطئ نهر هند مند فلاقاه
هناك ابرهمن بال بن اندبال في جموش الهند فاقتتلوا مليا من النهار وكادت الهند
تظفر بالمسلمين ثم ان الله تعالى نصر عليهم فظفر بهم المسلمون فانهمزوا على اعقابهم
واخذهم المسلمون بالسيف وتبع عيين الدولة أثر ابرهمن بال حتى بلغ قلعة بهم تغروهي
على جبل عال وكان الهند قد جعلوا خزائنه لاصنهم الا عظم فينقلون اليها أنواع الذخائر

الاوراق قام الباشا الى مجلسه الداخلى ودخل اليه المشايخ

والسيد احمد المحروقي ثم عملوا
شكوكا ومدافع كثيرة وطبولا
واحضر في ذلك الوقت المعلم
بحرس و لبار السكتبة وعدته
اثنان وعشرون قبظيا ولم
تجر عادة باحضارهم نفلح
عليهم - ما ايضا ثم نزلوا الى بيت
المحروقي فتعدوا عنده ثم عوقفهم
الى العصر ثم طابهم - ثم اباشا
الى القلعة فحبسهم تلك الليلة
واستمر وافي الترسيم وطلب
منهم - ثم الف كيس (وفي يوم
الست ثاني عشر منه) افرجوا
عن مصطفى اغا الوكيل وعلى
كاشف الصابونجي على
ثلاثمائة كيس (وفيه) حضر
محمد علي وحسن بك اخو طاهر
باشا وطلعا الى القلعة ففلح
عليهم ما اباشا وهناك بالولاية
واستقر بمحمد علي والي جرجا
وحسن بك والي الغربية
وضر بوالذلك مدافع كثيرة
وشنكوكا وحمولات الى - لة
حراقة وسوار ينح من الازبكية
وجهة المويسكي والمحال لهم
لا يتدرون ان يتعدوا البر الحيرة
ولاشلقان فان طوائف عسك
الانفي وصلوا الى برا الحيرة
واخذوا منها الكلف والامراء
البحرية منتشرون ببر الغربية
والمنوقية (وفيه) هرب
شخص من كبر الارنود
يقال له ادريس آغا كان
بجماعته جهة برشوم التسين
فركب الى المصرة ولحق بهم وتبعه جماعة وهم نحو

فربا بعد قرن واعلاق الجواهر وهم يعقودون ذلك دينا وعبادة فاجتمع فيهما على طول
الازمان ما لم يسع بمكة فسنالهم بين الدولة وحصرهم وقتلهم فلما راي المنود كثرة
جمعهم وحصرهم على القتال وزحفهم اليهم مرة بعد اخرى خافوا وجنبوا وطلبوا الامان
وفتحوا باب الحصن وملك المسلمون القلعة وصعد بهم بين الدولة اليها في خواص اصحابه
وثقافته فاخذ منها من الجواهر ما لا يحصى من الدراهم تسعين الف الف درهم شاهية ومن
الاواني الذهبية والفضية - بمائة الف واربعمائة من اوانيها كان فيها بيت معلوم من
فضة طوله ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا الى غير ذلك من الامتعة وعاد الى
غزنة بهذه الغنائم ففرش تلك الجواهر في صحن داره وكان قد اجتمع عنده رسل الملوك
فادخلهم اليه ففراوا ما لم يسعوا فمكة

(ذكر حال ابي جعفر بن كا كويه)

هو ابو جعفر بن دشمن يار واما قيل كا كويه لانه كان ابن خال والده بمكة الدولة بن
نجر الدولة بن بويه وكان كويه هو الخصال بالفارسية وكانت والده بمكة الدولة قد
استعملته على اصهبان فلما فارقت ولدها فسد حاله فقصد الملك بهاء الدولة واقام عنده
مدة ثم عادت والده بمكة الدولة الى ابنها بالري فهرب ابو جعفر وسار اليها فاعادته الى
اصهبان واستقر فيها قدمه واعظم شأنه وسياتي من اخباره ما يعلم به صحة ذلك ان شاء الله
تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول وقع تلج كثير ببغداد واسطوا الكوفة والباطح الى همدان
وكان ببغداد نحو ذراع وبقى في الطرق نحو عشرين يوما وفيها وقعت الفتنة ببغداد
في رجب وكان اولها ان بعض الهاشميين من باب البصرة اتى ابن المعلم فقيه الشيعة في
مسجده بالكرخ فاذاه ونال منه فتدابه اصحاب ابن المعلم واستنفر بعضهم بعضا وقصدوا
ابا حامد الاسفرايني وابن الاكفاني فسبوهما وطلبوا الفقهاء ليوقعوا بهم فهربوا واقتتل
ابو حامد الاسفرايني الى دار القطن وعظمت الفتنة ثم ان السلطان اخذ جماعة وسجنهم
فسكنوا وعاد ابو حامد الى مسجده واخرج ابن المعلم من بغداد فشفع فيه علي بن فريد
فاعيد وفيها وقع الغلاء بمصر واشتد وعظم الامر وعدمت الاقوات ثم تعقبه وباء كثير افني
كثيرا من اهلها وفيها زلزلت الدينور زلزلة شديدة خربت المساكن وهلك خلق كثير من
اهلها وكان الذين دفنوا سنة هشر الفاسوي من بقي تحت الهدم ولم يشاهد وفيها امر
الحاكم بامر الله صاحب مهران بدم بيعة قسامة وهي بالبيت المقدس وتسمي العامة
القيامية وفيها الموضع الذي دفن فيه المسيح عليه السلام فيما رجه النصارى واليهما
يحبون من اقطار الارض و امر بهدم البيعة في جميع ممالك تهف - همت و امر اليهود
والنصارى اما ان يسلموا او يسبوا الى بلاد الروم ويلبسوا القيار فاسلم كثير منهم ثم
امر بمارة البيعة ومن اختار العود الى دينه عاد فارتد كثير من النصارى وفيها توفي

ليقبض على كاشف من
اقباغ الانبي من بيته بسوق
الانطاطين فارس الى الارنود
فارس لواله جماعة منعوا
الاخامن أخذه وجلسوا عنده
فارس الى اشمن طرفه جماعة
اقاموا محافظين عليه في بيته
ثم ان سلمان اغا كبير الارنود
الذي اتجا اليهم المذكور
حضر اليه وأخذه الى داره
بالاربكية وصحبته الامير
مصطفى البردقبي الانبي أيضا
(وفي يوم الاثنين) وصل

شخص رومي بمراسلة من عند
الانبي الى الباشا فقرأ
الباشا المراسلة أمر بقتله
حالا فرموا عنقه برحمة
القلعة وحضر أيضا مملوك
بمراسلة من عند عثمان بك
حسن يذكروها حضوره
مع الانبي وانه اغتر بكلامه
وتوحيته عليه وان بيده
اوامر شريفة من الدولة ومن
حضره الباشا بالحضور ثم ظهر
انه لم يكن بيده شيء وان
عثمان بك متمثل لما يأمربه
الباشا وأمثال ذلك فكتب له

جوابا وخلص على ذلك المملوك
ورجع سالما (وفي يوم الاربعاء
سادس عشر منه) أفرجوا
عن النصارى الاقباط بعد
ما قرروا عليهم ألف كيس
خلاف البراني وقدره مائتان
وخمسون كيسا ونزلوا الى بيوتهم بعد العشاء الأخيرة

أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي وزير محمد الدولة يبروجد وكان سبب مجيئه اليها ان ام
محمد الدولة بن بويه اتهمته انه سم اخاه قات فلما توفي أخوه طلبت منه مائتي دينار
لتنفقها في مائته فلم يعطها فاخر بته فقصد بروجرد وهي من أعمال بدر بن حسنويه فبذل
بعد ذلك مائتي الف دينار ليعود الى عمله فلم يقبل منه فاقام بها الى ان توفي وأوصى ان
يدفن بعشمة الحسين عليه السلام فقيل للشريف أبي احمد والدا الشريف الرضي ان
يدفعه بمخمسة مائة دينار ووضع قبره فقال من يريد جوارجدي لا يباع وأمر ان يعمل له
قبر وسير معه من اصحابه خمسين رجلا فدفنوه بالمخمسة مائة دينار وتوفي بعده بيسرا بنه أبو القاسم
سعد وأبو عبد الله المرحاني الخنفي بعد أن فلق وأبو الفرج عبد الواحد بن نصر المعروف
بالبيضا الشاعر ودوانه مشهور والقاضي أبو عبد الله الضبي بالبصرة والبيضا أبو
الفضل أحمد بن الحسين الممذاني صاحب المقامات المشهورة وله شعر حسن وقرا
الادب على أبي الحسين بن فارس مصنف المحمل وتوفي أبو بكر أحمد بن علي بن لال
القيسي الشافعي الممذاني بنو احيى عكا بالشام كان انتقل الى هناك

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر ابتداء حال صالح بن مرداس)

لما قتل عيسى بن خلاط أبا علي بن شمال بالرحبة ومملكها اقام فيها مدة ثم قصد بدران
ابن المقلد العقيلي فاخذ الرحبة منه وبقيت لبدران فامر الحاكم بامر الله نائبه بدمشق
لواثا البشاري بالسير اليها فقصد الرقة أولا ومملكها ثم سار الى الرحبة ومملكها ثم عاد
الى دمشق وكان بالرحبة رجلا من أهلها يعرف بابن محكان فملك البلد واحتاج الى
من يحمله ظهره ويستعين به على من يطمع فيه فكانت صالح بن مرداس الكلبي فقدم
عليه واقام عنده مدة ثم ان صالحا تغير عن ذلك فسار الى ابن محكان وقاتله على البلد
وقطع الاشجار ثم نصالحا وتزوج ابنة ابن محكان ودخل صالح البلد الا انه كان أكثر
مقامه بالرحبة ثم ان ابن محكان راسل أهل عانة فاطاعوه ونقل أهل وماله اليهم وأخذ
رعايتهم ثم خرجوا عن طاعته وأخذوا ماله واستعادوا رعايتهم ووردوا أولاده فاجتمع
ابن محكان وصالح على قصد عانة فساروا اليها فوضع صالح على ابن محكان من يقتله فقتل
عيلة وسار صالح الى الرحبة فملكها وأخذ أم وال ابن محكان واحسن الى الرعية واستقر
على ذلك الا ان الدعوة للامير بين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قتل ابو علي بن شمال الخفاجي وكان الحاكم بامر الله صاحب مصر قد ولاه
الرحبة فسار اليها فخرج اليه عيسى بن خلاط العقيلي فقتله وملك الرحبة ثم ملكها
بعده غيره فصار أمرها الى صالح بن مرداس الكلبي صاحب حلب وفيها صرف ابو عمر
ابن عبد الواحد الهاشمي عن قضاء البصرة وكان قد هلا اسناده في رواية السنين لابي
داود السجستاني ومن طريقه سمعناه وولى القضاء بعده أبو الحسين بن أبي الشوارب

فقال العصفري الشاعر

عندي حديث ظريف * بمثابة يتعنى * من قاضين يعزى * هذا وهذا
فذا يقول اكرهونا * وذا يقول استرحنا * ويكذبان ونهذي * فن يصدق منا
وفيها توفي ابوداود بن سيار بن باجعفر ودفن عند قبر النذور بنهر المعلى وقيته
مشهورة وابو محمد النامي الفقيه الشافعي وهو القائل

يا ذا الذي قاسمني في البلاء * فاختار أن يسكنه أولا
وما طنت نفسي ولكنها * تسرى اليكم منزلا منزلا

■ (ثم دخلت سنة اربع مائة) ■

■ (ذ كروقة ناردين بالهند) ■

في هذه السنة تجهز مير الدولة الى الهند عازما على غزوها فسار اليها و اخذ ترقها
واسبقا حها ونكس اصنافها فلما رأى ملك الهند انه لا قوة له به راسله في الصلح والهدنة
على مال يؤديه ونسجين فيلا وان يكون له في خدمته الفافارس لا يرلون فقبض منه
ما بذله وعاد عنه الى غزنة

■ (ذ كرا الحلف بين بدر بن حسنيويه وابنه هلال) ■

في هذه السنة كانت حرب بين بدر بن حسنيويه النكردي وبين ابنه هلال وكان سبب
الوحشة بينهما أن أم هلال كانت من الشاذنجان فاعتزلها أبوه عند ولادته فنشأ هلال
مبعدا عنه لا يميل اليه وكانت نعمة بدر لابنه الا آخرأي سبي فلما كان في بعض
الايام خرج هلال مع أبيه متصيذا فريا سبعا وكان بدر اذا رأى سبعا قتله بيده فقدم
هلال الى الاسد بغير إذن أبيه فقتله فاعتنا أبوه وقال كانك قد فطحت ففحا و اى فرق بين
السبع والكلاب ورأى ابعاده عنه لشدة فاقطعه الصامتان وسهل ذلك على هلال
لانه قد بنى نفسه عن أبيه فأول ما فعله انه اساء بمجاورة ابن الماضي صاحب شهرزور وكان
مواقفا لابي به بدر فنهى بدر ابنه هلالا عن معارضة به فلم يسمع قوله وأرسل الى ابن
الماضي يتهمه فاعاد بدر مراسلة ابنه في معناه وتهده ان تعرض لشي هو له فمكان
جواب فيه انه جمع عسكره وحضر شهرزور ورفقته فقتل ابن الماضي وأهله وأخذ
أمواله ثم فورد على بدر من ذلك ما زعمه وأقلقه واظهر الضغط على هلال وشرع هلال
يفسد جند أبيه ويستميلهم ويمذل لهم فكثروا أصحاب هلال لاحسانه اليهم وبذل المال
لهم وأعرض الناس عن بدر لا مسا كه المال فسار كل واحد منهم الى صاحبه فالتقيا
على باب الديشور فلما تراءى الجمع انما تراءى الا كراد الى هلال فاخذ بدر أسير او حمل
الى ابنه فاشير على هلال بقتله وقالوا لا يجوز ان تسبقه به بعد ما أوحشته فقال ما بلغ من
عقوقه له أن أقتله وحضر عنده أبيه وقال له أنت الامير وأنا مدمر جيشك فنادعه أبوه
بان قال له لا يسمع من ذامنك أحد فيكون هلالا كنا جميعا وهذه القلعة لك والعلامة
في تسليمها كذا وكذا وحفظ المال الذي بها فانك الامير مادام الناس يظنون بقاءك

في الفوائس (وفيه) وصل
الى براثية فرموا عليهم
مدافع من المراكب وبولاق
ورفعوا الغلة من الرقع
وأشيع أن الانبي الكبير
وصل الى الشوبك وعثمان
بك حسن وصل الى حلوان
زرع ابراهيم بك والبرديسي
و باقى الامراء الى ناحية بنها
بعد ما طافوا بالمنوفية والغربية
وقبضوا الكاف والفرد وخرج
كثير من العسكر الى
معسكرهم ناحية شلقان
وما وازها الى الشرق وخرج
أيضا عدة من العسكر الى
ناحية طرا والجيزة (وفيه)
أرسل الانبي الصغير ورقة
لشخص من كبار العسكر
مقطوع الانف كان من
اتباعه حين كان بمصر يطلبه
للحضور اليه بعد ما بال كرام
وان يكون كما كان في منزله
عنده فاخذ الورقة والرسول
الى ابا شافير بقتل المرسل
وهو رجل فلاح فقطعوا رأسه
بالرميلة وأنعم على مقطوع
الانف بعشر من الف نصف
فضة وشكره وقبل ذلك بانيام
وهانت هجامة من العريش
وأخبروا بورود عساكر من
الدلا وغيرهم معونة لى بمصر
واختلفت الروايات في عدتهم
فالمعظم من كذا في العثمانية
يقولون عشرة آلاف والمقل
من غيرهم يقولون ألفان
او ثلاثة (وفي يوم الاربعاء) تواترت الاخبار بتقريبهم من

البحرية الى بلبس وركب
منهم عدة وافرقة ملاقاته العسكر
الواردين وخرج محمد على
وحسن بك في جمع كثير من
العسكر الخيالة والرجالة الى
جهة الشرقية ببلبس ونقلوا
عرضهم من ناحية البحر وردوا
الكثير من ائقالم الى المدينة
(وفي يوم الخميس) احضر الباشا
طائفة اليهود وحدهم
وطلب منهم ألف كيس
واستمر وافي الحبس (وفيه)
رجع الاتي الصغير من ناحية
انبابة الى جهة الشيمى
باستدعاء من سيده وأشاع
العثمانية انهم ذهبوا ورجعوا
من حيث اتوا الهزم وعدم
قدرتهم عليهم وكان في ظنهم
أم ولا تتم لهم كائنوا ولحقهم
جميع العساكر من الجهة
الشامية (وفيه) ارسلوا
ملاقاته للعساكر الواردين
وفيهما قومانية وجنانه
ولو ازم على ستين رجلا معهم
هجامة فعندما توسطوا البرية
أحاط بهم العربان واخذوهم
(وفيه) تسحب أشخاص من
كبار العساكر باتباعهم
وذهبوا الى المصريين
وانضوا اليهم فذهبوا
الى قبلى ومنهم من ذهب الى
بحرى (وفيه) عدى الاتي
الكبير والصغير الى البر
الشرقي عند عثمان بك
وترفعت مراكبهم الى قبلى

وأردان تفردلى قلعة انفرغ فيها للعبادة ففعل ذلك واعطاه جملة من المال فلما
استقر بدرا بالقلعة عجزها وحصنها وراسل ابا الفتح بن عمار و ابا عيسى شاذى بن محمد
وهو باسادا يقول لكل واحد منهم المية صاعا لعماله لال ويشتمها فاسار ابا الفتح
الى قريسين فلهذا وسارا بوعيسى الى سا بور خواست فنهب حلل هلال ومضى الى
نهاوند وبها ابو بكر بن رافع فاتبعه هلال اليها ووضع السيف في الديلم فقتل منهم
اربعمائة نفس منهم تسعون امير واسلم ابن رافع ابا عيسى الى هلال فعاقبه ولم يؤاخذ
على فعله وأخذ معه وارسل بدرا الى الملك بهاء الدولة يستجده فجزى الملك باغالب
في جيش وسيره الى بدر فسا رحتي وصل الى سا بور خواست فقال لال لابي عيسى
شاذى قد جاءت عساكر بهاء الدولة فما الراى قال الراى ان تتوقف عن لقاءهم وتبذل
ابناء الدولة الطاعة وترضيه بالمال فان لم يجيبوك فضيق عليهم وانصرف بين ايديهم
فانهم لا يستطيعون المطاولة ولا تظن هذا العسكر كن لقيته بباب نهاوند فان اولئك
ذله هم ابوك على عمر السنين فقال غششتني ولم تنهجنى وأردت بالمطاولة ان يقوى ابي
واضعف انا وقتله وسار ليكبس العسكر لئلا فلما وصل اليهم وقع الصوت فركب نفر
الملك في العساكر وجعل عنده ائقالمهم من محبيها وتقدم الى قتال هلال فلما راى
هلال صعوبة الامر قدم وعلم ان ابا عيسى بن شاذى نفعه فنهض على قتله ثم ارسل الى نفر
الملك يقول له اتنى ما جئت لقتال وحرب انما جئت لالكون قري يما منك وتزل على
حكمت فترد العسكر عن الحرب فأتى ادخل في الطاعة فزال نفر الملك الى هذا القول
وارسل الرسول الى بدر ليخبره بما جاء به فلما راى بدر الرسول سبه وطرده وارسل الى
نفر الملك يقول له ان هذا من هلال لما راى ضعفه والراى ان لا تنفس خنائه
فلما سمع نفر الملك الجواب قويته نفسه وكان يتهم بدرا بالميل الى ابنه وتقدم الى
الجيش بالحرب فقاتلوا فلم يكن باسرع من ان اتى بهلال اسير اقبل الارض وطلب
ان لا يسلمه الى ابيه فاجابه الى ذلك وطلب علامته بتسليم القلعة فاعطاهم العلامة
فامتنعت امه ومن بالقلعة من التسليم وطلبوا الامان فانهم من نفر الملك وصعد القلعة
ومعه اصحابه ثم نزل منها وسلمها الى بدر واخذ ما فيها من الاموال وغيرها وكانت عظيمة
قيل كان بها اربعمائة دراهم واربعمائة بدرة ذهبا سوى الجواهر النفيسة
والثياب والسلاح وغير ذلك واكثر الشعراء من ذكر هذا فمن قال مهيأ
فظنك تعبنا بحمل العراق ■ كأن لم يروك حملت الجبالا
ولم تكن في العلواء السماء ■ لما كان غنمك منها لالا
سريت اليه فيكنت السمراء ■ له ولبدرا به كمالا
وهي كثيرة

(ذ كرمود المؤيد الى اماراة الاندلس وما كان منه)

قد ذكرنا سبب خلعه وحجسه فلما كان هذه السنة اعيد الى خلافته واسمه هشام

واقعت بينهم وبين المصرية
وانهم سزموا وذهبوا الى تلك
الجهة (وفي يوم الاحد غايته)
افرجوا عن طائفة اليهود بعد
أن قرروا عليهم ما تتي كيس
خلاف البراني (وفيها) حضر
خازن دار الباشا من الديار
الرومية الى ساحل بولاق
وصحبته أمتعة ولوزام للباشا
واشيائه في ضناديق

(استهل شهر ربيع الثاني
يوم الاثنين سنة ١٢١٩)
فيه ركب الخازن دار المذكور
وطلع الى القلعة من وسط
المدينة ونزل لللاقاة اغوات
الباشا والجاء يشية
والثغاسية وحضر صحبته
تحو خمسين عسكريا ومشوا
امامه وخلفه والصناديق التي
حضرت معه خلفه محملة على
الجمال والجاء يشية امامه
يضر بون على طبقات حكم
العادة في ركو باتهم ومعه
عدة كبيرة من اتباع الباشا
وامامه الجنديات والخيول
(وفيها) وصلت مراكب من
الديار الحجازية الى السويس
وفيها حجاج ومغاربة
ولم يصل منهم الا القليل
واكثرهم قتله العسكر الذي
بقى بمكة بعد موت شريف
باشا ومن انضم اليهم من
اجناسهم وقد حصل منهم
فاية الضرر وانفسادوا القتل

ابن الحما كم بن عبد الرحمن الناصر وكان عوده فاس ذي الحجة وكان الحما في دوانه هذه
الى واضح العامري وادخل اهل قرطبة اليه فوهدهم ومناهم وكتب الى البربر الذين
مع سليمان بن الحما كم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر ودعاهم الى طاعته والوفاء ببيعة
فلم يجيبوه الى ذلك فامر اجناداه واهل قرطبة بالخذ والاحتياط فاحياه الناس ثم نقل
اليه ان نفر من الامويين بقرطبة قد كاتبوا سليمان وواعدوه ليكون بقرطبة في
السابع والعشرين من ذي الحجة ليسلموا اليه البلد فاخذهم وحبسهم فلما كان الميعاد
قدم البربر الى قرطبة فركب الجند واهل قرطبة وخرجوا اليهم مع المؤيد فعاد البربر
وتبعهم عساكره فلم يلحقوهم وترددوا فيهم فلم يلقوهم على شيء ثم ان سليمان والبربر
راسلوا ملك المغرب يستمدونه وبذلوا له تسليم حصون كان المنصور بن أبي عامر قد فتحها
منهم فارسل ملك المغرب الى المؤيد يعرفه الحال ويطلب منه تسليم هذه الحصون لئلا يعيد
سليمان بالعساكر فاستشار اهل قرطبة في ذلك فاشاروا بتسليمها اليه خوفا من ان ينجسوا
سليمان واستقر الصلح في الهرم سنة احدى واربع مائة فلما ايس البربر من انجاد المغرب
رحلوا فتركوا قرييما من قرطبة في صفر سنة احدى واربع مائة وجمعوا خيلهم تغير يمينها
وشمالا وخرجوا الى بلاد وعمل المؤيد ووضح العامري سورا وخندقا على قرطبة امام السور
الكبير ثم نازل سليمان قرطبة خمسة واربعين يوما فلم يملكها فانتهل الى الزهراء
وحصرها وقاتل من بها ثلاثة ايام ثم ان بعض الموكلين بحفظه سلم اليه الباب الذي هو
مؤكل بحفظه فصعد البربر السور وقاتلوا من عليه حتى ازالوهم ومكوا البلد عنوة
وقتل أكثر من به من الجند وصعد اهل الجبل واجتمع الناس بالجامع فاخذهم البربر
وذبحوهم حتى النساء والصبيان والقوا النار في الجامع والقصر والديار فاحترق أكثر
ذلك ونهبت الاموال ثم ان واضحها كاتب سليمان يعرفه انه يريد الانتقال عن قرطبة سرا
ويشير عليه بمنازلتها بعد مسيرته عنها ونما الخبر الى المؤيد فقبض عليه وقتله واشتد
الامر بقرطبة وعظم الخطب وقلت الاقوات وكثر الموت وكانت الاقوات عند البربر
أقل منها بالبلد لانهم كانوا قد خرجوا الى بلاد وجلا اهل قرطبة وقتل المؤيد كل من مال
الى سليمان ثم ان البربر وسليمان لازموا الحصار والقتال لاهل قرطبة وضيقوا عليهم
وفي مدة هذا الحصار ظهر بطليطة عبيد الله بن محمد بن عبد الجبار وباعه أهلها فسير
اليهم المؤيد جيشا فحصرهم وهم فعادوا الى الطاعة وأخذ عبيد الله اسيرا وقتل في شعبان
سنة احدى واربع مائة ثم ان أهل قرطبة قاتلوا في بعض الايام البربر فقتل منهم خلق
كثير وغرق في النهر مثلهم فرحلوا عن اساروا الى اشبيلية فحصرها وها فارسل المؤيد
اليها جيشا فحاصروها ومنع البربر عنها وراسل سليمان نائب المؤيد بسرقطة وغيرها
يدعوهم اليه فاجابوه وطاعوه فسار البربر وسليمان عن اشبيلية الى قلعة رباح فحاصروها
وعينو ما فيها واتخذوها دارا ثم عادوا الى قرطبة فحصرها وها وتخرج كثير من أهلها
وعساكرها من الجوع والخوف واشتد القتال عليهم وملكها سليمان عنوة وقهرها
وقتلوا من وجسدا في الطرق ونهبوا البلد واسرقوه فلم يبق لهم حصن القلعة لكثرتهم ونزل

مع على هذا الحال الفظيع
(وفيه) انهم امر العسكر
الدلالة القادمين من الجهة
الشامية واضطربت الروايات
عن اخبارهم فنهزم من قال ان
المصرية وقفوا لهم بالطرق
وقالت لهم ورجع من فحاشهم
بنفسه ومنهم من قال انهم لما بلغهم
قطع الطريق عليهم رجعوا من
حيث أتوا وبعضهم طلب
الامان وانضم اليهم ومنهم
من قال ان فرقة منهم ذهبت
من قم الرمانة من طريق
دمياط وقيل انهم حضروا
بثمانين رأسا منهم الى بلبيس
(وفي يوم الاربعاء) خرج
الوالي بعدة من العسكر
وصحبه مدافع وجيشانه
واستقر بزواية الدر داس
(وفي يوم الخميس رابعه)
هجم الامراء القيسالي وهم
الافني واتباعه وعثمان بك
حسن ومن انضم اليهم على
طرا ومملوكوا منها البرج
الذي من ناحية الجبل بعد
ما ضربوا عليه من أعلى الجبل
وتعدوا الى ناحية البساتين
وتركوا طرا ومن فيها خلف
ظهورهم وتجاربوا مع طواير
العسكر وكانوا انقارا قليلة
ونظرهم الباشا من قلعة
فزعق على السهادر فركب
في عدة من الشفاسية وخرج
اليهم فعدوا واجهوهم
لم يثبتوا وولوا بعد ماسقط
منهم أنقار (وفيه) وصل جواب من الامراء القيسالي الى

البر في الدور التي لم تحرق فنال أهل قرطبة من ذلك ما لم يسمع بمثله وأخرج المؤيد من
القصر وحمل الى سليمان ودخل سليمان قرطبة منتصفا لشوال سنة ثلاث واربعمائة
وبويع له بها ثم ان المؤيد جرى له مع سليمان أقاصيص طويلة ثم خرج الى شرق الاندلس
من عنده وكان ممن قتل في هذا الحصر أبو الوليد بن الغرضي مظلوما رحمه الله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة أرسل الحاكم بأمر الله من مصر الى المدينة ففكر بيت جعفر الصادق
وأخرج منه مذهب وسيف و... وأوقع وسيرير وفيها انتقص المساء بدجلة حتى
أصلحت ما بين أوانا وقرية بغداد حتى حرت السيف فيها وفيها مرض أبو محمد بن
سهمان فاشتهت مرضه فمات في بني سورا على مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام
فعوفي فامر ببناء سور عليه فبني في هذه السنة تولى بناءه أبو اسحق الارجاني وفيها ولد
عدنان بن الشريف الرضي وفيها توفي النقيب أبو احمد الموسوي والد الرضي بعد ان
أضر ووقف بعض أملاكه على البر وصلى عليه ابنه الأكبر المرتضى ودفن بداره ثم
نقل الى مشهد الحسين عليه السلام وكان من ولده سنة أربع وثلاثمائة وفيها توفي أيضا
أبو جعفر الحاج بن هرير بالاهواز وعهد الدولة أبو اسحق بن... والدولة بن بويه بمصر
وفيها مرض الخليفة القادر بالله واشتهت مرضه فارجف عليه فجلس للناس ويده
القضيب فدخل اليه أبو حامد الاسفرايني فقال لابن حاجب النعمان اسأل أمير
المؤمنين ان يقرأ شيئا من القرآن ليسمع الناس قراءته فقرأ اثنى عشر آية المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لتغريبتهم الايات الثلاث وفيها توفي
أبو العباس الناصبي الشاعر وأبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب الشاعر صاحب
الطريقة المشهورة في التجنيس فنشعره

يا أيها السائل عن مذهبي • لتقتدى فيه بمنهاجي

منهاجي العادل وقع الهوى • فهل لمنهاجي منهاجي

• (ثم دخلت سنة إحدى واربعمائة) •

• (ذكر غزوة يمين الدولة بلاد الغور وغيرها) •

بلاد الغور تجاور غزنة وكان الغوري يقطعون الطريق ويخيفون السبيل وبلادهم جبال
وعرة ومضائق غلقة وكانوا يحتمون بها ويعتصمون بصعوبة مساكنها فلما كثرت ذلك منهم
أنف يمين الدولة محمود بن سبكتكين ان يكون منسل اولئك المفسدين جيرانه وهم
على هذه الحال من الفساد والكفر بجمع العساكر وسار اليهم وعلى مقدمته التوتناش
الحاجب صاحب هراة وارسلان الجاذب صاحب طوس وهما أكبر امرائه فسارافين
معهما حتى انتهوا الى مضيق قد شكن بالمقابلة فتناوشوا الحروب وصبرا فريقان فسمع
يمين الدولة الحال فجذب في السير اليهم ومملكت عليهم مساكنهم فمقرقوا وساروا الى عظيم
الغورية المعروف بابن سوري فانتهموا الى مدينته التي تدعى أهنه كران فبرز من المدينة

منهم أنقار (وفيه) وصل جواب من الامراء القيسالي الى

في عشرة آلاف مقاتل فقاتلهم المسلمون الى أن انتصف النهار فرأوا اشتجاع الناس وأقواهم على القتال فامر يمين الدولة أن يرسلهم الادبار على سبيل الاستدراج ففعلوا فلما رأى الغوريون ذلك ظنوه هزيمة فاتبعوههم حتى ابعدهم عن مدينتهم فبقيت مدعطف المسلمون عليهم ووضعوا السيوف فيهم فأبادوهم قتلا واسرا وكان في الاسرى كبيرهم وفعيهم ابن سوري ودخل المسلمون المدينة وملاكموها وغنموا ما فيها وفتحوا تلك القلاع والحصون التي لهم جميعها فلما عاين ابن سوري ما فعل المسلمون بهم شرب سعا كان معه خبثات وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وظهر يمين الدولة في تلك الاعمال شعار الاسلام وجعل عندهم من يعلمهم شرائعه وعادتهم سارا الى طائفة اخرى من الكفار قطع عليهم مغازة من رمل ولحق عساكره عطش شديد كادوا يهلكون فلطف الله سبحانه وتعالى بهم وأرسل عليهم مطرا سقاهاهم وسهل عليهم السير في الرمل فوصل الى الكفار وهم جمع عظيم ومعهم ستمائة فيل فقاتلهم أشد قتال صبر فيه بعضهم لبعض ثم ان الله نصر المسلمين وهزم الكفار وأخذ غنائمهم وعادتهم مظهرا منصورا

(ذكر الحرب بين ايلك الخان وبن أخيه)

وفي هذه السنة سار ايلك الخان في جيوش قاصدا قتال أخيه طغان خان فلما بلغ بوز كند سقط من النبل ما منعهم من سلوك الطرق فعاد الى سمرقند وكان سبب قصده أن أخاه أرسل الى يمين الدولة يعتذروا يتصل من قصده أخيه ايلك الخان بلاد خراسان ويقول اني مارضيت ذلك منه ويلزم أخاه وحده الذنب وتبرا هو منه فلما علم أخوه ايلك الخان ذلك ساءه وحمله على قصده

(ذكر الخطبة للناصر بين العلويين بالكوفة والموصل)

في هذه السنة أيضا خطب قرواش بن المقلد أمير بني عقيل للبحاركم بأمر الله العسلي صاحب مصر بأعماله كلها وهي الموصل والاقبار والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء الخطبة بالموصل الحمد لله الذي أنجحت بنوره عثرات العصب وانهدت بقدرته أركان النصب واطلع بنوره شمس الحق من العرب فأرسل القادر بالله أمير المؤمنين القاضي أبا بكر بن الباقلاني الى يمين الدولة يعرفه بذلك وان العلويين والعباسيين انتقلوا من الكوفة الى بغداد فكرمهم بهاء الدولة القاضي أبا بكر وكتب الى حميد الجيوش يأمره بالسير الى حرب قرواش واطلاق له مائة ألف دينار ينفقها في العسكر وخلع على القاضي أبا بكر وولاه قضاء عجمان والسواحل وسار حميد الجيوش الى حرب قرواش فأرسل يعتذروا قطع خطبة العلويين وأعاد خطبة القادر بالله

(ذكر الحرب بين بني فريدو وبين ديس)

كان أبو الغنائم محمد بن فريدمه عمندي ديس في جزيرتهم بنواحي خوزستان لمصاهرة بينهم فقتل أبو الغنائم أحد وجوههم ولحق بأخيه أبي الحسن علي بن فريد

الحرب وصلحه معهم فان ذلك اصلح له يكونون معه على ما يحب وما ياربه ويرتاح من علوفة العسكر التي اوجبت له المصادرات وسلب الاموال وخراب الاقليم وأن يختار من العسكر طائفة معلومة معدودة يقيمون بمصر وما بالباقي بالسفرا الى بلادهم فلما خاطبوه بذلك واطاعوه الى المكاتبه ابي وقال ليس لهم عندى الا الحرب (وفي يوم الجمعة) حصلت ايضا بينهم محاربة واصيب من المراكب الحربية التي يسمونها الشلنجات اثنتان غرقت احدهما واحترقت الثانية واتهم الباشا الطنجية فقتل منهم خمسة اثنان بالقلعة وثلاثة بالرميلة (وفي يوم السبت) حضر محمد على من بحرى وذهب الى جهة القرافة فاقام بمقام عقبة بن عامر أنجهني ووقع في ذلك اليوم محاربات أيضا (وفي يوم الاحد) اشيع حضور الامراء القبالي الى ناحية بهتيم وانهم اسلوا الى المطرية بالجلاء عنها ورحمت العرب نواحي بولاق والجهات البرانية وضرخوا عليهم مدافع وفي ذلك اليوم فظرا الباشا وكبار العسكر الى جهة البساتين فلم يروا احدا من المهرلية فركب محمد على واخذ معه عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة فلم يروا

واذا يكمن خرج عليهم من
جانب الجبل فوقع معهم
وقعة قوية حتى اتخنوهم وقتل
منهم من قتل حتى تحقروا
بالمشاة الرجاله فضر بوا
عليهم طلقا وولوا مدبرين
فصار محمد على يستخفهم
ويردهم ويحرضهم فلم يسمعوا
لورجعو اوفهم جرحى كثيرة
طلعوا بطائفة منهم الى
القلعة ودخل الباقون الى
المدينة وطلبوا طائفة
الزبيين لمداداة الجرحى
بالقلعة واخذوا في ذلك اليوم
برج الدبر الذي كان بايدي
العسكر جهة البحر بطرا
وقتلوا من به من العسكر
واعطوا المن بقى الامان وهم
نحو الملائين شخصا (وفي
يوم الاثنين ثامنهم) وصل
المصريه الذين كانوا جهه
الشرق ووصلت مقدماتهم
الى جهة العادلية فاحية
الشيخ قربل وعند الكيمان
خارج باب النصر فاعلقوا
باب النصر وباب الفتوح
والعدوى وهربت سكان
الحسينية وحصلت كرشه
بالجمالية ولم يخرج اليهم
أحد من العسكر بل أخذوا
يضر بون المدافع من على
السور ودخل محمد بك المنفوخ
الى الحسينية وجلس بمسجد
البيومى وانتشر الماليك
والاتباع على الدكاكين
والقهاوى واستمر ضرب المدافع الى بعد الظهر ثم ان

قتبوه فلم يدركوه واتخذوا اليهم سند الدولة ابو الحسن بن خريديق الفى فارس واستنجد
عبد الجيوش فالتحق اليه بخلافى زبقة فى ثلاثين ديلما وسارا بن خريديق اليهم فلقبهم
واقتموا فقتل ابو الغنائم وانزى ابو الحسن بن خريديق فوصل الخبر برزقته الى
عبد الجيوش وهو متحدر فعاد

(ذ كروفاة حميد الجيوش وولاية خرا المالك العراق)

فى هذه السنة توفى حميد الجيوش ابو على بن استاذ هرخر ببغداد وكانت ولايته ثمان
سنين واربعه اشهر وسبعة عشر يوما وكان عمره تسعا واربعين سنة وتولى تجهيزه ودفنه
الشريف الرضى دفنه بمقابر قر يش ورفاه الرضى وغيره وكان ابو جعفر استاذ
هرخر من حجاب عضد الدولة وجعل عضد الدولة حميد الجيوش فى خدمة ابنه عضد
الدولة فلما قتل اتصل بخدمة به الدولة فلما استولى الخراب على بغداد وظهر العيارون
وانحلت الامور بها اذسلها اليها فاصحح الامور ووقع المفسدين وقتلهم فامامات استعمل
بها الدولة مكانه بالعراق خرا المالك ابا غالب فاصعد الى بغداد فلقبه الكتاب والقواد
واعيان الناس وزينوا له البلاد ووصل بغداد فى ذى الحجة ومدحه مهيار وغيره من
الشعراء ومن محاسن اعمال حميد الجيوش انه حمل اليه مال كثير قد خلفه بعض التجار
المصريين وقيل له ليس لليت وارث فقال لا يدخل خزانه السلطان ما ليس لها يترك
الى ان يصح خبره فلما كان بعد مددة جاء اخ لليت بكتاب من مصر بانه مستحق للتركة
فقد صدى باب حميد الجيوش ليوصل الكتاب فرآه صلى على روشن داره فظنه بعض الحجاب
فاوصل الكتاب اليه فقطضى حاجته فلما علم التاجر ان الذى اخذ الكتاب كان حميد
الجيوش عظم الامر عنده فاطهر ذلك فاستغفنه الناس ولما وصل التاجر الى مصر اظهر
الدعاه فضج الناس بالدعاه والثناء عليه فبلغه الخبر فمر ذلك

(ذ كروفاة حوادث)

فى هذه السنة اشتد الغلاء فخراسان جميعها وعدم القوت حتى اكل الناس بعضهم بعضا
فكان الانسان يصيح الخبز الخبز ويوموت ثم تبعه وباعظيم حتى عجز الناس عن دفن
الموتى وفيها مات ابو الفتح محمد بن عمار بجبلوان وكانت امارته عشر بن سنة وقام بعده
ابنه ابو الشوك فسيرت اليه العساكر من بغداد لقتاله ولقيهم ابو الشوك وقتلهم
قتالا شديدا وانهم زرم ابو الشوك الى حلوان واقام بها الى ان اصحح حاله مع الوزير ابى
غالب لما قدم العراق وفيها توفى ابو عبد الله محمد بن مقن بن مقن بن جعفر بن عمرو بن
المهيا العقيلي وفى مقلديج مع آل المسيد وآل مقن وكان عمره مائة وعشرين سنة وكان
بخيلا شديدا البخل وشهد مع القرامطة اخذوا كجرا الاسود وفيها توفى الامير ابو نصر احمد
ابن ابى الحرث محمد بن فرغون صاحب الجوزجان وكان صهر يمين الدولة على
اخته وكان هو وابوه قبا يحبون العلماء ويحسنون اليهم وفيها انقض كوكب كبير
لميرا كبير منه وفيها زادت دجلة احدى وعشرين ذراعا وخرق كثير من بغداد والعراق

المصرية ترفعوا عن الحسينية
 ودخل الوالي وامامه ثلاثة
 رؤس يمين أنهار رأس مغاربة
 من مقاطيع الحجاج المرضى
 كانوا مطروحين خارج
 القاهرة (وفيه) طالب جماعة
 من المماليك السيد بدرا
 المقدسي فخرج اليهم من داره
 خارج باب الفتوح فاخذوه
 عندهم البرديسي و ابراهيم بك
 قاسر اليه ابراهيم بك بان
 يكون سفيرا بينهم وبين
 الباشا في الصلح معهم وانه
 لا يستقيم حاله مع العسكر
 ولا يرتاح معهم ولا يتبرع
 فملوه مع محمد باشا وأما نحن
 فنكون معهم على ما ينبغي من
 المانة والخدمة وحضري
 أواخر النهار فلما أصبح يوم
 الثلاثاء ركب وطلع الى
 الباشا وبلغه ذلك فقال له
 الباشا على سبيل الاختيار
 والمسيرة قولك صحيح ومن
 يرجع اليهم بالجواب فقال
 أنا فخذها عليه ثم قام من
 عنده فأرسل خلفه وعوقه
 عند الخازندار فذهب اليه
 في ثاني يوم شيخ السادات
 والسيد عمر النقيب وترجوا
 في إطلاقه فامتنع وقال
 أخاف عليه أن يقتله العسكر
 ولا بأس عليه ولا يصلح إطلاقه
 في هذا الوقت وبعد خمسة
 أيام يكون خيرا فانه مقيم عند
 الخازندار في كرام وفي مكان

وتفجرت البثوق ولم ينج هذه السنة من العراق احد وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن عبيد
 أبو مسعود الدمشقي الحافظ سافر الكثير في طلب الحديث وله عمالية بمحبي البخاري
 ومسلم وتوفي أيضا خلف بن محمد بن علي بن حمدون أبو محمد الواسطي كان فاضلا وله
 اطراف الصحيح أيضا

• (ثم دخلت سنة اثنتين واربع مائة) •

• (ذ كرمالك من الدولة قصدار) •

في هذه السنة استولى عيين الدولة على قصدار وملكها وسبب ذلك ان ملكها كان قد
 صاحمه على قطيعة يؤديها اليه ثم قطعها اغتارا بحصانة بلده وكثرة المضايق في
 الطريق واحتتمى بملك الخان وكان عيين الدولة يريد قصدها فيقتي ناحية املك الخان
 فلما فسد ذات بينهما صمم العزم وقصدها وتجهزوا فظهر انه يريد هراة فصار من غزوة
 في جمادى الاولى فلما استقل على الطريق سار نحو قصدار فسبق خبره وقطع ثلاث
 المضايق والجبل فلم يشعر صاحبها الا وعسكر عيين الدولة قد احاط به لا فطلب
 الامان فاجابه وأخذ منه المال الذي كان قد اجتمع عنده واقربه على ولايته وعاد

• (ذ كراسر صالح بن مرداس وملكه حاب وملك اولاده) •

في هذه السنة كانت وقعة بين أبي نصر بن لؤلؤ صاحب حلب وبين صالح بن مرداس
 وكان ابن لؤلؤ من هوالى سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فتقوى على ولد سعد
 الدولة وأخذ بالبلد منه وخطاب لهما كم صاحب مصر ولقبه الحماكم مرتضى الدولة
 ثم فسد ما بينه وبين الحماكم فطاع فيه ابن مرداس وبنو كلاب وكانوا يطالبونه بالصلوات
 والخلاص ثم انهم اجتمعوا هذه السنة في خمسمائة فارس ودخلوا مدينة حلب فامر ابن لؤلؤ
 باغلاق الابواب والقبض عليهم فقبض على مائة وعشرين رجلا منهم صالح بن مرداس
 وحبسهم وقتل ما تميز واطلق من لم يذكر به وكان صالح قد تزوج بابنة عمه تسمى
 جارية وكانت جميلة فوصفت لابن لؤلؤ فخطبها الى ابن اخوتها وكانوا في حبسه فذكر واليه
 ان صالحا قد تزوج بها فلم يقبل منه ثم تزوج بها ثم أطلقهم وبقى صالح بن مرداس في
 الحبس فتوصل حتى صعد من السور وألقى نفسه من أعلى القلعة الى تلها واختفى
 في مسيل ماء ووقع الخبر بهر به فأرسل ابن لؤلؤ الخيل في طلبه فعاذوا ولم يلقوه وابه فلما
 سكن عنه الطلب سار بعيده وابنة حديد في رجليه حتى وصل قرية تعرف بالياسرية
 فرأى ناسا من العرب فعرّفوه وجعلوه الى أهله بمرج دابق فجمع ألفي فارس فقصده
 وحاصرها ثنتين وثلاثين يوما فخرج اليه ابن لؤلؤ فقاتله فهزمهم صالح واسر ابن لؤلؤ
 وقيده ببيده الذي كان في رجله ولبنته وكان لابن لؤلؤ أخ فنجوا فحفظه مدينة حلب
 ثم ان ابن لؤلؤ بذل لابن مرداس ما لا على ان يطلقه فلما استقر الحال بينهما أخذ رهاقته
 وأطلقه فقالت أم صالح لابنها قد أعطاك الله مالا كنت تؤمله فان رأيت ان تم
 صديقك باطلاق الرهائن فهو المصلحة فانه ان اراد الغدر بك لا يمنع من عندك

و يرجع من عندهم بكلام
ثم يطلب العود اليهم ثانيا
(وفي ليلة الثلاثاء المذكور)
حضر محمد علي عند الباب بعد
الغروب وقبض منه خمسين
كيسا وقيل ثمانين ورجع
الى معسكره في جمع العسكر
وتكلم معهم وفرق عليهم
الدراهم واتفق معهم على
الركوب والهجوم على
من بطراف تلك الليلة على
حين غفلة وكان كاتبتهم قبل
ذلك يلاطفهم ويظهر لهم
يطلب معهم الصلح وامثال
ذلك وفي ظن اولئك صدقه
وعدم قدرتهم على مقاومتهم
وملاقاتهم فلما مضى نحو
خمس ساعات من الليل ركب
محمد علي في نحو اربعة آلاف
فارسا ورجالا فلما قربوا
من المحرس في آخر السادة
ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاثة
طوائير ذهب قسم منهم جهة
الدير والثاني جهة المتاريس
والثالث جهة الخيل
والجماعة وهم صالح بك الاني
ومن في غفلتهم ونومهم
مطمئنين وكذلك حرسهم
فلم يشعروا الا وقد صدمهم
فاسحق القوم وبادروا الى
الهرب والنجاة فلكروا منهم
الدير وابراج طراوكان بها
عسكر العثمانيين الى هذا
الوقت محصورين وقد اشرفوا
على طلب الامان واخذوا
مدفعين كانوا بالمتاريس

فأطلقهم فلما دخل البلد حل ابن اوثوا اليها كثيرا ما استقر وكان قد قرر عليه ما ثا
الف دينار ومائة ثوب واطلاق كل اسير عنده من بني كلاب فلما انفصل الحال ورحل
صالح اراد ابن اوثا قبض غلامه فتح وكان دزدار القلعة لانه اتهمه بالمالاة على
الهرطقة وكان خلاف ظنه فاطلع على ذلك غلامه اسمع سرور واراد ان يجعله مكان فتح
فأعلم سرور بعض اصدقائه يعرف بابن غانم وسبب اعلامه انه حضر عنده وكان يخاف
ابن اوثا لكثرته ماله فشكا الى سرور ذلك فقال له سيكون امر قاتل من معضاله فسكت
فلم ينزل يخطعه حتى اعلمه الخبر وكان بين ابن غانم وبين فتح مودة فصدق عليه بالقلعة
متنكرا فاعلمه الخبر واشار عليه بمكاتبة الحماكم صاحب مصر وأمر ابن اوثا أخاه
أبا الجيوش بالصعود الى القاعة بحجة افتقاد الخزان فاذا صار فيها قبض على فتح وارسل
الى فتح يعلمه انه يريد افتقاد الخزان ويأمره بفتح الابواب فقال فتح انني قد شريت
اليوم دواء واسال تأخير الصعود في هذا اليوم فأتى لائق في فتح الابواب لغيري وقال
للمرسول اذالقيته فاردده فلما علم ابن اوثا الحال أرسل والدته الى فتح ليعلم سبب ذلك
فلما صعدت اليها كرمها واطهر لها الطاعة فعادت واشارت على ابنها بترك محاقته
ففعل وارسل اليه يطلب جوهرها كان له بالقلعة فغاطه فتح ولم يرسله فسكت على
مضض لعلمه ان المحاققة لا تفيد لمصانة القلعة واشارت والدته ابن اوثا عليه بان
يتمارض ويظهر شدة المرض ويستدعي فتحا لينزل اليه ليجعله وصيا فاذا حضر قبضه
ففعل ذلك فلم ينزل فتح واعتذر وكاتب الحماكم واطهر طاعته وخطب له وأظهر
العصيان على استأذه وأخذ من الحماكم صيدا ويروت وكل ما في حلب من الاموال
وخرج ابن اوثا من حلب الى انطاكية وبها الروم فاقام عندهم وكان صالح بن مرداس
قد مالا ففعل على ذلك فلما عا د عن حلب استعجب معه والدته ابن اوثا ونساءه وتركن
بنيهم وتسلم حلب فواب الحماكم وقتلوا بايديهم حتى صارت بيد افسان من الحمدانية
يعرف بعزير الملك فقدمه الحماكم واصطنعوه وولاه حلب فلما قتل الحماكم وولى
الظاهر عصى عليه فوضعت ست الملك أخت الحماكم فرأته على قله فقتله وكان
للصربين بالشام نائب يعرف بانوشتكين البربري وبيده دمشق والرملة وعسقلان
وغريها فاجتمع حسان أمير بني طي وصالح بن مرداس أمير بني كلاب وسنان بن
عليان وتحالفوا واتفقوا على أن يكون من حلب الى عانة لصالح ومن الرملة الى مصر
لحسان ودمشق لسنان فسار حسان الى الرملة فخصرها وبها انوشتكين فسار عنها الى
عسقلان واستولى عليها حسان ونهبها وقتل أهلها وذلك سنة اربع عشرة واربعمائة
أيام الظاهر لا عزازدين الله خليفة مصر وقصد صالح حلب وبها انسان يعرف بابن
نعمان يتولى امرها للصربين وبالبلد عا د يعرف بموصوف فاما أهل البلد فسلوه
الى صالح لاحسانه اليهم ولسوسه سيرة المصريين معهم وصعد ابن نعمان الى القلعة
فحصر صالح بالقلعة فغار الماء الذي بها فلم يبق لهم ما يشربون فسلم الحمد القلعة اليه
وذلك سنة اربع عشرة ومائة من بعلمك الى عانة واقام بحلب ست سنين فلما كانت

سنة عشرين واربع مائة جهة زالفاهر صاحب مصر جيشا وسيرهم الى الشام اقتتل
صالح وحسان وكان مقدم العسكر أنوشة كين البربري فاجتمع صالح وحسان على
قتاله فاقتملوا بالاقحوا نة على الاردن عند طبرية فقتل صالح وولده الاصغر ونفذ
رأسهما الى مصر ونجا ولده ابوكامل نصر بن صالح فجا الى حلب وملكها وكان لقبه
شبل الدولة فلما علمت الروم بانطاكية الحال تجهزوا الى حلب في عالم كثير فخرج
اهلها فغار بهم فمهمز موهم ونهبوا اموالهم وعادوا الى انطاكية وبقي شبل الدولة
ماله كالحلب الى سنة تسع وعشرين واربع مائة فأرسل اليه الذبري العساكر
المصرية وصاحب مصر حينئذ المستنصر بالله فاقبضهم عند حجة فقتل في شعبان وملك
الذبري حلب في رمضان سنة تسع وعشرين وملك الشام جميعه وعظم امره وكثر ماله
وارسل يستدعي الحند الاتراك من البلاد فبلغ المهر بين عنه أنه عازم على العصيان
فتقدموا الى اهل دمشق بالخروج عن طاعته ففعلوا فاساردها فخرجوا حلب في ربيع
الآخر سنة ثلاث وثلاثين وتوفي بعد ذلك بشهر واحد وكان أبو علوان عمال بن صالح
ابن مرداس الملقب بمعز الدولة بالرحبة فلما بلغه موت الذبري جاء الى حلب فملكها
تسليما من اهلها وحصر امرأة الذبري واصحابه بالقلعة احد عشر شهرا وملكها في
صفر سنة اربع وثلاثين فبقي فيها الى سنة اربعين فانهزم الى محاربه ابا عبد
الله بن ناصر الدولة بن حمدان فخرج اهل حلب الى حربه فمهمز موهم واخفق منهم بالباب
جماعة ثم انه وحل عن حلب وعاد الى مصر واصابهم سيل ذهب بكثير من دوابهم
وانقالمهم فانهزموا الى قتال معز الدولة فاحاد ما يعرف برفق فخرج اليه في اهل
حلب فقاتلوه فانهزموا الى مصر بون واسر رفق ومات عندهم وكان اسره سنة احدى
وأربعين في ربيع الاول ثم ان معز الدولة بعد ذلك ارسل الهدايا الى مصر بين واصالح
امره معهم ونزل لهم عن حلب فافندوا اليها ابا علي الحسن بن علي بن ملهم ولقبوه مكيين
الدولة فقتلها من عمال في ذي القعدة سنة تسع واربعين وسار عمال الى مصر في ذي
الحجة وسار اخوه ابو ذؤابة عطية بن صالح الى الرحبة واقام ابن ملهم بالحلب فحري بين
بعض السودان واحداث حلب حرب وسمع ابن ملهم ان بعض اهل حلب قد كاتب
محمد بن شبل الدولة نصر بن صالح يستدعونه ليلزموا البلد اليه فقبض على جماعة منهم
وكان منهم رجل يعرف بكامل بن ثباته خفاف فجلس بيكي وكان يقول لكل من سألته
عن مكانه ان اصحابنا الذين اخذوا قد قتلوا واخاف على الباقين فاجتمع اهل البلد
واشدوا وراسلوا محمد واهله فمهمز موهم على مشير يوم استدعونه وحصره ابن ملهم وجاء
محمد وحصرهم معه في جادى الآخر سنة اثنين وخمسين ووصلت الاخبار الى مصر
فسير واناصر الدولة ابا علي بن ناصر الدولة بن حمدان في عسكر بعد اثنين وثلاثين يوما
من دخول محمد حلب فلما قارب البلد خرج محمد عن حلب الى البرية واخفق في
الاحداث جميعهم وكان عطية بن صالح نازلا بقرب البلد وقد كره فعل محمد وابن اخيه
فقبض ابن ملهم على مائة وخمسين من الاحداث ونهب وسط البلد واخذ اموال الناس

على والعسكر على الغور من
آخر الليل ومعه خمسة رؤس
فيها رؤس واحدة لم يعلم رأس
من هي والباقي رؤس عربان
أوسياس او غير ذلك وزعموا ان
تلك الرأس هي رأس صالح بك
وارسلوا المبشرين آخر الليل
الى الانبياء لياخذوا
البقاشيش واشاعوا انهم
قبضوا على الاخي الصغير
واحضر ومعههم حيا والباقي
رموا بانفسهم الى البحر ولما
طلع محمد على ابا اسحاق
عليه القروة التي حضرت له
من الدولة وعلقوا تلك الرؤس
على السبل بالرملة وضمروا
شنتهم من القلعة ومدافع
واظهروا السرور وداروا
بالاسواق يضر بون بالطناير
وشمخ المغرضون بانافهم
على المغرضين للمصر لية ثم تبين
عدم صحة تلك الاشاعة وأن
تلك الرأس رأس بعض الاجناد
ولم يمسك الاخي كما قالوا (وفي
يوم الاربعاء عاشره) وصل
من بحري ثلاث شلبيات
كان الباشا ارسل بطليمها
عوضا عما تلف فعند
ما وصلوا الى جهة باسوس
وهناك مركز للصربية على
جرف عال فعدوا به ما حصة
لمنعوا من يمر بالمرأكب
فضمروا عليهم وضمروا من في
المرأكب الحربية ايضا على

من البر في مكان ضرب من في البر يصيب من في البحر

جنيانة احدى السبلات
واحترق ما فيها بها وغرقت
الثانية ويقال ان الثالثة لم
تمكن من المراكب الحربية
بل هي مركب معاش وكان
حضر في خفارتهم عدة من
المراكب المسافرين فخافوا
ورجعوا وقبضوا على بعض
قواو يسر بها غلال فاخذوا
ما فيها فلما شاع ذلك بالمدينة
رفعوا ما كان موجودا من
الغلة بالعرصات ونهت
الغلال وعدم القول والشعير
وبيع ربع الويبة من القول
بثمنين نصفها وقل وجود
الخبز من الاسواق وخطف
بعض العسكر ما وجدوه من
الخبز ببعض الافران وأخذوا
الدقيق من الطواحين
وصار بعض العسكر يدخل
بعض البيوت ويطلبون منهم
الاكل والعليق لدواهم
وفي يوم الخميس والجمعة
اشتد الحال وبيع ربع
الويبة من القمح بسبعين
نصفها وثمانين نصفها وعدم
القول واشتد تضرع بعض من
وجد منه وبع ما جماعته نصف
فضة فيكون الاردي على
ذلك الحساب يا اثنين
واربع مائة نصف وخرج
عساكر كثيرة ووقعت حروب
بين القرى بين ورجع
القبليون الى طرا وحاربوا

وأما ناصر الدولة فلم يمكن أصحابه من دخول البلاد ونهبه وسارق في طلب محمود فالتقى
بالغني مدق في رجب فانهزم أصحاب ابن حمدان وبيت هو فخرج وحمل الى محمود أسيرا
فاخذ وسار الى حلب فدخلها وملك القلعة في شعبان سنة ثنتين وخمسين وأربع مائة
واطلق بن حمدان فسار هو وابن مله الى مصر فجهز المصريون معز الدولة شمالا
صالح الى ابن اخيه فحصره في حلب في ذي الحجة من السنة فاستجد محمود خاله منيع بن
شميب بن وثاب النخري صاحب حران فجاء اليه فلما بلغ شمالا بجيشه سار عن حلب الى
البرية في المحرم سنة ثلاث وخمسين وعاد من مع الى حران فعاد شمالا الى حلب وخرج اليه
محمود ابن اخيه فاقته لولا وقتل محمود قتالا شديدا ثم انهزم محمود فغضى الى أخواله بنى
نمير بخران وتسلم شمال حلب في ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخرج الى الروم
فغزاهم ثم توفي بحلب في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وكان كريما حليما وأوصى
بحلب لأخيه عطية بن صالح فملكها ونزل به قوم من التركمان مع ابن خان التركماني فقوى
بهم فاشاد أصحابه بقتلهم فأمر أهل البلاد بذلك فقتلوا منهم جماعة ونجا الباقون فقصدا
محمود بخران واجتمعوا معه على حصار حلب فحصرها وملكها في رمضان سنة أربع
وخمسين وقصد معه عطية الرقة فملكها ولم يزل بها حتى أخذها منه شرف الدولة مسلم بن
قريش سنة ثلاث وستين وسار عطية الى بلاد الروم فقات بالقسطنطينية سنة خمس
وستين وارسل محمود التركمان مع أميرهم ابن خان الى ارتاح فحصرها وأخذها من الروم
سنة ستين وسار محمود الى طرابلس فحصرها وأخذها من أهلها ما لا وعدا وارسله محمود في
رسالة الى السلطان ألب أرسلان ومات محمود في حلب سنة ثمان وستين في ذي الحجة
ووصى بها بعده لابنه مشيب فلم ينفذ أصحابه وصيته له فغره وسلموا البلاد الى ولده الأكبر
واسمه نصر ووجد له المالك العزيز ابن المالك جلال الدولة بن بويه وتزوجها عند دخولهم
مصر لما ملك طغرل بك العراق وكان نصر يذم شراب الخمر فحمله السكر على ان يخرج
الى التركمان الذين ملكوا أباه البلاد وهم بالحاضر يوم الفطر فلقوه وقبلوا الارض بين
يديهم فسيهم واراد قتلهم فرماهم احدثهم بنشابة فقتله وملك أخوه سابق وهو الذي كان
أبوه أوصى له بحلب فلما صد القلعة استدعى احمد شاه مقدم التركمان وخلع عليه
واحسن اليه وبقي فيها الى سنة اثنتين وسبعين فقصدته تئس بن ألب أرسلان فحصره
بحلب أربعة اشهر ونصفا ثم دخل عنه ونازله شرف الدولة فاخذ البلاد منه على ما نذره
ان شاء الله تعالى فهذه جميع اخبار بني مرداس اتيتم بها متتابعة لا لتجهل اذا تفرقت

• (ذكر قتل جماعة من خفاجة) •

لما فتح المالك نصر الدولة ديرا لعاقول آتاه سنان وعلاء بن ورجب اولاد شمال الخفاجي
ومعهما اعيان عشائره ووضعوا حامية سقى القراة ودفع عقيل عنها وساروا معه الى
بغداد فكرمهم وخلق عليهم وأمرهم بالمسير مع ذي السعادت بن الحسن بن منصور الى
الانبار فساروا فلما صاروا بنواحي الانبار أقصدوا وعاثوا فقبض ذو السعادت بن علي

جبال السقائين لنقل الماء
الى الصهر يج الذي يسرج
طراروا دار الاغا والوا الى على
الخازن يولاق ومصر واخذوا
منها ما وجدوه من الغلة وامروا
ببيعه على الناس بخمسين
نصف الر بيع واخذوا لانفسهم
ما وجدوه من الشعير والفل
(وفي يوم السبت) فلدوا
حسن اغناجاني الحسبة
نخافته السوقة واجتهدوا
في تسخير العيش والسكر
والما كولات بقدر امكانهم
واجتهدوا ايضا في الفحص
على الغلال الخزونة وبيعهها
للخمازين واما اللحم الضاني
فانه انعدم بالملكبة لعدم
ورود الاغنام (وفيه) شح
ورود الغلة في العرصات
وذهب اناس الى برانباية
فاشتروا الر بيع بثمانين نصفاً
وازيد من ذلك والفل بمائة
وعشرين وعلق اكثر الناس
على بهائمهم ما وجدوه من
اصناف الحبوب مثل المحص
والعس وهم المياسير من
الناس واما غيرهم فاقصروا
على التبن واما العنب والتين
في وقت وفرتها فلم يظهر
منهما الا القليل وبيع الرطل
من العنب باربعة عشر نصفاً
والتين بسمعة انصاف
وذلك بعد سلوك الطريق
ومشي السفن (وفي يوم
الاحد رابع عشره) اجتمعت العسا

تفر منهم ثم اطلقهم واستخافهم على الطاعة والكف عن الاذى فاشار كاتب نصراني
من اهل دقوقا على سلطان بن شمال بالقبض على ذى السعادتين وان يظهر ان عقيلاً
قد اغاروا فاذا خرج عسكر ذى السعادتين انفرديه فاحذره فوصل الى ذى السعادتين
الخبير ثم ان سلطانا ارسل اليه يقول له ان عقيلاً قد قاربوا الاتبارو يطلب منه انفاذ
العسكر فقال ذوا السعادتين انا اركب وآخذ العسا كرتهم دافعه الى ان فات وقت السير
فانتفض على سلطان مادبره فارسيل يقول قد اخذت جماعة من عقيل ثم ان ذوا السعادتتين
صنع طعاما كثيرا وحضر عنده سلطان وكاتبه النصراني وجماعة من اعيان خفاجة
فامر اصحابه بقتل كثير منهم وقبض على سلطان وكاتبه وجماعة ونهب بيوتهم وما فيها
وحبس سلطانا ومن معه بينة يداد حتى شفيع فيهم ابو الحسن بن مزيد وبذل ما لا عنهم
فاطلقوا وذكر ابن نباته وغيره هذه الحادثة

*(ذكر القديح في نسب العلويين المصريين) *

في هذه السنة كتب به تعداد محض يتضمن القديح في نسب العلويين خلفاء مصر وكتب
فيه المرتضى وأخوه الراضى وابن البطحاوى العلوى وابن الازرق الموسوى والزكى ابو
يعلى عمر بن محمد ومن القضاة والعلماء ابن الاكفاني وابن الخرزى وأبو العباس
الابيرردى وأبو حامد الاسفراينى والكشفلى والقدرورى والصيرى وأبو عبد الله بن
البيضاوى وأبو الفضل النسوى وابو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وغيرهم وقد
ذكرنا الاختلاف فيهم عند ابتداء دولتهم سنة ست وتسعين ومائتين

*(ذكر اخذ بني خفاجة الحجاج) *

في هذه السنة سارت خفاجة الى واقصة ونزحوا ماء البرمكى والريان والقوافيهما المحتفل
ووصل الحجاج من مكة الى العقبة فلقبهم خفاجة ومنعهم الماء ثم قاتلوهم فلم يكن
فيهم امتناع فاكثروا القتل واخذوا الاموال ولم يسلم من المحاج الا اليسير فبلغ الخبر
نفر المثلث الوزير ببغداد فسير العسا كرتهم وكتب الى ابي الحسن بن مزيد
يا امره بطلب العرب والاخذ منهم بشار الحجاج والانتقام فصار خلفهم فلقبهم وقدر قاربوا
البصرة فوقع بهم فقتل منهم وأسرى جمعا كثيرا واخذ من اموال الحجاج ما رآه وكان الباقي
قد اخذوه العرب وتفرقوا وارسل الاسرى وما استرده من امتعة الحجاج الى الوزير فحسن
موقعه منه

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة توفي ابو الحسن بن اللبان العرصى في ربيع الاول وتوفي في شهر رمضان
عثمان بن عيسى أبو عمر والباقلاني العابد وكان محاب الدعوة ورجة الله عليه

*(ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة) *

*(ذكر قتل قابوس) *

في هذه السنة قتل شمس المعالى قابوس بن وشمكير وكان سبب قتله انه كان مع كثرة

بالمدافع والقرايين والبنادق
من ضحوة النهار ثم اتهم
الحرب بين القرنيين واشتد
الجداد بينهما الى بعد منتصف
النهار وصبر الفريقان وقتل
بعضهما عدة كبيرة من
العسكري الارنود وطائفة
المماليك والعربان فقتل
من اكبر العسكرياد بعة أو
خمسة ودخلوا بهم المدينة
وانكف الغلمان وانحازوا الى
معسكرهما بعد هجعة من
الليل اجتمع العسكر من
الانكشارية والارنودية
وغيرهم وكسوا على متاريس
شبرا وبها حسين بك المعروف
بالافرنجي وعلى بك ابوب
ومعهما عسكر من الارنود
الذين انضموا اليهما ومنهم
الرماة والطبجية فاجلوهم
عن المتاريس وملكوها
منهم ووقع بينهم قتلى كثيرة
وقتل من عسكر حسين بك
المذكور نحو مائة وستين
نفرا وعدة من مماليك على
بك ابوب خالاف المجرى
وزحفوا على باقي المتاريس
فملكوا منهم متاريس شلقان
وباسوس وانهمز المهرلية الى
جهة الشرق بالخنا فمكة
واى فعمل وقيل ان العسكر
المنضمين اليهم المتقيدين
بالمتاريس هم الذين خافوا
عليهم وانهمزوا عن المتاريس
حتى كانوا هم السبب في
هزيمتهم فاما الصبح النهار فحضروا بسبعة رؤس فيها ثلاثة

فضائله ومناقبه عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العقو يقتل على الذنب اليسير فضجر
اصحابه منه واسستظاوا أيامه واتفقوا على خلعه والقبض عليه وكان حينئذ غائباً عن
جرجان فنفى عليه الامر فلم يشعروا ذات ليلة الا وقد أحاط العسكر بباب القلعة التي كان
بها وانتهبوا أمواله ودوابه وأرادوا استزله من الحصن فقاتلهم هم هو ومن معه من
خواصه واصحابه فعادوا ولم يظفروا به ودخلوا جرجان واستولوا عليهم وعصوا عليه بها
وبعثوا الى ابنه منوچهر وهو بطبرستان يعرفونه الحال ويستدعونه ليولوه أمرهم
فاسرع السير نحوهم خوفاً من خروج الامر عنه اتفقوا واتفقوا على طاعته ان هو خلع اباه
فاجابهم الى ذلك على كرهه وكان أبوه شمس المعالي قد سار نحو بسطام عند حدوث هذه
الفتنة لينظر فيما تسفر عنه فاخذوا منوچهر معهم هم عازمين على قصده والده وازعاجه
من مكانه فسار معهم مضطراً فلما وصل الى ابيه اذن له وحده دون غيره فدخل عليه
وعنده جمع من اصحابه المحامين عنده فلما دخل عليه تشاكيا ما هما فيه وعرض عليه
منوچهر ان يكون بين يديه في قتال أولئك القوم ودفعهم وان ذهبت نفسه فرأى
شمس المعالي ضد ذلك وسهل عليه حيث صار الملك الى ولده فسلم اليه خاتم الملك
ووصاه بما يفعله واتفقوا على ان ينتقل هو الى قلعة جناسك يتفرغ للعبادة الى ان ياتيه
اليقين وينفرد منوچهر بتدبير الملك وسار الى القلعة المذكورة مع من اختاره لخدمته
وسار منوچهر الى جرجان وتولى الملك وضبطه ودارى أولئك الاجناد وهم نافرون
خائفون من شمس المعالي مادام حياً فزالوا يجتالون ويحيلون الراى حتى دخلوا الى
منوچهر وخوفوه من ابيه مثل ما جرى لملال بن بدر مع ابيه وقالوا له هما كان والدك
في الحامية لاننا من نحن ولا انت واستأذنه في قتله فلم يرد عليهم جواباً فاضوا اليه الى
الدار التي هو فيها قد دخل الى الطهارة متخففاً فاخذوا ما عنده من كسوة وكان الزمان
شتاء وكان يستغيث أعطوفى ولوجل ابته فلم يفعلوا فبات من شدة البرد وجلس ولده
للغزاة واقب القادر بالله منوچهر فلك المعالي ثم ان منوچهر راسل بين الدولة ودخل في
طاعته وخطب له على منابر بلاده وخطب اليه ان يزوجه بعض بناته ففعل فقوى جنانه
وشرع في التدبير على أولئك الذين قتلوا اباه فابادهم بالقتل والتشريد وكان قابوس
غزير الادب وافر العلم له رسائل وشعر حسن وكان عالماً بالجوم وغيرهما من العلوم فن
شعر

قل لا ندى بصروف الدهر عيرنا ■ هل عاند الدهر الامن له خطر
اما ترى البحر يطغى فوقه جيف ■ وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن نشت ايدى الخطوب بنا ■ ومننا من تولى صرفها ضرر
ففى السماء نجوم غير ذى عدد ■ وليس يكسف الا الشمس والقمر

(ذ كرموت ايلك الخان وولاية اخيه طغان خان)

في هذه السنة توفى ايلك الخان وهو يتجهز للعود الى خراسان لياخذ بماره من بين الدولة

بباب زويلة ومن الثلاثة
اجناد راس له حية طويلة
شائمة شبيهة بحية ابراهيم
بن الكبير فقال بعض
الناس هذه رأس ابراهيم بن
بلاشك واشيع ذلك بينهم
فاجتمع الناس من كل ناحية
لنظر اليه ووصل الخ برالى
الباشا فاحضر عبد الرحمن بن
المزين الذى كان يحلف له
لمعرفته ما به أو آخر بن وطلب
الراس فاحضره وهاوتاملوهما
فمنهم من اشتهت عليه ومنهم
من انهكرها لعلامات يعرفها
به وهى الصلع وسقوط بعض
الاسنان ثم اعيدت الى مكانها
على ذلك الاشتباه ثم انهم
عملوا شمسكا ومدافع لذلك ثم
طلبها محمد على ايضا وفعل
مثل ذلك وردها ايضا ثم
رفعوها فى الليل واستمر
الفرح والشكر يومين والناس
بين ناف ومثبت ومسلم ومنكر
ومعاند ومكابح حتى وردت
خدم من معسكرهم واخبروا
بحياة ابراهيم بن وانه بوطاقه
جهة الشرق فزال الشك
وارسل المصريون الى بيوتهم
اوراقا (وفى ليلة الاثنين
الذكر) وقع خسوف قمرى
وطلع من المشرق متخسفا
آخذ فى الانحلاء ومقدار
التخسف منه عشر اصابع
وتم انحلاؤه فى ثمانى ساعة من
الليل وكان باؤل برج الدول (وفى ليلة الخميس) وصل

وكاتب قدرخان وطغان خان لىساء داه على ذلك فلما توفى ولى بعده اخوه طغان
فراسل يمين الدولة وصالحه وقال له المصلحة للاسلام والمسلمين ان تشتغل أنت بغزو
الهند واشتغل انا بغزو الترك وان يترك بعضنا بعضا فوافق ذلك هو اه فاجابه اليه وزال
الخلاف واشتغل بغزو الكفار وكان ايلك الخان خيرا عادلا حسن السيرة محبا للدين
وأهله معظما لاهلهم وأهله محسنا اليهم

(ذ كروفاة بهاء الدولة وملاك سلطان الدولة)

فى هذه السنة خمس جمادى الاولى خرة توفى بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة بن بويه
وهو الملك حينئذ بالعراق وكان مرضه تتابع الصرع مثل مرض أبيه وكان موته
بارجان وحمل الى مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام فدفن عند أبيه بعضد الدولة
وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وتسعة أشهر ونصفا وما كره أن يعا وعشر من سنة
ولما توفى ولى الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع وسار من أرجان الى شيرا زرولى
أخاه جلال الدولة أباطاهر بن بهاء الدولة البصرة وأخاه أبا القوارس كرمان

(ذ كرواية سليمان الاندلس الدولة الثانية)

فى هذه السنة ملك سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الاموى
واقب المستعين وهذه غيرة ولايته متصف شوال على ما ذكرناه سنة أربع مائة وبأية
الناس وخرج أهل قرطبة اليه يسلمون عليه فاشد مقلدا

اذا ما راؤنى طالعا من ثنية ■ يقولون من هـ ذاق قد عرفوني

يقولون لى اهلا وسهلا ومرحبا ■ ولوظفروا بى ساعة قتالوني

وكان سليمان أديبا شاعرا بليغا واريق فى أيامه دماء كثيرة لا تحصى وقد تقدم ذكر ذلك
سنة أربع مائة وكان البربر هم الكاكون فى دولته لا يقدر على خلافهم لانهم كانوا
عامة جندوه وهم الذين قاموا معه حتى ملكوه وقد تقدم ذكر ذلك

(ذ كرهة حوادث)

فى هذه السنة خلع سلطان الدولة على ابى الحسن على بن يزيد الاسدى وهو أول من تقدم
من أهل بيته وفيها قلد الرضى المرسوى صاحب الديوان المشهور رقابة العلويين
بغداد وخلع عليه سوادوه وأول طالبي خلع عليه السواد وفيها توفى أبو بكر الخوارزمي
واسمه محمد بن موسى الفقيه الحنفي وأبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوى نقيب
المكوفة وكان يسير بالحاج عشر سنين وأبو عبد الله الحسن بن حامد بن على بن مروان
الفقيه الحنفي وله تصانيف فى الفقه والقاضى أبو بكر محمد بن الطيب المتكلم الاشعرى
وكان مالكي المذهب رثاء بعضهم فقال

انظر الى جبل تمشى الرجال به ■ وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف

وانظر الى صارم الاسلام منعمدا ■ وانظر الى درة الاسلام فى الصدف

وفيها قتل أبو الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الغرضى الاندلسى بقرطبة قتله البربر

صحبها وركب الى القلعة

فانزله الباشا بمبيت وضواء

كنيسة ابراهيم بك بدرب

الجماميز ولم يعلم ما به من

الاوامر ثم تبين ان من

الاوامر التي معه اخراج

تجسمائة من العسكرة الى

بندر ينبع البحر يقيمون

بها حفاظين لسان الوهابيين

ويدفع لهم جامكية سنة كاملة

وذخيرتها وما يحتاجون اليه

من مؤونة وغلال وجضائه

(وفي يوم الثلاثاء) قرؤا تلك

الاوامر وفيها انه تعيين محمد

باشا ابو مرق بعسا كرا الشام

الى الحجاز فاحضر الباشا

كبار العسكر وعرض عليهم

ذلك الامر وقال لهم انه ورد

لي اذن عام في تقليد من اقلده

فن احب منكم قلادته امرية

طوخ او طوخين فامتنعوا من

ذلك وقالوا نحن لانخرج من

مصر ولا نتقدم منه بما خارجا

عنها ووصلت الاخبار في هذه

الايام ان الوهابيين ملكوا

الينبع (وفيه) وردت

الاخبار بان الافي عدى الى

البراشمقي وكان قبل ذلك

عدى الى البر الغربي وانتشرت

عسا كره الى الجسر الاسود

ثم رجعوا وعدوا الى البراشمقي

(وفي يوم الاربعاء سابع

عشره) ركب الامراء المصرية

وانتقلوا من الحانكة ورجعوا

ثم دخلت سنة اربع واربع مائة

(ذ كرتحسين الدولة تاردين)

في هذه السنة سار بين الدولة الى الهند في جمع عظيم وحشد كثير وقصد واسطة البلاد من الهند فسار شهرين حتى قارب مقصده ورتب اصحابه وعسا كره فسمع عظيم الهندي فجمع من عتده من قواده واصحابه وبرز الى جبل هناك صعب المرقى ضيق المسالك فاحتج به وطاول المسلمين وكتب الى الهند ويستدعيهم من كل ناحية فاجتمع عليه منهم كل من يحمل سلاحا فلما تكاملت عدته نزل من الجبل وتضاف هو والمسلمون واشتد القتال وعظم الامر ثم ان الله تعالى بنح المسلمين اكنافهم فمهمزهم وهمزوا اكثروا القتل فيهم وغنموا ما معهم من مال وفيل وسلاح وغير ذلك ووجد في بيت بدعظيم حجرا منقورا دلت كتابته على انه مبني منذ اربعين ألف سنة فحجب الناس اقله عقولهم فلما فرغ من غزوته عاد الى غزته وأرسل الى القادر بالله يطلب منه منشورا وعدها بخمر اسان وما ييده من الامالك فكتب له ذلك ولقب بنظام الدين

(ذ كرتما فعله خفاجة دفعة اخرى)

في هذه السنة جاء سلطان بن شمال واستشفع بابي الحسن بن فريد الى نحر الملك ابرضى عنه فاجابه الى ذلك فاخذ عليه العهد وبلزوم ما يحمد امره فلما خرج وصلت الاخبار باتهم بنهبوا اسواد الكوفة وقتلوا طائفة من الجنود واتى اهل الكوفة مستغيثين فسير نحر الملك اليهم مع عسكر او كتب الى ابن فريد وغيره بمحاربتهم فسار اليهم وأوقع بهم بنهر الرمان واسر محمد بن شمال وجماعة معه ونجا سلطان وأدخل الاسرى الى بغداد مشهرين وجلسوا وذهب على المنهزمين من بني خفاجة ربح شديدة حارة فقتلت منهم نحو تجسمائة رجل وأفلت منهم جماعة ممن كانوا اسروا من الحجاج وكان يرعون ابلهم وغنمهم فعادوا الى بغداد فوجد بعضهم نساءهم قد تزوجن وولدن واقسمت تركاتهم

(ذ كراستيلاعا طاهر بن هلال على شهر زور)

قد ذكرنا حال شهرز وروان بدر بن حسنويه سلمها الى حميد الجيوش فجعل فيها نوابه فلما كان الاثن سار طاهر بن هلال بن بدر الى شهرز وورقاة ل من بهامن عسكر نحر الملك وأخذها منهم في رجب فلما سمع الوزير الخبر أرسل الى طاهر يعاقبه ويأمره باطلاق من أسره من اصحابه ففعل ولم تزل شهرزور بيد طاهر الى ان قتله أبو الشوك وأخذها منه وجعلها ل اخيه مهمل

(ذ كرتعدة حوادث)

في هذه السنة سار أبو الحسن علي بن فريد الاسدي الى أبي الشوك على عزم محاربتة فاصطالحا من غير حرب وتزوج ابنة أبو الاغرد يدس بن علي باخت أبي الشوك وفيها توفي القاضي أبو الحسن علي بن سعيد الاصطخري وهو شيخ من شيوخ المعتزلة ومشهور بهم وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة وله تصانيف في الرد على الباطنية

من خلف الجبل بحملاتهم واثقالهم وذهبوا ١٠٢ الى جهة قبلى وخاب سعيهم ولم ينالوا غرضهم وكان في ظنهم انهم

(ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة)

(ذ ك غزوة تانيش)

قد ذكر بين الدولة ان بناحية تانيش قرية من جنس قبيلة الصيلان الموصوفة في الحرب وان صاحبها غال في الكفر والطغيان والعناد للمسلمين فعزم على غزوه في عقر داره وان يذيقه شرية من كائن قتله فصار في الجحود والعسا كروا المتطوعة فلقى في طريقه أودية بعيدة القعر وعرة المسالك وقرارا فيسيحة الاقطار والاطراف بعيدة الاكناف والمساء بها قليل فلقوا شدة وقاسوا مشقة الى ان قطعوها فلما قاربوا مقصدهم لقوا نهر اشديد الجارية صعب الخاضة وقد وقف صاحب تلك البلاد على طرفه يمنع من عبوره ومعه عسا كره وقيلته التي كان يدل بها فامر بين الدولة شجاعان ذكره بعبور النهر واشغال الكافر بالقتال ليتمكن باقي العسا كره من العبور ففعلوا ذلك وقتلوا المنود وشغلوه عن حفظ النهر حتى عبر سائر العسا كره في الخاضات وقتلوا منهم من جميع جهاتهم الى آخر النهر فانهزم المنود وظفر المسلمون وغنموا ما معهم من أموال وفي ليلة وعادوا الى غزنة موفرين ظافرين

(ذ ك ر قتل بدر بن حسنويه واطلاق ابنه هلال وقتله)

في هذه السنة قتل بدر بن حسنويه أمير الجبل وكان سبب قتله انه سار الى الحسين بن مسعود المكردي ليملك عليه بلاده فحضره بمحسن كوشيد فضجرا أصحاب بدر منته لمجوم الشتاء فعزموا على قتله فأتاه بعض خواصه وعرفه ذلك فقال فيهم هم الكلاب حتى يفعلوا ذلك وأبعدهم فعاد اليه فلم ياذن له فقال من وراء الخركاه الذي اعلمت قد قوى العزم عليه فلم يلبثت اليه وخرج فجلس على قل فثاروا به فقتله طائفة منهم تسمى الجورقان ونهبوا عسكره وتر كره وساروا فقتل الحسين بن مسعود فراه ملقى على الارض فامر بتجهيزه ووجهه الى مشهد على عليه السلام ليدفن فيه ففعل ذلك وكان عادلا كثير الصدقة والمعروف كبير النفس عظيم الهمة ولما قتل هرب الجورقان الى شمس الدولة ابني طاهر بن نضر الدولة بن بويه قد دخلوا في طاعته وكان طاهر بن هلال بن بدر هاربا من جده بنو احي شهر زور فلما عرف بقتله يادير يطلب ملكه فوقع بينه وبين شمس الدولة حرب فأسر طاهر وحبس واخذما كان قد جمعه بعد أن ملك نائباً عن أبيه هلال وكان عظيم ما وجهه الى همذان وسار للريفة والشاذنجان الى أبي الشولك فدخلوا في طاعته وحين قتل كان ابنه هلال محبوسا عند الملك سلطان الدولة كما ذكرنا فلما قتل بدر واستولى شمس الدولة بن نضر الدولة بن بويه على بعض بلاده فلما علم سلطان الدولة بذلك أطلق هلالا وجهه وسيره ومعه العسا كره ليستعيد ما ملكه شمس الدولة من بلاده فصار الى شمس الدولة فالتقيا في ذي القعدة واقتتل العسا كره فانهمز أصحاب هلال وأسروهم فقتل ايضا وعادت العسا كره التي كانت معه الى بغداد على اسوأ حال وكان ممن أسره معه أبو المظفر انوشة - كين الاعرابي وكان في مملكة بدر سا بور خواست

اذا حصلوا بالقرب من المدينة خرج اليهم الكثير من العسا كره وانضم اليهم لمقدمات سمعت منهم وراسلات وكلام وقع بينهم وبين اتباعهم وعماليهم المحتملين عندها كابرهم وذهبهم عنهم وعن بيوتهم وحرهم بل واخراج بعض الاتباع والاماليك بمطالبات الى اسيادهم خفية وليلا حتى استقر في اذهان كثير من العقلاء عمالات كثير من البناشيات ورؤساء العسا كره مع المصرية وعند ما تحقق العسا كره ذهابهم دخلوا الى المدينة باثقالهم وجملهم وانتشروا بها حتى ملأوا الأزقة والطرق والبيوت وقدمت السفن المعوقة وبواجدت الغلال بالرفع وتختلف عنهم الناس كانوا منضمين اليهم طلبوا اما نابعد ذلك وحضروا به - بذلك الى مصر وقدمت عسا كره دولة في المراكب ودخلوا البيوت مصر وبولاق واخرجوا منها اهلها وسكنوها واذا سكنوا دارا اخر بوها وكسروا اخشابها واحرقوها لوقودهم فاذا صارت خرابا تركوها وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك وهذا ما بهم من حين قدمهم الى مصر حتى هم الخراب سائر النواحي

يضر ببادئها المثل وفي ذلك
يقول صاحبنا العلامة الشيخ
حسن العطار واما برصة

الفيل فقد رويت بكل خطب

جليس واوردت العيين

بو حشتها بكاء وعويلا

والقلب يذ كر ماسلف من

مباهجها خراطويل تبدلت

مفردات اطيافها بنواعب

الغريبان ومحاسن غزلاتها

بكل علق تقضى به العينان

ومشيد قصورها بخرائب

وتلال واكابر امراتها

بصعاليك وارذال ولقد

تذكرت ماضى عيش بها سلف

ومعه دانس كائن السكابة

بعده خلف فقلت منذ كرا

اولئك الايام التي مرت

كاضغات احلام (شعر)

على لافي يذ كر خشف رخم

واسقياني في الروض بذت

السكروم

وصفا في زمان انس صفالي

بحبيب غض وراح قديم

حيثما الدهر طوعنا والاماني

في قياد الوهم في تهويم

والرباني نضارة وزهو

حل فيه من الغمام السحيم

خافضات به الغصون رؤسا

مقلات من درطال نظم

واصفوا الغدير فيم اولوع

يرقب الوصل من حرور النسيم

وترى الورد كالمليك لديه

كل غصن به سوي بقدر قويم

حالكها الطل في ابتداء عوسم

والدينور وبرجودنها وندوا سدا باذوق قطعة من افعالها وازوماين ذلك من القلاع والولايات

(ذكر الحرب بين علي بن يزيد وبين بني ديس)

في هذه السنة في المحرم كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن يزيد الاسدي وبين مضر
ونهبان وحسان وطراد بني ديس وسبها انهم كانوا قد قتلوا ابا الغنائم بن يزيد اخا أبي
الحسن في حرب بينهم وقد تقدم ذكرها وحالت الايام بينه وبين اخذ بثاره فلما كان
الآن تجهز لقصدهم وجمع العرب والشاذليان والجوانية وغيرهم من الاكراد وسار
اليهم فلما قرب منهم خرجت زوجته ابنة ديس وقصدت اخطاه مضر بن ديس ليمسها
وقالت له قد آتانا كم ابن مزيد فميا لا قبل لكم به وهو يقنع منكم يا بنيان قاتل اخيه
فابعده وقد تفرقت هذه العساكر فاجابها اخوها مضر الى ذلك وامتنع اخوه حسان
فلما سمع ابن مزيد بما فعلته زوجته انكره واراد طلاقها فقالت له خفت ان اكون في
هذه الحرب بين فقد اخ جيم اوزوج كريم ففعلت ما فعلت رجاء اصلاح فزال ما عنده
منها وتقدم اليهم وتقدموا اليه بالحل والبيوت فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال لما بين
الفرقيعين من الذحول فظفر ابن مزيد بهم وهزمهم وقتل حسان ونهبان ابني ديس
واستولى على البيوت والاموال ولحق من سلم من الهزيمة بالحويزة ولما ظفروا بهم راى
عندهم مكاتبات فخر الملك يامرهم بالجد في امره ويعددهم النصر فقامت به على ذلك وحصل
بينهم انفرة ودعت فخر الملك الضرورة الى تقليد ابن مزيد الجزيرة الديسية واستثنى
مواضع منها الطيب وقرقوب وغيرهما وبقي ابو الحسن هناك الى جسادى الاولى ثم ان
مضر بن ديس جميع جمعها وكبس ابا الحسن ليلا فهرب في نفر يسير واستولى مضر على
حلله وامواله وكل ماله ولحق ابو الحسن ببلد النيل منهزما

(ذكر ملك شمس الدولة الرى وعوده عنها)

لما ملك شمس الدولة بن فخر الدولة ولاية بدر بن حسنويه واخذ ما في قلاعه من الاموال
عظم شأنه واتسع ملكه فسار الى الرى وبها اخوه محمد الدولة فرحل عن الرى ومعه
والدته الى دنباوند وخرجت عساكر الرى الى شمس الدولة مذعنة بالطاعة ودخل الرى
وملكها وخرج منها يطلب اخاه والدته فثغب الجند عليه وزاد خطبهم ومطالبوه
مطالبات اتسع الحرق بها فعاد الى همدان وارسل الى اخيه والدته يامرهما بالعود الى
الرى فعادا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في شعبان توفي ابو الحسن احمد بن على البتلى الكاتب الشاعر ومن شعره
في تسكة

لم لا تيه ومضجى ■ بين الروادف والخصود

واذا تسبعت فانتى ■ بين الترائب والصور

بسط الروض فحوه وشى بسط

وبكاهما هج عدى

فرط شوق الى الزمان القديم

فمن بالسر ولم يك الا

حلم امر او تغاضى حليم

فيه كانت تجلى بدور جمال

اشرفت عن نجوم ليل بهم

من بنى الترك ذى الجبال

المعدى

ايضا في الحسن ريم الروم

كل ظبي تراه يزهر و يرو

بقوام القنا وطرف الريم

برهة باجلاء المدام يحميه

ويحييك بعد بالتهكيم

اسروني واطلقوا دمع جفني

وانادوا في القلب نادا الجيم

يا زما نابرة الفيل ولي

فيه قد كنت ثاو يا في نعيم

لا عد منك من زمان تقضى

بين ساق وشادن ونعيم

قلت وهكذا الدنيا طمعت

على هذا الشأن من سره زمان

ساعة ازمان وللعاقل في

تقلبات الايام عبر ماشوهد

منها وما عبر (وفي يوم الثلاثاء

ثالث عشر ينة) طلع المشايخ

عند الباشا وشعروا في السيد

بدر الملة دسي فاطمة ونزل

الى داره (وفي يوم الخميس

خامس عشر ينة) قلداوا

على اغا الوالى على العسكر

المعين الى الينبع امير اوضر بوا

له مدافع وفرج الناس بعزله

من الولاية فانه كان اخيبت

من تقلد الولاية من العثمانية

وكان الباشا يراحي خاطره ولا يقبل فيه شكوى وتعين

واقدم نشات صغيرة با كفو بات الخدود

وله نوادر كثيرة منها انه شرب فقاغا في دار نجر الملك فلم يسقطه فجلس مقبكا فقال له

الفاغا في اي شيء قفكر فقال في دقة صنعتك كيف امكنت الخرا في هـ هذا لكيزان

الضيقة كلها وفي رمضان منها قتل القاضي ابو القاسم يوسف بن احمد بن كج الفقيه

وكان من ائمة اصحاب الشافعي وكان قاضي الدينور قتله طائفة من عامتها خوفا منه وتوفي

ابو نصر عمر بن عبد العزيز بن نباتة السعدي الشاعر والقاضي ابو محمد بن الاكفاني

قاضي بغداد وولي بعده قضاء القضاة ابو الحسن بن ابي الشوارب البصري وتوفي ابو احمد

بد السلام بن الحسن البصري الاديوب وابو القاسم هبة الله بن عيسى كاتب مهذب

الدولة بالبطيخة وهر من الكتاب الملقين ومكاتباته مشهورة وكان محدثا ومن مدحه

ابن الحجاج وتوفي ايضا عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس ابو سعيد الادريسي

الاستر اباذي الحافظ تزيل سمرقند وهو مصنف تاريخ سمرقند وتوفي ايضا الحاكم

ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري صاحب التصانيف الحسنة المشهورة وابو

الحسن بن عياض وكان يلقب الناصرو كان يتولى الاهازيق وقام ولده بن كبري مقامه وابو

على الحسين بن الحسين بن حكان الهمداني الفقيه الشافعي وكان اماما عالما

(ثم دخلت سنة ست وأربعمائة)

(ذكر الفتنة بين باديس وعه حماد)

في هذه السنة ظهر الاختلاف بين الامير باديس صاحب افر يقية وعه حماد حتى

آل الامر بينهم ما الى الحرب التي لا بقيا بعدها وسبب ذلك ان باديس ابلغ عن عه حماد

قوارص وامور اذكرها فاغضى عليه حتى كثر ذلك عليه وكان لباديس ولدا اسمه

المنصور اراد ان يقدمه ويجهله ولى عه هذه فارس الى عه حماد يقول له بان يسلم بعض

ما يده من الاممال التي اقطعه الى نائب ابنه المنصور وهي مدينة قيجس وقصر

الافريق وقسمت مدينة وسير الى تسام ذلك هاشم بن جعفر وهو من كبار قوادهم وسير

معهم ابراهيم لينزع اخاه حماد من اعران ارايه فسار الى ان قارب حماد افغارق

ابراهيم هاشم وتقدم الى اخيه حماد فلما وصل اليه حسن له الخلاف على باديس

وواقعه على ذلك وخلفه الطاعة وظهر العصيان وجعلوا يجمعون ع المكثيرة فكانوا

ثلاثين الف مقاتل فبلغ ذلك باديس فجمع عساكره وسار اليه ما ورحل حماد واخوه

ابراهيم الى هاشم بن جعفر والعسكر الذين معه وهو بقلعة شقيبانية فكان بينهم

حرب انهم ابن جعفر ونجا الى باجة وغنم حماد ماله وعدده فرحل باديس الى مكان يسمى

قبر الشهيد فأتاه جمع كثير من عسكر حماد ووصلت كتب حماد و ابراهيم الى

باديس انهم ما انفارقا الجماعة ولا يخرجوا من الطاعة فكذبهما ما ظهر من افعالهما من

سفلت الدماء وقتل الاطفال واحرق الزروع والمساكن وسبي النساء ووصل حماد الى

باجة فطالب أهلها بتمت الامان فامتهم واطمأنوا الى عهده فدخلها يقتل يذهب ويحرق

ويأخذ الاموال وتقدم باديس اليه بعساكره فلما كان في صفر سنة ست وأربعمائة

اروام وخلافهم (وفيه)
 قاد وامن اصاب كشوفية
 الاقاليم لاشخاص من العثمانية
 (وفي ثامن عشر منه) تساجر
 شخص من العسكر مع شخص
 حكيم فرنساوى عن حجارة
 الاقرب بالمواسكي فاراد
 العسكرى قتل الفرنساوى
 فعاجله الفرنساوى فضر به
 فقتله وفرها ربا فاجتمع العسكر
 وارادوا نهب الحارة فوصل
 الخبر الى محمد على فركب
 في الوقت ومنع العسكر من
 النهب واغلق باب الحارة
 وقبض على وكيل فوصل
 الفرنساوية واخذ معه
 وجلسه عنده حتى سكن
 العسكر (وفي ثلاث الالية
 ايضا) مر جماعة من العسكر
 بخط الدرب الاحمر فارادوا
 اخذته قنديل من قناديل
 السوق فقام عليهم المخير
 يريد منهم فذبوه واخذوا
 القنديل فاصبح الناس
 فرأوا المخير مذبوحا وسعوا
 القصص من سكان الدور بالخطه
 ووجدوا ايضا عسكرا مقتولا
 جهة الموسكى وغير ذلك
 حوادث كثيرة في كل يوم من
 اخذ النساء والمردان والامتنع
 والمبيعات من غير ثمن
 وانقضى الشهر (وفيه)
 استقر الاراء المصرية جهة
 صول والبرنيل وما قبلهما

ووصل حماد الى مدينة اشير وهي له وفيما نائبه واسمه خلف المجيرى فتمعه خلف من
 دخولها وصار في طاعة باديس فسقط في يد حماد فانها كانت معوله لحصاتها وقوتها
 ووصل باديس الى مدينة المسيلة واقبى أهلها وفر حوايه وسير جيشا الى المدينة التي
 أخذتها جاذفر بها الا انهم لم ياخذوا مال أحد وهرّب الى باديس جماعة كثيرة من
 جند القلعة التي له وفيما أخوه ابراهيم فاخذ ابراهيم أبناءهم وذبجهم على صدور أمهاتهم
 فقبل انه ذبح بيده منهم ستين طفلا فلما فرغ من الاطفال قتل الامهات وتقارب باديس
 وحماد والتقوا واستمل جادى الاولى واقتتلوا أشد قتال وأعظمه ووطن أصحاب باديس
 أنفسهم على الصبر أو الموت لما كان حماد يفعله لمن يظهر به واختلط الناس بعضهم
 ببعض وكثر القتل ثم انهزم حماد وعسكره لا يلوى على شيء وغنم عسكر باديس أثقاله
 وأمواله وفي جملة ما غنم منه عشرة آلاف درقة مختارة ملط ولولا اشتغال العسكر بالنهب
 لاخذ حماد أسير أو سار حتى وصل الى قلعة تاسع جادى الاولى وجاء الى مدينة دكة
 فخبني على أهلها فوضع السيف فيهم فقتل ثمانمائة رجل فخرج اليه فقيه منها وقال له
 يا حماد اذ القيت المجيوش انهزمت واذا قادمك الجموع فررت وانما قدرتك وساطتك
 على أسير لا قدرته عليك فقتله وحمل جميع ما في المدينة من طعام وملح وذخيرة الى القلعة
 التي له وسار باديس خلفه وعزم على المقام بنا حيث أمر بالبناء وبذل الاموال لرجاله
 فاشتد ذلك على حادوا نكر رجاله وضعفت نفسه وتفرق منه أصحابه ثم مات وروى
 سعيد الزناني المتغلب على ناحية طرابلس واختلعت كلمة زناتة فمالت فرقة مع أخيه
 خرون وفرقة مع ابن وروفاشتد ذلك ايضا على حماد وكان يطامع ان زناتة تغلب على
 بعض البلاد فيضطر باديس الى الحركة اليهم

• (ذ كروفاة باديس وولاية ابنه المعز) •

لما كان يوم الثلاثاء سابع ذي القعدة سنة ست وأربعمائة فرأى باديس بعرض العساكر
 فرأى ماسره وركب آخر النهار ونزل ومعه جماعة من أصحابه ففارقوه الى خيامهم
 فلما كان نصف الليل توفي وخرج الخادم في الوقت الى حبيب بن ابي سعيد وباديس بن
 ابي جماعة وايوب بن يطوفت وهم اكبر قواده فاعلمهم بوفاته وكان بين حبيب وباديس
 ابن جماعة عداوة فخرج حبيب مسرعا الى باديس وخرج باديس اليه ايضا فالتقيا في
 الطريق فقال كل واحد منهما ما صاحبه قد عرفت الذي بيننا والاولى ان نتفق على
 اصلاح هذا الخلل فاذا انقضى رجعتنا الى المنافسة فاجتمعوا مع ايوب وقالوا ان العدو
 قريب منا وصاحبنا بعيده منا ومتى لم نقدم راسا ترجع اليه في امورنا ثمانم العدو ونحن
 نعلم بل صناجة الى المعز وغيرهم الى كرامت بن المنصور اخى باديس فاجتمعوا على
 تولية كرامت ظاهرا فاذا وصلوا الى موضع الامن ولوا المعز بن باديس وينقطع الشر
 فاحضروا كرامت وبنايعوه وولوه في الحال واصبحوا ليس عند أحد من العسكر خبر
 من ذلك وعزموا ان يقولوا للناس بكرة ان باديس قد شرب دواء فلما اصبحوا اغلق

وقد لاج بساحل البحرين
الجهتين وارسل الباشا الى
جهة دمياط ورشيد يطلب
عدة مراكب وشلنجات
لاستعداد الحروب واجتهد
في ملء صهاريج القلعة
وطلبوا السقائين والزموهم
بذلك فشح الماء بالمدينة
وغلاسرهم لذلك ولعلوا العليق
حتى بلغ عن الراوية أربعين
نصفا بعد المشقة في تحصيله
لانه لم يبق الا الروايا الملاكي
لا كبار الناس فيمنعها
العطاش عند مرورها قهرا
يدفعون عنها بالزيادة
واتفق شدة الحر وتوالي
هبوب الرياح الحارة وجفاف
الجو وناخير زيادة النيل
(شهر جمادى الاولى سنة

١٢١٩)

استهل بيوم الثلاثاء (في ذلك
اليوم) كان مولد المشهد
الحسيني ونزل الباشا وازاد
المشهد ودخل عند شيخ
السادات باستدعاء وتغدى
عنده ثم ركب راجعا قبل
الظهر الى القلعة ولم يقع في
ليالي المولد حظ للناس ولا
انشرح صدور كالعادة
بسبب أذية العسكر واختلاطهم
بهم وتكديرهم عليهم في
الخوانيت والاسواق حتى
انهم في آخر الليلة التي كان
من عادتهم يسهر ونها مع
ليال قبلها الى الصباح أغلقوا الخوانيت واطفأوا

أهل مدينة المحمدية ابوابها وكما تودى فيه - بموت باديس فشاخ الخبر وخاف الناس
خوفا عظيما واضطربوا لموته واطهروا ولاية كرامت فلما رأى ذلك عبيد باديس
ومن معه - مذكروه نخل حبيب با كبرهم وعرفهم الحال فسكنوا ومضى كرامت الى
مدينة أشير ليجمع صنهاجة وتلكمكة وغيرهم واعطوهم - من الخزائن مائة ألف دينار
وأما المعز فانه كان عمره ثمان سنين وستة اشهر وأياما تقربا لان مولده كان في جمادى
الاولى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ولما وصل اليه الخبر بموت ابيه اجلسه من عنده
للغزاة ثم ركب في الموكب وبايعه الناس فكان يركب كل يوم ويطعم الناس كل يوم
بين يديه وأما العساكر فانهم رحلوا من مدينة المحمدية الى المعز وجعلوا باديس في
تأبوت بين يدي العسكر والطبول والبند على رأسه والعساكر تتبعه ميمنة وميسرة
وكان وصولهم الى المنصورة في رابع المحرم سنة سبع وأربع مائة ووصلوا الى المهديّة
والمعز بها ثمان من المحرم فركب المعز ووقف حبيب يعلمهم ويذكر له أسماءهم
ويعرفهم بقوادهم وأكبرهم فرحل المعز من المهديّة فوصل الى المنصورة في منتصف
المحرم وهذا المعز أول من حمل الناس باقرية على مذهب مالك وكان الاغلب عليهم
مذهب أبي حنيفة وأما كرامت فانه لما وصل الى مدينة أشير اجتمع عليه قبائل
صنهاجة وغيرهم فأتاه جمادى ألف وخمسمائة فارس فتقدم اليه كرامت بسبعة آلاف
مقاتل فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فربح بعض أصحاب كرامت الى بيت المال
فانتبهوه وهر بواقتمت المزيمة عليه وعلى أصحابه ووصل الى مدينة أشير فاشار عليه
قاضيها واعيان اهلها بالاقام ومنع جمادعها ففعل وفاز لهم جمادى وطلب كرامت
ليجتمع به فخرج اليه فاعطاه مالا وأذن له في المسير الى المعز وقتل جماد من اهل أشير
كثيرا حيث أشاروا على كرامت بحفظ البلد ومنع جماد منه ووصل كرامت الى المعز في
المحرم هذه السنة فأكرمه واجسن اليه وفي آخر ذي الحجة سير الحاكم الخلع من مصر
الى المعز ولقبه شرف الدولة ولم يذكروا كان منه الى الشيعة من القتل والاحراق
وسار المعز الى حماد ثمان بقين من صفر سنة ثمان وأربع مائة بالعساكر ليعنه عن
البلاد فانه كان يحاصر باغاية وغيره فاقاربة رحل عن باغاية والتقوا آخر ربيع
الاول فاقتمتلوا فاما كان الاساعة حتى انهزم جماد وأصحابه ووضع أصحاب المعز فيهم
السيف وضموا ما لهم من عدد ومال وغير ذلك فنأدى المعز من أتى برأس قلبه اربعة
دنانير فاقى بشئ كثير وأسر ابراهيم اخو جماد ونجا جماد وقد اصابته جراحة وتفرق عنه
أصحابه ورجع المعز وورد رسول من جماد اليه يعتذر ويقربا لخطا ويسال العفو فأجاب
المعز ان كنت على ما قلت فادرس ولدك القائد اليانا واستعمل المعز على جميع العرب
لجسورة لابراهيم ع - كرامت فعاد جواب جماد انه اذا وصله كتاب اخيه ابراهيم
بالعلامات التي بينهم انه قد أخذ هذه العهد المعز بعث ولده القائد أو حضر هو بنفسه
فحضر ابراهيم واخذ العهد على المعز وأرسل اليه يعرفه بذلك ويشكر المعز على احسانه
اليه ووصل المعز الى قصره آخر جمادى الاولى ولما وصل اطلق عمه ابراهيم وخلع

(وفيه) قرر وافرقة غلال على البلاد قهق وشعبه وقين أعلى واوسط وادنى الاعلى خمسة عشر اربابا وخمسة عشر رجل بين والاوسط عشرة والادنى خمسة على ان اقليم القليو ية لم يبق به الا خمسة وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقى خراب ليس فيها اديار ولا نافع نار ومجموع المطلوب ثمانية آلاف ارباب خلاف التبن وذلك برسم ترحيلة على باشا الى المنيح ثم قرر وافرقة أخرى كذلك أيضا وقدرها الف وخمسة مائة كيس رومية (وفي يوم الجمعة رابعه) جمع الباشا المشايخ في ديوان خاص بسبب مكتوب حضر من الامراء المصريين خطابا للمشايخ مضعونهم يسعون بينهم وبين الباشا فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد وانه يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا بالاقليم كما لو اخابه وهتكوه بافاعيلهم وظلمهم وفسقهم وطلب العلوفات التي لا يفي ببعضها خراج الاقليم واما نحن فاننا مطيعون السلطنة وخدامون بلا جامكية ولا ملو فة وان لم يفعل ذلك يعطينا جهة قبلية تعيش فيها وان ارادوا الحرب فليخرجوا النابيه مداعن

عليه واعطاه الاموال والدواب وجميع ما يحتاج اليه فلما سمع حاد ذلك أرسل ولده القائد الى المعز وكان وصوله للنصف من شعبان فاكرمه واعطاه شيئا كثيرا واقطعه المسملة وطبنة وغيره ما وعاد الى ابيه في شهر رمضان ورضي الصلح وحلف عليه واستقرت الامور بينهما وتصاهر اوزوج المعز اختمه بعبد الله بن حاد فازدادوا اتفاقا وامننا وكان باقر يقيم في القبة والغرب غلاما بسبب الجراد واختلف الملوك ولما استقر الصلح والاتفاق سبر المعز الجيوش الى القبائل من البر بروغ غيرهم فان الحروب بينهم كانت بسبب الاختلاف كثيرة والدماء مسفوكة فلما راوا عساكر السلطان رجعوا الى السكون وترك الحرب ومن ابي قوتل فقتل المفسدون وأصلح ما بين القبائل ووصل من جزيرة الاندلس زاوي بن زيري بن مناد عم ابي المعز وأهله وولده وحشمه وكان قد أقام بالاندلس مدة طويلة وقد ذكرنا سبب دخوله الاندلس ومالك بالاندلس غرناطة وقاسى حروبا كثيرة ووصل معهم الاموال والعدد والجواهر شيئا كثيرا لا يحصى فاكرمهم المعز وحملهم شيئا عظيما واقامات زائدة واقاموا عنده كان ينبغي ان يكتب وفاة باديس وما بعده سنة سبع وأربعمائة وانما كتبنا بعض اخبارهم بعضا

• (ذ كر غزوة محمود الى الهند) •

في هذه السنة غزا محمود بن سبكتك كين الهند على عادته فضل الادلة الطريق ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فغرق كثير من معه وهواض الماء بنفسه اياما حتى تخلف وعاد الى خراسان

• (ذ كر قتل نخر الملك ووزاره ابن سهلان) •

وفيها قبض سلطان الدولة على نائبه بالعراق ووزيره نخر الملك ابي غالب وقتل سلخ د بيع الاول وكان عمره اثنتين وخمسين سنة واحد عشر شهرا وكان نظره بالعراق خمس سنين واربعه شهور واثني عشر يوما وكان كافيا احسن الولاية والالتزام ووجد له ألف ألف دينار هينا سوى ما نهب وسوى الاعراض وكان قبضه بالاهواز ولم مات بقل الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام فدفن هناك قيل كان ابن علمكار وهو من كبار قوادهم قد قتل انسانا بعد ادفع كانت زوجته تكتب الى نخر الملك ابي غالب تظلم منه ولا يلتفت اليها فلحقته يوما فقاتلته تلك الرقاع التي كتبتا كتبها اليك صرتا كتبها الى الله تعالى فلم يرض على ذلك غير قليل حتى قبض هو وابن علمكار فقال له نخر الملك قد برز جواب وقاع تلك المرأة ولما قبض نخر الملك استوزر سلطان الدولة ابا محمد الحسن بن سهلان فللقب عيدا صاحب الجيوش وكان مولده براهمر في شعبان سنة احدى وستين وثلثمائة

• (ذ كر قتل طاهر بن هلال بن بدر) •

في هذه السنة اطلق شمس الدولة بن نخر الدولة بن بويه طاهر بن هلال بن بدر واستخلفه على الطاعة له واجتمع معه طوائف فقوى بهم وحارب ابا الشوك فهزمه

جهة اسنا ومقبلا فقالوا نحن
لا نكتب شيئا اكتبوا لهم
مثل ماتع رفون وانقض
الهاشم (وفيه) عزم جماعة
من اكابر العسكر على السفر
الى بلادهم وهم احمد بك
رفيق محمد علي وصادق
اغاو وخلافهما واخذوا في
تشهيل انفسهم ويبيع
متاعهم ونزلوا الى بولاق عند
عمر اغاو ونزل محمد علي لوداعهم
بيدت عمر اغاو فاجتمع العسكر
واحاطوا بهم ومنعوه من
السفر قالين لهم اعطونا
علاقتنا المنكسرة
والاعطناكم ولا ندعكم
تسافرون باموالهم
ومنوباتهم فاخذوا خواتمهم
وودعوه على ايام وامتنعوا
من السفر (وفي يوم الثلاثاء
ثامنه) تقلد شخص من
العثمانيين الزعامة عوضا
عن علي اغا الذي تولى باشة
السفر للينبع (وفي عاشره)
اجتمع العسكر وطالبوا
علاقتهم من الباشا فذفعوا
للازود حامية شهر (وفي
ليلة الجمعة حادي عشر
جسادي الاولى الموافق
لثاني عشر مسري القبطي)
اوفي القميل المبارك سبعة
عشر ذراعا وكسر سد الخيل
في صبح يوم السبت يحضر
الباشا والقاضي ومحمد علي
وباقى كبار العسكر وجميع العسكر وكان جماعهم ولا

وقتل سعدى اخو وابي الشوك ثم انهزم ابو الشوك منه مرة ثانية ومضى منزما الى
بلوان وبذل له ابو الحسن بن يزيد الاسدي المعاونة فلم يكن فيه معاودة الحرب
واقام طاهر بالنهر وان وصالح ابا الشوك وتزوج اخته فلما امنه طاهر روثب عليه ابو
الشوك فقتله بشار اخيه سعدى وجهه اصحابه فدفنوه بهت هدياب التبن

(ذكر عدة حوادث)

ففيما توفي الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ابو
الحسن صاحب الديوان المشهور وشهد جنازته الناس كافة ولم يشهدوا اخوه لانه
لم يستطع ان ينظر الى جنازته فاقام بالمشهد الى ان اعاده الوزير فخر الملك الى داره
ورثاه كثير من الشعراء منهم اخوه المرتضى فقال

يا لارجال الفجعة جذمت يدي * وودتها ذهبت عـلى براسي
مازلت آتي وردا حتى آتت * فحسوتها في بعض ما انا حامسي
ومطلتها ز من اظلمت * لم ينهام طلي وطول مكاسي
لا تذكروا من فيض دمي عبرة * فالدمع خير مساعد ومواسي
واها العمرى من قصير طاهر * ولرب هم رطل بالارجاسي

وفيما توفي ابو طالب احمد بن بكر العبدى النحوى مصنف شرح الايضاح وابو احمد
عبد السلام بن ابي مسلم الفرضي والامام ابو حامد احمد بن محمد بن احمد الاسفرايني امام
اصحاب الشافعي وكان يحضر درسه اربع مائة متفقه وكان يدرس بمسجد عبد الله بن
المبارك بقطيعة الفقهاء وكان همرا احمدى وستين سنة واشهره وفيما توفي ابو جعفر
استاذهم فخر بن الحسن والد عميد الجيوش بشيراز وكان همرا مائة وخمس سنين وتوفي
شهاب الدولة ابو رافع بن محمد بن مقرن وله شعر حسن منه

مازلت ابكي في الديار تاسفا * لـمين خليل او فراق حبيب
فلما هرفت الربيع لاشك أنه * هو الربيع فاضت مقلتي بغروب
وجريت دهرى ناسيا فوجدته * اخافـير لا تنقضى وخطوب
وعاشرت ابناء الزمان فلم اجد * من الناس خذنا حافظا للغيب
ولم يبق منـهم حافظ لزمانه * ولا ناصر يرعى جوار قريب

وفيما توفي الشار ابو نصر الذي كان صاحب غرستان من خراسان في قبض عـين
الدولة وقد ذكرنا سبب ذلك وفيها في صفر قلد الشريف المرتضى ابو القاسم اخو
الرضي نقابة العلويين والحج والمظالم بعد موت اخيه الرضى وفيها وقعت فتنة بغداد
بين اهل الكرخ وبين اهل باب الشعير ونهبوا القلائن فانهكر فخر الملك على اهل
الكرخ ومنعوا من النوح يوم عاشوراء ومن تعليق المسوح وفيها وقع بالبصرة وما
جاورها وباع شديد عجز الكفارون عن حفر القبور وفيها في خيران جاء مطر شديد في
بلاد العراق وكثير من البلاد

وضرب الجميع ١٠٩ بنادقهم وجرى الماء بالخيل وركبوا

القوارب والمراب وادخلوا
فيه وهم يضربون بالبنادق
وكذلك من كان منهم
بالقواطين والبيوت وكان
الموسم خالصا بهم دون اولاد
البلد وخلافهم وكذلك سكنوا
بيوت الخيل مع قبايلهم من
النساء ومات في ذلك اليوم
عدة اشخاص نساء ورجالا
اصيبوا من بنادقهم وبما
وقع انه اصيب شخص من
اولاد البلد برصاصة منهم
ومات وحضر اهله يضرخون
وارادوا اخذها لواردهم فنعهم
الوالي وطلب منهم ثلاثة
آلاف درهم فضا ولم يكن لهم
من شمله حتى صالحوه على
الف وخمسة آلاف وكذلك من
كان منهم بالقواطين والبيوت
اذن لهم في اخذها وموارثها
ونظر بعضهم الى اعلى بيوت
الخيل فرأى امرأة جالسة في
الطاقة فضر بها برصاصة
فاصابتها في دماغها وماتت
من ساعتها وغير ذلك مما لم
نحقق اخباره (وفي يوم الاحد
ثالث عشره) خرج على باشا
الوالي المسافر الى الينبع
خارج البلاد واقام جهة العادلية
وارتحل يوم السبت تاسع
عشره ومعه مائة عسكري
لا غير وذهب الى جهة السويين
(وفيها) ارسل اليها
المشايع والوجافلية وتكلم
معه في توزيع فرده على اهل مصر لئلا يلاق جامكية

(تم دخلت سنة سبع وأربعمائة)

(ذكر قتل خوارزم شاه وملك يمين الدولة خوارزم وتسليمها الى التونشاش)

في هذه السنة قتل خوارزم شاه أبو العباس ماء وبن مامون وملك يمين الدولة خوارزم
وسبب ذلك ان أبا العباس كان قد ملك خوارزم والجرجانية كما ذكرناه وخطب الى
يمين الدولة فزوجه أخته ثم ان يمين الدولة أرسل اليه يطلب أن يخطب له على منابر
بلاده فاجابه الى ذلك وأخضر امراد دولة واسأله في ذلك فظفروا الامتناع
ونوره عنه وتهودده بالقتل ان فعله فعاد الرسول وحكى ليمين الدولة ما شاهدته ثم ان
امراه خافوه حيث ردوا امره فقتلوه غيلة ولم يعلم قاتله وأجلسوا مكانه أحدا واولاده
وعلموا ان يمين الدولة يسوءه ذلك ورسموا طالمهم بشأره فتمعا هدا على مقاتلته ومقارعة
واتصل الخبر بيمين الدولة فجمع العساكر وسار نحوهم فلما قاربهم جمعهم صاحب
جيشهم ويعرف بالبتكين البخاري وامرهم بالخروج الى لقاء مقدمة يمين الدولة
والايقاع بين فيهما من الاجناد فساروا معه وقابلوا مقدمة يمين الدولة واشتد القتال
بينهم واتصل الخبر بيمين الدولة فقدم نحوهم في سائر جيوشه فلحقهم وهم في الحرب
فثبتت الخوارزمية الى أن انتصف النهار وأخذوا القتال ثم انهم انزمو اوركبهم أصحاب
يمين الدولة يقتلون ويأسرون ولم يسل الا القليل ثم ان البتكين ركب سفينة لنجى
فيها جفري بينه وبين من معه منافرة فقاموا عليه وأوثقوه وردوا السفينة الى ناحية
يمين الدولة وسلموه اليه فاخذ وسائر القواد المسورين معه وصاحبهم عند قبر أبي العباس
خوارزم شاه وأخذ الباقيين من الاسرى فسيرهم الى غزنة فوجبا بعد فوج فلما اجتمعوا
بها فرج عنهم وأجرى لهم الارزاق وسيرهم الى أطراف بلاده من ارض الهند
يحمونهم من الاعداء يحفظونهم من اهل الفساد واخذ خوارزم واستناب بها حاجبه
التونشاش

(ذكر غزوة قشمر وقنوج وغيرهما)

في هذه السنة غزا يمين الدولة بلاد الهند بعد فراغه من خوارزم فسار منها الى غزنة ومنها
الى الهند فعازم على غزوة قشمر اذا كان قد استولى على بلاد الهند ما بينه وبين قشمر
واتاه من المتطوعة نحو عشرين ألف مقاتل مساووا النهر وغيره من البلاد وسار اليها
من غزنة ثلاثة أشهر يرا دغا وعبر نهر سيحون وجيولوم وهما نهران عميقان شديدا
الجربة فوطئ أرض الهند وأتاه رسل ملوكها بالاطاعة وبذل الاقاوة فلما بلغ درب
قشمر أتاه صاحبها واسلم على يده وسار بين يديه الى مقصده فبلغ ماجون في العشر
من رجب وفتح ما حولها من الولايات الفسيحة والمحصون المنيع حتى بلغ حصن هودب
وهو آخر ملوك الهند فنظر هودب من اعلى حصنه فرأى من العساكر ما هاله وأرعبه وعلم
أنه لا ينجيه الا الاسلام فخرج في نحو عشرة آلاف ينادون بكامة الاخلاص طلبا
للخلاص فقبله يمين الدولة وسار معه الى قلعة كجند وهو من أعيان الهند وشياطينهم

العسكر قد افجوا بما امكثهم
فطلبه انما ناخذ على سبيل
القرض ثم نرده اليهم فقالوا له
لم يبق بايدي الناس
ما يقرضونه ويكفي الناس
ما هم فيه من الغلاء ووقف
الحال وغير ذلك فالتفت
الى الو حاقليته وقال كيف
يكون العمل فقال ابوب
كتختا فعمل جمعية مع السيد
أجد المحروفي ويحصل خير
فركن الباشا على ذلك ثم
اجتمعوا مع المذ كوروات ففعلوا
انهم يطلبونها بكيفية ليس
فيها شناعة ولا بشاعة وهي
انهم قرروا على الواحلية قدرا
من الاكياس وكتبوا بها
تنباه باسماء اثنا عشر منها
ما جعلوا عليه عشرين كيسا
وعشرة وخمسة واصل واكثر
وكذلك وزعوا على اثنا عشر
من تجار البين وخان الخليلي
ومغاربة اغراب واهل الغوريه
وخلافهم ومن تراخي في الدفع
قبضوا عليه وادعوه في
أضييق الحبوس ووضعوا
الحديد في يديه ورجليه ووقته
ومنهم من يوقفونه على قدميه
والجنزير مربوط بالسقف
وأرسلوا العسكر الى بيوتهم
بحاسوا بما كانوا يسكرون
ويطلبون من النساء المصروف
خلاف الاكل الذي يطلبونه
ويشتهونه وهو من الشراب
والدخان والفاكهة بل
ويأتون بالقهاب معهم ويضربون بالبنديق والرصاص بطول

وكان على طريقه غياض ملتفة لا يقدر السالك على قطعها الا بشقة فسير كل جند عساكره
وفيه الى اطراف تلك الغياض بمنعون من سلوكها فترك بين الدولة عليهم من
يقاتلهم وسلك طريقا مختصرة الى الحصن فلم يشعروا به الا وهو معهم فقاتلهم
فقتل اشديدا فلم يبقوا الا الصبر على حد السيف فقاتلهم واخذهم السيف من خلفهم
ولعنواهم اعمى قايين ايديهم فاقتموه وفعرقوا كثيرهم وكان القتلى والغرق قريبا من
خمسين الفا وعمد كل جند الى زوجته فقتلها ثم قتل نفسه بعدها وغنم المسلمون امواله
وملكوا حصونه ثم سار نحو بيت متعبد لهم وهو من مهرانة لهندو هو من أحسن الانبياء
على نهر ولهم به من الاصنام كثير من الخسة اصنام من الذهب الا حرم صرعة بالجواهر
وكان فيهم من الذهب ستائة الف وتسعون الفا وثلاثة مائة مثقال وكان بها من الاصنام
المصوغة من النقرة نحو مائتي صنم فاخذ بين الدولة ذلك جميعه واحرق الباقي وسار نحو
قنوج وصاحبها راجيال فوصل اليها في شبعبان فرأى صاحبها قد فارقتها وعبر الماء
المسمى كندل وهو ماء شريف عندهم يرون انه من الجنة وان من غرق نفسه فيه طهر
من الآثام فاخذها بين الدولة واخذ قلاعها واهلها وهي سبع على الماء المذ كور
وفيها قريب من عشرة آلاف بيت صنم يذكرون انها عملت من مائتي الف سنة الى
ثلاثة مائة ألف كذا بانهم موزروا ولما فتحها اباحها عسكره ثم سار الى قلعة البراهمة
فقاتلوه وقتلوا فلما عضهم السلاح علموا انهم لا طاقة لهم فاستسلموا للسيف وقتلوا ولم
يخرج منهم الا الشريد ثم سار نحو قلعة آسي وصاحبها جند بال فلما قاربها هرب جند بال
واخذ بين الدولة حصنه وما فيه ثم سار الى قلعة شر وه وصاحبها جند راى فلما قارب
نقل ماله وفيه وله نحو جبال هناك منية تحتمى بها وعسى خبره فلم يدر اين هو فنازل بين
الدولة حصنه فافتحه وغنم ما فيه وسار في طلب جند راى جيدة وقد بلغه خبره فلحق به
في آخر شبعبان فقاتله فقتل أكثر جند جند راى وأسر كثير منهم وغنم ما معه من مال
وقيل وهرب جند راى في نفر من اصحابه فبقا وكان السبي في هذه الغزوة كثيرا حتى ان
احدهم كان يباع باقل من عشرة دراهم ثم عاد الى غزنة ظافرا ولما عاد من هذه
الغزوة أمر ببناء جامع غزنة فبنى بناء لم يسع بمثله ووسع فيه وكان جامعها القديم صغيرا
وانفق ما غنمه في هذه الغزاة في بنائه

(ذكر حال ابن فولاذ)

في هذه السنة عظمت شوكة ابن فولاذ وكبر شأنه وكان ابتداء امره انه كان وضعيا فنجب
في دولة بني بويه وعلا صيته وارتفع قدره واجتمع اليه الرجال فلما كان الاثنى عشر من
مجد الدولة ووالدته أن يقطعاه قزوين لتسكن له ولان معه من الرجال فلم يفعلوا واعتذرا
اليه فقصد اطراف ولاية الري وأظهر العصيان وجعل يغزو ويغير ويقطع السبيل
وملك ما يليه من القرى فجزعاه فاستعان بابا صهيون المقيم بفرجيم فأتاهما في رجال الجبل
وجرى بينهم وبين ابن فولاذ عدة حروب وجرح ابن فولاذ وولى منزرا حتى بلغ الدهقان

الليسل والنهار وأمثال ١١١ ذلك (وفي يوم الخميس رابع

عشر ينة) أرسل الباشا
عسكر أقبض على الأمير على
المدينى صهر ابن الشيخ
الجوهري وجلسه فركب اليه
المشايع وكلوه في شانه وقالوا
انه رجل وجا قلى من خيار
الناس وما السبب في القبض
عليه وما ذنبه الموجب لذلك
فقال انه رجل قبيح ولى عليه
دعوة شرعية واذا كان من
خيار الناس ومن الواجبة
لاى شئ يعمل كتحذره عند
صالح بك الاتى وانه عند
هروب تحذومه من الشرقية
اخذما كان معه من المال
على أربعة جمال ودخل بها
الى داره وعندى بينة تشهد
عليه بذلك فانا اطالبه بالمال
الذى عنده وقاموا ونزلوا من
غير طائل (وفي يوم السبت
سادس عشر ينة) توفى
الشيخ موسى الشرفاوى الشافعى
وكان من أعيان العلماء
الشافعية (وفي يوم الاثنين
ثامن عشر ينة) أحضروا
الحجل من السويس فنزل
كتخت الباشا والاغا والوالى
وأكابر العسكر وعدة كبيرة
من العسكر وعملوا له الموكب
وشقوا به البلاد وخلفه الطبل
والزمر (وفي أواخره) وصلت
قوافل البن من السويس
فحجزها الباشا وأخذها وأعطى
أصحاب البن وثائق يمين البن
لأجل ووكلى بيده وحول به العسكر يأخذونه من اصل

فقام حتى عاد أصحابه اليه ورجع اصهبى ذالى بلاده وكتب ابن فولاذ الى منو جهر بن
قابوس يطلب أن ينفذه عسكر الملك البلاد ويقيم له الخطبة فيمساوي يحمل اليه المال
فانفذه الف رجل فساد بهم حتى نزل بظاهر الرى واعاد الاغارة ومنع المسير عنها
فضاقت الاقوات بها فاضطر محمد الدولة ووالدته الى مداراته واهطانه ما يلتمسه فاستقر
بينهم أن يسلموا اليه مدينة اصهبان فساد اليها وأعاد عسكر منو جهر اليه وزال الفساد
وعاد الى طاعة محمد الدولة

(ذ كرا بده الدولة العلوية بالاندلس وقتل سليمان)

وفي هذه السنة ولى الاندلس على بن حمود بن ابي العيش بن ميمون بن احمد بن على بن
عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي
طالب عليه السلام وقيل في نسبه غير ذلك مع اتفاق على صحة نسبه الى أمير المؤمنين على
عليه السلام وكان سبب ذلك ان ائقنى خيران العامرى لم يكن راضيا بولاية سليمان بن
الحاكم الاموى لانه كان من اصحاب المؤيد على ما ذكرناه قبل فلما ملك سليمان
قرطبة انهزم خيران في جماعة كثيرة من الغنيان العامريين فقتلهم البربر وواقعهم
فاشتد القتال بينهم وخرج خيران عدة جراحات وترك على انه ميت فلما فارقه قام
يمشى فاخذ رجل من البربر الى داره بقرطبة وعالجه فبرأ وأعطاه مالا وخرج منها سرا الى
شرق الاندلس فكثر جمعه وقويت نفسه وقاتل من هناك من البربر وملك المربية
واجتمع اليه الاجناد وأزال البربر عن البلاد المجاورة له فغلظ أمره وعظم شأنه وكان على
ابن حمود بينة سبعة ينة وبين الاندلس عدوة المجاز ما لكاهما وكان اخوه القاسم
ابن حمود بالجيزة الحضر امستوليا عليها ويدينها المجاز وسبب ملكهما انها كانا من جملة
اصحاب سليمان بن الحاكم فلم يقدروا على المغاربة ثم ولاهما هذه البلاد وكان خيران
يميل الى دولة المؤيد ويرغب فيها ويخطب له على منابر بلاده التي استولى عليها لانه
كان يظن حياته حيث فقد من القصر فحدث اعدى بن حمود طمع في ملك الاندلس لما
راى من الاختلاف فمكتب الى خيران يذكركه ان المؤيد كان كتب له بولاية العهد
والاخذ بشأره ان هو قتل فدعا على بن حمود بولاية العهد وكان خيران يكتب الناس
ويامرهم بالخروج على سليمان فوافقه جماعة منهم عامر بن فتوح وزير المؤيد وهو بمالقة
وكاتبه اعدى بن حمود وهو بمدة ليعبر اليهم ليقوموا معه ويسيروا الى قرطبة فعبروا الى
مالقة في سنة خمس واربع مائة فخرج عنها عامر بن فتوح وسلمها اليه ودعا بولاية العهد
وسار خيران ومن اجابه اليه فاجتمعوا بالمدنك وهى ما بين المربية ومالقة سنة ست
واربع مائة وقرروا ما يفعلونه وعادوا يتجهزون لقصد قرطبة فتجهزوا ووجعوا من واقعهم
وساروا الى قرطبة وبايعوا عليا على طاعة المؤيد الاموى فلما بلغوا غرناطة وواقعهم
اميرها وسار معهم الى قرطبة فخرج سليمان والبربر اليهم فالتقوا واقتتلوا على عشرة
فراسخ من قرطبة ونشب القتال بينهم فانهم سليمان والبربر وقتل منهم خلق كثير

لا

المشترون على الشراء ومنعوا القباينة من الوزن لا بحضور المقيدين بذلك وانقضى هذا الشهر وحوادثه وما وقع فيه من عكسات العسكر من الخطف والقتل والدعوى الكذب وشهاداتهم الزور لبعضهم فيما يدعون وتواطؤهم على ذلك فيذهب الخبيث منهم فيكتب له عرض خيال ويشكروا من بعض مسابير الناس أنه غصبه في مدة سابقة قبل ذلك وطلق منه زوجته قهرا بعد أن كان صرف عليهم مبلغ دراهم كثيرة في المهر والنقصة والكسوة ويكتبون له عليه علامة الباشا وياخذ صهيته أمضاها معنيين من أقرانه فيسحبون المدعى عليه إلى المحكمة فلا يثبت عليه ذلك فيكتب له القاضي اهلا ما بعدكم صحة الدعوى بدراهم يدفعها على ذلك الاعلام فيذهبون إلى ديوان الباشا ويخبرون المكتنفا بطلان الدعوى ويطلعون على الاعلام بحضرة الخصم وهو يظن البراح والخلاص من تلك الدعوة الباطلة فيقول المكتنف للخصم أخط المباشر من خدمتهم خمسة كياس وذهب وامثال ذلك فان وجد شافعا أو مغيثا توسط له أو تشفع في تخفيف ذلك قليلا أو ضمنه أو دفع عنه واثقه والاحبس كغيره وذاق

وأخذ سليمان أسيرا فحمل إلى علي بن حمزة ومعه أخوه وأبوه الحاتم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر ودخل على بن حمزة قرطبة في الحرم سنة سبع ودخل خيران وغيره إلى القصر طمعا في أن يجدوا المؤيد حيا فلم يجدوه ورأوا شخصاهما دفونا فنبشوه وجعوا له الناس واحضروا بعض فتيانه الذين رباهم وعرضوه عليه ففتشه وفقش أسنانه لانه كان له سن سوداء كان يعرفها ذلك الفتى فاجمع هو وغيره على أنه المؤيد دخوقا على أنفسهم من على فاحه بر واخبر أن المؤيد وكان ذلك الفتى يعلم أن المؤيد حيا فاحه ذ على بن حمزة سليمان وقتله سابع الحرم سنة سبع وقتل أبناء وأخاه ولما حضر أبوه بين يدي علي ابن حمزة قال له يا شيخ قتلت المؤيد فقال والله ما قتلتاه وأنه لم يفتنه إذ امرع في قتله وكان شيخا صالحا لم يقبل منه دنس بشيء من أحوال ابنه واستولى علي بن حمزة على قرطبة ودعا الناس إلى بيعته فيوسع واجتمع له المائت والقب الماتوك على الله ثمان خيران أظهر الخلاف عليه لاشيا منها أنه كان طامعا أن يجد المؤيد فلم يجده ومنها أنه نقل اليه أن عليا يريد قتله فخرج عن قرطبة وأظهر الخلاف عليه

(ذ كرتهم وعبد الرحمن الاموي)

لما خالف خيران عليا ارسل يسال من بني أمية فدل على عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك ابن عبد الرحمن الناصر الاموي وكان قد خرج من قرطبة مستخفيا ونزل بجيان وكان اصلح من بقي من بني أمية فيما يبيع خيران وغيره ولقبوه المرتضى وراسل خيران منذر بن يحيى التجيبي أمير سر قرطبة وأنغر الأعلى وراسل اهل شاطبة وبلنسية وطرطوشة والبنوت فاجابوا كلهم إلى بيعته والخلاف على علي بن حمزة فاتفق عليه أكثر الأندلس واجتمعوا بموضع يعرف بالرياحين في الاضحية سنة ثمان وأربعمائة ومعهم الفقهاء والشيوخ وجعلوا الخلافة شورى وأصفقوا على بيعته وساروا معه إلى صنهاجة والنزول على غرناطة وأقبل المرتضى على اهل بلنسية وشاطبة وأظهر الجفاء لمنذر بن يحيى التجيبي وخيران ولم يقبل عليهم ما قدموا على ما كان منهم ما سارحتي وصل إلى غرناطة فوصل اليها ونزل عليها وقالوا لها يا ما قتلا شديدا فغلبهم اهل غرناطة وأميرهم زاوي بن زيري الصنهاجي وانهم المرتضى وعسكره واتباعهم صنهاجة يقتلون ويأسرون وقتل المرتضى في هذه الهزيمة وعمره أربعون سنة وهو أصغر من أخيه هشام وسار أخوه هشام إلى البنوت وأقام بها إلى أن خوطب بالخلافة ولم يزل على بن حمزة بعد هذه الهزيمة يقصد بلاد خيران والعامريين مرة بعد أخرى

(ذ كرتهم علي بن حمزة العلوي)

فلما كان في ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة تجهز علي بن حمزة للسير إلى جيان لقتال من بها من عسكر خيران فلما كان الثامن والعشرون منه برزت العساكر إلى ظاهر قرطبة بالبنود والطبول ووقفوا ينتظرون خوجه فدخل الحماة ومعه غلماناه فقتلوه فلما طال على الناس انتظاره بحثوا عن امره فدخلوا عليه فراهوه مقتولا فعدا العسكر إلى

الكتفدا واتفق ان جماعة
من سكان المحجر شكوا نظار
جامع وسبيل ومدرسة متخربة
من أيام القريسيس ومعلقة
الشعائر والاراد فامر الكتفدا
باحضار النظار وهم ناس
فقراء وعواجز وسالمهم فاخبروا
بتعطيل الاراد فاحضر وا
مباشرين الاوقاف فحاسبوهم
فلم يطلع عليهم شيء فقال
الكتفدا اعطوا المباشرين
خدمتهم فلما فرغوا من
ذلك بعد مشقة عظيمة قالوا
ها توامحصول الخزينة فقالوا
وما يكون محصول الخزينة
قالوا ثلثون كيسا على كل
ناظ - ر عشرة كياس فبعت
الجماعة ونحوه - يروا في امرهم
ولم يعلموا ما يقولون وفي الحال
جذبوهم الى المحبس وفيهم
رجل من جماعة المشهدية
عاجز لا يقدر على القيام فسي
عليه حريمه وخشدا شينه
وصالحوا عليه بكيسين
وخلصوه وأما الانسان
الآخران فاستمر في المحبس
والحمد لله مدة طويلة وامثال
ذلك (وفي اواخره) افرجوا
عن السيد علي المدني بعد
ماقرروا عليه أربعة آلاف
ريال خلاف البراني وامثال
ذلك كثير

(شهر جمادى الثانية سنة

١٢١٩)

البلد وكان لقبه المتوكل على الله وقيل الناصر لدين الله وكان اسمر اعين لكل خفيف
الجسم طويل القامة حازما عازما عادلا حسن السيرة وكان قد عزم على اعادة اموال اهل
قرطبة اليهم التي اخذها البربر فلم تطل ايامه وكان يحب المدح ويحجز العطاء عليه ثم ولى
بعده اخوه القاسم هو اكبر من علي بعدة اعوام وكان عمره على ثمانين واربعين سنة بنوه
يحيى وادريس واهة قرشية وكفيتة ابوالحسن وكانت ولايته سنة وتسعة اشهر

(ذ كرواية القاسم بن حمود العلوي بقرطبة)

قد ذكرنا قتل اخيه علي بن حمود سنة سبع واربع مائة فلما قتل بايع الناس اخاه
القاسم ولقبه المسمون فلما ولى واستقر ملكه كاتب العام بين واستمالهم واقطع
زهراحيان وقبلة رباح وبياضة وكاتب خيران واستعطفه فلما اليه واجتمع به ثم عاد
عنه الى المرية وبقي القاسم ماله بقرطبة وغيرها الى سنة اثنتي عشرة واربع مائة
وكان وادعا لينا يجب العافية فامن الناس معه وكان يتشيع الا انه لم يظهر شيئا من ذلك
فسارعن قرطبة الى اشبيلية في الفقه يحيى ابن اخيه فيها

(ذ كرواية يحيى بن علي بن حمود وما كان منه ومن معه)

لما سار القاسم بن حمود عن قرطبة الى اشبيلية سار ابن اخيه يحيى بن علي من مالقة الى
قرطبة فدخلها بغير مانع فلما تمكن بقرطبة دعا الناس الى بيعته فاجابوه فكانت البيعة
مستهل جمادى الاولى من سنة اثنتي عشرة واربع مائة ولقب بالمعتلى وبقي بقرطبة يدعي
له بالخلافة وعنه القاسم باشبيلية يدعي له بالخلافة الى ذي القعدة سنة ثلاث عشرة
واربع مائة فسار يحيى عن قرطبة الى مالقة ووصل الخبر الى عمه فركب ووجد في السير ليل
ونهارا الى ان وصل الى قرطبة فدخلها ثامن عشر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وكان
معه مقامه باشبيلية قد استمال العساكر من البربر وقوي بهم وبقي القاسم بقرطبة
شهورا ثم اضطرب امره بها وسار ابن اخيه يحيى بن علي الى الجزيرة الخضراء وغلب عليها
وبها اهل همه وماله وغلب اخوه ادريس بن علي صاحب سبتة على طنجة وهي كانت
عند القاسم التي يلجأ اليها ان رأى ما يخاف بالاندلس فلما ملك ابن اخيه بلاده طمع
فيه الناس ونسب البربر على قرطبة فاخذوا اموالهم فاجتمع اهلها وبرزوا الى قتاله
عاشر جمادى الاولى سنة اربع عشرة فاقتلوا قتلا شديدا ثم سكنت الحرب وامن
بعضهم بعضا الى منتصف جمادى الاولى من السنة والقاسم بالقصر يظهر التودد لاهل
قرطبة وانه معهم وباطنه مع البربر فلما كان يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة صلى
الناس الجمعة فلما فرغوا تنادوا السلاح فاجتمعوا ولبسوا السلاح وحفظوا
البلد ودخلوا قصر الامارة فخرج عنها القاسم واجتمع معه البربر وقتلوا اهل البلد وضيقوا
عليهم وكانوا اكثر من اهلها فبقوا كذلك ثمانية وخمسين يوما والقتال متصل فخاف اهل
قرطبة وسالوا البربر في ان ينفقوا لهم الطريق ويؤمنوهم على انفسهم واهليهم فابوا
الا ان يقتلوهم فصرخوا حينئذ على القتال وخرجوا من البلد ثمانية عشر شعبان وقتلواهم

على الباشا ورجع الى المحكمة
وكان عند ما وصل الى رشيد
أرسل الى الباشا الي امره بعمارة
المحكمة فالزم الباشا اصحابها
بالعمارة و امرهم بالاجتهاد
في ذلك (وفيه) فقد ألهم
وشح جوده كذلك الذكر
والعسل أو أما العسل الأبيض
فبلغ الرطل خمسين نصفاً ان
وجد لعدم الوارد من ناحية
قبلى وقلة المسمى بالجهة
البحرية واستقر الاني الكبير
بجهة اللاهون وبقيّة
الجماعة جهة المنية واسيطوط
وعثمان بك حسن يجبل
الطير بالبر الشرقي (وفي خامسه)
أشيع سفر محمد علي الى
بلاده وكذلك احمد بك
وغيرهم من اكابرهم وشروعوا
في بيع جمالهم و بلادهم
ومتاعهم وكثر لغط الناس
بسبب ذلك وكثر افساد
العساكرو حفظهم واعلق
اهل الاسواق الدكاكين
وخاف الناس المرور وطيروا
منهم وخصوصاً الانكشارية
(وفي يوم الثلاثاء سادسه)
مر محمد علي وخلفه عدة كبيرة
من العساكر وهو ماش على
اقدامه وكذلك حسن بك
اخو طاهر باشا وعابدي بك
واغات الانكشارية والوالي
جالس منهم جماعة جهة
الغورية وخان الخليلي ساعة
ثم ذهبوا وكانهم يطعمون الناس وامام بعضهم المناداة

قتال مستعمل فنصرهم الله على البربر ومن بقي عليه لينصره الله وانهم لم يهزم البربر هزيمة
عظيمة وتحق كل طائفة منهم ببلد فاستولوا عليه وأما القاسم بن جود فانه سار الى أشبيلية
وكتب الى اهلها في اخلاء البلد داريسكنها البربر فحفظهم ذلك عليهم وكان بها ابنا محمد
والحسن فصار بها أهلها فاحر جودهم اعنهم ومن معهم واضبطوا البلد وقدموا على
انفسهم ثلاثة من شيوخهم وكبرائهم وهم القاضي ابو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد
البحري ومحمد بن يريم الالهاني ومحمد بن محمد بن الحسن الزبيدي وكانوا يدبرون أمر البلد
والناس ثم اجتمع ابن يريم والزبيدي وسالوا ابن عباد أن يتفرد بتدبير امرهم فامتنع
والحواعليه فلما خاف على البلد بامتناعه أجابههم الى ذلك وانفرد بالتدبير وحفظ البلد
فلما رأى القاسم ذلك سار في تلك البلاد ثم انه نزل بربش فزحف اليه يحيى ابن اخيه
على ومعه جمع من البربر فحصره ثم أخذوه اسيراً فحبسه يحيى فبقي في حبسه الى ان توفي
يحيى وملك اخوه ادريس فلما ملك قتله وقيل بل مات حتف انفه وهو جل الى ابنه محمد
وهو بالجيزة الخضر ادفن فيه وكانت مدة ولاية القاسم بقرطبة مذكورة بالخلافة الى
ان اسره ابن اخيه ستة اعوام وبقي محبوساً ست عشرة سنة الى ان قتل سنة احدى
وثلاثين واربع مائة وكان له ثمانون سنة وله من الولد محمد والحسن امهما أميرة بنت
الحسن بن القاسم المعروف بقتون ابن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان اسعرا عيناً كحل مصفر
اللون طويلاً خفيف العارضين

(ذكر عبد بن أمية الى قرطبة وولاية المستظهر)

لما انهم البربر والقاسم بن علي من اهل قرطبة على ما ذكرناه اتفق رأي اهل قرطبة
على رد بني أمية فاخذوا عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر
الاموي فبايعوه بالخلافة ثالث عشر رمضان من سنة أربع عشرة وأربع مائة وصره
حينئذ اثنتان وعشرون سنة وتلقب بالمستظهر بالله فكانت ولايته شهر واحد وسبعة
عشر يوماً وقتل وكان سبب قتله انه اخذ جماعة من اعيان قرطبة فحبسهم ليلتهم الى
سليمان بن المرتضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وأخذ
أموالهم فسعوا عليه من العقب والبروا الناس فاجابههم صاحب الشرطة وغيره واجتمعوا
وقصدوا السجن فخرجوا من فيه وكان ممن وافقهم على ذلك أبو عبد الرحمن محمد بن
عبد الرحمن الاموي في جماعة كثيرة فظفروا بالمستظهر فقتلوه في ذي القعدة ولم يعقب
وكنته ابو المطرف وامه ام ولد وكان أبيض اشقر أعين شثن الكفين رجب الصمد
وكان أدنيه اخطيباً بليغاً رقيق الطبع له شعر جيد وكان وزيره ابا محمد علي بن احمد بن
سعيد بن خرم وكان سليمان بن المرتضى قد مات قبل قتله بعشرة أيام

(ذكر ولاية محمد بن عبد الرحمن)

لما قتل المستظهر بايع الناس بقرطبة محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الناصر

لكم اقتلوه وفي آخر مرورهم
وقع الخطف والتعرية (وفي
ذلك اليوم) وأخرا نها ومرت
مركبان فيهما عسكران نؤد
بالخيل المرخم ومعهما امرأة
وبتلك الجهة عسكران كشارية
ساكنون بيوت الجنون
فضر بوا عليهم رصاصا من
السبايل فقتل منهم جماعة
وهرب من نجاد وعرف العوم
فتحزب الارنؤد وجاه منهم
طائفة لذلك البيت فلم يجدوا
به احدا فارسل محمد على الى
حسن بكت وتكلم معه في شأن
ذلك (وفي صبحها يوم الاربعاء)
قتلوا ثلاثة وقيل خمسة ناحية
الموسكي يقال انه بسبب تلك
الحادثة وقيل بسبب آخر
(وفيها) سافر جماعة من
العسكر واخذوا المراكب
وارسلوا الى سكوندرية
ودمياط وشديد وغيرها
بطلب المراكب فشكت
المراكب ووقف حال
المسافرين وتعطلوا عن
الرواح والهي وغلل السمر
القمع والسمن وعدم اللحم
وكذلك باقي الاسباب
والماكولات زيادة عن الواقع
واذا وصلت مراكب نزل في
المركب الكبيرة الخمسة انغار
او العشرة والحال انها تسع
المائة وساروا ينهبون في
طريقهم ما يصادفونه من
المسافرين ويقتلونهم ويطلبون من البلاد اليكاف

وكنيته أبو عبد الرحمن الاموي في ذي القعدة سنة أربع عشرة وأربعمائة وخطبوا
له بالخلافة ولقبوه المستكفي بالله وكان همه لا يعدو فرجه ويطنه وليس له هم ولا فكر
في سواهما وبقي بها ستة عشر شهرا واما ما وثار عليه اهل قرطبة في ربيع الاول سنة
ست عشرة وأربعمائة فخلاعه وخرج عن قرطبة ومعه جماعة من أصحابه حتى صار الى
أعمال مدينة سالم فضاخ من بعض أصحابه فشوى له دجاجة وعمل فيها شيئا من البيش
فاكلها سات في ربيع الآخر من هذه السنة وكان في غاية الخلاف وله أخبار يقع
ذكرها وكان ربيعة أشقر أزرق مدور الوجه ضخم الجسم وكان عمره نحو خمسين سنة
ولما توفي أعاد اهل قرطبة دعوة المعتلي بالله يحيى بن علي بن حمود العلوي بها

(ذكر عود يحيى العلوي الى قرطبة وقتله)

لم مات أبو عبد الرحمن الاموي وصح عند أهل قرطبة خبر موته سعى معهم بعض اهلها
يحيى بن علي بن حمود العلوي ابي عبيدوه الى الخلافة وكان بمالقة يخطب لنفسه بالخلافة
فمكثوا اليه وخطبوه بالخلافة وخطبوا له في رمضان سنة ست عشرة وأربعمائة
فاجابهم الى ذلك وأرسل اليهم عبد الرحمن بن عطاء اليفري واليا عليهم ولم يحضروا
باختياره فبقي عبد الرحمن فيها الى محرم سنة سبع عشرة فسار اليه بمجاهد وخيران
العامر يان في ربيع الاول منها في جيش كثير فلما قابوا قرطبة ثار اهلها بعبد الرحمن
فخرجوه وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة ونجا الباقيون وأقام خيران ومجاهد بها نحو
شهر ثم اختلفا لخاف كل واحد منهما صاحبه فعاد خيران عن قرطبة اسبوع بيقين من
ربيع الآخر من السنة الى المريية وبقي بها الى سنة ثمان عشرة وتوفي وقيل سنة تسع
عشرة وصارت المريية بعد له صاحبه زهير العامري فخالف حبوس بن ماسك من
الصنهاجي البربري وأخوه على طاعة يحيى بن علي العلوي وبقي بمجاهدة ثم سار الى
دانية وقطعت خطبة يحيى منها واعيدت خطبة الامويين على ما نذر كره فيما بعد
ان شاء الله وبقي يتردد عليها بالعساكر واتفق البربر على طاعته وصلوا اليه ما يديهم
من الحصون والمدن فقوى وعظم شأنه وبقي كذلك مدة ثم سار الى قرمونة فاقام بها
محاصر الاشبيلية طامعا في اخذها فاتاه الخبر يومان خيلا لاهل اشبيلية قد أخرجها
القاضي ابو القاسم بن عباد الى نواحي قرمونة فركب اليهم ولقيهم وقد كمنوا له فلم يكن
باسرع من ان قتل وذلك في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وخلف من الولد
الحسن وادريس لا محي ولده وكان اسمرا عين أكل طويل الظهر قصير الساقين وقورا
هيئتنا وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وأمهر برية

(ذكر أخبار أولاد يحيى وأولاد اخيه وغيرهم وقمل ابن همار)

نذكر ههنا ما كان من أخبار أولاده وأولاد اخيه وغيرهم من العلويين مقتبعا لئلا
ينقطع الكلام وليأخذ بعضه ببعض لما قتل يحيى بن علي رجس أبو جعفر أحمد بن
أبي موسى المعروف بابن بنية ونجا الخادم الصقلي وهو ممدبر دولة العلويين فأتيا

سافر احمد بك وعلى بك اخو
طاهر باشا (وفيه) قلد الباشا
سلطانه ولاية جرجان
خيامة جهة ديرة العدوية
(وفي يوم الخميس ثاني
عشر منه) وصلت مراكب
من الشنابات الحربية فضر بوا
لها مدافع من القلعة (وفي
يوم الاحد) تعدى جماعة من
العسكر وخطفوا هاشم الناس
واتفق ان الشيخ ابراهيم
البحيني مر من جهة الداودية
وهو راكب بهيمة فاخذوا
طيلسانه من على كتفه
وعمامة قابعه وقتلوا من
بعضهم أنفارا (وفي يوم
الاثنين) نزل الاغا ونادى
على العسكر بالخروج والسفر
الى التجريدة وكل من كان
مسافرا الى بلاده فليسافر
(وفيه) مرت زوجة
عندها من بك البرديسي مع
العرب الى زوجها بقبلي فلما
بلغ الخبر الباشا حضر اخاها
والحر وفي وسالها معانها فقلا
لم نعلم بهرو بها فموقع اخاها
عنده ثم أطلقه بشفاعته
المحروقي

• (شهر رجب الفرد سنة

١٢١٩)

استهل بيوم السبت فيه انتقل
العسكر المسافرون من ديرة
العدوية الى ناحية طراوسافر
منهم عدة مراكب وسافر

مالقة وهي دار عمليتهم فطابا اخاه ادريس بن علي وكان له سببة وطعنة وطلباه
فاثى الى مالقة وبايعاه بالخلافة على ان يجعل حسن بن يحيى المقتول مكانه بسببة
فأجابهما الى ذلك فبايعاه وسار حسن بن يحيى ونجا الى سببة وطعنة وقلب ادريس
بالمنايا بالله فبقى كذلك الى سنة ثلاثين واحدى وثلاثين واربع مائة فسير القاضي
ابو القاسم بن عباد ولده اسمعيل في عسكر ليقب على تلك البلاد فاخذ قرمونة واخذ
أيضا أشبونة واستحسنة فارس صاحبها الى ادريس والى باديس بن حبوس صاحب
صنهاجة فأتاه صاحب صنهاجة بنفسه وامده ادريس بعسكر يقوده ابن ببيعة مدبر دولته
فلم يحسر وعلى اسمعيل بن عباد فعادوا عنه فسار اسمعيل مجد الى اخذ على صنهاجة
الطريق فادر بهم وقد فارقهم عسكر ادريس قبل ذلك بساعة فأسلمت صنهاجة من
ردهم فعادوا وقتلوا اسمعيل بن عباد فلم يلبث أصحابه أن انهزموا وأسلموه فقتل وحل
رأسه الى ادريس وكان ادريس قد أيقن بالهلاك وانتقل عن مالقة الى جبل يحتجى
به وهو مريض فلما أناه الرأس عاش بعده يومين ومات وترك من الولد يحيى ومحمدا
وحسنا وكان يحيى بن علي المقتول قد حبس ابني عمه محمد والحسن ابني القاسم بن جود
بالجزيرة فلما مات ادريس أخرجهما الى كل بهما وادعاهما الناس اليهما فبايعهما
السودان خاصة قبيل الناس لميل أبيهما اليهم فلك محمد الجزيرة ولم يقسم بالخلافة وأما
الحسن بن القاسم فانه تنسك وترك الدنيا وجمع وكان ابن ببيعة قد أقام يحيى بن ادريس
بعد موت والده بمالقة فسار اليها انجاء الصقلي من سببة هو والحسن بن يحيى فهرب ابن
بيعة ودخلها الحسن ونجا فاستمالا ابن ببيعة حتى حضر فقتله الحسن وقتل ابن عمه يحيى
ابن ادريس وبايعه الناس بالخلافة وقلب بالمستنصر بالله ورجع نجا الى سببة وترك مع
الحسن المستنصر نائبه يعرف بالشطيفي فبقى حسن كذلك نحو من سنتين ثم مات
سنة أربع وثلاثين واربع مائة فقبل ان زوجته ابنة عمه ادريس سمته فقام على اخيها
يحيى فلما مات المستنصر اعتقل الشطيفي ادريس بن يحيى وسار نجا من سببة الى
مالقة وعزم على محارم العلويين وان يضبط البلاد لنفسه واطهر البربر على ذلك فعظم
عندهم فقتلوه وقتلوا الشطيفي واخر جواد ادريس بن يحيى وبايعوه بالخلافة وتسمى
بالعالي وكان كثير الصدقة يتصدق كل جمعة بخمسة مائة دينار وورد كل مطر وعن وطنه
واعاد عليهم املاكهم وكان مناديا حسن الاقامة لشعر جده الا انه كان يذهب
الا يزال ولا يحب نساء عندهم وكل من طلب منهم حصنا من بلاده اعطاه فاخذ منه
صنهاجة عدة حصون وطلبوا وزيره ومدبر امره صاحب ابيه موسى بن عفان ليقب لوه
فسلمه اليهم فقتلوه وكان قد اعطى ابني عمه محمد والحسن ابني ادريس بن علي في حصن
ايرش فلما رأى ثقة بامر شاطرا بآرائه خالف عليه وبايع ابن عمه محمد بن ادريس
ابن علي وثار بادر ادريس بن يحيى من عنده من السودان وطلبوا محمد ابا اليهم فسلم
اليه ادريس الامرو وبايع له سنة اثنين وثلاثين واربع مائة فاعتقله محمد وقلب
بالمهدي وولى اخاه الحسن عهده ولقبه السامي وظهرت من المهدي شجاعة وجراة

بمخرج العسكر المسافر من
وكثر اذى العسكر للناس
وخطفوا الحميم ونعطلت
اشغال الناس في السعي الى
مصالحهم ونقل بضائعهم
(وفي يوم الاربعاء) سافرت
التجريدة برا وبحرا وتاخذ
على عن السفر الى بلاده كما
كان اشيع ذلك واشتهر انه
مسافر الى جهة قبلى وورد
الخبر باستقرار كاشف بنى
سوى فها ولم يكن بها احد
من المصرية (وفي يوم الاحد
تاسعه) نزل الباشا الى ولية
عرس مدعوا بيوت السيد
محمد بن الدواخلى بحارة
الجديدة وكفر الطماعين
ونزل في حال مروءة بيت
السيد عمر افندي نقيب
الاشراف فجلس عنده ساعة
وقدم له حصانين (وفي غادي
عشر) نزل الباشا الى التبديل
ومن سوق السمكية قرأى
عسكري ياشترى كوز صفيح
فاعطاه خمسة انصاف فاقب
السمكى الابعشرة فاقب ولم يدفع
له الا خمسة قرأه الباشا فقال
له اعطه ثمنه فقال له وايش
الاقبل وهو لم يعرفه فقال
له اما تخاف من الباشا فقال
الباشا لى زى فضربه الباشا
وقتلوه ومضى (وفي يوم الاثنين
سابع عشر) احضر واربعة
رؤس ووضعوها تجاه باب
زويلة واشاعوا انه من مقبلة وقعت بينهم وبين

فها به البربر وخافوه فراسوا الموكل بادر يس بن يحيى فاجابه - م الى اخرجه واخرجه
وبايح له وخطب له بسبقة وطمحة بالخلافة وبقى الى ان توفي سنة ست واربعين ثم ان
المه - دى راى من اخيه السامى ما انكره فنفاه عنه فسار الى المدونة الى جبال شمارة
واهلها يتعادون للعلويين ويعظمونهم - م فبايعوه ثم ان البربر خاطبوا محمد بن القاسم
بالجزيرة واجتمعوا اليه وبايعوه بالخلافة وتسمى بالمهدى ايضا فصار الامر في غاية
الاخلاق والفضيحة اربعة كلهم يسمى امير المؤمنين في رقعة من الارض مائة دارها
ثلاثون فرس خافرجعت البربر عنه وعاد الى الجزيرة فمات بعد ايام فولى الجزيرة
ابنه القاسم ولم يتسم بالخلافة وبقى محمد بن ادريس بمالقة الى ان مات سنة خمس
واربعين وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالى عند بنى يفرن بتا كرنا فلما توفي محمد
ابن ادريس بن على قصد ادريس بن يحيى مالقة فلما كانا ثمانية فمات الى صنهاجة

• (ذ كرو لابه هشام الاموى قرطبة)

لما قطعت دعوة يحيى بن على الاموى عن قرطبة سنة سبع عشرة واربع مائة على
ما ذكرناه قبل اجمع اهلها الى خلع العلويين لميلهم الى البربر واعداد الخلافة
بالاندلس الى بنى امية وكان راسهم في ذلك ابا الحزم جهور بن محمد بن جهور فراسوا
اهل الثغور والمثقالين هناك في هذا فاتفقوا معهم فبايعوا والباب بكر هشام بن محمد بن
عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموى وكان مقبلا باليمن مذ قتل اخوه المرتضى
فبايعوه في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وتلقب بالمعتد بالله وكان اسن من المرتضى
ونفض الى الثغور فتردد فيها وجرى له هناك فتن واضطراب شديد من الرؤساء الى ان
اتفق امرهم على ان يسير الى قرطبة دار الملك فصار اليها ودخلها فاما من ذى الحجة سنة
عشرين وبقى بها حتى خلع ثاني ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وكان سبب خلعها ان
وزيرها باعاصم سعيدا القزاز لم يكن له قديم رياسة وكان يخاف الوزراء المتقدمين
ويشرب الى اخذ اموال التجار وغيرهم وكان يصل البربر ويحسن اليهم ويقرهم - م
فنفروا عنه اهل قرطبة فوضعوا عليه من قتله فلما قتلوا استوحشوا من هشام فخلعوه
بسيده فلما خلع هشام قام امية بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر
وتسود القصر مع جماعة من الاحداث ودعا الى نفسه فبايعه من سواد الناس كثير
فقال له بعض اهل قرطبة نخشى عليك ان تقتل في هذه الفتنة فان السادة قدوات
عنكم فقال يايعزنى اليوم واثمة لو في غدا فافنا اهل قرطبة واعيانهم اليه والى المعتد
بالله يامرونا بالخروج عن قرطبة فودع المعتد اهل وخارج الى حصن محمد بن الشور
بجبل قرطبة فبقى معه الى ان غدر اهل الحصن بمحمد بن الشور فقتلوه واخرجوا المعتد
الى حصن آخر حبسوه فيه فاحتال في الخروج منه لى لاوسا الى سليمان بن هود
الجذامى فاكرمه وبقى عنده الى ان مات في صرة سنة ثمان وعشرين ودفن بملاحية
لاردة وهو آخرا ملوك بنى امية بالاندلس واما امية فانه اختفى بقرطبة فنادى اهل
قرطبة بالاسواق والارباض ان لا يلقى احدا من بنى امية بها ولا يتركم عنده احد

زويلة واشاعوا انه من مقبلة وقعت بينهم وبين

ووصل ايضا جملة اسرى طاعواهم الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) طلع محمد على الى القلعة فطلع عليه الباشا فروه سمور على سفره الى قبلي وبرز بوطاقه الى خارج (وفي يوم الاربعاء سادس عشر ينة) اتهموا قاضي اغابانه بكتاب الامراء المصرية القبالي ومنعه من السفر الى قبلي وارهوه بان يسافر الى بلاده فركب في عسكره وذهب الى بولاق وفتح وكالة على بك الجديدة ودخل فيها بعسكره وامتنع بها وانضم اليه كثير من العسكر فحضر اليه محمد على وكلهم وكذلك حضر اليهم الباشا سيولاق فلم يمشوا وقالوا لا نساغر ولا نذهب الا بمرادنا واعطونا المنكر من ملوفاتنا فتركهم ونادوا على خبا زين بولاق لا يبيعون عليهم الخبز ولا المأكولات فارسل قاضي اغا الى المحتسب وقال له نحن نأخذ العيش بتمنه فان منعتموه من الاسواق طلعنا الى البيوت واخذنا ما فيها من الخبز ويترب على ذلك ما يرتب من الافساد فاخبروا الباشا بذلك فاطاعوا لهم ببيع الخبز وغيره واستمر على ذلك اياما (وفيها) شرعوا في تحرير فردة على البلاد وكتبوا دفترها الا على عاتقون الف فضة ودون ذلك ويطبعها على كل بلد جاز وسمن واغنام وقمح

نخرج امية فيمن خرج وانقطع خبره مدة ثم اراد العود اليها فعاذ طمعاني ان يسكنها فارسل اليه شيوخ قرطبة من منعه عنها وقيل قتل وغيب وذلك في جمادى الآخرة سنة اربع وعشرين من ثم انحلت عدا الجماعة وانتشر وافتقرت البلاد على ما نذكره

(ذكر تفرق عمال الاندلس)

ثم ان الاندلس اقتسمها اصحاب الاطراف والرؤساء فتغلب كل انسان على شئ منه فصاروا مثل ملوك الطوائف وكان ذلك اضر شئ على المسلمين فطمع بسبيهم العدو المكافر خذله الله فيهم ولم يكن لهم اجتماع الى ان ملكه امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين على ما نذكره ان شاء الله فاما قرطبة فاستولى عليها ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور الملقب بدم ذكره وكان من وزراء الدولة العارمية اديم الرياسة موصوفا بالدهاء والعقل ولم يدخل في شئ من الفتن قبل هذا بل كان يتصاون عنها فلما خالاه الجو واه كنهه القرصة وثب عليها فقتل امرها وقام بحمايتها ولم ينتقل الى رتبة الامارة ظاهر ابل دبره تدير اليه واطهر انه حام للبلد الى ان يحيى من يستحقه ويتفق عليه الناس فيسلمه اليه ويرتب اليه وابين والحشم على ابواب قصور الامارة ولم يقول هو من داره اليها وجعل ما يرتفع من الاموال السلطانية بايدي رجال رتبهم لذلك وهو المشرف عليهم وصير اهل الاسواق جند ارجلهم ربح اموال تسكون بايديهم دينار عليهم فيكون الربح لهم ورأس المال باقيا عليهم وكان يتعهدهم في الاوقات المتفرقة لينظر كيف حفظهم لها وقرق السلاح عليهم فكان احدهم لا يغيره سلاحه حتى يتجمل حضوره ان احتاج اليه وكان جهور يشهد الجنائز يعود المرضى ويحضر الافراح على طريقة الصالحين وهو مع ذلك يدير الامر تدير الملوك وكان مامون بجانب وأمن الناس في ايامه وبقي كذلك الى ان مات في صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وقام بامرها بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور على هذا التدبير الى ان مات فغلب عليها الامير الملقب بالمأمون صاحب طليطة فديرها الى ان مات بها وأما شبيلية فاستولى عليها القاضي أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وهو من ولد النعمان ابن المنذر وقد كرنا سبب ذلك في دولة يحيى بن علي بن جهود قبل هذا وفي هذا الوقت ظهر امر المؤيد هشام بن النعمان وكان قد اختفى وانقطع خبره وكان ظهوره بمسافة ثم سار منها الى المرية فخافه صاحبها زهير العارمي فاخرجهم منها فقصد قلعة رباح فاطاعه أهلها فسار اليهم صاحبها اسمعيل بن ذي النون وحاربهم فضعفوا عن مقاومتها فاخرجوه فاستدعاه القاضي أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اليه باشبيلية وأذاع أمره وقام بنصره وكان رؤساء الاندلس في طاعته فاجابه الى ذلك صاحب بنسبة ونواحيها وصاحب قرطبة وصاحب دانية والجزائر وصاحب طرطوشة وأقروا بالخلافة وخطبوا له وجددت بيعته بقرطبة في الحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثم ان ابن عباد سير جيشا الى زهير العارمي لانه لم يخطب للمؤيد فاستجده زهير جبوس بن ما كسن

وتبن وشعب (وفي ١١٩ اواخره) حصلت نوبة متابع مروء

الغيوم وحصل وعد هائل
ودخل الليل فكثر الرعد
والبرق وتبعه المطر ثم حضر
اناس بعد ايام من جهة شرقية
بليس واخبروا انه نزل بناحية
مستول صواعق اهلكت
نحو والعشر من من بني آدم
وابقاروا غنا ما ومهيت عين
اشخاص من الناس (وفي
هذا الشهر) شرعوا في عمل
كسوة الكعبة بيد السيد اجد
الحروقي فقيد بها وكيله بذلك
وشرعوا في عملها في بيت الملا
بحارة المقاصيص

(شهر شعبان سنة ١٢١٩)

استهل بيوم الاحد في رابعه
حضر الحسين بك طوخان
وطلع الى القلعة ونزل الى
الباشا وادس خلعة من خلع
الباشا ووقا وركب ونزل
من القلعة وامامه الجاويشية
والسعاة واللازمون وضررت
له النوبة بمعنى انه صار عوضا
عن اخيه (وفي يوم الخميس)
نزل قادري اغا ومن معه من
العسكري الى المراكب وسافر
جهة بحري وسافر خلفهم عدة
من الدلاة (وفي يومه) اشيع
ابطال الفرقة في هذا الوقت
ثم قرر واملوا بات دون ذلك
(وفي يوم الخميس ثاني هسره)
نودي بخروج العسكري الى
السفر لجهة قبلي ولا يماخضهم
من كان مسافرا فشرعوا في

المنهاجي صاحب غرناطة فسار اليه بجيشه فعادت عساكر ابن عباد ولم يكن بين
العسكري قتال واقام زهير في بياسة وعاد جوس الى ما لقيت في رمضان من هذه
السنة وولي بعده ابنه باديس واجتمع هو وزهير ليقعا كما كان زهير وجوس
فلم تستقر بينهما قاعدة واقعة لاقتل زهير وجمع كثير من اصحابه او اخر سنة تسع
وعشرين ثم في سنة احدى وثلاثين التقى عساكر ابن عباد وعالمهم ابنه اسمعيل مع
باديس بن جوس وعساكر ادريس العلوي على ما ذكرناه عند اخبار العلويين فيها
تقدم الانهم اقموا لواقعة الاشد اشد اقبل اسمعيل ثم مات بعده ابو القاسم ابو القاسم
سنة ثلاث وثلاثين وولي بعده ابنه ابو عمر وعباد بن محمد وابق بالمعتضد بالله فضبط
ما ولى واظهر قضاة المؤيد هذا قول ابن أبي الفياض في المؤيد وقال غيره ان المؤيد
لم يظهر خبره منذ عدم من قرطبة عند دخول علي بن حود اليها وقتله سليمان وانما
كان هذا من تمويها توين ابن عباد وحيله ومكره وأعجب من اختفاء حال المؤيد ثم تصديق
الناس ابن عباد فيما أخبر به من حياته ان انسانا حضر ياظهر بعد موت المؤيد
بعشرين سنة وادعى انه المؤيد فبيع بالخلافة وخطب له على منابر جميع بلاد
الاندلس في اوقات متفرقة وسفكت الدماء بسببه واجتمعت العساكر في أمره ولما
اظهر ابن عباد موت هشام المؤيد واستقل بالمراسيدلية وما اضاف اليها بقي كذلك
الى ان مات من ذبحته لحمة اليلتين خلتا من جادى الاخرة سنة احدى وستين
واربع مائة وولي بعده ابنه ابو القاسم محمد بن عباد ابن القاضي أبي القاسم ولقب
بالمعتضد على الله فاتسع ملكه وشيخ سلطانه وملك كثير من الاندلس وملك قرطبة
أيضا وولى عليها ابنه الظافر بالله فبلغ خبر ملكه لها الى يحيى بن ذى النون صاحب
طليطلة فسار عليه فاضمن له جرير بن عكاشة أن يجعل ملكه له وسار الى قرطبة
واقام بها يسعي في ذلك وهو ينظر الفرصة فانفق ان في بعض الليالي جاءه مطر عظيم
ومعه رجح شديدة ورعد وبرق فتأرجح فيمن معه ووصل الى قصر الامارة فلم يجد من
يماذه فدخل صاحب الباب الى الظافر واعلمه فخرج من معه من العبيد والحرس
وكان صغير السن وجل عليهم ودفعهم عن الباب ثم انه عثر في بعض كراته فسقط
فوثب بعض من يقاتله وقتله ولم يبلغ الخبر الى الاجناد واهل البلد الا والقصر قد ملك
وتلاحق بجري رايحه واشياعه وترك الظافر ملقى على الارض عريان فاخر عليه بعض
اهل قرطبة فابصره على تلك الحال فترعرع ردا هو القاه عليه وكان أبوه اذا ذكره يقتل

ولم ادر من ألقى عليه رداه على انه قد سل عن ماجد محض

ولم يزل المعتمد يسعي في اخذها حتى عاد ملكها وترك ولده المأمون فيها فاقام بها حتى
أخذها جيش أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وقتل فيها بعد حروب كثيرة ياتي ذكرها
ان شاء الله تعالى سنة أربع وثمانين واخذت اشبيلية من أبيه المعتمد في السنة
الذكرورة بقي محبوسا في انجاس الى ان مات بها رحمه الله وكان هو واولاده جميعهم
الرشيد والمأمون والراضي والمعتمد وأبوه وبنوه علماء فضلا شعرا واما بطليوس

الخروج وقضاة حوائجهم وصاروا يخطون جبر الناس

وعلى يده فرمان جواب عن
مراسلة للبasha بأرسال باشة
اليه بنوع لها فظمها من الوهابيين
وانه أعطاه فخرية شهرين
وبان يرسل اليه ما يحتاجه من
الذخيرة وكذلك محمد باشا
والى جده يعطى له ما يحتاجه
من الذخيرة لاجل حفظ
الحرمين والوصية برعية مصر
ودفع الخالفين وأمثال ذلك
فعمل الباشا الذي ان في ذلك
اليوم وقرؤا فرمان وضر بوا
عديدة مدافع (وفيه) مات
الشيخ حجاب (وفي يوم السبت
رابع عشره) سافر محمد على
(وفيه) هرب على كاشف
السليدار الاتي ومن مصر
من جاعته فلما وصل الخبر
الى الباشا اوسل الى بيوتهم
فلم يجد فيها احدا فسرروها
وقبضوا على الجيران ونهبوا
بعض البيوت (وفي سابع
عشره) سافر حسن باشا ايضا
ونادوا على العسكر بالخروج
(وفي تاسع عشره) حضر
طائفة من الدلاة نحو المائتين
وخمسين نفرا فانزلهم الباشا
بقصر العيني (وفي يوم الثلاثاء
الذي كور سابع عشره) عمل
السيد احمد المروقي واجمة
ودعا الباشا الى داره فنزل اليه
وقعدى عنده وجلس نحو
ساعتين ثم ركب وطلع الى
القاعة فأرسل المروقي خلفه

فقام بها ساورا الفتي العامري وتلقب بالمنصور ثم انتقلت به -هـ الى ابي بكر محمد بن
عبد الله بن سلامة المعروف بابن الافطس اهل من بربره كنيسة لكنه ولد ابو بالاندا من
ونشأ بها وتعلموا بحاق اهلها وانتسبوا الى تحيب وشا كلهم الملك فلما توفي صارت
بعده الى ابنه ابي محمد عمر بن محمد واتسع ملكه الى اقصى المغرب وقتل صيرامع ولد بن له
عند تغلب امير المسلمين على الاندلس واما طليطلة فقام بها رها ابن يعيش فلم تطل مدته
وصارت رياسته الى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن مطرف بن ذي النون واقبله
الظافر بحول الله واصله من البربر وولد بالاندلس وقادبا آداب اهلها وكان مولد
اسمعيل سنة تسعين وثلاثمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين واربع مائة وكان عالما بالادب
وله شعر جيد وصنف كتابا في الآداب والاخبار وولي بعده ابنه يحيى فاشتغل
بالجلاعة والمجرن واكثر مهادة الافرنج ومصانعتهم لم يتلذذ باللعب وامتدت يده الى
أموال الرعية ولم تزل الفرنج تأخذ حصونه شيئا بعد شيء حتى أخذت طليطلة في سنة
سبع وسبعين واربع مائة وصار هو بالنسية واقام بها الى ان قله القاضي بن جفاف
الاحنف وفيه يقول الرئيس ابو عبد الرحمن محمد بن طاهر

ايها الاحنف مهلا ■ فلقد جئت عويضا
اذ قلت الملك يحيى ■ وتقمصت القميضا
رب يوم فيه تجزي ■ لا تجد فيه عحيضا

واما سر قسطة والنغر الاعلى فكان بيد منذر بن يحيى التميمي ثم توفي وولي بعده ابنه
يحيى ثم صارت بعده لسليمان بن احمد بن محمد بن هود الجذامي وكان يلقب بالمستعين بالله
وكان من قواد منذر على مدينة لاردة وله وقعة مشهورة بالفرنج بطليطلة سنة اربع
وثلاثين واربع مائة ثم توفي وولي بعده ابنه المقدر بالله وولي بعده ابنه يوسف بن احمد
المؤمن ثم ولي بعده ابنه احمد المستعين بالله على لقب جده ثم ولي بعده ابنه عبد الملك
عماد الدولة ثم ولي بعده ابنه المستنصر بالله وعليه انقرضت دولتهم على رأس الخمائة
فصارت بلادهم جميعها لابن تاشفين ورايت بعض اولادهم يمدق سنة تسعين وخمسمائة
وهو فقير جدا وهو قديم الربوة فسبحان من لا يزول ولا تغيره اندهور واما طرطوشة
فولياها ابي الفتي العامري واما بالنسية فكان بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز
ابن عبد الرحمن بن محمد بن المنصور بن ابي عامر المعافري ثم انضاف اليه المربية وما كان
اليها وبعده ابنه محمد ودام فيها الى ان غدر به صهره المأمون بن اسمعيل بن ذي النون
واخذ منه رياسة بالنسية في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربع مائة فانتزع الى المربية
واقام بها الى ان خلع على مانذ كره ان شاء الله تعالى واما السهلة فلما حكمها عبدود بن رزين
واصله بربري ومولده بالاندلس فلما هلك ولي بعده ابنه عبد الملك وكان اديبا شاعرا
ثم ولي بعده ابنه عز الدولة ومنه ملكها المملوكون وامادانية وجزائر فكانت بيد الموفق
ابي الحسن مجاهد العامري وسار اليه من قرطبة الفقيه ابو محمد عبد الله المعيطي ومعه
خلق كثير فقامه مجاهد شبه خليفة يصدر عن آية وبإيعافه في جمادى الآخرة سنة خمس

واربع مائة فقام المعيطى بدانية مع مجاهد ومن انضم اليه نحو خمسة أشهر ثم سار هو
ومجاهد في البحر الى الجزائر التي في البحر وهي ميورقة باليام ومورقة بالنون وبابسة
ثم بعث المعيطى بعد ذلك مجاهدا الى سر دانية في مائة وعشرين مركبا بين كبير وصغير
ومعه ألف فرس ففتحها في ربيع الاول سنة ست واربعمائة وقتل بها خلقا
كثيرا من النصارى وسي مثلهم فسار اليه افرنج والروم من البر في آخر هذه السنة
فانجسوه منها ورجع الى الاندلس والمعيطى قد توفي فغاص مجاهد في تلك الفتى الى
أن توفي وولي بعده ابنه علي بن مجاهد وكانا جميعا من أهل العلم والحجة لاهله والاحسان
اليهم وولاههم من اراضي البلاد وادانيها ثم مات ابنه علي فولى بعده ابنه ابو عامر
ولم يكن مثل أبيه وجده ثم ان دانية وسائر بلاد بني مجاهد صارت الى المقتدر بالله
أحمد بن سليمان بن هود في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة وامر حمية
فولاهم بنو طاهر واستقامت رياسته لابي عبد الرحمن منهم المدعو بالرئيس ودامت
رياسته الى ان اخذها منه المعتد بن عباد علي يد وزيره أبي بكر بن عمار المهري فلما
ملكها عصى على المعتد فيها فوجه اليه عسكر امقدمهم أبو محمد عبد الرحمن بن رشيق
القشيري فحصره ووضعه واقبله حتى هرب منها فلما دخلها القشيري عصى فيها ايضا
على المعتد الى ان دخل في طاعة الملتزمين وبقى أبو عبد الرحمن بن طاهر بمدينة
بلنسية الى ان مات بها سنة سبع وخمسمائة ودفن بمصرية وقد نيف على تسعين سنة
وأما المربية فلما خيرا ان العاصم وتوفي كاذرنا وولاه بعده هير العاصم واتسع
ملكه الى شاطبة الى ما يجاورهم بل طيلة ودام الى ان قتل كما تقدم وصارت مملكة
الى المنصور في الحسن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر فولى بعده
ابنه محمد فلما توفي عبد العزيز ببلنسية اقام ابنه محمد بالمرية وهو يدبر بلنسية فانهز
الفرصة فيها الممامون يحيى بن ذي النون واخذها منه وبقى بالمرية الى ان اخذها منه
صهره ذو الوزارتين أبو الاحوص المعتصم معن بن معاذ التيجي ودامت له لورقة
وبياسة وجيان وغيرها الى ان توفي سنة ثلاث واربعمائة وولي بعده ابنه أبو يحيى محمد
ابن معن وهو ابن أربع عشرة سنة فكفله عمه ابو عتبة بن محمد الى ان توفي سنة ست
واربعين فبقى أبو يحيى مستضعفا صغيره واخذت بلاده البعيدة عنه ولم يبق له غير
المرية وما يجاورها فلما كبر اخذ نفسه بالعلوم ومكارم الاخلاق فامتد صيته واشتهر
ذكره وعظم سلطانه والتحق بنا كابر الملوك ودام بها الى ان نازله جيش الملتزمين ففرض
في اثناء ذلك وكان القتال تحت قصره فسمع يوما صياحا وجلبة فقال نقص علينا كل شيء
حتى الموت وتوفي في مرضه ذلك لثمان بقين من ربيع الاول سنة اربع وثمانين
وااربعمائة ودخل أولاده وأهله البحر في مركب الى بجاية قاعدة مملكة بنى حماد من
افريقية ومالك الملتزمون المربية وما معها واما مملكة فلما كان علي بن حمود لم تزل في
مملكة العلويين بخطب له فيها الى ان اخذها منهم ادريس بن حموس صاحب
غرناطة سنة سبع وأربعين وانقضى أمر العلويين بالاندلس واما غرناطة فلما كان

ولما كان اتساعه صبية ولده
وترجانه وكفدها وخلق عليهم
الباشا - راوى سمور (وفي
يوم الاحد ثاني عشر ينة)
توفي السيد احمد المحروقي خاة
وكان جالسا مع اصحابه حصه
من الليل فاخذته رعدة
فدبروه ومات في الحال في
سادس ساعة من الليل
فسبحان الحي الذي لا يموت
وركب ابنه وطلع الى الباشا
فوعده الباشا بخير وارسل
القاضي وديوان افندي
وختم على بيته وحواسله
ثم حضر واتي ثاني يوم فضبطوا
موجوداته وكتبوها في دفاتر
واودعوها في مكان وختموا
عليها وارسلوا علم ذلك الى الدولة
صحية صالح افندي وكان على
اهبة السيف ففرقه وحقه حتى
حرروا ذلك وسافر في يوم
الجمعة سابع عشر ينة (وفي
يوم الاربعاء خامس
عشر ينة) احضر واحد
وعشر من راسا لا يعلم ماهي
وهي مقبرة محشوة بالطين
واشاعوا انها من ناحية
المنية وانهم حاربوا عليها
وملكوها ولم يظهر لذلك اثر
بين (وفي يوم السبت ثامن
عشر ينة) البس الباشا ابن
السيد احمد المحروقي فروة
سمورو قفطانا على دار الضرب
وعلى ما كان ابو عليه من

الحكمة تم دجج الى بيته (وفي
وقع ربيع الجوارح المصبغة
جهة المكمكين على الحمام
فهدم ليوان المسلخ فحات من
من النساء والاطفال
والبنات ثلاثة عشر وخج
الاحياء من داخله وهن عرايا
ينفضن غبرات التربة
والموت وحضر الافا والوالي
ومنعوا من رفع القتلى
الابدراهم ونهبوا متاع
النساء وقبضوا على الشيخ محمد
الغهمي مبشر وقف القوي
ايلاوا عجلوه لان ثلث الحمام
جارق الوقف والحال ان
الحمام لم يسقط وانما هدمه
ماسقط عليه وكذلك طلبوا
ملاك الربع وهم الشيخ هر
الغرياني وشركاؤه فذهبوا
الى بيت الشيخ الشرقاوي
والتجوا اليه ثم ان القاضي
كلم الباشافي امر المردومين
وذكر له طلب الحما كم دراهم
على رفعهم واجتماع
مصيبتين على اهليهم والتمس
منه ابطال ذلك الامر فكتب
فرمانا يمنع ذلك ونودي به في
البلدة ومجبل (وفي ليلة
الاثنين) عمل موسم الرؤية
لثبوت هلال رمضان وركب
المختبب ومشايخ المحرف
على العادة من بيت القاضي
ولم يثبت الهلال تلك الليلة
ونودي انه من شعبان وانقض
شهر شعبان وقادري اغا
عاص جهة شابور في قرية وصالح اغا ومن معه من

حبوس بن ما كسن الصنهاجي ثم مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة وولي بعده ابنه
باديس فلما توفي ولي بعده ابن أخيه عبد الله بن باكين وبقى الى أن ملكها منه المملكون
في رجب سنة أربع وثمانين وأربعمائة وانقضت دول جميعهم وصارت الاندلس
جميعها للمماليك وملكهم أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وانضلت مملكته من المغرب
الاقصى الى آخر بلاد المسلمين بالاندلس (نعوذ الى سنة سبع وأربعمائة)

(ذكر الحرب بين سلطان الدولة وأخيه أبي الفوارس)

قد ذكرنا ان الملك سلطان الدولة لما ملك بعده أبيه بهاء الدولة ولى اخاه أبا الفوارس
ابن بهاء الدولة كرمان فلما وليها اجتمع اليه الديلم وحسنوا له محاربة أخيه وأخذ
البلاد منه فتهجز وتوجه الى شيراز فلم يشعر سلطان الدولة حتى دخل أبو الفوارس
الى شيراز فجمع عسا كره وسار اليه فخار به فأنهم زم أبو الفوارس وعاد الى كرمان فقبعة
اليها فخرج منها هاربا الى خراسان وقصد عين الدولة فمجددين سمكتين وهو يست
فا كرمه وعظمه وحمل اليه شيئا كثيرا واجلسه فوق دارين قابوس بن وشمكير فقال
دار نحن أعظم محلا منهم لان أباه وأعمامه خدموا آبائي فقال مجود لئلا كنهم أخذوا الملك
بالسيف أراد بهذا نصرة نفسه حيث أخذ خراسان من السامانية ووعد مجود أن ينصره
ثم ان أبا الفوارس باع جوهرتين كانتا على جهة فرسه بعشرة آلاف دينار فاشترهما
مجدود وجعلهما اليه وقال له من غلطكم تتركون هذا على جهة الفرس وقبعتهم مستون
ألف دينار ثم ان مجود اسير جيشا مع أبي الفوارس الى كرمان مقدمهم أبو سعد الطائي
وهو من أعيان قواده فسار الى كرمان فملكها وقصد بلاد فارس وقد فارقها سلطان
الدولة الى بغداد فدخل شيراز فلما سمع سلطان الدولة عاد الى فارس فالتقوا هناك
واقبلوا فأنهم زم أبو الفوارس وقتل كثير من أصحابه وعاد باسوا الحال وملك سلطان
الدولة بلاد فارس وهرب أبو الفوارس سنة ثمان وأربعمائة الى كرمان فسير سلطان
الدولة الجيوش في اثره فأخذوا كرمان منه فلحق شمس الدولة بن نصر الدولة بن بويه
صاحب همدان ولم يمكنه العود الى عين الدولة لانه أساء السيرة مع أبي سعد الطائي
ثم فارق شمس الدولة ولحق به هذب الدولة صاحب البطيحة كرمه وانزله داره وانفذ
اليه أخوه جلال الدولة من البصرة مالا وثيابا وعرض عليه الانحذار اليه فلم يفعل
وتردت الرسل بينهم وبين سلطان الدولة فاعاد اليه كرمان وسيرت اليه الخلع والتقليد
بذلك وجعلت اليه الاموال فعاد اليها

(ذكر قتل الشيعة باقر يقية)

في هذه السنة في المحرم قتل الشيعة بجميع بلاد فارس يقية وكان سبب ذلك ان المعز
ابن باديس ركب ومشي القيروان والناس يسلطون عليه ويدعون له فاجتاز بجماعة
فسال عنهم فقليل هؤلاء رافضة يسبون أبا بكر وعمر فقال رضى الله عن أبي بكر وعمر
فانصرفت العامة من فورها الى درب المقل من القيروان وهو مجتمع به الشيعة فقتلوا

على صاذه وصحبهتهم اخلاط
من العربان وجل اهل شابور
عنوا وخرجوا على وجوههم
مسانزلهم من الذهب وطلب
السكف وغير ذلك من العاصي
منهم والطائع فان كلاً من
الفرقيين تسلطوا على نهب
البلاد وطلب السكف وغيرها
واذا مرت بهم مركب نهروها
واخذوا ما فيها فامتنع ورود
المراكب وزاد الغلاء وامتنع
وجود السمن واذا وجد بيع
العشرة ارباط بخمسمائة
نصف فضة وستمائة ولا
يوجد بيع الرطل من
البصل في بعض الايام بثمانية
انصاف والارطب الغول
بثمانية عشر ريالاً والقمح
بستة عشر ريالاً والرطل الشعير
الدهن باربعين نصفاً والشيرج
بخمسة وثلاثين نصفاً واما
زيت الزيتون فنادر الوجود
وقس على ذلك

(شهر رمضان سنة ١٢١٩)

استهل بيوم الثلاثاء في ثمانية
حضر صالح اغا الذي كان
يحاصر قادري اغا وضر بواله
مدافع وتحقق ان قادري
طلب اماناً فارسلوه مع من
معه الى دمياط وذلك بعد ان
ضيقوا عليه وحضر اليه
كاشف البحيرة وضايقه من
الجهة الاخرى وقرعت ذخيرة
فعند ذلك أرسل الى كاشف
البحيرة فامنه (وفي سابعه)

وصل جماعة من الانكليز الى مصر وهم نحو سبعة عشر

منهم وكان ذلك شهرة العسكر واتباعهم طمعا في النهب وانبطت ايدي العامة في
الشيعة وأغراهم عامل القبروان وخرضهم وسبب ذلك انه كان قد أصحح امور البلد
فبلغه ان المعز بن باديس يريد عزله فاراد فسادة فقتل من الشيعة خلق كثير واحرقوا
بالنار ونهب ديارهم وقتلوا في جميع افرريقية واجتمع جماعة منهم الى قصر المنصور
قريب القبروان فحاصروا به فحضرهم العامة وضيقوا عليهم فاستدعاهم الجوع
فاقبلوا يخرجون والناس يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم وكما كان منهم بالهدية
الى الجوامع فقتلوا كلهم وكانت الشيعة تسمى بانغرب المشاركة نسبة الى ابي عبد الله
الشيخي وكان من المشرقوا كثر السعراء ذكر هذه الحادثة فن فرح مسرور ومن
باك خزين

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول احترقت قبة مشهد الحسين والاروفة وكان سببه انهم
اشعلوا شمعين كبيرتين فسقطتا في الليل على التماثيل فاحترق وتعدت النار وفيه ايضا
احترق غرطابق ودار القطن وكثير من باب البصرة واحترق جامع سمر من رأى وفيها
نشبت الركن اليماني من البيت الحرام وسقط حائط بين يدي حجرة النبي صلى الله
عليه وسلم ووقعت الزلقة الكبيرة على الصخرة بالبيت المقدس وفيها كانت فتنة كبيرة
بين اهل السنة والشيعة بواسطه فانتصر اهل السنة وهرب وجوه الشيعة والعلويين
الى علي بن يزيد فاستنصره وفيها في رجب مات محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل
ابو الحسين الضبي القاضي المعروف بابن الهمامي وكان من اعيان الفقهاء الشافعية
وكبار اهل الحديث مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ومحمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم
ابو عمر البسطامي الواعظ الفقيه الشافعي ولي قضاء نيسابور

(ثم دخلت سنة ثمان واربع مائة)

(ذكرة خروج الترك من الصين وموت طغان خان)

في هذه السنة خرج الترك من الصين في عدد كثير يزيدون على ثلثمائة الف فخرجوا من
اجناس الترك منهم الخطابية الذين ملكوا ما وراء النهر وسيرد خبر ملكهم ان شاء الله
تعالى وكان سبب خروجهم ان طغان خان لما ملك تركستان مرض مرضا شديدا
وطال به المرض فطمعوا في البلاد لذلك فساروا اليها وما آكوا بعضها وغنموا وسبوا
وبقي بينهم وبين بلاساغون ثمانية ايام فلما بلغه الخبر كان به امر يضاق سال الله تعالى
ان يعافيه لينتقم من الكفرة ويحجى البلاد منهم ثم يفعل به بعد ذلك ما اراد فاستجاب
الله وشفاه فجاء مع العساكر وكتب الى سائر بلاد الاسلام يستنفر الناس فاجتمع
اليهم من المتطوعة مائة الف وعشرون الفا فلما بلغ الترك خبر عافيته وجعه العساكر
وكثرتهم معه عادوا الى بلادهم فسار خلفهم نحو ثلاثة اشهر حتى ادركهم وهم
آمنون لبعدها مسافة فكبسهم وقتل منهم زبادة على مائتي الف رجل وأسروا مائة

الطرابلسي (وفي عاشره)
سافر صالحا إلى جهة بحري
قيل لما أتى بجاسم أفندي
الدفتر دار فانه لم يزل عاصيا
عن الحضور إلى مصر (وفيه)
ركب الباشا في التبريد
ونزل من جهة التبانة وجد
في طريقه عتكريا يأخذ
جل تبين من صاحبه قهرا
فمكلمه وهو لم يعرفه فاغلاظ
في الجواب فقتله ثم نزل إلى
جهة باب الشريعة وخرج
على ناحية قنطرة الازوق وجد
جماعة من العسكر خاصين
قصعة زبدة من رجل فلاح
وهو يصيح فادركهم وهم سبعة
وفهم شخص ابن بلد أمرد لابس
ملابس العسكر فامر بقتلهم
فقبضوا على ثلاثة منهم وفهم
ابن البلد وقتلوه ثم هرب
الباقون ثم نزل إلى ناحية
قنطرة الدكة وقتل شخصين
أيضا وبناحية بولاق كذلك
وبالجملة قتل في ذلك اليوم
ثلاثة وعشرين شخصا وأود
بذلك الخافه فأنكد العسكر
عن الايذاء قليلا وتواجد
السمن وبعض الاشياء مع
غلول الثمن (وفيه) تواترت
الاخبار بوقوع حرب بين
العسكر والامراء المصريين في
المنية وقتل من الامراء صالح
ملك الايني وفراديك من
المنساجق المجدد المقلدين
الامارة خارج مصر وهو زوج امرأة قاسم بك وخازن دار

الف وغنم من الدواب والخز كاهات وغير ذلك من الاراني الذهبية والفضية ومعمول
الصين ما لا يحصى ولا حصى له وعاد إلى بلاساغون فلما بلغها عاوده مرضه فمات منه وكان
عاد لا خير اذ ينبغي ان يعلم واهله ويميل إلى اهل الدين ويصلهم ويقر بهم وما اشبه قصته
بقصة سعد بن معاذ الانصاري وقد تقدمت في غزوة الخندق وقيل كانت هذه الحادثة
مع احمد بن علي قراخان اخي طغان خان وانها كانت سنة ثلاث واربع مائة

• (ذكر ملك اخيه ارسلان خان) •

لم مات طغان خان ملك بعده اخوه ابو المظفر ارسلان خان ولقبه شرف الدولة فخالف
عليه قدر خان يوسف بن بغراخان هرون بن سليمان الذي ملك بخارا وقد تقدم ذكره
وكان ينوب عن طغان خان بسمرقند فكانت بين الدولة يستجده على ارسلان خان فقدم
على جيكون جسر من السفن وضبطه بالاسل فلما عليه ولم يكن يعرف هناك قبل
هذا واعانه على ارسلان خان ثم ان بين الدولة خافه فدعا إلى بلاده فاصطلم قدر خان
وارسلان خان على قصد بلاد بين الدولة واقتسامها وسارا إلى بلخ وبلغ الخبر إلى بين
الدولة فقصدهما واقتهما لهما وصبرا الفريقان ثم انهزم الترك وعبروا جيكون فكان
من غرق منهم اكثر من ثمانين نجوا ودرسل متولي خوارزم إلى بين الدولة يئنه بالفتح
عقيب الواقعة فقال له من اين علمت فقال من كثرة القلائس التي جاءت على الماء وهرب
بين الدولة فشكل اهل تلك البلاد إلى قدر خان ما يلقون من عسكر بين الدولة فقال قد
قرب الامر بيننا وبين عدونا فان ظفرونا منكم وان ظفرونا فقد استرحتم منا ثم
اجتمع هو وقدر خان وكلاطعماو كان قدر خان عادلا حس السيرة كثير الجهاد فن
قتلوه خن وهي بلاد بين الصين وتركستان وهي كثيرة العلماء والفضلاء وبقي كذلك
إلى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة فتوفي فيها وكان يديم الصلاة في الجماعة ولما توفي
خلف ثلاث بنين منهم ابو شجاع ارسلان خان وكان له كاشغروختن وبلاساغون
وخطب له على منابرها وكان لقبه شرف الدولة ولم يشرب الخمر قط وكان دينامكرما
للعلماء واهل الدين فقصده من كل ناحية فوصلهم وأحسن اليهم وخلف ايضا
بغراخان بن قدر خان وكان له طراز واسيحاب فقدم اخوه ارسلان وأخذ ملكته
فتحاربا فانهم ارسلان خان وأخذ أسيرا فاودعوه الحبس وملك بلاده ثم ان بغراخان
هدب الملك لولده الاكبر واسمه حسين جغري فكين وجعله ولي عهد و كان لبغراخان
امراة منها ولد صغير فغاضها ذلك فعمدت اليه وسعته فمات هو وعدة من اهل خنفت
أخاه ارسلان خان بن قدر خان وكان ذلك سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وقتل وجوه
اصحابه وملك ابنه واسمه ابراهيم وسيرته في جيش إلى مدينة تعرف ببرسخان
وصاحبها يعرف بينا فكين فظفر به بينا فكين وقتله وانهم عسكره إلى امه واختلف
اولاد بغراخان فقصدهم متعاج خان صاحب سمرقند

• (ذكر ملك طغاج خان وولده) •

وكان طغغاج خان ابو المظفر ابراهيم بن نصر ايلك يلقب عماد الدولة وكان بيده سحر قند
 وفرغانة وكان ابوه زاهدا متعبدا وهو الذي ملك سمرقند فلما مات ورثه ابنه طغغاج
 وملك بعده وكان طغغاج متدينا لا ياخذ مالا حتى يستقني الفقهاء فورد عليه ابو شجاع
 العلوي الواعظ وكان زاهدا فوعظه وقال له انك لا تصلح للملك فاعلق طغغاج بابه وعزم
 على ترك الملك فاجتمع عليه اهل البلد وقالوا قد اخطا هذا والقيام بامورنا متعين عليك
 فعنه ذلك فتح بابه ومات سنة ستين اربعمائة وكان السلطان البارسلان قد قصد
 بلاده ونهبها ايامهم طغر بك فلم يقابل الشر بمثله وارسل رسولا الى القائم بامر الله سنة
 ثلاث وخمسين مئة بعوده الى مستقره ويسال التقدم الى البارسلان بالكف عن
 بلاده فاجيب الى ذلك وارسل اليه الخلع والاقاب ثم فلع سنة ستين وكان في حياته قد
 جعل الملك في ولده شمس الملك فقصد هذه اخوه طغان خان بن طغغاج وحصره بسمرقند
 فاجتمع اهلها الى شمس الملك وقالوا له قد خرب اخوك ضياعنا وافسدها ولو كان غيره
 لساعدناك ولكنه اخوك فلان دخل بينكم فوقعدهم المناجزة وخرج من البلد نصف
 الليل في خمسة ايام غلام معدن وكبس اخاه وهو غير محمط فظفر به فهرمه وكان هذا
 وابوهما حي ثم قصدهم رون بغراخان بن يوسف قدرخان وطغرل قراخان وكان
 طغغاج قد استولى على عماله كما هو قار بالسمرقند فلم يظفر بشمس الملك فصالحاه
 وعاد فصار الا اهل المناجزة يحبون لشمس الملك واهمال الخاه في ايديهما والحد
 بينهم ما جند وكان السلطان البارسلان قد تزوج ابنة قدرخان وكانت قبله عند
 مسعود بن محمود بن سميكتين وتزوج شمس الملك ابنة البارسلان وزوج بنته
 عيسى خان من السلطان ملاك شاه وهي خاتون الجلالية أم الملك محمود الذي ولي
 السلطنة بعده ابيه وسند كره ذلك ان شاء الله تعالى ثم اختلف البارسلان وشمس الملك
 وسند كره سنة خمس وستين عند قتل البارسلان ثم مات شمس الملك فولى بعده اخوه
 خضر خان ثم مات فولى ابنه احمد خان وهو الذي قبض عليه ملاك شاه ثم أطلقه وأعاد
 الى ولايته سنة خمس وثمانين وسند كره هناك ان شاء الله تعالى ثم ان جنده فاروا به
 فقتلوه وملك بعده محمود خان وكان جده من ملوكهم وكان أهم فقصد طغان خان بن
 قراخان صاحب طراز فقتله واستولى على الملك واستناب بسمرقند ابا المعالي محمد بن
 زيد العلوي البغدادي فولى ثلاث سنين ثم عصى عليه فاحصره طغان خان واخذ وقتله
 وقتل خلقا كثيرا معه ثم خرج طغان خان الى ترمذ يريد خراسان فلقبه السلطان سنجر وظفر
 به وقتله وصارت احوال ماوراء النهر له فاستناب بها محمد خان بن كمشة كين بن ابراهيم
 ابن طغغاج خازن فاحذها منه سمرخان وملك سمرقند ثم هرب من جنده وقصد خوارزم
 فظفر به السلطان سنجر فقتله وولى سمرقند محمد خان وولى بخارا محمد تين كين بن
 طغان تين كين

(ذكر كاشغروتر كستان)

واما كاشغر وهي مدينة تر كستان فانها كانت لابارسلان خان بن يوسف قدرخان كما

ليلة الاثنين صاموه بالاسكندرية ذلك اليوم

وحضر ايضا الشيخ سليمان
القيسومي قبل ذلك بايام
وحكي ذلك فلم يعمل به القاضي
وقال ان رؤى الهلال ليلة
الاربعاء افطرنا وان لم يرفه
من رمضان فلما كان بعد
عشر ذلك اليوم ضربت مدافع
من القلعة فاشبهه على الناس
الامر وذهب جماعة الى
القاضي وسالوه فقال لا علم لي
بذلك وارسل في المساء جماعة
من اتباعه وباش كاتب الى
منارة المارستان فصعدوا
اليها وطلع معهم آخرون
وترقبوا رؤية الهلال فلم يروه
وأخبروا القاضي بذلك فامر
بالصوم ونادوا به واقعدوا
المنارات والقناديل وصلوا
التراويح بالمساجد وتحقق
الناس الصيام من الغد
فلما كان بعد العشاء
الاخيرة ضربت مدافع كثيرة
من القلعة وسواريج وشك
فوق الاربعاء فادخل
القاضي يتنادى بالصوم
وذكروا ان هذا المسموع
شك لاخبار وردت عليك
المنية وحضر الميشر بذلك
لابن السيد احمد المهروقي
وخلع عليه خلعة وكذلك
بقية الايمان وبعد خمسة
الوالي يتنادى بالفطر والعيد
فزاد الارتباك وركب بعض
المشايع الى القاضي وساله
فاخبره انه لم يامر بذلك ولم يثبت لديه رؤية الهلال وان

ذكرنا ثم صارت بعده لمحود بنغراخان صاحب طراز والشاش خمسة عشر شهرا ثم مات
فولى بعده طغرلخان بن يوسف قدرخان فاستولى على الملك ومالك بالاساغون وكان
ملكه ست عشرة سنة ثم توفي ومالك ابنه طغرل ملكا واما شهرين ثم اتى هرون
بنغراخان اخو يوسف طغرلخان بن طغاج بنغراخان وعبر كاشغرو قبض على هرون
وأطاعه عسكره ومالك كاشغرو وخن وما يتصل به الى بالاساغون وأقام ماله مكانه
وعشرين سنة وتوفي سنة ست وتسعين وأربع مائة فولى ابنه احمد بن ارسلان خان
وارسل رسولا الى الخليفة المستظهر بالله يطلب منه الخلع والالقب فارسل اليه
مطالب واقبله نور الدولة

(ذكر وفاة مذهب الدولة وحال البطيحة بعده)

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي مذهب الدولة ابو الحسن على بن نصر ومولده سنة
خمس وثلاثين وثلثمائة وهو الذي نزل عليه القادر بالله وكان سبب موته انه اقتصد
فانقح ساعده ومرض منه واشتد مرضه فلما كان قبل وفاته بثلاثة ايام تحدث الجند
باقامة ولده ابي الحسين احمد مقامه فبلغ ابن اخ مذهب الدولة وهو ابو محمد عبد الله بن
بني فاستدعى الديلم والأتراك ورغبهم ووعدهم واستلغهم انفسه وقرر معهم القبض
على ابي الحسين بن مذهب الدولة وتسليمه اليه فخصوا اليه ليلا وقالوا له انت ولد الامير
وارث الامر من بعده فلو قتلت معنا الى دار الامارة ليظهر امرك وتجتمع الكلمة عليك
امكان حسنا نخرج من دارهم معهم فلما فارقتهم اقبضوا عليه وجعلوه الى ابي محمد فسمعت
والدته فدخلت الى مذهب الدولة قبل موته بيوم فاعلمته الخبر فقال اي شيء اقدر اعمل
وانا على هذه الحال وتوفي من الغد وولى الامر ابو محمد وتسلم الاموال والبلد واربضرب
ابن الحسين بن مذهب الدولة فضر بضر باشد يد اتوفى منه بعد ثلاثة ايام من موت أبيه
وبني ابو محمد اميرا الى منتصف شعبان وتوفي بالذبحة وكان قد قال قبل موته رأيت
مذهب الدولة في المنام وقد امسك حلقى ليخنقني ويقول قتلت ابني احمد وقاتلت نعمتي
عليك بذلك فمات بعد ايام فكان ملكه اقل من ثلاثة اشهر فلما توفي اتفق الجماعة
على تامين ابي عبد الله الحسين بن بكر الشراي وكان من خواص مذهب الدولة فصار امير
البطيحة وبذل للملك سلطان الدولة بذولا فافره عليه اوبى الى سنة عشر واربع مائة فسير
اليه سلطان الدولة صدقة بن فارس المازياري فخلع البطيحة واسم ابا عبد الله الشراي
فبقي عنده اسيرا الى ان توفي صدقة وخلص على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة على بن يزيد وامارة ابنه ديس)

في هذه السنة في ذي القعدة توفي ابو الحسن على بن يزيد الا - دى وقام بعده ابنه نور
الدولة ابو الاغر ديس وكان ابوه قد جعله ولي عهده في حمايته وخلع عليه سلطان الدولة
وافن في ولايته فلما توفي والدته اختلعت العشيرة على ديس فطلب اخوه المقلدين ابي
الحسن على الامارة وسار الى بغداد وبذل للأتراك بذولا كثيرة ليعاوضه غسانه

لناس وبأحرفهم بالصوم
والخطا الامر على ذلك وطافت
المسحرون على العادة فلما
كان في سادس ساعة من
الليل أرسل الباشا الى القاضي
وطلبه فطلع اليه فحرفه
بشهادة الجماعة الواصلين
من بحري وأحضرهم بين
يديه فشهدوا برؤية هلال
أول الشهر ليلة الاثنين
وهم نحو العشر بن شخصافا
وسمع القاضي الا قبول
شهادتهم وخصوصا الكونهم
أترا كانوا نزل القاضي ينادي
بالفطروي يامر بطني القناديل
من المنارات وأصبح كثير من
الناس لاعلم له بما حصل
آخر في جوف الليل وبالجملة
فكانت هذه الحادثة من
النوادر وتبين ان خبر المنية
لا يصل له بل هو من جملة
اختلاقاتهم وانقضى شهر
رمضان وكان لباس به في
قصر النصارى لانه كان في غاية
الانقلاب الشوى والراحة
بسبب غياب العسكر وقتلهم
بالبلدة وبعدهم ولم يحصل
فيه من الكدورات العامة
خصوصا على الفقرا سوى
غلاء الاسعار في كل شيء كما
تقدم ذكر ذلك في شعبان
(شهر شوال سنة ١٢١٩)
استهل بيوم الاربعاء في
ثالثه) ساغر السيد محمد بن
الحروقي وجرجس الجوهري ومعهما جملة من العسكر

منهم جمع كثير وكبشوا ديدبا بالجمانية ونهبوا حلاته فانهم زمو الى نواحي واسط وعاد
الاتراك الى بغداد وقام الاثير الحادهم بامر ديس حتى ثبت قدمه ومضى المقلد أخوه
الى بني عقيل ونذ كر باقي اخباره وموضعها ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ضعف امر الديلم ببغداد وطمع فيهم العامة فالتحق بدروا الى واسط فخر
اليهم عامتها واتراكها فقاموا لهم فدفع الديلم عن انفسهم وقتلوا من اتراك واسط
وعامتها خلقا كثيرا وعظم امر العيار بن ببغداد ففسدوا ونهبوا الاموال وفيها توفي
الحاجب ابوطاهر سبأشي المشطب وكان كثير المعروف وابو الحسن الهسماي وكان
متولى البصرة وغيرها وهو الذي مدحه مهيار بقوله * استنجدا لصبر فيكم وهو مغلوب *
وفيها قدم سلطان الدولة ببغداد وضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس ولم تجر به عادة
انما كان عضد الدولة يفعل ذلك في اوقات ثلاث صلوات وفيها هرب ابن سهلان من
سلطان الدولة الى هيت واقام عنده قرواش وولى سلطان الدولة موضعه ابا القاسم
جعفر بن ابي القرج بن فسانجس ومولده ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وفيها
كانت ببغداد فتنة بين اهل الكرخ من الشيعة وبين غيرهم من اهل السنة استندت
وفيها استجاب القادر بالله المعزلة والشيعة وغيرهم ما من ا باب المقالات الخالفة لما
يعتقده من مذاهم موهبي عن المفاظرة في شيء منها ومن فعل ذلك بكل به وعوقب

(ثم دخلت سنة تسع واربع مائة)

(ذكر ولاية ابن سهلان العراق)

في هذه السنة عرض سلطان الدولة على الرنجي ولاية العراق فقال ولاية العراق
تحتاج الى من فيه عسف وخرق وليس غير ابن سهلان وانا خلفه ههنا فولاها سلطان
الدولة العراق في المحرم فصار من عنده سلطان الدولة فلما كان ببعض الطريق ترك ثقله
والكتاب واصحابه وسار بجريدة في خمسمائة فارس مع طراد بن ديس الاسدي يطلب
مهارش ومضرا بن ديس وكان مضر قد قبض قديما عليه بامر فخر المالك فكان يبعثه
لذلك واراد ان ياخذ بيرة بن اسد منه وسلمها الى طراد فلما علم مضر ومهارش قصده
لها سار عن المذار فبعثهما والحرس شديد فكاديه لك هو ومن معه عطشا فكان من لطف
الله به ان بني اسد اشتغلوا بجمع اموالهم وابعادها وبقي الحسن بن ديس فقاتل قتالا
شديدا وقتل جماعة من الديلم والاتراك ثم انهزموا ونهب ابن سهلان اموالهم وصار
حرمهم ونساءهم فلما نزل في خيمته قال الآن ولد تني امي وبذل الامان لمهارش ومضر
واهلهم ماواشرك بينهم ما بين طراد في الجزيرة ورجل وانكر على سلطان الدولة فعله
ذلك ووصل الى واسط والفتن بمقائمه فاصالحها وقتل جماعة من اهلها وورد عليه الخبر
باشتداد الفتن ببغداد فصار اليها فدخلها واخرج شهر ربيع الآخر فهرب منه العيارون
ونفي جماعة من العباسيين وغيرهم ونفي ابا عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وانزل

طلبوا مال الميرى من سنة
عشر من محلة بسبب
تشهيل الحج وكتبوا التنايه
بطلب النصف حالا وعينوا
بها سائر عثمانية
وجاوشية وشفاسية فدهى
المستزمن بذلك مع ان
أكثرهم افسد وبق عليهم
بواق من سنة تاريخه وما قبلها
نحو راب البلاد وتتابع
الطلب والعرد والتعاين
والشكاوى والتساوىف
ووقوف العربان يسائر
النواحي وتعطيل المراكب
عن السفر لعدم الامن
وغصبهم ما يرد من السفائن
والمعاشات ليس لها فيها
الذخيرة والعسكر والجبنه
معونة للمحاربين على المنية
(وفي عاشره) طلبوا طائفة
من المزيين وأرسلوهم الى
قبلى مداواة الجرحى (وفيه)
تواترت الاخبار بحصول
مقتلة عظيمة بين المتحاربين
وان العسكر حملوا على المنية
جملة قوتهم من البحر والبحر
وملكوا جهة منها وحضر
المشرون بذلك ليلة الاربعاء
اواخر رمضان كما تقدم وعملوا
الشك لذلك الخبر فورد بعد
ذلك نحو ساعتين بروجوع
الاخصام ثانيا ومقاتلتهم
حتى هزموهم واجلوهم من
ذلك وذلك هو الحمل على

الغلاطة والنداء فى سابع ساعة بنبوت العيد وافتتاح

الديلم اطراف السرخ وباب البصر ولم يكن قبل ذلك ففعلوا من الفساد ما لم يشاهد مثله
فمن ذلك ان رجلا من المستورين اغلق بابا عليه خوفا منهم فلما كان اول يوم من
شهر رمضان خرج لحاجته فرآهم على حال عظيم من شرب الخمر والفساد فارد
الرجوع الى بيته فاكرهوه على الدخول معهم الى دار نزولها والزموه بشرب الخمر فامتنع
فصبوها في فيه قهرا وقالوا له قم الى هذه المرأة فافعل بها فامتنع فالزموه فدخل معها الى
بيت في الدار واعطاها دراهم وقال هذا اول يوم في رمضان والمعصية فيه تتضاعف
وأحب ان تخبر بهم اننى قد فعلت ففعلت لاكرامة ولا عزاة انت تصون دينك عن
الزنا وانا اريد ان اصون امامتى في هذا الشهر عن المكذب فصارت هذه الحكاية سائرة
في بغداد ثم ان ابا محمد بن مهملان افسد بالاتراك والعامية فاحذر الاتراك الى واسط
فلحقوا بها سلطان الدولة قشكروا اليه فسكنهم ووعدهم الاصدار الى بغداد واصلح
الحال واستحضر سلطان الدولة ابن مهملان فخافه ومضى الى بنى خفاجة ثم اصعد الى
الموصل فاقام بها مدة ثم انحدر الى الانبار ومنها الى البصرة فامرسل سلطان الدولة الى
البيطية رسولا يطلبه من الشمراني فلم يسلمه فسير اليها سكر افانهم زمر الشمراني وانحدرو
ابن مهملان الى البصرة فاقام به بالملك جلال الدولة وكان الرخبي قد خرج مع ابن
مهملان الى الموصل ففارق به بها واصلح حاله مع سلطان الدولة وعاد اليه

(ذكر غزوة عيين الدولة الى الهند والافغانية)

في هذه السنة سار عيين الدولة الى الهند غازيا واحشد وجع واستعد واعد اكثر مما تقدم
وسبب هذا الاهتمام انه لما فتح قنوج وهرب صاحبها منه وبلغت رآى قنوج ومعنى رآى
هو لقب الملك كقيصر وكسرى فلما عاد الى غزنة ارسل ييدا اللعين وهو اعظم ملوك
الهند ملكة وأكثرهم جيشا وتسمى ملكته كجوراهة رسالا الى رآى قنوج واسمها
راجييال بونج - على ان يزماه واسلام بلاده للمسلمين وطال الكلام بينهما و آل أمرهما
الى الاختلاف وتناهب كل واحد منهما ما اصابه وسار اليه فالتقوا واقتتلوا فقتل
راجييال واتى القتل على أكثر جنوده فازداد عينا اتقى له شرا وعتا وواو بعد صيت
في الهند وعلوا وقصده بعض ملوك الهند الذي ملك عيين الدولة بلاده وهزمه وبادا جناده
وصار في جملة وخدمه والتجأ اليه فوعده باعادة ملكه اليه وحفظ صالته عليه واعتذر
بهجوم الشتاء وتتابع الانداه فنجت هذه الاخبار الى عيين الدولة فآمر بحملته وتجهز
للغزو وقصد بيدا واخذ ملكه منه وسار عن غزنه وابتدأ في طريقه بالافغانية وهم كفار
يسكنون الجبال يفسدون في الارض ويقطعون الطريق بين غزنه وبينه فقصده
بلادهم وسلك مضايقتها وفتح معالقتها وخرب عامها وغنم أموالهم وأكثر القتل فيهم
والاسر وغنم المسلمون من أموالهم اكثر ثم استقل على المسير وبلغ الى مكان لم يبلغه
فيما تقدم من غزواته وعبر نهر كيك ولم يعبره قبلها فلما جازره رأى قفلا قد بلغت عدة
أحجامهم الف عدد فغنمها وهى من العود والامعة الفاخرة وجد به السير قائما في الطريق
خبر ملك من ملوك الهند يقال له بروجييال قد سار من بين يديه ملتجئا الى بيدالجتسمى

الناس ذلك اليوم ١٢٩) وفي يوم السبت ثامن عشره) نزل

الباشا الى قراميدان وحضر
القاضي والدفتر داروامير
الحاج فسلمه الباشا المحمل
ونزلوا بقطع الكسوة امام
امير الحاج وركب امامه الاغا
والوالي والمحاسب وناظر
الكسوة بهيئة محقرة من غير
نظام ولا ترتيب ومن خلفهم
المحمل على رجل صغير اعرج
(وفيها) ارسل العسكر
يطلبون العاقبة او المعونة
فعمل الباشا فردة على الاعيان
وعلى اتباعه وجمع لهم
خمس مائة كيس وعين
للسفر بذلك صالح اغا وعدة
عسا كروجهاته وذخيرة
(وفي عشر ينه) رجع ابن
المهر وقى وجر جس الجوهري
واحضر معهما بعض اجمال
قليلة بعد ماصرفا ضعافها في

مصالح وكساوى للعرب وغير
ذلك (وفيها) ورد الخبر
بوصول دفتر دار جديد الى نجر
سكندرية وهو احمد افندي
الذي كان بمصر سابقا وعمل
قبطانا بالسويس في ايام محمد
باشا وشريف افندي فكتب
الباشا عرضا للدولة بانهم
راضون على جانم افندي
الدفتر دار وان اهل البلد
ارتاحوا عليه وطلبوا ابقائه
دون غيره وختم عليه القاضي
والمشايخ والاختيارية بعثوه
الى الدولة وارسلوا الى الدفتر دار

به عليه فطوى المراحل فلحق بروجييال ومن معه اربع عشر شعبان وبينه وبين الهندود
نهر عميق فعبوا اليه - ثم بعض اصحابه وشغلهم بالقتال ثم عبره ورواقي العسكر اليهم فقتلوا
عامة نهارهم وانهم بروجييال ومن معه - هو كثير فيهم القتل والاسر واسلموا اموالهم
واهاهم فغنمها المسلمون واخذوا منهم - م الكثير من الجواهر واخذ ما يزيد على مائتي فيل
وسار المسلمون يقتصرون آثارهم وانهم مذكورهم جرحا وقصيرا في آخره وارسل الى عيين
الدولة يطلب الامان فلم يؤمنه ولم يقنع منه الا بالاسلام وقتل من عسا كرهه مالا يحصى
وسار بروجييال ليحلق بيد افان فربه بعض الهندود فقتله فلما رأى ملك الهند ذلك
تابعه ارسلهم الى عيين الدولة يذلون له الطاعة والاقاوة وسار عيين الدولة بعد الواقعة الى
مدينة باري وهي من احصن القلاع والبلاد واقواها فآسأ من سكانها خالية وعلى
عروشها خاوية فامر بدمها وتخر يها وعشر قلاع معهما متناهية الحصانة وقتل من
اهلها خلقا كثيرا وسار يطلب بيده الملك فلققه وقد نزل الى جانب نهر وجرى الماء
من بين يديه فصار وحدا وترك عيينه ونعماله طريقا يسايقا قتل منه اذا اراد القتال
وكان عدة من معه ستة وخمسين ألف فارس ومائة ألف واربعة وعثمانين الف راجل
وسبع مائة وستة واربعين فيلا فارسل عيين الدولة طائفة من عسا كرهه للقتال فخرج اليهم
بيده امثله - لم ولم يزل كل عسكر يمد اصحابه حتى كثرا الجمعان واشتد الضرب والطعان
فأدركهم الليل وحجز بينهم فلما كان الغد بكر عيين الدولة اليهم فرأى الديار منهم بالاقع
وركب كل فرقة منهم - م طريقا مخالفا لطريق الاخرى ووجد خزان الاوال والسلاح
بجملها فغنموا الجميع واقتفى آثارا المنزمن في لمحقة وهم في الغياض والاحام واكثروا
فيهم القتل والاسر ونجا بيدها فريدا وحيدا وعادين الدولة الى هزته منصورا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض سلطان الدولة على وزيره ابن فسانجس واخوته وولى وزارته ذا
السعاديين ابا غالب الحسن بن منصور ومولده بسيراف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة
وفيهما توفي الغالب بالله ولى عهده ابيه القادر بالله في شهر رمضان وتوفي ايضا ابواحمد
عبدالله بن محمد بن ابي علان قاضي الاهواز ومولده سنة احدى وعشرين وثلثمائة
وله تصانيف حسنة وكان معتزليا وفي هذه السنة مات عبدالغني بن سعيد بن بشر بن
مروان الحافظ المصري صاحب المؤلف والمختلف ومولده سنة اثنتين وثلاثين
وثلثمائة وتوفي جابن عيسى بن محمد ابوالعباس الانصاوى وانصا من قرى مصر
وهو من الفقهاء المالكية وسمع الحديث الكثير

(ثم دخلت سنة عشرين وبع مائة)

في هذه السنة قبض الملك جلال الدولة ابوطاهر بن بهاء الدولة على وزيره ابي سعد
عبد الواحد بن علي بن ماكولا وكان ابن عمه ابوجعفر محمد بن مسعود كاتبافاصلا وكان
يعرض الديلم لعصا الدولة ولا في سعد شهر منه

الواصل بعدم الجي ويذهب الى قبرص حتى يرجع

سح

مل

يخ

بان جماعة من الامراء القبايلي ومن معهم من العرب ان حضروا الى ناحية القنسنة وحضر ايضا كاشف الفيوم بحروحا ومعه بعض عسكر ودلا في هيئة مشوهة وتتابع ورود كثير من افراد العسكر الى مصر واشيع انتقامهم من امام المنية الى البراء شرق بعد وقائع كثيرة ومحاربات (وفي يوم الخميس غايته) برز امير الحاج المسافر بالمحمل وخرج الى خارج ومعه الصرة او ما تيسر منها وعين للسفر معه عثمان اغا الذي كان كخدما محمدا باشا بجماعة من العسكر لاجل المحافظة ليوصلوه الى السويس ويسافروا من القلزم مثل عام اول (وفيه) ورد الخبز بضائع ثلاث داوات بالقلزم وانها تلت بالقرب من الحساني وتلف بها كثير من اموال التجار وصروا النقاد وكان بها قاضي المدينة احمد افندي المنفصل عن قضاء مصر فغرق وطاعت اولاده ورجعوا الى مصر بعد ايام وسافروا الى بلادهم (وورد) الخبر بان القبليين قتلوا حسين بك المعروف باليمودي بعد ان تحققوا خيانتهم ومخارطة واقضى هذا الشهر

(شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩)

وان اتساقا للشيخاع لهـين * ولكن حمل الضيم منه شديد اذا كان قلب القرن يذوعن الوغى * فان جناني جلدود ديد وفيها توفي وثاب بن سابق الغيري صاحب حران وابو الحسن بن اسد الكاتب وابوبكر محمد بن عبد السلام الهاشمي القاضي بالبصرة وابو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي الفقيه الحنبلي البغدادي عم أبي محمد قال ابو الفضل سمعت ابا الحسن بن القصاب الصوفي قال دخلت انا وجماعة الى البيمارستان ببغداد فراينا شابا مجنونا شديدا الهوس فوالعناية فرد به فصاحه وقال انظروا الى شعوره طررة واجساد معطرة وقد جعلوا اللهو صناعة واللعب بضاعة وجانبوا العلم واسافلت اعرف شيئا من العلم فسالته قال نعم ان عندي علما جافا لوني فقال بعضنا من الذكر سم في الحقيقة قال من رزق أمنا لكم وانتم لاتساوون ثومة فاضحكنا فقال آخر من أقل الناس شكري اقل من عوفي من بليمة ثم رآها في غيره فترك الاعتبار فان الشكر عليها واجب فابكانا بعد ان اضحكنا فقلنا ما الظرف قال خلاف ما انتم عليه ثم قال اللهم ان لم ترد عني فرد يدي لاصنع كل واحد منهم صفقة فتركناه وانصرفنا وفيها مات الا صيغر المتنقي الذي كان يؤذي الحاج في طريقهم وابوبكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ الاصماني وهو جد الصمد بن بابك ابوالقاسم الشاعر قدم على صاحب بن عباد فقال انت ابن بابك فقال انا ابن بابك فاستحسن قوله

(ثم دخلت سنة احدى عشرة واربع مائة)

(ذكر قتل الحماكم وولايته ابنه الظاهر) *

في هذه السنة ليلة الاثنين لثلاث بقين من شوال فهدم الحماكم بامر الله أبو على المنصور ابن العزيز بالله نزار بن المعز العلوي صاحب مصر بها ولم يعرف له خبر وكان سبب فقده أنه خرج بطوف ليلة على رصمه واصبح عند قبر الغمامي وتوجه الى شرق حلوان ومعه ركبان فاعاد احداهما مع جماعة من العرب الى بيت المال وامر لهم بحائز ثم عاد الركاكي الاخر وذكر انه خلفه عند العين والمقصة وبقي الناس على رصمهم يخرجون كل يوم يلتمسون رجوعه الى سلخ شوال فلما كان ثالث ذي القعدة خرج مظفر الصقلي صاحب المظلة وغيره من خواص الحماكم ومعهم القاضي فبلغوا حلوان ودخلوا في الجبل فبصروا بالجمار الذي كان عليه راكبا وقد ضربت يده بسيف فآثر فيه ما وعليه سرجه ولجأه فاتبعوا الاثر فأتوا به الى البركة التي شرق حلوان فقرأوا نياحه وهي سبع قطع صوف وهي مزدرة بحالها لم تحل وفيها اثر السكاكين فسادوا ولم يشكروا في قتله وقيل كان سبب قتله ان اهل مصر كانوا يكرهونه لما يظهر منه من سوء أفعاله فكانوا يكتبون اليه الرقاع فيما سبه وسب اسلافه والدعاء عليه حتى انهم عملوا من قراطيس صورة امرأة ويدها رقعة فلما رآها ظن انها امرأة تشبه كي فامر باخذ الرقعة منها فقرأها وفيها كلعن وشتمة قبيحة وذكره بما يكره فامر بطلب المرأة

فجعل على كل بلد من البلاد
العمال مائة الف فضة والدون
ستين الفا وعين لذلك ذا الفقار
كتخذ الاثني على الغربية
وعلى كاشف الصابونجي
على المنوفية وحسن اغلجاني
المكتب على اندقهلية وذلك
خلاف ما تقرر على البنادر من
عشرين كيسا وثلاثين
وخمسين ومائة وقل واكثر
(وفي ليلة الجمعة ثامنهم)
حضر وابعلى اغلجاني المعروف
بالسبع قاعات ميتا من سملوط
وقد كانوا ارسلوه ليكون
كتخذ الحسن بك انجي طاهر
باشا وكان المحروق ارسله الى
بشميش فتوعل هناك فطلب
الباشا رجلا من الرؤساء يجعله
كتخذ الحسن بك فاشادوا
عليه يعلى اغلجاني فطلبه من
المحروق فارسل باحضاره
فحضر في اليوم الذي مات فيه
المحروق وسافر بعد ايام الى
قبلى فزاد به المرض هناك
ومات بسملوط فاحضره الى
مصر بعد موته بخمسة ايام
وخرجوا بجنازته في يوم الجمعة
من بيته الجاور لبنت المحروق
وصلوا عليه بالازهر ودفن
الى رجة الله تعالى (وفي ثاني
عشره) حلقوا ثلاثة رؤس
يباب زويلة لا يدري أحد
من هم (وفي خامس عشره)
تواترت الاخبار بوقوع حرب
بين العسكرو الامراء القبايلي وملك العسكرو جهة من المنية

فقبل انهم من قراطيس فامر باحراق مصر ونهبها ففعلوا ذلك وقتل اهلها الشد قتال
وانضاف اليهم في اليوم الثالث الاتراك والمشاركة فقويت شوكتهم وارسلوا الى
الحاكم يسالونه الصفع ويبتدرون فلم يقبل فصاروا الى التهديد فلما رأى قوتهم امر
بالكف عنهم وقد احرق بعض مصر ونهب بعضها وتبع المصريون من اخذ نساءهم
وابناءهم فابتاعوا ذلك بعد أن فضحوا من فازداد غيظهم منه وحنقهم عليه ثم انه
أوحش اخيه وارسل اليها مراسلات بجميعة يقول فيها بلغني ان الرجال يدخلون اليك
وتهددها بالقتل فارسلت الى قائد كبير من قواد الحماكم يقال له ابن دؤاس وكان
ايضا يخاف الحماكم يقول له انني اريد ان القاك فحضرت عنده وقالت له قد حدثت
اليك في امر تحفظ فيه نفسك ونفسي وأنت تعلم ما يعطيه اخي فيك وانه متى تمكن
منك لا يبقى عليك وانا كذلك وقد انضاف الى هذا ما تظاهروا به مما يكرهه المسلمون
ولا يصبرون عليه وخاف ان يشربوا به فيهلكوا ونحن معه وقد قطع هذه الدولة
فاجابها الى ما تريد فقالت انه يصعد الى هذا الجبل غد اوليس معه غلام الا الركاكي وصبي
ويتقدم بنفسه فتقيم رجلين يتقي بهما يقتلانه ويقتلان الصبي وتقيم ولده بعده وتكون
أنت مدبر الدولة وأزيد في اقطاع مائة الف دينار فاقام رجلين واعطتهما مائة الف
دينار ومضيا الى الجبل وركب الحماكم على عادته وسار من قراطيس الىه فقتلاه وكان عمره ستا
وثلاثين سنة وتسعة اشهر وولايته خمسة وعشرين سنة وعشرين يوما وكان جوادا بالمال
سفا كالدماء قتل عددا كثيرا من امثال دولته وغيرهم فكانت سيرته عجيبة منها انه
أمر في صدد خلافته بسبب العصابة رضى الله عنهم وان تمكن على حيطان الجوامع
والاسواق وكتب الى سائر عماله بذلك وكان ذلك سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ثم أمر
بعد ذلك بمدد بالكف عن السب وقاديب من يسبهم او يذكركهم بسوء ثم أمر في سنة تسع
وتسعين بترك صلاة التراويح فاجتمع الناس بالجامع العتيق وصلوا بهم امام جميع رمضان
فاخذته وقتله ولم يصل احد التراويح الى سنة ثمان وأربع مائة فرجع ذلك وأمر
باقامته على العادة وبنى الجامع بواحدة واخرج الى الجوامع والمساجد من الآلات
والمصاحف والستور والحصر ما لم ير الناس مثله وحل اهل الذمة على الاسلام او المسير
الى ما منهم اوليس الغيار فاسلم كثير منهم ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقاه فيقول له
انني اريد العود الى ديني فياذن له ومنع النساء من الخروج من بيوتهن وقتل من خرج
منهن فشيكى اليه من لا قيم لها يقوم بامرها فامر الناس ان يحملوا كل ما يباع في الاسواق
الى الدروب ويبيعوه على النساء وأمر من يبيع ان يكون معه شبه المغرفة بساعد طويل
يمده الى المرأة وهي من وراء الباب وفيه ما تشربه فاذا رضيت وضعت الثمن في المغرفة
وأخذت ما فيها الثلثا راها فقال الناس من ذلك شدة عظيمة ولما فقد الحماكم ولى الامر
بعده ابنه أبو الحسن على ولقب الظاهر لاعزاز دين الله وأخذت له البيعة ورد النظر في
الامور جميعها الى الوزير ابى القاسم على بن احمد الجرجاني

بعدة ما اصطدموا عليهم من البر
بينهم وبين عسكرهم والمتاريس
وأجلوهم وقتل من قتل بين
الفرقيقتين واحترق عدة مراكب
من مراكب العسكر وما فيها
من المتاع والجبانة وأرسلوا
بطلب ذخيرة وجنحانه وثياب
وغير ذلك وانتشر عسكر
القبليين الى جهة بحرى حتى
وصلوا الى زاوية المصطوب
وحاصروا من في بوش والغشن
و بنى سـ يف وكذلك من
بالغوم وشرع الباشا واجتهد
في تجهيز المطويات وتشهيل
الاحتياجات (وفيه) حضرت
ساعة من ثغر سكنندرية
وأخبروا بورود عدة مراكب
البحرية الى الميناء وسالوا أهل
الثغر من مراكب فرنسيس
وردت الميناء أم لا ثم قضوا
بعض أشغالهم وذهبوا (وفي
ليلة الاربعاء رابع عشره)
وقعت حادثة وهو ان كاشفا
من أكابر الارنؤد سكن
بييت ابن السـ كرى الذى
بالقرب من الخوجى و يتردد
عليه رجل من المنسبين الى
الفرقة يسمى الشيخ أحمد البرافى
خبيث الافعال يصلى اماما
بالمذكور فرأى مارابه منه
مع فراسه فصر به بالخبر
والنبايت حتى ظن ملاكه
وأخرجه أتباعه حملوه الى
منزله في خامس ساعة من الليل
وبه بعض رمق ومات بعد ذلك وأخبر المشايخ بذلك

في هذه السنة في ذي الحجة عظم أربى على مشرف الدولة بن بهاء الدولة وخوطب بامير
الامراء ثم ملك العراق وأزال عنه أخاه سلطان الدولة وكان سببه ان الجند شغبوا على
سلطان الدولة ومنعوه من الحركة وأرادت رقيب أخيه مشرف الدولة في الملك فاشير على
سلطان الدولة بالقبض عليه فلم يمكنه ذلك وأراد سلطان الدولة الاتحاد الى واسط فقال
الجند اما ان تجعل عندنا ولدك أو أخاك مشرف الدولة فراسل أخاه بذلك فامتنع ثم
أجاب بعدم معاودة ثم انهم اتفقوا واجتمع ما بينه وبين واسط فقرر بينهما انهما لا يستخدمان
ابن سهلان وفارق سلطان الدولة بغداد وقصد الاهواز واستخلف أخاه مشرف الدولة
على العراق فلما اتحد سلطان الدولة ووصل الى تستراسموز ابن سهلان فاستوحش
مشرف الدولة فانفذ سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج أخاه مشرف الدولة من
العراق فجمع مشرف الدولة عسكرا كثيرا منهم من اترك واسط وأبو الغرديس بن على
ابن يزيد ولقي بن سهلان عند واسط فانهزم من ابن سهلان وتحصن بواسط وحاصره مشرف
الدولة وضيق عليه فغلت الاسعار حتى بلغ الحكر من الطعام ألف دينار قاسانية وأكل
الناس الدواب حتى السكالب فلما رأى ابن سهلان اذ بارأى أمره سلم البلاد واستخلف مشرف
الدولة وخرج اليه وخوطب حينئذ مشرف الدولة بشاهنشاه وكان ذلك في آخر ذي الحجة
ومضت الديلم الذين كانوا بواسط في خدمته وساروا معه خلفهم واقطعهم واقف هو
وأخوه جلال الدولة أبو طاهر فلما سمع سلطان الدولة ذلك سارعن الاهواز الى ارجان
وقطعت خطبته من العراق وخطب لآخيه ببغداد آخر الهمرم سنة اثنتى عشرة
وأربع مائة وقبض على ابن سهلان وكل ولما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه
وسار الى الاهواز في أربـ ثمانية فارس فقلت عليهم الميرة فنبهوا السواد في طريقهم
فاجتمع الاتراك الذين بالاهواز وقتلوا أصحاب سلطان الدولة ونادوا بشـ عمار مشرف
الدولة وساروا منها فقطعوا الطريق على قافلة وأخذوها وانصرفوا

*(ذكر ولاية الظاهر لا عز الدين الله)

لما قبل الحماكم على ما ذكرناه بقي الجند خمسة أيام ثم اجتمعوا الى أخته واسمها ست
الملك وقالوا قد فاقموا ولا نألم بجر عاداته بذلك فقالت قد جاءتنى رقعة به يانه يانى بعد
غدت فقرقوا وبعثت الاموال الى القواد على يد ابن دواس فلما كان اليوم السابع
البعثت أبا الحسن على ابن أخيه الحماكم أنكر الملائس وكان الجند قد حضر والميعاد لم
يرعهم الا وقت آخرج أبو الحسن وهو صبي والوزير بين يديه فصاح يا عبيد الدولة
مولا تقاتلوا قول لكم هذا مولاكم أمير المؤمنين فسلموا عليه فقبل ابن دواس الارض
والقواد الذين أرسلت اليهم الاموال ودعوا له فقبضهم الباقون ومشوا معه ولم يزل
راكباً الى الظهر فقتل ودعا الناس من اتبعه فدفعوا له ولقب الظاهر لا عز الدين الله
وكتبت السكت الى البلاد بصر والشام باخذ البيعة له وجعلت أخت الحماكم الناس
ووعدهم واحسنت اليهم ورثت الامور ترتيبا حسنا وجعلت الامر بيد ابن دواس

ورفع القتل الى الله - كلمة وثغيب القاتل ١٣٣ وامتنع المشايخ من حضور الجامع

والتدريس بسبب ذلك
بسبب أولاد سيد الخادم
سنة فخر محمد بن سيدى أحمد
البدوى وقد كانوا شاكوا
بعضهم بعضا وتعين بسبب
ذلك كاشف على احمد بن
الخادم وهجم داره وقبض
على بناته وفساده ونفشا
داره وفروا أرضها للفتنة
على المال وطالت قصتهم
من اواخر الشهر الماضى
لوقت تاريخه وتكلم المشايخ
مرار مع الباشا فى أمرهم وهو
يقالط طمعا فى المال وقد
كان سمع تهمتهم بكثرة
المال وان محمد باشا خسر واخذ
منهم سابقا فى أيام ولايته
مائة وخمسة وعشرين الف
ريال خلاف حق الطريق
وذلك من مصطفى الخادم وهو
الذى يشكو الآن قسمة
ويقول انه هو الذى شكاه
وتسبب فى مصادرتى وهو
مثنى فى الاراد وعنده مثيل
ما عندى فلما حضروا الدار
وفتشوا وقرروا نساءه وأتباعه
فلم يظهر له شئ قادر جوا هذه
القضية فى دعوة المقتول
وامتنعوا من حضورهم الا فخر
وأشجع امتناعهم من التدريس
والافتاء حضر اليهم سعيدا غا
الوكيل وتلطف بهم وطلب
منهم تسكين هذه الفتنة وانه
يتكفل بتمام المطالب واستمر
الحال على ذلك الى يوم الثلاثاء تاسع عشره فخرج

وقالت له انتا تريد ان ترد جميع احوال المملكة اليك ونز يد فى اقطاعك ونشر فلك
بالخارج فاختر يوما يكون لذلك فقبل الارض ودعا وظهر الخبر به بين الناس ثم احضرته
واحضرت القواد معه واغلقت ابواب القصر وارسلت اليه خادما وقالت له قل للقواد
ان هذا قتل سيد كم واصر به بالسيف ففعل ذلك وقت له فلم يخالف رجلان وباشرت
الامور بنفسها وقامت هيبتها عند الناس واستقامت الامور وعاشت به الدخا كما
اربع سنين وماتت

ذكر الفتنة بين الاتراك والكراد بهمدان *

فى هذه السنة زاد شغب الاتراك بهمدان على صاحبهم شمس الدولة بن فخر الدولة وكان
قد تقدم ذلك منهم غير مرة وهو يحلم عنهم بل يهزق قولى طمعه هم فزادوا فى التوثب
والشغب وارادوا اخراج القواد القوهية من عنده فلم يجهم الى ذلك فعزموا على الايقاع
بهم بغير امره فاعتزل الاكراد مع وزيره تاج الملك الى نهر بن بهرام الى قلعة برج بن فساد
الاتراك اليهم فحصرهم ولم يلتفتوا الى شمس الدولة فكتب الوزير الى ابى جعفر بن
كاكويه صاحب اصبهان يستنجده وعين له ايمالة يكون قدوم العساكر اليه فيها بغلة
ليخرج هو ايضا تلك الالة ليكبسوا الاتراك ففعل ابو جعفر ذلك وسير الى فارس
وضبطوا الطريق لئلا يلبسهم الخبرو كبسوا الاتراك سحر على غفلة ونزل الوزير
والقوهية من القلعة فوضعوا فيهم السيف فأكثروا القتل واخذوا المال ومن سلم من
الاتراك نجوا فقيرا وفعل شمس الدولة بمن عنه - ده فى همدان كذلك واخر جهم فضى
ثلاثمائة منهم الى كرمان وخدموا ابا القوارس بن بهاء الدولة صاحبها

ذكر القبض على ابى القاسم المغربي وابن فهد *

فى هذه السنة قبض معقد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره ابى القاسم المغربي وعلى
ابى القاسم سليمان بن فهد بالموصل وكان ابن فهد يكتب فى خدائمه بين يدي الصاوى
وخدم المقلد بن المسيد واصعدا الى الموصل واقتنى بها ضياعا ونظر فيها القرواش فظلم
اهله واصادهم ثم سخط قرواش عليهم ما يحبهم واطول سليمان بالمال فادعى القدر
فقتل واما المغربي فانه خدع قرواشا ووعد بماله فى السكوفة وبغداد فامر بحمله
وترك وقى قرواش وابن فهد والبرقيدى وابى جابر يقول الشاعروا بن الزمكدم
مادح لابن قرواش هاجبا للباقيين

وليل كوجه البرقيدى ظلمة ■ وبردا غانيه وطول قرويه
سريت ونوى فيه نوم مشرد ■ كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اوق فيه النفقات كانه ■ ابوجابر فى خطبه وجنونه
الى ان بداضوا الصباح كانه ■ سناوجه قرواش وضو مجينه
وهذه الايات قد اجمع اهل البيان على انها غاية فى الجودة لم يقل خير من هذا معناها

ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن معن *

الحال على ذلك الى يوم الثلاثاء تاسع عشره فخرج

الشرقاوى واجتمع هناك
الكثير من المتعممين وتكلموا
كثيرا ورعوا المراتب وقالوا
لا بد من حضور الخدم
القاتل والمرافعة معه الى
الشرع ورفع الظلم عن اولاد
الخادم وعن الفلاحين وأمثال
ذلك وهم يقولون في الجواب
سمعا وطاعة في كل ما تأمر ون
به وان قضى المجلس على ذلك
وذهبوا حيث اتوا فلما كان
العصر من ذلك اليوم حضر
سعيد اغا وصحبته القاتل الى
الحكمة وأرسلوا الى المشايخ
فحضروا بالمجلس واقمت
الدعوى وحضر ابن المقتول
وادعى بقتل أبيه وذكر أنه
أخبر قبل نحو وج روحه أن
القاتل له السكشاف صاحب
المنزل فسئل فانكر ذلك وقال
انه كان اماما عنده يصلى به
الاقوات وانه لم يات اليها تلك
الليلة التي حصل له فيها هذا
الحادث فطلب القاضي من
ابن المقتول بينه تشهد يقول
أبيه فلم يجدوا الا شخص جمع
من المقتول ذلك القول وافتي
المالكى انه يعتبر قول
المقتول في مثل ذلك لانه في
حالة يستحيل عليه فيها
الكذب وذلك نص مذهبيهم
ولا بد من بينة تشهد على قوله
فطلب القاضي الشطر الثاني
فلم يوجد على أن هناك من

كان حاضر بالمجلس وقت الضرب ومشاهد الاعادة

في هذه السنة في ربيع الاول اجتمع غرييب بن معن ونور الدولة ديمر بن علي بن يزيد
الاسدي واتاهم عسكر من بغداد فقاتلوا قرواشا ومعه رافع بن الحسين عندهم خسر من
راى فانه زرم قرواش ومن معه واسر في المعركة ونهب خزائنه وانتقاله واستجار رافع
بغرييب وفقوا تكريت عنوة وعاد عسكر بغداد اليها بعد عشرة ايام ثم ان قرواشا خلاص
وقصد سلطان بن الحسين بن شمال امير خفاجة فسار اليه بم جماعة من الاتراك فعاد
قرواشا وانهم ثانياه ووسلطان وكانت الواقعة بينهم غربي القران ولما انهزم قرواشا
من نواب السلطان ايديهم الى اعماله فارسل يسال الصفيح عنه ويبدل الطاعة

*(ذكر عدة حوادث)

فيها اغارت زناته باقر يقيمة على دواب المعز بن باديس صاحب البلاد ليأخذوها فخرج
اليهم عام ل مدينة قابس فقاتلهم فانهزهم وفيها في ربيع الاخر نشات سخاية
باقر يقيمة أيضا شديدة البرق والرعد فاهارت بحجارة كبيرة مارأى الناس اكبر منها
فذلك كل من اصابه شيء منها وفيها توفي أبو بكر محمد بن العنبري الشاعر وديوانه
مشهور ومن قوله

ذني الى الدهر أني لم امديدي ■ في الراغبين ولم اطلب ولم اسئل
وأنتني كلما نابت نوابه ■ ألفتني بالرزايا غير محتمل

*(ثم دخلت سنة اثنى عشرة واربع مائة)

*(ذكر الخطبة لمشرف الدولة ببغداد وقتل وزيره أبي غالب)

في هذه السنة في المحرم قطعت خطبة سلطان الدولة من العراق وخطب لمشرف الدولة
فطلب الديلم من مشرف الدولة ان يخذروا الى بيوتهم بخوزستان فاذا لهم امر وزيره
أبا غالب بالانحداد معهم فقال له اني انفعات خاطرت بنفسي ولم يكن أيد لها في خدمتك
ثم انحدروا في العساكر فلما وصل الى الاهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة وهجموا
على أبي غالب فقتلوه فسار الاتراك الذين كانوا معه الى طراد بن ديبس الاسدي
بالجزيرة التي بيني ديبس ولم يقدر ان يذفعوا عنه فكانت وزارته ثمانية عشر شهرا
وثلاثة ايام وعمره ستين سنة وشجته أشهر فآخذ ولده أبو العباس وصودر على ثلاثين الف
دينار فلما بلغ سلطان الدولة قتله اطمان وقويت نفسه وكان قد خافه وانفذ ابنه ابا
كالحجار الى الاهواز فخلصها

*(ذكر وفاة صدقة صاحب البطيحة)

في هذه السنة مرض صدقة صاحب البطيحة فقصدها أبو الميخاء ومحمد بن عمران بن شاهين
في صفر ليلتها وكان أبو الميخاء بعد موت أبيه قد تمزق في البلاد تارة بمصر وتارة بدميد
ابن حسنة وبه وقارة بينهم فلما والى الوزير أبو غالب اتفق عليه لادب كان فيه فكتبه
بعض أهل البطيحة لاسلم اليه فسار اليهم فسمع به صدقة قبل موته بيومين فسير اليه
جيشا فقاتلوه فانهزم أبو الميخاء وأخذ أسير افاراد استبقاه فمعه سايور بن المرزبان بن

حتى ياتوا بالبينة (وفي يوم
الاحد) عزم على السفر محمد
افندي حاكم اسننا سابقا
بمراكب الذخيرة والخبز
واللوازم وصحبته عديداً من
العساكر لخفارتها
(شهر الحجة المحرم اختتام
سنة ١٢١٩ هـ)

استهل يوم الاحد (في
سابعه) وردت اخبار بوقوع
حرب بين العسكر والمصريين
القبليين وهوان العسكر
جلوا على المنية جملة عظيمة
في غفلة ومالكوها فاجتمعت
عليهم الغزاة العربان وكسوا
عليهم وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة وأخرجوهم منها
وأجلوهم عنها نائياً وذلك
في سابع عشر من القعدة
(وفي يوم الاحد ثامنه) طلع
يوسف افندي الذي كان
تولى نقابة الاشراف في أيام
محمد باشا ثم عزل عنها إلى
القلمنة فقبض عليه صالح اغا
قوش وضربه ضرباً مبرحاً
وأهانته أهانة زائدة وأنزلوه
أواخر النهار وجسوه بيت
عمر افندي النقيب ثم تشفع
فيه الشيخ السادات فأفرجوا
عنه تلك الليلة وذهب إلى
داره ليلاً وذلك بسبب دعوى
تصدر فيها المذكور وتكلم
كلاماً في حق الباشا فخذوا عليه
ذلك وقعدوا معه ما فعلوا
ولم ينتطع فيه ساعتان (وفي ثالث عشره) طلع المشايخ

مروان وقتله بيده ثم توفي صدقة بعد قتله في صفر فاجتمع أهل البطيحة على ولاية سابور
ابن المرزبان فولهم وكتب إلى مشرف الدولة يطلب أن يقر عليه ما كان على صدقة
من الحمل ويستعمل على البطيحة فأجاب به إلى ذلك وزاد في القرار عليه واستقر في الأمر ثم
أنابانصر شيرزاد بن الحسن بن مروان زاد في المقاطعة فلم يدخل سابور في الزيادة فولى
ابونصر البطيحة وسار إليها وفارقها سابور إلى خيرة بني ييس واستقر ابونصر في الولاية
وأمنت به الطرق

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور واليه انتهى
الخط ودفن بجوار أحمد بن حنبل وكان يقص بجامع بغداد ورنه المرتضى وقيل كان
موت سنة ثلاث عشرة واربعمائة وفيها حج الناس من العراق وكان قد انقطع سنة عشر
وسنة احدى عشرة فلما كان هذه السنة قصد جماعة من أعيان خراسان السلطان محمود
ابن سبكتكيتين وقالوا له أنت أعظم ملوك الاسلام واثرك في الجهاد مشهور والحج قد
انقطع كما ترى والتشاغل به واجب وقد كان بدر بن حسنويه وفي أصحابك كثير اعظم
منه يسير الحاج بتدبيره وماله عشرين فاجعل لهذا الأمر حظاً من اهتمامك فتقدم إلى أبي
محمد الناصحي قاضي قضاة بلاد بانيس ير بالحاج وأعطاه ثلاثين ألف دينار يعطيها
للعرب سوى النفقة في الصدقات ونادى في خراسان بانماهب للحج فاجتمع خلق عظيم
وساروا وحج بهم ابو الحسن الاقاسمي فلما بلغوا قيد حصرهم العرب فبذل لهم
الناصر خمسة آلاف دينار فلم يقنعوا وصمموا العزم على أخذ الحاج وكان مقدمهم
رجلاً يقال له جمار بن عدي بضم العين من بني نهان فركب فرسه وعليه درعة وسلاحه
وجال جولة يهرب بها وكان من سمرقند شاب يوصف بجودة الرمي فرماه بسهم فقتله
وتفرق أصحابه وسلم الحاج فخرجوا وعادوا سالمين وفيما اقلد ابو جعفر السعفي الحسينية
والمواريث ببغداد والموتى وتوفي هذه السنة ابو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله
الماليني الصوفي بمصر في شوال وهو من المكثرين في الحديث ومحمد بن أحمد بن محمد بن
رزق البزاز المعروف بابن رزقويه شيخ الخطيب أبي بكر ومولده سنة خمس وعشرين
وثلاثمائة وكان فقيهاً شافعيًا وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي
النيسابوري صاحب طبقات الصوفية وأبو علي الحسن بن علي الدقاق النيسابوري
الصوفي شيخ أبي القاسم القشيري وأبو الفتح بن أبي الغوار سن

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة واربعمائة)

(ذكرة الصلح بين سلطان الدولة ومشرف الدولة)

في هذه السنة اصطلح سلطان الدولة واخوه مشرف الدولة وحلف كل واحد منهما
لصاحبه وكان الصلح يسمى من أبي محمد بن مكرم ومؤيد الملك الرخجي وزير مشرف
الدولة على أن يكون العراق جميعه مشرف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة

ولم ينتطع فيه ساعتان (وفي ثالث عشره) طلع المشايخ

(ذكر قتل المعز وزيره وصاحب جيشه)

في هذه السنة قتل المعز بن باديس صاحب اقية وزيره وصاحب جيشه بأمر عبد الله محمد بن الحسن وسبب ذلك انه أقام سبع من لم يحمل الى المعز من الاموال شيئا بل يجيها ويرفعها عنده وطمع طمعاً عظيماً لا يصبر على مثله بكثرة اتباعه ولان اخاه عبد الله بطرابلس الغرب برحاً ورزاقاً وودم أعداءه واثمة فصار المعز لا يكتب له مكاتولاً يرسله الا يكتب أبو عبد الله معه عن نفسه فغضب ذلك على المعز فقتله (يحكى عن أبي عبد الله) انه قال سهرت ليلة أفكر في شيء أحزنه في الناس واخرجه عايم من الخدم التي التزمها فندمت فرأيت عبد الله بن محمد الكاتب وكان وزير الباديس والده هذا المعز وكان عظيم القدر والمحل وهو يقول لي اتق الله بأمره في الناس كافة وفي نفسك خاصة فقد سهرت عينيك وابرت حافضيك وقد بدى منك ما خفي عليك وعن قليب ترد على ما وردنا وتقدم على ما قدمنا فاكتب عني ما قول فاني لا اقول الا حقا فاملى على هذه الايات

وليت وقد رأيت مصير قوم ■ هم كانوا السماء وكنت أرضا
سعدا رجع العلا حتى اطمانوا ■ وهدبهم فساد الرفع خفضا
وأعظم أسوة لك في لاني ■ ما كنت ولم اعش طولا وعرضا
فلا تغتر بالدنيا واقهر ■ فان اوان أمرك قد تقضى

قال فاقبته مرعيا وورثت الايات في حقل فلم يبق بعد هذا المنام غير شهرين حتى قيل ولما وصل خبر قتله الى اخيه عبد الله بطرابلس بعث الى زناقة فعاهاهم وأدخلهم مدينة طرابلس فقتلوا من كان فيها من ضاحجة وساثر الجيوش وأخذوا المدينة فلما سمع المعز ذلك أخذوا ولاد عبد الله ووفوا من اهلهم فحبسهم ثم قتلهم بعد أيام لان نساء المقتولين بطرابلس استغاثوا الى المعز في قتلهم فقتلهم

(ذكر عدة حوادث)

وفيها كان باقر يقية غلاما شديدا ومجاعة عظيمة لم يكن مثله في تعذر الاقوات الا انه لم يمت فيها احد بسبب الجوع ولم يجد الناس كبير مشقة وفيها في شهر رمضان استوزر مشرف الدولة أبا الحسين بن الحسن الرنجي وألقب مؤيد الملك وامدحه مهيار وغيره من الشعراء وبنى مارستانا بواسط وأكثر فيه من الادوية والاشربة ورتب له الخزان والاطباء ووقف عليه الوقوف الكريمة وكان يعرض عليه الوزارة فباهاها فلما قتل أبو غالب الزمه بهام مشرف الدولة فلم يقدر على الامتناع وفيها توفي أبو الحسن علي بن عيسى السكري شاعرا السنة وم ولده ببغداد في صفر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكان قد قرأ الكلام على القاضي أبي بكر بن الباقلاني وانما سمي شاعرا السنة لانه اكرم مدح الهابة ومناقضات شعراء الشيعة وفيها توفي ابو علي عمر بن محمد بن عمر العلوي وأخذ السلطان ما له جميعه وفيها توفي أبو عبد الله بن المعلم فقيه الامامية

حاكم اسنسا بقا الذي سافر بالذخيرة آتغا واستمر بني سويف ولم يقدر على الذهاب الى قبلي ومضون تلك الورقة ان البرديسي قتل الاني غيلة ولم يكن لهذا الكلام صحة (وفيه) وردت اخبار بقدم طائفة من الدلا على طريق الشام وبانغوا في عددهم فيقولون اثنا عشر ألفا وأكثر وانهم وصلوا الى الصالحية وانهم طالبون علوفة وذخيرة فشرعوا في تشهيل ملاقاته للذكورين وطلبوا من تجار البهار جمعا كيس وزعوها وشرعوا في جمعها (وفيه) وصلت طائفة من القبالي والعرب الى بلاد الجزيرة وطلبوا من البلاد دراهم وكفاؤا من عصى عليهم من البلاد ضربوه وعدى كفتدا الباشا وجملة من العساكر الى بر الجزيرة وشرعوا في تحصينها وهملوا بهام تاريس وتردد الكفتدا في النزول والتعدية الى هناك والرجوع ثم انه عدى في رابع عشره واقام هناك واحضروا ثلاثة رؤس من العرب في ذلك اليوم وفي يوم الجمعة رجع الكفتدا واشيع رجوع المذكورين (وفيه) قرر وافرقة اخرى على البلاد لاجل عسكر الدلاة القادمين وجعلوا على كل بلد عشرين اربابا وثلثون رجلين وثلثون رجلين

• (ثم دخلت سنة أربع عشرة واربعمائة) •
 • (ذكر استيلاء علاء الدولة على همدان) •

في هذه السنة استولى أبو جعفر بن كا كويه على همدان وملكها وكذلك غـيرها مما يقاربها وسبب ذلك ان فرهاذين مرداويج الديلمي قطع برود قصده سماء الدولة أبو الحسن بن شمس الدولة بن بويه صاحب همدان وحضره فالتجافرها ذالى علاء الدولة فخماه ومنع عنه وساراجيعا الى همدان فحصرها وقطعا الميرة عنها فرج اليهما من بهادن العسكر فاقتلوا فرحل علاء الدولة الى حر باذقان فهلك من عسكره ثلثمائة رجل من شدة البرد فسار اليه تاج المملك القوي مقدم عسكر همدان فحصر بها فصانع علاء الدولة الاكراد الذين مع تاج المملك فرحلوا عنه فخلص من الحصار وشرع يتجهز ليعاود حصار همدان فاكثرت من الجموع وسار اليها فلقية سماء الدولة في عساکره ومعه تاج المملك فاتفقوا فتم زعم همدان ومضى تاج المملك الى قلعة فاحتى بها وتقدم علاء الدولة الى سماء الدولة فترجل له وخدمه واخذته وانزله في خيمته وحمل اليه المال وما يحتاج اليه وسار وهو معه الى القلعة التي بها تاج المملك فحصره وقطع الماء عن القلعة فطلب تاج المملك الايمان فامنه فقتل اليه ودخل معه همدان وملكها علاء الدولة همدان سار الى الدينور فملكها ثم الى سابور وخاست فملكها ايضا وجمع تلك الاعمال وقبض على امرائه الديلم الذين بهمدان وسجنهم بقلعة عند اصبهان واخذ أموالهم وأقطاعهم وما بعد كل من فيه شر من الديلم وترك عنده من يعلم انه لا شر فيه وأكثرت القتل فقامت هيئته وخافه الناس وضبط المملوكه وقصد حسام الدولة أبا الشوك فارس الى مشرف الدولة يشفع فيه فعاد عنه

• (ذكر وزارة أبي القاسم المغربي في مشرف الدولة) •

في هذه السنة قبض مشرف الدولة على وزيره مؤيد الملك الرنجي في شهر رمضان وكانت وزارته سنتين وثلاثة أيام وكان سبب عزله ان الاثري الخادم تغير عليه لانه صادر ابن شعبا اليه ودى على مائة ألف دينار وكان متعاقبا بالاثري فسعى وعزله واستوزر بعده أبا القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي ومولده بمصر سنة سبعين وثلثمائة وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن حمدان فسار الى مصر فقتل بها فقتله الحاكم فهرب ولده أبو القاسم الى الشام وقصد حسان بن المقرج بن الجراح الطائي وجعله على مخالفة الحاكم والمخروج من طاعته ففعل ذلك وحسن له ان يبائع أبا القتوح الحسن ابن جعفر العلوي أمير مكة فاجابه اليه واستقدمه الى الرملة وخو طيب بامير المؤمنين فانفذ الحاكم الى حسان مالا جليلا وأفسد معه حال أبي القتوح فاعاده حسان الى وادي القرى وسار أبو القتوح منه الى مكة ثم قصد أبو القاسم العراق واتصل بفخر الملك فاتهمه القادر بالله لانه من مصر فابعده فخر الملك فقصد قرطابا بالموصل فكتب

دطل بن وعشرة قناطر ١٣٧ قيش وربع ارب وصدس ارب

أبيض ومنه له برغل وكلفة المطبخ ألف فضة وذلك خلاف حق الطريق والاستجالات المتتابعة وكلها مقررات وحق طرقات (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) حضر ططري من ناحية قبلي وأخبر ان العسكر دخلوا الى المنية وملكوها فحصر بها مدافع كثيرة من القلعة وعملوا شنكا وأظهر العثمانية واغراضهم الفرح والسرور وكانهم ملكوا مالطة وباتغوا في الاخبار والروايات الكذب في القتلى وغير ذلك والحال ان الاختصاص خرجوا منها وزجوها ولم يبقوا بها ما ينقروا الطير ولم يقع بينهم كبير قتال بل ان العسكر لما دهموها من الناحية القبلية ولم يكن بها الا القليل من المهرين وباقيهم خارجها من الناحية الاخرى فصاروا مع من بها وهزمواهم فولى أصحابهم وتركوهم بالبلدة فدخلوها فلم يجدوا بها شيئا (وفي يوم الخميس) وصل أغات المقرر وهو عبد أسود وطلع الى القلعة بموكب وعملوا له شنكا ومدافع وقروا المقرر في ذلك اليوم بحضرة الجمع (وفي يوم الاحد ثاني عشر ينة) وصلت طائفة من العرب بناحية الجيزة فوصل الخبر الى السكاشف الذي بها وهو دلي عثمان كاشف الذي قتل الشيخ أحمد

الحيزة وذهب اليها واقام بها فلما بلغه ذلك ركب على الفور في نحو خمسة وعشرين خيالا ورعوا عليهم فانزمو امامهم فطمع فيهم وذهب خلفهم الى ناحية برنشت فخرج عليه كمين آخر واحتاطوا به وقتلوه وقطعوا رأسه وسبعة أنفام معه وذهبوا برؤسهم على مزاريق واقتص الله منه فكان بينه وبين قتله لئلا كور دون الشهر وكان مشهورا فيهم بالشجاعة والادغام (وفيه) اجتهدوا في تشهيل علوفة وذخيرة وجيخانه وسفروها مع جلة من العسكر نحو الخمسمائة في يوم الاثنين ثالث عشر منه (وفي يوم الاربعاء خامس عشر منه) وصل الدلاة الى الخانكة فحضر منهم طائفة ودخلوا الى مصر فردوهم الى اصحابهم حتى يكونوا بمصبتهم في الدخول (وفي يوم الخميس) نزل كنف الدلاشا وصالح اغاقوش ونحوه الى جهة العادلية للملاقة الدلاة المذكورين وكبيرهم يقال له ابن كور عبد الله (وفي يوم الجمعة) دخل الدلاة المذكورون وصحبهم الكتيد او صالح اغاقوش وكاشف الشريعة وكاشف القليوبية وطوائف العسكر ومعهم نقاقير وطبول وهم نحو الالفين وخمسمائة اجناس مختلفة واشكال مجتمعة

له ثم عاد عنه وتقلت به الحال الى ان وزيره موديد الملك الرجعي وكان خبيثا متعسلا حسودا اذا دخل عليه فضيلة ساله عن غيرها ليظهر للناس جهله وفيها في الهرم قدم مشرف الدولة الى بغداد وادولقيته القادر بالله في الطيار وعليه السواد ولم يلق قبلة احديه من ملوك بني بويه وفيها قتل أبو محمد بن سهلان قتله بكيك بن هياض عند ايدج

(ذكر الفتنة بمكة)

في هذه السنة كان يوم النفر الاول يوم الجمعة فقام رجل من مصر باحدى يديه سيف مسلول وفي الاخرى بوس بعد ما فرغ الامام من الصلاة فقص ذلك الرجل الحجر الاسود كانه يستلمه فضر به الحجر ثلاث ضربات بالدوس وقال الى متى يعبد الحجر الاسود ومحمد وعلى فلم ينعني مانع من هذا فاني اريد ان اهدم البيت فخافا كثيرا الحاضرين وتراجعوا عنه وكاد يقاتل فثار به رجل فضر به بحجر فقتله وقطعه الناس وأحرقوه وقتل عن اثمهم بعض احبته جماعة وأحرقوا ثار الفتنة وكان الظاهر من القتل اكثر من عشرين رجلا غير ما اختفى منهم وألح الناس ذلك اليوم على المغاربة والمصر بين بالهيب والسلب وعلى غيرهم في طريق منى الى البلد فلما كان الغد ماج الناس واضطربوا واخذوا اربعة من اصحاب ذلك الرجل فقالوا نحن مائة رجل فضر بت اعناق هؤلاء الاربعة وتقتل بعض وجه الحجر من الضربات فاخذ ذلك الفتات وعجن بلك واعيد الى موضعه

(ذكر فتح قلعة من الهند)

في هذه السنة اوغل يمين الدولة محمد بن سبكتكين في بلاد الهند ففتح وقاتل حتى وصل الى قلعة على راس جبل منيع ليس له مصعد الا من موضع واحد وهي كبيرة تسع خلقا بها خمسة مائة فيل وفي راس الجبل من الغلات والمياه وجميع ما يحتاج الناس اليه فحصرهم يمين الدولة وادام الحصار وضيق عليهم واسعرا القتال فقتل منهم كثير فلما راوا ما حل بهم اذعنوا له وطالبوا الامان فامتهم واقربلهم فيها على خراج ياخذ منه واهدى له هدايا كثيرة منها طائر على هيئة القمرى من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه هذا الطائر جري منها ما وقع فاحترق وجعل على الجراحات الواسعة الحما

(ذكر عدة حوادث)

فيها توفي القاضي عبيد الجبار بن احمد المعتزلى الرازى صاحب التصانيف المشهور في الكلام وغيره وكان موته بمدينة الري وقد جاوز تسعين سنة وابو عبد الله الكشغري الفقيه الشافعي وابو جعفر محمد بن احمد الفقيه الحنفي النسفي وكان زاهدا مصنفنا وهلال ابن محمد بن جعفر ابو الفتح الحفار ومولده سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان عالما بالحديث عالى الاسناد

*(ثم دخلت سنة خمس عشرة واربع مائة)

وانقضت السنة وما حصل
بها من الغلاء وتنازع المظالم
والفرء على البلاد واحداث
الباشا له مرتبات وشهريات
على جميع البلاد والقبض
على افراد الناس يادى شبهة
وطلب الاموال منهم وجلبهم
اشتد الضنك في آخر السنة
وعدم القمح والبقول
والشعير وغلا ثمن كل شئ
ولولا اللطف على الخلائق
بوجود الذرة حتى لم يبق
بالرقع والعرصات سواء
واستمرت سواحل الغلال
خالية من الغلة هذا العام
من اعوام الماضي وبطول
هذه السنة وامتنع الوارد من
الجهة القبلية وبطلت

وقل
وجودها وغلا ثمنها مع ذلك
اللطف حاصل من المولى جل
شانه ولم يقع قحط ولا موت
من الجوع كما راينا في الغلوات
السابقة من عدم الخبز في
الاسواق وخطف اطباق
العيش والكعك واكل
القشور وما يتساقط في
الطرق من قشور الخضر اوات

وغير ذلك وكان

النيل من المعتاد

وكثرة بحري الغلال من جميع
النواحي حتى من الشام
والروم بخلاف هذه السنة

الشرافي في السنة

ذكر الخاف بين مشرف الدولة والأتراك وعزل الوزير المغربي

في هذه السنة تاكدت الوحشة بين الاثريين الخادم ومعه الوزير ابن المغربي وبين
الأتراك فاستأذن الاثري والوزير ابن المغيرة في المالك مشرف الدولة في الانتزاع الى بلد
يامنان فيه على انفسهم فقال انا اسير معكم فاساروا جميعا معهم جماعة من مقدمي
الديلم الى السندية وبها قرواش فانزلهم ثم ساروا كلهم الى اوانا فلما علم الاترك ذلك
عظم عليهم وانزعجوا منه وارسلوا المرتضى وابا الحسن الزيني وجماعة من قواد الاترك
يعتذرون ويقولون نحن العبيد فكاتب اليهم ابو القاسم المغربي اني تأملت ما لكم
من الجاهكيات فاذا هي ستائة ألف دينار وعمات دخل بغداد فاذا هو اربعمائة ألف
دينار فان اسقطتم مائة ألف دينار تحملت بالباقي فقالوا نحن نسقطها فاستشعر منهم
ابو القاسم المغربي فهرب الى قرواش فكانت وزارته عشرة اشهر وخمسة ايام فلما بعد
خرج الاترك فسألوا المالك والاثري الانحدار معهم فاجابهم الى ذلك وانحدروا جميعهم

ذكر الفتنة بالكوفة ووزارته الى القاسم المغربي لابن مروان

في هذه السنة وقعت فتنة بالكوفة بين العلويين والعباسيين وسبها ان المختار ابا علي
ابن عبيد الله العلوي وقعت بينه وبين الزكي ابي علي النهرسابسي وبين ابي الحسن علي
ابن ابي طالب بن عمر مائة فاعتضد المختار بالعباسيين فساروا الى بغداد وشكروا
ما يفعل بهم النهرسابسي فتقدم الخليفة القادر بالله بالاصلاح بينهم مراعاة لابي القاسم
الوزير المغربي لان النهرسابسي كان صديقه وابن ابي طالب كان صهره فعادوا
واستعان كل فريق بحفاجة فاعان كل فريق من الكوفيين طائفة من خفاجة فحزري
بينهم قتال فظهر العلويون وقتل من العباسيين ستمائة نفر واحرقوا دورهم ونهبت
فعادوا الى بغداد ومنعوا من الخطبة يوم الجمعة وثاروا وقتلوا ابن ابي العباس العلوي
وقالوا ان اخاه كان في جملة الفتنة بالكوفة فبرز امر الخليفة الى المرتضى يامر به بصرف
ابن ابي طالب عن نقابة الكوفة وردها الى المختار فانه ذكر الوزير ابن المغيرة في ما يجري على
صهره ابن ابي طالب من العزل وكان همدقرواش بسر من رأى فاعترض ارحاء كانت
للخليفة بدزر بيجان فارس الخليفة القاضي ابا جعفر السعدي في رسالة الى قرواش
يا امره بابعاد المغربي عنه ففعل فسار المغربي الى ابن مروان بديار بكر وغضب الخليفة
على النهرسابسي وبقي تحت السخط الى سنة ثمان عشرة واربع مائة فشفع فيه الاترك
وغيرهم فرضي عنه وحلوه على الطاعة خلف

ذكر وفاة سلطان الدولة ومالك ولده ابي كالحجار وقتل ابن مكرم

في هذه السنة في شوال توفي المالك سلطان الدولة ابو شعاع بن بهاء الدولة الى نصر بن
عضد الدولة بشيراز وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وخمسة اشهر وكان ابنه ابو كالحجار
بالاهواز فطلبه الاوحد ابو محمد بن مكرم لملك بعد ابيه وكان هو امعه وكان الاترك
يريدون همه ابا الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فكاتبوه يطلبونه اليهم ايضا

والظلم والعري
وانقطاع الطريق وقطع
المتاجر من قبلى
وبحري وجهات
الاذواق وغلو الامنان ومع
ذلك الماكولات
مع شبح الانفس وعدم
القطر وتيسير الامور فسبحان
المدير الفعال وبلغ سعر الاردب
القمح الى ثمانية عشر ريالا
والقول مثل ذلك والذرة
بأثنى عشر ريالا والسمن
أربع مائة واثني عشر
أرطال والعسل التحل خمسة
وثلاثين نصفا الرطل
والاسود عشر بين نصفا
والارز ستة وثلاثين ريالا
الاردب وقس على ذلك
(وأمان مات في هذه السنة
من الاعيان) فقد مات
العمدة العلامة والتحرير
الفهامة الفقيه النبيه الاصولي
التهوي المنطقي الشيخ موسى
السري الشافعي أصله من
سرس الليانة بالمنوفية وحضر
الى الازهر ولازم الاستفادة
وحضور الاشياخ من الطبقة
الثانية كالشيخ عطية
الاجهوري والشيخ عيسى
البراوي والشيخ محمد القرماني
وغيرهم وعهروا نجيب في
المعقولات والمنقولات
واقراء الدروس وأفاد الطلبة
وانطوى الى الشيخ حسن
الكفر اوى مدة ورافقه في الافتاء والقضايا الى شيخنا

فتاخر ابو كاليجار عنها فاستبقه همه ابو الفوارس اليها فاعلموا انها كانت ابوا المكارم بن أبي محمد
ابن مكرم قد أشار على أبيه لما رأى الاختلاف ان يسير الى مكان يامن فيه على نفسه
فلم يقبل قوله فسار وتركه وقصد البصرة فندم أبوه حيث لم يكن معه فقال له العادل
أبوه منصور بن مافنة المصلحة ان تقصد سيراف وتكون مالك أمرك وابنتك أبو القاسم
بهمان فتهتاج الملوك اليك فركب سفينة اجضى اليها فاصابه برد فبطل عن الحركة
وأرسل العادل بن مافنة الى كرمان لاحضار ابى الفوارس فسار اليه العادل وابلاغه
رسالة ابن مكرم باستدعائه فسار مجدا ومعه العادل فوصلوا الى فارس وخرج ابن مكرم
ياقي أبى الفوارس ومعه الناس فطالبه الاجناد بحق البيعة فاحاطهم على ابن مكرم فتضجر
ابن مكرم فقال له العادل رأى ان تبذل مالك وأموالنا حتى تمشى الامور فانتهره
فسكت وتلوّم ابن مكرم بايصال المال الى الاجناد فشد كرهه الى ابى الفوارس فقبض
عليه وعلى العادل بن مافنة ثم قتل ابن مكرم واستبقى ابن مافنة فلما سمع ابنه
أبو القاسم بقتله صار مع الملك ابى كاليجار واطاعه وتجهز ابو كاليجار وقام بامر ابو
نزارهم صندل الخادم وكان مريه وساروا بالعساكر الى فارس فسيرهم ابو الفوارس
عسكرهم وزيره ابى منصور الحسن بن على القسوى لقتاله فوصل ابو كاليجار والوزير
متهاون به لكثرة عسكره فاتوه وهوناهم وقد تغرق عسكره في البلد يتساعون
ما يحتاجون اليه وكان جاهلا بالحرب فلما شاهدوا اعلام ابى كاليجار شرع الوزير
يرتب العسكر وقد داخلهم العيب فعمل عليهم ام ابو كاليجار وهم على اضطراب
فانهزموا وغنم ابو كاليجار وعسكره أموالهم ودوابهم وكل ما لهم فلما انتهى خبر الهزيمة
الى عمه ابى الفوارس سار الى كرمان وملاك ابو كاليجار بلاد فارس ودخل شيراز

﴿ذ كر عود ابى الفوارس الى فارس واخر اوجه عنها﴾

ولما ملك ابو كاليجار بلاد فارس ودخل شيراز جرى على الديلم الشيرازية من عسكره
ما أخرجه عن طاعته وتموا معه انه لم كانوا قتلوا معهم وكان جماعة من الديلم عدينة
فساق طاعة ابى الفوارس وهم يريدون ان يصلحوا حالهم مع ابى كاليجار ويصبروا معه
فارس اليهم الديلم الذين بشيراز يعرفونه ما يلقون من الاذى ويأروهم بالتمسك
بطاعة ابى الفوارس ففعلوا ذلك ثم ان عسكر ابى كاليجار طالبوه بالمال وشغبوا عليه
فاظهر الديلم الشيرازية ما في نفوسهم من الحقد فجهز عن المقام معهم فسار عن شيراز
الى النوبندگان واتى شدة في طريقه ثم انتقل عنها لشدتها ووخامة هوائها ومرض
أصحابه فأتى شعب بؤان فاقام به فلما سار عن شيراز ارسل الديلم الشيرازية الى عمه ابى
الفوارس يحثونه على الجي الىهم ويعرفونه بعد ابى كاليجار عنهم فسار اليهم فسلموا
اليه شيراز وقصد الى ابى كاليجار بشعب بؤان ليخاربه ويخرجه عن البلاد فاختار
العسكر ان الصلح فسقروا فيه فاستقر لابي الفوارس كرمان وفارس ولايى كاليجار
خوزستان وعاد ابو الفوارس الى شيراز وسار ابو كاليجار الى ارجان ثم ان وزير ابى
الفوارس خبط الناس وافسدهم ولو بهم وصادروهم واجتاز به مال لابي كاليجار والديلم

بأخلاقه وألزم أولاده بحضور
دروسه المعقولة وغيرها
دون غيره لمحسن القائه
وجوده تفهمه ووقته ربه
واشتهر بذكوه ورأس جناحه
وراج أمره بانتسابه للشيخ
المدكور واشتري أملاكا
واقبني عقارا بمصر وببلده

سرس ومنه وف وزارع
وطواحين ومعاصر واشتري
دارا نفيسة بدو بعبدا الحق
بالأزبكية وعدد الأزواج
واشتهر بالجواري والعبيد
والحبشيات الحسان وكان
حلو المفاكهة حسن المعاشرة
عذب الكلام مهذب النفس

جميل الأخلاق ودودا قليل
الادعاء محبا للأخوانه مستحضرا
للقروع الفقهية وكان يكتب
على غالب الفتاوى عن لسانه
الشيخ العروسي ويعتمده في
النقول والاجوبة عن المسائل
الغامضة والقروع المشككة
وله كتابات وتحقيقات ولم
يزل مشغولا بشأنه حتى تعمل
أياما بدار عيـدان القطن
مطلة على الخليج وتوفي يوم
السبت سادس عشر من جمادى
الأولى من السنة (ومات)
الجناب المكرم والمشير
المفهم الوزير الكبير
والدستور الشهير أحمد باشا
الشهير بالجزاز واصله من
بلاد البشناق وخيـدم عنيـد

المرحوم علي باشا حكيم اوغلي وعمل عنده شغافيا وحضر

الذين معه فاخذوه فيمنذ حدث العادل بن مافنة صندلا الخادم على العود الى شيراز وكان
قد فارق بها نعمة عظيمة وصار مع أبي كاليبجار وكان الذي يطيعونه فعدت الحال الى
أشد ما كانت عليه فساد كل واحد من أبي كاليبجار وعنه أبي الفوارس الى صاحبه والتقوا
واقبلوا فانهزم أبو الفوارس الى دار البجر دوم لك أبي كاليبجار فارس وعاد أبو الفوارس
فجمع الاكراد فاجتمع معه منهم نحو عشرة آلاف مقاتل فالتقوا بين البيضاء
واصطغر فاقبلوا أشد من القتال الاول فعاد أبو الفوارس المهزومة فساد الى كرمان
واستقر ملكا أبي كاليبجار بفارس سنة سبع عشر قوار بعماثة وكان أهل شيراز
يكرهونه

(ذ ك خروج زنائة والظفر بهم)

في هذه السنة خرج بافر يقية جمع كثير من زنائة فقطعوا الطريق وأفسدوا بقسطيلية
ونفزاوة وأغاروا وغنموا واشتدت شوكتهم وكثر جمعهم فسير اليهم المعز بن باديس
جيشا جريده وأمرهم أن يجردوا السيرو يسبقوا اخبارهم ففعلوا ذلك وكتبوا خبرهم
وطوا المراحل حتى أدركوهم آمنون من الطلب فوضعوا فيهم السيف فقطل
منهم خلق كثير وعلق خمسة مائة راس في اعناق الخيول وسيرت الى المعز وكان يوم
دخولها يوم مشهودا

(ذ ك عود الحجاج على الشام وما كان من الظاهر اليهم)

في هذه السنة عاد الحجاج من مكة الى العراق على الشام لصعوبة الطريق المعقد وكانوا
لما وصلوا الى مكة بذل لهم الظاهر العلوي صاحب مصر اموالا جليلة وخلقنا نفيسة
وتسكف شيئا كثيرا واعطى لكل رجل في العجبة جملة من المال ليظهر لاهل خراسان
ذلك وكان على تسيير الحجاج الثمير أبو الحسن الاقاسمي وعلى حجاج خراسان حسنك
فائب يمين الدولة بن سبكتكين فعظم ما جرى على الخليفة القادر بالله وغير حسنك
دجلة عند اناوسار الى خراسان وتهدد القادر بالله بن الاقاسمي فخرض فأت وراثه
المرتضى وغيره وارسل الى يمين الدولة في المعنى فسير يمين الدولة الخلع التي خلعت على
صاحبه حسنك الى بغداد فحرق

(ذ ك عدة حوادث)

في هذه السنة تزوج السلطان مشرف الدولة بآنسة علاء الدولة بن كاكويه وكان الصداق
خمسين الف دينار وتولى العقد المرتضى وفيها قلد القاضي ابو جعفر السعفي قضاء
الرصافة وباب الطاق وفيها توفي أبو الحسن علي بن محمد السعفي الاديب وابن الدقاق
النجوى وأبو الحسين بن بشران المحدث وعمره سبع وثمانون سنة والقاضي ابو محمد بن
أبي حامد المروزي قاضي البصرة بها وأبو الفرج احمد بن عمر المعروف بابن المسلمة
الشاهد وهو جدرئيس الرؤساء واحمد بن محمد بن احمد بن القاسم أبو الحسن الحمالي
الفقيه الشافعي فقهه على أبي حامد وصنف المصنفات المشهورة وعبيد الله بن عمر بن علي

صحبته الى مصر في ولايته الثانية ومائة والف فنشوقت نفسه الى الحج واستأذن مخدومه فأذن له في ذلك وأوصى عليه امير الحاج اذ ذاك صالح بك القاسمي فاخذته صحبته وأكرمه وواساه رعاية تحاطر على باشا ورجع معه الى مصر فوجد مخدومه قد انفصل من ولاية مصر وسافر الى الديار الرومية ووصل نعيه بعد اربعة أشهر من ذهابه فاستمر المترجم بمصر وتزيا بنى المصريين وخدم عند عبد الله بك تابع على بك بلوط قيسان وتعلم الفروسية على طريق الاجساد المصرية فارسل الى بك عبد الله بك بتحية يدة الى عرب البحيرة فقتلوه فرجع المترجم مع باقي أصحابه الى مصر فقلده على بك كشوفية البحيرة وقال له ارجع الى الذين قتلوا أسماؤك وخلص ثاره فذهب اليهم وخادعهم واحتال عليهم وجعلهم في مكان وقتلهم وهم نيف وسبعون كبيراً وبذلك نهي الجزار ورجع منصوراً وأحبته على بك لنجابته وشجاعته وقتل عنه في الخدم والمناصب والامريات ثم قلده الصبغية وصار من جملة امرائه ولم يخرج على بك منغيا خرج صحبته ورافقه في الغربة والتقلات والوقائع ولم يزل حتى رجع على بك

ابن محمد بن الاشرس ابو القاسم المقرئ الفقيه الشافعي

ثم دخلت سنة ست عشرة واربع مائة

(ذ كرتيخ سومنات)

في هذه السنة فتح بين الدولة في بلاد الهند عدة حصون ومدن وأخذ الصنم المعروف بسومنات وهذا الصنم كان اعظم اصنام الهند وهم يحجون اليه كل ليلة خسوف فيجتمع عنده ما ينيف على مائة الف انسان وتزعم الهندوان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت اليه على مذهب التناسخ في نشتها في شاوان المدوا الجزر الذي عنده انما هو عبادة البحر على قدر استطاعته وكانوا يحملون اليه كل علق نفيس ويعطون سبنته كل مال بخريل وله من الموقوف ما يزيد على عشرة آلاف قرية وقد اجتمع في البيت الذي هو فيه من نفيس الجوه ومالا يحصى قيمته ولاهل الهند نهر كبير يسمى كنك يعظمونه غاية التعظيم ويلقون فيه عظام من يموت من كبرائهم ويعتقدون انها تساق الى جنة النعيم وبين هذا النهر وبين سومنات نحو مائتي فرسخ وكان يحمل من مائه كل يوم الى سومنات ما يغسل به ويكون عنده من البرهمنين كل يوم الف رجل لعبادته وتقديم الوفود اليه وثلاثة مائة رجل يحلقون رؤس زواره وتحلبهم وثلاثة مائة رجل وخمسة مائة يغنون ويرقصون على باب الصنم ولكل واحد من هؤلاء شيء معلوم كل يوم وكان بين الدولة كلما فتح من الهند فتحاً وكسر اصناماً يقول الهندوان هذه الاصنام قد سخط عليهم سومنات ولوانه راض عنها الا هلك من قصدها بسوء فلما بلغ ذلك بين الدولة عزم على غزوه واهلاكه ظاناً انه ان الهندوا اذا فقدوه ورأوا كذب ادعائهم الباطل دخلوا في الاسلام فاستخار الله تعالى وسار عن غزوة عاشر شعبان من هذه السنة في ثلاثين ألف فارس من عساكره سوى المتطوعة وسلك سبيل الملتان فوصلها منتصف شهر رمضان وفي طريقه الى الهند بريد قفر لا ساكن فيها ولا ماء ولا ميرة فتجهز هو وعساكره على قدرها ثم زاد بعد الحاجة عشرين ألف رجل تحمل الماء والميرة وقصد الهندوارة فلما قطع المغازة رأى في طرفها حصوناً مشحونة بالرجال وعنددها آبار قد غورروها ليمتدعز عليه حصرها فيسر الله تعالى فتحها عند قربها بالربيع الذي قد فيه في قلوبهم وتسلمها وقتل سكانها وأهلك أوثانها وامتاروا منها الماء وما يحتاجون اليه وسار الى الهندوارة فوصلها مستهل ذي القعدة فرأى صاحبها المدعو بهم قد أجفل عنها وتركها وأمن في الحرب وقصد حصناله يحمي به فاستولى بين الدولة على المدينة وسار الى سومنات فلقى في طريقه عدة حصون فيها كثير من الاوثان شبهة بالحجاب والنعيماء اسومنات على ماسول لهم الشيطان فقاتل من بها وفتحها وخر بها وكسر اصنامها وسار الى سومنات في مغازة قفرة قليلة الماء فلقى فيها عشرين ألف مقاتل من سكانها الميديفوا لثلاث فارس لايهم السر يا فقا تلوهم فهزمهم وغنموا مالهم وامتاروا من عندهم وساروا حتى بلغوا بولوا دهوى على مرحلتين من سومنات وقد ثبت اهلها له ظنهم

وغيرهم ثم عزم على غدر
صالح بك وأسر بذلك إلى
خاصته ومنهم المترجم فلم
يسهل به ذلك وتذكر ما بينه
وبين صالح بك من المعروف
السابق فأسر به اليه وحذره
فلما اختلى صالح بك بعل بك
عرض له بذلك خلف له
على بك أنه باق على مصافاته
وكذب الخبر إلى أن كان
ما كان من قتلهم وغدرهم
اصالح بك كجأة دم واجام
المترجم وتآخره عن مشاركته
لهم في دمه ومناقشتهم له بعد
الانفصال فتجسس له الامر فتكر
وخرج هاربا من مصر في صورة
شخص جزائري وتقدمه على
بك واحاط بداره وكان يسكن
بيت شكري فمره بالقرب من
جامع از بك اليوسفي فلم يجدوه
وساروا لذكور إلى سكن درية
وسافر إلى الروم ثم رجع إلى
البحيرة وأقام بعرب الهنادي
وترجع هناك ولما أرسل
على بك التجار يد إلى ابن
حبيب والهنادي حارب
المترجم معهم ثم سار إلى بلاد
الشام فاستقر هناك في هياج
وتقلات ومحاربات واشترى
مما يليك واجتمع لديه عصية
واشتهر أمره في تلك النواحي
ولم يزل على ذلك إلى ان مات
الظاهر عوفي سنة تسع وثمانين
ومائة وألف ووصل حسن
باشا الجزائر إلى عكا فطلب من يكون كفؤا للإقامة

أن سومنات يمنعهم ويدفع عنهم فاستولى عليهم وقتل رجالها وغنم أموالها وسار عنها إلى
سومنات فوصلها يوم الخميس منتصف ذي القعدة فرأى حصنا حصينا مبنيا على ساحل
البحر بحيث تبلغه أمواجه وأهله على الاسوار يتفرجون على المسلمين واثقين ان
معبودهم يقطع دابرهم ويهلكهم فلما كان الغد وهو الجمعة فحفر وقابل من به فرأى
الهنود من المسلمين قتلا لم يعهدوا مثله ففارقوا السور فنصب المسلمون عليه السلايل
وصعدوا اليه واعلنوا بكامة الاخلاص وأظهروا شعار الاسلام فحينئذ اشتد القتال
وعظم الخطب وتقدم جماعة الهنود إلى سومنات فعقر والده خدودهم وسالوه النصر
وأدركهم الليل فكف بعضهم عن بعض فلما كان الغد بكر المسلمون اليهم وقتلواهم
فأكثروا في الهنود القتل وأجلوهم عن المدينة إلى بيت منهم سومنات فقاتلوا على
بابه أشد قتال وكان الغمر يق منهم بعد الغمر بقي يدخل إلى سومنات فيعتقونه ويبيكون
ويتضرعون اليه ويخرجون فيقاتلون إلى أن يقتلوا حتى كاد القناء يستوعبهم فبقى
منهم القليل فدخلوا البحر إلى مركب لهم لينجوا فيهم ما قادر كهمل المسلمون فقتلوا بعضا
وغرق بعض وأما البيت الذي فيه سومنات فهو مبني على ست وخمسين سارية من الساج
المصمغ بالرصاص وسومنات من حجر طوله خمسة أذرع ثلاثة مدورة ظاهرة وذراعان
في البناء وليس بصورة مصورة فاخذ يمين الدولة فمكسره وأحرق بعضه وأخذ بعضه معه
إلى منزلة خجعة عتبة الجمارع وكان بيت الصنم مظلما وأما الضوء الذي عنده من قناديل
الجواهر الفائق وكان عنده سلسلة ذهب فيها جرس وزنها ثمان كلما مضى طائفة
معلومة من الليل حركت السلسلة فيصوت الجرس فيقوم طائفة من البرهمنين إلى
عبادتهم وعنده خزائن فيها عدة من الاصنام الذهبية والفضية وعلما الاستور المعقدة
المرصعة بالجواهر كل واحد منها منسوب إلى عظيم من عظامهم وقيمة ما في البيوت يزيد
على عشرين ألف الف دينار فاخذ الجميع وكانت عدة القتلى تزيد على خمسين ألف قتيل
ثم ان يمين الدولة ورد عليه الخبر أن بهم صاحب انهلوا قد قصد قلعة تسمى كندهة في
البحر بينها وبين البر من جهة سومنات أربعون فرسخا فسار اليها يمين الدولة من
سومنات فلما حاذى القلعة رأى رجلا من الصيادين فسألها عن خوض البحر هناك
فعرفا أنه يمكن خوضه لكن ان تحرك الهواء يسير غرق من فيه فاستخار الله تعالى
وخاصه هو ومن معه فخرجوا سالمين فرأوا بهم وقد فارق قلعة وأخلاها فعد عنها وقصد
المنصورة وكان صاحبها قد ارتد عن الاسلام فلما بلغه خبر مجي يمين الدولة فارقها
واجتمى بغياض أشبهه فقصد يمين الدولة من موضعين فأحاط به وبمن معه فقتلوا
أكثرهم وغرق منهم كثير ولم ينج منهم الا القليل ثم سار إلى بها طية فاطاعه أهلها وادانوا
له فدخل إلى غزنة فوصلها عاشر صفر من سنة سبع عشرة واربعمائة

■ (ذكر وفاة مشرف الدولة وملك أخيه جلال الدولة) ■

في هذه السنة في ربيع الاول توفي الملك مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة بمر عن حاد

وهو ثلاث وعشرون سنة وثلاثة أشهر ومائة وخمسة سنين وخمسة وعشرون يوما وكان كثير الخير قليل الشر عادلا حسن السيرة وكانت والدته في الحياة توفيت سنة خمس وعشرين ولما توفي مشرف الدولة خطب بيغداد بعد موته لاختيه أبي طاهر جلال الدولة وهو بالبصرة وطلب إلى بغداد فلم يصعد إليه وإنما بلغ إلى واسط وأقام بها ثم عاد إلى البصرة فخطبت خطبته وخطب لابن أخيه الملائق أبي كالحجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة في شوال وهو سنة ثمان مائة صاحب خوزستان والحرب بينه وبين عمه أبي الفوارس صاحب كرمان بفارس فلما سمع جلال الدولة بذلك أصعد إلى بغداد فاجتمع عنده كراما ليردوه عنها فلقوه بالسيب من أعمال النهر وانفردوه فلم يرجع فرمى به بالنشاب ونهبوا بعض خزائنه فعاد إلى البصرة وادخلوا إلى الملائق أبي كالحجار يصعد إلى بغداد ليعلم كونه فوجدوه بالاصعاد ولم يكن له لاجل صاحب كرمان ولما أصعد جلال الدولة كان وزيره أبا سعد بن مالك

هـ (ذ كرم ملك نصر الدولة بن مروان مدينة الرها)

وفي هذه السنة ملك نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر مدينة الرها وكان سبب ملكها أن الرها كانت لرجل من بني عيمر يسمى عطير أوفيه شر وجهل واستخلف عليها نائبه اسمعده أحد بن محمد فاحسن السيرة وعدل في الرعية فسالوا إليه وكان عطير يقيم بخلته ويدخل البلد في الاوقات المتفرقة فرأى أن نائبه يحكم في البلد ويأمر وينهى فحسده فقال له يوما قدأ كنت مالي واسم توليت على بلدي وصرت الامير وانا النائب فاعتذر اليه فلم يقبل عذره وقتله فأنكرت الرعية قتله وغضبوا على عطير وكاتبوا نصر الدولة بن مروان ليسلوا اليه البلد فسير اليهم نائبا كان له بامديسي زك فقتلها وأقام بها ومعه جماعة من الاجناد ومضى عطير إلى صالح بن مرداس وساله الشفاعة له إلى نصر الدولة فشفع فيه فاعطاه نصف البلد ودخل عطير إلى نصر الدولة بمعا فارقين فاشارة أصحاب نصر الدولة بقبضه فلم يفره بل قال لا أغدر به وإن كان أفسد وأرجوان كفى شره بالوفاء وتسلم عطير نصف البلد ظاهره وباطنه وأقام فيه مع نائب نصر الدولة ثم ان نائب نصر الدولة عمل طعاما ودعاها فكل وشرب واستدعى ولدا كان لاجد الذي قتله عطير وقال تريد أن تأخذ بنار أبيك قال نعم قال هذا عطير عندي في نفر يسير فاذا خرج فتعلق به في السوق وقل له يا ظالم قتلت أبي فانه سيحرق دسيغه عليك فاذا فعل فاستنفر الناس عليه واقتله وانما من ورائك ففعل ما امره وقتل عطير اوومه ثلاثة نفر من العرب فاجتمع بنو عيمر وقالوا هذا فعل زك ولا ينبغي لنا ان نسكرت من نارنا ولئن لم يقتله لغير جناتنا بل ادنا فاجتمع عيمر وكمنوا له بظاهر البلد كيما يوقدوه فبقوا من أهل البلد فاغاروا على ما يقاربهم فسمع زك الخبر فخرج فيمن عنده من العساكر وطلب القوم فلما جاوز الكميناء خرجوا عليه فقاتلهم فاصابه جرحه قلاع فسقط وقتل وكان قتله سنة ثمان عشرة واربعمائة في اولها وخلصت المدينة لنصر الدولة ثم ان صالح بن مرداس شفع في ابن عطير وابن شبل النمير بين ليرد الرها اليها فشفعه وسلمها اليهم وكان فيها برجان احدهما

وأعطاه الاطواخ والبيرق وأقام بمحض عكا وعمر أسوارها وقلاعها وأنشأ بها البستان والمسجد وافتتحه جنداً كثيفاً واستكثر من شراء المساميل وأغار على ثلاث النواحي وحارب جبل الدروز مرارا وفتح منهم أموالاً عظيمة ودخلوا في طاعته وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب وجيبت اليه الاموال من كل ناحية حتى ملأ الخزائن وكثر الكنوز وصار يصانع أهل الدولة ورجال السلطنة ويتابع ارسال الهدايا والاموال اليهم وتقدم ولاية بلاد الشام وولى على البلاد نوابا وحكاما من طرفه وطلع بالحج الشامي مرارا وأخاف النواحي وعاقب على الذنب الصغير بالقتل والخمس والتمثيل وقطع الأناف والاذان والاطراف ولم يغفر ذلة عالم لعله اودى جاهلوا طاعته وسلب النعم عن كثير جدام ذوي النعم واستأصل أموالهم ومات في محبسه مالا يحصى من الاعيان والعلماء وغيرهم ومنهم من أطال حبسه سنين حتى مات واتفق انه استراب من بعض سراريه ومما يكره فقتل من قويت فيه الشبهة وجرعهم ونفى الباقي الجميع ذكورا واناما بعد ان مثل بهم وقطع آناقهم واخرجهم من

في اقصى البلاد وحضر الكثير
منهم الى مصر وخدموا عند
الامراء وانصوى نحو العشرين
شخصا منهم وخدموا عند على
بك كخدا الجاوي شية فلما
بلغ المتر جم ذلك تغير خاطره
من طرفه وقطع جبل وداده
بعد ان كان يرأسه ويواصله
دون غيره من أمراء مصر
وكان ذلك سبب استيخاشه
منه الى أن مات ولما فعل
بهم ذلك تعصب عليه عموكا
سليم باشا الكبير وسليمان
باشا الصغير وهو الموجود
الآن وانضم اليهما المتآمرون
من خشدا شينها وغيرهم
غضا على ما فعله بخشدا شينهم
وعلمهم بوحده وافقراده
وحاصروه بعكاو لم يكن معه
الا القليل من العساكر
البرانيين والقلعة والصناع
الذين يستعملهم في البناء
فالبسهم طراير مثل الدلاة
وأصعدهم الى الاسوار مع
الرماة والطبيخية وراهم
الخائفون عليه فتعجبوا وقالوا
انه يستخدم الجن وكبس عليهم
في غفلة من الليل وخار بهم
وظهر عليهم وأذعنوا الطاعة
وتفرق عنهم المساعدون لهم
ثم تتبعهم واقتص منهم وكاد
البلاد وقهر العباد ونصبت
الدولة فخا لاصيده مرارا
فلم يتمكنوا من ذلك فلم
يسهم بعد ذلك الامساكته ومسايرته وثبت قدمه وطار

الكبر من الآخر فاخذ ابن طير البرج الكبير واخذ ابن شبل البرج الصغير واقاما في البلاد
الى ان باعه ابن عظيم من الروم على ما نذره ان شاء الله تعالى

(ذ كغرق الاسطول بجيزة صقلية)

في هذه السنة خرج الروم الى جيزة صقلية في جمع كثير وملكوا ما كان للمسلمين في
جيزة فلوريته وهي مجاورة لجيزة صقلية وشرعوا في بناء المساكن ينتظرون وصول
مراكبهم وجوعهم مع ابن اخذ المثلث فبلغ ذلك المعز بن باديس فجهز اسطولا كبيرا
اربع مائة قطعة وحشد فيم ساو جمع خلقا كثيرا وتطوع جمع كثير بالجهاد رغبة في
الاجر فسار الاسطول في كانون الثاني فلما قرب من جيزة قوصرة وهي قريب من بر
افريقية خرج عليهم مريخ شديدة ونوء عظيم فغرق اكثرهم ولم ينج الا اليسير

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة ظهر امر العيارين بعداد وعظم شرهم فقتلوا النفوس ونهبوا الاموال
وفعلوا ما ارادوا واهرقوا الكرخ وغلا السمر بها حتى بيع السكر الخنطة بمائتي دينار
قاسانية وفيما بقض جلال الدولة على وزيره ابن سعد بن ماكولا واستوزر ابن عابا على
ابن ماكولا وفيما ارسل القادر بالله القاضي ابا جعفر السماني الى قرواش يامر به باعداد
الوزير ابي القاسم المغربي وكان عنده فابعده فقصده نصر الدولة بن مروان بما فارقين وقد
تقدم السبب فيه وفيما توفي الوزير ابو منصور محمد بن الحسن بن صالحان وزير مشرف
الدولة الى الفوارس وعمر ست وسبعون سنة وقاضي القضاة ابو الحسن احمد بن محمد بن
ابي الشوارب ومولده في ذي القعدة سنة تسع عشرة وثلثمائة وكان عفيفا نزها وقيلا
توفي سنة سبع عشرة وبسبب ملك الروم وملا ببعده اخوه قسطنطين وفيما ورد رسول
محمود بن سبكتكين الى القادر بالله ومعه خلع قدس بهاله الظاهر لاهل ارض الدين الله العلوي
صاحب مصر ويقول انا الخادم الذي اري الطاعة فرضاوتك كارسال هذه الخلع اليه
وانه سيرها الى الديوان ليرسم فيها بما يرى فاحرقته على باب النوبي فخرج منها ذهب
كثير تصدق به على ضعفاء بني هاشم وفيما توفي سابور بن اردشير وزيرها الدولة وكان
كاتبه اسديد او عمل دار الكتب ببغداد سنة احدى وثمانين وثلثمائة وجعل فيها
اكثر من عشرة آلاف مجلد وبقيت الى ان احترقت عند مجي طغرل بك الى بغداد سنة
خمس مائة واربعمائة وفيما توفي عثمان الخمر كوشي الواعظ النيسابوري وكان صالحا خيرا
وكان اذا دخل على محمود بن سبكتكين يقوم ويلتقيه وكان محمود قد قسط على نيسابور
مالا يخدمهم فقال له الخمر كوشي بلغني انك تكدي الناس وضاق صدورهم فقال
وكيف قال بلغني انك تاخذ اموال الضعفاء وهذه كدية فقربك القسط واطلقه وفيما
بطل الحج من العراق وخاسان

(ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعمائة)

(ذ كالحرب بين عسكر علا الدولة والجوزقان)

الافريقية والنغور واشهر
ذ كره وراسله ملوك النواحي
وراسلهم وهادوه وهابوه وبني
عدة صهاريج وملاها بالزيت
والسمن والعسل والشيرج
والارز وأنواع الغلة وزرع
ببساتنه سائر أصناف
الفواكه والخيل والاعناب
الكثيرة ووجد دولته ثانيا
واشترى ممالك وجواري
فدلا عن الذين آبادهم وبالمجمل
فكان من غرائب الدهر
وأخباره لا يفي القلم بتسطيرها
ولا يصف الفكر بتدكارها
ولجميع بعض حاجات مجلدات
ولولم يكن له من المناقب الا
استظهاره على الفرنساوية
وثباته في محاربهم له أكثر
من شهرين لم يغفل فيها لحظة
لكفاه وكان يقول ان
الفرنساوية لو اجتمعتوا في ازالة
جبل عظيم لازالوه في أسرع
وقت وقد تقدم بعض خبر
ذلك في محله وكان يقول انا
المنتظر وانا أحد المذكورين في
الجفور الذي يظهر بين
القصرين واستخرج له كثير
من الذين يدعون معرفة
الاستخراج عبادات وقاويلات
ورموزا وإشارات ويقولون
المسرد بالقصر بين مكانان
جهة الشام أو الجبلان أو نحو
ذلك من الوساوس ولم يزل حتى
توفي في آخر هذا العام على

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عساكر علاء الدولة بن كويه وبين الأكراد
الجوزقان وكان سببها ان علاء الدولة استعمل ابا جعفر ابن عمه على سابور خواست
وتلك النواحي فضم اليه الاكراد الجوزقان وجعل معه على الاكراد ابا الفرج البايوني
منسوب الى بطن منهم بغيري بين ابي جعفر وابي الفرج مشابرة أدت الى المناقرة فأصلح
بينهم علاء الدولة وأعادهم الى عملهم فلم يزل الحقد يقوى والشتم يتجدد فغضب أبو
جعفر ابا الفرج بآلت كان في يده فقتله فنفر الجوزقان بأسرهم ونهبوا وأفسدوا فطلبهم
علاء الدولة وسير عسكره واستعمل عليهم ابا منصور ابن عمه أخا ابي جعفر الا كبر وجعل
معه فرهاذين مرداويج وعلي بن عمران فلما علم الجوزقان ذلك أرسلوا الى علي بن عمران
يسألونه ان يصلح حالهم مع علاء الدولة وقصده جماعة منهم فشرع في الإصلاح فطالبه
أبو جعفر وفرهاذين بالجماعة الذين قصده ليسلمهم اليهم ما أرادوا أخذهم منه قهرا
فانتقل الى الجوزقان واحتج كل منهم بصاحبه وحري بين الطائفتين قتال غير مرة كان
في آخره علي بن عمران والجوزقان فانهزم فرهاذين وأسروا أبو منصور وأبو جعفر ابنا عم علاء
الدولة فلما أبو جعفر فقتل قصاصا بآبي الفرج وأما أبو منصور فبقي فلما قتل أبو جعفر
علم علي بن عمران ان الامر قد فسد مع علاء الدولة ولا يمكن اصلاحه فشرع في الاحتياط
(ذكر الحرب بين قرواش وبني اسد وخفاجة)

في هذه السنة اجتمع دبيس بن علي بن يزيد الاسدي وابو القتيان منبج بن حسان
امير بني خفاجة وجمعا عشايرهم وغيرهم وانضاف اليهم عسكر بغداد على قرواش
ابن المقلد العقيلي وكان سببه ان خفاجة تعرضوا الى السواد وما بيد قرواش منه فالتحدروا
من الموصل لدفعهم فاستعانوا بدبيس فسار اليهم واجتمعوا فأتاهم عسكر بغداد فالتقوا
بظاهر الكوفة وهي لقرواش فحري بين مقدمته ومقدمتهم ما ناضت وعلم قرواش انه
لا طاقة له بهم فسار الى الجريدة في نفر يسير وعلم اصحابه بذلك فتيبعوه منهزمين فوصلوا
الى الانبار وسارت اسد وخفاجة خلفهم فلما قاربوا الانبار فارقوا قرواش الى حاله
فلم يمكنهم الاقدام عليه واستولوا على الانبار ثم تفرقوا

(ذكر الفتنة بين بغداد وطمع الاتراك والعيارين)

في هذه السنة كثرت سلطة الاتراك ببغداد فكثر واصلح الناس واخذوا الاموال
حتى انهم قسموا على الكر خ خاصة مائة الف دينار وعظم الخطب وزاد الشر واحرق
المنازل والدروب والاسواق ودخل في الطمع العامة والعيارون فكانوا يذخرون على
الرجل فيطالبونه بذخائره كما يفعل السلطان بمن يصاد فعمل الناس الابواب على
الدروب فلم تكن شيئا ووقعت الحرب بين الجند والعامة فظفر الجند ونهبوا الكرخ وغيره
فاخذ منه مال جليل وهلك اهل السمر والنجف فلما رأى القواد وعلاء الجند ان الملك
ابا كالح لا يصلح اليهم وان البلاد قد فترت وطمع فيهم المهاجرون من العرب
والاكراد اسلموا جلال الدولة في الحضر والى بغداد فغضب على ما فعله سنة ثمان

باشا والى حرفه وكان في
محبته يتوقع منه المكر وفي
كل وقت فاقامه وكيلا عنه الى
حضور سليمان باشا من الحج
واعطاه الدفاتر وعرفه بعلوفة
العسكر واوصاه فلما انقضى
فجهه ودفنوه صرف النفقة
واتفق مع طاه الكردى
وصالح الدولة وتحصن بعا
وحضر سليمان باشا فامتنعا
عليه ولم يمكنه الدخول اليها
فاستمر اسعيل باشا الى ان
أخرجه اتباع المترجم بحيلة
وملكوا سليمان باشا بعد امور

تحقق كيفية ما وذل في السنة
التالية (ومات) عيين
الاعيان ونادرة الزمان شاه
بنسدر التجار والمترقي مهمته
الى سنام الفخار الغنية
النجيب والحبيب النسيب
السيد احمد بن احمد الشهير
بالحرورى الحريرى كان والده
حريريا بسوق الغنيريين
يعمر وكان رجلا صالحا منور
الشبهة معروف بصدق اللمعة
والديانة والامانة بين اقرانه
ولده المترجم فكان يدعو

له كثير في صلاته وسائر
تحرركاته فلما ترعرع خالط
الناس وكتب وحسب وكان
على غاية من الخدق والنباهة
واخذوا على وبيع واشترى
وشارك وتداخل مع القار
وحاسب على الاتوف وانجد
بالسيد احمد بن عبد السلام وسافر معه الى الحجاز واجبه

(ذكر اصعاد الاثير الى الموصل والحرب الواقعة بين بنى عقيل)

في هذه السنة اصعد الاثير عنبر الى الموصل من بغداد وكان سبيه ان الاثير كان كما في
الدولة البويهية ماضى الحكم نافذا لا مروا الجند من اطوع الناس له واسعهم لقوله فلما
كان الآن زال ذلك وخالفه الجند فزال طاعته عنهم فلم يلتفتوا اليه فنفاهم على
نفسه فسار الى قرواش فندم الجند على ذلك وسالوه ان يعود فلم يفعل واصعد الى
الموصل مع قرواش فاخذهم له واقطاعه بالعراق ثم ان نجدة الدولة بن قرادور ارفع بن
الحسين جمعاجعا كثير من عقيل وانضم اليهم بدران اخو قرواش وساروا يريدون
حرب قرواش وكان قرواش لما سمع خبرهم قد اجتمع هو وغرير بن معن والاثير عنبر
واناه مدد من ابن مروان فاجتمع في ثلاثة عشر الف مقاتل فالتقوا عند بلد واقتملوا
وتبت بعضهم لبعض وكثر القتل ففعل ثروان بن قرادور فعلا جريلا وذلك انه قصد غريما
في وسط المصاف واعنته وصالحه وفعل ابو الفضل بدران بن المقلد باخيه قرواش
كذلك فاصطحل الجميع واعاد قرواش الى اخيه بدران مدينة نصيبين

(ذكر احراق خفاجة الانبار وطاعتهم لابي كاليبجار)

في هذه السنة سار منيع بن حسان الى خفاجة الى الجامعين وهى لنور الدولة ديبس
فنهبا فساد ديبس في طلبه الى الكوفة فغار قها وقصد الانبار وهى لقرواش كان
استعدادها بعد ما ذكرناه قبل فلما نازلها منيع قاتله اهلها فلم يكن لهم بخفاجة طاقة
فدخل خفاجة الانبار ونهبوها واحرقوا اسواقها فاحمد قرواش اليهم لينتقمهم وكان
مريضا ومعه غريب والاثير عنبر الى الانبار ثم تركها ومضى الى القصر فاشد طمع
خفاجة وعادوا الى الانبار فاحرقوها مرة ثانية وسار قرواش الى الجامعين فاجتمع هو
ونور الدولة ديبس بن يزيد في عشرة آلاف مقاتل وكانت خفاجة في الف فلم يقدر
قرواش في ذلك الجيش العظيم على هذه الاف وشرع اهل الانبار في بناء سور على البلد
واعادهم قرواش واقام عندهم الشتا ثم ان منيع بن حسان سار الى الملك ابي كاليبجار
فاطاعه فخرج عليه واتى منيع الخفاجة الى الكوفة فخطب فيها لابي كاليبجار ازال حكم
عقيل عن سقى الفرات

(ذكر الصلح باقر يقية بين كاهة وزناة وبين المعز بن باديس)

في هذه السنة وردت رسل زناة وكاهة الى المعز بن باديس صاحب اقر يقية يطلبون
منه الصلح وان يقبل منهم الطاعة والدخول تحت حكمه هو شرطوا أنهم يحفظون الطريق
واعطوا على ذلك عهودهم ومواثيقهم فاجابهم الى ما سألوا وجاءت مشيخة زناة وكاهة
اليه فقبلهم وانزلهم ووصلهم وبذل لهم الاموال جلية

(ذكر وفاة حماد بن المنصور وولايه ابنه القائد)

في هذه السنة توفى حماد بن بسكين عم المعز بن باديس صاحب اقر يقية وكان خرج

بالسيد احمد بن عبد السلام وسافر معه الى الحجاز واجبه

من قلعة منبرها فرض ومات وحمل الى القلعة فدفن بها وولي بعده ابنه القائد وعظم على المعزوتيه لان الامر بينهما كان قد صلح واستقامت الامور للعز بعده واذعن له اولاده جادبا طاعة

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة كان بالعراق برد شديد جد فيه الماء في دجلة والانهار الكبيرة فاما السواقي فانها اجدت كلها وتاخر المطر وزيادة دجلة فلم يزرع في السواد الا القليل وفيها بطل الحج من خراسان والعراق وفيها انقض كوكب عظيم استنارت له الارض فسمع له دوى عظيم كان ذلك في رمضان وفيها مات أبو سعد بن مأكولا وزير جلال الدولة في محبته وأبو حازم عمر بن احمد بن ابراهيم العبدري النيسابوري الحافظ وهو من مشايخ خطيب بغداد وأبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحامى المقرئ مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

(تم دخلت سنة ثمان عشرة واربعمائة)

(ذ كر الحرب بين علاء الدولة واصبيدومن معه وما تبسح ذلك من الفتن)

في هذه السنة في ربيع الاول كانت حرب شديدة بين علاء الدولة بن كويه وبين الاصبيدومن معه وكان سببها ما ذكرناه من خروج علي بن عمران عن طاعة علاء الدولة فلما فارقه اشتدخ وقعه من علاء الدولة فسكاتب اصبيد صاحب طبرستان وكان مقبلا بالرى مع وليكسين بن وندرين وحشده على قصد بلاد الجبل وكاتب ايضا من وجهه بن قابوس بن وشعكير واستمده واوهم الجميع ان البلاد في يده لا دفاع له عنها وكان اصبيد معاديا لعلاء الدولة فسار هو ووليكسين الى همدان فدخلها وملاك اعمال الجبل وأجليا عنها اعمال علاء الدولة واتاهم عسكر من وجهه وعلى بن عمران فازدادوا قوة وساروا كلهم الى اصبهان فحصر علاء الدولة بها وخرج الاموال فحصره وجرى بينهم قتال استظهر فيه علاء الدولة وقصده كثير من ذلك العسكر وهو يبذل لمن يجي اليه المال الجزيل ويحسن اليهم فقاموا اربعة ايام وضائق عليهم الميرة فعادوا عنها وتبعهم علاء الدولة واستمال الجوزقان فقال اليه بعضهم وتبعهم الى نهاوند فالتقوا عندها واقتتلوا وقتالا كثرفيه القتلى والاسرى فظفر علاء الدولة وقتل ابنين لوليكسين في المعركة واسر الاصبيد وابنان له ووزيره ومضى وليكسين في نفر يسير الى جرجان وقصد على بن عمران قلعة كنسكور فحصر بها فسار اليه علاء الدولة فحصره بها وبقي اصبيد محبوسا عند علاء الدولة الى ان توفي في رجب سنة تسع عشرة وأربعمائة ثمان ووليكسين بن وندرين سار بعد دخلاصه من الوقعة الى منوجه بن قابوس وأطمعه في الرى ومملكها وهو ق عليه أمر البلاد لاسيما مع اشتغال علاء الدولة بمحاصرة على بن عمران وانضاف الى ذلك ان ولد وليكسين كن صهر علاء الدولة على ابنته وقد أقطعه علاء الدولة مدينة قم فعصى عليه وصار مع أبيه وارسل اليه يحثه على قصد البلاد فسار اليها ومعه عساكره وعساكر

اوروز ح حلت بدنين ومات عمدة التجار العرايشي وهو بالحجاز وهو اخو السيد احمد ابن عبد السلام في تلك السنة فاحرز خلفاته وامواله ودفاتر شركائه فتقيد المترجم بحاسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحافقهم فوفر عليه اسكوكا من الاموال واستأنف الشراكات والمعاوضات وعد ذلك من سعادة مقدم المترجم ومراقبته له وورجح محبته الى مصر وزادت محبته له ورغبته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة با كبار الامراء كابييه وخصوصا مراد بك فيقضي له ولاعرائه لوازهم اللازمة لهم ولا تبعاهم واحتياجا لهم من التفاصيل والاقمشة الهندية وغيرها وينوب عنه المترجم في غالب اوقاته وحركاته ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه في الفاظه ولغته وجميع اصطلاحاته في الحركات والسكنات والخطرات واشتهر ذكركه عند التجار والاعيان والامراء واتحدوا بمحمد اغا البارودي كتحذام اراد بك التحاد ازا ندا التحفاه بالجزايا وخصصاه بالمزايا فراجبه عند تحذومه شانهما وارفعه بالزيادة قدرهما ولساتامر اسمعيل بك واستوزر ايضا البارودي اسفرا خالهما كذلك بل واكثر الى ان حصل الطاعون

ومات به السيد ١٤٩ احدث بن عبد السلام في شعبان فاستقر

المرجى في مظهره ومنصبه
شاه بن صدر التجار واسطة
البارودي ايضا وسعيته
وسعادة طالعته وسكن داره
العظيمة التي هربا بجوار
الفتحامين محل دكة المحسبة
القديم وتروج بروجاته
واستولى على حواصله ونخازنه
واستقل بها من غير شريك
ولا وارث وعند ذلك زادت
شهرته وعظم شأنه ووجاهته
ونفذ كلمته على اقرانه ولم
يزل طالعه يسوء وسعدته
يزيدون وعاد مراتب
والامراء المصريين بعد موت
اسماعيل بك واتقلاب دولته
الى اماره مصر فاختص بخدمته
وقضاء سائر اشغاله وكذلك
ابراهيم بك وباقي الامراء
وقدم لهم الهدايا والظرائف
وواسى الجميع اعلاهم
وادونهم بحسن الصنع حتى
جذب اليه قلوب الجميع
ونافس الرجال وانقطعت
اليه الامال وعامل تجار
النواحي والامصار من سائر
الجهات والاقطار واشتهر
ذكره بالاراضي الحجازية وكذا
بالبلاد الشامية والرومية
واعتمدوه وكاتبوه وراسلوه
وأودعوه الودائع واصناف
التجارات والبضائع وزوج
ولده السيد محمد وعمل له مهمل
عظيما افتخرفيه الى الغاية

منو جهر حتى نزلوا على الرى وقتلوا محمد الدولة بن بويه ومن معه وجري بن الفريقين
وقام استظهر فيها أهل الرى فلما رأى علاء الدولة ذلك صالح على بن عمران فلما بلغ
ولد كين الصلح بين علاء الدولة وعلى بن عمران رحل عن الرى من غير بلوغ غرض
فتوجه علاء الدولة الى الرى وراسل منو جهر ووجهه وتهنئته وواظفها وقصد بلادهم فسمع
ان على بن عمران قد كاتب منو جهر واطمعه ووعده النصر وحثه على العود الى الرى
فعاد علاء الدولة عن قصد بلاد منو جهر وتجهز لقصد على بن عمران فارسل ابن عمران
الى منو جهر يستعده فسير اليه ستمائة فارس وراجل مع قائده وقواده وتحصن
ابن عمران وجرح عنده الذخائر بكنة كور وقصده علاء الدولة وحصره وضيق عليه
فغنى ما عنده فارسل يطلب الصلح فاشتراط علاء الدولة ان يسلم قلعة كنة كور والذين
قتلوا ابا جعفر ابن عمه والقائد الذي سيره اليه من وجهه فاجابه الى ذلك وسيرهم اليه
فقتل قتلة ابن عمه وسجن القائد وتسلم القلعة واقطع عليها عوضا عن امدية الدينور
وارسل منو جهر الى علاء الدولة فصالحه فاطلق صاحبه

*(ذكر عصيان البطيخة على ابي كالحجار) *

في هذه السنة عصى اهل البطيخة على الملك ابي كالحجار وه قدمهم ابو عبد الله الحسين
ابن بكر الشراي الذي كان قديما صاحب البطيخة قد تقدم خبره وكان سبب هذا
الخلاف ان الملك ابا كالحجار سريرو وزيره ابا محمد بن بابشاذ الى البطيخة فحسب الناس
واخذوا موافقهم وامر الشراي فوضع على كل دار بالصلح قسطا وكان في صحبته ففعل
ذلك فمقرقوا في البلاد وفارقوا اوطانهم فغزم من بقي على ان يستندوا من يتقدم
عليهم في العصيان على ابي كالحجار وقتل الشراي وكانوا ينسبون كل ما يجري عليهم من
الشراي فعلم الشراي بذلك فحضر عندهم واعتذر اليهم وبذل من نفسه مساعدتهم على
ما يريدونه فرضوا به وحاقوا له وحلف لهم وامرهم بكنة الحال وعادوا الى الوزير فاشار
عليه بارسال اصحابه الى جهات ذكرها ليحصلوا الاموال فقبل منه ثم اشار عليه باحدار
سفنه الى مكان ذكره ليصلح ما قسدهم ففعل فلما تم ذلك وثب هو واهل البطيخة
عليه واخرجوه من عندهم وكان عندهم جماعة من عسكر جلال الدولة في الحبس
فاخرجوهم واستعانوا بهم وانفقوا معهم وفتحوا السواقي وعادوا الى ما كانوا عليه
ايام مذهب الدولة وقتلوا كل من قصدهم وامتنعوا فتم لهم ذلك ثم قصده ابن المعبراني
فاستولى على البطيخة وفارقها الشراي الى ديس بن مزيد فقام عنده مكرما

*(ذكر صلح ابي كالحجار مع عمه صاحب كرمان) *

في هذه السنة استقر الصلح بين ابي كالحجار وبين عمه ابي الفوارس صاحب كرمان
وكان ابو كالحجار قد سار الى كرمان لقتال عمه واخذ كرمان منه فاحتج منه بالجمال
وجنى الخمر على ابي كالحجار وعسكره فكثر الامراض فتراسل في الصلح فاصطالحا على
ان يكون كرمان لابي الفوارس وبلاد فارس لابي كالحجار ويحمل الى عمه كل سنة

ودعا الامراء والاكابر والاعيان وارسل اليه ابراهيم بك ومراد

الامراء ومعها الاجراس التي
لهارفة تسبح من البعد
ويقدمها جل عليه طبل
نقاريته وذلك خلاف هدايا
التجار وعظماء الناس
والنصارى الاروام والاقباط
الكتبة وتجار الفرج
والاثرى والشوام والمغاربة
وغيرهم وخلق الخلع الكثرة
واعطى البقاشيس والانعامات
والاكساوي ولا يشغل امر
عن امر آخر يرضيه أو غرض
يفذه ويرضيه كما قيل
أخوه زمات لا يريد على الذي
يهم به من مفضح الامر صاحبها
اذا هم ألقى بين عينيه هزمه
وفيكب عن ذكر العواقب جانباً
(وحج) في سنة اثنتي عشرة
ومائتين والف خرج في تجمل
زائد وجمال كثيرة وتحتروانات
ومواهي ومسطحات وفراشين
وخدم أو هجن وبغال وخيول
وكان يوم خروجه يوماً مشهوداً
اجتمع الكثرة من العامة
والسماة وجلسوا بالظريق
للفرجة عليه ومن خرج معه
للتبعية ووداعه من الاميان
والتجار الرابكين والراجلين
معه منهم وبايديهم البنادق
والاسلحة وغير ذلك وبعث
بالاضائع والذخائر والقومانية
والاجال الثقيلة على طريق
البحر لمراساة الينابيع جعدة
وعند وجوع الركب وصل
الفرنساوية الى بر مصر ووصلهم الخبر بذلك وارسل

عشرين ألف دينار ولما عاد ابو كايجار الى الاهواز جعل امور دولته الى العادل بن
مافة فاجابه بعد امتناع وكان مولداً عادلاً بكاؤن سنة ستين وثلاثمائة وشرط
العادل ان لا يعارض في الرأي بفعله فاجيب الى ذلك

❦ (ذكر الخطبة لجلال الدولة ببغداد واصعادها اليها) ❦

في هذه السنة في جمادى الاولى خطب لجلال الدولة ابي طاهر بن بهاء الدولة
ببغداد واصعد اليها من البصرة فدخلها ثالث شهر رمضان وكان سبب ذلك ان الاتراك
لمساروا ان البلاد تخرب وان العامة والعرب والاكراد قد طمعوا وانهم ليس عندهم
سلطان يجمع كلمتهم قصدوا ادارا الخلافة وارسلوا يعتذرون الى الخليفة من انفرادهم
بالخطبة لجلال الدولة اولاً ثم برده ثانياً وبالخطبة لابي كايجار ويشكرون الخليفة
حيث لم يخالفهم في شيء من ذلك وقالوا ان أمير المؤمنين صاحب الامر ونحن العبيد
وقد أخطأنا ونسال العفو وليس عندنا الا أن من يجمع كلمتنا ونسال ان ترسل الى جلال
الدولة ليصعد الى بغداد ويمثل الامر ويجمع الكلمة ويخطب له فيها ويسألون ان
يخلفه الرسول المسائر لاحضاره لهم فاجابهم الخليفة الى ما سألوا وراسله هو وقراد الجند
في الاصعاد واليمين للخليفة والاتراك فخلف لهم واصعد الى بغداد واتخذ للاتراك اليه
فلقوه في الطريق وارسل الخليفة اليه القاضى ابا جعفر السمناني فاعاد تجديد العهد
عليه للخليفة والاتراك ففعل ولما وصل الى بغداد انزل النجاشي فركب الخليفة في الطيار
واتخذ ريلقيه فلما راه جلال الدولة قبل الارض بين يديه وركب في زبر به ووقف
قائماً فامر الخليفة بالجلوس فجلس وادخل الى دار المملكة بعد ان مضى الى
مشهد موسى بن جعفر فزار وقصد الدار فدخلها وامر بضرب الطبل اوقات الصلوات
المخمس فراسله الخليفة في منعه فقطعه غضباً حتى اذن له في اعادته ففعل وارسل جلال
الدولة مؤيداً الملك ابا على الرنجي الى الاثير عنبر الخادم وهو عند قرواش وقد ذكرنا
ذلك يعرفه اعتضاده به واعتماده عليه ومحبة له ويعتذر اليه عن الاتراك فعذرهم
وقال لهم اولادواخوة

❦ (ذكر وفاة ابي القاسم بن المغربي وابي الخطاب) ❦

اما ابو القاسم بن المغربي فمتوفى في هذه السنة بمافارقين وكان عمره ستة واربعين سنة
ولما احس بالموت كتب كتاباً عن نفسه الى كل من يعرفه من الامراء والرؤساء الذين
بينهم وبين الكوفة ويعرفهم ان خطبة له توفيت وانه قد سير قابوتها الى مشهد امير
المؤمنين على عليه السلام وخطبهم في المراجعة لمن في صحبته وكان قصده ان لا يتعرض
احد له ابوتهم وبنطوى خبره فلما توفي سار به اصحابه كما أمرهم ووصلوا الكعبة
فلم يعرض احد اليه فدفن بالمشهد ولم يعلم به احد الا بعد دفنه ولا بي القاسم شعر حسن
فنه هذه الابيات

وما ظبية ادماة تحنو على طلا ❦ ترى الانس وحشا وهي نانس بالوحش

بليمن كما تقدم وذهب
بهم المسترحم وجرى
عليه ما ذكر من نهب العرب
مناعه وجوله وكان شيئا
كثيرا حتى ما عليه من
التياب وانحصر بطريق
القرين فلم يجد عند ذلك بدا
من مواجهة الفرنسيين
فذهب الى ساري عسكر
بونا بارت وقابله فرحب
به وكرمه ولامه على فراره
وكونه للاماليك فاعتذر اليه
بجهل الحال فقبل عذره
واحتدله في تحصيل المنهوبات
وارسل في طلب المتعدين
واستخلص ما يمكن استخلاصه
له واغبره وارسلهم الى مصر
واصحب معهم عدة من
العساكر لحفارتهم ويقدمهم
طبلهم وهم مشاة بالاسلحة
بين ايديهم حتى ادخلوهم
الى بيوتهم ومارجع ساري
عسكر الى مصر تردد عليه
واحله محل القبول وارتاح
اليه في لوازمه وتصدى
للأمور وقضايا التجار وصار
مرعى الجانب عنده وبقبل
شفاعاته ويفصل القوانين
بين يديه ويديا كبارهم
ولما رتبوا الديوان تعين من
الرؤساء فيه وكتبوا التجار
واهل الحجاز وشريف مكة
بواسطته واستمر على ذلك
حتى سافر بونا بارت ووصل

غدت فارتعت ثم انتفت لرضاعه ■ فلم تلف شيئا من قوائمه الحش
فطافت بذلك القاع ولهي فصادفت ■ سباع الغلايين شنه أيمانهم
بلوجع مني يوم ظلت انامل ■ تودعي بالدر من شبك النقش
واجالهم تخدي وقد خيل الهوى ■ كأن مطاياهم على ناظري تمشي
وانحب ما في الامران عشت بعدهم ■ على أنهم ما خلفوا الى من بطش
واما أبو الخطاب حمزة بن ابراهيم فانه مات بكر خ ساعرا مفجعا ريبا قد زال عنه أمره
وجاهه وكان مولده سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وورثاه المرتضى كان سبب اتصاله بيهاء
الدولة معرفة النجوم وبلغ منه منزلة لم يبلغها مثاله فكان الوزاء يخدمونه وحمل اليه
نحو المائتين ألف دينار فاستقلها وصار أمره الى ما صار من الضيق والفقر والغربة

(ذكرة حادثة)

في هذه السنة سقط في العراق جميعه برد كبير يكون في الواحدة رطل أو رطلان
وأصغره كالبصة فاهلك الغلات ولم يصح منها الا القليل وفيها آخر شهر من الثاني هبت
ريح باردة بالعراق جدمها الماء والخل وبطل دوران الدوايب على دجلة وفيها انقطع
الحج من خراسان والعراق وفيها انقضت الدار المعزية وكان معز الدولة بن بويه بناها
وعظمها وغرم عليها ألف ألف دينار وأول من شرع في تخريبها بيهاء الدولة فانه لما عمر
داره بسوق الثمانين نقل اليها من نقاضها وأخذ سقما منها وأراد أن ينقله الى شيراز فلم
يتم ذلك فبذل فيه من محك ذهبه ثمانية آلاف دينار ونقضت الاتن وبيع
أفقياضها وفيها توفي هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم اللالكائي الرازي سمع
الحديث الكثير وتفقه على أبي حامد الاسفرايني وصنف كتبها وأبو القاسم طباطبا
الشريف العلوي وله شعر جيد فنه ان صديقه كذب اليه رقعة فاجابه على ظهرها
هذه الايات

وقرأت الذي كتبت ومازا ■ لنجبي ومؤنسي ومسيري
وغدا الغال بامتراج السطور ■ حاكبا بامتراج ما في الضمير
واقتران الكلام لفظا وخطا ■ شاهدا باقتران ودال الصدور
وتبركت باجتماع الكلام من رجا ■ اجتماعنا في سرور
وتفاءلت بالظهور على الوا ■ شي فصارت اجابتي في الصدور

(ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربع مائة)

(ذكرة الحرب بين بدران وعسكر نصر الدولة)

في هذه السنة في جادى الاولى سار بدران بن المقداد العملي في جمع من العرب الى
نصيبين وحصرها وكانت لنصر الدولة بن مروان نحر ج اليه عسكر نصر الدولة الذين
بها وقتلوه فمزهم واستظهر عليهم وقتل جماعة من اهل نصيبين والعسكر فسير نصر
الدولة عسكرا آخر نجدة بن نصيبين فارسل اليه بدران عسكر اقلقوهم فقاتلوهم

وهزمهم وقتلوا أكثرهم فازعج ذلك ابن مروان واقبله فسير عسكرا آخر ثلاثة آلاف فارس فدخلوا نصيبين واجتمعوا بمن فيها وخرجوا الى بدران فاقتتلوا فافانهم بدران ومن معه بعد قتال شديد وقت الظهور تبعهم عسكر ابن مروان ثم عطف عليهم بدران وأصحابه فلم يثبتوا له فأكثرتهم القتل والاسر وغنم الاموال فعدا عسكر ابن مروان مفلولين فدخلوا نصيبين فاجتمعوا بها وافتتحوها مرة اخرى وكانوا على السواء ثم سمع بدران بان اخاه قرواشا قد وصل الى الموصل فرحل خوفا منه لانهما كانا مختلفين

(ذكر شغب الاتراك ببغداد على جلال الدولة)

في هذه السنة تار الاتراك ببغداد على جلال الدولة وشغبوا واطالبوا الوزير ابا علي بن ما كولا بملهم من العلوقة والادراة ونهبوا داره وودوز كتاب الملك وحواسيه حتى المغنين والخمسين ونهبوا صياغات اخرجه جلال الدولة لتضرب دنانير ودرهم وتفرق فيهم وحصر جلال الدولة في داره ومنعوه الطعام والماء حتى شرب اهلها ماء البئر واكلا ثمرة البستان فسالمهم ان يكمنوه من الانحدار فاسماجر والولا لهوا ثقالة سفنا فجعل بين الدار والسفن مرادقا التجار حرمه فيه الا ليراهم العامة والا جناد فقصد بعض الاتراك السرا دق فظن جلال الدولة انهم يريدون الحرم فصاح بهم بيقول لهم بلغ امركم الى الحرم وقتلهم ايمهم ويده طبر فصاح صغار الغلمان والعامة جلال الدولة بامنصور ونزل احدهم عن فرسه واركبها ياه وقبلوا الارض بين يديه فلما رأى قواد الاتراك ذلك هربوا الى خيامهم بالرملة وخافوا على نفوسهم وكان في الخزانة سلاح كثير فاعطاه جلال الدولة اصاغر الغلمان وجعلهم عنده ثم ارسل الى الخليفة ليصلح الامر مع اولئك القواد فارسل اليهم الخليفة القادر بالله فاصلى بينهم وبين جلال الدولة وحلفوا وقبلوا الارض بين يديه ورجعوا الى منازلهم فلم يمس غير ايام حتى عادوا الى الشغب فباع جلال الدولة فرسه وثيابه وخيجه وفرق ثمنها فيهم حتى سكنوا

(ذكر الاختلاف بين الديلم والاتراك بالبصرة)

في هذه السنة ولي النفيس ابو الفتح محمد بن اردشير البصرة استعمله عليهم جلال الدولة فلما وصل الى المشان منحدر الى المواقف بينهم وبين الديلم الذين بالمشان وقعة استظهر عليهم وقتل منهم وكانت الفتى بالبصرة بين الاتراك والديلم وهما الملك العزيز بامنصور ابن جلال الدولة فقوى الاتراك بها فاخر جواد الديلم فغضوا الى الابله وصاروا مع بختيار ابن علي فسار اليهم الملك العزيز بالابله ليعيدهم ويصلح بينهم وبين الاتراك فمكاشفوه وجعلوا عليه وفادوا بشعارابي كاليجار فعاده هزم ما في الماء الى البصرة ونهب بختيار نهر الديرو الابله وغيرهما من السواد واعانه الديلم ونهب الاتراك ايضا وارتكبوا المظور ونهبوا دار بخت الاوحد بن مكرم زوجة جلال الدولة

(ذكر استيلاء ابي كاليجار على البصرة)

ما بلغ الملك ابا كاليجار ما كان بالبصرة سير جيشا الى بختيار وأمره ان يقصد البصرة

والحروب واجتهد المترجم في أيام الحرب وساعد وتصدى بكل همته وصرف اموالا جمة في المهجات والمؤون الى ان كان ما كان مسن ظهور الفرنساوية وخروج المحاربين من مصر ورجوعهم فلم يسعه الا الخروج معهم وأنجلاء عن مهر فذهب الفرنساوية داره وما يتعلق به ولما استقر يوسف باشا الوزير جمة الشام آنسبه المترجم وعاضده واجتهد في حوائجه واقترض الاموال وكتب التجار وبذل همته وساعده بما لا يدخل تحت طوق البشر وراسل خواصه بمصر سرا فيطالعونه بالاخبار والاسرار الى ان حصل العثمانيون بمصر فصار المترجم هو المشار اليه في الدولة والتزم بالقطاعات والبلاد وحضر الوزير الى داره وقدم اليه التقدم والهدايا وباشر الامور العظيمة والقضايا الجسيمة وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وازدحم الناس بيبابه وكثرت عليه الاتباع والاعوان والقواسمة والفراشون وعساكر رومية ومترجون وكلا رجمة ووكلاء وحضرت مشايخ البلاد والقلاوون الكثيرة بالهدايا والتقدم والاعظام والجمال والخيول وضاق دارهم فاتخذوا رجاوارة وانزل بها

قصد يوسف باشا الوزير الشرف
من مصر وكله على تعلقاته
وخصوصياته وحضر محمد باشا
خسر وفاختص به أيضا
اختصاصا كليا وسلم اليه
المقاييد السككية والجزئية
وجعله امير الضربخانه وزادت
صولته وشهرته وطار صيته
واتسعت دائرته وصار بمنزلة
شيخ البلد بل اعظم ونفذت
اوامره في الافليم المصرى والرومى
والبحري والاشامى وادرك
من العز والجاه والعظمة
الملمية تنقلا مثاله من اولاد
البلد وكان ديوان بيته اعظم
الدواوين بمصر وتغرب وجهاه
الناس لخدمته والوصول
لسدته وذهب واعطى وراعى
جانب كل من انتهى اليه
واغدى عليه وكان يرسل
الكساوى في رمضان للاعيان
والفقهاء والتجار وفيها
الاشالات الكشميرية وذهب
المواهب وينعم الانعامات
ويهادى احياسه ويسقاهم
ويواسيهم فى المهمات وحمل
عدة أعراس وولائم وزاره
محمد باشا المذكور فى داره مرتين
أو ثلاثة باستدعاء وقدم له
التقديم والهدايا والتخايف
والرخوة المنمعة والخيول
والتماعى من الاقشة الهندية
والمقصيات ولما تارت العسكرة
على محمد باشا وخرجه فارا كان

افياخذها فساروا اليها وبها الملك العزيز بن جلال الدولة فقاتلهم ايمانهم فلم يكن له
بهم قوة فانهم زعم منهم وفارق البصرة وكاد يهلك هو ومن معه عطشا فن الله عليهم بطرح جود
قشر بوامته وأصعدوا الى واسط وملك عسكراى كايجار البصرة ونهب الديلم اسواقها
وسلم منها البعض بمال بذلوه لمن يحميمهم وتبعوا اموال اصحاب جلال الدولة من الاتراك
وغيرهم فلما بلغ جلال الدولة الخبر اراد الانحدار الى واسط فلم يوافقها الجند وطلبوا منه
مالا يفرق فيهم فلم يكن عنده فغديه فى مصادرات الناس وأخذوا مالهم لاسيما ارباب
الاموال فصادروا جماعة

• (ذ ك وفاة صاحب كرمان واستيلاءه على كايجار عليها) •

فى هذه السنة فى ذى القعدة توفى قوام الدولة أبوا الفوارس بن بهاء الدولة صاحب
كرمان وكان قد تجهز لاقصه دبلاذ فارس وجمع عسكرا كثر يرافقه اجه فلما توفى
نادى اصحابه بشعار الملك ابي كايجار وارسلوا اليه يطلبونه اليهم فسار محمد اوملك البلاد
بغير حرب ولا قتال وأمن الناس معه وكانوا يكرهون عمه أبوا الفوارس لظلمه وسوء سيرته
وكان اذا ضرب ضرب اصحابه وضرب وزيره يوما مائتى مفرقة وحلفه بالطلاق انه
لا يتاوه ولا يخبر بذلك احدا فقبل انهم سمعوه فأت

• (ذ ك استيلاء منصور بن الحسين على الجزيرة الديسية) •

كان منصور بن الحسين الاسدى قدامك الجزيرة الديسية وهى تجاور خوزستان
وفنادى بشعار جلال الدولة واجر صاحبها طراد بن ديس الاسدى سنة ثمان عشرة
واربع مائة فأت طراد عن قريب فلما مات طراد سار ابنه أبو الحسن على الى بغداد
يسال ان يرسل جلال الدولة معه عسكرا الى بلده ليخرج منصورا منه ويسلمه اليه وكان
منصور قد قطع خطبة جلال الدولة وخضب للملك ابي كايجار فسير معه جلال الدولة
طائفة من الاتراك فلما وصلوا الى واسط لم يقف على بن طراد حتى تجتمع معه طائفة من
عسكرو واسط وسار على اتفاق ان اباصالح كوركير كان قد هرب من جلال الدولة وهو
يريد اللحاق بابى كايجار فسمع هذا الخبر فقال لمن المصلحة اننا نعين منصورا ولا
نمكن عسكرو جلال الدولة من اخراجه وتخذ هذا الفعل يد اعنه دابى كايجار فاجابوه الى
ذلك فسار الى منصور واجتمع معه والنفقاهم وعسكرو جلال الدولة الذين مع على بن
طراد يسير وفاقتهلوا فانهم زعم عسكرو جلال الدولة وقتل على بن طراد وجماعة كثيرة من
الاتراك وهلك كثير من المنزمن بالعطش واستقر ملك منصور بها

• (ذ ك عدة حوادث) •

فى هذه السنة سار الدز برى وعسا كره صر الى الشام فاوقعوا اباصالح بن مرداس وابن
البحر اراخ الطائى فهزمهم وهاو قتل صالحا وابنه الاصغر وملك جميع الشام وقيل سنة
عشرين وفيها توفيت ام محمد الدولة بن نحر الدولة بن بويه وهى التى كانت تدبر المملكة
وترقب الامور وفيها عزل الحسن بن على بن جعفر ابو على بن ماكولا من وزارة جلال

عليه وعروا ثيابه وثياب ولده
ومن معه وأخذوا منه جوهرها
كثيرا ونقودا ومتاعا فلقته
عمر بن لاريث وودي الساكن
بيولاقي وأدركه وخلصه من
أيديهم وأخذه إلى داره ووجه
وقابل به محمد بن علي وغيره
وذهب إلى داره واستقر بها
إلى أن انقضت الفتنة وظهر
طاهر باشا فساس أمره معه
حتى قتل وحضر الأمراء
المهر بون فدخل معهم
وقدم لهم وهاداهم واتحد
بهم وبعثهم إلى البرديسي
فابقوه على حالته ونجى
مطلوبات الجميع ولم يتضرع
للزعمات ولم يتقهقر من
المفرعات حتى أنهم لما أرادوا
تقليد الستة عشر ضيقا في
يوم أحضره البرديسي تلك
الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه
ووجده مشغول البال فقيرا
في منزلهما ثم هؤن عليه
الأمر وسهله وقضى له جميع
المطلوبات والاوزم لستة عشر
أميرا في تلك الليلة وما أصبح
النهار إلا وجميع المطلوبات
من خيول ورخوت وفرأوى
وكساوى وخر كسات وذهب
وفضة برسم الانعامات
والبقا شيش ومصر وف
الحبيب حاضر له بين يديه
حتى تعجب هو والحاضرون
من ذلك وقال له مثلث من

الدولة وولى الوزارة بعده أبو طاهر الحسن بن طاهر ثم عزل بعد أربعين يوما وولى بعده
أبو سعد بن عبد الرحيم وفيها توفي قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك إلى بنت له وقام
بتدبير الملك والجيش وزوجها وهو ابن خالها وفيها توفي الوزير أبو القاسم جعفر بن
محمد بن فسانجس باري وفيها عذمت الأرطاب بالعراق للبرد الذي تقدم في السنة
قبلها وكان يحمل من الأماكن البعيدة الشيء اليسير منه وفيها انقطع الحج من العراق
فرضي بعض حجاج خراسان إلى كرمان وركبوا في البحر إلى جدة وسجوا وتوفي في هذه السنة
محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد أبو الحسن التاجر وهو آخر من حدث عن اسمعيل بن
محمد الصقار ومحمد بن عمرو الرزاز وعمر بن الحسن الشيعاني وكان له مال كثير فصار إلى
مصر خوف المصادرة فقام بها سنة ثم عاد إلى بغداد فأخذ ماله في التوسيط على السركخ
الذي ذكرناه سنة ثمان عشرة واربعمائة فافتقر فلما مات لم يوجد له كفن فادخله
القادر بالله ما يكف فيه

(ثم دخلت سنة عشر من واربعمائة)
(ذكر ملك يمين الدولة الري وولد الجبل)

في هذه السنة سار يمين الدولة محمد بن سبكتكين نحو الري فأنصرف منو جهر بن قابوس
من بين يديه وهو صاحب جرجان وطبرستان وحمل إليه أربعمائة ألف دينار وأنزلا
كثيرة وكان مجد الدولة بن خضر الدولة بن بويه صاحب الري قد كادته يشكروا إليه جنده
وكان مشغولا بالنساء ومطالعة الكتب ونسخها وكانت والدته تدبر ملكته فلما
توفيت طمع جنده فيه واختلأت أحواله فحين وصلت كتبه إلى محمد بن وديسر إليه جيشا
وجعل مقدمهم حاجبه وأمره أن يقبض على مجد الدولة فلما وصل العسكر إلى الري
ركب مجد الدولة ياتهم فقبضوا عليه وعلى أبي دلف ولده فلما انتهى الخبر إلى يمين
الدولة بالقبض عليه سار إلى الري فوصلها في ربيع الآخر ودخلها وأخذ من الأموال
ألف ألف دينار ومن الجواهر ما قيمته خمسمائة ألف دينار ومن الثياب ستة آلاف ثوب
ومن الآلات وغيرها ما لا يحصى وأحضر مجد الدولة وقال له أما قرأت شأنه وهو
تاريخ الفرس وتاريخ الطبري وهو تاريخ المسلمين قال بلى قال ما حالك حال من قرأها أما
لعبت بالشطرنج قال بلى قال فهل رأيت شاهي دخیل على شاه قال لا قال فما جلتك على
أن سلمت نفسك إلى من هو أقوى منك ثم سيره إلى خراسان مقبوضا ثم ملك قزوین
وقلاعه ومدينة ساوة وآبه وياقت وقبض على صاحبها ولسكين بن وندرين وسيره إلى
خراسان ولما ملك محمد بن علي كتب إلى الخليفة القادر بالله يذكر أنه وجد مجد الدولة من
النساء الحرا ثم ما يزيد على خمسين امرأة ولدن له نيفا وثلاثين ولدا ولما سئل عن ذلك
قال هذه عادة سلفي وصلب من أصحابه الباطنية خلقا كثيرا ونفى المعتزلة إلى خراسان
وأحرق كتب الفلسفة ومذاهب الاعتزال والنجوم وأخذ من الكتب ما سوى ذلك
مائة حمل وتحصن منه منو جهر بن قابوس بن وشمكير بجبال حصينة وعرة المسالك فلم
يشعر الا وقد اطل عليه يمين الدولة فهرب منه إلى غياض حصينة وبذل جسمائة ألف

يخدم الملوك وأعطاه في ذلك اليوم فارسكور زيادة

من مصر وأحضروا أحمد باشا
خورشيد من سكرتيرية وقلده
ولاية مصر . كان كبحض
الاشـوات مختصر الحال
هيا له رقم الوزارة والخوت
والخلع واللازم في أسرع
وقت وأقرب مدة ولم يزل
شانه في الترفع والصعود
وطالعه مقارنا للسعود وحاله
مشهور وذ كره منشور حتى
فاجاته المنية وحالت بينه
و بين الامنية وذلك انه لما
دعا الباشا في يوم الثلاثاء
سابع عشر شهر شعبان نزل
الى داره وتعدى عنده وأقام
نحو ساعتين ثم ركب وطلع
الى القلعة فارسـل في أثره
هدية جميلة صلبة ولده السيد
أحمد الملاتر جانه وهى بقج
قماش هندي وتفاصيل
ومصوغات بحوهر وشعـدان
فضة وتحايف وخيول مرخمة
وبدونها برسم ودرسم كبار
اتباعه ومضى على ذلك نجمة
أيام فلما كان ليلة الاحد
ثاني عشرين شعبان المذكور
جلس حصـة من الليل مع
اصحابه يحادثهم ويعلـى الكتابة
المراسلات والمحـاسبات
فاخذته رعدة وقال اني اجد
بردا فثروه ساعة ثم ارادوا
ابقاظه ليدخل الى حريمه
فكر كوه فوجدوه خالصا قد
فارق الدنيا من تلك الساعة
التي دثروه فيها فكمـه واخره حتى ركب ولده السيد

دينا رايـلـه فاجابه الى ذلك فارسـل المال اليه فصار عنده الى نيسايور ثم توفي منو جهر
عقيب ذلك وولى بعده ابنه انوشروان فآقره محمود على ولايته وقرر عليه خمسمائة ألف
دينار أخرى وخطب لهم ودفى أكثر بلاد الجبل الى حدود ارمينية وافتتح ابنه مسعود
زنجان وابهر وخطب له علاء الدولة باصـهبان وعاد محمود الى خراسان واستخلف بالرى ابنه
مسعود افضـه اصـهبان وما يكها من علاء الدولة وعاد عنها واستخلف بها بعض اصحابه
فثار به أهلها فقتلوه فعاد اليهم فقتل منهم مقـلة عظيمة نحو خمسة آلاف قتيل وسار الى
الرى فاقامها

(ذ كرمافله السالار ابراهيم بن المرزبان بعد عود عيين الدولة عن الرى)

هذا السالار هو ابراهيم بن المرزبان بن اسمعيل بن وهـسـو ذان بن محمد بن مسافر الديلى
وكان له من البلاد سرجهان وزنجان وابهر وشهرزور وغيرها وهى ما استولى عليها بعد
وفاة خـفر الدولة بن بويه . فلما ملك عيين الدولة محمود بن سبكتـكين الرى سـير المرزبان بن
الحسن بن خراميل وهو من أولاد ملك الديلم وكان قد اتجا الى عيين الدولة فسيره الى
بلاد السالار ابراهيم ليلـه كها فقصدها واستمال الديلم فـال اليه بعضهم واتفق عود
عـيين الدولة الى خراسان فسار السالار ابراهيم الى قزوین وبها عسكر عـيين الدولة
فقاتلهم فأكثـر القتل فيهم وهرب الباقيون واعانه أهل البلد وسار السالار ايضا الى
مكان يقرب سرجهان فطـيف به الانصار والمجـال ففتحـن به فسمع مسعود بن عيين الدولة
وهو بالرى بما فعل فسار بجـدا الى السالار فخرى بينهما وقائع كان الاستظهار فيها
للسالار ثم ان مسعودا راسـل طائفة من جنـد السالار واستمالهم واعطاهم الاموال
فسالوا اليه ودلوه على عورة السالار وحملوا طائفة من عسكره في طريق غامضة حتى
جعلوه من ورائهم وكبـسوا السالار اوقـل رمضان وقتله مسعود من بين يديه واواثـل من
خلقه فاضطرب السالار ومن معه وانـزـموا وطلب كل انسان منهم مـهر باواختفى
السالار في مكان فدات عليه امرأة سوادية فاخذته مسعود ووجهـه الى سرجهان
وبها ولده فطلب منه ان يسلمها فلم يفعل فعاد عنها ساوـتـلم باقى قـلاعه وبلادـه واخذ
امواله وقرر على ابنه المقيم بـسرجهان مالا وعلى كل من جاوزه من مقدمى الاكراد وعاد
الى الرى

(ذ كرمالك ابى كاليجار مدينة واسط ومسير جلال الدولة

الى الـهـواز ونهبها وعـود واسط اليه)

في هذه السنة اصعد المـلـك ابو كاليجار الى مدينة واسط فـلـمـها وكان ابتداء ذلك ان نور
الدولة دبـس بن عـلى بن مزيد صاحب الحلة والنـيل ولم تمكن الحلة فبـيت ذلك الوقت
خطب لابي كاليجار في اعماله وسببه ان اباحسان المـلـكـدين ابى الاغـر الحسن بن مزيد
كان بينه وبين نور الدولة عداوة فاجتمع هو ومنـيع امير بنى خـفاجة وارسلوا الى بغداد
يبدلان مالا يتجهز به العسكر لقتال نورا لدولة فاشـتـد الامر على نور الدولة فخطب لابي

التي دثروه فيها فكمـه واخره حتى ركب ولده السيد

داره وحضر ديوان افندي والقاضي وخنقوا على خواتمه وحواسله واشهر واموته وجهازه وكفنوه وصلاوا عليه بالازهر في مشهد حافل ثم رجعوا به الى زاوية العربي تجاه داره ودفنوه مع السيد احمد بن عبد السلام وانقضى امره ثم ان الباشا ألبس ولده السيد محمد افروة وقفطانا على الضم بخانه وما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة صبيحة القاضي ثم ذهب الى داره بارك الله فيه واعانه على وقته (ومات) الامير المجل على اغايحي واصله ملاوك يحيي كاشف تابع اجديك السكري الذي كان كنفه عند عثمان بك الفخاري الكبير المتقدم ذكرهما ولما ظهر على بك وأرسل محمد بك ومن معه الى جهة قبلي بعد قتل صالح بك كان الامير يحيي في جلة الامراء الذين كانوا يسيطرون ووقع لهم مائة قدم ذكره من الهزيمة واستنوا في البلاد فذهب الامير يحيي الى اسلامبول وصحبته ملاوكه المترجم واقام هناك الى ان مات فحضر الامير على تابعه الى مصر في ايام محمد بك وتزوج بنت استاذة وسكن بحارة السبع قاعات واشتهر بها وعمل ككتفدا

كالبجار وراسله يطعمه في البلاد ثم اتفق انه ملك البصرة على ما ذكرناه فقوى طمعه فسار من الاهواز الى واسط وبها الملك العزيز بن جلال الدولة ومعه جمع من الاتراك ففارقها العزيز وهذه النعمانية ففجر عليه نور الدولة البشوق من بلده فهلك كثير من ائقالمهم وغرق جماعة منهم وخطب في البطيخة لابي كالبجار وورد اليه نور الدولة وارسل ابو كالبجار الى قراوش صاحب الموصل وعنده الاثير عنبر يطلب منه ان يتحدر الى العراق ليمقي جلال الدولة من الغريقين فالتحدر الى الكركيل فغارت به الاثير عنبر ولم يتحدر معه قراوش وجمع جلال الدولة عساكره واستنجد بابا الشوك وغيره والتحدر الى واسط ولم يكن بين العسكرين قتال وقتا بعد الامطار حتى هلكوا واشتد الامر على جلال الدولة فقره وقلة الاموال وغيرها عنده فاستشار اصحابه في ما يفعل فاشاروا ان يقصد الاهواز وينهبوا ياخذ ما بها من اموال ابي كالبجار وعسكره فسمع ابو كالبجار ذلك فاستشار ايضا اصحابه فقال بعضهم ماء دل جلال الدولة عن القتال الاضعف فيه والراي ان تسير الى العراق فتاخذ من اموالهم يبعد اد اضعاف ما ياخذون من سافا فقروا على ذلك فاتاهم جاسوس من ابي الشوك يخبرهم بمساكر محمود بن سبكتكين الى طخروانهم يريدون العراق ويشير بالصلح واجتماع الحكامة على دفعهم عن البلاد فانفذ ابو كالبجار الكتاب الى جلال الدولة وقد سار الى الاهواز واقام ينتظر الجواب فلما علم انه ان جلال الدولة يعود بالكتاب فلم ياتفت جلال الدولة ومضى الى الاهواز فنهبا واخذ من دار الامارة مائتي ألف دينار واخذوا ما لا يحصى ودخل الاكراد والاعراب وغيرهم الى البلد فاهلكوا الناس بالنهب والسبي واخذت والدة ابي كالبجار وابنته وام ولد هوزو جته فسات امه وحمل من عداها الى بغداد ولما سمع ابو كالبجار الخبر سار الى جلال الدولة فختلف منه ديس بن مزيد خوفا على اهله وحملته من خفاجة والتقى ابو كالبجار وجلال الدولة آخر ربيع الاول سنة احدى وعشرين فاقتموا ثلاثة ايام وانهم ابو كالبجار وقتل من اصحابه ألفا رجلا ووصل الى الاهواز باسوا حال فاتاه العادل بن مافنة بمال فخذت حاله وأما جلال الدولة فانه عاد واستولى على واسط وجعل ابنه العزيز بها وأصعد الى بغداد ومده المرقضى ومهيار وغيرهما وهنؤه بالظفر

(ذ كحال ديس بن مزيد بعد الهزيمة)

لما عاد ديس بن مزيد الاسدي وفارق ابا كالبجار وصل الى بلده وكان قد خالف عليه قوم من بني عمه ونزلوا الجماعة في قاتاهم وقتلهم فظفر بهم وأسروهم جماعة منهم شبيب وسرايا ووهب بنو جاد بن مزيد وابو عبد الله الحسن بن ابي الغنائم بن مزيد وحملهم الى الجوسق ثم ان المقاتل بن ابي الاغر بن مزيد وغيره اجتمعوا معهم عسكر من جلال الدولة وقصدوا ديس ساقا تلوه فانهم مزمنهم وأسروهم من بني عمه خمسة عشر رجلا فنزل المعتقلون بالجوسق وهم شبيب وأصحابه الى حاله فحرسوها وسار ديس منهمزما الى

عند سليمان اغاوالى ١٥٧ الى أن قتل سليمان اغا المذكور

أغاوية مستعظمان فصار
الترجم مقيولا عنده ويتوسط
للناس عنده في القضايا
والدعوى واشتهر كرمه
حينئذ وارتاح الناس عليه
في غالب المقتضيات وبشر
فصل الحكومات بنفسه

وكان قليل الطمع لين
الجانب ولماسة بخدمه
الضخمية بقي معه على حاله في
القبول والى كنفه أئمة وزادت

شهريته وتدخل في الامور

الجسيمة عند الامراء ولما حضر

حسن باشا وخرج بخدمه

من مصر مع من خرج وظهر

شان اسمعيل بك والعلويين

استوزره حسن بك الجداوى

وعلم امره ايضا في أيامه مع

مباشرة لوزم بخدمه الاول

وقضاة اشغاله مرأواش ترى

دار مصطفي اغا الجراكسة

التي يجوار العري في بالقرب

من الفخامين انتقل من

السمع قاعات وسكن بها وسافر

مرارا الى الجهة القبالية سغيرا

بين الامراء البحرية والقبيلية

في المراسلات والمصالحات

وكذلك في بعض المقتضيات

بالبلاد البحرية ولم يزل واقف

الحزمة حتى كانت دولة

العثمانيين ونما أمر السيد

احمد الهروقي فانضوى اليه

أقرب داره منه فقيده ببعض

السندية الى بحمد الدولة أبي منصور كامل بن فراد فاستجبه الى أبي سنان غريب
ابن مقن حتى أصلح أمره مع خلال الدولة وعسكره وتكفل به وضمن عنه عشرة آلاف
دينار ساورية اذا أعيد الى ولايته فاجيب الى ذلك وخلع عليه فعرف المقلد الحال
ومعه جمع من خفاجة فنهروا مطير ابا ذوالنيل وسورا أقبح نهب واستاقوا مواشيها
واحرقوا منازلها وعبر المقلد حلة الى أبي الشوك واقام عنده الى أن احكم امره

● ذكر عصيان زناتة ومخاربتهم باقرية ●

في هذه السنة تجمعت زناتة وعادوا الى الخلاف على المعز باقرية فباع ذلك المعز
بجمع عساكره وسار اليهم بنفسه فالتقوا بموضع يعرف بمحمد بن الصابون ووقعت
الحرب بين الطائفتين واشتد القتال فانهمزمت زناتة وقتل منهم عدد كثير واسر مثلهم
وعاد المعز ظافرا غاما

(ذكر ما فعله بين الدولة وولده بعدها انز)

في هذه السنة أوقع بين الدولة بالترك الغزوية وفرقهم في بلادهم فكانوا قد
افسدوا فيها وهؤلاء كانوا أصحاب ارسلان بن سلجوق التركي وكانوا بمغازة بخارا فلما
عبر بين الدولة النهر الى بخارا هرب على تكين صاحبهم منه على ما نذر كره وحضر
رسلان بن سلجوق عنده بين الدولة فقبض عليه وسجنه ببلاد الهند وأسرى الى
خر كاته فقتل كثير من أصحابه وسلم منهم خلق كثير فظهر بوايته ولحقوا بخراسان
فانسدوا فيها ونهبوا هذه السنة فارس اليهم جيشا نسب وهم واجلوهم عن خراسان فساد
منهم اهل التي خركاة فلحقوا باصحبان في كتب بين الدولة الى علاء الدولة بانفاذهم
او انفاذ رؤسهم فأمر نائبه ان يعمل طعاما ويدهرهم اليه ويقتلهم فارس اليهم واعلمهم
انه يريد اثبات اسمائهم ليستخدمهم ولكن الديلم في البساتين فخرج كثير منهم فلقبهم
بملوك تركي لعلاء الدولة فاعلمهم الحال فعدوا فاردان نائب علاء الدولة أن ينعهم من العود
فلم يقبلوا منه فعمل الديلم من قواد الديلم على انسان منهم فرماه التركي بسهم فقتله ووقع
الصوت بذلك فخرجت الديلم وانضاف اليهم اهل البلد فخرى بينهم حرب فلهزمهم
فقلع الترك خركاهتهم وساروا ولم يجتازوا على قرية الانبيوها الى ان وصلوا الى
وهو واذن باذر بيجان فراعاهم وتقدمهم وبقي بخراسان اكثر من قصد اصحبان فاتوا
جبل بيجان وهو الذي عنده خوارزم القديمة فقتل كثير منهم من الجبل الى البلاد
فنهروا واخر بواو قتلوا بخرد محمود بن سبكتكين اليهم ارسلان الجاذب امير طوس فسار
اليهم ولم يزل يتبعهم نحو ستين في جوع كثيرة من العساكر فاضطرب محمود الى قصد
خراسان بسببهم فسار يطلبهم من نيسابور الى دهستان فساروا الى جرجان ثم عاد عنهم
وجعل ابنه مسعود بالرى على ما ذكرناه فاستخدم بعضهم ومقدمهم يغمر فلما مات محمود
ابن سبكتكين سار مسعود وابنه الى خراسان وهم معه فلما لك غزوة سالوه فيمن بقي
منهم يجبل بيجان فاذن لهم في العود على شرط الطاعة والاستقامة ثم ان مسعود قصد

الخدم وجميع الاموال من البلاد الجسيمة فأرسله قبل

طاهر باشا على التجريدة
الموجهة الى ناحية قبلي طلمبوا
رجلا من المصر بين يكون
رئيسا عاقلا يكون كتحذاه
فاشاروا على المترجم فطابه
الباشا من السيد احمد
المهروقي فارسل اليه بالحضور
فوصل في اليوم الذي توفي
فيه المهر وفي فقام اياما حتى
قض اشغاله وسافر وهو
متوكل وتوفي بسلام في
ثالث القعدة وحضر وابرته
في ليلة الجمعة ثمانية وخمسة
بجنازة من بيته وصلوا عليه
بالازهر ودفنوه بالقرافة رحمه
الله تعالى وغفر له

(واسمها ستة عشر
وما تين والف)

فكان ابتداء المهر يوم
الاثنين ولما نزل الدلالة جهة
الناسين وتلك النواحي
فأكلوا زروع الناس
ونهبوا دورا بدير الطين
وطلمبوا ملوكات زائدة رتب
لهم الباشا الجرايات والعليق
والجمامكية وقدرها ستمائة
كيس في كل شهر (وفي ثمانية)
سافر اناس كثيرة لزيارة
مولد سيدي أحمد البدوي
المعتاد وسافر ايضا الشيخ
الشرقاوي وحضر هناك
كاشف الغريبة وحصل منه
قبائح كثيرة وقبض على
خلائق كثيرة وبلصهم وجبهم

بلاد الهند عند عصيان أحد بني التمكن فعاودوا الفساد في تاش فراس في عسكر كثير الى
الري لاخذها من علا الدولة فلما بلغ نيسابور ورأى سوء فعلهم دعاهم معه ومعهم وقتل
منهم نيفا وخمسين رجلا فيهم يغمر فلم يشتهوا وساروا الى الري وبلغ مسعود امامهم عليه
من الشر والفساد فاخذ حلالهم وسيرها الى الهند وقطع أيدي كثير منهم وارجلهم وصلبهم
(هذه اخبار عشيرة ارسلان بن سلجوق) واما اخبار طغرل بك وداود اخيه ما ينفونهم
كانوا ساروا النهر وكان من أمرهم ما نذر به بعد ان شاء الله تعالى لانهم صاروا ملوكا
تجنى اخبارهم على السنين ولما وقع تاش فراس حاجب السلطان مسعود بالغز ساروا
الى الري يزعمون انهم يريدون اذربيجان واللباق بمن مضى منهم اولاً الى هناك ويسمون
العراقية وكان اسم احرار هذه الطائفة كوكناش وبوقاوقزل ويعمر وناصر في فوصلوا
الى الدامغان فخرج اليهم عسكرها واهل البلاد ليعنهم عنه فلم يقدروا فصعدوا الجبل
وتحصنوا به ودخل الغز البلد ونهبوه وانتقلوا الى سمنان ففعلوا فيها مثل ذلك ودخلوا
خوار الري ففعلوا مثلهم ونهبوا اسحق اباد وما يجاورها من القرى وساروا الى مشكويه
من اعمال الري فنهبوها وتجهزوا بوسهل المجدوفي وتاش فراس وكاتب المالك مسعود
وصاحب جرجان وطبرستان بالمال وطلمبوا القعدة واخذ تاش ثلاثة آلاف فارس وما
عنده من الغيلة والسلاح وساروا الى الغز ليقاومهم وبلغهم خبره فتركوا نساءهم
واموالهم وما غنموا من خراسان وهذه البلاد اذ كورة وساروا جريدة فالتقوا فركب
تاش الغيل ووقعت الحرب بين الفريقين فكانت اول التماس ثم ان الغز اسروا مقدم
الاكراد الذين مع تاش وارادوا قتله فقال لهم اسبقوني حتى آمر الاكراد الذين مع تاش
بترك قتالكم فتركوه وعادوه على اطلاقه فارسل الى الاكراد يقول لهم ان قاتلهم
قتلت فقتلوا في القتال وجمعت الغز وكانوا خمسة آلاف على تاش فراس وعسكره فانهمز
الاكراد ونبت تاش واصحابه فقتل الغز الغيل الذي تحته فسقط فقتلوه وقطعوه واخذوا
بما رمن قتل منهم وقتل معه عدد كثير من الخراسانية وكابر القواد وغنموا بقية الغيلة
انقال العسكر وساروا الى الري فاقتلواهم وابوسهل المجدوفي ومن معه من الجند واهل
البلاد فصددهم ومن معه قلعة طبرك ودخل الغز البلد ونهبوا عدة محال نهبوا واحتلوا
الاموال ثم اقتتلواهم وابوسهل فاسر منهم ابن اخت اغمر أمير الغز وقائدا كبير من
قوادهم فبذلوا فيهم ما اعادهم ما أخذوا من عسكر تاش واطلاق الاسرى وجل ثلاثة
ألف دينار فقال لأفعل الابار السلطان وخرج الغز من البلد ووصل عسكر من جرجان
فلما قرى بوا من الري سار اليهم الغز فكبسوه وأسروا مقدمهم وأسروا معه نحو ألفي
رجل وانهمز الباقون وعادوا وكان هذا سنة سبع وعشرين وأربعمائة

(ذ كروصول علا الدولة الى الري واتفاقه مع الغز وعودهم الى الخلاف عليه)

لما فارق الغز الري الى اذربيجان علم علا الدولة ذلك فسار اليها ودخلها وهو يظهر
طاعة السلطان مسعود بن سبكتكين فارسل الى أبي سهل المجدوفي يطلب منه ان يقرر

محمد علي وحسن باشا الى مصر
وذلك انهم لما سمعوا بوصول
طائفة الدلا وان احمد باشا
ارسل اليهم وطلبهم ليعاخذ
بهم ويقتلهم - ثم ساعده على
الارثودية عزموه على الرجوع
الى مصر ليتلافوا امرهم قبل
استفحال الامر (وفي يوم
الخميس حادى عشره) طلب
الباشا المشايخ وعهرا فندى
النقيب والوجا قلية وارباب
الديوان فلما اجتمعوا قال لهم
ان محمد علي وحسن باشا
راجعان من قبلى من غير اذن
وطالبان شرافا ما نري رجعا من
حيث اتيا وبقا لا الما اليك
واما ان يذهبا الى بلادهم
او اعطيهم ما ولايات ومناصب
في غير اراضى مصر ومعى امر
من السلطان ووكيل مفوض
ودستور مكرم اعزل من
اشاء واولى من اشاء واعطى
من اشاء وامنع من اشاء ثم
اخرج من جيبه ورقة صغيرة
في كيس حرير اخضر واخبرهم
انها بخط السلطان بما ذكر
فانتم تكونون معى وتقيمون
عندى صحبة كبار الوجا قلية
فقالوا ان الشيخ الشرقاوى
والشيخ البركى والشيخ المهدي
غائبون عن مصر فقال نرسل
لهم بالمحضر فكتبوا لهم اوراقا
من الباشا وارسلوا اليهم مع
السعاة يستجيبونهم للمحضر

الذى عليه بحال يؤديه فامتنع من اجابته مخافة علاء الدولة فارسل الى الغز يستدعيهم
ليعطهم الاقطاع ويتقوى بهم على الحمد وفى فعاد منهم نحو الف وخمسمائة مقدمهم
قزل وسار الباقون الى اذر بيجان فلما وصل الغز الى علاء الدولة احسن اليهم وتمسك
بهم واقاموا عنده ثم ظهر على بعض القواد الخراسانية الذين عنده انه دعا الغز الى
موافقته على الخروج عليه والعصيان فارسل اليه علاء الدولة واحضره وقبض عليه
وضمته فى قلعة طبرك فاستوحش الغز لذلك ونفروا فاجتهد علاء الدولة فى تسكينهم فلم
يفعلوا وعاودوا الفساد والنهب وقطع الطريق وعاد علاء الدولة راسل ابا سهل الحمد وفى
وهو بطبرستان وقرر معه امر الرى ليكون فى طاعة - ثم عود فاجابه الى ذلك وسار الى
نيسابور وبقي علاء الدولة بالرى

(ذ كر ما كان من الغز الذين باذر بيجان ومغارقتها)

قد ذكرنا ان طائفة من الغز وصلوا الى اذر بيجان فكرمهم وسودان وصاهرهم رجاء
نصرهم وكف شرهم وكان اسماء مقدمهم بوقا وكوكتاش ومنصور ودانا وكان
ها مله بعيدا فانهم لم يتركوا الشر والفساد والقتل والنهب وساروا الى مراغة فدخلوها
سنة تسع وعشرين احرقوا جامعها وقتلوا من عوامها مئة مئة كثيرة ومن الاكراد
الغذائية كذلك وعظم الامر واشتد البلاء فلما راي الاكراد ما حل بهم وباهل البلاد
شرعوا فى الصلح والاتفاق على دفع شرهم فاصطحب ابو الهيجاء بن ريب الدولة
وهو سودان صاحب اذر بيجان واتفقت كلمتهم ما واجتمع معهم ما اهل تلك البلاد
فانتصفوا من الغز فلما رايوا اجتماع اهل البلاد على حربهم انصرفوا عن اذر بيجان
وتعذر عليهم - ثم المقام بها ثم انهم افتروا فسارت طائفة الى الذين على الرى ومقدمهم
بوقا وسارت طائفة منهم ومقدمهم منصورو كوكتاش الى همدان فحصروها وبها ابو
كاليجار بن علاء الدولة بن كويه فاتق هو واهل البلاد على قتالهم ودفعهم عن
انفسهم وبلادهم فقتل بين الفريقين جماعة كثيرة وطال مقامهم على همدان فلما
راى ابو كاليجار بن علاء الدولة ذلك وضعفه عن مقاومتهم راسل كوكتاش وصالحه
وصاهره واما الذين قصدوا الرى فانهم حصروها وبها علاء الدولة بن كويه واجتمع
معهم - ثم فناخسرو بن محمد الدولة وكامرو الديلمى صاحب ساوة فكثر جمعهم واشتدت
شوكتهم فلما راي علاء الدولة انهم كلما جاء امرهم ازداد قوتهم وضعف هو خاف على
نفسه وفارق البلاد فى رجب ليل الاومضى هارب الى اصبهان واجفل اهل البلد وغزقوا
وعدلوا عن القتال الى الاحتمال للهرب وغاداهم - ثم ان الغز من الغد بالقتال فلم يثبتوا لهم
ودخلوا البلاد ونهبوا نهبافا وحشاوسبوا النساء وبقوا كذلك خمسة ايام حتى بجأ الحرم
الى الجامع وتفرق الناس فى كل مذهب ومهرب وكان السعيد من نجا بنفسه وكانت
هذه الواقعة بعد التى تقدمتها متصلة حتى قيل ان بعض الجمع لم يكن بالجامع الا
خمسين نفسا ولما فارق علاء الدولة الرى تبعه جمع من الغز فلم يدركوه فعدلوا الى

ثم اتفقوا على ان يبيت عيده بالقلعة فى كل ليلة اثنان من

كرج قنبريها وفعلوا فيها الا فاهيل القبيحة ومضى طائفة منهم ومقدمهم ناصغلي الى قزوين فقاتلهم ام اهلها ثم صالحوهم على سبعة آلاف دينار و صاروا في طاعته وكان باومية طائفة منهم فساروا الى بلاد الارمن فوقعوا بهم واخذوا منهم ما كثروا القتل وغنموا وسبوا وعادوا الى ارمية واعمال ابي الهيثم الهذلي فقاتلهم ام اكرادها ما انكرهم من سوء مجاورتهم فقتل خلق كثير ونهب الغز سواد البلاد هناك وقتلوا من الاكراد كثيرا

(ذ كرمك الغز همدان)

قد ذكرنا حصار الغز همدان وصلحهم مع صاحبها ابي كالجبار بن علاء الدولة بن كاكويه فلما كان الآن ومالك الغز الري عاودوا حصار همدان وساروا اليها من الري ما عدا قزل وجماعته واجتمعوا مع من بها من الغز فلما سمع ابو كالجبار بهم علم انه لا قدرة له عليهم فسارع عنها ومعه وجوه التجار واعيان البلاد وتخصن بكسكور ودخل الغز همدان سنة ثلاثين وأربع مائة واجتمع عليهم من مقدمهم كوكش وبوقا وقزل ومعهم فساخسرو بن مجد الدولة بن بويه في عدة كثيرة من الديلم فلما دخلوها نهبوها نهباً شديداً لم يفعلوه بغيرها من البلاد غيظاً منهم وحنقاً عليهم ثم حيث قاتلوهم أولاً وأخذوا الحرم وضربت سراياهم الى اسدياذ وقرى الدينور واستباحوا تلك النواحي وكان الديلم اشدهم فخرج اليهم ابو الفتح بن ابي الشوك صاحب الدينور فواقعهم واسرهم واسر منهم جماعة فراسله امرؤهم في اطلاقهم فامتنع الاعلى صلح وعهود فاجابوه وصالحوه فاطلقتهم ثم ان الغز همدان راسلوا ابا كالجبار بن علاء الدولة وصالحوه وطلبوا اليه ان ينزل اليهم ليدبر امرهم ويصدرون عن رأيه وارسلوا اليه زوجته التي تزوجها منهم فنزل اليهم فلما صار معهم وثبوا عليه فانهزم ونهبوا ماله وما كان معه من دواب وغيرها فسمع ابو الفتح من اصبهان الى اعماله بالجبل ليشاهدها فوقع بطائفة كثيرة من الغز فقتل منهم فاكثروا سر منهم ودخل اصبهان منصوراً

(ذ كرمك الغز بمدينة تبريز وفراقهم اذر بيجان الى الهكارية)

في سنة اثنتين وثلاثين قتل وه سوزان بن مهلان جمعا كثيراً من الغز بمدينة تبريز وكان سبب ذلك انه دعا جمعا كثيراً منهم الى طعام صنع لهم فلما طعموا وشربوا قبض على ثلاثين رجلاً منهم من مقدمهم فضعف الباقون فاكثروا قتلهم فاجتمع الغز المقيمون بارمية وساروا نحو بلاد الهكارية من أعمال الموصل فقاتلهم ام اكرادها وقتلوا منهم قتلاً عظيماً فانهمز الاكراد ومالك الغز حلالهم واموالهم ونساءهم وأولادهم وتعاقد الاكراد بالجبال والمضايق وساروا لغز في أثرهم فواقعوهم فقتل منهم الاكراد فقتلوا منهم ألفاً وخمس مائة رجل واسروا جمعا فيه سبعة من امرئهم ومائة نفس من وجوههم وغنموا اسلحتهم ودوابهم وما معهم من غنيمه استردوها وسلك الغز طريق

بالعبر بخانه وأمر بان يذهب الدلاة والعسكر الباقية الى ناحية طرا والجزيرة وأخذوا مدافع وجنحانه ووصل محمد علي وحسن باشا الى ناحية طرا ومعهم عساكرهم فلم يجسر الدلائية على معانعتهم وكادهم محمد علي مكايدهم منها انه أرسل اليهم يقول انما جئنا في طلب العلانف واسما مخالفين ولا معاندين فقال الدلائية لبعضهم اذا كان الامر كذلك فلا وجه لاعتراض لهم واخذوا من طريقهم ودخل الكثير من طوائف عساكرهم ورجع الدلائية الى اماكنهم يدبر الطين وقصر العيني والاقادونزل كخدا الماشا وعمر بك الارنؤدي فقتلوا مع الدلائية فقالوا ان القوم لم يكن عندهم خلاف ولا تعدوا اذا كنتم تمنعون وتجاربون من يطلب حقه فكذلك تفعلون معنا اذا خدمنا كزمننا ثم طلبنا عسلاً فتنافروا جميعاً الى كخدا وعمر بك الارنؤدي وتتابع دخول أولئك في كل يوم طائفة بعد اخرى وسكنوا الدور والبيوت (وفي يوم الاربعاء) ذهب اليهم سعيد آغا وقايجي باشا الاسودان وسلماء علي محمد علي وحسن باشا ثم رجعا (وفي يوم الجمعة تاسع عشره) دخل محمد علي بعد العصر وذهب الى بيته

واخذوا الحجير والبغال
وجال السقائين لينقلوا عليها
متاعهم ودخلوا البيوت
وأزعجوا السكان وأخرجوهم
من مساكنهم وفتحوا البيوت
المسدودة وكثرت اختلاطهم
بالأسواق ومنع الباشا المشايخ
والوجاقلية من الذهاب إلى
محمد علي والسلام عليه
واستمر الأمر على القلعة
واللقعة والنوحش وأخذ
محمد علي في التدبير على أحمد
باشا وخلصه

(شهر صفر الحيرة سنة ١٢٢٠)
استهل بيوم الاربعاء والامر
على ما هو عليه وسعيد أغاساع
وجتهد في اجراء الصلح ويركب
تارة إلى الباشا وتارة إلى محمد
علي وإلى حسن باشا ويطلع
من المشايخ في كل ليلة اثنان
وكذلك اثنان من الوجاقلية
يبيتون بمكان في دار الضرب
ويتزلون في الصباح ولم يعقل
لذلك معني وفي كل وقت
يقع التشاحن بين افراد
العسكر في الطرقات ويقتلون
بعضهم بعضا وحضر سليمان
كاشف البواب ومر من خلف
الحيرة وذهب إلى جهة وردان
وطالب الاموال من البهالاد
والسكاف وعدى خازن داره
إلى بر المنوفية ومعهم عدة
كبيرة من العربان بطلب
الاموال من البهالاد ومن
عبي عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وجرقوا

الجمال فتمزقوا وقرقوا وسمع ابن ربيب الدولة الخبر فسير في آثارهم من يقضي باقهم
ثم توفي قـزل أمير الغز المقيم بالري وخرج ابراهيم بنال أخو السلطان طغرل بك إلى الري
فلما سمع به الغزالمقيم بها أجفلوا من بين يديه وفارقوا بلاد الجبل خوفا منه وقصدوا
ديار بكر والموصل في سنة ثلاث وثلاثين

(ذكر دخول الغز ديار بكر)

في سنة ثلاث وثلاثين فارق الغـز اذر بيجان وسبب ذلك ان ابراهيم بنال وهو اخو
طغرل بك سار إلى الري فلما سمع الغز الذين بها خـبره أجفلوا من بين يديه وفارقوا بلاد
الجبل خوفا منه وقصدوا اذر بيجان ولم يمكنهم المقام بها لما فعلوا بابا هلهولان ابراهيم
بنال وراهـم هم وكانوا يحافونه لانهم كانوا له ولاخويه طغرل بك وداود رعية فأخذوا
بعض الاكراد وعرفهم هم الطريق فأخذهم في جبال وهرة على الزوزان وخرجوا إلى
جزيرة ابن همر فسار بوقا وناصه على وغيرهما إلى ديار بكر ونهبوا قردى وباز بدى
والحسنية وفي شبور وبقى منصور بن غز على بالجزيرة من الجباب الشرقي فراسله
سليمان بن نصر الدولة بن مروان المقيم بالجزيرة في المصالح والمقام باعمال الجزيرة إلى
أن ينكشف الشتاء ويسير مع باقي الغز إلى الشام فتصالحا وحقا فاعاوضهم سليمان الغدر
به فـهم له طعاما احتفل فيه ودعاه فلما دخل الجزيرة مرة قبض عليه وحده وانصرف
أصحابه متفرقين في كل جهة فلما علم بذلك قـروا شـير جيشا كثيفا اليهم واجتمع
معهم الاكراد البشوية أصحاب فنك وعسكر نصر الدولة فتبعوا الغز فلحقوهم وقتلوا منهم
فبزل الغز جميع ما غنموه على ان يؤمنوهم فلم يفعلوا فقاتلوا قتال من يخاف الموت
فجرحوا من العرب كثير واقتروا وكان بعض الغز قد قصد نصيبين وسجبار للغارة
فعادوا إلى الجزيرة وقهرها وتوجهت العرب إلى العراق ليستوابها فاختربت الغز
ديار بكر ونهبوا وقتلوا فاختـذ نصر الدولة منصورا أمير الغـز من ابنه سليمان وراسل
الغز وبذل لهم مالا واطلاق منصور ليغار قوا عمله فأجابوه فاطاق منصور وأرسل بعض
المال فغدروا وازادوا في الشروسار بعضهم إلى نصيبين وسجبار والخابور فنهبوا وعادوا
وسار بعضهم إلى جهة أعمال الغز فنهبوا فدخل قروا شـير الموصل خوفا منهم

(ذكر ملك الغز مدينة الموصل)

لما خرجوا من اذر بيجان إلى جزيرة ابن همر وهي من أعمال نصر الدولة بن مروان سار
بعضهم إلى ديار بكر مع احرارهم المذكـورين وسار الباقون إلى البقعا وتزلوا برقييد
فارسل اليهم قـروا شـير صاحب الموصل من ينظر فيهم ويغير عليهم فلما ساروا ذلك
تقدموا إلى الموصل فارسل اليهم مستعطفهم ويأمن لهم وبذل لهم ثلاثة آلاف دينار
فلم يقبلوا فاعاد مراسلتهم ثانية فطلبوا خمسة عشر ألف دينار فالتزمها واحضر أهل البلد
واعلمهم الحال فبميتاسهم مهتين بجمع المال وصل الغز إلى الموصل ونزلوا بالحصباء
فخرج اليهم قـروا شـير واجسادهم والعامه فقاتلواهم عامة نهارهم وأدركهم الليل فافترقوا

فلما كان الغد عادوا الى القتال فانهم زمت العرب وأهل البلد وهرب قر وواش في سفينة نزلها من داره وخرج من جميع ماله الا الشيء اليسير ودخل الغز البلد فتمبوا كثيرا منه ونهبوا جميع ما اقروا واش من مال وجوهر وحلى وثياب واثاث ونجا قر وواش في السفينة ومعه نفر فوصل الى السفن وأقام بها وأرسل الى الملك جلال الدولة يعرفه الحال ويطلب النجدة وأرسل الى ديبس بن مزيد وغيره من امراء العرب والاكراد يستمدونهم ويشكروا منزل به وعمل الغز باهل الموصل الاعمال الشذيفة من الفتك وهتك الحرم ونهب المال وسلم عدة محال منها سكة ابي نجيج والحصاصة وجار سوك وشاطى شهر وباب القصابين على مال ضمنوه فكفوا عنهم

*) كروثوب أهل الموصل بالغز وما كان منهم

قد ذكرنا ملك الغز الموصل فلما استقر واقفا قسطوا على أهلها عشرين ألف دينار وأخذوها ثم تبعوا الناس وأخذوا كثيرا من أهولهم بحجة أموال العرب ثم قسطوا أربعة آلاف دينارا وخرى فخر جماعة من الغز عند ابن فرغان الموصل وطالبوا انسانا يحضره واساؤا الادب والقول وجرى بين بعض الغز وبعض المواصلة مشاجرة فخره الغز وقطع شجره وكان للموصل والدة سليطة فطخت وجهه بالدم وأخذت الشعر بيدها وصاحت المستغاث بالله وبالمسلمين قد قتل لي ابن وهذا دم وابتنة وهذا شعرها وطافت في الاضواق فثار الناس وجاؤا الى ابن فرغان فقتلوا من عنده من الغز وقتلوا من ظفروا به منهم ثم حمر وهم في دار فقاتلوا من سطحه فنقب الناس عليهم الدار وقتلوا جميعهم ثم ير سبعة انفس منهم أبو علي ومنصور فخرج منصور الى المحصباء وتحق به من سلم منهم وكان كوكناش قد فارق الموصل في جمع كثير فارسوا اليه يعلمونه الحال فعاد اليهم ودخل البلد عنوة في الخامس والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين ووضعوا السيف في أهله وأسروا كثيرا ونهبوا الاموال وأقاموا على ذلك اثني عشر يوما يقتلون وينهبون وسلمت سكة ابي نجيج فان أهلها احسنوا الى الامير منصور وفرغى لهم ذلك والتجاسر سلم اليها وبقي القتل في الطريق فانتموا العدم من يوار بهم ثم طرحوا بعد ذلك كل جماعة في حفرة وكانوا يخطبون للخليفة ثم اطغربك واساطل مقامهم بهذه البلاد وجرى منهم ما ذكرناه كتب الملك جلال الدولة بن بويه الى طغربك يعرفه ما يجري منهم وكتب اليه نصر الدولة بن مروان يشكروهم فكتب الي نصر الدولة يقول له بلغني ان عبيدنا قد قتلوا بذلك وانك صانعتهم بحال بذلتهم وانت صاحب نصر ينبغي ان تعطي ما تستعين به على قتال الكفار يعده انه يرسل اليهم برحاهم من بلده وكانوا يقصدون بلاد الارمن وينهبون ويسبون حتى ان الجارية الخمسة بلغت قيمتها خمسة دنانير وأما الغلمان فلا يرادون وكتب طغربك الى جلال الدولة يعتذر بان هؤلاء الترك كانوا الناعبيد أخذوا رعايا وتبعاء مثلون الامر ويخدمون الباب ولما تمضنا لمدير خطب آل محمود بن سبكتكين وانتدبنا الكفاية

خارج وحضر ايضا محمديك
الافى الى ناحية ابي صير الملقى
وانشئت طوائفه وعربانه
بالقائم الجيزة ومصر مشكوة
ياحلاط العسكر واجناسهم
المتلفة داخل المدينة
وخارجها واللاتية جهة مصر
القديمة وقصر العيني والامار
ودبر الطين ياكون الزروعات
ويحفظون مايجب دونه مع
الفلاحين والمزارعين وياخذون
مماعهم ويحفظون النساء
والاولاد بل ويلوطون في الرجال
الاختيارية (وفي اوله) حضر
سكان مصر القديمة نساء
ورجالا الى جهة الجامع الازهر
يشكرون يستغيثون من
أفعال الدالاتية ويخبرون أن
الدالاتية قد أخرج جوهرهم من
مساجدهم واطناهم قهرا
عنهم ولم يتركوهم ياخذون
ثيابهم ومماعهم بل ومنعوا
النساء ايضا عندهم وخلص
منهم الامن تسلق ولفظ من
الحيطان وحضر واعلى هذه
الصورة فركب المشايخ الى
الباشا وخطبوه في امرهم
فكتب فرما نا خطايا
للدالاتية بالخروج من الدور
وتركها الى أصحابها فلم يمتثلوا
ولم يسمعوا ذلك وخوطب
الباشا ثانيا وأخبروه بعصيانهم
فقال انهم مقيمون ثلاثة

أيام ثم يسافرون وزاد الضييق والجمع فاجتمع المشايخ في

وخرجت سرية من الاولاد
الصغار يصرخون بالاسواق
ويامرون الناس بقتل
الخواريث وحصل بالبلدة
ضجة ووصل الخبر الى الباشا
بذلك فادرس كفتاده الى
الازهر فلم يجد به احدا وكان
المشايع اتفقوا بعد الظهر الى
بيوتهم لا غراض نفسانية
وفشل مستتر فيهم فلما لم
أجد اذهب الى بيت الشيخ
الشرقاوي وحضر هناك السيد
عمر افندي وخلافه فكلما
وأوهوه ثم قام وانصرف
وفي حال خروجه رجلاه الاولاد
بالجارية وسبوه وشتموه بقي
الامر على السكوت الى يوم
الجمعة عاشره والمشايع تاركون
الحضور الى الازهر وغالب
الاسواق والدكاكين مغلقة
واللغط والوسوسة دائران
ويطل طلوع المشايخ
والوجاقلية ومبهمات بالقلعة
وفي ذلك اليوم نزل أحمد باشا
من القلعة ودخل بيت سعيد
أغا وذلك انه ورد قاصدا من
اسلامبول وعلى يده تقليد
لحمدي على بولاية جدة فامتنع
من طلوع القلعة فوق الاتفاق
على ان الباشا ينزل الى بيت
سعيد أغا ويخضع على محمد علي
هناك فلما حضر الباشا
هناك وحضر محمد علي وحسن
باشا وأخوه عابدي بك وتلقاه
محمد علي باشا بولاية جدة ولمس فروة وقا وفاقا وخرج يري

أمر خوارزم الخزوا الى الري فعاثوا فيها وأفسدوا فزحفنا بجهنم ودنا من خراسان اليهم
مقدورين انهم يلجئون الى الامان ويلوذون بالعمرو والغفران فملكهم الهيبة وخرجتهم
الحشمة ولا بد من ان نردهم الى راياتنا خاضعين ونذيقهم من باسنا جزاء المتعدين
قربوا ام بعدوا اغاروا ام انجدوا

• (ذ كظفر قرواش صاحب الموصل بالغز)

قد ذكرنا ان خوارزم الخزوا الى السن ومراسلته سائر اصحاب الاطراف في طلب النجدة
منهم فاما الملك جلال الدولة فلم يجده لزال طاعته عن جنده الا تراك واماديديس بن فريد
فسار اليه واجتمعت عليه كافة عقيل واتته امداد أبي الشوك وابن ورام وغيرهما
فلم يدركوا الواقعة فان قرواشا لما اجتمعت عقيل وديس عنده سار الى الموصل
بلغ الخبر الى الغز فتم اخراوا الى قلعهم وبومارية وتلك النواحي وراسلوا الغز الذين
كانوا يديار بكر ومقدمهم ناصر علي وبوقا وطلبوا منهم المساعدة على العرب فساروا اليهم
وسمع قرواش بوصولهم فلم يعلم اصحابه الا بفشلوا ومحبين وواسر حتى نزل على الجحاج
وسارت الغز فنزلوا برأس الابل من الفرج وبينهم ما خوفهم من خيولهم وقد طمع الغز في العرب
فتقدموا حتى شادوا حلال العرب ووقعت الحرب في العشر من شهر رمضان من
اول النهار فاستظهرت الغز وانهم زمت العرب حتى صار القتال عندهم وحلهم ونسأوهم
يشاهد القتال فلم يزل الظفر للغز الى الظهر ثم انزل الله نصره على العرب وانهم زمت
الغز واخذهم السيف وتفرقوا وكثر القتل فيهم فقتل ثلاثة من مقدمهم وملك
العرب حلال الغز وخر كاهاتهم وغنموا ما لهم فعمتهم الغنمة وادركهم الليل فحجز
بينهم وسير قرواش رؤس كثير من القتلى في سفينة الى بغداد فلما قاربتهما اخذتها
الاتراك ودفنوها ولم يتركوا اتصال نفقة وجمية للجنس وكفى الله اهل الموصل شرهم
وتبعهم قرواش الى نصيبين وعاد عنهم فقصده واديار بكر فنهبوها ثم مالوا على الارمن
والروم فنهبوه ثم قصده وابلاد اذربيجان وكتب قرواش الى الاطراف يدشر بالظفر
بهم وكتب الى ابن ربيب الدولة صاحب ارمية يذكر له انه قتل منهم ثلاثة آلاف
رجل فقال للرسول هذ عجب فان القوم لما اجتازوا بيلادي اقبلت على فتارة لا بد لهم
من عبورها فامرت بعدهم فكانوا ينفقوا ثلاثين الفامع افيقهم فلما عادوا بعد هزيمتهم
لم يبلغوا خمسة آلاف رجل فاما ان يكونوا قتلوا أو هلكوا ومدح الشعراء قرواشا بهذا
الفتح ومن مدحه ابن شبل بقصيدة منها

باني الذي أرسى نزار بيتها في شام من عزرة المختير

وهي طويلة (هذه أخبار الغز العراقيين) وانما اوردناها متابعتها لان دولتهم لم تطل
حتى نذ كروادتها في السنين وانما كانت سحابة صيف تغشعت عن قرييب واما
السلجوقية ففحن نذ كروادتهم في السنين ونذ كرا بقاء امرهم سنة اثنتين وثلاثين
ان شاء الله تعالى

الركوب ثارت عليه العسكر
 هاهوا بالاشاعة كم وركب
 هو وذهب الى داره بالاز بكية
 وصار يفرق وينثر الذهب
 بطول الطريق ثم ان العسكر
 ساروا الى اجد باشا ومنعه
 من الركوب فلم يزل الى بعد
 الغروب فلاطفهم حسن
 باشا وودعهم ثم ذهب مع
 حسن باشا الى داره واشيع
 في المدينة حبسه وفرح الناس
 وباتوا مسرورين فلما طلع النهار
 يوم السبت تبين انه طلع ثانيا
 الى القلعة في آخر الليل وطلع
 صبيته عابدي بك فافتم
 الناس ثانيا (وفي ذلك اليوم)
 طلب الباشا من ابن المحروق
 وجر جس الجوهري الى
 كيس واشيع انه عازم على
 عمل فرقة على اهل البلد وطلب
 أجرة الاملاك بموجب قوائم
 الفرنساوية (وفيه) ركب
 الدلاة وذهبوا الى قلوب
 ودخلوها واستولوا عليها
 وعلى دورها و بطوا خيولهم
 على اجرائها وطلبوا من اهلها
 النفقات والكاف وهم
 على الدور دراهايم يطلبونها
 منهم في كل يوم وقرر واعلى
 دار شيخ البلد الشواربي كل
 يوم مائة قرش وحبسوا حريمهم
 عن الخروج وكان الشواربي
 بمصر فوصل اليه الخبر بذلك
 واستمر رواع الى ذلك حتى
 أخذوا النساء والبنات
 والاولاد وصاروا يبيعونهم في

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة سير الظاهر جيشا من مصر مقدمهم أنوشته كين البريدي فقتل صالح بن
 مرداس ومالك نصر بن صالح مدينة حلب وقد تقدم ذكره في سنة اثنتين وأربع مائة
 وفيها سقط في البلاد برعظيم وكان أكثره بالعراق وارتفعت بعده ريح شديدة سوداء
 فقلعت كثير من الأشجار بالعراق فقلعت شجرا كبارا من الزيتون من شرق النهر وان
 والقته على بعد من غربها وقلعت نخلة من اصلها وجلتها الى دار بينها وبين موضع
 هذه الشجرة ثلاث دور وقلعت سقف مسجد الجامع ببعض القرى وفيها في ذي القعدة
 توفي أبو عبد الله بن ما كولا قضاء القضاة وفيها توفي أبو الحسن علي بن عيسى الربي
 النحوي عن نيف وتسعين سنة وأخذ الكو عن أبي على الفارسي وأبي سعيد السبكي
 وكان فكها كثير الدعاية فن ذلك انه كان يوما على شاطئ دجلة يبعث ادوا الملك جلال
 الدولة والمرضى والرضى كلاهما في سمارية ومعهم معا عثمان بن جني النحوي
 فناداه الربي أيها الملك ما أنت صادق في تشييعك بعلي بن أبي طالب يكون
 عثمان الى جانبك وعلى يعني نفسه ههنا فام بالسمارية فقربت الى الشاطئ وحمله معه
 وقيل ان هذا القول كان للشريف الرضي وأخيه المرتضى ومعهم معا عثمان بن جني
 فقال ما عجب احوال الشر يقين يكون عثمان معهم ما وعلى يمشي على الشط وفيها أيضا
 توفي أبو الماسك عنبر الملقب بالاثير وكان قد اصعد الى الموصل مغاضبا لجلال الدولة
 فلقية قرواش واهله وقبوا الارض بين يديه فاقام عندهم وكان خصيها ليهام الدولة
 ابن يويه وكان قد بلغ مبلغا عظيما لم يحفل أمير ولا وزير في دولة بني يويه من تقبيل يديه
 والارض بين يديه وكان قد استقر يقينه وبين قرواش واني كاليجار قاهدة ان يصعد
 أبو كاليجار من واسط وينحدر الى قرواش من الموصل فنقص جلال الدولة وكان
 الاثير قد انحدر من الموصل فلما وصل مشهد الكحيل توفي فيه وفيها انقض كوكب
 عظيم ارعد في رجب أضاعت منه الارض وسمع له صوت عظيم كالرعد وقطع أربع
 قطع وانقض بعده بليتين كوكب آخر دونه وانقض بعدهما كوكب اكبر منهما
 واكثر ضوا وفيها كانت يبعث دافنة قوى فيها امر العيارين والصوص فكانوا
 ياخذون العملات ظاهرا وفيها قطعت الجمعة من جامع برافاوسميه انه كان يخطب
 فيها انسان يقول في خطبته بعد الصلاة على النبي وعلى أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب مكلم المحججة ومحيمها البشرية الالهى مكلم القمية اصحاب الكهف الى غير ذلك
 من الغلو المبتدع فاقام الخليفة خطيبا فرجه العامة فانقطعت الصلاة فيه فاجتمع
 جماعة من اعيان الكرخ مع المرتضى واعتدروا الى الخليفة بان سفيها لا يعرفون
 فسلوا ذلك وسالوا اعادة الخطبة فاجيبوا الى ما طلبوا واعيدت الصلاة والخطبة فيه
 وفيها توفي ابن ابي الهيثم الزاهد المقيم بالكوفة وهو من ارباب الطبقات العالية في
 الزهد وقبره يرار الى الآن وقد زرته وفيها توفي منو جهر بن قابوس بن وشعكير ومالك
 ابنه انوشروان

على البلاد فصاروا يقبضونها
ومن عصي عليهم ضربوه
ونهبوه وأرسلوا إلى بلدة يقال
لها أبو الغيط فأمتنعت عليهم
وخرج أهلها ودفنوا متاعهم
بالجزيرة المقابلة للقرية
فركبوا عليهم وحاربوهم
فقتل من الفلاحين زيادة
عن مائة شخص ودفع بعض
الناس من الفلاحين على
خباياهم بالجزيرة فذهبوا
إليها واستخرجوها وكانت
أشياء كثيرة والأمر لله وحده
لا شيء له والمشايخ تاركون
الحضور إلى الأزهر وغالب
الأسواق والدكاكين
مغلقة وبطل طلوع المشايخ
والوجاهة ومبيتهم بالقلعة
فحضر الأغا إلى نواحي الأزهر
ونادى بالآمان وفتح الدكاكين
والعصر فقال الناس وأى
شيء هذا من الآمان وهو
يريد سلب الغنم وياخذ
أجرها منهم ويعمل عليهم
غرامات وابتوا في هرج ومرج
فلما أصبح يوم الأحد ثاني
عشر ركب المشايخ إلى يدت
القاضي واجتمع به الكثير
من المتعلمين والعامة
والاطفال حتى امتلأ الحوش
والمتعلمون بالناس وصرخوا
بقولهم شرع الله بيننا وبين
هذا الباشا الظالم ومن
الأولاد من يقول يا لطيف
ومنهم من يقول يا رب يا متجلى
وهناك العثماني ومنهم من يقول سبحنا الله ونعم الوكيل وغير

(ثم خلت سنة إحدى وعشرين واربعمائة)
(ذ كرمالك مسعود بن محمود بن سبكتة يكنى همدان)

في هذه السنة سيمر مسعود بن عيين الدولة محمود جيشا إلى همدان فهاكروها وآخر جوانوب
علاء الدولة بن كوكبه عنها وسار هو إلى أصبهان فلما قاربها فارقها علاء الدولة فغنم
مسعود ما كان له بها من دواب وسلاح وذخائر فان علاء الدولة أعجل عن أخذه فلم يأخذ
إلا بعضه وسار إلى خوزستان فبلغ إلى تستر ليطلب من المملك أبي كايخار نجدة ومن المملك
جلال الدولة ويعود إلى بلاده يستنقذها فبقى عند أبي كايخار مدة وهو عقيب التزامه
من جلال الدولة ضعيف ومع هذا فهو يعده النصر وتيسير العساكر إذا اصطلم هو
وجلال الدولة فيمنع ما هو عنده إذا قام خبر وفاة عيين الدولة محمود ومسير مسعود إلى خراسان
فسار علاء الدولة إلى بلاده على ما نذره أن شاء الله تعالى

(ذ كرمالك مسعود بن محمود بن سبكتة يكنى همدان)

في هذه السنة غزا أحمد بن يمان التتار عن محمود بن سبكتة يكنى بيلا الهند مدينة
للهند هي من أعظم مدنها يقال لها نرسي ومع أحمد نحو مائة ألف فارس وراجل وشن
الغارة على البلاد ونهب وسبي وخرّب الأعمال وكثر القتل والأسر فلما وصل إلى
المدينة دخل من أحد جوانبها ونهب المسلمون في ذلك الجانب يوما من بكره إلى آخر
النهار ولم يفرغوا من نهب سوق العطارين والجوهرين حتى بقي أهل البلد
لم يعلموا بذلك لأن طوله منزل من منازل الهند وعرضه مثله فلما جاء المساء لم يجد
أحد على المبيت فيه لثمة أهله فخرج منه ليأمن على نفسه وعسكره وبلغ من كثرة
ما نهب المسلمون أنهم ما أتوا الذهب والفضة كيلا ولم يصل إلى هذه المدينة عسكر
للمسلمين قبله ولا بعده فلما فارقه أراد أن يعود إليه فلم يقدر على ذلك منه أهله عنه

(ذ كرمالك بدران بن المقداد نصيبين)

قد ذكرنا محاصرة بدران نصيبين وأنه رحل عنها خوفا من قرواش فلما رحل شرع
في إصلاح الحال معه فاصطلمها ثم جرى بين قرواش ونصر الدولة بن مروان نقرة كان
سببها أن نصر الدولة كان قد تزوج ابنة قرواش فأتوا عليها فغيرها فإرسلت إلى أبيها
تسكرو منه فأرسل بطليها إليه فغيرها فقامت بالموصل ثم إن ولد مستحق خيرة ابن عمر
وهي لابن مروان هرب إلى قرواش وأطعمه في الجزيرة فأرسل إلى نصر الدولة يطلب
منه صدق ابنته وهو وعشرون ألف دينار يطلب الجزية لثقتها ويطلب نصيبين
لاخيه بدران ويحتج بما خرج بسببها عام أول وترددت الرسل بينهم في ذلك فلم يستقر
حال فسير جيشا محاصرة الجزيرة وجيشا مع أخيه بدران إلى نصيبين فحصرها بدران
وأقام قرواش فحصرها معه فلم يملك أحد من البلدين وتفرق من كان معه من العرب
والأكراد فلما رأى بدران تفرق الناس عن أخيه سار إلى نصر الدولة بن مروان عينا
فارقين يطلب منه نصيبين فسلها إليه وأرسل من صدق ابنة قرواش خمسة عشر ألف

أهالك العثماني ومنهم من يقول سبحنا الله ونعم الوكيل وغير

(ذ كرمالك ابى الشوك دقوقا)

وفيها حصر ابو الشوك دقوقا وبها مالاك بن بدران بن المقلد العقيلي فطال حصاره وكان قد ارسل اليه يقول له ان هذه المدينة كانت لاني ولابد لي منها واصواب ان تنصرف عنها فامتنع من تسليمها فحصرها ثم استظهر ومالك البلد فطالب منه مالاك الامان على نفسه وماله واصحابه فامنه على نفسه حسب فلما خرج اليه مالاك قال له ابو الشوك قد كنت سالتك ان تسلم البلد طوعا وتحقق دماء المسلمين فلم تفعل فقال لو فعلت لغيرتني العرب واما الآن فلا عار علي فقال ابو الشوك ان من اتمام الصنعة تسليم مالاك واصحابك اليك فاعطاهما كان له اجمع فاخذوه وعادسا لما

(ذ كروفاة يمين الدولة محمود بن سبكتكين وملاك ولده)

في هذه السنة في ربيع الاخر توفي يمين الدولة ابو القاسم محمود بن سبكتكين ومولده يوم عاشوراء سنة ستين وثلاثمائة وقيل انه توفي احدى عشر صفر وكان مرضه سهو مزاج واسهالا وبقي كذلك نحو ستمين وكان قوى النفس لم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى مخدته فاشار عليه الاطباء بالراحة وكان يجلس الناس بكرة وعشيمة فقال اتر يدون ان اعزل الامارة فلم يزل كذلك حتى توفي فاهدا فلما حضره الموت اوصى بالملاك لابنه محمود وهو يبلغ وكان اصغر من مسعود الا انه كان معروضا من مسعود لان امره لم يكن عنده نافذا وسعى بينهما اصحاب الاغراض فزادوا باه نفور اعنه فلما وصى بالملاك لولده محمود توفي فخطب له محمد بن اقصي الهندالي نيسابور وكان اقبه جلال الدولة وارسل اليه اعيان دولة ابيه ليخبرونه بموت ابيه ووصيته له بالملاك ويستدعونه ويحثونه على السرعة ويحثونه من اخيه مسعود فحين بلغه الخبر سار الى غزنة فوصلها بعد موت ابيه باريعين يوما فاجتمعت العساكر على طاعته وفرق فيهم الاموال والخلع النفيسة فاسرف في ذلك

(ذ كرمالك مسعود وخلق محمد)

لم توفي يمين الدولة كان ابنه مسعود باصبهان فلما بلغه الخبر سار الى خراسان واستخلف باصبهان بعض اصحابه في طائفة من العسكر فحين فارقتها اراها لها بالوالي عليهم بعده فقتلوه وقتلوا من معهم الجنود والى مسعود الخبر فعاد اليها وحصرها ففتحها عنوة وقتل فيها قاتلوا من الاموال واستخلف فيها رجلا كافيا وكتب الى اخيه محمود يعلمه بذلك وانه لا يريد من البلاد الا التي وصى له ابو بهاسم بها وانه يكتب في ما فتحه من بلاد طبرستان وبلاد الجبل واصبهان وغيرها ويطالب منها الموافقة وان يقدمه في الخطبة على نفسه فاجابه محمود جواب مغالط وكان مسعود قد وصل الى الري فاحسن الى اهلها وسار منها الى نيسابور ففعل مثل ذلك واما محمود فانه اخذ على عسكره العهد والمواثيق على المناصحة له والشدة منه وسار في عساكره الى اخيه مسعود له كبره وشجاعته ولانه قد اعتمد التقدم على الجيوش وفتح البلاد

الدولة لم يخلص الشرع فارسل الى سعيد اغا الوكيل وبشير اغا الذي حضر قبل تاريخه وعثمان اغا قبي كخدا والد فتردار والشهد انجي فحضر الجميع اتفقوا على كتابة عزمه فبالطبولات ففعلوا ذلك وذكر وافية تعدى طوائف العسكر والايذاء منهم للناس واخراجهم من مساكنهم والمظالم والقر وقبض مال الميرى المجهل وحرق طبرق المباشرين ومصادرة الناس بالدعاوى السكانية وغير ذلك واخذوه معهم وهو مدعو برد الجواب في ثاني يوم وفي تلك الليلة ارسل الباشا مراسلة الى القاضي يرقق فيها الجواب ويظهر الامثال يطلب حضوره اليه من القدمع العلماء ليعمل معهم مشورة فلما وصلته التذكرة حضر بها الى السيد عمر افندي واسم قشاروا في الذهب ثم اتفقوا على عدم التوجه اليه غلب على ظنهم انهم امنه خديعة وفي عزمه ثي آخر لانه حضر بعد ذلك من اخبرهم انه كان اعدا شخا صا لا غتيالهم في الطريق وينسب ذلك الفعل لاو باش العساكر ان لوعوتب بعد ذلك فاما

وبعضها يخافه لقوة نفسه وكان محمد قد جعل مقدم جيشه معه يوسف بن سبكتكين فلما
 هم بالركوب في داره بغزنة ليسير سقطت قلنسوته من رأسه فتطير الناس من ذلك
 وأرسل اليه التوتاش صاحب خوارزم وكان من أعيان أصحاب أبيه محمود يشير عليه
 بموافقة أخيه وترك مجالته فلم يصح الى قوله وسار فوصل الى تكاباذ أول يوم من
 رمضان وأقام الى العيد فعيد هناك فلما كان ليلة الثلاثاء ثالث شوال ثار به جنده
 فأخذوه وقيده وحبسوه وكان مشغولا بالشرب واللعب عن تدبير المملكة والنظر
 في أحوال الجند والرعايا وكان الذي سعى في خذله على خويشاوند صاحب أبيه
 وأعانته على ذلك هو يوسف بن سبكتكين فلما قبضوا عليه نادوا بشعار أخيه مسعود
 ورفعوا محمد الى قلعة تكاباذ وكتبوا الى مسعود بالمال فلما وصل الى هرات أتيته
 العساكر مع الحاجب على خويشاوند فلما ألقاه الحاجب على قبض عليه وقتله وقبض
 بعد ذلك أيضا على هو يوسف وهذا مناقبة الغدر وهما سعياله في رد الملك اليه وقبض
 أيضا على جماعة من أعيان القوادى اوقات متفرقة وكان اجتماع الملائكة واتفاق
 الحكمة عليه في ذى القعدة وأخرج الوزير أبا القاسم أحمد بن الحسن الميخدي الذي
 كان وزير أبيه من محبته واستوزره ورد الأمر اليه وكان أبوه قد قبض عليه سنة اثنتي
 عشرة واربع مائة رانكرها وقيل شره في ماله وأخذ منه لما قبض عليه مالا
 وأعرضا ببيعة خمسة آلاف الفدينار وكان وصول مسعود الى غزنة ثامن جمادى
 الآخرة من سنة اثنتين وعشرين واربع مائة فلما وصل اليها وثبت ملكها انتهت
 الملوك من سائر الاقطار الى بابيه واجتمع له ملك خراسان وغزنة وبلاد الهند والسند
 وسجستان وكرمان ومكران والري وأصبهان وبلاد الجبل وغنير ذلك وعظم سلطانه
 وخيف جانبه

(ذكر بعض سيرة يمين الدولة)

كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين عاقل دينا خيرا عنده علم ومعرفة وصنف له كثير
 من الكتب في فنون العلوم وقصده العلماء من اقطار البلاد وكان يكرمهم ويقبل
 عليهم ويعظمهم ويحسن اليهم وكان عادلا كثير الاحسان الى رعيته والرفق بهم كثير
 الغزوات ملازما للجهاد وقتوحه مشهورة مذكورة وقد ذكرنا منها ما وصل اليها على
 بعد الدهر وفيه ما يستدل به على بذل نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد ولم يكن فيه
 ما يعاب الا انه كان يتوصل الى اخذ الاموال بكل طريق فمن ذلك انه بلغه ان انسانا
 من نيسابور كثير المال عظيم الغنى فاحضره الى غزنة وقال له بلغنا انك قرمطي
 فقال لست قرمطي ولي مال يؤخذ منه ما يرادوا عني من هذا الاسم فأخذ منه مالا
 وكتب معه كتابا ببيعة اعتقاده وجددها مرة المشهورة بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى
 الرضا والرشيد وحسن عمارته وكان أبوه سبكتكين آخر به وكان اهل طوس يؤذون
 من يزوره فذعمهم عن ذلك وكان سبب فعله انه رأى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
 السلام في المنام وهو يقول له الى متى هذا فاعلم انه يريد أمر المشهد فامر بعمارة وكان

يذكرهم لهما ما اجتمع عليه من رأى الجمعه ومن عزل الباشا ولا يفي في مخالفتهم وعنادهم

توجه الى الموصل وسال قروا اشأ الخجة فجمعوا وحشدوا سارا مكدريين فيمن معهما
 فيبلغا الدكة وغريب يحاصر مكريت وقد ضيق على من بها واهلها يطلبون منه
 الامان فلم يؤمنهم فحفظوا نفوسهم وقتلوا اشدا قتال فلما بلغه وصول قروا وش ورافع
 سارا اليهم فالتقوا بالدكة واقاموا فغدر غريب بعض من معه فوثبوا وسواد وسواد
 الاخذاء الجلالية فأنزمو وتبعهم قروا وش ورافع ثم كفوا عنه وعن اصحابه ولم يتعرضوا
 الى حلقه وماله فيها وحفظوا ذلك اجمع ثم انهم ترسلوا واصحابهم لحوادوا الى ما كانوا
 عليه من الوفاق

*) ذكر خروج ملك الروم الى الشام وانهم زامه *

في هذه السنة خرج ملك الروم من القسطنطينية في ثلثمائة الف مقاتل الى الشام فلم
 يرل بعساكره حتى بلغوا قريب حلب وصاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس
 فقتلوا على يوم منها فلهقهم عطش شديد وكان الزمان صيفا وكان اصحابه مختلفين عليه
 ففهم من يحسده ومنهم من يكرهه وعن كان معه ابن الدوقس وهو من اكابرهم وكان
 يريد هلاك الملك ليملك بعده فقال الملك الراي ان نقيم حتى تحي الامطار ونكثر المياه
 فقيح ابن الدوقس هذا الراي و اشار بالاسراع قصد الشر يطرق الى عواتد بدير كان قد
 دبره عليه فسار ففارق ابن الدوقس وابن ثلوث في عشرة آلاف فارس وسلكوا طريقا
 آخر فلما بالملك بعض اصحابه واعلمه ان ابن الدوقس وابن ثلوث قد حالفوا بعين رجلا
 هو احدثهم على القتال به فاستشعر من ذلك وخاف ورحل من يومه راجعا للحقبة ابن
 الدوقس وساله عن السبب الذي اوجب عودته فقال له قد اجتمعت علينا العرب وقربوا
 منا فقبض في الحال على ابن الدوقس وابن ثلوث وجماعة معهم ما فاضطرب الناس
 واختلوا ورحل الملك وتبعهم العرب واهل السواد حتى الار من يقتلون وينهبون
 واخذوا من الملك اربعمائة بغل محملة لا وثيا بابا وهاك كثير من الروم عطشا ونجا
 الملك وحده ولم يسلم معه من اماله وخزائنه شيء البتة وكفى الله المؤمنين القتال وكان
 الله قويا عزيزا وقيل في عروده غير ذلك وهو ان جمعا من العرب ليس بالكثير عبر على
 عسكره وظن الروم انها كسبة فلم يدروا ما يفعلون حتى ان ملكهم لم يس خفا اسود
 وعادة ملوكهم ليس الخف الا جرفا تركه وليس الاسود ليعني خبره على من يريده
 وانهم زاموا وغنم المسلمون جميع ما كان معهم

*) ذكر مسير ابي علي بن ماكولا الى البصرة وقتله *

لما استولى الملك جلال الدولة على واسط وجعل ولده فيها وسير وزيره ابا علي بن
 ماكولا الى البطائح والبصرة ليملكها فلما ابطأ فتح وسار الى البصرة في المساء اكثر من
 السفن والرجال وكان بالبصرة ابومنه ودر بخنيار بن علي نائبا لابي كالجبار في جز جيشا
 في اربعمائة سفينة وجعل عليهم ابا عبد الله الشراي الذي كان صاحب البطيحة وسيره
 فالتقى هو والوزير ابو علي فعند اللقاء والقتال هبت ريح شمال كانت على البصريين

والطرق النافذة مثل باب
القرافة والحماية وطريق
الصليبية وناحية بيت آقبردى
وجاسوا بالجوودية والسلطان
حسن وعملوا متاريس في
تلك الجهات وذلك في تاسع
عشره ومنعوا من يطلع ومن
ينزل من القلعة واغلق اهل
القلعة الابواب ووقفوا على
الاسوار يبيت بعضهم بعضا
بالكلام ويترامون بالبنادق
وصعدوا على منارة السلطان
حسن يرمون منها الى القلعة
(وفي يوم الاربعاء ثاني عشر منه)
دكب السيد هرا فندى
والمشايع ومعهم جمع كثير من
الناس الى الازبكية وبعد
ركوبهم حضر الجمع الكثير
من العامة والعصب وطوائف
الاجناد والوجالفة وعصب
النواحي واهل الحسنية
والعطوف والقرافة والرملة
والحطاية والصليبية وجميع
الجهات ومعهم الطبول
والبيارق حتى غصت بهم
الازقة فحضروا الى جهات
الجامع الازهر ثم رجعوا الى
الازبكية ولحقوا بالمشايع
وخرج المشايخ من عند محمد
على باشا وذهبوا الى حسن
بك اخي طاهر باشا ثم رجعوا
واستمر الحال على ذلك الى
ليلة الجمعة فنزل بين المغرب
والعشاء عدة من العسكر

ومعونة للوزير فانهزم البصريون وعادوا الى البصرة فعزم بختيار على الهرب الى عبادان
فمنعه من سبيلهم عندهم من عسكره فاقام عتبه لمد او اشار جماعة على الوزير ان يجعل
الاخذار ويغتم الفرصة قبل ان يعود بختيار يجمع فلما قاربهم وهو في ألف وثلاثمائة
عند من السفن سبيل بختيار ما عنده من السفن وهي نحو ثلاثين قطعة وفيها المقاتلة
وكان قد سير عسكرا آخر في البر وكان له في فم نهر ابي الخصيب وخمسة عشرة قطعة وفيها ماله
الجميع عسكر من المال والاثاث والاهل فلما تقدمت سفنه صاح من فيها وأجاب
من في السفن التي فيها اهلها هم وأموالهم وورد عليهم العسكر الذين في البر فقال الوزير
لن اشارك عليه بما جاهد بختيار المستعزم انه في خوف من العسكر وان معاجلته أولى
واى الدنيا لو عساكرهم فوئاعا عليه لا عرف غضب وأمر بإعادة السفن الى الشاطئ
الى العدو يعود الى القتال فلما أعاد سفنه ظن اصحابه انه قد انهزم فصاحوا الهزيمة
فكانت هي وقيل بل لما أعاد سفنه لحقهم من في سفن بختيار وصاحوا الهزيمة
وأجابهم من في البر من عسكر بختيار ومن في سفنهم التي فيها أموالهم فانهزم أبو على حقا
وتبعه اصحاب بختيار واهل السواد ونزل بختيار في الماء واستصرخ الناس وسار
آثارهم يقتل ويأسروهم يغرقون فلم يسلم من السفن كلها أكثر من خمسين قطعة وسار
الوزير أبو على منزها فاخذ اسيرا واحضا عند بختيار فكرمهم وعظمهم وجلس بين يديه
وقال له ما الذى تشتهى ان افعل معك قال ترسانى الى الملك ابى كالحجار فارسله اليه
فاطلعه فاتفق ان غلامه وجارية اجتماعا على فساد فعملهم ما وعرف انه قد علم حالهما
فقتلاه بعد اسره بنحو من شهر وكان قد احدث في ولايته رسوما جائرة وسن سناسنة
منها جباية سوق الدقيق ومقالى الباذنجان وسميريات الماشراع ودلالة ما يباع من
الامعة وأجر الحمالين الذين يرفعون القوارى الى السفن وبما يعطيه الذبايحون لليهود وفى
في ذلك مناوشة بين العامة والجنود

• (ذ كراستىلا عسكر جلال الدولة على البصرة وأخذها منهم) •

لما انحدروا الوزير أبو على بن ما كولا الى البصرة على ما ذكرناه لم يستعصب معه الاجناد
البصريين الذين مع جلال الدولة تانيسا للديلم الذين بالبصرة فلما اصيب على ما ذكرناه
تجهز هؤلاء البصريون وانحدروا الى البصرة فوصلوا اليها وقتلوا من بها من عسكر
أبى كالحجار فانهزم عسكر ابى كالحجار ودخل عسكر جلال الدولة البصرة في شعبان
واجتمع عسكر ابى كالحجار بالابله مع بختيار فاقاموا بها يستعدون للعود وكتبوا الى
أبى كالحجار يستعدونه فسير اليهم عسكر اكثيرا مع وزيره ذى السعادات أبى الفرج
ابن فسانخس فقدموا الى الابله واجتمعوا مع بختيار ووقع الشروع في قتال من
البصرة من اصحاب جلال الدولة فسير بختيار جمعا كثيرا في عدة من السفن فقتلواهم
فنهض اصحاب جلال الدولة عليهم وهزموهم فوهم بختيار وسار من وقته في العدد
الكثير والسفن الكثيرة فاقبلوا واشتد القتال فانهزم بختيار وقتل من اصحابه جماعة

فلم يزالوا يترامون الى بعد العشاء
الاخيرة ثم رجعوا وعند
ما سمع الناس صوت الرمي
ذهبوا أرسالا الى الجهات
المتاريس ثم عادوا بعد
رجوع المذكورين الى
القاعة كل ذلك وحسن باشا
طاهر ومن معه من الارتود
يراعون من بالقاعة من اجناسهم
لان غالبهم منهم فلما كان يوم
الجمعة رابع عشر منه طلع
عائدي بك اخو حسن باشا
الى القلعة ونزل عمر بك
وامروا برقع المتاريس
وتفرق منها واشيع نزول
الباشام من الغدوبات
الناس على ذلك ليلة السبت
وهم على ما هم عليه من
التجمع والسروح والحيرة
(وفي صبح يوم السبت) مر
ثلاثة من العسكر النعمان
بناحية مروجش فصادفوا
غلاما حاميما من اللاونجية
خرج ليشتري قهوة فارادوا
أخذه ففر منهم فضر به
برصاصة وقتلوه وذلك في
صلاة الحنفى فتبعهم الناس
فوصلوا الى النحاسين وعطفوا
على خان الخليلي وارادوا
الخيلوص الى جهة المشهد
الحسيني فاعلوا في وجوههم
البوابة فضر بواعى المتبعين
لهم فقتلوا شخصا وجرحوا آخر
وخرجوا من القبول الى ناحية
الصناديقه وفرغ ما معهم
من البار وفضلوا الى بيع وكالة الشبراوى فاجتمع

كثيرة وأخذوه فقطل من غير قصد لقتله وأخذوا كثيرا من سفنه وعاد كل فريق الى
موضعه وعزم الاتراك من اصحاب جلال الدولة على مباكرة الحرب واتمام الهدنة
وطالبوا العامل الذي على البصرة بالمسال فاختلفوا وتنازعوا في الاقطاعات فاصعد
ابن المعبراني صاحب البطيحة فسار اليه جماعة من الاتراك الواسطيين ليردوه فلم يرجع
فتبعوه وخاف من بقي بعضهم من بعض ان لا ينال صحوهم ويسلموهم عند الحرب
فتفرقوا واستامن بعضهم الى ذى السعادات وقد كان خائفا منهم فاعاد ما لم يقدره من
الظفر ونادى من بقي بالبصرة بشعار أبي كالحجار فدخلها عسكره وأرادوا ان يهاجمهم
ذو السعادات

(ذ كره وفصلون السكردي الخزر وما كان منه)

كان فضيلون السكردي هذا يده قطعة من أذر بيجان قد استولى عليها وملكها فاتفق
انه غز الخزر هذه السنة فقتل منهم وسبي وغنم شيئا كثيرا فلما عادوا الى بلادهم بطاني
يرهم وامل الاستظهار في أمره ظنا منه انه قد قد وخيم وشغلهم بما عمل بهم فاتبعوه مجدين
وكبوه وقتلوا من اصحابه والمطوعة الذين معه أكثر من عشرة آلاف قتل واستردوا
الغنائم التي أخذت منهم وغنموا أموال العساكر الاسلامية وعادوا

(ذ كرا الميعة لولى العهد)

في هذه السنة مرض القادر بالله وارجع بموته فجلس جلوسا عاما واذن للخاصة والعامه
فوصلوا اليه فلما اجتمعوا قام صاحب أبوا القنائم فقال خدم مولانا أمير المؤمنين
داهون له باطالة البقاء وشا كرون لما بالغهم من نظره لهم وللسمين باختيار الاميراني
جعفر بولايه العهد فقال الخليفة للناس قد اذنا في العهد له وكان أراد ان يبايع له قبل
ذلك فثناه عنه ابوا الحسن بن حاجب النعمان فلما شهد اليه القيت الستارة وقعد
ابو جعفر على السرير الذي كان قائما عليه وخدمه الحاضرون وهنؤوه وتقدم ابوا الحسن
ابن حاجب النعمان فقبل يده وهناه فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا
وكفى الله المؤمنين القتال يعرض له بافساده رأى الخليفة فيه فأكب على تقبيل قدمه
وتعفير خده بين يديه والاعتذار فقبل عذره ودعى له على المنابر يوم الجمعة التسع بقين
من جمادى الاولى

(ذ كرهة حوادث)

في هذه السنة استوزر جلال الدولة أباسعد بن عبد الرحيم بعد ابن ماكولا واقبى عهده
الدولة وفيها توفي ابوا الحسن بن حاجب النعمان ومولده سنة أربعين وثلاثمائة وكان
خصيصا بالقادر بالله كما في دولته كلها وكتب له ولطائف أربعين سنة وفيها ظهر
متلصصة ببغداد من الاكراد فكانوا يسرقون دواب الاتراك فنقل الاتراك خيلهم
الى دورهم ونقل جلال الدولة دوابه الى بيت في دار الممكة وفيها توفي ابوا الحسن
ابن عبد الوارث النسوى النحوى بنفسه وهو نسيب أبي على الفارسي وفيها توفي ابو محمد

من البار وفضلوا الى بيع وكالة الشبراوى فاجتمع

الناس وذهبت ارا واحهم الى النار (وفي ذلك اليوم) ركب السيد عمر افندي في قلة من الناس وذهب الى بيت حسن بك اخي طاهر باشا وكان هناك عمر بك الذي نزل من القلعة فوقه بينه وبين السيد عمر مناقشة في الكلام طويلة ومن جملة ما قال كيف تعزلون من ولاء السلطان عليكم وقد قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فقال له اولو الامر العلماء وجهل الشريعة والسلطان العادل وهذا رجل ظالم وجرت العادة من قديم الزمان ان اهل البلد يعزلون الولاة وهذا شئ من زمان حتى الخليفة والسلطان اذا سار فيهم بالجنور فانهم يعزلونه ويخلعونهم ثم قال وكيف تحصرونا وتنعون عنا الماء والا كل وقتا يلونا نحن كفره حتى تنفلوا معنا ذلك قال نعم قد اتفق العلماء والقاضي بجواز قتالكم محاربةكم لانكم عصاة فقال ان القاضي هذا كافر فقال اذا كان قاضيكم كافرا فكيف بكم وحاشاه الله من ذلك انه رجل شرعي لا يميل عن الحق وانفصل المجلس على ذلك وخطبته الشيخ السادات في مثل ذلك فلم يقول عن الخلاف والعناد هذا الامر

الحسن بن يحيى العلوي النهرسابي الملقب بالسكافي وكان موتة بالكوفة وفيها في رجب جاء في غزوة سميل عظيم اهلك الزرع والضرع وغسرق كثيرا من الناس لا يحصون وخرب الجسر الذي بناه هرون بن الليث وكان هذا الحادث عظيما وفيها في رمضان تصدق مسعود بن محمود بن سبكتك في غزوة بالف ألف درهم وادرعلى الفقراء من العلماء والراعياء ادرات كثيرة

(ثم دخلت سنة ثنتين وعشر بن واربع مائة)
(ذ كرمات مسعود بن محمود بن سبكتك سكين التيز ومكران)

في هذه السنة سار السلطان مسعود بن محمود بن سبكتك سكر الى التيز فملكها وما جاورها وسبب ذلك ان صاحبها معدان توفي وخلف ولدين ابا العساكر وعيسى فاستبد عيسى بالولاية والمال فسار ابو العساكر الى خراسان وطالب من مسعود التجدة فسير معه سكر او امرهم باخذ ابلاد من عيسى والاتفاق مع اخيه على طاعته فوصلوا اليه اودعوا عيسى الى الطاعة والموافقة فاجب وجمع جمعا كثيرا بلغوا ثمانية عشر ألفا وتقدم اليهم فالتقوا فاسمأمن كثير من اصحاب عيسى الى اخيه ابي العساكر فانهمز عيسى ثم عاد وحمل في نفر من اصحابه فتوسط المعركة فقتل واستولى ابو العساكر على البلاد ونهبها ثلاثة ايام فاجف باهلها

(ذ كرمات الروم مدينة الرها)

في هذه السنة ملك الروم مدينة الرها وكان سبب ذلك ان الرها كانت بيد نصر الدولة ابن مروان كما ذكرناه فلما قتل عطير الذي كان صاحبها شفع صالح بن مرداس صاحب حلب الى نصر الدولة ليعيد الرها الى ابن عطير والى ابن شبل بينهما نصعين فقبل شفاعته وسلمها اليهما وكان له في الرها برجان حصينان احدهما اكبر من الاخر فسلم ابن عطير الكبير وابن شبل الصغير وبقيت المدينة معهما الى هذه السنة فراسل ابن عطير ارمانوس ملك الروم وباعه حصته من الرها بعشرين ألف دينار وعدة قرى من جملتها قرية تعرف الى الآن بسن ابن عطير وتسلموا البرج الذي له ودخلوا البلد فملكوه وهرب منه اصحاب ابن شبل وقتل الروم المسلمين وخرّبوا المساجد وسمع نصر الدولة الخبر فبرفسه يرحل الى الرها فحصرها وقتلها وعاذوه واعتصم من بها من الروم بالبرجين واحتج النصارى بالبيعة التي لهم وهي من اكبر البيع واحسنها عمارة فحصرهم المسلمون بها واخرجوهم وقتلوا اكثرهم ونهبوا البلد وبقي الروم في البرجين وسير اليهم سكران نحو عشرة آلاف مقاتل فانهمز اصحاب ابن مروان من بين ايديهم ودخلوا البلد وما جاورهم من بلاد المسلمين وصالحهم ابن وثاب النعميري على حران وسروج وحمل اليهم خراجا

(ذ كرمات مسعود بن محمود كرمات وعود مسكره عنها)

وفيها سارت عساكر خراسان الى كرمات فملكوها وكانت للملك ابي كاليب ار فاحتج

الاسلحة والنباتات حتى ان
الغفير من العامة كان يبيع
ملبوسه أو يستدين يشتري
به سلاحا وحضرت عسربان
كثيرة من نواحي الشرق
وغیره (وفي يوم الاثنين)
ركب السيد عمر وصحبته
الوجافلية وامامه الناس
بالاسلحة والعدد والاجناد
وأهل خان الخليلي والمغاربة
شي كثير جدا ومعهم بيارق
ولهم جلبية وازدحام بحيث كان
اولهم بالموسكى وآخرهم جهة
الازهر وانفصل الامر على
رجوع عمر فلك الى القلعة
ونزل عابدى بك بعد ان
فضوا اشغالهم وعبدوا خيرتهم
واحتياجهم من الماء والزاد
والغنم ليلًا ونهارًا في مدة
الثلاثة أيام المذكورة وقد
كانوا اشرف واعلى طلب
الامان وتبين انهم انما فعلوا
ذلك من باب المدرك والمخدعة
واتفق الحال على إعادة
المهاجرة وصعد المغرضون
الى القلعة ونزل اشخاص من
المعرضين لاهل البلاد اليهم
ورجع السيد عمر الى منزله
واخذ في اسباب الاحاطة
بالقلعة كالاول وذلك بعد
العشاء ليلة الثلاثاء ووقع
الاهتمام في صبحها بذلك
وجعوا الفعلة والعربجية
وشرعوا في طلوع طائفة من
العسكروا العرب وغيرهم الى الجبل واصعدوا مدافع ورتبوا

عسكره بمدينة بردسير وحصرهم الخراسانيون فيها وجري بينهم عدة وقائع وارسلوا الى
الملك ابى كالجيار يطلبون المدد فيهم العادل بهرام بن ماقتة في عسكر كشيء ثم ان
الذين يبردسير خرجوا الى الخراسانية فواقعوهم واشتد القتال وصبروا لهم فاجلت
الوقعة عن هزيمة الخراسانية وتبعهم الديلم حتى ابعدها ثم عادوا الى بردسير ووصل
العادل عقيب ذلك الى جيرفت وسير عسكره الى الخراسانية وهم باطراف البلاد
فواقعوهم فانهزم الخراسانية ودخلوا المفازة عاتدين الى خراسان واقام العادل
بكرمان الى ان اصلى امورها وعاد الى فارس

(ذ كروفاة القادر بالله وشي من سيرته وخلافة القائم بامر الله)

في هذه السنة في ذي الحجة توفي الامام القادر بالله امير المؤمنين وعمره ست وثمانون سنة
وعشرة اشهر وخلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر وعشرون يوما وكانت
الخلافة قبله قد طمع فيها الديلم والترك فلما وليها القادر بالله اعاد جدتها وجد
ناموسها والقي الله هيبته في قلوب الخلق فاطاعوه احسن طاعة واتمها وكان حليما كريما
خير يحب الخير واهله ويامر به وينهى عن الشر ويبغض اهله وكان حسن الاعتقاد
صنف فيسه كتابا على مذهب السنة ولما توفي صلى عليه ابنه القائم بامر الله وكان القادر
بالله ابى حسن الجسم كث اللحية طويلا ينجذب وكان يخرج من داره في زى العامة
ويزور قبور الصالحين كقبر معروف وغيره واذا وصل اليه حال افرقه بالحق قال القاضي
الحسين بن هرون كان بالسرك خ ملك ليميم وكان له فيه قيمة جيدة فارسل الى ابن حاجب
النعمان وهو حاجب القادر بامرني ان افك عنه الحجر ليشتري بعض اصحابه ذلك الملك
فلم افعل فارس يستدعي فقلت لغلامه تقدمني حتى الحق وخفته فقصدت قبر
معروف ودعوت الله ان يكفيني شره وهنالك شيخ فقال لي على من تدعو فذكرت له ذلك
ووصلت الى ابن حاجب النعمان فاغاظ لي في القول ولم يقبل عذري فاقاه خادم برقعة
ففتحه وقرأها وتغير لونه ونزل من الشدة فاعتذرا لي ثم قال كتبت الى الخليفة قصتي
فقلت لا وعلت ان ذلك الشيخ ان الخليفة وقيل كان يقسم افطاره كل ليلة ثلاثة
اقسام فقسم كان يتركه بين يديه وقسم يرسله الى جامع الرصافة وقسم يرسله الى جامع
المدينة يفرق على المقيمين فيه ما فاتني ان القراش حمل ليلة الطعام الى جامع المدينة
ففرقه على الجماعة فاخذوا الاشباها فانه رده فلما صلبوا المغرب خرج الشاب وتبعه
القراش فوقف على باب فاستطعم فاطمه كسيرا فاخذها وعاد الى الجامع فقال له
القراش ويحك الاتسحي بنفذ اليك خليفة الله بطعام حلال فترده فخرج وتأخذ من
الابواب فقال والله ما رددته الا لانك عرضته على قبل المغرب وكنت غير محتاج اليه فلما
احتجت طلبت فعاد القراش فاخذ به الخليفة بذلك فبكي وقال له راع مثل هـ ذا واغتم
أخذه واقم الى وقت الافطار وقال ابو الحسن الابهرى ارسلني بهاء الدولة الى القادر بالله
في رسالة فسمعه ينشد

وتتل في كل يوم مرتين وطلع
اليوم الكثير من باعة الخبز
والسكر والقهاوى وغير
ذلك

● شهر ربيع الاول استهل
بيوم الخميس سنة ١٢٢٠ ●
والاخر على ذلك مستمر من
تجمع الناس وسهرهم بالليل
في سائر الاخطاط (وفي ليلة
الثلاثاء سادس) تحرك
العسكر وطالبوا العلوفة

من محمد على فقال لهم ليس
لكم عندى علوفة حتى ينزل
احد باشا من القلعة ونحاسه
وتأخذوا علافة لكم منه فلم
يتمثلوا وتركوا المتاريس
التي حوالى القلعة فتقرقوا
وذهبوا فذهب جماعة من
الرعية وتترسوا في مواضعهم
(وفي ليلة الخميس ثامن) ●
حضرت طائفة من العسكر
الساكين بناحية المظفر
وقت الغروب وضربوا على
من بالمتاريس من الاجناد
والرعية على حين غفلة
وخطفوا عاثم واسلحة واجلوه
عن المتاريس وجلسوا به فقسامع
أهل الرميلة فأجتمعا
وحضروا اليهم وكبيرهم
حاج الحضري واسماعيل جودة
وهجموا عليهم وقتلوا منهم
أنفارا وانحاز باقيهم الى
الكافة فاعلقتهم عليهم
فحضر ذوالفقار كفتخداودافع
عنهم وانجدهم ثم ارسل الى محمد على وأمرهم بالهرب من

سابق القضاء بكل ما هو كائن ● والله يا هذا الرزق ضامن
تعني بما يقني وتترك ما به ● تعني كافك للعواديت آمن
او ماترى الدنيا ومصرع اهلها ● فاهل ليوم فراقها باحث
واعلم بانك لا ابالك في الذي ● اصبت فجمعه اغيرك خازن
يا علم الدنيا اتعلم مستزلا ● لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شيء انت تعلم انه ● حق وانت بذكره متهاون
ان المنية لا تؤامر من اتت ● في نفسه يوما ولا تستأذن

فقلت الحمد لله الذى وفق امير المؤمنين لاشادته مثل هذه الايات فقال بل لله المنية اذ
الزمان بذكره ووقفنا لشكره المسمع قول الحسن البصرى في اهل المعاصى هانوا
عليه فعصوه ولوعزوا عليه بعصمهم ومناقبه كثيرة

● (ذ كر خلافة القائم بامر الله) ●

لمامات القادر بالله جاس في الخلافة ابنه القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله وجددت له
البيعة وكان ابوه قد بايع له بولاية العهد سنة احدى وعشرين كما ذكرناه واستقرت
الخلافة له وأول من بايعه الشريف ابو القاسم المرتضى وأئذ

فاما ضي جبل وانقضى ● فذلك لنا جبل قد رسا
واما نحننا بمدر القام ● فقد بقيت منه شمس الضحى
لنا نحن في محل السرور ● وكم ضحك في خلال البكى
في اصارم أغمدته يد ● لنا بذلك الصارم المنتضى

وهي أكثر من هذا وارسل القائم بامر الله قاضي القضاة ابا الحسن الماوردي الى الملك
أبي كالحار لما اخذ عليه البيعة ويخطب له في بلاده فاجاب وبابيع وخطيب له في بلاده
وارسل اليه هدايا جليلة واموالا كثيرة

● (ذ كر الفتنة ببغداد) ●

في هذه السنة في ربيع الاول تجددت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة وكان سبب ذلك
ان الملقب بالذكور أظهر العزم على الغزاة واستاذن الخليفة في ذلك فاذن له وكتب له
منشورا من دار الخلافة واعطى علما فاجتمع له لفي ف كثير فصار واجتاز بباب الشيعير
وطاف الحرافى بين يديه الرجال بالسلاح فصاحوا بذكر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
وقالوا هدا يوم معاوى فنادى فرهم اهل الكر خورهم وهم وثارت الفتنة ونبت دور
اليوم ولا نهم قيل عنهم انهم اعانوا اهل الكر خ فلما كان الغد اجتمع السنية من
المجانبين ومعهم كثير من الاتراك وقصدوا الكر خ فاحرقوا وهدموا الاسواق واشرف
اهل الكر خ على خطبة عظيمة وانكر الخليفة ذلك انكارا شديدا ونسب اليهم تحريق
علامته التي مع الغزاة فركب الوزير فوقعت في صدره آجرة فسقطت عمامته وقتل
من اهل الكر خ جماعة واحرق وخرب في هذه الفتنة سوق العروس وسوق الصفارين

المظفر وأخر بناحية قنطرة
الأمير حسين (وفي يوم
الست عاشره) حصل من
بعض أفراد العسكر قتل
وقتلوا بعض أنصار ودارين
وبغليين وقبض العامة أيضاً
على أشخاص منهم وقتلوا
منهم أيضاً وحضر طائفة من
الارتودوكس واسمهم اسكندر
باب الخرق وحضر أيضاً
طائفة بيت السيد عمر افندي
النقيب فقام فيهم الحرس
الواقفون عند باب البيت
فهرب منهم طائفة خيالة
ودخل منهم البعض
فجزوهم ووقع في الناس
هوزعات وكراثات ثم حضر
حسن اغا نجاني المتهيب
وأمر الافندي بالمساعدة ففر
وامامه المنادي يقول حسبا
رسم السيد عمر الافندي
والعلماء لجميع الرعايا بان
ياخذوا حذرهم واسلحتهم
ويحترسوا في اماكنهم
واخطا طهم واذا تعرض لهم
عسكري باذية قابلوه بمثلها
والا فلا يتعرضوا له واخذ
الناس يعملون متاريس
في رؤس الاخطا طهم ثم كوا
ذلك وحضر أيضاً شخص
من طرف محمد علي ونادي
بمثل ذلك ومعه أيضاً شخص
ينادي بالتركي بمعنى ذلك
وفي الليلة الماضية حضر

وسوق الانماط وسوق الدقاين وغيرها واشتد الاخر فقتل العامة الكلالكي وكان
ينظر في المعونة واحرقوه ووقع القتال في اصقاع البلد من جانبيه واقتل اهل الكرخ
ونهر طابق والقلاتين وباب البصرة وفي الجانب الشرقي اهل سوق الثلاثة وسوق
يحيى وباب الطاق والاسا كفة والرهادر ودور بسليمان فقطع الحرس ليفرق بين
الفرقيين ودخل العيارون البلد وكثرت الاستقفا بها والعملات ليلاً ونهاراً وظهر
الجند كراهة الملك جلال الدولة وارادوا قطع خطبته ففرق فيهم مالا وحلف لهم
فسكنوا ثم عاودوا الشكرى الى الخليفة منه وطلبوا ان يامر بقطع خطبته فلم يجبهم الى
ذلك فامتنع حينئذ جلال الدولة من الجلوس وضر به النوبة اوقات الضلوات وانصرف
الطبايعون لا تقطاع البحارى لهم ودامت هذه الحال الى عيد الفطر فلم يضرب بوق ولا
طبل ولا انظرت الزينة وزاد الاختلاط ثم حدث في شوال فتنة بين اصحاب الاكسية
واصحاب الخلعات وهما شيعة وزاد الشر ودام الى ذي الحجة فنودي في الكرخ باخراج
العيارين فخرجوا واعترض اهل باب البصرة قوماً من قوم ارادوا زيارته مشهدين على
والحسين عليهم السلام فقتلوا منهم ثلاثة نفر وامتنعت زيارته مشهدين من بني جعفر

(ذكر ملك الروم قلعة افامية)

في هذه السنة ملك الروم قلعة افامية بالشام وسبب ملكها ان الظاهر خليفة مصر سار
الى الشام الدزبري وزيره فاحكمه وقصد حسان بن المقرج الطائفي فالحج في طلبه فهرب
منه ودخل بلد الروم ولبس خلعة ملكهم وخرج من عنده وعلى رأسه علم فيه صليب
ومعه عسكر كثير فسار الى افامية فمكث بها وغنم ما فيها وسبي أهلها وأسرىهم وسير
الدزبري الى البلاد يستنفر الناس للغزو

(ذكر الوحشة بين بارسطغان وجلال الدولة)

اجتمع اصغار الغلمان هذه السنة الى جلال الدولة وقالوا له قد هلكنا فقرأ وجعوا وقد
استبد القواد بالدولة والاموال عليهم وعلينا وهذا بارسطغان ويذكر قد افقرنا
وافقرنا أيضاً فلما بلغهم ذلك امتنعوا من الركوب الى جلال الدولة واستوحشا
وأرسل اليهم ما الغلمان يطالبونهم بما علمهم فاعمدوا بضيق أيديهما عن ذلك وسارا
الى المدائن فندم الاتراك على ذلك وأرسل اليهم ما جلال الدولة مؤيد الملك الرجعي
والمرتضى وغيرهم ما فرجوا وزاد تسحب الغلمان على جلال الدولة الى ان نهى وامن
داره فرشا وآلات ودواب وغير ذلك فركب وقت الحاجة الى دار الخليفة ومعه نفر قليل
من الركابية والغلمان وجع كثير من العامة وهو سكران فانزعج الخليفة من حضوره
فلم يعلم الحال أرسل اليه يارعه بالعود الى داره ويطيب قلبه فقبل قريوس سرجه
ومسح حائط الدار بيده وأمرها على وجهه وعاد الى داره والعامة معه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبل قاضي القضاة أبو عبد الله بن مالك ولا شهادة أبي الفضل محمد بن

كفهد أحمد دلي ليلاً ومعه فرمان أرسله أحمد باشا الخلعو على

صيانة لعرض السلطنة
واقامة لناموسها وناموس
الدين وان الفلاحين محاصرون
وما تعون عنه الا كل والشرب
فلما وصل ذلك الفرمان
اليهم بقلوب ارساوه الى محمد
على وأرسله محمد على الى السيد
عمر افندي النقيب (وفي يوم
الاحد حادي عشره) وقعت
ايضا مناوشات وتعدى بعض
العسكر ودخلوا باب زويلة
ووصلوا الى العسكادين
فخرجت عليهم طائفة المتغاربة
وغيرهم فقتل منهم جماعة
يجمع الفا كهنا في خضر وهم
به وقبضوا على نحو العشرة
انفار فاخذهم السيد محمد
المحروقي ودافع عنهم العامة
وقتل من الفريقين بعض
انفار وحضر عابدي بك
وطالبهم فسلوهم اليه ورجع
وفي تلك الليلة ايضا ذهب
جماعة من العسكر الى جهة
الرميلة يطلبون انفارا منهم
ساكنين بتلك الناحية اخذ
اهل الرميلة سلاحهم
وحبسوهم عندهم فذهبت
امراة من المتزوجات بهم
فاخبرتهم فحضر منهم طائفة
وأخرا النهار وطلبوهم فلم
يسلموا فيهم وحاربوهم
وهزموهم الى جهة الصليمة
وقتل بينهم انفار ورجع
العسكر واختلطت القضية

عبد العزيز بن الهادي والقاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسين بن المهدي وشهد
عنده أبو القاسم بن شران وكان قد ترك الشهادة قبل ذلك وفيها فوض مسعود بن
محمود بن سبيك كين امارة الري وهو من اهل الجبال الى تاس فراس وكتب له الى عامل
نيسابور بانفاق الاموال على حشمة ففعل ذلك وسار الى عمله وأساء السيرة فيه وفيها في
رجب أخرج الملك جلال الدولة دوايه من الاصطبل وهي خمس عشرة دابة وسيد في
الميدان بغير سائس ولا حافظ ولا علف فعزل ذلك لسببين أحدهما عدم العلف
والثاني ان الاتراك كانوا يلمسون دوايه ويطلبونها كثير فاضحير منهم فخرجها وقال
هذه دواي من اخي امركوفي والباقى لاصحابي ثم صرف دواشيه وقراشيه وأتباعه
وأغلق باب داره لانه قطع الجاري له فبانت لذلك فتنة بين العامة والجنود وعظم الامر
وظهر العيارون وفيها عزل عبيد الدولة وزير جلال الدولة ووزر بعده أبو الفتح محمد
ابن الفضل بن اردشير فبقى أيا ما ولم يستقم أمره فعزل ووزر بعده أبو اسحق ابراهيم بن
أبي الحسين وهو ابن اخي أبي الحسين السهلي وزير مامون صاحب خوارزم فبقي في
الوزارة خمسة وخمسين يوما وهرب وفيها توفي عبدا لوهاب بن علي بن نصر أبو نصر الفقيه
المساكني مصر وكان يبعث فارقها الى مصر عن ضائقة فأغناه المتغاربة

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين من واد بمائة)

• (ذ كروثوب الاجناد بجلال الدولة واخراجهم من بغداد) •

في هذه السنة في ربيع الاول تجددت الفتنة بين جلال الدولة وبين الاتراك فأغلق باب
خيام الاتراك ونهبوا داره وسلبوا الكتاب وارباب الديوان قتلهم وطلبوا الوزير
ابا اسحق السهلي فهرب الى حلة كمال الدولة غريب بن محمد وخرج جلال الدولة الى
عكبر في شهر ربيع الآخر وخطب الاتراك ببغداد لملك أبي كايخار وارسلوا اليه
يطلبونه وهو بالاهواز فغضب العادل بن مافنة عن الاصعاد الى ان يحضر بعض قوادهم
فلما راوا امتناعه من الوصول اليهم أعادوا خطبة جلال الدولة وساروا اليه وسالوه
العود الى بغداد واعتذروا فعاد اليها بعد ثلاثة واربعين يوما ووزر له أبو القاسم بن
ماكولا ثم عزل ووزر بعده عبيد الدولة أبو سعد بن عبيد الرحيم فبقى وزير اياما ثم
استتر وسبب ذلك ان جلال الدولة تقدم اليه بانقبض على أبي المعمر ابراهيم بن الحسين
البسامي طمعا في ماله فقبض عليه وجعله في داره فثار الاتراك وارادوا منعه وقصدوا
دار الوزير واخذوه ووضروه واخرجوه من داره حافيا ومزقوا ثيابه واخذوا عمامته
وقطعوها واخذوا خواتمه من يده فدميت اصابعه وكان جلال الدولة في الحمام فخرج
مرتعا فركب وظهر له منظر ما لم يخطر على قلب الويزير يقبل الارض ويذكر ما فعل به فقال
جلال الدولة انا ابن بهاء الدولة وقد فعل في اكثر من هذا ثم اخذ من البسامي الف دينار
واطلق واخفى الوزير

• (ذ كراهم علاء الدولة بن كوكبه من عسكر مسعود بن ودين سبيك كين) •

وكذلك أهل البلد معهم وتارة يتشايك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة وتارة القرى يقان يساعد بعضهم بعضا وإذا وقع بين الكائنين بنواحي الرميلة مع العسكر فرح من بالقلعة واغروا أولاد البلد بهم ومنهم من يغري العسكر على أولاد البلد ويقولون لهم بلسانهم وبالعري اضربوا الفلاحين وبحوذلك وبالجملة فهي قضية مشككة بين اوباش مختلفة وطباع معوجة متخرفة ومضت ليالي المولد الشريفة ولم يشعر بها أحد (وفيه) حضر كبار الدلاة فخلع عليهم محمد علي باشا خلعا وكساوى وسافر واثنم ارتحلوا من قلوب يريدون الذهاب الى محاربة الأتقي واتبعاه ومن معهم من العرب فاتهم اغشوا في نهب البلاد ونهب الاموال ما لم يسمع بمثله ولم يتقدم نظيره فساروا على البلاد والقرى ياخذون الكلف وينهبون ويقتلون ويسقون في النساء والأولاد ولم يذهبوا الى ما وجهوا اليه (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) حضر كخدا محمد علي وجر جس الجوهري الى بيت السيد عمر وحضر أيضا الشيخ الشرقاوى والشيخ الامير القاضي وتشاور اعلى

امرورأى رآه محمد علي باشا واما على باشا السلحدار الذي

قد ذكرنا انه زام علاء الدولة ابي جعفر من الري ومسيره عنها فلما وصل الى قلعة فردجان اقام بها التمدل بجراحه ومعه فرهاذين مرداو يج كان قد جاءه مدداله وتوجهوا منها الى بروجرد فسير تاش فراس مقدم عسكر خراسان جيشا الى علاء الدولة واستعمل عليهم على بن عمران فسار يقص اثر علاء الدولة فلما قارب بروجرد صد فرهاذ الى قلعة سليموه ومضى ابو جعفر الى ساور خواست ونزل عند الاكراد الجوزقان ومالك عسكر خراسان بروجرد وراسل فرهاذ الاكراد الذين مع على بن عمران واستمالهم فصاروا معه وارادوا ان يفتكروا على قبلته الخبر فركب ابي الا في خاصته وسار نحوهم - مذان ونزل في الطريق بقرية تعرف بكسب وهي منيعة فاستراح فيها فلحقه فرهاذ وعسكره والاكراد الذين صاروا معه وحضره في القرية فاستسلم وايقن بالهلاك فارسل الله تعالى ذلك اليوم مطرا وثلجا فلم يتمكن من المقام عليه لانهم كانوا يريدون تغيير خيام ولا آلة الشتاء فحلوا عنه وراسل على بن عمران الامير تاش فراس يستجده ويطلب العسكر الى همدان ثم اجتمع فرهاذ وعلاء الدولة بروجرد واتفقا على قصده همدان وسير علاء الدولة الى اصبهان وبها ابن اخيه يطلبه و امره باحضار السلاح والمال ففعل وسار فبلغ خبره على بن عمران فسار اليه من همدان يريد ان يكسبه بجزء من باذان واسره واسر كثير من عسكره وقتل منهم وغنم ما معهم من سلاح ومال وغير ذلك ولما سار على عن همدان دخلها علاء الدولة وملا كهذا ظنا منه ان عليا سار منهمز ما وسار علاء الدولة من همدان الى كرج فاتاه خبر ابن اخيه ففت في قصده وكان على بن عمران قد سار بعد الوقعة الى اصبهان طامعا في الاستيلاء عليه او على مال علاء الدولة واهله فتعذر عليه ذلك ومنعه اهله والعسكر الذي فيها فعاذ عنها فاقبى علاء الدولة وفرهاذ فافتتسوا فانهمز منها واخذوا ما معهم من الاسرى الا بامنه صورا بن اخي علاء الدولة فانه كان قد سيره الى تاش فراس وسار على من المعركة منهمز ما نحو تاش فراس فلقبى به بـ كرج فعاتبه على تاخره عنه واتفقا على المسير الى علاء الدولة وفرهاذ وكان قد نزل بجبل عند بروجرد متحصنا فيه فافتقر تاش وعلى وقصده من جهتين احدهما من خلفه والاخر من الطريق المستقيم فلم يشعر الا وقد خالطه العسكر فانهمز علاء الدولة وفرهاذ وقتل كثير من رجالهما فغضى علاء الدولة الى اصبهان وصعد فرهاذ الى قلعة سليموه فحصى بها

(ذكر عدة حوادث)

في هذا السنة توفي قدرخان ملك الترك بماوراء النهر وفيها وردا محمد بن محمد المنذر دوى الفقيه الشافعي رسولا من مسه ودين محمود بن سبكتكين الى القائم بامر الله معزياله بالقادر بالله وفيها نقل قابوت القادر بالله الى المقبرة بالرافقة وشهد الخلق العظيم وحاج خراسان وكان يوم مشهورا وفيها كان بالبلاد غلا شديدا وسحق الناس فلم يسقوا وبقعه وباء عظيم وكان عاما في جميع البلاد باعراق والموصل والشام وبلاد الجبل وخراسان وغزنة والهند وغير ذلك وكثر الموت فدفن في اصبهان في عدة ايام

وانضم اليه كثير منهم
ووعدهم بعلاقتهم وصار
يراسل اجد باشا مصر او يرسل
اليه الخبز والحب والسكر
والذخيرة على الجمال من باب
صغير فتخوه من عرب اليسار
من داخل (وفي ليلة السبت)
اجتمع رأي على باشا السلحدار
على مكيدة يصنعها وهو انه
يركب فيمن معه ويهجم
على المتاريس من جهة
الصليبية وارسل الى محب دومه
يعلمه بذلك وانه اذا هجم من
تلك الناحية يساعده هو
من القلعة برمي المدافع
والقناير على البلد والمتاريس
فتتزعج الناس ويتم لهم
ما مكره وكتب رجب اغا
وسليمان اغا وهما كبير
عسكر على باشا المذكرة
عن عندهما خطا بالاسيد
عمر افندي النقيب وباقي
الشايع مضمونها انهم يريدان
الحضور الى جهة القلعة
ويسعيان في امر يكون فيه
الراحة لافريقين وتسكين
الفتنة ويلمسان من الخطابين
انهم يرسلون الى من
بالتاريس من العامة بان
يخلوا لهم طريقا ولا يتعرضون
لهم فحضر الى السيد عمر
افندي النقيب من اخبره
بذلك الاتفاق بعد الفجر قبل
نحضر التذكرة فارسل
الى من بالنواحي والجهات وايظهم وحذرهم

اربعون الف ميت وكثر الجحدرى في الناس فاحصى بالموصل انه مات به اربعة آلاف
صبي ولم تخل دار من مصيبة لعموم المصائب وكثرة الموت وعن جذر القائم بامر الله وسلم
وفيها جمع نائب نصر الدولة بن مروان بالجيزة جماعة ينف على عشرة آلاف رجل
وغزاهم يقاربهم من الارمن ووقع بهم واتخذ منهم وغنم وسي كثير او عاذا فورا
منصورا وفيها كان بين اهل تونس من افر يقيمة خلف فسار المعز بن باديس اليهم
بنفسه فاصالح بينهم وسكن القننة وعاد وفيها اجتمع ناس كثير من الشيعة بافر يقيمة
وساروا الى اعمال نفطة فاستولوا على بلادها وسكنوه فخر اليهم المعز عسكر اذ دخلوا
البلاد وحاربوا الشيعة وقتلوهم اجمعين وفيها خرجت العرب على حاج البصرة
ونهبوه وخرج الناس من سائر البلاد الا من العراق وفيها توفي ابو الحسن بن رضوان
المصري النحوي في رجب وفيها قتل الملك ابو كايخار صندلا الخصى وكان قد اسستولى
على المملكة وايس لاني كايخار معه غير الاسم وفيها توفي علي بن احمد بن الحسن بن محمد
ابن نعيم ابو الحسن النعني البصري حدث عن جماعة وكان حافظا شاعرا فقهيا على
مذهب الشافعي

(ثم دخلت سنة اربع وعشرين واربع مائة)
(ذكر عود مسعود الى غزته والفتن بالري وبلد الجبل)

في هذه السنة في رجب عاد الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين من نيسابور الى غزته
وبلاد الهند وكان سبب ذلك انه لما كان قد اسستقر له الملك بعد ابيه اقرع بما كان قد
فتحه ابوه من الهند فابا يسمى اجدينا تسكين وقد كان ابوه محمودا سثنابه بها ثقة بجلده
ونخضته فرست قدمه فيها وظهرت كفايته ثم ان مسعودا بعد فراغه من تقرر بقواهد
الملك والقبض على عمر يوسف والخالفين له سار الى خراسان عازما على قصد العراق
فلما ابعده عن ذلك النائب بالهند فاضطر مسعود الى العود فارسل الى علاء الدولة بن
كاكويه وامر به على اصحابان بقرار يؤديه كل سنة وكان علاء الدولة قد ارسل يطلب ذلك
فاجابه اليه واقربان قابوس بن وشكبير على جرجان وطبرستان على مال يؤديه اليه وسير
ابا سهل الحج ودوني الى الري للنظر في امور هذه البلاد الجبلية والقيام بحفظها واعاد الى
الهند فاصالح الفاسد واعاد الخالف الى طاعته وفتح قلعة حصينة تسمى سرستي على
مائد كره وقد كان ابوه حصرها غيرة فلم يتهياله فتتها ولما سار ابوسهل الى الري
احسن الى الناس واطهر العدل فزال الاقساط والمصادرات وكان ناس فراش قدملا
البلاد ظلموا وجوروا حتى غنى الناس الخلاص منهم ومن دولتهم وخرجت البلاد وتفرق
اهلها فلما ولي الحج ودوني واحسن وعدل عادت البلاد فعمرت والريعية امننت وكان
الارجاف شديد باعراق لما كان الملك مسعود بن نيسابور فلما عاد سكن الناس
واطمأنوا

(ذكر ظفر مسعود بصاحب ساوة وقتله)

القرافة فرأوا الجمال التي تحمل الذخيرة الواصلة من على باشا الى القلعة ومعهها انفار من الخدم والعسكر وهدتهم ستون جلا فخرج عليهم حجاج الحضري ومن معه من أهالي الرميطة فضر بهم وحاربوهم واخذوا منهم تلك الجمال وقتلوا شخصين من العسكر وقبضوا على ثلاثة وحضروا

بهم وبرؤس المقتولين الى بيت السيد عمر فارس لهم الى محمد علي باشا فامر بقتل الآخرين فلما رأى من بالقلعة ذلك فعند هارموا بالمدافع والقناير على البلد وبيت محمد علي وحسن باشا وجهة الازهر ولم ير الواي اسلون الرمي من اول النهار الى بعد الظهر فلم ينزعج أهل البلد من ذلك لما ألفوه من أيام الفرنسيين وحروبهم السابقة ثم رموا كذلك من العشاء الى سادس ساعة من الليل فلم يجهم احد ولم يرموا عليهم شيئا من الجبل مع استعدادهم لذلك واصبحوا يوم الاحد فراسلوا الرمي بطول النهار وكذلك ليلة الاثنين ويوم الاثنين هذا وفي كل ليلة يطاع الى الجبل اربعة عشر جلا تحمل قرب الماء الى كل بعيرا ربع قرب وسبعة اقاص خبز على ثلاثة جال نقلتين في كل يوم واصعدوا

فيما قبض عسكر السلطان مسعود بن محمود على شهر يوش بن واسكين فامر به مسعود فقتل وصلى على سور ساوة وكان سبب ذلك ان شهر يوش كان صاحب ساوة وقم وتلك النواحي فلما اشتغل مسعود باخيه محمد بنده وموت والده جمع شهر يوش جمعا وسار الى الري محاصرا لها فلم يتم ما اراده وجات العساكر فعد عنها ثم هذه السنة اعترض الحجاج الواردين من خراسان وعهم اذاهم واخذ منهم ما لم تجر به عادة واساء اليهم وبلغ ذلك الى مسعود فقدم الى تاش فراسل والي ابي الطيب طاهر بن عبد الله خليفته معه يطلب شهر يوش وقصده ان كان واستنفذ الواسع في قتاله فسارت العساكر في اثره فاحتى بقاعة تقارب قم تسمى فستق وهي حصينة عالية المكان وثيقة البناء فحاطوا به واخذوه وكتبوا الى مسعود في امره فامرهم بصليبه على سور ساوة

(د كرامتيلاء جلال الدولة على البصرة وخروجها عن طاعته)

في هذه السنة سادت عساكر جلال الدولة مع ولده الملك العزيز فدخلوا البصرة في جمادى الاولى وكان سبب ذلك ان مجتهد متولى البصرة توفي فقام بعده ظهير الدين ابو القاسم خال ولده مجلد كان فيه وكفاية وهو في طاعة الملك ابي كايبار ودام كذلك فقبل لاي كايبار ان ابا القاسم ليس لك من طاعته غير الاسم ولو رمته لزمه ليعذر عليك وبلغ ذلك ابا القاسم فاستعد للامتناع وأرسل ابو كايبار اليه ليعزله فامتنع واطهر طاعة جلال الدولة وخطبه وأرسل الى ابنه وهو بواسط يطلبه فامتنع واليه في عساكر ابيه التي كانت معه بواسط ودخلوا البصرة واقاموا بها واخرجوا عساكر ابي كايبار منها وبقي الملك العزيز بالبصرة مع ابي القاسم الى ان دخلت سنة خمس وعشرين وليس له معه امر والحكم الى ابي القاسم ثم انه اراد القبض على بعض الديلم فهرب ودخل دار الملك العزيز مستجير فاجتمع الديلم اليه وشكروا من ابي القاسم فصادف شكواهم مسددا وقرر احثقا عليه اسوة بحبته فاجابهم الى ما ارادوه من اخراجه عن البصرة واجتمعوا معه لم ابو القاسم بذلك فامتنع بالابالة وجمع اصحابه وجرى بين الفريقين حروب كثيرة اجلت عن خروج العزيز عن البصرة وهوده الى واسط وعود ابي القاسم الى طاعة ابي كايبار

(د كراخاج جلال الدولة من دار المملوك واعادته اليها)

في هذه السنة في رمضان شعب الجند على جلال الدولة وقبضوا عليه ثم اخرجوه من داره ثم سالوه ليعود اليها فعدوا سبب ذلك انه استقدم الوزير ابا القاسم من غير ان يعلموا فلما قدم ظنوا انه اغاوردلته عرض الى اموالهم ونعمهم فاستوحشوا واجتمعوا الى داره وهجموا عليه واخرجوه الى مسجد هناك فوكوا به فيه ثم انهم اسعوه ما يكره منهم وابعض ما في داره فلما وكوا به جاء بعض القواد في جماعة من الجند ومن اضاف اليه من العامة والعيارين فاخرجوه من المسجد واعادته الى داره فبقل جلال الدولة ولده وحره وما بقي له الى الجاتب الغربي وعبره في الليل الى السرك فلقية أهل السرك خ

اقاص خبز على ثلاثة جال نقلتين في كل يوم واصعدوا

قليلًا واستمر ذلك ليلة
الثلاثاء ويوم الثلاثاء فأكثروا
الرمي وسقطت قنابر وجلال
في عدة اما كن مع الضرر
القليل وباتوا على ذلك ليلة
الأربعاء ويوم ليلة الخميس
ويومته الى آخر النهار وبطل
الرمي تلك الليلة فقال الناس
انهم تركوا ذلك احتراماً

ليللة الجمعة (وفي تلك الليلة)

حضر جماعة من أهل الاطراف
ليلاً وحقوا باب الجبل
واوقدوا فيه النار فظن أهل
الجبل ان أهل القلعة يريدون
الخروج فضر بواعليم -
مدافع فتنبه من بالقلعة
واسرعوا الى جهة باب الجبل
وضربوا بالرصاص فلما تحقق
من بالجبل القضية رموا عليهم
أيضاً وتسامع الناس كثرة

ضرب الرصاص فلم يعلموا
الحقيقة ورجع من اتي الى
الباب من غير طائل فلما طلع
النهار ظهر الامر وفي اليوم
الثاني بعد الظهر تسلى جماعة
من العسكر القلعة وبعثوا على
سلام صنعوها من حبال ونزلوا
الى جهة المجر لاخذ شي
من الاكل والشرب وهم نحو
العشرين فتنبه الناس لهم
واجتمعوا بالخطوة واخذوا
ما أخذوه من أهل الدور من
الخبز والدقيق وقرب ماء
وصعدوا من حيث اتوا

واعادوا الرمي بالمدافع والقنابر من عصر يوم الجمعة

بالدعاء فقلل بدار المرتضى وعبر الوزير أبو القاسم معه ثم ان الجند اخمفوا فقال بعضهم
نخرجهم من بلادنا ونغلبهم يره وقال بعضهم ليس من بني بويه غيره وغـ يراي كالجبار
وذلك قد عاد الى بلاده ولا يد من مداراة هـ ذفا رسلوا اليه يقولون له تريد ان تتدر
هنا الى واسط وانت مديكنا وتترك عندنا بعض أولادك الاصاغر فاجابهم الى ذلك
وارسل سرا الى الغلمان الاصاغر فاستألفهم والى اكل واحد من الاكابر وقال انما نرى
بك واسكن اليك واستألفهم ايضا فغير اليه وقبلوا الارض بين يديه وسالوه العود الى
دار الملك فعاد وحلف لهم على اخلاص النية والاحسان اليهم وحلفوا له على المناصحة
واستقر في داره

● (ذكرة حوادث)

في هذه السنة توفي الوزير احمد بن الحسن الميمندي وزير مسعود بن سبكتكين ووزر
بعده ابو نصر احمد بن علي بن عبد الصمد وكان وزير هرورن التوتاش صاحب خوارزم
زر بعده مهرورن ابنه عبد الجبار وفيها ثار العيارون ببغداد واخذوا أموال الناس
ظاهرا وطمع المرعي أهل البلاد وطمع المفسدون الى حد أن بعض القواد الكبار أخذ
أربعة من العيارين بخافعة عيدهم وأخذ من أصحاب القائد أربعة وحضر باب داره وودق
عليه الباب فكلمه من داخل فقال العقيده قد أخذت من اصحابك أربعة فان أطلقت
من عندك أطلقت أنا من عندي والاقتلهم وأحرق دارك فاطلقهم القائد وفيها
تأخر الحاج من خراسان وفيها خرج حجاج البصرة بخف فغدر بهم ونهبهم وفيها في
جمادى الاولى توفي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيضاوي الفقيه الشافعي عن نيف
وثمانين سنة وفيها في شوال توفي ابو الحسن بن السماك القاضي عن خمس وتسعين سنة

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وأربعمائة)

(ذكرة فتح قلعة سرستي وغيرها من بلاد الهند)

في هذه السنة فتح السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرستي وماجاورها
من بلاد الهند وكان سبب ذلك ما ذكرناه من عصيان نائبه بالهند أجدينا التكين عليه
ومسيره اليه فلما عاد أجدنا الى طاعته أقام بلك البلاد طويلا حتى أمنت واستقرت
وقصد قلعة سرستي وهي من أمنع حصون الهند وأحصنها فخرها وقد كان أبوه
حصرها غير مرة فلم يتهباله فتحها فلم احصرها مسعود واسـ له صاحبها وبذل له مالا على
الصلم فاجابه الى ذلك وكان فيها قوم من التجار المسلمين فعزم صاحبها على أخذ أموالهم
وجلبها الى مسعود من جملة القرا وعليه في كتب التجار رقة في نشابة ورموا بها اليه
بعر فونه فيم اضعف الهندوبها وانه ان صابرهـ مـ ملكها فرجع عن الصلح الى الحرب
فطمخند قها بالشجر وقصب السكر وغيره وفتح الله عليه وقتل كل من فيها وسبي
ذرايرهم واخذ ما جاورها من البلاد وكان عازما على طول المقام والجهاد فأتاه من
خراسان خبر انزعاد على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

وبعض من ابدية الدور وخرج
كثير من الناس وبعدها عن
جهات الضرب وخصوصا
جهة الازهر وذهبوا الى
ناحية الحسنية والاطراف
وخرجت النساء هاربات
الى تلك النواحي وبولاق
وانزعجوا من اوطانهم (وفي
يوم الاحد) ارسل كنفدا
محمد علي باشا الى السيد عمر
وأشار عليه بارسال العتالين
والشياطين الى ناحية قلعة
الفرسناوية التي بقنطرة
اليعون لرفع المدفع الكبير
الذي هناك وارسلوا اشخاصا
من الانكليز يتقيدون بذلك
في معوا الرجال والابتكار
وذهبوا الى هناك واحضروه
واخرجوه من باب البرقية
يريدون وضعه عند باب
الوزير حيث يجري السيل
ليروا به على برج القلعة
واستمروا في جبه يومين (وفي
ذلك اليوم) نزل ايضا ستة
اشخاص يريدون اخذ الماء
من صهرج جهة الخطابة
فضرب عليهم من هناك من
المتبرسين فهربوا وطلعو
من حيث نزلوا (وفي ليلة
الثلاثاء) نصبوا المدفع
المذكور وضربوا به وضربوا
ايضا من أعلى الجبل ومن
بالقاعة يضربون على البلد
بواصلون الضرب بالمسدافع
لات الحرقه واستمروا على ذلك

(ذكر حصر قلعة الهند ايضا)

لمالك مسعود قلعة سرستي رحل عنها الى قلعة نقسي فوصل اليها عاشر صفر
وحصرها فمرآها عالية لا ترام يرتد ابعصرونها وها هو حسير الا انه اقام عليها يحصرها
فخرجت نحو زساحرة فتسكمت بالاسان الهندي طويلا واخذت مكنته قبلتها
بالماء ورشته منها الى جهة عسكر المسلمين فرض واصبح ولا يقدر ان يرفع راسه وضعت
قوته ضعفا شديدا فرحل عن القلعة لشدة المرض فحين فارقه ازال ما كان به
واقبات الصحة والعافية اليه وساء وخوفه

(ذكر القننة بنيسابور)

لما اشتد أمر الاتراك بخراسان على ما ذكره تجميع كثير من المفسدين واهل العيث
والشر وكان اول من اثار الشر اهل ابيو ردو طوس واجتمع معهم خلق كثير وساروا
الى نيسابور لينهبوها وكان والي عليها قد سار عنها الى الملك مسعود فخافهم خوفا
عظيما وأيقنوا بالهلاك فبينما هم يترقبون البوار والاسئصال وذهب الانفس
والأموال اذ وصل اليهم أمير كرمان في ثلثمائة فارس قدم متوجها الى مسعود أيضا
فاستغاث به المسلمون وسألوه ان يقيم عندهم ليكيف عنهم الاذي فاقام عليهم وقاتل
معهم وعظم الامر واشتدت الحرب وكان الظفر له ولاهل نيسابور فانهزم اهل طوس
وابيورد ومن تبعهم واخذتهم السيوف من كل جانب وعلمهم أمير كرمان اعمالا
عظيمة وأثن فيهم واسر كثير منهم وصلبهم على الاشجار وفي الطرق فقبل انه عذب
من اهل طوس عشرون الف رجل ثم ان أمير كرمان احضر زعماء قري طوس واخذ
اولادهم واخوانهم وغيرهم من اهلهم رهائن فاودعهم السجن وقال ان اعترض
منكم واحد الى اهل نيسابور او غيرهم او قطع طريقا فاولادكم واخوانكم رهائنكم
ماخوذون بجناياتكم فمكن الناس وفرج الله عن اهل نيسابور بما لم يكن في
حسابهم

(ذكر الحرب بين علاء الدولة وعسكر خراسان)

في هذه السنة اجتمع علاء الدولة بن كاكويه وفرهاذين مرداويج واقفقا على قتال
عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين وكانت العساكر قد خرجت من خراسان مع ابي
سهل الحمدوني فالتقوا واقفقا لا شديدا صبر فيه الفريقان ثم انهزم علاء الدولة
وقتل فرهاذ واختفى علاء الدولة بجبال بين اصبهان وجرباذقان ونزل عسكر مسعود
بكرج وارسل ابوسهل الى علاء الدولة يقول له ايمذل المال ويراجع الطاعة ليقره
على ما بقي من البلاد ويصلح حاله مع مسعود فترددت الرسل فلم يستقر بينهم امر فسار
ابوسهل الى اصبهان فذكرها وانهم علاء الدولة من بين يديه لما خاف الضرب الى
ايدج وهي لالكايني كاليجار ولما استولى ابوسهل على اصبهان غلب خراش علاء الدولة
وامواله وكان ابو علي بن سينا في خدمة علاء الدولة فاخذت كتبه ووجات الى غزنة

والقنابروا البغيات الكبار وال

الى ليلة الجمعة الاخرى فسكن
وأصيب كثير من الدور
والحيطان والابنية وأصاب
أشخاصا قتلهم ووزن بعض
البنيات فبلغ وزنها بما فيها
قنطارين

(شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٠)
استهل يوم الجمعة (فيه)
وردت أخبار من نغرسكندرية
بورود قايحي وهـ وصالح أغا
الذي كان سابقا بمصر بيت
رضوان كخدا إبراهيم بك
وعلى يده جوابات بالراحة
فصلت ضبعة في الناس
وفرحوار محو باطول ذلك
اليوم وعملوا شئنا ثلاث الليلة
التي هي ليلة السبت ورموا
سواريج في سائر النواحي
وضربوا بنادق وقرايين
بالاز بكية وخارج باب الفتوح
وباب النصر والمدافع التي
على أبراج الابواب ولما سمع
من بالقلعة ومن بمصر القديمة
ظنوا أن العساكر الذين في
قلوبهم مرض تحارب بوامع
أهل البلد فرموا من القلعة
بالمدافع والبنب وحضر على
باشا ومن معه من جهة مصر
القديمة ونزل من القلعة طائفة
من العسكر جهة عرب اليسار
وتتروا هناك فاجتمع عليهم
ججاج وأهل الرمي له ومن
معهم من عسكر محمد علي
وتحاربوا مع المتبرين
والواصلين وضر بوامع القلعة
على محاربهم وعلى أهل البلد وكذلك من بالجبل ومن

فجعلت في خزائن كتبها الى ان اخرها عساكر الحسين بن الحسين القودري على ما نذره
ان شاء الله تعالى

(ذ كرا حرب بين نور الدولة ديبس واخيه ثابت)

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين ديبس بن علي بن فريد واخيه ابي قوام ثابت بن
علي بن فريد وسبب ذلك ان ثابتا كان يعترض بالساسيري ويتقرب اليه فلما كان
سنة اربع وعشرين واربع مائة سار بالساسيري الى قتال اخيه ديبس فدخلوا
النيل واستولوا عليه وعلى اعمال نور الدولة فسير نور الدولة اليهم طائفة من اصحابه
وقتلوهم فانهزموا فلما راى ديبس هزيمة اصحابه سارع بنبلده وبقي ثابت فيه الى
الآن فاجتمع مع ديبس وابو المغرا عتاز بن المغرا وبنو اسد وخفاجة واعانه ابو كامل
منصور بن قرادوسا واجر يدة لاعادة ديبس الى بلده واهماله وتر كواحلهم بين
خصا وحري فلما ساروا اليهم ثابت عند جريا وكانت بينهم حرب قتل فيها جماعة
من الفريقين ثم تراسلوا واصطالحوا اليه يعود ديبس الى اعماله ويقطع اخاه ثابتا قطعاً
وتحالفوا على ذلك وسار بالساسيري فجدد لثابت فلما وصل الى النعمانية جمع بصلحهم
فعاد الى بغداد

(ذ كرمات الروم قلعة بر كوى)

هذه قلعة متاخمة للارمن في يدي الهيجا بن ربيب الدولة ابن اخوت وهـ وذان بن
عمران فتنافروا وخاله فارسل خاله الى الروم فاطمعهم فيها فسير الملك اليها جمعا كثيرا
فلكمها فبلغ الخبر الى الخليفة فارسل الى ابي الهيجا وخاله من يصلح بينهما ليتفقا
على استعادة القلعة فاصطلحا ولم يتمكنا من استعادتها واجتمع اليها خلق كثير
من المتطوعة فلم يقدر واعي ذلك اثبات قدم الروم بها

(ذ كرملة حوادث)

في هذه السنة استوزر جلال الدولة همد الدولة اباسعد بن عبد الرحيم وهي الوزارة
الخامسة وكان قبله في الوزارة ابن ما كولا ففارقها وسار الى عكبر افرده جلال الدولة
الى الوزارة وعزل اباسعد فبقي اياما ثم فارقها الى اوانا وفيها استخلف بالساسيري
في حامية الجانب الغربي في بغداد لان العيار بن اشتد امرهم وعظم فسادهم وبغز عنهم
نواب السلطان فاستعملوا بالساسيري كفاية ونهضته وفيها توفي ابوسنان غريب
ابن محمد بن مقن في شهر ربيع الاخر في كرخ سامر او كان يلقب سيف الدولة وكان قد
ضرب دراهم سماها السيفية وقام بالامر بعده ابنه ابو الريان وخلف خمسة مائة
الف دينار وافر قنودى قد احدثت كل من لى عنده شئ فخلو في ذلك فخلوه وكان
عمره سبعين سنة وفيها توفي بذران بن المقلد وقصد دوله معه قرواشا فافر عليه حاله
وماله وولاية نصيبين وكان بنو غير قد طمعه واقامها وحصر وهافسار اليهم ابن بذران
فدفعهم عنها وفيها توفي ارمانوس ملك الروم وملك بعده رجل صير في ليس من بيت

ونزل أيضا ما نفعه وهجموا

على النجزية وأرادوا سد

فلوة المدفع الكبير فضر بوا

عليهم وقتل كبيرهم ومعه

آخروا أخذوا سلاحهم ما

ورؤسهم وأحضرهم إلى

السيد ع - روحصل بالبلدة

تلك الليلة من ضرب النار من

كل ناحية ما عوجيب من

المستقرات واختلط الشنك

بالحرب وصار الضرب من

الجبل على القلعة بالبنب

والمدافع والسوار يخ وكذلك

من القلعة على البلد وعلى

النجزية ومن على القلعة

والغار بين مع بعضهم البعض

والشنك من كل جهة

واجتماع الناس والعامّة

بالأخطاط والنواحي وضربوا

طبولاً وزمراً يرون زانات

كانت ليلة من الغرائب

وأصبحوا على الحال الذي هم

عليه من الرمي بالمدافع والبنب

(وفي يوم الأحد) سافرت

أنفار من الواقلية وغيرهم

لإلقاء صائح اغاوجهم - م

طائفة من العسكر أسلها

محمد علي باشا في مركب لخفارتة

وقد كانوا اتفقوا على سفر

بعض المتعممين ثم بطل ذلك

وأرسل السيد عمر أفندي

باشجاويش والسيد عثمان

البيكري وسليدار محمد علي

والخواجة عمر المظلي وبكتاش

واحداده باشا (وفي ليلة الثلاثاء) أشيع وصول

الملك وانما بنت قسطنطين اختارته وفيها كثرت الزلازل بصر والشام وكان
أكثرها بالزملة فان أهلها فارقوا منازلهم عدة أيام وانهدم منها نحو ثلثها وهلك تحت
الهدم خلق كثير وفيها كان باقر بقيمة جماعة شديدة وغلاء وفيها قبض قرواش
على البرجى العيار وغرقه وكان سبب ذلك ان قرواشا قبض على ابن القلعي عامل
هكبر الحضر البرجى العيار عند قرواش مخاطبا في امره ملوذة بينهما فاخذ قرواش
وقبض عليه فبذل مالا كثيرا ليطلقه فلم يفعل وغرقه وكان هذا البرجى قد عظم شأنه
وزاد شهره وكبس عدة مخازن بالمخائب الشرقى وكبس دار المرتضى ودار ابن عديسة
وهي مجاورة دار الوزير وثار العامة بالخطيب يوم الجمعة وقالوا امانا تخاطب البرجى
والا فلا تخاطب السلطان ولا غيره واهلك الناس ببغداد وحكاياته كثيرة وكان مع هذا
فيه فتوة وله مروءة لم يرض الى امرأته ولا الى من يستسلم اليه وفيها هبت ريح سوداء
بنصيبين فقلعت من بساطتها كثيرا من الاشجار وكان في بعض البساتين قصر مبنى
بجص وآخر وكس قلعة من أصله وفيها كثر الموت بالخوائيق في كثير من البلاد
العراق والشام والموصل وخوزستان وغيرها حتى كانت الدار يسد بابها الموت أهلها
وفيها في ذى القعدة انقض كوكب هال منظره الناس بعده بليتين انقض شهر اب
آخر اعظم منه كانه البرق ملاصق الارض وغاب على ضوء المشاعل ومكث طويلا
حتى غاب أثره وفيها توفي أبو العباس الايبوردي الفقيه الشافعي قاضي البصرة وابو
بكر محمد بن احمد بن غالب البرقاني الهدى الامام المشهور وكانت وفاته في رجب
والحسين بن عبد الله بن يحيى ابو على البندنجي الفقيه الشافعي وهو من اصحاب أبي
حامد الاسفرايني وعبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن اسد ابو الفرج التميمي
الفقيه الحنبلي

• (ثم دخلت سنة ست وعشر بن وار بمائة) •

• (ذكر حال الخلافة والسلطنة ببغداد) •

في هذه السنة انحل امر الخلافة والسلطنة ببغداد حتى ان بعض الجنود خرجوا الى قرية
يحيى فلقيةهم اكراد فاخذوا دوابهم فعدوا الى قراج الخليفة القائم بامر الله فنهبوا شيئا
من ثمرته وقالوا له ما بين فيه انتم عرفتم حال الاكراد ولم تعلمونا فسمح الخليفة الحال
فعظم عليه ولم يقدر رجال الدولة على اخذ اولئك الاكراد فجوزوه ووهبوا واجتمع في تسليم
الجند الى نائب الخليفة فلم يمكنه ذلك فتقدم الخليفة الى القضاة بترك القضاء والامتناع
عنه والى الشهود بترك الشهادة والى الفقهاء بترك الفتوى فلما رأى جلال الدولة
ذلك سال اولئك الاجناد ليجيبوه الى ان يحملهم الى ديوان الخلافة ففعلوا فلم اوصلوا
الى دار الخلافة اطلقوا وعظم امر العيار بن وهاروا ياخذون الاموال ليس الاونها را
ولا مانع لهم لان الجندي يحملون على السلطان ونوابه والسلطان عاجز عن قهرهم وانتشر
العرب في البلاد فنهبوا النواحي وقطعوا الطريق وبلغوا الى اطراف بغداد حتى وصلوا

الى جامع المنصور واخذوا ثياب النساء في المقابر

❦ (ذكر اظهارة اجدية التكنين العصيان وقتله) ❦

في سنة خمس وعشرين عا دس - عودين محي من الهند لقتال الغز كما ذكرناه فعاد اجدية التكنين الى اظهارة العصيان ببلاد الهند وجسع الجوع وقصد البلاد بالاذى فسير اليه - عود جيسا كشيوا كانت ملوك الهند - لمتنعه من الدخول الى بلادهم وسد منافذ هربه ولما وصل الجديش الهند اليه قاتلهم فانزمو مضى هاربا الى الملتان وقصد بعض ملوك الهند لخدمة بهاطية ومعه جمع كثير من عسا كره الذين سلموا فلم يكن لذلك الملك قدرة على منعه وطلب منه سفننا ليعبر نهر السند فاحضر له السفن وكان في وسط النهر جزيرة ظن اجدون معه متصلة بالبر من الجانب الآخر ولم يعلموا ان الماء محيط بها فقدم ملك الهند الى اصحاب السفن بانزالهم في الجزيرة والعرد عنهم ففعلوا ذلك وبقى اجدون معه فيهما وليس معهم طعام الا ماعههم فبقوا بها تسعة ايام ففنى زادهم واكوا دوابهم - م وضعفت قواهم فارادوا خوض الماء فلم يتمكنوا منه لعمقه وشدة الوحل فيه فعبر الهندي اليهم عسكره في السفن وهم على تلك الحال فاقعوا بهم وقتلوا اكثرهم واخذوا ولد اجد اسير فلما رآه اجد على تلك الحال قتل نفسه واستوعب اصحابه القتل والاسر والغرق

❦ (ذكر ملك مسعود جرجان وطبرستان) ❦

كان الملك مسعود قد اقر دار ابن منه وجهه بن قابوس على جرجان وطبرستان وتزوج ايضا ابنة ابي كايخار القوهي مقدم جيش دارا والقيم بتدبير امره استماله فلما سار الى الهند من عواما كان اسما قمر عليهم من المال وراسلوا علماء الدولة بن ككويه وقرهاذ بالاجتماع على العصيان والمخافة وقوى عزمهم على ذلك ما بلغهم من خروج الغز بخراسان فلما عاد مسعود من الهند واجلى الغز وهزمهم سارا الى جرجان فاستولى عليها وملكها وسار الى آمل طبرستان وقد فارقه اصحابها واجتمعوا بالغياض والاستخبار الملتقة الضيقة المدخل الوعرة المسلك فسار اليهم واقبضهم عليهم فهزمهم وأسمر منهم وقتل ثم راسله دارا وابو كايخار وطلبوا منه العفو وتقربوا اليه فاجابهم الى ذلك وجعلوا من الاموال ما كان عليهم وعادوا الى خراسان

❦ (ذكر مسير ابن وثاب والروم الى بلد ابن مروان) ❦

فيما جع ابن وثاب الغيري جمعا كثيرا من العرب وغيرهم واستنجد من بالرها من الروم فسار معه منهم جيش كثيف وقصد بلد نصر الدولة بن مروان ونهب وأخر بجمع ابن مروان بجوعه وعسا كره واستمد قروا واشوا وغيره واقته الجنود من كل ناحية فلما رأى ابن وثاب ذلك وانه لا يتم له غرض عاد من بلادهم وأرسل ابن مروان الى ملك الروم يعاتبه على نقض الهدنة وفسخ الصلح الذي كان بينهما وراسل اصحاب الاطراف يستنجدهم للغزاة فكثرت جمعهم من الجنود والمتطوعة وعزم على قصد الارها ومحاصرتها

واضطفوا في الاسواق للفرجة عليه واستمروا على ذلك الرج بطول النهار ولم يصل احد ثم تبين عدم وصوله وانه وصل الى نغردشيد وفي ذلك اليوم وقت الشروق حصلت زلزلة عظيمة وارتمت الارض نحو اربع درجات (وفي يوم الاربعاء) سافر جماعة من المتعممين وهم السيد محمد الدواخلي وابن الشيخ الامير والشيخ بدوي الهيثمي وابن الشيخ العروسي واستقر الحال على ذلك اليوم ويوم الخميس والجمعة ولم يبتل رمي المدافع والبندق ليل انهارا في غالب الاوقات ما عد اليلة الجمعة ويومها الى العصر (وفي ليلة الاثنين) وصل الخبر بوصول القائمي الى قلوب وانه طلع الى برفوة وسار من هناك وحضر في ذلك اليوم المشايخ الذين كانوا ذهبوا للملاقاة فلما اشمع ذلك اجتمع الناس وطبوائف العامة وخرجوا من آخر الليل وهم بالاسلحة والعدد والطبول الى خارج باب النصر ووقفوا بالشوارع والسقائف للفرجة وكذلك النساء والصبيان وازدجوا ازدحاما زائدا ووصل الاغا المذكور وصحبته سلكدار الوزير الى زاوية درماش ونزلا هناك وعمل لهم السهميل الطنجي الفطور فكلاه وشربوا القهوة ووركبوا وانجرت

والقرايين والمدافع من اعلى
سور باب النصر والفتوح
واستمر مرورهم نحو ثلاث
ساعات وخرج كخدا محمد على
وأ كابر الارنؤدوطاثة من

العسكر كبيرة الواجدا قلية وكثير
من الفقهاء العالمين رؤس
العصب وأهالى بولاى
ومصر القديمة والنواحى
والجبهات مثل أهل باب
الشعرية والحسينية والعطوف
وخط الخليفة والقرايين
والرميلة والحطابة والحباله
وكبيرهم حجاج الحضرى
ويده سيف مسلوك وكذلك
ابن شعيبه شيخ الجزارين
وخلافه ومعهم طبول وزمور

والمدافع والقنابر والبنبات
نازلة من القلعة فلم يزلوا ساثرين
الى ان وصلوا الى الازبكىة
فنزولوا بيت محمد على باشا

وحضر المشايخ والاعيان
وقرؤا المرسوم الذى معه
ومضمونه الخطاب ل محمد على
باشا والى جده سابقا والى
مظفر حلالا من ابتداء عشرين
ربيع أول حيث رضى بذلك
العلماء والرعية وان أحمد
باشا معزول عن مصر وأن
يتوجه الى سكندرية بالاعزاز
والاكرام حتى ياتيه الامر
بالتوجه الى بعض الولايات
وسكن صالح أنفا القبايجى
المدكور بيت الخواجا محمود

فوردت رسل ملك الروم يعتذرو بحلف انه لم يعلم بما كان وارسل الى عسكره الذين
بالرهاوا مقدم عليهم ينكر ذلك واهدى الى نصر الدولة هدية سنوية فترك ما كان عازما
عليه من الغزو وفرق العساكر المجتمعة عنده

(ذكر عدة حوادث)

فيها خرج أبو سعد وزير جلال الدولة الى أبي الشولك مفارقا للوزارة ووزير بعده أبو
القاسم وكثرت مطالبات الجند فهرب فخرج وحمل الى دار المملكة مكشوف الرأس
في قيض خفيف وكانت وزارته هذه شهرين وثمانية ايام وعاد أبو سعد بن عبد الرحيم
الى الوزارة وفيها في ذى الحجة وثب الحسن بن ابي البركات بن شمال الخفاجى بعمه على
ابن شمال امير بني خفاجة فقتله وقام بامارة بني خفاجة وفيها اجتمع الروم وسارت الى
ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس فتصافوا واقتتلوا
فانهزمت الروم وتبعهم الى عزاز وغنم غنائم كثيرة وعاد سالما وفيها قصدت خفاجة
الكروفة ومقدمهم الحسن بن ابي البركات بن شمال فنهبوها وارادوا تخريبها ومنعوا
التخل من الماء فهلك اكثره وفيها هرب الزكي أبو على النهر ساسى من محبسه وكان
قرواش قد اعتقله بالموصل فبقى سنتين الى الاثنى عشر من هذه السنة من العراق احد
وفي هذه السنة توفي احمد بن كليب الاديب الشاعر الاندلسى وحديثه مع أسلم بن احمد
ابن سعيد مشهور وكان يهودا فقال فيه

ألمنى في هوا ■ هاسلم هذا الرشا ■ غزال له مقلة ■ يصيب بهامن يشا
وشى يبتنا حاسد ■ سيستل عماوشى ■ ولوشا ان يرتشى ■ على الوصل روى او تشى
ومات كدامن هواه ■ وتوفى في جمادى الاولى منها احمد بن عبد الملك بن احمد بن شهيد
الاديب الاندلسى ومن شعره

ان الذكر يم اذا ماتته محضة ■ ابدى الى الناس شيعا وهو طيان
يحنى الضلوع على مثل اللظى حرقا ■ والوجه غمر بماء البشر ملائ
وله أيضا ■ كتبت لها فنى عاشق ■ على مهرق اللثم بالناظر
فردت على جواب الهوى ■ باحور عن مائه حائر
منعمة فطقت بالجفون ■ فدللت على دقة الحاطر
كان فؤادى اذا عرضت ■ تعلق في مخاى طائر

وفيها توفي ابو المعالى بن سخطة العلوى النقيب بالبصرة وابو محمد بن معية العلوى بها
ايضا وابو على الحسين بن احمد بن شاذان المحدث الاشعرى مذهبا وكان مولده ببغداد
سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وجمزة بن يوسف الجرجانى وكان من اهل الحديث

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربع مائة)

(ذكر وثوب الجند بجلال الدولة)

في هذه السنة ثار الجند ببغداد بجلال الدولة وارادوا اخراجه منها فاستنظروهم ثلاثة ايام

من العسكر من اولاد البلد
والمغاربة والصنادقة والأتراك
والكل بالاسلحة وذهب
الى عند محمد علي باشا وجلس
عنده حصرة وذهب الى
القابجي وسلم عليه وذهب الى
السكندرا ايضا وسلم عليه
ورجع (وفيه) بطل الرمي
من القلعة وكذلك ابطلوا
الرمي عليها من الجبل
والدخز به مع بقاء الماصرة
والتاريس حول القلعة من
الجهات ومنع الواصل اليهم
واسمروا من بالجبل ويطلع
اليهم في كل يوم الجمال
الحاملة للخبز وقرب الماء
والاوازم وأما الدلاء فاستقروا
بجولة أبي علي وطلبوا الفرد
والسكاف من البلاد ووصل
محمد بك الانفي الى دمهور
البحيرة فتمنعوا عليه فحاصر
البلد وضرب عليها وضربوا
عليه أياما كثيرة (وفيه) وقع
يباب الشعرية مناوشة بين
العسكر وأولاد البلد بسبب
سكن البيوت وكذلك جهة
باب اللوق وبولاق ومصر
القديمة وقتل بينهم أنفار
وقتل أيضا المتكلم بمصر القديمة
وحصلت زعجات في الناس
(وفي يوم الأربعاء) ركب بعض
اولاد البلد بحجة الخربة ففش
فضر به بعض عسكر جرج
الساكن ببيت شاهين كاشف
فقتله فثار تاهل الناحية وتضاربوا بالرصاص واجتمع

فلم ينظروا ورموه بالاخر فاصابه بعضهم واجتمع الغلمان فرددوهم منه فخرج من باب
لطيف في سماوية متفكر اوصع مدرج الامنها الى دار المرتضى بالكرخ وخرج من دار
المرتضى وسار الى رافع بن الحسين بن مقن بتكريت وكسر الأتراك ابواب داره ودخلوها
ونهبوها وقلعوا كثير من ساجها وابوابها فارسل الخليفة اليه وقرر امر الجند واعاده
الى بغداد

(ذكر الحرب بين أبي سهل الحمدوني وعلاء الدولة)

في هذه السنة سار طائفة من العساكر الحراسانية التي مع الوزير أبي سهل الحمدوني
باصبها ن يطلبون الميرة فوضع عليهم علاء الدولة من اطمعهم في الامتياز من النواحي
القرية منه فساروا اليها ولا يعلمون قربه منهم فلما اتاه خبرهم خرج اليهم واقمعهم
وغنم ما معهم وقوى طمعه بذلك فجمع جمعا من الديلم وغيرهم وسار الى اصبها ن وبها
ابو سهل في عساكر مسعود بن سبكتكين فخرجوا اليه وقتلوه فغدر الاترك بعلاء الدولة
فأنزله ونهب سواده فسار الى بروجرود ومنها الى الطرم فلم يقبله ابن السلاار وقال لا قدرة
لي على مباينة الحراسانية فتركه وسار عنه

(ذكر وفاة الظاهر ولاية ابنه المستنصر)

في هذه السنة في منتصف شعبان توفي الظاهر لا عزازدين الله ابو الحسن علي بن أبي علي
المنصور والحاكم الخليفة العلوي بمصر وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته
خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وسبعة عشر يوما وكان له مصر والشام والخطبة له باقرية
وكان جميل السيرة حسن السياسة منصف للرعية الا انه مشغل بلذاته محب للذعة
والراحة قد فوض الامر الى وزيره أبي القاسم علي بن احمد الجرجاني لمعرفته بكفايته
وامانة ولما مات ولي بعده ابنه أبو تميم معد ولقب المستنصر بالله ومولده بالقاهرة سنة
عشر واربع مائة وفي أيامه كانت قصة البساسيري وخطب له ببغداد سنة خمس
واربع مائة وكان الحماكم في دولته يندر بن عبد الله الجمال الملقب بالفضل امير
الجيوش وكان عادلا حسن السيرة وفي سنة تسع وسبعين وصل الحسن بن الصباح
الاسماعيلي في زى تاجر الى المستنصر بالله وخطابه في اقامته الدعوة بخراسان وبلاد
الهم فاذن له في ذلك فعاد ودعا اليه مر اوقال للمستنصر من امي بعدك فقال ابني نزار
والاسماعيلية يعتقدون امامة تزاروس يرد كيف صرف الامر عنه سنة سبع وثمانين ان
شاء الله تعالى

(ذكر فتح السويداء وريض الرها)

في رجب من هذه السنة اجتمع ابن وثاب وابن عطير وتصاروا وجعوا وامدهما نصر
الدولة بن مروان بعسكر كثيف فساروا جميعهم الى السويداء وكان الروم قد احدثوا
عمارتها في ذلك الوقت واجتمع اليها اهل القرى المجاورة لها فحصرها المسلمون وفتحوها
عنوة وقتلوا فيها ثلاثة آلاف وخمسة رجل وغنموا ما فيها وسبوا خلقا كثيرا

وقصدوا الرها فحصروها وقطعوا الميرة عنها حتى بلغ المذكور الكفة ديناراً واشتد
الامر فخرج البطريق الذي فيها متخفياً وكحق بملك الروم وعرفه الحال فسير معه خمسة
آلاف فارس فعاد بهم فعرف ابن وثاب ومقدم عسا كر نصر الدولة الحال فسكرتهم لهم
فلما قاربوهم خرج الحكيم عليهم فقتل من الروم خلق كثير وأسرى مثلهم وأسرى البطريق
وجعل إلى باب الرها وقالوا لمن فيها اماناً ان تفتحوا البلد لنا واما قتلنا البطريق والامرى
الذين معه ففعلوا البلد للجزع حفظه وتحصن اجناد الروم بالقلعة ودخل المسلمون
المدينة وغنموا ما فيها وامتلات ايديهم من الغنائم والسبي واكثروا القتل وارسل
ابن وثاب الى آدمائة وستين را حلة عليها رؤس القتلى واقام محاصراً للقلعة ثم ان
حسان بن الجراح الطائي سار في خمسة آلاف فارس من العرب والروم فنجى مدية من الرها
وسمع ابن وثاب بقر به فسار اليه بجدا ليلقاء قبل وصوله فخرج من الرها من الروم الى
حران فقاتلهم اهلها وسمع ابن وثاب ان يرفعا دسراً فوقع على الروم فقتل منهم كثيراً
وعاد المنهزمون الى الرها

(ذكر غزو السنا سنة واخذ الحجاج واعادة ما اخذوه)

في هذه السنة و دخل خلق كثير من اذربيجان وخراسان وطبرستان وغيرها من البلاد
يريدون الحج وجعلوا طريقتهم على ارمينية و خلاط فوردوا الى آنى ووسطان فنثار
بهم الارمن من تلك البلاد واعانهم السنا سنة وهم من الارمن ايضا لانهم لهم
حصون منيعة تجاور خلاط وهم صلح مع صاحب خلاط ولم تنزل هذه الحصون بايديهم
منفردين بها لانهم متعاهدون الى سنة ثمانين وخمس مائة فلما كره المسلمون منهم
وازالوهم عنها على ما نذروا ان شاء الله تعالى فلما اتفقوا مع الارمن من رعية البلاد
واخذوا الحجاج فقتلوا منهم كثيراً واسروا وسبوا ونهبوا الاموال وجعلوا ذلك اجمع
الى الروم وطمع الارمن في تلك البلاد فسمع نصر الدولة بن مروان الخبر فجمع العساكر
وعزم على غزوهم فلما سمعوا ذلك وراوا جده فيه راسه ملك السنا سنة وبذل اعادة
جميع ما اخذوا صحابه واطلاق الاسرى والسبي فاجابهم الى الصلح وعاد عنهم حصانة
قلاعهم وكثرة المضايق في بلادهم ولانهم بالقرب من الروم خاف ان يستنجذوهم
بممنوعوا بهم فصالحهم

(ذكر الحرب بين المعز وزناتة)

في هذه السنة اجتمعت زناتة باقر يقيمة وزحف في خيلها ورجلها يريدون مدينة
المنصورة فلقبهم بجيوش المعز بن باديس صاحبها بموضع يقال له الجفنة قريب من
القيروان فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهمزمت عساكر المعز ففارت المعركة وهم على حامية
ثم حاولوا القتال وحرض بعضهم بعضاً فصبرت صنهاجة وانهمزمت زناتة هزيمة قبيحة
وقتل منهم عدد كثير واسر خلق عظيم وتعرف هذه الواقعة بوقعة الجفنة وهى مشهورة
لعظمتها عندهم

بسبب ذلك ما ذكر (وفيه) ارسى لوصورة المسكينة الواردة

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة في رجب انقض كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس وشوه في آخرها مثل التين يضرب الى السواد وبقي ساعة وذهب وفيها كانت ظلمة عظيمة اشتدت حتى ان الانسان كان لا يبصر جليسه واحدا ذبا نفاس الخلق فلو تاخر ان يكشفها لهلك اكثرهم وفيها قبض على الوزير ابي سعيد بن عبد الرحيم وزير جلال الدولة وهي الوزارة السادسة وفيها في رمضان توفي رافع بن الحسين بن مقن وكان حازما شجاعا وخلف بمكر يتمايز يد على خمسة مائة الف دينار فلما اكمل ابن اخيه خديس بن غالب وكان طريقا في ايام عمره وحمل الى جلال الدولة ثمانين الف دينار فاصلى بها الجنيد وكانت يده قد قطعها بعض عبيد بني عمه كان يشرب معه في بيته وبين آخر خصومة وجرده اسير وفهم فقام رافع ليصلح بينهم فضرب العبيد ففقطعها غلطا ورافع فيها شاعر ولم تمنعه من قتال عمل له كفا اخرى يسلك بها العذبان ويقال وله شعر جيد من ذلك قوله

لما ريتك استغفر الله انما الذوا شهى في النفوس من الخمر
وصارم طرف لا يزال جفنته ولم اوسد يفاظ في جفنته يفرى
فقلت لما هو العيس تجدج بالخصى اعدى لفقدى ما استطعت من الصبر
سا تفقر ريسان الشبيبة آتفا على طلاب العلماء او طلب الاجر
أليس من الخسران ان لياليا تمر بالانفيع وتحب من عمرى
وفيهما في صفر امر القائم بامر الله بترك التعامل بالدنا نير المقر بية وأمر الشهود ان
لا يشهدوا في كتاب ابتياع ولا غيره يد كرفيهما هذا الصنف من الذهب فعبدل الناس
الى القادرية والساورية والقاسانية

* (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وأربعمائة) *

* (ذكر القننة بين جلال الدولة وبين بارسطغان) *

في هذه السنة كانت القننة بين جلال الدولة وبين بارسطغان وهو من اكابر الامراء ويلقب حاجب الحجاب وكان سبب ذلك ان جلال الدولة نسبه الى فساد الاتراك والترك نسبه الى اخذ الاموال بخاف على نفسه فالتجأ الى دار الخلافة في رجب من السنة الخالية وترددت الرسل بين جلال الدولة والقائم بامر الله في أمره فدفع الخليفة عنه وبارسطغان يرسل الملك ابا كاليبجار فرسل ابو كاليبجار جيشا فوصلوا الى واسط واتفق معهم عسكر واسط واخرجوا الملك العزيز بن جلال الدولة قاصدا الى ابيه وكشف بارسطغان ازعاج فاستتب مع اصغار المماليك ونادوا بشعار ابي كاليبجار اخرجوا جلال الدولة من بغداد فساد الى اوانا ومعه العباسي واخرج بارسطغان الوزير ابا الفضل العباس بن الحسين بن فسانجس فنظر في الامور نيابة عن الملك ابي كاليبجار وارسل بارسطغان الى الخليفة يطلب الخطبة لابي كاليبجار فاحتج به هو وجلال الدولة فاكراه الخطباء على الخطبة لابي كاليبجار فعملوا ويرى بين الفريقين مناوشات وسار الاجناد الواسطيون

وقال ان امتول بخطوط شريفة واوام منيفة ولا انزل بورقة مثل هذه وطلب الاجتماع بصالح اغاوا السكندار يخاطبهم مشافهة وينظر في كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بطولع المذكورين اليه (وفي يوم الخميس) وقع بين حجاج الخضرى والعسكر مقاتلة جهة طيلون وقتل بينهم اشخاص (وفيه) تواترت الاخبار بقعود الامراء المصريين القبليين الى جهة مصر (وفيه) اجتمع الشيخ الشرفاوى والشيخ الامير وغالب المتعممين وقالوا ايش هذا الحال وماتد اخلنا في هذا الامر والفتن واتفقوا انهم يتقاعدون عن القننة ينادون بالامان وان الناس يفخون حوائثهم ويحاسون بها وكذلك يفخون ابواب الجامع الازهر يتعبدون بقراءة الدروس وحضور الطلبة وركبوا الى محمد على وقالوا له انت صرت حاكم بالادة والرعية ليس لهم مقارضة في عزل الباشا ونزوله من القلعة وقد اتاك الامر فنفذه كيف شئت واخبروه برايمهم فاجابهم الى ذلك وركب الاغا وصحبته بعض المتعممين ونادوا في المدينة بالامن والامان والبيع والشراء وان الناس يتركون حمل الاسلحة بالنهار واذا وقع

وان كان من الرعية رفعوه
الى بيت السيد عمر النقيب
واذا دخل الليل جملوا الامثلة
وسهروا في اخطا طهم على
العادة وتحفظوا على اما كنهم
فلما سمع الناس ذلك انكروه
وقالوا اي ش هذا الكلام
حينئذ نصير طعمة للعسكر
بالنهار وخفراء بالليل والله
لا نترك حل اسلحتنا ولا نقتل
لهذا الكلام ولا هذه المناداة
ومر الاغا ببعض العامة
المسلمين فقبض عليهم واخذ
سلاحهم فازدادوا قهرا
وباتوا على ذلك واجتمعوا
عند السيد عمر النقيب
وراجعوه في ذلك فاعتذر
واخبر بان هذا الامر على
خلاف مراده (وفي ليلة الجمعة)
المدكورة حصل خسوف مقر
كلى وكان ابتداءه من بعد
العشاء الاخيرة بنصف ساعة

وانجلي في سابع ساعة واصبح
يوم الجمعة فحضر عند السيد
عمر كخدا بك وعابدى بك في
جمع من العسكر وجلسوا
عنده ساعة وذكروا له ان
في عصرها يرسلون الى الباشا
المكان بالقلعة ويحتمعون
عليه بالنزول فان ائى جدوا
في قتاله ومحاربه وذكروا له
مما سأل الامراء القبالي وهو
الذى ارسل بحضورهم
ومطعمهم في المملكة فلزم

الاجتماع في انزاله من القلعة ثم بمقر غون لماربة القادمين

الى بارسطغان بيغ دادا دفكانوا معه وتنقلت الحال بين جلال الدولة وبارسطغان فعاد
جلال الدولة الى بغداد وتزل بالجانب الغربى ومعه قرواش بن المقلد العقيلي وديس
ابن علي بن مزيد الاسدي وخطب لجلال الدولة به وبالجانب الشرقى لابي كايجار
واعان ابو الشوك وابو الفوارس منصور بن الحسين بارسطغان على طاعة ابي كايجار
ثم سار جلال الدولة الى الانبار وسار قرواش الى الموصل وقبض بارسطغان على ابن
فسانحس فعاد منصور بن الحسين الى بلده واثى الحسين الى بارسطغان بعد ودمالك ابي
كايجار الى فارس فغارة الديلم الذين جاؤا نجدة له فضعف امره فدفع ماله وحرمه الى
دار الخلافة وانحدر الى واسط وعاد جلال الدولة الى بغداد وارسل البساسيري والمرشد
وبني خغاجة في اثره فقبضهم جلال الدولة وديس بن علي بن مزيد فلحقوه بالخيز رافية
فقتلوه فسقط من فرسه فاخذ اسيرا ورجل الى جلال الدولة فقتله ورجل رأسه وكان عمره
نحو سبعين سنة وسار جلال الدولة الى واسط فلكها واصعد الى بغداد فضعف أمر
الأتراك وطمع فيهم الاعراب واستولوا على اقطاعاتهم فلم يقدروا على كف ايديهم
عنها وكانت مدة بارسطغان من حين ككاشف جلال الدولة الى ان قتل ستة أشهر
وعشرة أيام

(ذكر الصلح بين جلال الدولة وابي كايجار والمصاهرة بينهما) *

في هذه السنة تردت الرسل بين جلال الدولة و ابن أخيه ابي كايجار سلطان الدولة في
الصلح والاتفاق وزوال الخلاف وكان الرسل اقضى القضية أبا الحسن الماوردي و ابا
عبد الله المردوستي وغيرهما فاتفقا على الصلح وحلف كل واحد من المالكين لصاحبه
وأرسل الخليفة القائم بامر الله الى ابي كايجار الخلع النفيسة ووقع العقد لابي منصور
ابن ابي كايجار على ابنة جلال الدولة وكان الصداق خمسين ألف دينار قاسمية

(ذكر عدة حوادث) *

ففيها توفي ابو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب عمان وكان جوادا عموه و قام ابنه
مقامه وفيها توفي الامير ابو عبد الله الحسين بن سلامة امير تهامة باليمن وولى ابنه بعده
فعضى عليه خادم كان لوالده و اراد ان يملك فخرى بينهم ما حروب كثيرة عمادت ايامها
فقاتل أهل تهامة او طانهم الى غير مملكة ولد الحسين بن هر بامن الشر و تفاقم الامر
وفيها توفي مهيار الشاعر وكان مجوسيا فاسلم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وصحب
الشرى رضي وقال له ابو القاسم بن برهان يامهيار قد انتقلت باسلامك في النار من
زاوية الى زاوية قال كيف قال لانك كنت مجوسيا فصررت تسب اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم في شرك وفيها توفي ابو الحسين بن القادر الفقيه الحنفي والنجاشي ابو
الحسين هبة الله بن الحسين المعروف بابن اخت الفاضل وكان من أهل الادب وله شعر
جيد و ابو علي بن ابي الريان بطبرستان و ولد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقدمه
الرضي وابن نباتة وغيرهما وفيها عاود المعز بن باديس حرب زناقة باقر يقية فهزمهم

بيت القاضي وحضر بجوانا
الذي كان يحارب بالحزب نفس
فرجع صبيته كتحدايل
عند السيد عمر لياخذ بخاطره
وصحبه طائفة من العسكر
فوقوا متفرقين ودخل منهم
طائفة الى بيت الشيخ
الشراوى وباقيهم بالشراوى
وتجمع حولهم اهالى البلد
بالسلحة فاتفق بينهم ان يلاقوا
بنديسة اما خطا او قصدا
فهاجت الناس وماجت
واجتمعوا من كل ناحية
ونخرج جاويشية النقاية الى
نواحي الدائرة ينادون في
الناس ويقولون عليكم بيت
السيد عمر النقيب يا مسلمين
اتخذوا اخوانكم وحصلت
من تلك البندقية التي اطلقت
فرقة عظيمة وصاح السيد عمر
على الناس من الشباك
يا عمرم بالسكران والهجوم فلم
يسمعوا له ونزل الى اسفل
ووقف بيباب داره يصيح
بالناس فلا يزدادون الا خباطا
واقبلوا طوائف من كل جهة
فصار يامرهم بالمرور والخروج
الى جهة باب البرقية ولم يزلوا
على ذلك الى بعد صلاة الجمعة
حتى سكن الحال واقام جوج
والمكتنخا حتى تغديا مع
السيد عمر وركبوا وذهبا
ونودى في عصر ذلك اليوم
بالامان وفتح الحواشيت والبيع
والشراى ولا يرفعون معهم السلاح بل يحملونه معهم في

واكثر القتل فيهم وخرب مساكنهم وقصورهم وفي شعبان توفي ابو علي بن سيدنا الحكيم
القياسوف المشهور صاحب التصانيف السائرة على مذهب الفلاسفة وكان موتنه
باصبهات وكان يخدم علاء الدولة ابا جعفر بن كاكويه ولا شك ان ابا جعفر كان فاسد
الاعتقاد فلما قدم ابن سيناء على قصائمه في الاتحاد والرد على الشرائع في بلده

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة)

(ذكر محاصرة الانجازه فليس وعودهم عنها)

في هذه السنة حصر ملك الانجازه مدينة قفليس وامتنع أهلها عليه فقام عليهم محاصرا
ومضى قاف نفدت الاقوات وانقطعت الميرة قاف ذاهبا الى اذربيجان يستنفرون
المسلمين ويسألونهم اعانتهم فلما وصل الغزالي اذربيجان وسمع الانجازه بقرهم وبما
فعلوا بالارمن رحلوا عن قفليس مجففين خوفا ولما رأى وهو ذان صاحب اذربيجان
قوة الغزواته لا طاقة له بهم لطفهم وصاغرهم واستعان بهم وقد تقدم ذكر ذلك

(ذكر ما فعله طغرل بك بخراسان)

في هذه السنة دخل ركن الدين ابوطالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق مدينة
نيسابور ما لكاهل وكان سبب ذلك ان الغزالي جوقة لما ظهر وانجازه خراسان وافسدوا
وبهم واخرى البلاد وسبوا على ما ذكرناه وسمع الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين
الخبر فسير اليهم حاجبه سباشي في ثلاثين الف مقاتل فسار اليهم من غزنة فلما بلغ
خراسان ثقل على ماسلم من البلاد بالاقامات فغرب السالم من تخريب الغزاقام مدة
سنة على المدافعة والمطاوله لم يكنه كان يتبع أثرهم اذا بعدوا ويرجع عنهم اذا قبلوا
استعمل الالامحاجة واشفاقا من الهاربة حتى اذا كان في هذه السنة وهو بقرية بظاهر
سرخس والغزب ظاهر موع طغرل بك وقد بلغتهم خبره أسروا اليه وقتلوه يوم وصلوا
فلما جهم الليل اخذ سباشي ماخف من مال وهرب في خواصه وترك خيمه وفيرانه على
حاله قليل فعل ذلك موطاة للغز على الهزيمة فلما اسفرا الصبح عرف الباقون من عسكره
خبره فانهزموا واستولى الغز على ما وجدوه في معسكرهم من سوادهم وقتلوا من
الهنود الذين تحالفوا مع قتلة عظيمة واسرى داودا وخطو طغرل بك وهو والد السلطان اب
ارسلان الى نيسابور وسمع ابوسهل المجذوبى ومن معه بما افارقوها ووصل داود ومن
معه اليها فدخلوها بغير قتال ولم يغبروا شيئا من امورها ووصل بعدهم طغرل بك ثم
وصلت اليهم رسل الخليفة في ذلك الوقت وكان قد ارسل اليهم والى الذين بارى
وهذان وبلد الجبل ينههم عن النهب والقتل والارهاب ويعظمهم فاكروا الرسل
وعظموهم وخدعهم وخطب داود طغرل بك في نهب البلاد فذعه فامتنع واحتج بشهر
رمضان فلما انسلخ رمضان صعد داود على نهمه فذعه طغرل بك واحتج عليه برسل الخليفة
وكتابه فلم يلتفت داود اليه وقوى عزمه على النهب فاخرج طغرل بك سكيما وقال له والله
انني نهيت شيئا لا قتلن نفسي فكف عن ذلك وعدل الى التقسيط فقطط على اهل

(وفي يوم السبت) فتح الناس
بعض الحوائط ونزل المشايخ
الى الجامع الازهر وقسروا
بعض الدروس فقترتهم
الناس ورموا الاسلحة
واخذوا يسبون المشايخ
■ يستمعونهم لتخذيهم اياهم
وشمخ عليهم العسكر وشرعوا
في اذيتهم وتعرضوا لقتلهم
واضرارهم (وفي يوم الاحد)
قتلوا اشخاصا في جهات
متفرقة وضح الناس واغلاقوا
الدكاكين وكثرت شكاويهم
واغلاقوا السيد عمر النقيب
وهو يعذروا اليهم ■ يقول لهم
اذهبوا الى الشيخ الشرقاوي
والشيخ الامير فهما اللذان
أمر الناس برمي السلاح فلما
ؤادت الشكاوي نادوا في
الناس بالعود الى حمل السلاح
والتحذر (وفي يومه) وصل
الامراء القبايلون الى قريب
الجيزة وعدى منهم طائفة الى
البر الشرقي جهة دير الطين
والمساتين وهم عباس بك
ومحمد بك المنفوخ ورشوان
كاشف وهم دموا قلاع طرا
وساوهما بالارض (وفي يوم
الاثنين) ركب محمد علي
وخرج الى جهة مصر القديمة
وصحبه حسن باشا وأخوه
عابدي بك فنزل بقصر بلقيه
وأقاموا الى العصر وخرج
كثير من العسكر الى ناحية
مصر القديمة ثم ركب محمد علي وحسن باشا وأخوه في

نيسابور نحو ثلاثين الف دينار وفرقها في اصحابه واقام طغرى بك بدار الامارة وجلس
على سرير الملك مسعود وصار يقعد للناظر يومين في الاسبوع على قاعة مدينة خراسان
وسير اخاه داود الى سرخس فلكه اسم استولوا على سائر بلاد خراسان سوى بلخ وكانوا
يخطبون للملك مسعود على سبيل المغالطة وكانوا ثلاثة اخوة طغرى بك وداود وبيغو
وكان ينال واسمه ابراهيم اخا طغرى بك وداود لاهم ما ثم خرج مسعود من غزنة وكان
ما نذ كره ان شاء الله تعالى

(ذ كرخاطبة جلال الدولة بملك الملوك)

في هذه السنة سال جلال الدولة الخليفة القائم بامر الله يخاطب بملك الملوك فامتنع ثم
اجاب اليه اذا ائتمني الفقهاء بجوازهم فكاتب قنوي الى الفقهاء في ذلك فافتنى القاضي
أبو الطيب الطبري والقاضي ابو عبد الله الصعري والقاضي ابن البيضاوي وابو القاسم
السرخسي بجوازه وامتنع منه قاضي القضاة ابو الحسن الماوردي وجرى بينه وبين من
أقنوا بجوازه مراجعات وخطب بجلال الدولة بملك الملوك وكان الماوردي من اخص
الناس بجلال الدولة وكان يتردد الى دار المملكة كل يوم فلما افتنى بهذه الفتيا انقطع
ولزم بيته خائفا واقام منقطعا من شهر رمضان الى يوم عيد النحر فاستدعاه جلال الدولة
فحضر خائفا فادخله وحده وقال له قد علم كل احد انك من اكثر الفقهاء مالا واجاهها
وقر بامنائقها لقتلتهم فمما خالفه وادى ولم تفعل ذلك الا اعدم الحيازة منك واتباع
الحق وقديان لي موضعك من الدين ومكانك من العلم وجعلت جزاء ذلك كرامك بان
أدخلتك الى وحدك وجعلت اذن الحاضر بين اليك ليتحققوا عودي الى ماتجب
فسكره ودعاه واذن لكل من حضر بالخدمة والانصراف

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة قتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب قسله الذريري
وعسا كرمصر وملاكو اكلب وفيها انكر العلماء على ابي يعلى بن القراء الحنبلي
ما ضمنه كتابه من صفات الله سبحانه وتعالى المشعرة بانه يعتقد التجسيم وحضر ابو الحسن
القزويني الزاهد بجماع المنصور وتكلم في ذلك تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وفيها صالح ابن وثاب النميري صاحب حران الروم الذين بالرها الجوزة عنهم وسلم
اليهم برض الرها وكان تسلمه على ما ذكرناه اولافترلوا من الحصن الذي للبلد اليه
وكثر الروم بها وخاف المسلمون على حران منهم وعمر الروم الرها العمارة الحسنة
وحصنها وفيها هادن المستنصر بالله الخليفة العلوي صاحب مصر ملك الروم
وشرط عليه اطلاق خمسة آلاف اسير وشرط الروم عليه ان يعمر وابيعة قماعة فارس
الملك اليهم من عمرها وخرج عليها لاجليلا وفي هذه السنة سارت عسا كرام بن
باديس بافريقية الى بلاد الزاب ففتحوا مدينة تسمى بورس وقتلوا من البر برخلقا كثيرا
وفتح من بلاد زناتة قلعة تسمى كروم وفيها توفي اسحق بن ابراهيم بن محمد ابو الفضل

المعروف بابن الباقري في ربيع الآخر

(ثم دخلت سنة ثلاثين واربع مائة)

(ذكر وصول الملك مسعود من غزنة الى خراسان واجلاء السلجوقية عنها)

في صفر من هذه السنة وصل الملك مسعود الى بلخ من غزنة وزوج ابنه من ابنة بعض الملوك الخانية كان يتيق بجانبه واقطع خوارزم لشاه ملك الهندى فسار اليها وبها خوارزم شاه اسمعيل بن التوتكش فجمع اصحابه ولقى شاه ملك وقا له ودامت الحرب بينهم مائة شهر وانهم اسمعيل والتجوا الى طغرل بك واخيه داود السلجوقية ومات شاه ملك خوارزم وكان مسير مسعود من غزنة اول سنة ثمان وعشرين وسبب خروجه ما وصل اليه من اخبار الغز وما فعلوه بالبلاد واهلها من الاخراب والقتل والسبي والاسيلا واقام بلخ حتى اراح واستراح وفرغ من امر خوارزم والخانية ثم امد سباسبى الحاجب بعسكر ليقوى به موهيتهم بامر الغز واستنصاهم فلم يكن عندهم من الكفاية ما يقرهم بل اخذوا الى المطاولة التي هي عادته وسار مسعود بن سباسبى من بلخ بنفسه وقصد سرخس فتجنب الغز لقاءه وعدلوا الى المراغة والخراسان واطفروا الغز على دخول المغازة التي بين مرو وخوارزم فبينما عساكر مسعود تتبعهم وطلبهم اذلقوا طائفة منهم فمقتلهم وظفروا بهم وقتلوا منهم ثم انه واقعهم بنفسه في شعبان من هذه السنة وقعة استظهر فيها عليهم فابعدوا عنه ثم عاودوا القرب منه بنواحي مرو فواقعهم وقعة اخرى قتل منهم نحو الف وخمسمائة قتيل وهرب الباقون فدخلوا البرية التي يحتمون بها وثار اهل نيسابور من عندهم منهم فقتلوا بعضا وانهم زرم الباقون الى اصحابهم بالبرية وعدل مسعود الى هراة ليمتدح في العساكر لاسير خلفهم وطلبهم امين كانوا فاعد طغرل بك الى الاطراف النائية عن مسعود فنهباوا ثخن فيها وكان الناس قد تراجعوا فخلوا ايديهم من الغنائم فحينئذ سار مسعود بطلبه فلم اقا به انزاع طغرل بك من بين يديه الى استوا واقام بها وكان الزمان شتاء ظنا منه ان الثلج والبرد يمنع عنه فطلبه مسعود اليها فافارقه طغرل بك وسللك الطريق على طوس واحتجى بحبال منيعة ومضايق صعبة المسالك فسير مسعود في طلبه وزبره احمد بن محمد بن عبد الصمد في عساكر كثيرة فطوى المراحل اليه جريده فلم اراى طغرل بك قرب به منه فارق مكانه الى نواحي ابيورد وكان مسعود قد سار ليمتدح عن جهة ان ارادها فلقى طغرل بك مقدمته فواقعهم فانتصر واعليه واستام من من اصحابه جماعة كثيرة وراى الطالب له من كل جانب فعاد ودخول المغازة الى خوازرم واوغل فيها فلما فارق الغز خراسان قصد مسعود جبلا من جبال طوس منيعا لا يرام وكان اهلها قد وافقوا الغز وافسدوا معهم فلما فارق الغز تلك البلاد تحصن هؤلاء بجبلهم ثم نفعهم بحصانته امتناعه فسرى مسعود اليهم جريده فلم يرعهم الا وقد خالطهم فتركوا اهلهم واموالهم وصعدوا الى قلة الجبل واعتصموا بها وامتنعوا وغنم عسكر مسعود اموالهم وما اخرجوه ثم امر مسعود اصحابه ان يرحقوا اليهم في قلة الجبل وباشروا القتال بنفسه فزحف

آخر النهار وساقوا الى جهة البساتين
قربوا من الامراء المصريين
تقهقروا الى خلف ورجعوا
الى جهة قبلى وقيل عدوا
الى الجيزة وانضم اليهم
على باشا الذي بالجيزة واستمر
عجده على ومن معه بمصر القديمة
وتواموا بالمدافع (وفي يوم
الثلاثاء) حضر ايضا جماعة
من القبلين الى الجيزة
وتواموا بالمدافع والبنب من
البرين ذلك اليوم وليلة
الاربعاء (وفيه) عدى
طائفة الدلاة الكائنين
بالبر الغمرى وانضم اليهم
المقيمون بجيزة بدران وحضروا
الى بولاق وهجموا على البيوت
واخرجوا سكانها قهراعنهم
وازعجوه من اوطانهم
وسكنوها ووربطوا خيولهم
بخانات التجار ووكالة الزيت
فحضر الكثير من اهل بولاق
الى بيت السيد مهر وظلوا
وتشكروا فاسل الى كتخدابك
يمنعهم من ذلك فلم يمنعوها
واستمرروا على فعلهم
وقبائحهم (وفيه) طلب محمد
على باشا داهم سلفه من
النصارى والتجار وقرروا
قردة على البلاد والبنادر
وهي اول طلبة طلبها بعد
راسمه (وفيه) ارسلا بناتين
وخمسمائة فاعل لبناء ما تخدم
من حصون طرا (وفي يوم
الخميس حادى عشر من)

وردت اخبار بوصول قبطان باشا الى نغرسكندرية واني

بها فاجتمع المشايخ وانفقوا على كتابة عرض حال يرسلونه اليه مع بعض المتعممين ثم اختلفت آراؤهم في ذلك فلما كان يوم الاثنين ورد الخبر بورد سجدار قبطان المذكور الى شلقان

فأعرضوا عن ذلك (وفيه) وقع بين طائفة من العسكر الكاثين بيولاقي واهل البلد مناوشة بسبب تقب البيوت وقتل بينهم أنفار واستظهر عليهم اهل يولاقي (وفي يوم الثلاثاء) وصل السجدار الى يولاقي وركب من هناك الى المكان الذي اعد له وصحبته مكاتبته الى

احمد باشا الخلع ومضمونها الامر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تاخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخري محمد علي بابقائه في القائمة حيث ارتضاه الكافة والعلماء

والوصية بالسكوك والرفق بالرعية والكلام المحفوظ المعتاد الذي لا اصل له وأن يقدم من قبله باشا على عسكر يعين ارساله الى البلاد الحجازية ويشهله جميع احتياجه من الجحانه وسائر الاحتياجات واللوازم فأرسلوا الى احمد باشا الخلع بحجابه فقال حتى يطالع الى السجدار (وفي صبح يوم الاربعاء)

الناس اليهم وقتلواهم قتلهم والامير وائله وكان الزمان شتاء والنج على الجبل كثيرا فهاك من العسكر في مخارم الجبل وشعبه كثير ثم انهم ظفروا بابهله واكثر وافهم القتل والاسر وفرغوا منهم وأراحوا المسلمين من شرهم وسار مسعود الى نيسابور في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وأربعمائة ايريج ويستريح ويقتظر الربيع ليسير خلف الغزو يطلبهم في المفاوز التي احتجوا بها وكانت هذه الوقعة واجلاء الغزن خراسان سنة احدى وثلاثين على ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك أبي الشوك مدينة خولنجان)

كان حسام الدولة ابو الشوك قد فتح قريه من اعمال الجبل وقبض على صاحبها وهو من الاكراد القومية فسار اخوه الى قلعة اربعة فاعتصم بها من أبي الشوك وجعل أصحابه في مدينة خولنجان يحفظونها منه أيضا فلما كان الان سير ابو الشوك عسكرا الى خولنجان فحصرها فلم يظفروا منها بشئ فأمر العسكر فعاد فامن من في البلد بعود العسكر عنها ثم جهز عسكرا آخر جريده لم يعلم بهم احد وسيرهم ليومهم وأمرهم بنهب ربض قلعة اربعة وقتل من ظفروا به والالتصام لوقتهم الى خولنجان ليسبقوا خبرهم اليها ففعلوا ذلك ووصلوا اليها من بهاغ يرميها فقتلوا شيئا من قتال ثم استسلم من بالمدينة اليهم فسلموها وتحصن من كان بها من الاجناد في قلعة في وسط البلد فحصرها أصحاب أبي الشوك فلم يكوها في ذى القعدة من هذه السنة

(ذكر الخطبة العباسية بحران والركة)

في هذه السنة خطب شبيب بن وثاب الغيري صاحب حران والركة للامام القائم بالله وقطع خطبة المستنصر بالله العلوي وكان سنيه ان نصر الدولة بن مروان كان قد بلغه عن الذبري نائب العلويين بالشام انه يتهدده ويريد قصد بلاده فراسل قرواشا صاحب الموصل وطلب منه عسكر اوراسل شبيب الغيري يدعوه الى الموافقة ويحذره من المغاربة فاجابه الى ذلك وقطع الخطبة العلوية وأقام الخطبة العباسية فراسل اليه الذبري يتهدده ثم أعاد الخطبة العلوية بحران في ذى الحجة من السنة

(ذكر عدة حوادث)

فيها توفي مؤيد الملك ابو علي الحسين بن الحسن الرنخي وكان وزير الملك بنى بويه ثم ترك الوزارة وكان في عطائه يتقدم على الوزراء وفيها أيضا توفي ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة وفيها توفي الوزير ابو القاسم بن ماكولا محبوبا بهيت وكان مقامه في الحبس سنتين وخمسة اشهر ومولده سنة خمس وستين وثلاثمائة وكان وزير جلال الدولة وهو والد الامير ابى نصر مصنف كتاب الاكمال في المؤلفات والمختلف وكان جلال الدولة سلمه الى قرواش فحبسه بهيت وفيها سقط النج بعداد استيقين من ربيع الاول فارتفع على الارض شهباء وماه الناس عن السطوح الى الشوارع ووجد الماسة ابام متواليه وكان اول ذلك الثالث والعشرين من كانون الثاني وتوفي

هذه السنة ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق الاصبهاني الحافظ وابو الرضا الفضل بن منصور بن الظريف الفارقي الامير الشاعر له ديوان حسن وشعره جيد فنه ونحطف الحصر مطبوع على صلف عشته ودواعي البين تشقه وكيف اطعم منه في مواصلة وكل يوم لنا شمل يقرقه وقد تساخ قلمي في مواصلي على السلو ولكن من بصدقه أهابه وهو طاق الوجهه مبسم وكيف يطمعني في السيف رونقه

(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربعمائة)

في هذه السنة فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة بخراسان كانت بيد الغز وقيل فيها جماعة منهم وكانت بينه وبينهم وقعات أجلت عن فراقتهم خراسان الى البرية وقد ذكرناه سنة ثلاثين

(ذ كرم الملك أبي كالجار البصرة)

في هذه السنة سيرا الملك أبو كالجار عسا كره مع العادل ابي منصور بن مافنة الى البصرة فلكها في صفرو كانت بيد الظهير ابي القاسم وقد ذكرناه وليم ابعديتار وانه عصى على أبي كالجار مرة وصار في طاعة جلال الدولة ثم فارق طاعته وعاد الى طاعة الملك ابي كالجار وكان يترك محاقته ومعارضته فيما فعله ويضن الظهير أن يحمل الى أبي كالجار كل سنة سبعين ألف دينار وكثرت أمواله ودامت أيامه وثبت قدمه وطار اسمه واتفق انه تعرض الى أملاك أبي الحسن بن أبي القاسم بن مكرم صاحب عمان وأمواله وكاتب أبو الحسن الملك أبوك الجار ويزل له زيادة ثلاثين ألف دينار في ضمان البصرة كل سنة وجرى الحديث في قصدا لبصرة فصادف قلبا موغرا من الظهير فحصلت الاجابة وجهه من الملك العسا كرم مع العادل ابي منصور فسار اليها وحصرها وسارت العسا كرم من عمان أيضا في البحر وحصرت البصرة ومالكت وأخذ الظهير وقبض عليه وأخذ جميع ماله وقرر عليه مائة ألف وعشرة آلاف دينار يحملها في أحد عشر يوما بعد تسعين ألف دينار أخذت منه قبلها ووصل الملك أبو كالجار الى البصرة فقام بها ثم عاد الى الاهواز وجعل ولد هز الملوكة فيها ومعه الوزير أبو الفرج ابن فسانجس ولسا سار أبو كالجار عن البصرة أخذ معه الظهير الى الاهواز

(ذ كرم جري بعمان بعد موت أبي القاسم بن مكرم)

لما توفي أبو القاسم بن مكرم خلفه أربعة بنين أبو الجيوش والمهذب وأبو محمد وآخر صغير فولى بعده ابنه أبو الجيوش وأقر على بن هطال المنو جاني صاحب جيش أبيه على قاعدته وأكرمه وبالع في احترامه فكان اذا جاء اليه قام له فانه كره هذه الحال عليه أخوه المهذب فطعن على ابن هطال بلغه ذلك فاضمر له وأواسم تاذن أبا الجيوش في ان يحضر أخاه المهذب لدعوة حملها له فاذن له في ذلك فلما حضر المهذب عنده خدمه بالغ في خدمته فلما كل وشرب وانتشا وعل السكر فيه قال له ابن هطال ان أحالك أبا الجيوش

يريد الطلوع الى القلعة من آخر النهار ووجدوا معه أوراقا فأخذوه الى محمد علي باشا فوجدوا في ضمنها خطابا الى الباشا المخلوع من علي باشا وباسين بك الكاثنين بالجيزة مضمونها أنه في صبح يوم الجمعة نطاق من الجيزة تسبعة سواريف تكون إشارة بيننا وبينكم فعند ما ترونها تضر بون بالمدافع البنب على بيت محمد علي ونحن نعدى الى مصر

القديمة ويصل البردي من خلف الجبل الى جهة العادلية وياتي باقي المصريين من ناحية طرا ويقومون بالبالدة على من فيها فيشغلون الجهات ويتم المرام بذلك فلما اطلع محمد علي على ذلك وكان القاضي حاضر عنده اشتد غيظه على ذلك الرجل ووجده من الاكراد فاستجار بالقاضي فلم يجره وامره فأخذوه وقتلوه ورموه ببركة الاز بكية (وفي يوم الخميس) احضر واسبعة رؤس وعلقوها على السبيل المواجه لباب ذويلة ذكروا انها من ناحية دمنهور وهدى الى احد ها ورقة مكتوبة انها راس شاهين بك الاتي واخرى سكره داره وهي متغيرة جدا وموشو تننا ولا يظهر لها خلق ولم يكن لذلك صحة (وفيه) اخبر

الاخباريون بان الاتي ارتحل من دمنهور ولم ينل منها غرضه

كاشف البواب ونهب مائة
وقيل انه قتل وفي رواية وقع
الى الخروهر بباقي اتباعه
الى جهة المنوات في اسوا حال
واخذ منه شيئا كثيرا وهو
ما جمعه في هذه السرحة وذلك
خلاف ما جمعه في العام الماضي
عندما كان كاشفا بمنوف
ومن ذلك انه لما قتل موسى
خالد اخذ منه مالا كثيرا
وذلك خلاف ما دل عليه من
خباياه (وفي ثلاث الليلة) طلع
السليدار المذكور وصحبته
صالح اغا القبايجي الذي وصل
قبله الى القلعة واجتمع باحد
باشا الخلع وتكلم معه فقال
انالست بعاص ولا مخالف
للاوامر وانما الصالح اغا وعمر اغا
علائف فحوشهم ثمة كيس
باقية ولم يبق عندي شيء سوى
ما على جسدي من الثياب
وقد اخذ العسكر المهابرون
موجوداتي جميعا فاذا طيبت
خاواطرهم سائرلت في الحال
فقر لا بذلك الجواب ثم تردوا
في الكلام والعقد والابرار
ولم يحسن اسكوت على شيء
(وفيه) وصل الامراء القبالي
الى حلوان وعلى بك ايوب
دخل الى الجيزة صبيحة من بها
وسليمان بك خادجها (وفي
يوم الجمعة) عدى ياسين بك
من الجيزة الى متارس
الروضة ولم يكن بها سوى
الطبيعية فظاعوا اليهم وقبضوا
على بعضهم واخذوا منهم ثلاثة مدافع وسدوا قالية

فيه ضعف وعجز عن الامر والراى انما تقوم معك وتصير انت الامير وخدعه فقال
الى هذا الحديث فاخذ ابن هطال خطه بما يفوض اليه وبما يعطيه من الاعمال
اذ عمل معه هذا الامر فلما كان الغد حضر ابن هطال عنده ابى الجديش وقال له ان
أخاك كان قد افسد كثيرا من اصحابك عليك وتحدث معي واستعانى فلم اوافق فلهذا
كان يذمني ويقع في وهذ اخذه بما استقر هذه الليلة فلما رأى خط اخيه امره بالقبض
عليه ففعل ذلك واعتقله ثم وضع عليه من خنقه والقي جثته الى متحف من الارض
واظهر انه سقط فمات ثم توفي ابو الجديش بعد ذلك بيب يروا دابن هطال ان ياخذ أخاه
ابا محمد فيوليه بهما ان ثم يفتله فلم تخرجه اليه والدة وقالت له انت تتولى الامور
وهذا صغير لا يصلح لما فعل ذلك وأسأله السيرة وصادرا التجار واخذ الاموال وبلغ ما كان
منه مع بني مكرم الى الملك ابى كاليجار والعاذل ابى منصور بن مافنة فاعظما الامر
واستكبراه وسد العادل في الامر وكاتب نائبا كان لابي القاسم بن مكرم بجبال عمان يقال
له المرتضى وامره بقصد ابن هطال وجهز العساكر من البصرة لتسير الى مساعدة
المرتضى فجمع المرتضى الحلق وتسارعوا اليه وخرجوا عن طاعة ابن هطال وضعف
امره واستولى المرتضى على اكثر البلاد ثم وضعوا اخادما كان لابن مكرم وقد التحق بابن
هطال على قتله وساعده على ذلك فراس كان له فلما سمع العادل بقتله سير الى عمان
من اخرج ابا محمد بن مكرم ورتبه في الامارة وكان قد استقر ان الامر لابي محمد في هذه
السنة

ذكر الحرب بين ابى الفتح بن ابى الشوك وبين عمه مهمل

في هذه السنة كان بين ابى الفتح بن ابى الشوك وبين عمه مهمل حرب شديدة وكان سبب
ذلك ان ابا الفتح كان نائبا عن والده في الدينور وقد عظم محله واقبلت عدة قلاع وحصى
اعماله من الغزو وقتل فيهم فاجب بنفسه وصار لا يقبل امر والده فلما كان هذه السنة
في شعبان سار الى قلعة بلوار ليقتلها او كان فيها زوجة صاحبها وكان من الاكراد فعلت
انها تخرج عن حفظها فراسلت مهمل بن محمد بن عنان وهو بحلها في نواحي الصامغان
واستدعته لتسلم اليه القلعة فسأل الرسول عن ابى الفتح هل هو بنفسه على القلعة ام
عسكره فاخبره انه عاده عنساو بقى عسكره فسا ربه مهمل اليها فلما وصل رأى ابا الفتح
قد عاد الى القلعة فصد موضعا بهم ابا الفتح انه لم يرد هذه القلعة ثم رجع عائدا وبقوا
ابو الفتح ولحقه وتقاتلت الغتتان فعاد مهمل اليه فاقتمتا وراى ابو الفتح من اصحابه
تغير اخافهم فولى منزما وتبعه اصحابه في الهزيمة وقتل عسكر مهمل من كان في عسكر
ابى الفتح من الرجال وساروا في اثر المنزمين يقاتلون ويأسرون ووقف فرس ابى الفتح
به فاسر واحضر عنده مهمل فضر به عدة مقارع وقيده وحسبه عنده وعاد ثم ان
ابا الشوك جمع عساكره وسار الى شهرزور وحضرها وقد صعد بلاد اخيه ليخلص ابنه
ابا الفتح فطال الامر ولم يخلص ابنه وحمل مهمل اللجاج على ان استدعى علاء الدولة بن

على بعضهم واخذوا منهم ثلاثة مدافع وسدوا قالية

كا كويه إلى بلداني الفتح فدخل الدينور وقرميسين وأساء إلى أهلها وظلمهم وما أساءها
وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة

● (ذكر شعب الأتراك على جلال الدولة ببغداد) ●

في هذه السنة شعب الأتراك على الملك جلال الدولة ببغداد وأخرجوا خيامهم إلى
ظاهر البلد ثم أوقعوا النهب في عدة مواضع فخافهم جلال الدولة فعبث خيامهم إلى الجانب
الغربي وترددت الرسائل بينهم في الصلح وأراد الرحيل عن بغداد فغضب أصحابه فراسل
دينس بن فريد وقر وانشا صاحب الموصل وغيرهما وجمع عنده العساكر فاستقرت
القواعد بينهم وعاد إلى داره وطمع الأتراك وآذوا الناس ونهبوا وقتلوا وقتلوا وسدت
الأمور بالسكينة إلى حد لا يرجي صلاحه

● (ذكر عدة حوادث) ●

في هذه السنة في جمادى الآخرة ولد للخليفة القائم بأمر الله ولده أبو العباس وهو ذخيرة
الدين وفيها توفي شبيب بن وثاب النميري صاحب الرقة وسروج وحران وفيها توفي أبو
نصر بن مشكان كاتب الانشاء لمحمد بن سبكتة كمين ولولده مسعود وكان من الكتاب
المفلقين رأيت له كتابا في غاية الجودة

● (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة) ●

● (ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة) ●

في هذه السنة استمد ملك السلطان طغرل بك محمد وأخيه جغرى بك داود ابني ميكائيل
ابن سلجوق بن تغلق فمذكر أول حال آبائه ثم نذر حاله كيف تغلب حتى صار
سلطانا على أنقى قدز كرت أكثر أخبارهم متقدمة على السنين وإنما أوردناها ههنا
مجموعة لتردس مياقا واحدا فهي أحسن فأقول فاما تغلق فغناه القوس الجديد وكان
شهما ذا راي وتبدير وكان مقدم الأتراك الغزور جمعهم إليه لا يخالفون له قولا ولا
يتعدون أمرا فاتفق يومان الأيام أن ملك الترك الذي يقال له بيغو جمع عساكره
واراد المسير إلى بلاد الاسلام ففناء تغلق عن ذلك وطال الخطاب بينهم فما ظله
ملك الترك الكلام فلفظمه تغلق فشيح رأسه فحاط به خدام ملك الترك وارادوا أخذه
فما فزعهم وقتلهم واجتمع معهم من أصحابه من منعه فمقرقوا عنه ثم صلح الأمر بينهما
واقام تغلق عنده ولولده سلجوق واما سلجوق فانه لما كبر ظهرت عليه أمارات النجاسة
ومخايل التقدم فقتر به ملك الترك وقدمه ولقبه سباسباشي ومعناه قائد الجيش وكانت
امراة الملك تخوفه من سلجوق لما ترى من تقدمه وطاعة الناس له والانتقاد اليه واغرته
بقتله وبالعنف في ذلك وسمع سلجوق الخبر فصار يجمعهم كلهم ومن يطيعه من دار الحرب
إلى ديار الاسلام وسعد بالايمن ومجاورة المسلمين وازداد حاله علوا وامرته وطاعة واقام
بنواحي جند وادام غزو كفار الترك وكان ملكهم يأخذ الخراج من المسلمين في تلك
الديار وطرده سلجوق عساكرهم منها وصفت للمسلمين ثم إن بعض ملوك السامانية كان

القديم والروضة وضربوا
بالمذبح والرصاص ورجم
الواصلون من الجيزة إلى
أما كنهم وحضر الأتقي إلى
جهة الطرانة (وفيه) حضر
صالح أغا القاسمي إلى السيد
عمر النقيب وأخبره أنهم
تواعدوا مع أحمد باشا في عصر
غدا من يوم السبت أمان
ينزل أو يستمر على عصيانه
فلما كان يوم السبت في
الميعاد أفرجوا عن ضيفاء
الرعية الكائنين بالقلعة
وكذلك النساء بعدما أخذوا
مامعهم من الامتعة والعياب
وابقوا عندهم الشبان
والاقوياء للمعاونة في الاشغال
واظهروا الخالفة وامتنعوا
من النزول باقوا على ذلك
وكثر الالغظ في الناس
وانقضى شهر ربيع الثاني
على ذلك

● (شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢٠) ●

استهل بيوم الاحد (فيه)
ضربوا ثلاثة مدافع من
القلعة وقت الشروق وكانها
اشارة وعلامة لأصحابهم (وفي
يوم الاثنين) سيج جماعة
من الجيزة إلى جهة انباسة
وكان بيولا ق طائفة من
العسكر يتراحمون بجهة
ديوان العشور فضر بواعليهم
مدافع فحصل بيولا ق ضجة

وركب محمد على باشا وأخراهم إلى بولاق

وعذوا اليه الا وطلعوا ناحية
بشقيلا وحضروا الى جهة
انماية يوم الثلاثاء وتجاوزوا
مع من بها حتى اجلوههم
عنما وعملوا هناك متاريس
في مقابلتهم واستمروا على
ذلك يتضاربون بالمدافع
(وفي يوم السبت) سابعه طلع
بشيراغا القبايجي وصالح
اغا والسليحدار الى القلعة
وتكلموا مع احمد باشا ومن
معه وقد كانت وردت
مكاتبات من قبطان باشا في
امر احمد باشا ثم نزلوا وصحبهم
كتخذ احمد باشا الى بيت سعيد
اغالو كيل وركبوا معه الى
بيت محمد علي باشا واختلوا مع
بعضهم ثم طلع صالح اغا
وارد بعة من عظمائهم ثم نزلوا
ثم طلعوا وترددوا في الذهاب
والاياب ومراددة الخطاب
وباتوا ككتخذوا اسفل وطلب
القلعاو بون شرطوا وعلائقهم
الماضية وغير ذلك وانتهى
الكلام بينهم على نزول احمد
باشا الخلوغ في يوم الاثنين
وتسليم القلعة والجيشانه
(واصبح يوم الاثنين) فطلبوا
جمالا ليجل انقالمهم فارسلا
الى السيد عمر جمع لهم من
جمال الشواغرية مائتي جمل
فنقلوا عليها متاعهم وفرشهم
وانزل الباشا حريمه الى بيت
مصطفى اغا الوكيل ونزل
كثير من عساكرهم وخدمهم ومعهم متاعهم والصودر

هرون بن ايلك الخان قد استولى على بعض اطراف بلاده فارسلا الى سلجوق يستمد
فامده يابنه ارسلان في جمع من اصحابه في وى بهم الساماني على هرون واسترد ما اخذه
منه وعاد ارسلان الى ابيه وكان سلجوق من الاولاد ارسلا لان وميكائيل وموسى وتوفى
سلجوق بجنده وكان عمره مائة سنة وسبع سنين ودفن هناك وبقي اولاده فغزاهم ميكائيل
بعض بلاد الكفار الا ترك قتال باشر القتال بنفسه فاستشهد في سبيل الله وخلف
من الاولاد يغير وطغربك محمد داود جفري بك داود فاطمهم عشائرهم ووقفوا عند
امرهم ونهيمهم ونزلوا بالقرب من بخارا على عشرين فرسخا منها فقام امير بخارا فاساء
جوارهمهم واراد اهلا كههم والايقاع بهم فالتجوا الى بخارا خان ملك تركستان واقاموا
في بلاده واحتموا به وامتنعوا واستقر الامر بين طغربك واخيه داود انهما لا يجتمعان
عند بخارا خان انما يحضر عنده احدهما او يقيم الاخر في اهله خوفا من مكر يكرههم
فبقوا كذلك ثم ان بخارا خان اجتمع في اجتماعهم ما عنده فلم يبق الا فقبض على طغربك
واسره فثار داود في عشائره ومن بقبعه وقصد بخارا خان ليخلص اخاه فافذ اليه بخارا خان
عسكرا فاقبلوا فانهم زعموا بخارا خان وكنوا القتل فيههم وخلص اخاه من الاسر
وانصرفوا الى جنده وهي قرية بخارا فاقاموا هناك فلما انقرضت دولة السامانية
وملك ايلك الخان بخارا عظم محل ارسلان بن سلجوق عم داود وطغربك بمساروا النهر
وكان على تسكين في جنس ارسلا لان خان فهرب وهو اخو ايلك الخان ولحق ببخارا
واستولى عليهم او اتفق مع ارسلان بن سلجوق فامتنعوا واستعمل امرهمهم وقصد هما ايلك
اخو ارسلا لان خان وقاتلهم ما فتهزموا وبقيا ببخارا وكان على تسكين يكثر معارضة يمين
الدولة محمود بن سبكتكين فيما يجاوره في بلاده ويقطع الطريق على رساله المتريدين
الى ملوك الترك فلما عبر محمود جيحون على ما ذكرناه هرب على تسكين من بخارا واما
ارسلان بن سلجوق وجماسته فانهم دخلوا المفازة والرمل فاحتموا من محمود فرأى محمود
قوة السلجوقية وما لهم من الشوكة وكثرة العدد فكاتب ارسلا لان بن سلجوق واستماله
ورغبه فورد اليه فقبض يمين الدولة عليه في الحال ولم يعمله وسجنه في قلعة ونهب
خر كاهاته واستشار فيما يفعل باهله وعشيرته فاشار ارسلان المجاذب وهو من اكبر
خواص محمد بن بانيق طع اياههم لئلا يرموا بالذئاب او يفرقوا في جيحون فقال له
ما انت الا قاضي القلب ثم امرهمهم فعبروا النهر جيحون وفرقهم في نواحي خراسان ووضع
عليهم الخراج بخارا اعمال عليهم وامتدت الايدي الى اموالهم واولادهم فانفصل منهم
اكثر من التي رجل وساروا الى كرمان ومنها الى اصبهان وجرى بينهم وبين صاحبها
علاء الدولة بن كاكويه حرب قد ذكرناها فسادوا من اصبهان الى اذربيجان وهؤلاء
جماعة ارسلان فاما اولاد اخوته فان عليا تسكين صاحب بخارا اعمل الخيل في الظفر
بهم فارسل الى يوسف بن موسى بن سلجوق وهو ابن عم طغربك محمد داود جفري بك داود
ووعده الاحسان وبالغ في استمالته وطلب منه الحضور عنده ففعل ففوض اليه على
تسكين التقدم على جميع الاترك الذين في ولايته واقطعه اقطاعا كثيرة ولقب بالامير

التي بالقلعة واخذوا ما وجدوه فيها من المتاع وطلع حسن اغاشر شحه بحملة من العسكر الى القلعة وانقضى ذلك اليوم ولم ينقض نزولهم وحضر الوالى ايضا وقت العشاء الى بيت السيد عمر وطلب تحسين حاله فلم يتيسر الا بعضهما (واصبح يوم الثلاثاء) فانزلوا باقى متاعهم ونزل الباشا المخلاوع من باب الجبل فى رابع ساعة من النهار على جهة باب النصر ومن خارجة الى جهة الخرو وذهب الى بولاق وصحبته كتخدا محمد على باشا وعمر بك وصالح اغاقوش وانزل بحبته مدافع تعوق بعضها عند الدخيرة لضعف الاكاديش وسكن بيت السيد عمر النقيب وسكن صالح اغا بيت شيخ السادات وذلك فاشرجمادى الاولى واطمان الناس بعض الاطمئنان مع بقاء التحرز وارسل السيد عمر فنادى تلك الليلة باستمرار الناس على التحرز والسهر وضبط الجهات فان القوم لا امان لهم وانحسروا فى داخل المدينة والوكائل والبيوت ولا يتركون قبايحهم واما الامراء المصرية فاتهم وصلوا الى التبين واجتمعوا هناك ماعدا على بك ابوب وسليمان بك وعباس بك فانهم بالجيزة مع على باشا وياسين بك واما الالة الانية الانجاس فانهم

اينما يجيغرو وكان الباعث له على مافة له به ان يستعين بهو بعشيرة واصحابه على طغريلك وداود ابني عمه ويفرق كلمتهم ويضرب بعضهم ببعض فعملوا امراده فلم يطعه يوسف الى شئ مما اراده منه فلما راى على تكين ان مكره لم يعمل فى يوسف ولم يبلغ به غرضه امر به قتل يوسف تولى قتله امير من امراء على تكين اسمه آلب قرا فلما قتل عظم ذلك على طغريلك واخيه داود وجميع عشائرها وابسوا قيايا بالحداد وجعلهم الاتراك من قسدا على جمعه للاخذ بثأره وجمع على تكين ايضا جديه وشبهه وشبهه اليهم فانهم عسكرهم الى تكين وكان قد ولد السلطان آلب ارسلان بن داود اول محرم سنة عشر من وار بعناية قبل الحرب فقبروا به وتيمنوا بطمعة وقيل فى مولده غير ذلك فلما كان سنة احدى وعشرين قتل طغريلك وداود آلب الذى قتل يوسف ابن عمهما فقتلاه واوقعا بطائفة من عسكر على تكين فقتلهم منها نحو الف رجل بجمع على تكين عسكره وقصدهم هو واولاده ومن حمل السلاح من اصحابه وتبعهم من اهل البلاد خلق كثير فقتلهم من كل جانب واوقعوا بهم وقعة عظيمة قتل كثير من عساكر السجوقية واخذت اموالهم واولادهم وسبوا كثيرا من نساءهم وذواربهم فالحجاثهم الضرورة الى العبور الى خراسان فلما عبروا وجحون كتب اليهم خوارزمشاه هرون بن التوتشاس يستدعيهم ليتفقوا معه وتكون ايديهم واحدة قسار طغريلك واخوه داود وسبقوا اليه وخيروا بظاهر خوارزم سنة ست وعشرين ووثقوا به واطمانوا اليه فغدر بهم فوضع عليهم الامير شاه ملك فكبسهم ومعه عسكر من هرون فاكثر القتل فيهم والنهب والسبي وارتكب من الفدر خطة شنيعة فسادوا عن خوارزم بجموعهم الى مغازة نسا وقصدوا مرو فى هذه السنة ايضا ولم يتعرضوا لاحد بشرو بقى اولادهم وذواربهم فى الامر وكان الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين هذه السنة بطبرستان قدمها كما ذكرناه فراسلوه وطلبوا منه الامان وضمنوا انهم يقصدون الطائفة التي تقصد فى بلاده ويدفعونهم عنها ويقاتلونهم ويكونون من اعظم اعوانه عليهم وعلى غيرهم فقبض على الرسل وجهاز عسكر اجارا اليهم مع ايلته غدى حاجبه وغيره من الامراء الا كابر فساروا اليهم والتقوا عند نسا فى شعبان من السنة وواقعة الحلو اعظم الامر وانهمز السجوقية وغنمت اموالهم بخيرى بن عسكر مسعود منازعة فى الغنيمة اذت الى القتال واتفق فى تلك الحال ان السجوقية لما انهزموا قال لهم داودان العسكر الا ان قد نزلوا واطمانوا وامنوا الطلب والراى ان نقصدهم لعلنا نبلغ منهم غرضنا فعدوا فوصلوا اليهم وهم على تلك الحال من الاختلاف وقتال بعضهم بعضا فاوقعوا بهم وقتلوا منهم واسر واواستردوا ما اخذوا من اموالهم ورجالهم وعاد المنزمو من العسكر الى الملك مسعود وهو بنيسابور فندم على رده طاعتهم وعلم ان هيبتهم قد تمكنت من قلوب عساكره وانهم قد طمعوهم هذه الهزيمة وتجروا على قتال العساكر السلطانية بعد الخوف الشديد وخاف من اخوات هذه الحادثة فارسل اليهم يتددهم ويتوعددهم فقال طغريلك لامام صلاته اكتب الى السلطان قل الله هم مالك الملك تؤتى الملك

من تشاء وتترع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيـ ذلك الخيرانك على كل شئ قدير ولا ترد على هـ ذافـ كتب ما قال فلم اورد الكتاب على مسعود امر فكتب اليهم كتاب مملوء من المواعيد المجيدة وسير معه الخلع النقيصة وأمرهم بالرحيل الى آمل الشط وهي مدينة على جيحون ونهاهم عن الشر والفساد وأقطع دهستان لداود ونسا لطغرل بك وقراوة ليغو واقب كل واحد منهم بالدهقان فاستخفوا بالرسول والخلع وقالوا للرسول لو علمنا ان السلطان يبق علينا اذا قدر لا طغناه ولكننا نعلم انه متى ظفر بنا اهلكنا المساهلناه واسلفناه فخن لا نطيعه ولا نثق اليه وفسدوا ثم كفوا وتركوا ذلك فقالوا ان كان لنا قدرة على الانتصاف من السلطان والافلاحة بنا الى اهلاك العالم ونهب اموالهم وارسلوا الى مسعود يخادعونه باظهار الطاعة له والسكف عن الشر ويسألونه ان يطلق عنهم ارسلان بن سلجوق من الحبس قاجاهم الى ذلك فاحضره عنده ببلخ و امره بمراسلة بني اخيه بيغو وطغرل بك وداود يامرهم بالاستقامة والسكف عن الشر فارسل اليهم رسولا يامرهم بذلك وارسل معه اشفا و امره بتسليمه اليهم فلما وصل الرسول وادى الرسالة وسلم اليهم الاشفاء غفروا واستوحشوا وعادوا الى امرهم الاول في الغارة والشر فاعاده مسعود الى محبسه وسار الى غزنة فقصده السلجوقية ببلخ ونيسابور وطوس وجوزجان على ما ذكرناه واقام داود بمدينة مرو وانزمت عساكر السلطان مسعود منهم مرة بعد مرة واستولى الرعب على اصحابه لاسيما مع بعده الى غزنة فتوالت كتب نوابه وعماله اليه يستغيثون به ويشكون اليه ويذكرون ما يفعل السلجوقية في البلاد وهو لا يجيبهم ولا يتوجه اليهم واعرض عن خراسان والسلجوقية واشتغل بامور بلاد الهند فلما اشتد امرهم بخراسان وعظمت حالهم اجتمع وزراء مسعود وارباب الرأي في دولته وقالوا له ان قلنا لمبالاة بخراسان من اعظم سعادة السلجوقية وبها يملك كون البلاد ويستقيم لهم الملك ونحن نعلم وكل عاقل انهم اذا تركوا على هذه الحال استولوا على خراسان ثم يعاظموا منها الى غزنة وحينئذ لا ينفعنا حركاتنا ولا نتمكن من البطالة والاشتغال باللعب والله والظرب فاستيقظ من رقده و ابصر رشده بعد غفلته و جهز العساكر الكثرة مع اكبر امير عنده يعرف بسبأش وكان حاجبه وقد سيره قبل الى الغزاة العراقية وقد تقدم ذكر ذلك وسير اميرا كبيرا اسمه مرداويز بن بشو وكان سبأشي جبانا فاقام بهراة ونيسابور ثم اغار بقتة على مرو وبها داود فسار مجدا فوصل اليها في ثلاثة ايام فاصاب جيوشه ودوابه التعب والكلال فانزله داود بين يديه ولحقه العساكر فحمل عليه صاحب جوزجان فقاتله داود فقتل صاحب جوزجان وانزمت عساكره فعظم قتله على سبأشي وكل من معه ووقعت عليهم الذلة وقويت نفوس السلجوقية وزاد طمعهم وعاد داود الى مرو فاحسن السيرة في أهلها وخطب له فيها أول جمعة في رجب سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ولقب في الخطبة بملك الملوك وسبأشي يمادى الايام ويرحل من منزل الى منزل والسلجوقية يراوغونه مراوغة الثعلب ف قيل انه كان يفعل ذلك جبنا وخورا وقيل بل راسله

المعادي بحري بولاق فقتلوا منهم نحو عشرين وهرب

على الرملة عند عرسات الغلة
(وفي يوم الاربعاء) سابع
عشره قبض محمد على باشا على
بحر جس الجوهرى ومعه
بجاعة من الاقباط حبسهم
ببيت كتحدها وطلب حسابيه
من ابتداء سنة خمس عشرة
واحضر المعلم غالى الذى كان
كاتب الانبى بالصعيد والبسه
منصبه في رئاسة الاقباط
وكذلك خلع على السيد محمد
ابن المحر وقى خلع الاستمرار
على ما كان عليه ابوه من امانة
الامر بخانه وغيرها (وفي تلك
الليلة) قتل شخص كبير
بيكباشى تحت بيت الباشا
بالاذ بكية وضربو الموت
مدفعا وذلك لامر تقهوه
عليه (وفيه) سافر كتحدا
بك الى جهة المنوفية وقبض
على كاشفها واخذ ماله
من الاموال التى جمعها من
منهوبات البلاد ودلى على
ودائعها واخذها ايضا وجد له
غلا لا كثيرة ومواشى وغير
ذلك (وفي يوم الجمعة عشر
يناير) وافق محمد بن مسرى
اوى النيل المبارك اذ عرسه
ونودى بذلك واشيع في ذلك
اليوم وصول فرقة من الامراء
المصريين من خلف الجبل
وبات الناس مستعدين للفرجة
على موسم الخليج على العادة
فامر الباشا باخراج الخيام
والنظام الى ناحية الجسر وحمل

السلجوقية واستمالوه ورغبوه فنفس عنهم وتراخى في تتبعهم والله اعلم ولما طال مقام
سيماشى وعسا كرهوا السلجوقية فتهجر اسان والبلاد منهم وبه والدما مسفوعة قتل الميرة
والاقوات على العسا كراخا فاما السلجوقية فلا يزالون بذلك لانهم يقتنعون بالقليل
فاضطر سيماشى الى مباشرة الحرب وتركها جرة فسار الى داود وقدم داود اليه فالتقاوا
في شعبان سنة ثمان وعشرين على باب سرخس ولد اود منجم يقال له الصومعى فاشار على
داود بالقتال وضمن له الظفر واشهد على نفسه انه ان اخطا قدمه مباح له فاقتتل
العسكران فلم يثبت عسكر سيماشى وانهمزوا اقبح هزيمة وساروا اخرى مسير الى هراة
قتلهم داود وعسا كره الى طوس ياخذونهم باليد وكفوا عن القتل وغنموا مواشيهم
فكانت هذه الواقعة هي التى ملك السلجوقية بعدها خراسان ودخلوا قصبات البلاد
فدخل طغرل بك نيسابور وسكن الشاذياخ وخطب له فيم في شعبان بالسلطان المعظم
وفرقوا النواب في النواحي وسار داود الى هراة ففارقها سيماشى ومضى الى غزنة فعاتبه
مسعود ووجه وقال له ضيعت العسا كرو وطاوات الايام حتى قوى امر العدو وصفاهم
مشر بهم وتمسكوا من البلاد ما أرادوا فاعتذر بان القوم تفرقوا ثلاث فرق كلها قبعت
فرقة سارت بين يدي وخافي الغريقتان في البلاد يفعلون ما أرادوا فاضطر مسعود الى
المسير الى خراسان بجمع العسا كرو وفرق فيهم الاموال العظيمة وسار عن غزنة في
جيوش يضيق بها الفضاء ومعه من القبيلة عدد كثير فوصل الى بلخ وقصده داود اليها
ايضا ونزل قريبا منها فدخلها يوما جريدا في طائفة يسيرة على حين غفلة من العسا كره
فاخذ القيل الكبير الذى على باب دار الملك مسعود واخذ معه عدة جنائب فعظم قدره
في النفوس وازداد العسا كره هيبته ثم سار مسعود من بلخ اول شهر رمضان سنة تسع
وعشرين واربع مائة ومعه مائة ألف فارس سوى الاتباع وسار على جوزجان فاخذ
واليه الذى كان بها للسلجوقية فصليه وسار منها فوصل الى مرو والشاهجان وسار داود
الى سرخس واجتمع هو واخوه طغرل بك ويتغوفارسل مسعود اليهم رسلا في الصلح
فسار في الجواب يتغوفارسل مسعود وخالع عليه وكان مضمون رسالته اننا لا نثق
بصالحك بعدما فعلنا هذه الافعال التى سخطتها كل فعل منها مبق مهلك وآيسوه
من الصلح فسار مسعود من مرو الى هراة وقصده داود مرو فامتنع اهلها عليه فصرها سبعة
اشهر وضيق عليهم وارجح في قتالهم فلكها فلما سمع مسعود هذا الخبر سقط في يديه وسار
من هراة الى نيسابور ثم منها الى سرخس وكلما تبع السلجوقية الى مكان ساروا منه
الى غيره ولم يزل كذلك فادركهم الشتاء فاقاموا بنيسابور ينتظرون الربيع فلما جاء
الربيع كان الملك مسعود مشغولا بالهوى وشرب به فقتضى الربيع والامر كذلك فلما
جاء الصيف غاب عنه وزرأوه وخواصه على اهماله امر عدوه فسار من نيسابور الى مرو
يطلب السلجوقية فدخلوا البرية فدخلها وراهم مرحلتين والعسكر الذين له قد
ضجروا من طول سفرهم وبكاههم وسئموا الشدوا والترحل فانهم كان لهم في السفر نحو
ثلاث سنين بعضها مع سيماشى وبعضها مع الملك مسعود فلما دخل البرية نزل منزلا قليل

ولم يشعروا بذلك وكان قد بلغه ورود الامراء فمناخروهم الخروج وهم ظنوا اخروجه مع العسكر الى خارج المدينة وفي وقت الشروق من ذلك اليوم وصل طائفة من الامراء الى ناحية المذبح وكسروا بوابة الحسينية ودخلوا من باب الفتوح في كبركة عظيمة وخلفهم نقاير كثيرة رجال واجمال فشقوا من بين القصرين حتى وصلوا الى الاشرفية وشخص لهم الناس وضجوا بالسلام عليهم وبقولهم هيا مبارك وسعيد والمجد لله على السلامة وشخص الناس وبيتوا وخرجوا القمامين فلما وصلوا منطقة الخراطين افترقوا فرقتين فدخل عثمان بك حسن وشاهين بك المرادي واجد كاشف سليم وعباس بك وغيرهم كشاف واجنادو عماليك وعبيد كثيرة نحو الالف وخلف كل طائفة نقاير وهجن وبايديهم البنادق والسيف والاسلحة ومروا بالجامع الازهر وذهبوا الى بيت السيد عمر والشيخ الشرقاوي فامتنع السيد عمر من مقابلتهم فدخلوا الى بيت الشيخ الشرقاوي وحضر عندهم السيد عمر فطلبوا منهم التجدد وقيام الرعاية فقالوا لهم هذا لا يهيج ولم

الماء والحرس ديد فلم يكف الماء للسلطان وحداشيه وكان داود في معظم السجوقية بازائه وغيره من عشرته مقابل ساقه عساكره يقتطفون من تخلف منهم فاتفقوا ما يريد الله تعالى ان واشي مسعود اختصواهم وجمع من العسكر على الماء وازدجوا فجرى بينهم قتلة حتى صار بعضهم يقتل بعضا وبعضهم يهرب بعضا فاستوحش لذلك امراء العسكر ومشى بعضهم الى بعض في القتلى عن مسعود فعلم داود ما هم فيه من الاختلاف فقدم اليهم وحمل عليهم وهم في ذلك التنازع والقتال والنهب فولوا منهزمين لا يلوي اول على آخر وكثر القتل فيهم والسلطان مسعود وزبره ينادي بانهم ويأمرهم بالعود فلما رجعوا وقت الهزيمة على العسكر وثبت مسعود فقبل له ما تنتظر قد فارقت اصحابك وانت في برية مهلكة وبين يديك عدو وخلفك عدو ولا وجه للامام خفي منهزما ومعه نحو مائة فارس فبعه فارس من السجوقية فعطف عليه مسعود فقتله وصار لا يقف على شيء حتى اتى غرستان واما السجوقية فاتهم غموا من العسكر المسعودي ما لا يدخل تحت الاحصاء وقسمه داود على اصحابه وآثرهم على نفسه ونزل في سرداق مسعود وقعد على كرسيه فلم ينزل عنه كره ثلاثة ايام عن نهو ودوابهم لا يغارقونها الا لما لا يدلم منهم من ما كول ومشروب وغير ذلك خوفا من عود العسكر واطلق الاسرى واطلق خراج سنة كاملة وسار طغرياك الى نيسابور فملكها ودخل اليها آخر سنة احدى وثلاثين واول سنة اثنتين وثلاثين ونهب اصحابه الناس فقيل عنه انه رأى لوز يتجافا كله وقال هذا قسط ما ج طيب الا انه لا نوم فيه ورأى الغز المكافور فظنوه ملكا وقالوا هذا ملح مروى فقل عنهم اشياء من هذا كثير او كان العيارون قد عظم ضررهم واشتد امرهم وزادت البلية بهم على اهل نيسابور فهم يهربون الاموال ويقتلون النفوس ويرتكبون الفروج الحرم ويقعون كل ما يريدونه لا يردعهم عن ذلك رادع ولا يبرحهم زاجر فلما دخل طغرياك البلاد خافه العيارون وكفوا عما كانوا يفعلون وسكن الناس واطمأنوا واستولى السجوقية حينئذ على جميع البلاد فسار به نحو الى هراة فدخلها وسار داود الى بلخ وهرات والتوتناق الحجاب واليا عليها مسعود وفارس اليه داود يطلب منه تسليم البلاد اليه ويعرفه بعجز صاحبه عن نصرته فسيح التوتناق الرسل فنزل داود وحصر المدينة فاستولى التوتناق الى مسعود وهو بخزنة يعرفه الحال وما هو فيه من ضيق الحصار فجهز مسعود العساكر الكثيرة وسيرها فامت طائفة منهم الى الرخج وبها جمع من السجوقية فقاتلوهم فانهزم السجوقية وقتل منهم ثمانمائة رجل واسر كثير وخلا ذلك اصقع منهم وسار طائفة منهم الى هراة وبها يعوق قاتلوه ودفعوه عن انهم ان مسعود اسير ولده داود في عسكر كثير فلهذا هذه العساكر فقتل مسعود وهو بخراسان على ما ذكره ان شاء الله تعالى فسار داود عن غرنة سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة فلما قاربوا بلخ سار داود طائفة من عساكره فاقعدوا بطلائع مودود فانهزمت الطلائع وتبعهم عسكر داود فلما احس بهم عسكر مودود رجعوا الى ورائهم واقاموا فلما سمع التوتناق صاحب بلخ الخبر اطاع داود وسلم اليه البلاد ووطئ بساطه

(اذ كركبوا السلطان مسعود وقتله ومالك اخيه محمد)

قد ذكرنا عود مسعود بن محمد بن سبكتكين الى غزنة من خراسان فوصلها في شوال سنة احدى وثلاثين واربع مائة وقبض على سبكتكين وغيره من الامراء كما ذكرناه واثبت غيرهم وسير ولده مودود الى خراسان في جيش كثيف لينزع السلجوقية عنها فسار مودود الى بلخ ليرد عنها داودا خاغا طغرل بك وجعل ابوه مسعود معه وزيره ابا نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد يدبر الامور وكان مسعود منهم من غزنة في ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وسار مسعود بهم بسبعة ايام يريد بلاد الهند ليشتمو بها على عادة والده فلما سارا خذمه اخاه محمد امين ولا واستعجب الخزانين وكان عازما على الاستنجاد بالهند على قتال السلجوقية فقهدهم فلما سار سيحون وهو نهر كبير نحو دجلة وهرب بعض الخزانين اجتمع انوشته كين البلخي وجمع من الغلمان الدارية ونهبوا ما تحلف من الخزانة واقاموا اخاه محمد اناث عشر ربيع الاخر وسلموا عليه بالامارة فامتنع من قبول ذلك فتمددوهوا كرهوه فاجاب وبقى مسعود فين معه من العسكر وحفظ نفسه فالتقى الجمعان منتصف ربيع الاخر فاقتتلوا وعظم الخطب على الطائفتين ثم انهزم عسكر مسعود وتخص من هو في رباط ماريكة فغزوه اخوه فامتنع عليه فقالت له امه ان مكانك لا يصحك ولا تنخرج اليهم بعد خيبر من ان ياخذوك قهرا فخرج اليهم فقبضوا عليه فقال له اخوه محمد والله لا قابلك على فعلك في ولا عاماتك الا بالجميل فانظر اين تريد ان تقيم حتى اجملك اليه ومعك اولادك وحرمك فاخترت قلعة كيمكي فانفذ اليها محفوظا واما باكرامه وصيانيته وارسل مسعود الى اخيه محمد يطلب منه مالا ينفعه فانفذ له خمسة مائة درهم فبكي مسعود وقال كان بالامس حكمي على ثلاثة آلاف حمل من الخزانين واليوم لا امالك الدرهم المقر فاعطاه الرسول من ماله الف دينار فقبلها وكما انت سبب سعادة الرسول لانه لما ملك مودود بن مسعود بالخ في الاحسان اليه ثم ان محمد افوض امر دواته الى ولده احمد وكان فيه خبط وهو ج فافتق هو وابن عمه يوسف بن سبكتكين وابن علي بن خويشاوند على قتل مسعود ليعصوا الملك له ولوالده فدخل الى ابيه فطلب خاتمه ليختم به بعض الخزانين فاعطاه فسار بها الى القلعة واعطوا الخاتم لمسحوظها وقالوا معنار ساله الى مسعود فادخلهم اليه فقتلوه فلما علم محمد بذلك ساءه وشق عليه وانكره وقيل ان مسعود لما حبس دخل عليه ولدا اخيه محمد واسم احد هما عبد الرحمن والآخر عبد الرحيم فدخل عبد الرحمن يده فاخذ القلنسوة من رأس عمه مسعود فدخل عبد الرحيم يده واخذ القلنسوة من اخيه وانكر عليه ذلك وسبه وقبلاها وتركها على رأس عمه فنجبا بذلك عبد الرحيم من القتل والاسر لما ملك مودود بن مسعود على ما نذكره ان شاء الله تعالى ثم ان محمد اغراه ولده احمد بقتل عمه مسعود فامر بذلك وارسل اليه من قتله واقامه في بئروس ودرأسها وقيل بل اتقى في بئرحيا وسدرأسها فبات والله اعلم فلما مات كتب محمد الى ابن اخيه مودود وهو بخراسان يقول ان والدك قتل قصاصا قتله اولاد احمد بن سبكتكين بلا رضائي فاجاب

ونخرجوا من باب البرقية وبعد خروجهم حضر في اثرهم حسن بك الارنؤدي في عدة وافرة من العسكر وهم مشاة وخرج خلفهم فوجدهم خرجوا الى الخلاء فرجع على اثره واما الفرقة الاخرى فالتهم وصلوا الى باب زويلة وتقدموا قليلا الى جهة الدرب الاخر فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك بالرصاص فسر جمعوا القهقري الى داخل باب زويلة وارادوا الدخول الى جامع المؤيد والسكر نكة بقتل الناحية فضرب عليهم المغاربة والمرايطون هناك فاصيب منهم اشخاص وقوى جاش العسكر الذين جهة الدرب الاخر لما ساروا ضرب الرصاص وتنبه غيرهم ايضا واجتمعوا معا وقتلهم وانهرع منهم ثلاثة اشخاص وقعدوا الى الارض فلما عاينوا ذلك ولوا الادبار وتبعهم العسكر يضربون في اقبعتهم فلم يزلوا في سيرهم الى الخامس وقد اغلق الناس بوابة السكة كين وكذلك بوابة الخراطين وبوابة البندقيين وكان نحو الساكن بالخرنفش هنادي ماسع يدخولهم لقه الفرع والخوف فخرج من بيته بعسكره يريد الفرار وخرج من عطفة الخرنفش وذهب الى جهة باب النصر لظنه انه لا يمكنه الخروج من باب

مغلقة وامشع المرابطون عليه من فتحة فعدا على اثره وذهب الى باب الفتوح فلم يجد فيه أحدا فاطمان حينئذ

وعلم سورايتهم فاعلقه وأجلس

عنده جماعة من أتباعه

ورجع على اثره الى جهة بين

القصرين فصادف اديار

الجماعة والعسكر في اقبيتهم

بالرصاص فعند ذلك قوى

جاشه وضرب في وجوههم

هو ومن معه من العسكر

فاقتبل القوم وسقط في ايديهم

وعلموا انه قد احيط بهم

فتزلوا عن خيولهم ودخل

منهم جماعة كثيرة جامع

البروقية وذهب منهم

طائفة كبيرة بخيولهم نحو

المساة الى جهة باب النصر

فوجدوه مغلقا فتزلوا أيضا

عن خيولهم ودخلوا العطوف

ونظروا من السور الى الخلاء

وتفرق منهم جماعة اختفوا

في الجهات وبعض الى كائل

والبيوت ولما انحصر الذين

دخلوا جامع البروقية

واطلقوا على أنفسهم الباب

اجتأط بهم العسكر واحرقوا

الباب وسور أيضا عليهم

جماعة من العطقة التي بظاهر

البروقية وقبضوا عليهم

وعرّوهم نياهم واخذوا

ما معهم من الذهب والنقود

والاسلحة الممتنة وبكروا منهم

فحو الخمسين مثل الافنام

وسحبوا نحو ذلك العدد بالحياة وهم

مودود يقول أطال الله بقاء الامير القاسم ورزق ولده الماتوه أحد مدقلا يعيش به نقد ركب امر اعظمه او اقدم على اراقة دم ملك مثل والدي الذي لقبه أمير المؤمنين سيد الملوك والساطين وسئلون في أي حاتف تورطتم وأي شمر تاباطم وسئلون الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

نفلق هاما من رجال اعزة علمناوهم كانوا اعقوا واطلما وطمع جند محمد فيه وزالت عنهم هيبة فخذوا ايديهم الى اموال الرمايا فخر بها فخرت البلاد وجلا اهلها لاسيما مدينة برشاوور فانها ساهلك اهلها ونهبت اموالهم وكان المملوك بها يباع بدينار و يباع الخمر كل منابذ ينار خمر رجل محمد عن الليلتين بقيتا من رجب وكان ما نذ كره ان شاء الله تعالى وكان السلطان مسعود شجاعا كريما ذا فضائل كثيرة محبا للعلماء كثير الاحسان اليهم والتقر بلمهم صنعة والاهل التصانيف الكثيرة في فنون العلوم وكان كثيرا الصدقة والاحسان الى اهل الحاجة تصدق مرة في شهر رمضان بالف الف درهم واكثر الادارات والصلوات وعمر كثيرا من المساجد في مالكة وكانت صنائعه ظاهرة مشهورة تسير بها الركب ان مع عفة عن اموال رعاياه واجاز الشعراء بحوائث عظيمة اعطى شاعر اعلى قصيدة الف دينار واعطى آخر بكل بيت الف درهم وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه عظيما فسيحاه ملكه بهان والرى وهمذان وما يليهم من البلاد وملك طبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم وبلاد الراون وكرمان وسجستان والسند والرخج وغزنة وبلاد الغور والهند وملك كثيرا منها واطاعه اهل البر والبحر ومناقبه كثيرة وقد صنعت فيها التصانيف المشهورة فلا حاجة الى الاطالة بذكرها

• (ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمد) •

لما قتل الملك مسعود وصل الخبر الى ابنه مودود وهو بخراسان فعاد بمحمد في عساكره الى غزنة فتصافى هو وعمه محمد في ثالث شعبان فانهم زعموا مسكره وقبض عليه وعلى ولده احمد وانوشته كين الخصى البخى وابن على خويشاوند فقتلهم وقتل اولاد عمه جميعهم الا عبد الرحيم لانكاره على اخيه عبدالرحمن ما فعله بعمه مسعود وبنى موضع الوقعة قرية ور باطا وسمها فتح آ باز وقتل كل من له في القبض على والده صنع وعاد الى غزنة فدخلها في ثالث وعشر شعبان سنة اثنتين وثلاثين واستوزر ابا نصر وزر ابيه واظهر العدل وحسن السيرة وسلك سيرة جده محمد وكان داودا خوطه رايك قد ملك مدينة بلخ واستباحها كما ذكرناه ومودود متابله فقتله وقتل مسعود فعاد ليعضي الله امره كان مغولا فلما تجدد هذا الظفر لمودود نار اهل هراة بن عندهم من الغز السلجوقية فاخرجوهم وحفظوها لمودود واستقر الامر لمودود بغزنة ولم يبق له هم الا امر اخيه محمد ودان اياه قد سيره الى الهند ستة وست وعشرين خفاف ان يخالف عليه فاتاه خبره انه قد صد لها وور وملكها فاجلها واخذ الاموال وجمع بها العساكرواظهر الخلاف على اخيه فندب اليه مودود حيث ائتمعه وبقائه وعرض مجدود مسكره

فحو الخمسين مثل الافنام وسحبوا نحو ذلك العدد بالحياة وهم

يضر بوشم ويصفعونهم
على اقفيتهم ووجوههم
ويسبونهم ويشتمونهم
ويسحبونهم على وجوههم
حتى ذهبوا بهم برؤس
القتلى الى بيت الباشا
بالازبكية وكان قد استعد
للفرار وتخير في امره ونزل الى
اسفل بر الكوب واذا
بالعسكر داخلون عليه
ومعهم الرؤس والامرى في
ايديهم فعند ذلك سكن جاشه
وامتلا فرحا ولمائل بين
يديه احد بك قابض البردي
الذى كان اميرا بدمياط
وحسن شبكة ومن معه ما
قال لاجد بك يا احمد بك
وقعت في الشرك فطلب
ما خلفوا كتافه واتوه بما
يشرب فنظر لمن حوله
وخطف يطقانا من وسط
بعض الواقفين وهاج فيهم واراد
قتل محمد علي باشا وقتل انفارا
فقام الباشا وهرب الى فوق
وتسكاثروا عليه وقتلوه
ووضعوها باقى الجماعة في
جناز يروفي ارجلهم القيود
وربطوهم بالحش وهم على
الحالة التى حضروا فيها من
المرى والمقارة والذلة
(وفى ثانى يوم) احضروا
الحجزارين وامروهم بسلخ
الرؤس بين يدي المعتقلين
وهم ينظرون الى ذلك

واحضروا جماعة من الاسكافية فشوها بتبنا وخطوها

للسير وحضر عبد الاضحى فبقى بعده ثلاثة ايام واصبح ميتا بلها ولا يدري كيف
كان موته واطاعت البلاد باسرها وودود رست قدمه وثبت ملكه ونامت الغز
السلحوقية ذلك خافوه واستشعروا منه وراس له ملك الترك بما وراه النهر بالانقياد
والمتابعة

هـ (ذكر الخلف بين جلال الدولة وقرواش صاحب الموصل)

فى هذه السنة اختلف جلال الدولة ملك العراق وقرواش بن المقلد العقيلي صاحب
الموصل وكان سبب ذلك ان قرواشا كان قد انفذ عسكر اسنة احدى وثلاثين فصر وا
نجيس بن تغلب بشكر بت وجرى بين الطائفتين حرب شديدة فى ذى القعدة منها فارسل
نجيس ولده الى الملك جلال الدولة وبذل بذولا كثيرة ليكف عنه قرواشا فاجابه الى
ذلك وارسل الى قرواش يامره بالكف عنه فغلاط ولم يفعل وسار بنفسه ونزل عليه
يحصاه فقاتل جلال الدولة منه ثم انه ارسل كتبا الى الاتراك ببغداد يفيدهم
واشار عليهم بالشغب على الملك واثارة الفتنة معه فوصل خبرها الى جلال الدولة واشياء
اخر كانت هذه هى الاصل فارسل جلال الدولة ابا الحرث ارسلان الفساسيرى فى صفر من
سنة اثنتين وثلاثين ليقبض على نائب قرواش بالسندية فساد ومعه جماعة من الاتراك
وتبعه جميع من العرب فرأى فى طريقه جلالا بنى عيسى فتمرع اليها الاتراك والعرب
فاخذوا منها قطعة واوغل الاتراك فى الطلب وبلغ الخبر الى العرب وركبوا وتبعوا
الاتراك وجرى بين الطائفتين حرب انهزم فيها الاتراك واسر منهم جماعة وعاد المنزومون
فاخبروا الفساسيرى بكثرة العرب فعاد ولم يصل الى مقصده وسار طائفة من بنى عيسى
فيكموا بين صرمو بغداد لفسدوا فى السواد فاتفق ان وصل بعضا كابر القواد
الاتراك فخر جوا عليه فقتلوه وساعة من اصحابه وجعلوا الى بغداد فارشح البلد
واستحكمت الوحشة بين جلال الدولة وقرواش فجمع جلال الدولة العساكر وسار
الى الانبار وهى لقرواش على عزم اخذها منه وغيره امان اقطاعه بالعراق فلما وصلوا
الى الانبار اغلقت وقتلهم اصحاب قرواش وسار قرواش من تكريت الى خضعة على
عزم القتال فلما نزل الملك جلال الدولة على الانبار قلمت عليهم العلوقة فساد جماعة من
العسكر والعرب الى المدينة ليمتاروا منها فخرج عليهم عندها جميع كثير من العرب
فاوقعوا بهم فانهزم بعضهم وعادوا الى العسكر ونهبت العرب مامعهم من الدواب
التي فتحها الميرة وبقى المرشد ابو الوفاء وهو المقدم على العسكر الذين ساروا الاحضار
الميرة وثبت معه جماعة ووصل الخبر الى جلال الدولة ان المرشد ابو الوفاء يقتل واخبر
سلامته وصبره للعرب وانهم يقاتلونه وهو يطلب الفدية فساد الملك اليه بعسكر فوصلوا
وقد عجزا العرب عن الوصول اليه وعادوا عنه بعد ان جعلوا عليه وعلى من معه عدة جولات
صبرها فى قلة من معه ثم اختلفت عقيل على قرواش فراسل جلال الدولة وطالب
رضاه وبذل له بذلا اصلحه به وعاد الى طاعته فمخاها وعاد كل الى مكانه

بعسا كرا لا دنؤد براو بھرا الى
 جهة طرافا اتقى مع من يمان
 المصرين وكان بها ابراهيم بك
 الكبير وابنه مرزوق بك
 واعرأؤھم فقتل من عسكر
 الارنؤد عذة كبيرة وولوا
 منھزمين وحضروا الى مصر
 وغرق من مر كبھم مركبان في
 ليلة الثلاثاء (وفي تلك
 الليلة) قتلوا المعتقلين ما عدا
 حسن شبكة ومعه اثنان قيل
 انھم حملوا على أنفسهم ثلاثا
 كدس فابقوھم وقتلوا
 الباقي قتيلا شنيعا وعذبوھم في
 القتل من أول الليل الى آخره
 ثم قطعوا رؤسھم وحشوها
 تبنيا ووسقوها في مركب
 وارسلوها الى سكندرية
 وعدتھم ثلاثة وثمانون
 رأسا وفيھم من غير جنسھم
 وانا من برججية = المنزوم
 واختيارية التجوا اليھم
 ورافقوھم في الحضر و
 وبعثوا من يوصلھم الى
 اسلا مبول وكتبوا في المراسلة
 انھم حاربوھم وقتلواھم
 وحاصروھم حتى افنوھم
 واستأصلوھم ولم يبقوا منھم
 باقية وھذه الرؤس رؤس
 اعيانھم واكابرھم فكان
 عذة من قتل في هذه المجاداة
 من المعروفين المنصبين مراد
 بك تابع عثمان بك حسن
 وقبطان بك تابع البرديسي
 وسليم بك الغربية واجد بك
 الدمياطي وعلى بك تابع خليل بك ونحو الخمسة

(ذ كرملاک ابی الشوك دقوقا)

كانت دقوقا لابي المساجد المهمل بن محمد بن عناز فسير اليها اخوه حسام الدولة ابو
 الشوك ولده سعديا فحاصرها فقاتلها من بها ثم سار ابو الشوك اليها فحذف حصارها
 ونقب سورها ودخلها عنوة ونهب اصحابه بعض البلد واخذوا سلاح الا كرادوتيا بهم
 واقام حسام الدولة بالبلد ليلة وعاد خوف على البندنجيين وحلوان فان اخاه سرخاب بن
 محمد بن عناز كان قد اغار على عذة مواضع من ولايته وحالف ابا الفتح بن ورام
 والحجاوانية عليه فاشفق من ذلك وارسل الى جلال الدولة يطلب منه نجدة فسير اليه
 عسكر المتبحر بهم

(ذ كرا الحرب بين عسكر مصر والروم)

في هذه السنة كانت وقعة بين عسكر مصر بين مير الدزبري و بين الروم فظفر المسلمون
 وكان سبب ذلك ان ملك الروم قد هادن المستنصر بالله العلوي صاحب مصر على
 ما ذكرناه فلما كان الاثنين شرع يرسل ابن صالح بن مرداس ويستميله وراسله قبله
 صالح ليعتوي به على الدزبري خوفا ان ياخذ منه الرقة قبل ان يري فهدد ابن
 صالح فاعتذروا به ثم ان جعان بن جعفر بن كلاب دخلوا ولاية قامية فدعائوا فيها
 ونهبوا عذة قري فخرج عليهم جمع من الروم فقاتلوهم ووقعوا بهم وقتلوا فيهم
 وازالوهم عن بلادهم وبلغ ذلك الناظر بحلب فخرج من بها من تجار الفرنج وارسل
 الى المتولي بانطا كية يامر باخراج من هددهم من تجار المسلمين فاعلظ للرسول واراد
 قتله ثم تركه فارسل الناظر بحلب الى الدزبري يعرفه الحال وان القوم على التجهز
 لقصد البلاد فخرج الدزبري جيشا وسيره على مقدمته فاتفق انهم لقوا جيش الروم وقد
 خرجوا المنسل ما خرج اليه هؤلاء والتقى الفريقان بين مدينة حماة وقامية واشتد القتال
 بينهم ثم ان الله نصر المسلمين واذل الكافر بن قانز وقاتل منهم عذة كثيرة وامر ابن
 عم الملك بذلوا في فدائه ما لا يجزى بلا عذة وافرة من اسراء المسلمين وانكف الروم عن
 الاذي بعدها

(ذ كرا الخلاف بين المعز وبنى حماد)

في هذه السنة خاف اولاد حماد على المعز بن باديس صاحب افرقية وعادوا الى
 ما كانوا عليه من العصيان والخلاف عليه فسار اليهم المعز وجمع العسا كرو حشدها
 وحضر قلعته المعروفة بقلعة حماد وضييق عليهم واقام عليهم نحو سنتين

(ذ كرملاک ابی الشوك وعلاء الدولة)

وفيها سار مهمل اخو ابى الشوك الى علاء الدولة بن ككويه واستصرخه واستعان
 به على اخيه ابى الشوك فسار معه فلما بلغ قريمية بين رجمع ابو الشوك الى حلوان
 فعرف علاء الدولة رجوعه فسار يتبعه حتى بلغ المرح وقرب من ابى الشوك فعمز ابو
 الشوك على قصد قلعة اسيروان والحصن بها ثم تجدد وارسل الى علاء الدولة اني لم

بشمكة واثنان معه دون اقباعه
وباقهم اشخاص مجهولة
فيهم فرساوية وارثودية ولم
يتفق للامراء المصرية اجمع
ولا اشنع من هذه الحادثة
بط الله على قلوبهم واعي
ابصارهم وغل ابيهم (وفي
يوم الاربعاء) حضر طائفة
الدلاة الى ناحية الخانة
بعد ما طافوا اقليم الغربية
والمنوفية والشرقية والدقهلية
وقهملوا افعالا شديدة من
التهب والسلب والقتل
والاسر والفسق وما لا يسطر
ولا يذكر ولا يمكن الا حاطة
بعضه (وفيه) افرجوا عن
جرجس الجوهري ومن معه
على أربعة آلاف وثمانمائة
كيس وان يبق على حاله
فشرع في توزيعه على
باقي الاقباط وعلى نفسه
وعلى كبارهم وصيارفهم
ما عدا فانيوس وغالى وحولت
عليه التكاليف وحصل لهم
كرب شديد وضج فقراؤهم
واستغاثوا (وفي يوم الجمعة)
خرج عدة كبيرة من العسكر
الى ناحية الشرق لهاربة
الدلاة وأميرهم عمر بن تادج
عثمان بك الاشقر ومحمد بك
المبدول وكثير من الاجناد
المصرية وحسن باشا
الارثودي (وفي يوم السبت)
رجع القرابة المشاة وذهب
الخيالة خلفهم متباعدين عنهم بحر حلة في كان شانهم

انصرف من بين يديك الامراقبة لك واعظاما لقدرك واستعطافا لك فاذا اضطررتني
الى ما لا اجد بدا منه كان العذر قائما لي فيه فان ظفرت بك طمع فيك الاعداء وان
ظفرت بي سلمت قلاهي وبلادى الى الملك جل الال الدولة فاجابه علاء الدولة الى الصلح
على ان يكون له الدينور وعاد فلحقه المرض في طريقه وتوفي على ما نذكره ان شاء
الله تعالى

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة كان باقرية غلاء شديد وسببه عدم الامطار فسميت سنة الغبار ودام
ذلك الى سنة اربع وثلاثين فخرج الناس فاستسقوا وفيها توفي قزل امير الغز
الاراقية بالري ودفن بناحية من اعمالها وفيها توفي صاعد بن محمد ابو العلاء
النيسابوري ثم الاستوائي قاضي نيسابور وكان عالما فقيها حنيفيا اتمت اليه رياسة
الحنفية بنجر اسان

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة) *(ذكرة وفاة علاء الدولة بن كوكبه)*

في هذه السنة توفي علاء الدولة ابو جعفر بن دشمنز يار المعروف بابن كوكبه
بعد عودته من بلاد ابي الشوك وانما قيل له كوكبه لانه ابن خال بحمد الدولة بن بويه
والحال بلغتهم كوكبه وقام باصهبان ابنه ظهير الدين ابو منصور فرار من مقامه وهو
اكبر اولاده واطاعه الجند بمسافار ولده ابو كايخار كمر شاسف الى نهاوند فقام بها
وحفظها وضبط اعمال الجبل وأخذها لنفسه فامسك عنه اخوه ابو منصور فرار من
ثم ان مستحفظا لعلاء الدولة بقلعة فطنر ارسل ابو منصور اليه يطلب شيئا مما عنده من
الاموال والذخائر فامتنع وأظهر العصيان فسار اليه ابو منصور واخوه الاصغر ابو حبيب
ليأخذوا القلعة منه كيف امكن فصعد ابو حبيب اليها ووافق المستحفظ على العصيان
فعاد ابو منصور الى اصهبان وارسل ابو حبيب الى الغز السلجوقية بالري يستنجد بهم
فسار طائفة منهم الى قاجان فدخلوها ونهبوها وسلموها الى ابي حبيب وعادوا
الى الري فسير اليها ابو منصور عسكر المستنقذها من اخيه فجمع ابو حبيب الاكراد
وغيرهم وجعل عليهم صاحباه وسيرهم الى اصهبان ليلامكوهما برنجه فسير اليهم اخوه
ابو منصور وعسكر اقامته واولاهم عسكر ابي حبيب واسر جماعة منهم وقتل منهم اصحاب ابي
منصور فحصروا ابا حبيب فلما رأى الحال وخاف نزل منها متخفيا وسار الى شيراز الى
الملك ابي كايخار صاحب فارس والعراق فحسن له قصدا واصهبان واخذها من اخيه
فسار الملك اليها وحضرها وبها الامير ابو منصور فامتنع عليه وهو جري بين الفريقين
عدة وقائع كان آخر الامر الصلح على ان يبقى ابو منصور باصهبان وتقرر عليه مال وعاد ابو
حبيب الى قلعة فطنر واشتد الحصار عليه فاردل الى اخيه يطلب المصالحة فاصطلمها
على ان يعطى اخاه بعض ما في القلعة ويبقى بها على حاله ثم ان ابراهيم بنال خرج الى الري

أذا وردوا قريته منهموها وأخذوا
ما وجدوه فيها وأخذوا
الأولاد والبنات وأرسلوا
فيأتي خلفهم العرب التابعون
خلفهم فيطلبون الكفاف
والعبيق وينهبون أيضا
ما لم يكن ثم يرتحلون أيضا
خلفهم فيقتلون بعدهم
التجريد فيقتلون أجمع من
القرية من النهب والسلب
حتى ثياب النساء وأخذ الدلالة
من عرب العائد جهات
جبل وذهبوا على طريق
رأس الوادي (وفيه) ورد
الخبر بوصول كتحداك إلى
منوف وقبض على كاشفها
وأخذ منه ما جعته ثم أنه فر
على البلاد التي وجد بها بعض
العمار أو الموالف ربال
فاز يدو حصر ذلك في قائمة
وهي نحو الستين بلدا
وأرسل يستأذن في ذلك
ويطلب عدم الرفع عن شيء
منها ليحصل قدرا يستعان به
على علائف العسكر وجماهيرهم
وليكمل خراب الأقليم
واقضى شهر جمادى الأولى
(شهر جمادى الثانية
سنة ١٢٢٠)

استحل بيوم الاثنين (في
ثانية) وصل ولد أحمد على
باشا إلى ساحل بولاق
فركب أغوات الباشا
واستقبلوهما وأحضر وهما
إلى الأزبكية وعملوا لهما
شكنا ثلاث الليلة (وفي ثالثة) طلع محمد على باشا إلى

على ما ذكره وأرسل إلى أبي منصور فرامر في طلب منه المودعة فلم يجبه وسار
فرامر زالي همدان وبروجد فلما كهما ثم اصطلم هو وأخوه كرساف واقطعه همدان
وخطب لابي منصور على منابر بلاد كرساف واتفقت كلمتها وكان المدبر لمرهما الكيا
أبو الفتح الحسن بن عبد الله وهو الذي سعى في جمع كلمتهما

(ذكر ملك طغرل بك جرجان وطبرستان)

في هذه السنة ملك طغرل بك جرجان وطبرستان وسبب ذلك أن أنوشروان بن منوچهر بن
قابوس بن وشمكير صاحبها قبض على أبي كايخار بن ويهان القوهي صاحب جيشه
وزوج أمه بمساعدة أمه عليه فعلم حينئذ طغرل بك أن البلاد لا مانع له عنها فسار إليها
وقصد جرجان ومعه مرداو فيج بن بسو فلما نازلها فتح له المقيم بها فدخلها وقرر على أهلها
مائة ألف دينار وصلى وسلمها إلى مرداو فيج بن بسو وقرر عليه خمسين ألف دينار كل سنة
عن جميع الأعمال وعاد إلى نيسابور وقصد مرداو فيج أنوشروان بسارية وكان بها
فاصل طحا على أن ضمن أنوشروان له ثلاثين ألف دينار واقعت الخطبة اعترل بك في
البلاد كلها وتزوج مرداو فيج بوالدة أنوشروان وبقي أنوشروان يتصرف بامر مرداو فيج
لا يخالفه في شيء البتة

(ذكر أحوال ملوك الروم)

فذكر ههنا أحوال الروم من عهد بسيل إلى الآن فنقول من عادة ملوك الروم أن
يركبوا أيام الأعياد إلى البيعة المخصوصة بذلك العبد فإذا اجتاز الملك بالأسواق
شاهده الناس بأيديهم المداخن يخرجون فيها فركب والدبسيل وقسطنطين في بعض
الأعياد وكان لبعض أكابر الروم بذت جميلة فخرجت تشاهده الملك فلما مر بها
استحسنها فامر من يسأل عنها فلما عرفها خطبها وتزوجها وأحبها وولدت منه بسيل
وقسطنطين وتوفي وهما صغيران فتزوجت بعده بعدة طويلة تقفوف ذكره كل واحد
منهما صاحبها فعملت على قتله فرائد الشمشيق في ذلك فقصد قسطنطينية فتنقيا
فدخلته إلى دار الملك واتفقا وقتله ليلته وأحضرت البطارقة متفرقين وأعطتهم
الأموال ودعتهم إلى عتيق تقفوف رفعوا ولم يصح الا وقد فرقت عما تريد ولم يحرك خلاف
وتزوجت الشمشيق أقامت معه سنة فخافها واحتال عليها وأخرجها إلى دير بعيد
جبل ولديها معها فأقامت فيه سنة ثم أحضرت زاهبا ووهية مالا وأمرته بقصد
قسطنطينية فقام بكيسة الملك والاقتصاص على قدر القوت فإذا وثق به الملك وأراد
القر بان من يده ليلة العيد سقاها سماف فعل الراهب ذلك فلما كان ليلة العيد سارت
ومعها ولدها ووصلت قسطنطينية في اليوم الذي توفي فيه الشمشيق فلما ولد لها بسيل
ودبرت هي الأرض غره فلما كبر بسيل قصد بلد البغار وتوفيت وهو هناك قبلته وفاتها
فأمر خادماه أن يدبرا لأمور في غيبته ودأب قتاله ليلغا رار بعين سنة فظفروا به فعاد
مهرز وما أقام بالقسطنطينية يتجهز للعدو فدعا إليه فظفروا به وقتل ملوكهم وسبي

شكنا ثلاث الليلة (وفي ثالثة) طلع محمد على باشا إلى

أهله وأولاده وملأ بلادهم وقبيل أهلها إلى الروم واسكن البلاد طائفة من الروم وهؤلاء
 البلغار غير الطائفة المسلمة فإن هؤلاء أقرب إلى بلاد الروم من المسلمين بخمسين
 وكلاهما يسمى بلغار وكان بسيل عادلا حسن السيرة ودوام ملكه نيفا وسبعين سنة
 وتوفي ولم يخلف ولدا فملك أخوه قسطنطين وبقي إلى أن توفي ولم يخلف غير ثلاث بنات
 فملكته الكبرى وتزوجت أرمافوس وهو من أقارب الملك وملكته فبقي مدة وهو الذي
 ملك الرها من المسلمين وكان لأرمافوس صاحب له يخدمه قبل ملكه من أولاد بعض
 الصيارف اسمه ميخائيل فلما ملك حكمه في داره فالت زوجه قسطنطين إليه وعمل
 الحملة في قتل أرمافوس فغرض أرمافوس فادخله إلى الحمام كارها وخنقه وأظهر
 أنه مات في الحمام وملكته زوجته ميخائيل وتزوجته بعد ذلك إلى كره من الروم وعرض
 لميخائيل مخرج لازمه وشوه صورته فعهده بالملك بعده إلى ابن اخت له اسمه ميخائيل
 أيضا فلما توفي ملك ابن اخته وأحسن السيرة وقبض على أهل خاله وأخوته وهم
 أخواله وضرب الدنانير في هذه السنة وهي سنة ثلاث وثلاثين ثم أحضر زوجته بنت
 الملك وطالب منها أن تترهب وتزعم نفسها من الملك فابتضرت أوسيرها إلى جزيرة
 في البحر ثم عزم على القبض على البطريرك والاستراحة من محكمه عليه فانه كان لا يقدر
 على مخالفته فطلب إليه أن يعمل له طعاما في درز كره بظاهر القسطنطينية ليحضر
 عنده فاجابه إلى ذلك وخرج إلى الديري يعمل ما قال الملك فأرسل الملك جماعة من الروم
 والبلغار ووافقهم على قتله سرافقة صده ليليا وحصروه في الديري فبذل لهم مالا كثيرا
 وخرج متخفيا وقصصه الميعة التي يسكنها وضرب الناقوس فاجتمع مع الروم عليه ودعاهم
 إلى عزل الملك فاجابوه إلى ذلك وحصروا الملك في دار فارس الملك إلى زوجته
 وأحضرها من الجزيرة التي نقاه إليها ورغب في أن ترد عنه فلم تفعل وأخرجته إلى بيعة
 يترهب فيها ثم إن البطريرك والروم نزعوا زوجته من الملك وملكوا أختها صغيرة
 واسمها تذورة وجعلوا معها خداما يديرون الملك وكلوا ميخائيل ووقعت الحرب
 بالقسطنطينية بين من يتعصب له وبين من يتعصب لثذورة والبطريرك فظفر أصحاب
 تذورة بهم ونهبوا أموالهم ثم إن الروم افتقروا إلى ملك يدبرهم فكتبوا إلى جماعة
 بصلحون للملك في رقاع ووضعوها في بناق طين وأمرروا من يخرج منها بندقية وهو لا يعرف
 باسم من فيها فخرج اسم قسطنطين فملكوه وتزوجته الملكة الكبيرة سيرة واستمرت
 أختها الصغيرة تذورة عن الملك بمال بذاته لها واستقر في الملك سنة أربع وثلاثين
 فخرج عليه فيها خادج من الروم اسمه أرميناس ودعا إلى نفسه فكثر جمعه حتى
 زادوا عشرين ألفا فاهم قسطنطين أمره وسير إليه جيشا كثيرا فظفروا بالخارجي
 وقتلوه وجعلوا رأسه إلى القسطنطينية وأسر من أعيان أصحابه مائة رجل فشهروا في
 البلاد ثم أطلقوا وأعطوا طائفة وأمر بالانصراف إلى أي جهة أرادوا

(ذ كرسا دحال الذي يرى بالشام وما صار الأمر إليه بالبلاد)

في هذه السنة فساد امرأون شتيكين الذي يرى نائب المستنصر بالله صاحب مصر بالشام

مدافع (وفي رابعه) رجع
 عابدي بك ومن بهجته من
 المصرية من جهة الشرق
 وقد وصلوا خلف الدلالة إلى
 حد العائد ثم رجعوا وذهب
 الدلالة إلى جهة الشام بما
 معهم من المال والغنائم
 والجمال والأجمال وعدتها
 أكثر من أربعة آلاف
 جبل ومانهوه من البلاد
 وأسرهم من النساء والصبيان
 وغير ذلك وكانوا من نعمة
 الله على خلقه ولم يحصل من
 مجيئهم وذهابهم إلا زيادة
 الضرر ولم يحصل للبasha
 الخلع الذي استعاهم
 لأنهم إلا الخذلان وكان
 في عزمه وظنه أنهم يصيرون
 أعوانه وأنصاره ويستعين
 بهم وبطائفة الينكجارية
 على إزالة الطائفة الأخرى
 فانحس بقدمهم وأورثه
 الله ذلهم وتخلوا عنه وخذلوه
 وضاع عليه ما صرفه عليهم في
 استعائهم وملاقاتهم
 وخلعهم وتقدماتهم
 ومصارفتهم وعلاقتهم
 ونزجهم ولم ينفعوه بنافعة
 بل كانوا من الضرر الصرف
 عليه وعلى الأقليم وكان كلما
 خوطب أو عوقب في أمر أو
 فعل يقول أصبروا حتى تأتي
 الدلائية ويحصل بعد ذلك
 النظام فلم يحصل بوصولهم
 إلا الفساد العام وانقضت دولته وانعكست قضيته

وقد كان كبير اعلى مخدمه بجاريه من تعظيم الملوك له وهيبه الروم منه وكان الوزير
ابو القاسم الجرجاني يقصد دمه ويحسده الا انه لا يجد طر يقا الى الوقعة فيه ثم اتفق
انه سعى بكتاب للذري بري اسمه ابو سعد وقيل عنه انه يستميل صاحبه الى غير جهة
المهر بين فكتب الذري بري بايعاده فلم يفعل واستوحشوا منه ووضع الجرجاني
حاجب الذري بري وغيره على مخالفته ثم ان جماعة من الاجناد قصدوا مصر وشكروا الى
الجرجاني منه فعرفهم سرور ايه فيه واعادهم الى دمشق واحرمهم بافساد الجند عليه
ففعلا ذلك واحس الذري بري بما يجري فاطفه رما في نفسه واحضر نائب الجرجاني
عنه دمه وامر باهانته وضر به ثم انه اطلق لطائفة من العسكر يلزمون خدمته اوزاقهم
ومنع الباقين فترك ما في نفوسهم وقوى طمعهم فيه بما كوتبه وابنه من مصر فاطهروا
الشعب عليه وقصدوا قصره وهو بظاهر البلد وتبعه من العامة من يريد ان يذهب
فاقتلوا فاعلم الذري بري ضعفه وعجزه عنهم ففارق مكانه واستعجب اربعين غلامه
وما مكنه من الدواب والاثاث والاموال ونهب الباقى وسار الى بعلبك فذبحه
مستخفها واخذ ما مكنه اخذه من مال الذري بري وتبعه طائفة من الجند ينفقون اثره
وينهبون ما يتدرون عليه وسار الى مدينة حماة فذبح عنها وقول وكاتب المقلدين منقذ
الكثافي الكفرطاسي واستدعاه فاجابه وحضر عنده في نحو اربعين رجلا من كفرطاب
وغيرها فاحتفى به وسار الى حلب ودخلها واقام بها مدة وتوفي في منتصف جمادى الاولى
من هذه السنة فلما توفي فساد امر بلاد الشام وانتشرت الامور بها وزال النظام وطمعت
العرب وخر جوافي نواحيه فخرج حسان بن المنقرج الطائي بفلسطين وخرج معز
الدولة بن صالح الكلابي بحلب وقصد دما وحضرها وملك المدينة وامتنع اصحاب
الذري بري بالقلعة وكتبوا الى مصر يطلبون النجدة فلم يفعلوا واشتغل بها كردمشق
ومقدمهم الحسين بن احمد الذي ولي اردمشق بعد الذري بري بحرب حسان ووقع الموت
في الذين في القلعة فسلموها الى معز الدولة بالامان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سيرا الملك ابو كالجبار من فارس عسكرا في البحر الى عمان وكان قد عصى
من بها فوصل العسكر الى صحارى مدينة عمان فلهكوا واستعادوا الخارجين عن
الطاعة واستقرت الامور بها وعادت العساكر الى فارس وفيها قصد ابو نصر بن المهتوم
اصليق من البطائح فلهكها ونهبها ثم استقر امرها على مال يؤديه الى جلال الدولة وفيها
توفي ابو منصور بهرام بن مافنة وهو الملقب بالعادل وزير الملك الى كالجبار ومولده سنة
ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبني دار الكتب في يروفاذ وجعل فيها سبعة
آلاف مجلد فلما مات وزير بعده ذهب الدولة ابو منصور بهمة الله بن احمد القسوى
وفيها وصل جماعة من اليلغار الى بغداد يريدون الحج فاقبلهم من الديوان الاقامات
الوافرة فسئل بعضهم من اى الامم هم الباغار فقال هم قوم تولدوا بين الترك والصقالبة

وصلت القافلة والمجل وأراد
الباشا تهب قافلة التجار
فصالحوا على اجمالهم بالف
كيس ودخل المجل في ذلك
اليوم بحجة المسفر (وفيه)
طلب الباشا حسن أغا ليجاني
الحاسب والامير ابراهيم
الرزاز وطلب ان يقد حسن
اغا كقصد الحج والامير ابراهيم
ديو دار بشر ط ان يكفأ
انفسهما من مالهما فاعتذرا
بعدم قدرتهما على ذلك
فخسهما وطلب من كل واحد
منهما خمسة كيس وعزل
حسن اغا وقلد عوضه آخر يسمى
قاضي اوغلي على الحسبة
(وفي يوم الثلاثاء) ظهر الخبر
عن جرجس الجوهري بانه
ركب من دير مصر العتيقة
وذهب الى الامراء المصرية
بناحية التبين (وفي يوم
الاربعاء سابع عشر) توفي
الشيخ محمد الكريري مفتي
الحنفية (وفي يوم الجمعة تاسع
عشر) توفي حسن افندي
ابن عثمان الامامي الخطاط
(وفيه) قلد واعلى جلبي
ابن احمد كقصد اعلى كشوفية
القليو بيقوليس القبطان
وركب باللازمين (وفيه)
سافر محمد كقصد الانبي عاندا
الى مخدومه وذهب صحبته
الى لخد ارموسي البارودي
(وفي عشر يته) تقلد الحسبة

شخص يقال له عبد الله قاضي اوغلي وكذلك تقلد قبله

وبلدهم في أقصى الترك وكانوا كفارا فاسلموا عن قرييب وهزم على مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه وفيها توفي ميخائيل ملك الروم وملك بعده ابن اخيه ميخائيل ايضا
وفيها في جمادى الآخرة توفي ابو الحسن محمد بن جعفر الجهرمي الشاعر وهو القائل
يا ويح قلبي من تقلبه * أبدا يحن الى معذبه
قالوا كتبت هو اعد جلد * لو أن لي رمقا لبحث به
بابي حبيبا غيبر مكثرت * عني ويكثر من تعتبه
حسبي رضاه من الحيا فوما * قلبي وموتي من تغضبه
وكان بينهما وبين المطر زمهاجة

(ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وأربع مائة)

(ذ كرمك طغر بك مدينة خوارزم)

قد تقدم ان خوارزم كانت من جملة مملكة محمود بن سبكتكين فلما توفي وملك بعده
ابنه مسعود كانت له وكان فيها التوتشاس حاجب أبيه مسعود وهو من أكابر امرائه
يتولاهما محمود مسعود بعده ولما كان مسعود مشغولا بقصد أخيه محمد لاخذ الملك
قصد الامير على تسكين صاحب ماوراء النهر اطراف بلاده وشعثها فلما فرغ مسعود
من امر أخيه واستقر الملك له كاتب التوتشاس في سنة أربع وربع وعشرين بقصد اكمال
على تسكين واخذ بخار او سمرقند وامده بجيش كثيف فخرج جيجون وفتح من بلاد
على تسكين ما أراد وانحاز على تسكين من بين يديه واقام التوتشاس بالبلاد التي فتحها
فرأى دخلها لاني بما يحتاج عساكره لانه كان يريد ان يكون في جمع كثير يمنع بهم
على الترك فكاتب مسعود في ذلك واستأذنه في العود الى خوارزم فاذن له فلما عاد
لحقه على تسكين على غرة وكبسه فانهزم على تسكين وصعد الى قلعة دبوسية فصره
التوتشاس وكاد ياخذ فراسله على تسكين واستعطفه وضرع اليه فرحل عنه وعاد الى
خوارزم واصاب التوتشاس في هذه الواقعة جراحة فلما عاد الى خوارزم مرض منها وتوفي
وخلف من الاولاد ثلاثة بنين هرون ورشيد واسماعيل فلما توفي ضبط البلاد وزيره
ابونهر احمد بن محمد بن عبد الصمد وحفظ الخزان وغيرها واعلم مسعود الخبر فولى ابنه
الاكبر هرون خوارزم وسيره اليها وكان عنده واتفق ان المجندي وزير مسعود توفي
فاستحضر ابا نصر بن محمد بن عبد الصمد واستوزره فاستناب ابونهر عند هرون وابنه
عبد الجبار وجعله وزيره فخرى بينهما وبين هرون منافرة أسرها هرون في نفسه وحسن
له اصحابه القمض على عبد الجبار العصيان على مسعود فظهر العصيان في شهر رمضان
سنة خمس وعشرين واراد قتل عبد الجبار فاخفى منه فقال أعداء أبيه لملك مسعود ان
ابا نصر قد واطا هرون على العصيان وانما اختفى ابنه حيلة ومكر فاستوحش منه الا انه
لم يظهر ذلك له وعزم مسعود على الخروج من غزنة الى خوارزم فسار عن غزنة والزمان
شأن فلم يمكنه قصد خوارزم فسار الى جرجان طالبا انوشروان بن منوچهر ليقباله على

ما ظهر منه عند اشتغال مسعود بقتال اجدنيا الترسين ببلاد الهند فلما كان ببلاد
جر جان اتاه كتاب عبد الجبار بن أبي نصر بقتل هرون واعادة البلاد الى طاعته وكان
عبد الجبار في بد استتاره يعمل على قتل هرون ووضع جماعة على القتل به فقتلوه عند
خروجه الى الصيد وقام عبد الجبار بحفظ البلاد فلما وقف مسعود على كتاب عبد الجبار علم
ان الذي قيل عن ابيه كان باطلا فعاد الى الثقة به وبقي عبد الجبار اياما يسيرة فوثب به
غلمان هرون فقتلوه وولوا البلاد اسمعيل بن التوتش وقام بامرهم شك رخدام ابيه
وعصوا على مسعود فكتب مسعود الى شاه ملك بن علي أحد أصحاب الاطراف بتواحي
خوارزم بقصد دخول خوارزم واخذها فاسار اليها فقاتله شكر واسمعيل ومنعوه عن البلاد
فهزمهما وملك البلاد فاسارا الى طغرل بك وداودا السلجوقيين والتجأ اليهما وطلبوا المعونة
منهما فاساردا ودمعهما الى خوارزم فلقبهم شاه ملك وقتلهم فهزمهم ولم يجرى على
مسعود من القتل ما جرى وملك مسعود دخل شاه ملك في طاعته وصافاه وتمسك كل
واحد منهم باصحابه ثم ان طغرل بك سار الى خوارزم فحضرها وملكها واستولى عليها
وانهزم شاه ملك بين يديه واستحجب أمواله وذخائره ومضى في المفازة الى دهستان ثم
انتقل عنها الى طبرستان ثم الى اطراف كرمان ثم الى اعمال التيزومكران فلما وصل الى
هناك علم خلاصه بيده وأمن في نفسه فعرف خبره ارتاش اخو ابراهيم بنال وهو ابن عم
طغرل بك فقصدته في أربعة آلاف فارس فاقبضه واهله واخذ ما معه ثم عاد به فسلمه الى
داود وحصل هو بما غنم من أمواله وعاد به ذلك الى باغديس المقاربة لمرارة واقام على
محاصرة مرارة لانهم الى هذه الغاية كانوا معينين على الامتناع والاعتصام ببلدهم
والثبات على طاعة مردود بن مسعود فقاتلهم أهل مرارة وحفظوا بلدهم مع خراب
سوادهم وانما حلقهم على ذلك الحرب خوفا من الغز

(ذكر قصد ابراهيم بنال همدان وما كان منه)

قد ذكرنا خروج ابراهيم بنال من خراسان الى الري واستيلائه عليها فلما استقر امرها
سار عنها وملك البلاد الجاورة فلما تم انتقال الى بروجرد فملكها ثم قصد همدان وكان بها
ابو كاليجار كرشاسف بن علا الدولة صاحبها فقارقه الى سابور خواست ونزل ابراهيم
بنال على همدان واراد دخولها فقال له اهلها ان كنت تريد الطاعة وما يطلبه السلطان
من الرعية فنحن باذنه ودخلون تحتها فاطلب اولاهذا الخائف عليك الذي كان عندنا
يعنون كرشاسف فاننا لانامن عوده اليها فاذا امكنه او دفعته كئنا لك فكيف عنهم
وسار الى كرشاسف بعد ان اخذ من اهل البلاد مالا فلما قارب سابور خواست صعد
كرشاسف الى القلعة فحصن بها وحضر ابراهيم البلاد فقاتله اهل خوارزم فلم يكن
لهم طاقة على دفعه ثم هلك البلد قهر او نهب الغز اهلهم وفعلاوا الافاغيل القبيحة بهم ثم
عادوا بما غنوه الى الري فرأوا طغرل بك قد ورد بها ولما فارق ابراهيم والغز همدان نزل
كرشاسف اليها فاقام بها الى ان وصل طغرل بك الى الري فاسار اليه ابراهيم على ما نذر كره

محمد بن هاشم بن اسمعيل بن
ويعرف بالانفي وهو زوج
هاشم ابنة بنت اسمعيل بن
أخاويه مستحقان (وفيه)
أفرجوا عن حسن أخاها
وابراهيم الرزاز وقرروا على
الاول خمسة وستين كسا
وعلى الثاني خمسة عشر كسا
يقومان بدفعها (وفيه) أنزلوا
قوام على البلاد والحصن
التي كانت تحت الترام
بحسب الجوهرى الى المزار
فاشترها القادرون والراغبون
(وفي حادي عشر يته) قلدوا
ياسين بك كشوفية بني سويف
والقيوم وكذلك لبوا
كاشفا على منفلوط وغيرها
(وفي أواخره) حضر محمد
كشاد الانفي والسلطان
وذكر ما طوبى الانفي وهو
انه يطلب كشوفية القيوم وبني
سويف والجيزة والبحيرة
ومائتي بلد الترام وانه ياتي
الى الجيزة ويقوم بها ويكون
تحت طاعة محمد على باشا
وتشاوروا في ذلك اياما وأما
باقي الامراء المصريين فانهم
انتقلوا من مكاتمهم وترفعوا
الى جهة قبلى بناحية بياضة
ثم اتفق الرأي على ان يطوهم
من فوق جرجا ينزل بها
الحاكم المولى عليا من
العثمانية وان المصريين القبلى
اقتسموا بينهم البلاد ويقومون
بدفع المال والغلال الميرية وكل ذلك لا أصل له ولا حقيقة

ان شاء الله تعالى

(ذ ك خروج طغرل بك الى الري ومملك بلاد الجبل)

في هذه السنة خرج طغرل بك من خراسان الى الري بعد فراغه من خوارزم وجرجان وطبرستان فلما سمع اخوه ابراهيم بن ابي قدومه سار اليه فلقه وتسلم طغرل بك الري منه وتسلم غيرهما من بلاد الجبل وسار ابراهيم الى سجستان واخذ طغرل بك ايضا قلعة طبرك من محمد الدولة بن بويه واقام عنده مكرما و امر طغرل بك بعمارة الري وكانت قد دخرت فوجد في دار الامارة مراكب ذهب مجوهرات وبريقين صينيتين مملوءتين جوهر او مالا كثيرا وغير ذلك وكان كاهن يهادي طغرل بك وهو بخراسان ويخدمه وخدم اخاه ابراهيم لما كان بالري فلما حضر عنده واهدى له هدايا كثيرة من انواع شتى وهو يظن ان طغرل بك يريد في اقطاعه ويرعى له ما تقدم من خدمته له فخاب ظنه وقرر على ما يده كل سنة سبعة وعشرين ألف دينار ثم سار الى قزوین فامتنع عليه اهلهما فزحف اليهم ورماهم بالسهم والحجارة فلم يقدروا ان يفرقوا على السور وقتل من اهل البلد برشق واخذ ثلاثمائة وخمسين رجلا فلما رأى كاهن و مرداويج بن بسو ذلك خافوا ان يملك البلد عنوة وينهب فغنوا الناس من القتال اصلحوا الحال على ثمانين ألف دينار وصار صاحبها في طاعته ثم انه ارسل الى كوكاش وبوقا وغيرهما من امراء الغز الذين تقدم خروجهم ينيهم ويدعوهم الى الخضوع في خدمته فلما وصل رسوله اليهم ساروا حتى نزلوا على نهر بنواحي زنجان ثم اعادوا رسوله وقالوا له قل له قد علمنا ان غرضك ان تجمعنا لثقب قبض علينا والخوف منك ابعدا عنا عنك وقد نزلنا ههنا فان اردتنا قاصدنا خراسان او الروم ولا نجتمع بك ابدا وارسل طغرل بك الى ملك الديلم يدعوهم الى الطاعة يطلب منه ما لا يفعل ذلك وحمل اليه مالا وعروضا وارسل ايضا الى سلاطن الطرم يدعوهم الى خدمته ويطلبه بمحمل مائتي الف دينار فاستقر الحال بينهما على الطاعة وشئ من المال وارسل سرية الى اصبهان وبها ابو منصور فرامر من علا الدولة فاغارت على اهلها وعادت مسالمة وخرج طغرل بك من الري واظهر قصدا صبهان فراسله فرامر زو صانه عمل فعاد عنه وسار الى همدان فلما كان هناكها من صاحبها كرشاسف بن علا الدولة كان قد نزل اليه وهو بالري بعد ان راسله طغرل بك غير مرة وسار معه من الري الى ابرو و زنجان فاخذ منه همدان وتفرق اصحابه عنه وطلب منه طغرل بك تسليم قلعة كنه كور فارسل اليه من بها بالتسليم فلم يفعلوا وقالوا لارسل طغرل بك قل اصحابك والله لو قطعته قطعاما سلمناها اليك فقال له طغرل بك ما امتنعوا الا بامرك ورأيك فاصعد اليهم واقم معهم ولا تفارق موضعك حتى آذن لك ثم عاد الى الري واستناب به همدان ناصرا العاوى وكان كرشاسف قد قبض عليه فاخرجه طغرل بك وولاه الري وامره بمساعدة من يجمله في البلد وكان معه مرداويج بن بسو فابته في جرجان وطبرستان فسات وقام ولده جستان مقامه فسار طغرل بك الى جرجان فعزل جستان عنها واستعمل على جرجان اسفاره وهو من خواص منو جهر بن قابوس فلما فرغ امر جرجان وطبرستان سار الى دهستان

في ضمنهم (وفي اواخره) ايضا احتاج محمد علي باشا الى باقى علوفة العسكر فتكلم مع المشايخ في ذلك واخذ منهم بان العسكر باقى لهم ثلاثة آلاف كيس لا يعرف لتحصيلها طريقة فانظروا رأيكم في ذلك وكيف يكون العمل ولم يبق الا هذه النوبة ومن هذا الوقت اذا قبض العسكر باقى علوفتهم سافروا الى بلادهم ولم يبق منهم الا الاحتاج اليهم وارباب المناصب ولا ياخذون بعد ذلك علوف فكثر التروى في ذلك ولغط الناس بالفردة وتقرر اموال على اهل البلد وانخط الامر بعد ذلك على قبض ثلث الفاظ من المحصن والالتزام فضج الناس وقالوا هذه تصير عادة ولم يبق للناس معاش فقال تكتب فرمانا ونلتزم بعدم هو ذلك ثانيا ونرقم فيه امن الله من يفعل امره اخرى ونحو ذلك من التعويها الكاذبة الى ان رضى الناس واستقر امرها وشرعوا في تدميرها وطلبها

(شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠)

استهل بيوم الاربعاء (وقى

حادى عشره) سافر محمد

كتخد الالائي بالجواب المتقدم

الى محيدو بعد ان قضى أشغاله واحتيا جاته من أمتعة

فخصرها

الكشاف المسافرون الى
البحيرة وطلبوا المراكب حتى
عز وجودها وامتنع وردوها
من الجهة البحرية (وفي
ثالث عشره) سافر المذكورون
بعسا كرههم وسافرا ايضا على
باشا سلهدار اجد باشا
خورشيد المنفصل الى
سكندرية واما قبطان باشا
فانه لم يزل بشعره سكندرية
(وفي منتصفه) برز طاهر
باشا الذاهب الى البلاد الحجازية
بعسا كره الى خارج باب
النصر (وفيه) وردت الاخبار
بان الوهابيين استولوا على
المدينة المنورة على ساكنها
افضل الصلاة واتم التسليم
بعد حصارها نحو سنة ونصف
من غير حرب بل بتخلعوا حولها
وقطعوا عنها الوارد وبلغ
الاردب الخنطة بها مائة ريال
فراشه فاجل الشدبهم الضيق
سلموها ودخلها الوهابيون
ولم يحدوا بها حدثا غير منع
المنكرات وشرب التبنك في
الاسواق وهدم القباب ما عدا
قبة الرسول صلى الله عليه
وسلم (وفي تاسع عشره) وقع
بالاذ بكية معركة بين العسكر
قتل بها واحد من اعيانهم
واننان آخران ورجل سائس
وبغل وفرس وجمار (وفي
خامس عشره) ورد الخبر
بمفر القبطان واجد باشا
خورشيد من نجر سكندرية (وفيه) حضر اهل رشيد

فصرها وها صاحبها كاميلا معتصمها بالحصانة

• (ذ كرم سيرة) كرم طغريل الى كرمان •

وسير طغريل طائفة من اصحابه الى كرمان مع اخيه ابراهيم بنال بعد ان دخل الري
وقيل ان ابراهيم لم يقصد كرمان وانما قصد سجستان وكان مقدم العساكر التي سارت
الى كرمان غيره فلما وصلوا الى اطراف كرمان نهبوا ولم يقد موا على التوغل فيها فلم يروا
من العساكر من يكفهم فتوسطوها ولم يكو اعداء موضح منها ونهبوها فبلغ الخبر الى
الملك ابي كالجار صاحبها قسير وزيره مهذب الدولة في العساكر الكثرة وامر بالجد في
المسير ليدركهم قبل ان يعلوا كواجير فت وكانوا يحاصرونها فطوى المراحل حتى قاد بهم
فمرحلوها عن جبرفت وتزلوا على ستة فراسخ منها وجاءهم مذهب الدولة فنهزها وارسل ليحمل
الميرة الى العسكر فخرجت الغز الى المجال والبالغ والميرة لياخذوها وسمع مهذب الدولة
ذلك فسير طائفة من العساكر منهم فتواقعوا واقاموا في كثير الغز فسمع مهذب الدولة
الخبر فسافر الى العساكر الى المعركة وهم يقاتلون وقد ثبتت كل طائفة لصاحبها واشتد
القتال الى حدان بعض الغز في فرس بعض اصحاب ابي كالجار بسهم فوقع فيه وطعته
صاحب الفرس بمرح فاصاب فرس الغز وحمل الغز على صاحب الفرس فضر به
ضربة قطعت يده وحمل عليه صاحب الفرس وهو على هذه الحالة فضر به بسيفه
فقطعه قطعتين وسقطا الى الارض قتيلين والغز ان قتلين وهذه حالة لم يدون عن
مقدمي التبعان احسن منها فلما وصل مهذب الدولة الى المعركة انهزم الغز وتركوها
ما كانوا ينهبونه ودخلوا المغازة وتبعهم الدليل الى راس الحدود نادوا الى كرمان فاصلحوا
ما قسم منها

• (ذ كرا الوحشة بين القائم بامر الله امير المؤمنين وجلال الدولة) •

في هذه السنة افتتحت الجوال في الحرم ببغداد فانفذ الملك جلال الدولة فاخذ ما تحصل
منها وكانت العادة ان يحمل ما يحصل منها الى الخلفاء لاتعا رضهم فيها الملوك فلما
فعل جلال الدولة ذلك عظم الامر فيه على القائم بامر الله واشتد عليه وارسل مع اقضي
القضاة الى الحسن الماوردى في ذلك وتكررت الرسائل فلم يصغ جلال الدولة لذلك
واخذ الجوال في جمع الخليفة الهاشميين بالدار والرجالة وتقديم باصلاح الطيار والرباز
وارسل الى اصحاب الاطراف والقضاة بما عزم عليه واطهر العزم على مقارفة بغداد
فلم يتم ذلك وحادث وحشة من الجهة بين فاقضة الحال ان الملك يترك معارضة
النواب الامامية فيها في السنة الالية

• (ذ كرم حاصرة شهر زور وغيرها) •

في هذه السنة سار ابو الشوك الى شهر زور وحصنها ونهبها واحرقها وخرق فراها
وسوادها وحصن قلعة تيران شاه فدفعه ابو القاسم بن عياض عنها ووعده ان يخلص
ولده ابا الفتح من اخيه مهمل وان يصلح بينهما وكان مهمل قد سار من شهر زور لما

خورشيد من نجر سكندرية (وفيه) حضر اهل رشيد

ان محمد علي باشا ارسل يطلب منهم اربعة مائة الف ريال قرانسه على ثلاثة عشر نفرا من التجار بقائة (وفيه) حضر محمد ود بك الذي كان بالمنية وتواترت الاخبار بوصول الغز المصريين الى اسسيوط وملكوها واما الاتي فانه جهة الغيوم ووقع بينه وبين جماعة ياسين بك محاربة وظهر عليهم وارسل ياسين بك يطلب عسكرا وذخيرة (وفي خامس عشرية) ركب المشايخ والسيد عمر النقيب الى محمد علي وترجوا عنده في اهل رشيد فاستقرت غرامتهم على عشرين الف قرانسه وسافروا على ذلك واخذوا في تحصيلها (وفيه) طلب بترك الديار واحتجوا عليه بهروب جرجس الجوهري وانخط الامر على المصالحمة بمائة واربعين كيسا وزعها لنصارى على بعضهم ودفعوها

(شهر شعبان سنة ١٢٢٠) استهل بيوم الجمعة (فيه) امر محمد علي باشا برفع حصص الالتزام التي على النساء وكتبوا قوائم مزادها وانخط الامر على المصالحات بقدر حاله وغير ذلك امور كثيرة وخرشيات وتحييلات على استنضاج الاموال لا يمكن ضبطها (وفي اواخره) زوج محمد علي حسن الشياش رجي تابعه ببنت سليم كاشف

بلغه ان اخاه ابا الشوك يريد قصدها وقصد نواحي سنده وغيرها من ولايات ابي الشوك فنهبا واحرقها وهلكت الرعية في الجهتين ثم ان ابا الشوك راسل ابا القاسم بن عياض يذبحه ما وعده به من تخليص ولده والشروط التي تقررت بينهم ما فاجابه بان مهله لا غير مجيب اليه فعند ذلك سار ابا الشوك من حبلوان الى الصامغان ونهبها ونهب الولاية التي لمهلل جميعها فانزاع مهلهل من بين يديه وترددت الرسل بينهم فاصطلحا على دغل ودخل وعاد ابا الشوك

(ذ ك خروج سكين بمصر)

في هذه السنة في رجب خرج بمصر انسان اسمه سكين كان يشبه الحماكم صاحب مصر فادعى انه الحماكم وقد رجع بعد موته فاقبعه جمع ممن يعتقد رجعة الحماكم فاعتنوا به خلودا بالخليفة بمصر من الجند وقصدوها مع سكين نصف النهار فدخلوا الداهلي فوثب من هناك من الجند فقال لهم اصحابه انه الحماكم فارتاعوا لذلك ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين ووقع الصوت واقاموا فترجع الجند الى القصر والحرب قائمة فقتل من اصحابه جماعة واسر الباقون وصلبوا احياء ورماهم الجند بالنشاب حتى ماتوا

(ذ ك عدة حوادث)

في هذه السنة كانت زلزلة عظيمة بمدينة تبريز هدمت قلعها وسورها ودورها واسواقها واكثر دار الامارة وسلم الامير لانه كان في بعض البساتين فاحصى من هلك من اهل البلد فكانوا قريبا من خمسين الفا وليس الامير السواد والاسوح اعظم المصيبة وعزم على الصعود الى بعض قلاعهم خوفا من توجه الغز السلجوقية اليه واخبر بذلك ابو جعفر بن الرقي العلوي النقيب بالموصل وفيها قتل قرواش كاتبه ابا الفتح بن المفرج صبيرا وفيما توفي عبد الله بن احمد ابا الروي الحافظ اقام بمكة وتزوج من العرب واقام بالسروات وكان يحج كل سنة يحدث في الموسم ويعود الى أهله وصحب القاضي ابا بكر الباقلا في وفيما توفي عمر بن ابراهيم بن سعيد الزهرى من ولد سعد بن ابي وقاص وكان فقيها شافعي

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين واربع مائة)

(ذ ك اخراج المسلمين والنصارى الغرباء من القسطنطينية)

في هذه السنة اخرج ملك الروم الغرباء من المسلمين والنصارى وسائر الانواع من القسطنطينية وسبب ذلك انه وقع الخبر بالقسطنطينية ان قسطنطين قتل ابنتي الملك المتقدمتين قدها الملك فيهما الا ان فاجتمع اهل البلاد واناروا الفتنة وطمعوا في النهب فاشرف عليهم قسطنطين وسالهم عن السبب في ذلك فقالوا قتلت الملكتين وافسدت الملك فقال ما قتلتها واخرجتهما حتى رآهما الناس فسكنوا ثم انه سال عن سبب ذلك ف قيل له انه فعل الغرباء وأشاروا به اعداهم وامر فنادى ان لا يقيم احد ورد البلد منذ ثلاثين سنة فن اقام بعد ثلاثة ايام كحل فخرج منها اكثر من مائة ألف انسان

بك الجرجاوى وهى ربيعة
أحمد كاشف تابع سليم
كاشف المذكور فمقدروا

عقدوها وعملوا لها مهما
ببيت امها هانم بخارة عابدين
واحتمل بذلك محمد على وامر
بان يعمل لها زفة مثل زفف
الامراء المتقدمين ونهوا على
ارباب الحرف فعملوا لهم
عربات وملا عيب وسخرات
قاموا بكلفها من ملهم الموزع
على افرادهم وداروا بالزفة
يوم الخميس غاية شـعبان
وحضر محمد على الى مدرسة
الغورية مع اولاده ليرى
ذلك وعمل له السيد محمد المحروق
ضيافة في ذلك اليوم واحضر
اليه القعداء بالمدرسة ولما
انقضى امر الزفة شرعوا في عمل
موكب الحقب ومشايخ
الحرف لرؤية رمضان وحضروا
الى بيت القاضي ولم يثبت
الهلل تلك الليلة وانقضى
شهر شعبان

*) واستهل شهر رمضان
بيوم السبت سنة ١٢٢٠

وفي هذا اليوم شيخ وجود اللهم
وفلاسعره لعدم المواشى وتوالى
الظلم والعسف والفرد والكلف
على القرى والبلاد حتى بلغ
الرطل اللهم الجفيط المنزىل
خمسة وعشر من نصفان ان
وجدوا الجاهوسى اثني عشر
نصفان امتنع وجود الضاني
بالاسواق بالسكينة راسا ولما استهل رمضان انكب

ولم يبق بها اكثر من اثني عشر نفسا ضمنهم الروم فتركهم

*) ذكر وفاة جلال الدولة ومالك ابى كاليبجار *

في هذه السنة في سادس شعبان توفي الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن
عضد الدولة بن بويه ببغداد وكان مرضه ورما في كبده وبقى عدة أيام مرضا وتوفي وكان
مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وملاكمه ببغداد ست عشرة سنة وواحد عشر شهرا
ودفن بداره ومن علم سيرته وضعفه واستيلاء الجند والنواب عليه ودوام ملكه الى هذه
الغاية علم ان الله على كل شئ قدير توفي الملك من يشاء وينزع منه من يشاء وكان يزور
الصالحين ويقرب منهم وزار مرة مشهدى على والحسين عليهما السلام وكان يمشي
حافيا قبل ان يصل الى كل من يهدم من الخوف ويخفق في ذلك تدينه ولما توفي انقل
الوزير كمال الملك بن عبد الرحيم وأصحاب الملك الاكابر الى باب المراتب وحرىم دار
الخليفة خوفا من نهب الترك والعامه دورهم فاجتمع قواد العسكر تحت دار المملكة
ومنعوا الناس من نهبا ولما توفي كان ولده الاكبر الملك العزيز أبو منصور بواسط
على عادته فكاتبه الاجناد بالطاعة وشرطوا عليه تجهيل ما جرت به العادة من حق
البيعة فترددت المراسلات بينهما في مقداره وتأخيره لفقده وبلغ موته الى الملك أبي
كاليبجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة فكاتب القواد والاجناد ورغبهم في المال
وكثرت وتجهيله فقالوا اليه وعدوا عن الملك العزيز وأما الملك العزيز فانه اصعد الى
بغداد لما قرب الملك أبو كاليبجار منها على ما نذر كره سنة ست وثلاثين عازما على قصد
بغداد ومعه عسكر فلما بلغ النعمانية عذبه عسكره ورجعوا الى واسط وخطبوا اليه
كاليبجار فلما رأى ذلك مضى الى نور الدولة ديبس بن يزيد لانه بلغه ميل جند بغداد
الى أبي كاليبجار وسار من عند ديبس الى قرواش بن المقلد فاجتمع به بقريه خصه من
أهمل بغداد وسار معه الى الموصل ثم فارقه وقصد ابا الشوك لانه سمع فلهما وصل الى
أبي الشوك عذبه والزعمه بطلاق ابنته ففعل وسار عنهما الى ابراهيم بنال أنى طغرل بك
ونعمت به الاحوال حتى قدم بغداد في فريبر عازما على استئصال العسكر وأخذ الملك
فثار به أصحاب الملك أبي كاليبجار فقتل بعض من عنده وسار هو ومختلفة فقصده نصر الدولة
ابن مروان فتوفي عنده بميفارقين وحمل الى بغداد ودفن عند أبيه بمقابر قرىش في مشهد
باب التين سنة احدى واربعين وقد ذكر الشيخ أبو الفرج بن الجوزى انه آخر ملوك
بنى بويه وليس كذلك فانه ملك بعده أبو كاليبجار ثم الملك الرحيم بن أبي كاليبجار وهو
آخرهم على ما تراه واما الملك أبو كاليبجار فلم تزل الرسل ترددينه وبين عسكر بغداد حتى
استقر الامر له وحلفوا وخطبوا له ببغداد في صفر من سنة ست وثلاثين واربع مائة على
ما نذر كره ان شاء الله تعالى

*) ذكر حال أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين *

في هذه السنة سبر الملك أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكر اجمع

بالاسواق بالسكينة راسا ولما استهل رمضان انكب

حاجب له الى نواحي خراسان فارس اليهم داود اخو طغرل بك وهو صاحب خراسان ولده
ابا ارسلان في عسكر فالتقوا واقاموا في تلك النواحي اربعة اشهر واربعة ايام
غزاة منهمزما وفيها ايضا في صفر سنة ١٠١٢ هـ وقع لهوا ما عرف
منهم من الهرب والشر فسير اليهم ابا الفتح ودود عسكر فالتقوا بولاية بست واقاموا
قتلا شديدا انهزم الغزاة وظفر عسكر مودودوا كثير وافهم القتل والاسر

(ذ كرمك مودود عدة من بلاد الهند)

في هذه السنة اجتمع ثلاثة ملوك من ملوك الهند وقصدوا الهند ووجهوا فجمع
مقدم العساكر الاسلامية بتلك الديار من عندهم منهم وارسل الى صاحبه مودود يستجده
فسير اليه العساكر فاتفق ان بعض اولئك الملوك فارقه مودود الى طاعة مودود وفرحل
المكان الاخران الى بلادهما فاسارت العساكر الاسلامية الى احدهما ويعرف
بدويال هرباته فانهم من ملوك الهند وقصدوا الهند ووجهوا فجمع
نخسة آلف فارس وسبب من آلف راجل وحصرهم المسلمون وضيقوا عليهم ثم اكلوا
القتل فيهم فطلب الهند والامان على تسليم الحصن فامتنع المسلمون من اجابتهم الى
ذلك الابدان يضيغوا اليه باقى حصون ذلك الملك الذي لهم فملاهم الخوف وعدم
الاقوات على اجابتهم الى ما طلبوا وادخلوا الجميع وغنم المسلمون الاموال وأطلقوا
ما في الحصون من اسرى المسلمين وكانوا نحو خمسة آلاف نفر فلما فرغوا من هذه
الناحية قصدوا ولاية الملك الثاني واسمها تابت بالرى فتقدم اليهم واقاموا فقتلوا قتالا
شديدا وانهمزمت الهند وواجهت المعركة عن قتل ملكهم وخمسة آلاف قتيل وجرى
واسر ضعاؤهم وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم ودوابهم فلما رأى باقى الملوك من
الهند ما لقي هؤلاء اذعنوا بالطاعة ووجهوا الاموال وطلبوا الامان والاقرار على بلادهم
فاجبوا الى ذلك

(ذ كرا الحلف بين الملك ابي كايخار وفرار من بن علاء الدولة)

في هذه السنة نكث الامير ابو منصور فرار من بن علاء الدولة بن كايه صاحب
اصبهان العهد الذي بينه وبين الملك ابي كايخار وسير عسكر الى نواحي كرمان فلكروا
منها حصنين وغنموا ما فيها فادرس الملك ابو كايخار اليه في اعادتهم وازالة الاعتراض
عنهما فلم يفعل فجهر عسكر اوسيره الى ابرقوه فحصرها وملكها فانهج فرار من ذلك
وجهر عسكر كثيرا وسيره اليهم فسمع الملك ابو كايخار بذلك فسير عسكر اثناسيددا
لعسكره الاول والتقى العسكران فاقاموا صبرا ثم انهزم عسكر اصبهان واسر مقدمهم
الامير اسحق بن ينال واسترد نواب ابي كايخار ما كانوا اخذوه من كرمان

(ذ كرا اخبار الترك بما وراء النهر)

في هذه السنة في صفر اسلم من كفار الترك الذين كانوا يطرقون بلاد الاسلام بنواحي
بلاساغون وكاشغر ويعيرون ويعيشون عشرة آلاف خرقة وضخا يوم عيد الاضحي

شبح وجود السمن وعدم
بالسكية واذا وجد منه شيء
خطفه العسكر وذهبوا به الى
سوق انبابة يوم السبت اول
رمضان ونهبوا ما وجدوه مع
الفلاحين من الزبد والخبز
وغير ذلك وزاد غنمهم وقبضهم
وتسلطهم على ابناء الناس
وكثروا بالبلد وانحشروا من
كل جهة وتسلطوا على تزوج
النساء قهر اللاتي مات
ازواجهن من الامراء المصرية
ومن آيت عليهم اخذوا ما
بيدها من الالتزام والاراد
واخرجوها من دارها ونهبوا
متاعها فبايعوها الا لاجابة
والرضا بالقضاء وتزوج بعضهم
بنو جهة حسن بك الجداوى
وهى بنت احمد بك شين
وامثالها ولم ينفعهن الهروب
ولا الاختفاء ولا التجا وتزويج
بنى المصريين فى ملابسهم
وركبوا الخيول المستومة
بالسروج المذهبة والقلاعيات
والرخوت المكيفة واحرق
بهم الخدم والاتباع
والقواصة والسواس والمقدمون
ووصل كل صعلوك منهم لما
لا يخطره الى باله اوتيهومه
او ينجيه ولا فى عالم الرقيا
مع انحراف الطبع والجهل
الركب وهى البصرة
والفاظظة والقتاوة والتجارى
وعدم الدين والحياء والخشية
والبروقه من من تروج الاثنين والثلاث وصارله

وايه بعدد انهم را به هرب
بجماعة قليلة وذهب عند
سليمان بك المرادى وانضم
اليه (وفي ثالث عشرة) نهروا
بيت ياسين بك المذكور
واخذوا ما فيه ونفوا محمد
افندي أباه وانزلوه في مركب
وذهبوا به الى بحري وقيل
انهم قتلوه (وفيه) وردت
الاخبار بانه غرق بمينا
الاسكندرية احد عشر غليوناً
من الكبار وذلك انه في اواخر
شعبان هبت رياح غربية
عاصفة ليلا فقطعت مراسي
المراكب ودفعتها الرياح
الى البحر فانكسرت وتلف
ما فيها من الاموال والانفس
ولم ينج منها الا القليل وكذلك
تلف ثمان واربعون مركباً
واصلت من بلاد الشام الى
دمياط ببضائع التجار (وفيه)
حضر جماعة من الافة الى
بر الجيزة وطلبوا كل من
اقليم الجيزة وقبضوه ورجعوا
الى القيوم ومضى في اثرهم
عربان اولاد على من ناحية
البحيرة وعانوا باراضى البحيرة
فعينوا لهم طاهر باشا الذي
كان مسافراً الى بلاد البحار
ونجح بعساكره وخيامه
وموكبه الى خارج باب النصر
ونصب وطاقه وصار يضرب
في كل ليلة مدافعه وطلبه
ونوبته واستمر مقيماً على

بعض من ألف رأس غنم وكفى الله المسلمين شرهم وكانوا يصيغون بنواحي بلغار
ويشتون بنواحي بلاساغون فلما اسلموا تفرقوا في البلاد فكان في كل ناحية ألف
خزكة وأقل وأكثر لا منهم فانهم انما كانوا يجتمعون ليحكي بعضهم بعضاً من المسلمين
وبقى من الاترك من لم يسلم ترو خطا وهم بنواحي الصين وكان صاحب بلاساغون
وبلا الدترك شرف الدولة وفيه دين وقد قنع من اخوته وأقارب به بالطاعة وقسم البلاد
بينهم فاعطى أخاه أصلاً تسمى كثير من بلاد الترك وأعطى أخاه بغراخان طراز
واسيحاب وأعطى عمه طغان خان فرغانة بأسرها وأعطى ابن على تسمى بخارا وشمقند
وغیرهما وقنع هو ببلاساغون وكاشغر

(ذكر اخبار الروم والقسطنطينية)

في هذه السنة في صفر أيضاً ورد الى القسطنطينية عدد كثير من الروس في البحر وراسلوا
قسطنطين ملك الروم بما لهم تجر به عادتهم فاجتمعت الروم على حربهم وكان بعضهم قد
فارق المراكب الى البر وبعضهم فيها فالتقى الروم في مراكبهم النار فلم يهتدوا الى اطفاؤها
فهلك كثير منهم بالحرق والغرق وأما الذين على البر فقاتلوا وابلوا وصبروا ثم انهزموا فلم
يكن لهم لمخاف من المسلمين ألا سترق وسلم ومن امتنع حتى أخذ قهر اقطع الروم أيما منهم
وطيف بهم في البلاد ولم يسلم منهم الا اليسير مع ابن ملك الروسية وكفى الروم شرهم

(ذكر طاعة المعز باقر بقية للقائم بامر الله)

في هذه السنة أظهر المعز ببلا دافر ببيعة الدعاء للدولة العباسية وخطب للإمام القائم
بامر الله امير المؤمنين ووردت عليه الخراج والتقليد ببلا دافر ببيعة وجميع ما يقتضيه وفي
اول الكتاب الذي مع الرسل من عبد الله ووليه ابى جعفر القائم بامر الله امير المؤمنين
الى الملك الاوحد ثقة الاسلام وشرف الامام وعمدة الانام ناصر دين الله قاهر اعداء
الله ومؤيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى تميم المعز بن باديس بن المنصور ولي
امير المؤمنين بولاية جميع المغرب وما افتتحه بسيف امير المؤمنين وهو طولى وارسل
اليه سيف وفرس وأعلام على طريق القسطنطينية فوصل ذلك يوم الجمعة فدخل به
الى الجامع والخطيب ابى الفاكة على المنبر يخطب الخطبة الثانية فدخلت الاعلام
فقال هذا الوادى محمد يجمعكم وهذا معز الدين يجمعكم واستغفر الله لي ولكم وقطعت
الخطبة للعلو بين من ذلك الوقت واحرقت اعلامهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة جرت حرب بين ابن الهيثم صاحب البهجة وبين الاجناد من الغز والديلم
فاحرق الجمامدة وغيرها وخطب الجند للآل ابى كالجبار وفيها ارسل الخليفة القائم بامر
الله افاضى القضاة ابى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى الفقيه الشافعى الى
السلطان طغرل بك قبل وفاة جلال الدولة وامره ان يقر الصلح بين طغرل بك والملك
جلال الدولة وابى كالجبار فساد اليه وهو بجرجان فلقية طغرل بك على اربعة فرائخ

المسافر للخوارج واستخلاص
البلاد الحجازية من ايديهم
ولم يزالوا يحتجون بدم اخذ
النفقة وفي كل يوم يتسللون
شيثا بعد شيث يدخلون الى
المدينة ويتفرقون الى
الجهات حتى لم يبق منهم الا
الفايل ثم انهم ارتحلوا من
مخيمهم بحجة العرب وطردهم
من الجيزة فلما عدوا الى الجيزة
دخلوا الى دورها وسكنوها
غصبا عن اهلها واستولوا
على فراشهم ومنازلهم ولم
يخرج منهم احد للعرب ولم
يتعدوا خارج السور وبطل
امر السفارة المذكورة (وفي
تاسع عشر) ارسل محمد
علي من قبض على الاغا
الشهمي وداخي وعثمان اغا
كتفدا على سابقا وقت
التعرب واتزلوها الى بولاق
في مركب وذهبوا بهما يقال
انهم قتلوهما ومعهما
انسان ايضا من كبار العسكر
ولم يعلم سبب ذلك واتزلوا
حضرهم في المزارد (وفي)
فتحو اطلب الميرى من الملتزمين
هن سنة احدى وعشر بن مع
ان سنة تاريخه لم يستحق منها
الثالث وكانوا فتحوها مهلة
لقدرد الاحتياج وقبضوا
نصفها طلبوا النصف
الاخر بعد اربعة اشهر واما
هذه فطلبوها بالكامل قيل
اوتاهبا سنة وخصوصا في شهر رمضان مع ما الياس فيه من

اجلالا لرسالة الخليفة - فوعاد الما وردى سنة ست وثلاثين واخبر عن طاعة طغرل بك
للخليفة ونعظيمه لوامره ووقوفه عندها وفيها توفي عبد الله بن احمد بن عثمان بن الفرج
ابن الازهر أبو القاسم بن ابي الفتح الازهرى الصيرفى المعروف بابن السوارى شيخ
الخطباء ابي بكر وكان اما فى الحديث ومن تلامذته الخطيب البغدادي

■ (ثم دخلت سنة ست وثلاثين واربع مائة)

■ (ذكر قتل الاسماعيليين باموراء النهر)

في هذه السنة اوقع بغراخان صاحب ماوراء النهر بجمع كثير من الاسماعيليين وكان
سبب ذلك ان نفران منهم قصدوا ماوراء النهر ودعوا الى طاعة المستنصر بالله العلوي
صاحب مصر فتبعهم جمع كثير واظهروا مذهب انكرها اهل تلك البلاد وسع
ملكها بغراخان خبرهم واراد الايقاع بهم فخاف ان يسلم منه بعض من اجابهم من اهل
تلك البلاد فاطهر بعضهم وهم انه يميل اليهم ويريد الدخول في مذهبهم واعلمهم ذلك
واحضرهم بمجالسه ولم يزل حتى علم جميع من اجابهم الى مقاتلتهم فحينئذ قتل من
بمحضرته منهم وكتب الى سائر البلاد بقتل من فيها ففعل بهم ما امر وسلمت تلك
البلاد منهم

■ (ذكر الخطبة للملك ابي كالجبار واصعاده الى بغداد)

قد ذكرنا لما توفي الملك جلال الدولة ما كان من مراسلة الخليفة للملك ابي كالجبار
والخطبة له فلما استقرت القواعد بينه وبينهم ارسل اموالا فرقت على الخليفة ببغداد
وعلى اولادهم وارسل عشرة آلاف دينار للخليفة ومعهما هدايا كثيرة فخطب له ببغداد
في صفر وخطب له ايضا ابو الشوك في بلاده وديس بن مزيد ببلاده ونصر الدولة بن
مروان بديار بكر ولقبه الخليفة بحمي الدين وسار الى بغداد في مائة فارس من اصحابه
لثلاث اقفاه الا تراك فلما وصل الى النعمانية لقيه ديس بن مزيد ومضى الى زيارة
المشدين بالكوفة وكر بلاه ودخل الى بغداد في شهر رمضان ومعه وزيره ذوالساعات
ابو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس ووعده الخليفة القايم بامر الله ان يستقبله
فاستعفى من ذلك واخرج عميد الدولة ابا سعد بن عبد الرحيم واخاه كمال الملك وزيري
جلال الدولة من بغداد فاضى ابو سعد الى تسكر يتوزيذ بغداد لقدمه وامتدح
على اصحاب الجيوش وهم السياسي وري والنشاورى والهمام ابو اللقاع وجرى من ولاية
العرض تقديم بعض الخند ودوناخير فشغب بعضهم وقتلوا واحدا من ولاية العرض
بمرأى من الملك ابي كالجبار فقتل في سميرية بمنكوكور وانحدروا فاهم انخرق الهيمة
واصعد بقم الصلح وفي رمضان منها توفي ابو القاسم علي بن احمد الجرجاني وزير الظاهر
والمستنصر الخليفين وكان فيه كفاية وشهامة واما نة وصلى عليه المستنصر بالله

■ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة نزل الامير ابو كالجبار كرشاف بن علاء الدولة من كسكر وروى قصدهم اذ ان

الاقوات ووقوف العسكر خارج

المدينة يخطفون ما ياتي به
الفلاحون من السمن والجبن
والتبين والبيض وغير ذلك
ومن دونهم العرب ومثل
ذلك في البحر والمراكب
حتى امتنع جود البحلو بات
بر او يجر او طلبوا المراكب
لنفسهم العساكر بالتجاريد
فقسامع القادمون فوقفوا
عن القدوم خوفا من النهب
والتشخير ولم يبق بسواحل
البحر مركب ولا قارب وبطل
ديوان العشور ووصل سعر
العشرة ابطال السمن ستائة
نصف فضة ان وجدوا العشرة
من البيض بمخمسة عشر نصف
فضة ان وجدوا الدجاجة
باربعين نصفاً والرطل الصابون
بستين نصفاً ولم يزل يتزايد
حتى وصل الرطل الى مائة

وهشرين الراوية الماء باربعين
نصفاً والرطل القشطة بستين
نصفاً والرطل من السمك
الطري بستة عشر نصفاً
والقديد المملوح بعشرة
انصاف وقد كان يباع
بنصفين وبالعديد من غير
وزن والحوت القسج باربعين
نصفاً وقس على ذلك (وفي
عشر ينه) رجع خازن دار
ظاهر باشا الى جهة العدالة
ثانياً ومعه جملة من العسكر
وصاروا يضربون في كل ليلة
مدفعين واسم طاهر باشا بالبحيرة (وفيه) كتب محمد

فليكهوا وازاح عنها ثواب السلطان طغرابك وخطب للملك أبي كالجار وصادق طامته
وفيه امر الملك أبو كالجار ببناء سور مدينة شيراز فبنى واحكم بناؤه وكان دورها اثني
عشر ألف ذراع وعرضه ثمانية اذرع وله احد عشر باباً وقرع منه ستار بعين
واربع مائة وفيها نقل تابوت جلال الدولة من داره الى مشهد باب التين الى تربة له
هناك وفيها استوزر السلطان طغرابك وزيره ابا القاسم علي بن عبد الله الجويني وهو
اول وزير وزر له ثم وزر له بعده رئيس الرؤساء ابو عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل ثم
وزر له بعده نظام الملك ابو محمد الحسن بن محمد الدهستاني وهو اول من اقلب نظام الملك
ثم وزر له بعده حميد الملك الكندري وهو اشهرهم وانما اشتهر لان طغرابك في ايامه
عظمت دولته ووصل الى العراق وخطب له بالسلطنة وسيرد من اخبائه ما فيه
كفاية فلا حاجة الى ذكرها هنا وفيها توفي الشريف المرتضى أبو القاسم علي
أخو الرضي في آخر بيع الاول ومولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة وولي نقابة
العلماء بين بعده أبو أحمد عدنان ابن أخيه الرضي وفيها توفي القاضي أبو عبد الله
الحسين بن علي بن محمد البصري وهو شيخ اصحاب أبي حنيفة في زمانه ومن جملة تلامذته
القاضي ابو عبد الله الدماغي ومولده سنة احدى وخمسين وثلثمائة وولي بعده قضاء
السكرخ القاضي أبو الطيب الطبري ايضا الى ما كان يتولاه من القضاء بباب الطاق
وفيها توفي القاضي أبو الحسن عبد الوهاب بن منصور بن المشتري قاضي خوزستان
وفارس وكان شافعي المذهب وفيها ايضا توفي ابو الحسين محمد بن علي البصري المتكلم
المعزني صاحب التصانيف المشهورة

(ثم دخلت سنة سبع وثلثين وأربعمائة) *

(ذ كروصل ابراهيم بنال الى همدان وبالدجيل) *

في هذه السنة امر السلطان طغرابك اخاه ابراهيم بنال بالخر وج الى بلاد الجبل ومملكها
فسار اليها من كرمان وقصد همدان وبها كرشاف بن علا الدولة ففارقها خوفاً
ودخلها بنال فليكهوا والتحق كرشاف بالا كراد الجوزقان وكان ابو الشوك حينئذ
بالدينور فسار عنها الى قريسين خوفاً واشفاقاً من بنال فقوى طمع بنال حينئذ في
البلاد وسار الى الدينور فليكهوا ورتب اموره وسار منها يطالب قريسين فلما سمع
ابو الشوك به سار الى حلوان وترك بقريسين من في عسكره من الديلم والا كراد
الشاذنجان لمنعوها ووقفوها ووافاهم بنال جريدة فقاتلوه فدفعوه عنها فانصرف
عنهم وعاد بخزائنها وحواله فقاتلوه فضعفوا عنه وعجزوا عن منعه فلك البالد في رجب
منه ووقع من العساكر جماعة كثيرة واخذ اموال من سلم من القتل وسلاحهم
وطردهم ومحقوا بابي الشوك ونهب البلد وقتل وسبي كثير من اهله ولما سمع ابو
الشوك ذلك سار هله واملاله وسلاحه من حلوان الى قلعة السبروان واقام جريدته في
عسكره ثم ان بنال سار الى البصرة في شعبان فليكهوا ونهبها ووقع بالا كراد الجوزقان
لها من الجوزقان فنهزموا وكان كرشاف بن علا الدولة تازلا عندهم فسار هو

الوكيل وعلى كاشف
الصاويجي ليصلطحواعلى
امر (وقيه) وصل ايضا
جماعة من الالمانية الى جهة
سقاروة بلاد الجيزة وطلبوا
منها كافة ودرهم فامر محمد
على بخروج العساكر
فتمسكوا واحتجوا بطلب
العلوفة فعزم على الخروج
بنفسه فلما كان ليلة الاربعاء
سادس عشر ينه طلب
كبار العساكر وركب معهم
الى مصر القديمة وشرعوا في
التعدية بطول الليل وهم
محمد على وهسكرو وخواصه
وعابدى بك وحمربك وصالح
قوش والدلاء وكبيرهم وعلى
كاشف الذي تروى ج بنت شبن
اتباعه في تحصيل وكبير
الدلاء وطائفة وركب
الجميع وقت الشروق وبرزوا
الى القضاء وانفرد كل كبير
بمسكرو خمسة طوابير وستة
وظفروا على البعد منهم فرأوا
خيالة من العربان وغيرهم
مترقين كل جماعة في ناحية
فحمل كل طابور على جماعة
منهم فانهم زوا امامهم فساقوا
خلفهم فخرج عليهم كثيرون من
خلفهم ووقع بينهم الضراب
وجل على كاشف وآخر يقال له
اوزى في جماعةهم فرأوه مجلا
فظنوه محمد على فاحموا طوابير
وتبعوا كثرا وعليه واخذوه اسيرا

وهم الى بلد شهاب الدولة ابى الفوارس منصور بن الحسين ثم ان ابراهيم ينال سارا الى
حلوان وقد فارقها ابو الشوك وتحق بقلعة السيروان فوصل اليها ابراهيم آخر شعبان
وقد جلا اهلها عنها وتفرقوا في البلاد فنهبا واحرقها وارق دار ابى الشوك وانصرف
بعد ان اجتاحتها ودرسهها وتوجه طائفة من الغزالي خائفين في اثر جماعة من اهل
حلوان كانوا ساروا باهليهم واولادهم واموالهم فادركهم وظفروا بهم وغنموا ما معهم
واقتسروا الغز في تلك النواحي فبلغوا ما يدشت وما يليها فنهبوها وأغاروا عليها فلما سمع
الملك ابو كاليبجار هذه الاخبار ازعجته وقلقته وكان بخوزستان فعزم على المسير ودفع
ينال ومن معه من الغز من البلاد فامر عساكره بالتجهز للسفر اليهم فخرجوا عن الحركة
بكثرة ما مات من دولهم فلما تحقق ذلك سار نحو بلاد فارس فحمل العساكر اقلعهم
على الحجير

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم خطب للملك ابى كاليبجار باصهارا واهمالها وعاد الامير ابو منصور
ابن علاء الدولة الى طاعته وكان سبب ذلك انه لما عصى على الملك ابى كاليبجار وقصد
كرمان على ما ذكرناه والتجأ الى طاعة طغرل بك لم يبلغ ما كان يؤمله من طغرل بك فلما
عاد طغرل بك الى خراسان خاف ابو منصور من الملك ابى كاليبجار فراسله في العود
الى طاعته فاجابه الى ذلك واصدأ الحيا وفيها اصطلح ابو الشوك وأخوه مهلهل وكانا
مقاطعين من حين أسير مهلهل ابى الفتح بن ابى الشوك وموت ابى الفتح في سجنه
فلما كان الآن وخاف من الغز ترأسه لافى الصلح واعتذر مهلهل وأرسل ولده ابى الغنائم
الى ابى الشوك وحلف له ان ابى الفتح توفى حنفاً انفسه من غير قتل وقال هذا ولدى يقتله
عوضه فرضى ابو الشوك واحسن الى ابى الغنائم وورده الى أبيه واصطلحا واتفقا وفيها
في جمادى الاولى خلع الخليفة على ابى القاسم على بن الحسن بن المسلمة واسم توره
ولقبه رئيس الرؤساء وهو ابنة داه حاله وكان السبب في ذلك ان ذا السعادات
ابن فسانجس وزير الملك ابى كاليبجار كان يسمى الراى في عجم والرؤساء وزير الخليفة
فطلب من الخليفة ان يعزله واسم توره رئيس الرؤساء فبأنه تم خلع عليه وجلس
في الدست وفيها في شعبان سار سرخاب بن محمد بن عناز اخو ابى الشوك الى الهند يجيب
وبه اسم عدى بن ابى الشوك فقارقه اسم عدى ولحق بابيه ونهب سرخاب بعضه او كان
ابو الشوك قد اخذ بلسرخاب ماء دادزد يلوية وهم امتيانيان لذلك وفيها في آخر
رمضان توفى ابو الشوك فارس بن محمد بن عناز بقلعة السيروان وكان مرضه اسارا الى
السيروان من حلوان ولما توفى غدر الاكراد بابنه سعدى وصاروا مع همه مهلهل فعند
ذلك مضى سعدى الى ابراهيم ينال وأتى بالغز على مائذ كره ان شاء الله تعالى وفيها
قتل عيسى بن موسى الهذلي صاحب اربل وكان خرج الى الصيد فقتله ابن أخ له
وسارا الى قلعة اربل فلهذا كان سارا بن موسى اخو المقتول نازلا على قرواش

هو ومن معه وفر من فحاجتهم ووقع فيهم الهزيمة ورجع

الارنؤد طائفة الى الاخضام
وانضوا اليهم (وفي هذه
الايام) وقع بين اهل الازهر
منافسات بسبب امور واغراض
نفسانية يطول شرحها وتجزوا
خزين خرب مع الشيخ عبد الله
الشرقاوى وخرب مع الشيخ
محمد الامير وهم الاكثر وجعلوا
الشيخ الامير ناظر اهل الجامع
وكتبوا له تقريرا بذلك من
القاضي وختم عليه المشايخ
والشيخ السادات والسيد عمر
فندى النقيب وكانت النظرة
شاغرة من أيام الفرنسيين
وكان يتقدمها أحد الأمراء
فلما خرج الأمراء من مصر
صارت تابعة للشيخة لوقت
تاريخه فافعل لذلك الشيخ
الشرقاوى ولم يفعلوا ذلك
اجتهد الشيخ الامير في النظر
لخدمة الجامع بنفسه وبابنه
وأحضر الخدمة وكنسوا
الجامع وغسلوا صحنه ومسحوه
وفرشوا المقصورة بالحصر
الجدد وعلقوا قناديل البوائك
وصار كل يوم يقف على الخدمة
و يارهم بالتنظيف وغسل
المباضة والمر احيض وأمر بغلق
الابواب من بعد صلاة العشاء
ماعد الابواب الكبير ورتبه وال
بوابا طردوا من يبيت به من
الاعراب الذين يلتفون
بالحصر ويلوثونها ببولهم
وغائطهم ونحو ذلك (وفي

ابن المقلد صاحب الموصل ل انقرة كانت بينه وبين اخيه فلما قتل سارقواش مع
السلار الى اربل فلكها وسلمها الى السلار وعاد قرواش الى الموصل وفيها كانت
بعداد فتنه بين اهل الديار وباب البصرة وقتال الله تدقت فيه جماعة وفيها وقع
البلاء والوباء في الخيل فهلك من عسكر الملك ابي كالح اثناعشر الف فرس وعم ذلك
البلاد وفيها توفي علي بن محمد بن نصر ابو الحسن الكاتب بواسط صاحب الرسائل
المشهورة

*) ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين واربع مائة *)

*) ذكركم ملك مهمل قريه سين والدينور *)

في هذه السنة ملك مهمل بن محمد بن حماد مدينة قريه سين والدينور وسبب ذلك ان
ابراهيم بنال كان قد استعمل عند عوده من حلوان على قريه سين بدر بن طاهر بن
هلال فلما ملك مهمل بعده وت اخيه ابي الشوك سار الى مايدشت ونزل بها ثم توجه
نحو قريه سين فانصرف عنها بدركها فلكها مهمل وسير ابنه حماد الى الدينور وبها عساكر
ينال فاقتتلوا فقتل بين الفريقين جماعة وانهمزم اصحاب ينال وملك حماد البلاد

*) (ذكر اتصال سعدى بن ابي الشوك بابراهيم بنال وما كان منه) *

في هذه السنة في شهر ربيع الاول فارق سعدى بن ابي الشوك عمه مهمل والحق
بابراهيم بنال فصار معه وسبب ذلك ان عمه تزوج امه واهلها ملجأ به واحتقره وكذلك
ايضا قصر في مراعاة الاكراد الشاذليين فراسل سعدى ابراهيم بنال في اللحاق به فاذن له
في ذلك ووعده ان يملك ما كان لابيهم فصار اليه في جماعة من الاكراد الشاذليين
فقريهم فمما كرمه ينال وضم اليه جهات من الغزو سيره الى حلوان فلكها وخطب فيها
لابراهيم بنال في شهر ربيع الاول واقام بها اياما ورجع الى مايدشت فصار معه مهمل
الى حلوان فلكها وخطب فيها ينال فلما سمع سعدى بذلك سار الى حلوان
فغارقهامه مهمل الى ناحية بلوطه وملك سعدى حلوان وسار الى عمه سرخاب
فكسبه ونهب ما كان معه وسير جمعا الى الهند ليحسين فاستولوا عليها وقبضوا على نائب
سرخاب بها ونهبوا بعضها وانهمزم سرخاب فصعد الى قلعة دزد بلوية ثم عاد سعدى الى
قريه سين فسيره مهمل ابنه بدر الى حلوان فلكها فجمع سعدى واكثر وعاد الى
حلوان فغارقهامه كان بهما من اصحاب عمه الامن كان بالقلعة وملكها سعدى وكان
قد صلبه كثير من الغز فسار بهم منها الى عمه مهمل وترك بهما من يحفظها فلما علم عمه
بقر به منه سار بين يديه الى قلعة تيران شاه بقر بشهر زور فاحتج بهام ملك الغز كثيرا
من النواحي والمواسي وغنموا كثيرا من الاموال والدواب فلما رأى سعدى تحصن عمه
من وخاف على من خلفه بحلوان فعاد على محاصرة القلعة فحصى وحصرها وقتله
من بهما من اصحاب عمه ونهب الغز حلوان وقتلها ووافيها واقبضوا الابكار واحرقوا
المساكن وتفرق الناس وفعلوا في تلك النواحي جميعها ففجع فعل ولما سمع اصحاب الملك

غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد سعدى طائفة من

العسكر الى البر الحيرة وانضموا الى
اوحتاج واختلافات وعملوا
شنتها في تلك الليلة في
الازبكية بعدما ثبتوا هلال
شوال بعد العشاء الاخيرة
وقد كانوا اسرجوا المساجد
وصلوا التراويح ثم اطلقوا
المنارات في ثالث ساعة من
الليل

(شهر شوال سنة ١٢٢٠)
استمر يوم الاحد المذكور
وجميع الامور مرتبة والحال
على ما هو عليه من الاضطراب
ولم يحصل في شهر رمضان
للناس جمع حواس ولا حظوظ
ولا أمن وانكشف الناس عن
المرور في الشوارع ايمالا خوفا
من اذية العسكر وفي كل وقت
يسمع الانسان اخبارا ونكات
وقبائح من افعالهم من
الخطف والقتل واذية الناس
(وفي رابعه) قلدوا مناصب
كشوفات الاقاليم وتهيؤوا
للذهاب وعملوا قواثم فر
ومظالم على البالد خلاف
ما تقدم وخلاف ما يخدم
الكشاف لانفسهم وما
ياخذونه قبل نزولهم وذلك
انه عندما يترشح الشخص
منهم لتقليد المنصب يرسل
من طرفه معينين الى الاقاليم
الذي سيتولى عليه باوراق
الشارات وحق طرق باسم
المعينين اما عشر بن الفاو
اكثر او اقل فاذا قبضوا ذلك

الى كاليجار وو زيره هذه الاخبار فندبوا العساكر الى الخروج الى مهاجل ومساعدته
على ابن اخيه وودعه عن هذه الاعمال فلم يفعلوا ثم ان سعدى اقطع ابا الفتح بن ورام
البلد ينجين واتفقوا اجتماعا على قصد عسكر خاب بن محمد بن عناز وحصره بقلعة دزد يابوية
فسارافين معهما من العساكر فلما ساقروا القلعة دخلوا في مضيق هناك من غير
ان يحسبوا لهم طليعة طمعا فيه وادلا لابة وتتهم وكان سرخاب قد جعل على رأس الجبل
على قم المضيق جمع من الاكراد فلما دخلوا المضيق لقيهم سرخاب وكان قد نزل من
القلعة فاقبضوا وعادوا ليخرجوا من المضيق فقتلهم فسقطوا عنها ورامهم
الاكراد الذين على الجبل فوهنوا اسر سعدى وابو الفتح بن ورام وغيرهما من الرؤس
وتفرق الغز والاكرا من تلك النواحي بعد ان كانوا قد توطنوها وما كروها

(ذكر حصار طغرل بك اصبهان)

في هذه السنة حصر طغرل بك مدينة اصبهان وبها صاحبها ابو منصور فرار عز بن علاء
الدولة فضيق عليه ولم يظفر من البلد بطائل ثم اصطلحوا على مال يحمله فرار عز بن علاء
الدولة لظفرل بك وخطب له باصبهان واعمالها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة خرج من الترك من بلاد التبت خلق لا يحصون كثرة فراسلوا ارسلان
خان صاحب بلاساغون يشكرونه على حسن سيرته في رعيته ولم يكن منهم تعرض
الى ملكيته وانكسر اقاموا بها وراسلهم ودعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا ولم ينفروا منه
وفيها توفي ابو الحسن الخيشي النحوي في ذي الحجة وله نيف وتسعون سنة وفيها التحدر
علاء الدين ابو الغنا ثم ابن الورى برذى السعادات الى البطائح وحصرها وبها صاحبها ابو
نصر بن الميتم وضيق عليه واجتمع مع جميع كثير وفيها في ذي القعدة توفي عبد الله بن
يوسف ابو محمد الجويني والدامام الحرمين ابي المعالي وكان اماما في الشافعية ثقة على
ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وكان عالما بالادب وغيره من العلوم وهو من بني
سندس بطن من طي

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين واربع مائة)

(ذكر صلح الملك ابي كاليجار والسلطان طغرل بك)

في هذه السنة ارسل الملك ابو كاليجار الى السلطان ركن الدين طغرل بك في الصلح فاجابه
اليه واصطالحا وكتب طغرل بك الى اخيه ينال يامره بالكف عما يريد وما يسهل واستقر
الحال بينهما ان يتزوج طغرل بك بابنة ابي كاليجار ويتزوج الامير ابو منصور بن ابي
كاليجار بابنة الملك داود اخي طغرل بك وبجري العقد في شهر ربيع الاخر من هذه السنة

(ذكر القبض على سرخاب ابي الشوك)

في هذه السنة قبض الاكراد للرزية وجماعة من عسكر سرخاب عليه لانه اساء السيرة

اتبعوها باوراق اخرى ويسعونها باوراق ثقيل اليد وفيها مثل

ذلك وقد يتفق بعد ذلك جميعه
انه يتولى خلافة ويستأنف
العمل الى غير ذلك هذا
وكفد اياك مستمر في رحلته
بالاقياس جمع الاموال
والعصف والمجودة بالمنوفية
ومرة بالغربية ومرة بالشرقية
ولا يقرر الا الاكياس من
الشهريات والمغارم وحق
الطرق والاستثمارات المترافدة
مما لا يحيط به دفتر ولا كتاب
(وفي ثامننه) توفي ابراهيم
افندي كاتب البها رترك ولدا
صغيرا قلدوا بمو كنه حسنا في
منصبه وكيلا عن ولده (وفي
هذه الايام) كثر تحرك
العسكر والمنسادة عليهم
بالخروج الى نواحي طرا
والبحيرة وذلك بسبب ان بعض
الافية عدى الى ناحية
الشرق واخذوا كلفا من
البلاد بعضهم وصل الى
وردان بالبر الغربي (وفي
عاشره) حضر جملة من
الدالية وغيرهم من ناحية
الشام فخرج من حضر في البحر
على دمياط ومنهم من حضر
في البر وعدى طاهر باشا الذي
كان مسافرا على جدة (وفيه
ايضا) سافرت القافلة
المتوجهة الى السويس
وصحبتهما نحو المائتين من
العسكر وعليهم كمين من
طرف طاهر باشا بداعنه
وسافر صحبتهم حسن افندي القاضي المنفصل امكون

معهم ووترهم فقبضوا عليه وجاوه الى ابراهيم ينال فقلع احدى عينيه واطالبه باطلاق
سعدى بن ابي الشوك فلم يفعل وكان ابو العسكر بن سرخاب قد غاضبه لما قبض على
سعدى واعتزله كراهية لقلعه فلما امر ابو سرخاب سارا الى القلعة واخرج سعدى ابن
هم وفك قيوده واحسن اليه واطلقه واخذ عليه بطرح ماضى والسعى في خلاص
والده سرخاب فسار سعدى واجتمع عليه خلق كثير من الاكراد ووصل الى ابراهيم
ينال فلم يجد منه الذي اراد ففارقوه عاد الى الدسكرة وكاتب الخليفة ونواب الملك
ابن كالجار بالعود الى الطاعة واقام بها

(ذ كرمك ابراهيم ينال قلعة كنهك وروغيرها)

في هذه السنة سار ابراهيم ينال الى قلعة كنهك وروهم اعكبر بن فارس صاحب كرشاسف
ابن علا الدولة يحفظها له فامتنع عكبرها الى ان فنيته ذخاثره وكانت قليلة فلما نفذت
الذخائر عدا الى بيوت الطعام التي في القلعة وملاها ترابا وحجارة وسد ابوابها ونثر من
داخل الابواب شيئا من طعام وعلى راس التراب والحجارة كذلك ايضا وراسل ابراهيم
في تسليم القلعة اليه على ان يؤمنه على من بها من الرجال وما بها من الاموال فارسل اليه
ابراهيم يمتنع عليه من ترك المال فاخذ عكبر رسول ابراهيم فطوفه على البيوت التي فيها
الطعام وفتح مواضع من السدود وفر آها بملاوة فظنها طعاما وقال له عكبر ما داسلت
صاحبك خوفا من المطاولة ولا اشفاقا من تغاد الميرة لكنني احببت الدخول في طاعته
فان يذل لي الامان على ما طلبته لي وللاير كرشاسف وامواله ولان بالقلعة سلمت اليه
وكفيمه مؤنة المقام فلما عاد الرسول الى ابراهيم واخبره اصابه الى ما طلب وتزل عكبر
وتسلمها ابراهيم فلما صعد الى القلعة انكشف الحيلة وسار عكبر بمن معه الى قلعة
سرماج وصعد اليها والمال ينال كنهك ورو عاد الى همذان فسير جيشا لاخذ قلاع
سرخاب واستعمل عليهم فسيده اسمع اجد وسلم اليه سرخابا لينقم به قلاعه فسار به الى
قلعة كنهك فامتنعت عليه فساروا الى قلعة دزد يلوية فحصرها وامتدت طائفة
منهم الى البنديجين انهبوها في جادى الاخرة وفعولوا الافاعيل القبيحة من النهب
والقتل واقتراش النساء والعقوبة على تخليص الاموال فبات منهم جماعة لشدة
الضرب وسارت طائفة منهم الى ابي الفتح بن ورام فاذا صرف عنهم خوفا منهم وترك حاله
بحالها وقصد ان يشتغلوا بنهب حاله فيعود عليهم فلم يعرجوا على النهب وتبعوه فملشدة
خوفه ان يظفروا به ويأخذوه قتلهم فظفر بهم وقتل وراسر جماعة منهم وغنم ما معهم
ورجع الباقون وارسل الى بغداد يطلب نجدة خوفا من عودهم فلم يجدهم لعدم
الهيمة وقلة امساك الامر فغير بنو ورام دجلة الى الجانب الغربي ثم ان الغزاسروا الى
سعدى بن ابي الشوك في رجب وهو نازل على فرسخين من باجسرى وكبسوه فانهزم هو
ومن معه لا يلوى الاخ على اخيه ولا والد على ولده فقتل منهم خلق كثير وغنم الغز
اموالهم ونهبوا تلك الاموال وكان سعدى قد انزل مالا من قاعة السيروان فوصله تلك
الليلة فغنم الغز الا قليلا منه سلم معه ونجس سعدى من الوقعة بجزيرة الدفن ونهب الغز

قوافل التجار من السويس
فارس محمد علي وفتح المحاصل
واراد اخذ بضائع التجار
وفروق البين فانزعج التجار
بوكائل الجمالية وغيرها
وذلك بعد ان دفعوا عشورها
ونولتها واجرها وما جعلوه
عليها من المغارم السابقة
وانحط الامر على المصالحه
عن كل فرق نخسون ربالا ولم
ينتطع في ذلك شاقان (وفي
حادى عشر منه) حضر كنفدا
نك الى مصر بعد ما جمع
الاموال من الاقاليم وفعل
ما فعله من الفرد والمظالم
الخارجة عن الحد (وفي يوم
الاربعاء خامس عشر منه)
توفي عثمان افندى العباسي
(شهر ذى القعدة ١٢٢٠)
استعمل بيوم الثلاثاء
والاجتهاد حاصل بخروج
العسكر لتجريدته في كل يوم
ونصبوا عرضهم ببر الحيزة
وناحية طرامن ابتداء شعبان
كما تقدم وفي كل يوم يخرجون
طوائف ويعودون كذلك
(وفي يوم الاربعاء ثاسعه)
حضر مصطفى اغا الوكيل
وعلى كاشف الصابونجي
وعلى جاو يش الفلاح الذين
كانوا توجهوا الى قبلى لاجل
الصلم وحضر صبيته منيف
وثلاثون مركبا من السفار
والمتسبين فيها غلال وادهان
وجلود وبر وغير ذلك ولم يعلم حقيقة ما حصل

الديسكة و باجسرى والمبارونية وقصر ساوورو جميع تلك الاعمال ووصل الخبر الى
بغداد بان ابراهيم ينال عازم على قصد بغداد فارتاع الناس واجتمع الامراء والقواد الى
الامير ابى منصور ابن المالك ابى كاليبجار ليجمعوا ويسيروا اليه ويعنوه واتفقوا على
ذلك فلم يخرج غير خيم الامير ابى منصور والوزير بنو نقر يسير وتختلف الباقون وهالك من
اهل تلك النواحي المنوبة خلق كثير منهم من قتل ومنهم من غرق ومنهم من قتله البرد
ووصل سعدى الى ديبالى ثم سار منها الى ابى الاغردى بن يزيد فاقام عنده ثم ان
ابراهيم ينال سار الى السيرة وان فصر القلعة وضيق على من بها وارسل سرية نهبت
البلاد وانتهت الى مكان بينه وبين تيمكيت عشرة فراسخ ودخل بغداد من اهل
طريق خراسان خلق كثير وذكروا من حالهم ما ابكى العيون ثم سلمها اليه مستحفظها
بعد ان آمنه على نفسه وماله واخذ منها ينال من بقايا ما خلقه سعدى شيئا كثيرا ولما
فحصها استخلف فيها مقدما كبيرا من اصحابه يقال له سفت كمان وانصرف الى حلوان
وعاد منها الى همدان ومعه يدروم مالك ابنا مهمل فاكرمهما ثم ان صاحب قلعة سراج
توفي وهو من ولد بدور بن حسنويه وسلمت القلعة بعده الى ابراهيم ينال وسير ابراهيم ينال
وز بره الى شهرزور فخذها وملكها فاهرب منه مهمل فابعد في الحرب ثم نزل اجد على
قلعة تيران شاه وحاصر ها ونقب عليها مدة نقوب ثم ان مهمل ارسل اهل شهرزور
يهدم بالمسير اليهم في جمع كثير ويامرهم بالوثوب بمن عندهم من الغز ففعلوا وقتلوا منهم
وسمى اجد بن طاهر فعاد اليهم ووقع بهم ونهبهم وقتل كثير منهم ثم ان الغز المقيمين
بالهند نجسين ومن معهم ساروا الى برا زالروز وتقدموا الى نهر السليل فاقتتلواهم
وابوداف القاسم بن محمد الجاوا في قتال شديد فظفر فيها ابوداف وانهم زرم الغز واخذ
ما معهم وسار في ذي الحجة جمع من الغز الى بلد على بن القاسم الديكى فاغاروا وعاثوا
فاخذوا منهم المضيق ووقع بهم وقتل كثير منهم واربع ما غنموه من بلده

• (ذكر استيلاء ابى كاليبجار على البطيحة) •

في هذه السنة اشتد الحصار من عسكر المالك ابى كاليبجار على ابى نصر بن الميثم صاحب
البطيحة ففتح الى الصلم فاشتط عليه ابوا الغنائم ابن الوز يردى السعادات ثم استامن نفر
من اصحاب ابى نصر وملاحيه الى ابى الغنائم واخبروه بضعف ابى نصر وعزمه على
الانتقال من مكانه فحفظ الطريق عليه فلما كان خامس صفر جرت وقعة كبيرة بين
الفرقيين واشتد القتال فظفر ابوا الغنائم وقتل من البطائحين جماعة كثيرة وغرق
منهم سفن كثيرة وتفرقوا في الاجام ومضى ابن الميثم ناجيا بنفسه في زرب وملاكت
داره ونهب ما فيها

• (ذكر ظهور الاصفر واسره) •

في هذه السنة ظهر الاصفر التغلبي براس عين وادعى انه من المذكورين في الكتب
واسمته تغوى قومها بخار يق وضعها وجمع جمعها وغز انواحي الروم فظفر وغنم وعاد وظهر

الغد بالتركي والعربي
والخيز من التاخير (وفي
يوم الاحد) رجع مصطفى
أغلبه واب ثانيا هاجا نامن
طريق البر (وفي يوم الاثنين
رابع عشره) اخر جوا الحمل
والكسوة وهين للسفر بهما
من القزم مصطفى جويش
العنقلى ومعه صراف الصرة
دفعوا له ربحها وتمناوه هذا لم
يتفق نظيره (وفي يوم الثلاثاء

خامس عشره) ورد نحو
البحرين طهر ياومعههم
البشارة لهم على باشا
بوصول الاطواخ الى رودس
ووصل معهم ايضا حراسيم
بمنصب الدفتردارية لاجد
افندى الملقب بحديد وهو
الذى كان وصل في العام
الاول بالدفتردارية الى
سكندرية في ايام احمد باشا
خورشيد وجام افندى
الدفتردار ومنعوه عنها وكتبوا
في شأنه عرضا للدولة بعدم
قبوله وان اهل البلد راضون
على جام افندى فلما حصل
ما حصل لخورشيد باشا وعزل
عن مصر وعزل ايضا جام
افندى حضرا ايضا احمد
افندى المذكور بمراسيم
اخر وفيها الوكالة لاسيدياغا
بجدة له ونظر الخاصكية
لحافظ سليمان واستمر من
ذلك الوقت بمصر فوصل اليه

حديثه وقوى ناموسه وعاود الغزو في عدد كثر من العدد الاول ودخل نواحي الروم
واوغل وغنم اضعا ف ما غنمه اول احتي بيعت الحاربه الجبله بالثمان الف خمس وتسامح
الناس به فقصده وكثر جمعه واشتدت شوكته وثقلت على الروم وطائه فارسل ملك
الروم الى نصر الدولة بن مروان يقول له انك عالم بما بيننا من المواقعة وقد فعل هذا
الرجل هذه الافاعيل فان كنت قدر جمعت عن المهادة فعرقنا اندبر امرنا بحسبه واتفق
في ذلك الوقت ان وصل رسول من الاصفه الى نصر الدولة ايضا ينكر عليه ترك الغزو
والميل الى الدعة فساء ذلك ايضا واستدعى قوما من بني غير وقال لهم ان هذا الرجل
قد اثار الروم علينا ولا قدرة لنا عليهم وبذل لهم بدلا على القتل به فساووا اليه فقر بهم
ولا زموه فقر كب يوم ما غير مقرر فابعدهم معه فعطوا عليه واخذوه وجملوه الى نصر
الدولة بن مروان فاعتقله وتلاقي امر الروم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة تجددت المدة بين صاحب مصر وبين الروم وحل كل واحد منهما
لصاحبه هدية عظيمة وفيها كان ببغداد والموصل وسائر البلاد العراقية والحزبية
غلاء عظيم حتى ان كل الناس الميتة وتبعه وباء شديد مات فيه كثير من الناس حتى خلت
الاسواق وزادت ثمان ما يحتاج اليه المرضى حتى بيع المن من الشراب بنصف دينار
ومن اللوز بخمسة عشر قيراطا والرمان بقيراطين والخيار بقيراط واشباه ذلك وفيها
جمع الامير ابو كاليبجار فخرنا خمرو بن محمد الدولة بن بو به جمعا وسار الى آمد فدخلها
وساعده اهلها ووقع بمن كان فيها من اصحاب طغرى لم يقتل واسر وعرف طغرى لمك
ذلك فسار عن الرى فاصدا اليه ومعه وجهها الى قتاله وفيها توفي عميد الدولة ابو سعد محمد
ابن الحسين بن عبد الرحيم بجزيه ابن عمر في ذى القعدة وله شهر حسن ووزر بجلال
الدولة عدة دفعات وفيها الممزر بن باديس صاحب أفر بقيقه اسطولا الى جزائر
القسطنطينية فظفر وغنم وعاد وفيها قتلت طوائف من تلك الكافة قاتل بعضهم بعضا
وكان بينهم حرب صبروا فيها فقتل منهم خلق كثير وفيها قبض الملك ابو كاليبجار على
وزيره محمد بن جعفر بن ابى الفرج الملقب بذي السعادات بن فسانجس وسجنه وهرب
ولده ابو الغنائم وبقي الوزير مسجونا الى ان مات في شهر رمضان سنة اربعين وقيل ارسل
اليه ابو كاليبجار من قتله وعمره احدى وخمسون سنة والوزير ذى السعادات مكاتبات
حسنة وشعر جيد منه

اودعكم واني ذوا ككتاب * وارحل عنكم والقلب آبي
وان فرا قكم في كل حال * لا وجمع من مقارقة الشباب
اسيرو ما ذمت لكم جوارا * ولا ملت مناؤلكم ركابي
واشكر كلما او طنت دارا * ليا لينا القصار بلا اجتناب
واذكر كم اذا هبت جنوب * فتذكر في فخرارات التصابي
لكم منى المودة في اغتراب * وانتم الف نفسي في اقترابي

هو المتقد لذلك فلما كان يوم
 قد يوان محمدي صالح اغا
 قايحي باشا وسعيدا غونقيب
 الاشراف وبعض المشايخ
 وليس احمد افندي خاتمة
 الدفتر دارية وشرطوا عليه
 انه لا يحدث حوادث كغيره فان
 حصل منه شيء عزله وعرضوا
 في شأنه وقبل ذلك على نفسه
 (وفي يوم الجمعة ثامن عشره)
 ارتحلت القافلة وصحبته
 الكسوة والحمل واخلال النهار
 من ناحية قايت باي بالعكراه
 وذهبوا الى جهة السويس
 ليسافروا من القلزم (وفيه)
 وصلت الاخبار بان بونا بارت
 كبير الفرسيس ركب في جمع
 كبير واغار على بلاد النمساوية
 وحاربهم باعظيما وظهر
 عليهم وملك تحتهم وقلاعهم
 وطلب ملكهم بعد خروجه
 من حصونه فاعاده لملكته
 بعد ما شرط عليه شروطه
 وملك غير ذلك من القرانات
 والحصون ثم سار الى بلاد
 الموسقو ووقع بينه وبينهم
 هدنة على ثلاثة اشهر (وفي
 يوم الاربعاء ثالث عشر ينة)
 خرج حسن باشا طاهرا الى
 ناحية مصر القديمة (وفي يوم
 السبت سادس عشر ينة)
 حضر مبشرون بمصوول مقتلة
 عظيمة وانهم اخذوا من
 الاخصام جملة عسكر اسرى
 ورؤس فضر بوا مدافع لذلك
 واطهروا البرور (وفي يوم الاحد)

وهو اطول من هذا ولما قبض ذوالسعادات استوزر أبو كاليجار كمال الملائك المعالي بن
 عبد الرحيم وفيها توفي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب المعروف بالمطرز
 الشاعر وله شعر جيد فن قوله في الزهد
 يا عبدكم لثمن ذنب ومغصيه ■ ان كنت ناسيا فالفه احصاها
 لا بد يا عبد من يوم تقوم به ■ ووقفه لا يدي القابذ كراها
 اذا عرضت على قاي تذكراها ■ وساء ظني فقلت استغفر الله
 وفيها مات أبو الخطاب الجلي الشاعر ومضى الى الشام ولقي المعري وعاد ضرير اوله شعر
 منه قوله

ما حكمكم الحب فهو تمثيل ■ وما جنانه المحبيب محتمل
 تهوى وتشبه كوا الضنا وكل هوى ■ لا ينحل الجسم فهو منحل
 وفيها توفي أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال الحافظ ومولده سنة ثمانين وخمسين
 وثلاثمائة تسمع أبا بكر القطيبي وغيره ومن أصحابه الخطيب أبو بكر الحافظ وفيها قتل
 الفقيه أحمد الوالوجي وهو من أعيان الفقهاء الحنفية الا انه كان يكثر الواقعة في الأئمة
 والعلماء وسالط طر يق الرياضة وفسد دماغه فقتل بين مرو وروس في ذي الحجة

(ثم دخلت سنة اربعين واربع مائة)

(ذ كرحيل عسكر ينال عن تيران شاه وعود مهمل الى شهر زور)

قد ذكرنا في السنة المقدمة استيلاء أحمد بن طاهر وزير ينال على شهر زور ومهاصرته
 قلعة تيران شاه ولم يرزل يحاصرها الى الآن فوقع في عسكره الوباء وكثر الموت فادس الى
 صاحبه ينال يستمد ويطلب انجاده ويعرفه كثرة الوباء عنده فامر بالرحيل عنها فاسار
 الى مايدشت فلما سمع مهمل ذلك سبر أحد أولاده الى شهر زور فلكها وانزعج الغز الذين
 بالسير وان خافوا ثم سار جمع من عسكر بغداد الى حلوان وحصرها قلعتها فلم يظفروا
 بها فنهبوا تلك الاعمال واتوا الى متخلف من الغزنخ بت الاعمال بالسكينة وسار
 مهمل ومعه أهله وأمواله الى بغداد فانزلهم بباب المراتب بدار الخلافة خوفا من الغز
 وعاد الى حلله وبينه وبين بغداد ستة فراسخ وسار جمع من عسكر بغداد الى البندنجين
 وبها جمع من الغزنخ عسكر بن أحمد بن عياض فتواقعوها واقتتلوا فانهم عسكر بغداد
 وقتل منهم جماعة وأسرجاعة قتلوا ايضا صبرا

(ذ كرعز و ابراهيم ينال الروم)

في هذه السنة غزا ابراهيم ينال الروم فظفر بهم وغنم وكان سبب ذلك ان خلفا كثيرا
 من الغزنم اوراء النمر قدموا عليه فقال لهم بلادى تضيق عن مقامكم والقيام بما
 تحتاجون اليه والراى ان عضوا الى غز الروم وتجاهدوا في سبيل الله وتغنموا وانا
 سائر على اثركم ومساعدكم على امركم ففعلوا وساروا بين يديه وتبعهم فوصلوا الى
 ملاز كردوا رزن الروم وقايعلاو باغوا طرايزون وتلك النواحي كلها ولقيهم عسكر

وسبعة عشر أسير ليس قيمهم
من يعرف ولا من جنس
الاجناد وغالبهم فلا حون
فاعطى محمد على لكل أسير
نصف دينار وأطلقهم ووضعوا
الرؤس والذراع عند باب
زويلة (وقيه) وصلت
القافلة من السويس ووصل
أيضا صبيهم جنرال من
الانكليز راكب في تحت
وجانته ومناطع على نحو سبعين
جلا فذهب عنه فقتلهم
فلما كان يوم الاربعاء غايته
ركب في التخت وذهب عند
محمد على بالاز بكية فملاقاته
وعمل له شدة كاو مدافع وقدم
له هدية وتقدم ثم رجع الى
مكانه
* (شهر ذى الحجة الحرام
سنة ١٢٢٠)
استهل بيوم الخميس (فيه)
حضر مصطفي اغا الوكيل
وعلى كاشف الصابونجي
من الجهة القبلية وقد تقدم
انهم ما ذهبوا عادا ثم رجعا
ثانيا على الهجن لتقرير الصلح
ثم رجعا ولم يظهر أثر لذلك
الصلح وحكى الناس ههنا
أن المذكورين لما ذهبوا الى
أسيوط وجدا ابراهيم بك
قد انتقل الى ناحية طحطا
 واجتمعا بعثمان بك حسن
والبرديسي فلم يرضيا بالتوجيه
الذي وجهه اليهم وهو من
حدود جرجا وقال لا يكفيننا الا من حدود المنية فان

عظيم لاروم والابحار يباغون خمسة من الفا فاقتملوا واشتد القتال بينهم وكانت بينهم
عدة وقائع تارة ينظفرونه ولا تارة هؤلاء وكان آخر الامر الظفر لاساءين فاكثر القتل
في الروم وهزمهم وأسروا جماعة كثيرة من بطارقتهم وعن أسرقاريط ملك الابحار
فبذل في نفسه ثلثمائة ألف دينار وهدايا مائة ألف فلم يجبه الى ذلك ولم يرل يجوس
تلك البلاد وينهبها الى ان بقي بينه وبين القسطنطينية خمسة عشر يوما واستولى
المسلمون على تلك النواحي فنهزموها وغنموا ما فيها وسبوا أكثر من مائة ألف راس
وأخذوا من الدواب والبغال والغنائم والاموال ما لا يقع عليه الاحصاء وقيس ان
الغنائم جاءت على عشرة آلاف عجلة وان في جلة الغنيمة تسعة عشر ألف درع وكان قد
دخل بلد الروم جمع من الغزاة فذهبهم اناسا نسيب طغريك فلم يؤثر كبير أثر وقتل
من أصحابه جماعة وعاد ودخل بعده ابراهيم بنال ففعل هذا الذي ذكرناه

(ذ كرموت الملك ابي كالجار وملك ابنه الملك الرحيم)

في هذه السنة توفي الملك أبو كالجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد
الدولة بن بويه رابع جمادى الاولى بمدينة جناب من كرمان وكان سبب مسيره اليها
انه كان قد عدول في ولاية كرمان حربا وخرابا على بهرام بن اشكرستان الديلمي وقرر
عليه مالا فترأخى بهرام في قهر يرالامروا خلد الى المقالة والمدافعة فشرع حينئذ أبو
كالجار في اعمال الخيلة عليه واخذ قلعة بردسير من يده وهي معقله الذي يحتمى به
ويعول عليه فراسل بعض من بهامن الاجناد وأقدمهم فعلم بهم بهرام فقتلهم وزاد
نفوره واستعاره وأظهر ذلك فسار اليه الملك أبو كالجار في ربيع الآخر فبلغ قصر
مخاشع فوجد في حلقه خشونة فلم يبال بها وشرب وتصيدوا كل من كبده غزال مشوى
واشادت علة ولحمة حتى وضعف عن الركوب ولم يمكنه المقام لهدم الميرة بذلك
المنزل فحمل في محفة على اعناق الرجال الى مدينة جناب فتوفي بها وكان عمره أربعين
سنة وشهورا وكان ملكه بالعراق بعد وفاة جلال الدولة أربع سنين وشهرين ونيفا
وعشرين يوما ولما توفي نهب الاتراك من العسكر الخزائن والسلاح والدواب وانتقل
ولده أبو منصور فلاسمون الى تخيم الوزير أبي منصور وكانت منفردة عن العسكر فقام
عنده وأراد الاتراك نهب الوزير والامير فنهزمهم الديلم وعادوا الى شيراز فملكها الامير
أبو منصور واستشعر الوزير فصرعته الى قلعة خرمه فامتنع بها فلما وصل خبر وفاته الى
بغداد وهاولده الملك الرحيم أبو نصر خرمه فبروزا حضر الجند واستحلفهم وراسل الخليفة
القائم بأمر الله في معنى الخطبة له وتلقية بالملك الرحيم وترددت الرسائل بينهما في ذلك
الى ان أجيب الى ملته سوى الملك الرحيم فان الخليفة امتنع من اجابته وقال لا يجوز
أن يلقب باخص صفات الله تعالى واستقر ملكه بالعراق وخوزستان والبصرة وكان
بالبصرة أخوه أبو علي بن أبي كالجار وخاف أبو كالجار من الاولاد الملك الرحيم والامير
أبا منصور فلاستون وأباطالب كاهرو وابطال مظفر بهرام وأبا علي كخسر وواباسد خسرو

المنية لم اراد بلب بفرده فكيف

انه يكفينا نحن الجميع من
جرجا وشرطوا ايضا انه ان
استقر الصلح على مطلوبهم

لا بد من اخلاء الاقليم من
هذه العساكر الذين لا يحصل
منهم الا الضرر والخرب

والدمار والفساد ولا يبقى
الباشا منهم الا مقعدا رافقي
عسكرى وقالوا انه ايضا اذا

لم يعطنا مطلوبنا فهو لا يستغنى
عن اناس من العسكر يقيمون
بالبلاد التي يغفل عنها بناها

فنحن اولى له واحسن منهم
ونقوم بمساعدة البلاد من
المال والغلال وعند ذلك

يحصل الامن ونسير المسافرون
في المراكب وترد المتاجر
والغلال ويحصل لنا اوله

الراحة واما اذا استقر الحال
على هذا المنوال فانه لم يزل
متعبا من كثرة العسكر

ونفقاتهم وكذلك سائر البلاد
على انه ان لم يرض بذلك

فهاهي البلاد بايدينا والامر
مستمر معنا ومعهم على
التعب والنصب (وفي رابعة)

ورد الخبر بان جماعة من
كبار العسكر وفيهم سليمان
اغا الارنودي الذي تولى

كسوفية مغلوط ومعهم هذه
وافرة من العسكر عدوا من
المنية الى البر الشرقي بالمطاهرة

بسبب ما عندهم من القهط
وعدم القوات لاحاطة المصريين بهم فلما دخلوا الى

شاه وثلاثة بنين اصغر فاستولى ابنه ابو منصور على شيراز فسير اليه الملك الرحيم اخاه
ابا سعد في عسكر فدخلوا شيراز وخطبوا الملك الرحيم وقبضوا على الامير ابي منصور
ووالدته وكان ذلك في شوال

• (ذ كر محاصرة العساكر المصرية مدينة حاب) •

في جمادى الآخرة وصلت عساكر مصر الى حلب في جمع كثير فحصروها وبها معز
الدولة ابو علوان شمال بن صالح الكلاي فجمع جمعا كثيرا بلغوا خمسة آلاف فارس
وراجل فلما نزلوا على حلب خرج اليهم شمال وقتلهم قتلا شديدا صبر فيه لهم الى
الليل ثم دخل البلد فلما كان الغد اقمتموا الى آخر النهار وصبروا ايضا شمال وكذلك
ايضا اليوم الثالث فلما رأى المصريون صبر شمال وكانوا ظنوا ان احدهم لا يقوم بين
أيديهم رحلوا عن البلد فاقترح ان تلك الليلة جاء مطر عظيم لم ير الناس مثله فغابت المددود
الى منزلهم فبلغ الماء ما يقارب قمتين ولولم يرحلوا لغير قواثم رحلوا الى الشام الاعلى

• (ذ كر الخلف بين قرواش والاكراد الحميدية والهابانية) •

في هذه السنة اختلف قرواش والاكراد الحميدية والهابانية وكان للحميدية عدة
خصون تجاور الموصل منها العقر وماقاربها والهابانية قلعة اربل وأعمالها وكان
صاحب العقر حية ذابا الحسن بن عيسى كان الحميدى وصاحب اربل ابو الحسن بن
موسى الهذلي وله اخ اسمه ابو علي بن موسى فاعانه الحميدى على اخذ اربل من اخيه
ابى الحسن فدخلها منه واخذ صاحبها ابا الحسن أسيرا وكان قرواش وأخوه زعيم الدولة
ابو كامل بالعراق مشغبين فلما عادوا الى الموصل وقد سقطت هذه الحالة لم يظهروا
وارسل قرواش يطلب من الحميدى والهذلي بنجدة له على نصر الدولة بن عروان فلما ابو
الحسن الحميدى فساد اليه بنفسه وأما ابو علي الهذلي فاربى فارسا له اخاه اصطخ قرواش
ونصر الدولة وقبض على ابى الحسن الحميدى ثم صانعه على اطلاق ابى الحسن الهذلي
الذى كان صاحب اربل واخذ اربل من اخيه ابى علي وتسلحها اليه فان امتنع ابو
علي كان عوننا عليه فاجاب الى ذلك ورهنها اليه أهله وأولاده وثلاث قلاع من حصونه
الى ان يتسلم اربل واطلق من الحبس وكان اخ له قد استولى على قلاع فخر رج اليها
واخذها منه وعاد الى قرواش وأخيه زعيم الدولة فوثقها به واطلق أهله ثم انه راسل
أبا علي صاحب اربل في تسليمها فاجاب الى ذلك وحضر بالموصل ليسلم اربل الى اخيه
ابى الحسن فقال الحميدى لقرواش وأخيه اننى قد وفيت بعهدي فقسلمان الى حصونى
فسلمها اليه قلاعه وسار هو وابو الحسن وابو علي الهذلي الى اربل ليسلمها الى ابى
الحسن فغدر به في الطريق وكان قد احس بالشر فختلف عنه ما وسير معه ما اصحابه
ليسلموا اربل فقبضا على اصحابه وطلبوه ليقبضوه فهرب الى الموصل وتاكدت
الوحشة حينئذ بين الاكراد وقرواش وأخيه وتقاطعوا واضمر كل منهم الشر لصاحبه

• (ذ كر عدة حوادث) •

والاجناد المهرية واحاطوا
بهم وحاربوهم اياما حتى
ظهر واعينهم وقتلوا منهم
وهرب من هرب وهو القليل
واسروا الباقي وفيهم سليمان
أغا المذكور فالتجالي بعض
الاجناد فخماه من القتل
وقابل به كبار الامراء فاقنعوا
عليه بكسوة ودرهم وسلاح
واقام معهم اياما ثم استأذنهم
للاعود وحضر الى مصر وجلس
بداره (وفيه) ورد الخبر ايضا
بموت الامير بشتك بك المعروف
بالاخي الصغير بمطونا (وفيه)
ايضا حضر ججاج الحضري
الرميلاقي الى مصر وقد كان
خرج من مصر بعد حادثة
خورشيد باشا خوفا من العسكر
وذهب الى بلده بالمنوات ثم
ذهب عند الانبي واقام في
معسكره الى هذا الوقت ثم
ان الانبي طرده لئلا يكتسب
حصان منه فرجع الى بلده
وارسل الى السيد مهر فكتب
له امانا من الباشا فخر بذلك
الامان وقابل الباشا وخلع
عليه ونادوا له في خطبه بانه
على ما هو عليه في حرفة
وصناعته ووجاهته بين
اقرانه فصار يعيش في المدينة
وصحبه عسكري ملازم له
(وفي يوم الجمعة تاسعة)
كان يوم الوقوف بعرفة وفي
ذلك اليوم ركب محمد علي
بالابنة السكاملة وصلى الجمعة بالمشهد الحسيني ولم

في هذه السنة سار الملك الرحيم من بغداد الى خوزستان فلقية من بها من الجند
واطاعوه وفيهم كرشا سف بن علاء الدولة الذي كان صاحب همذان كركور فانه
كان انتقل الى الملك ابي كاليبج بعد ان استولى ينال على اعماله ولما مات ابو كاليبج
سار الملك العزيز ابن الملك جلال الدولة الى البصرة طمعا في ملكها فلقية من بها من
الجند وقتلوه وهزموه فعاد عنها وكان قبل ذلك عند قرواش ثم عند ينال ولما استمع
باستقامة الامور للامير الرحيم انقطع امله ولما سار الملك الرحيم عن بغداد كثرت الفتن
بها ودامت بين اهل باب الازج والاسا كفة وهم السنية فأحرقوا عقارا كثيرا وفيها
سار سعد بن ابي الشوك من حلة ديس بن مزيد الى ابراهيم ينال بعد ان واسله وتوتق
منه وتقرر بينهما انه كل ما يملكه سعدى عم ليس بيد ينال وتوابعه فله فصار سعدى
الى الدسكرة وجرى بينه وبين من بها من عسكر بغداد حرب انهزموا منه وملكها وما
يلهم افسير اليهم عسكران من بغداد فقتل مقدمهم وهزمهم وسار من الدسكرة وتوسط
تلك الاعمال بالقرب من بعقوبا ونهب اصحابه البلاد وخطبوا لابي ابراهيم ينال وفيها كان
ابتداء الوحشة بين معتد الدولة قرواش بن المقلد وبين اخيه زعيم الدولة ابي كامل
ابن المقلد فانضاف قريش بن بدران بن المقلد الى عمه قرواش وجمع جمعاء وقتل عمه
ابا كامل فظفر ونصر وانهزم ابو كامل ولم يزل قريش يغري قرواشا باخيه حتى
تأكدت الوحشة وتفاقم الشر بينهما وفيها خطب للامير ابي العباس محمد بن القائم بامر
الله بولاية العهد ولقب ذخيرة الدين وولى عمه المسلمين وفيها في رمضان قتل الامير
اقسندر بهمذان قتله الباطنية لانه كان كثير الغزوات اليهم والقتل فيهم والنهب لأمواتهم
والخريب لبلادهم فلما كان الاثنى عشر من افسان من الزهاد ليز وده قوتب عليه جماعة
من الاسماعيلية فقتلوه وفيها توفي ابو الحسن محمد بن الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله
وكان من الصالحين ورواة الحديث وأوصى ان يدفن بجوار احمد بن حنبل ومولده
سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة وابوطالب محمد بن محمد بن غيا لان البراز ومولده سنة
سبع واربعين وثلاثمائة روى عن ابي بكر الشافعي وغيره وتوفي في شوال وهو راوي
الاحاديث المعروفة بالغيلانيات التي خرجها الدارقطني له وهي من اعلى الحديث
واحدسنة وعبيد الله بن عمر بن احمد بن عثمان ابو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين
ومولده سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وفيها كان الغلاء والوباء عامي البلاد
جميعا بمكة والعراق والموصل والحزيرة والشام ومصر وغيرها من البلاد وفيها قبض
بمصر على الوزير نحر الملك صدقة بن يوسف وقتل وكان اول امره هو ديا فاسلم واقبل
بالدزبري وخدمه بالشام ثم خافه فعاد الى مصر وخدم الجرائي الوزير ونفق عليه
فلما توفي الجرائي استوزره المستنصر الى الان ثم قتله واسـتوزر القاضي ابا محمد
الحسن بن عبد الرحمن اليازوري في ذي القعدة

• (ثم دخلت سنة احدى واربعين وأربعمائة) •

• (ذكر ظهور الخلف بين قرواش وأخيه ابي كامل وصلحهما) •

بالابنة السكاملة وصلى الجمعة بالمشهد الحسيني ولم

الليلة ضر بواحدة مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك في صباحها وفي كل وقت من الاوقات الخمسة مدة ايام التشريق (وفي رابع عشرة) حضر جاهين بك الانبي ومعه طوائف من العربان الى اقليم الجزيرة واخذوا السكاف واغنما من البلاد ودرهم اشيع بذلك وامرو بالخروج العساكر اليهم وركب محمد علي باشا في يوم الخميس وخرج الى ناحية تولاق وانزلوا من القلعة جنحانه ومدافع وطفقوا يخطفون الحجير من الاسواق ان وجدوها وهدى طائفة من العساكر الخيالة الى بركة ميرة وعدى طاهر باشا الى بركة نسيابة وصحبته عساكر كثيرة وازبحوا اهل القرية واخرجوهم من دورهم وسكنوا بها واطلقو دوابهم وخبوهم على المزارع فاكلوها باجمعها ولم يبقوا منها ولا عودا اخضر في ايام قليلة (وفيه) اختفى حجاج الحضري ايضا بسبب ما ادخله من اللوهم والخوف من العساكر (وفي عشرينه) شرع عساكر حسن باشا في التمدية من ناحية معادي الجبيري الى البر الاخر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) عدى حسن باشا ايضا (وفي يوم الاثنين) فودي في الاسواق على العساكر الذين لم يكونوا في قوائم العساكر

في هذه السنة ظهر الخلف بين معتمد الدولة قرواش وبين اخيه زعيم الدولة ابي كامل ظهورا آل الى المحارب وقد تقدم سبب ذلك فلما اشتد الامر وفساد الحال فساد لا يمكن اصلاحه جمع كل منهما جماعة لمحاربة صاحبه وسار قرواش في الهرم وعبر دجلة بنواحي بلدوجاه سليمان بن نصر الدولة بن مروان وابو الحسن بن عيسى كان الحميدي وغيرهما من الاكراد وساروا الى معملشيا فاجربوا المدينة ونهبوها ونزلوا بالانبيسة وجاء ابو كامل فيمن معه من العرب وآل المسيب فنزلوا بمرج بابنينا وبين الطائفتين نخوة فرسخ واقتتلوا يوم السبت ثاني عشر الهرم وافترقوا من غير ظفر ثم اقتتلوا يوم الاحد كذلك ولم يلبس الحرب سليمان بن مروان بل كان ناحية ووافقه ابو الحسن الحميدي وساروا عن قرواش وفارقهم جمع من العرب وقصدوا اخاه فضة قرواش وبقى في حيلته وليس معه الا نفر يسير فركبت العرب من اصحاب ابي كامل لقصد خنعه ومواسفهم الصبح يوم الاثنين وقد تسرع بعضهم ونهب بعضهم قرواش وجاء ابو كامل الى قرواش واجتمع به وقتله الى حيلته واحسن عشرته ثم انفذ الى الموصل عذورا عليه وجعل معه بعض زوجة في دار وكان مما تمت في عهده قرواش واضعف نفسه انه كان قد قبض على قوم من الصيادين بالانبار لسوء طريقةهم وفسادهم فهرب الباقون منهم وبقى بعضهم بالسندية فلما كان الاثنى سار جماعة منهم الى الانبار وتسلقوا السور ليلة خامس الهرم من هذه السنة وقتلوا حارسا وفتحوا الباب ونادوا بشعا راي كامل فانضاف اليهم اهلهم واصدقاؤهم ومن لهوى في ابي كامل فكثروا وثار بهم اصحاب قرواش فاقتتلوا فظفروا وقتلوا من اصحاب معتمد الدولة قرواش جماعة وهرب الباقون فبلغه خبر اسنيلاء اخيه ولم يبلغه عود اصحابه ثم ان المسيب وامراء العرب كلفوا ابا كامل ما يجزئ عنه واشتطوا عليه فخاف ان يؤل الامر بهم الى طاعة قرواش واعادته الى عسكرته فبادرهم اليه وقبل يده وقال له اني وان كنت اخطاك فاني عبدك وما جرى هذا الاسباب من اسدرايتني واشعرك الوحشة مني والا ن فانت الامير وانا الطائع لأمرك والتابع لك فقال له قرواش بل انت الاخ والامراء مسلم وانت اقوم به مني وصالح الحال بينهم ما عاد قرواش الى التصرف على حكم اختياره وكان ابو كامل قد اقطع بلال بن غريب بن مقن حربي وأوانا فلما اصطلح ابو كامل وقرواش ارسلا الى حربي من منع بلالا عنها فظاھر بلال بالخلاف عليه ما وجع الى نفسه جمعا وقتل اصحاب قرواش واخذ حربي وأوانا بغير اختياره ما فالتحد قرواش من الموصل اليها وحصرها واخذها

(ذ كرمير الملك الرحيم الى شيراز وهو دونهما)

في هذه السنة سار الملك الرحيم من الاهواز الى بلاد فارس فوصلها وخرج عسكر شيراز الى خدمته ونزل بالقرب من شيراز ليدخل البلد ثم ان الاتراك الشيرازيين والبعثاديين اختلغوا وجرى بينهم مناوشة استتظروا فيها البعثاديين وعادوا الى العراق فاضطر الملك الرحيم الى المسير معهم - لم يزل يثقل على الاتراك الشيرازية وكان ديلم

بلادهم ومن جدمهم بعد
ثلاثة ايام قتل وكذلك
كتبوا فرمانات وارسالوها
الى البلاد بمعنى ذلك ومن كان
من اهل البلد او المغاربة
او الاتراك بصورة العسكر
ومقربياتهم فليخرج ذلك
وليرجع الى زيه الاول (وفيه)

ايضا نودى على المعاملة
الناقصة لا تقبض الا بقص
ميزانها لان المعاملة فحش
نقصها جاد وخصوصا الذهب

البندق الذي كان احسن
اصناف العملة في الوزن
والعيار والجودة فان العسكر
تسلطوا عليه باقص فيقصون

من الشخص الواحد مقدار
الربع او اكثر او اقل ويدفعونه
في المشتريات ولا يقدر ان يسبب
على رده او طلب ارش نقصه

وكذلك الصيرفي لا يقدر على
رده او وزنه وقتل بذلك
قتل كثيرة واغلق الصيارف
حوادثهم وامتنعوا من الوزن

خوفهم شرهم وكذلك نودى
على التعامل في بيع البن
بالريال المعاملة وهو تسعون
نصفا وقد كان الاصطلاح

في بيع البن بالقرانسه فقط
بلغ صرف القرانسه مائة
وثمانين نصفا ضيف الاول
وعز وجوده لرغبة الناس

فيه لسلامته من الغش والنقص
لان جميع معاملة الكفار
كذبا ماش البسطة المطبوعة

فلاذ فارس قدما لوالى اخيه فولاستون وهو بقلعة اصطخر فهو ايضا محترف عنهم
فاضطر الى محبة البغداديين فساد في ربيع الاول من هذه السنة الى الاهواز واقام بها
واستخلف بارجان اخويه بالهدايا طاب ووقع الخلف بفارس فان الامير ابا منصور
فولاستون كان قد خلع وصار بقلعة اصطخر واجتمع معه جماعة من اعيان العسكر
الفارسي فلما عاد الملك الرحيم الى الاهواز انبسط في البلاد وقصده كثير من العساكر
واستولى على بلاد فارس ثم سار الى ارجان عازما على قصد الاهواز واخذها

(ذكر الحرب بين الساسانيين وعقيل)

في هذه السنة سار جمع من بني عقيل الى بلاد الحزم من اهل العراق وبادوريا فقبضوهم
واخذوا من الاموال الكثير وكان في اقطاع الساسانيين فساد من بغداد بعد عودته من
فارس اليهم فالتقوا بهم وزعيم الدولة ابو كامل بن المقداد واقتتلوا قتالا شديدا الى
افريقان فيه بالاحسان واصبر اصبرا جريلا وقتل جماعة من الفريقين

(ذكر الوحشة بين طغرل بك واخيه ابراهيم بنال)

في هذه السنة استوحش ابراهيم بنال من اخيه السلطان طغرل بك وكان سبب ذلك ان
طغرل بك طامع من ابراهيم بنال ان يسلم اليه مدينة همذان والقلاع التي يسدها من
بلاد الجبل فامتنع من ذلك واتهم وزيره ابا علي بالسعي بينهما في الفساد فقبض عليه وامر
به فضرب بين يديه وسمل احدى عينيه وقطع شفتيه وسار عن طغرل بك وجمع جمعان
عسكره والتقيوا وكان بين العسكرين قتال شديد انهزم بنال وعاد منه زما فساد طغرل بك
في اثره فملك قلاعهم وبلادهم جميعها وتحصن ابراهيم بنال بقلعة سرماج وامتنع على
اخيه فحصره طغرل بك فيها وكانت عساكره قد بلغت مائة الف من انواع العسكر وقتاله
فلاذها في اربعة ايام وهي من احصن القلاع وامنعها واستقر بنال منها مقهورا
واوكل الى نصر الدولة بن مروان يطلب منه اقامة الخطبة له في بلاده فاطاعه وخطب له
في سائر ديار بكر وراسل ملك الروم طغرل بك وارسل اليه هدية عظيمة وطلب منه
المساهمة فاجابه الى ذلك وارسل ملك الروم الى ابن مروان يساله ان يسعي في قدا ملك
الانجاسز المقدم ذكره فارسل نصر الدولة شيخ الاسلام ابا عبد الله بن مروان في المعنى الى
السلطان طغرل بك فاطلعه بغير قدا فعتظم ذلك عنده وعند ملك الروم وارسل عوضه
من الهدايا شيئا كثيرا وعمر وامجد القسطنطينية اقاموا فيه الصلاة والخطبة لطغرل بك
ودان حينئذ الناس كلهم له وعظم شأنه وتمكن ملكه وثبت ولما نزل بنال الى طغرل بك
اكرمه واحسن اليه ورد عليه كثيرا مما اخذ منه وخير بين ان يقطعه بالاداء يسير اليها
وبين ان يقيم معه فاختر المقام معه

(ذكر الحرب بين ديبس بن يزيد وعسكر واسط)

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين نور الدولة ديبس بن يزيد وبين الاتراك الواسطيين
وسبب ذلك ان الملك الرحيم اقطع نور الدولة حماية نهر الصلة ونهر الفضل وهما من

أقطع الواسطيين فسار اليها وولياها فسمع عسكروا وسط ذلك فمخطوه واجتمعوا وساروا الى نور الدولة ليقابلوه ويدفعوه عنها وأرسلوا اليه يتهدونه فأعاد الجواب يقول ان الملك أقطعني هذا فترسل اليه أنا وأنتم فبأي شيء أمر رضىنا به فسموه وساروا وحين اليه فإرسل الى طر يقهم طائفة من عسكره فلقوهم وكن لهم فلما التقوا استجبرهم العرب الى ان جاوزوا الكمين ونحج عليهم الكمين فاقوهم وقتلوا منهم جماعة كثيرة وأسروا كثيرا وحملهم وقتلهم في عمة على الواسطيين وغنم نور الدولة أموالهم ودوابهم وساروا الى واسط ففلوا با اقرب منها وأرسل الواسطيون الى بغداد يستجدون جندها وبيذلون للباساسي يري ان يدفع عنهم نور الدولة وياخذ نهر الصلة ونهر الفضل لنفسه

• (ذكر وفاة مودود بن مسعود وملكه محمد بن عبد الرشيد) •

في هذه السنة في العشرين من رجب توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمد بن سبكتكين صاحب غزنة ومعه تسع وعشرون سنة ومائة تسع سنين وعشرة أشهر وكان موته بغزنة وكان قد كاتب أصحاب الاطراف في سائر البلاد ودعاهم الى نصرته وامدادته بالعساكرو وبذل لهم الاموال والكثيرة وتغزو بض أعمال خراسان ونواحيها اليهم على قدر مراتبهم فاجابوا الى ذلك منهم أبو كالحاد صاحب أصبهان فانه جمع عساكره وسار في المغازة فهلك كثير من عسكره ومرض وعاد ومنهم خاقان ملك الترك فانه سار الى ترمذ ونهب وخرب وصادر أهل تلك الاعمال وسارت طائفة أخرى بما وراء النهر الى خوارزم وسار مودود من غزنة فلم يسر غير مرحلة واحدة حتى عارضه قو الخج اشتد عليه فعدا الى غزنة مر يضا وسير وزمره ابا الفتح عبد الرزاق بن احمد الميمندي الى سجستان في جيش كثيف لاخذها من الغزو واشتدت العلة بمودود فتوفي وقام في الملك بعده ولده فبقي خمسة ايام ثم عدل الناس عنه الى محمد بن مسعود وكان مودود ملكا ملك قبض على محمد بن الرشيد بن محمد وسجنه في قلعة ميدين بطريق بست فلما توفي كان وزيره قد قارب هذه القلعة فنزل عبد الرشيد الى العسكر ودعاهم الى طاعته فاجابوه وعادوا معه الى غزنة فلما قاربها هرب عنها على بن مسعود وملك عبد الرشيد واستقر الامر له واقب شمس دين الله سيف الدولة وقيل جمال الدولة ودفع الله شر مودود ودهن داود وهذه السعادة التي تقتل الاعداء بغير سلاح ولا جناد

• (ذكر استيلاء البساسيري على الانبار) •

في هذه السنة ايضا في ذي القعدة ملك البساسيري الانبار ودخلها اصحابه وكان سبب ملكها ان قروا ساء السيرة في اهلها ومديده الى اموالهم فسار جماعة من اهلها الى البساسيري ببغداد وسالوه ان ينغذوهم عسكرهم يسلمون اليه الانبار فاجابهم الى ذلك وسير معهم جيشا فقتلوا الانبار وحتهم البساسيري وأحسن الى اهلها وعدل فيهم ولم يمكن احدا من اصحابه ان ياخذ الرطل الخبز بغير ثمنه واقام فيها الى ان اصلى حالها وقرر

فان الغالب على جميعها الزيف والخط والغش والنقص فلما انطبعا على ذلك ونظروا الى معاملات الكفار وسلامتها تسلطوا عليها بالقطع والمنقص والتقصيص تميمها للغش والخسران والانحراف عن جميع الاديان وقال صلى الله عليه وسلم الدين المعاملة ومن غشنا فليس منا فياخذون الريالات الفرنسية الى دار الضرب ويسبكونها ويزيدون عليها ثلاثة ارباعها ثم يضر بها قروشها يتعاملون بها ثم ينكشف حالها في مدة يسيرة وتصير نجاسا احمر من اقبح المعاملات شكلا ووضعها لافرق بينها وبين الفلوس الخماس التي كانت تصرف بالارطال في الدول المصرية السابقة في الحكم والكيف بل تلك اجل من هذه في الشكل وقد شاهدنا كثيرا منها وعليها أسماء الملوك المتقدمين ووزن الواحد منها نصف أوقية وكان الدرهم المتعامل به اذذاك من الفضة الخالصا على وزن الدرهم الشرعي ستة عشر قيراطا يصرف بثلاثة ارطال من الفلوس الخماس فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين

فلما تستعمل في جميع المشتريات والمرتبات والمعامل

(ذكر انهم زام الملك الرحيم من عسكر فارس)

في هذه السنة عاد الملك الرحيم من الاهواز إلى رامهرمز في ذي القعدة فلما وصل إلى وادي الملح لقيه عسكر فارس واقتتلوا قتلا شديدا فغلبت بهم بالملك الرحيم بعض عسكره وانهم زاموه وجميع العسكر ووصل إلى بصري ومعه أخواه أبو سعد وأبو طالب وسار منها إلى واسط وسار عسكر فارس إلى الاهواز فله كرهوا وخيموا بظاهرها

(ذكر عدة حوادث)

وفيها وصل عسكر من مصر إلى حلب وبها صاحبها جمال بن صالح بن مرداس فخافهم - أكثرتهم - فانصرف عنها فله كرهها المصريون وفيها في ذي القعدة ارتفعت صحابة سوداء مظلمة ليلا فزادت ظلماتها على ظلمة الليل وظهر في جوانب السماء كالنار المضطربة وهبت معها ريح شديدة قلبت رواشن دار الخليفة وشاهد الناس من ذلك ما لا يحصى - وخوفهم - فلزموا الدعا وما انصرف فأنكشفت في باقي الليل وفيها في شعبان سار البساسيري من بغداد إلى طريق خراسان وقصد ناحية الدردار وملكها وغنم ما فيها وكان سعد بن أبي الشوك قد ملكها وقصد حملها سورا وحصنها وجعلها معقلا يخصص فيه ويدخر بها كل ما يغنمه فاخذ البساسيري جميعه وفيها منع أهل الكرخ من النوح وفعل ما حرت عادتهم بفعله يوم عاشوراء فلم يقبلوا وفعلوا ذلك فجري بينهم وبين السنية فتنة عظيمة قتل فيها وجح كثير من الناس وينفصل الشر بينهم حتى عبر الأتراك وضر بوأخياهم عندهم فمكفوا حينئذ ثم شرع أهل الكرخ في بناء سور - ورعى الكرخ فلما رأهم السنية من القلائد ومن يجري مجراهم شرعوا في بناء سور على سوق القلائد وأخرج الطائفتان في العمارة ما لا جليل لا وجت يديهما فتن كثيرة وبطلت الأسواق وزاد الشر حتى انتقل كثير من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي فأقاموا به وتقدم الخليفة إلى أبي محمد بن الفسوي بالعبور وأصلاح الحال وكف الشر فسمع أهل الجانب الغربي ذلك فاجتمع السنية والشيعة على المنع منه وأذنوا في القلائد وغيره ابهى على خير العمل وأذنوا في الكرخ الصلاة خير من النوم وظهروا الترحم على الهاربة فبطل عبوره وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ كان أبا صاحب عبد الغني بن سعيد ونخرج به يوم ن تلامذته الخطيب أبو بكر وفيها توفي الملك العزيز أبو بكر منصور بن جلال الدولة وقد ذكرنا نقل الأحوال به فيما تقدم وله شعر حسن وفيها توفي أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن العميق نسب إلى جد له يسمى عتيقا وم ولد سنة سبع وستين وثلاثمائة وفيها توفي أبو القاسم عبد الوهاب ابن أفضى القضاة أبي الحسن الماوردي وكانت شهادته سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وقبلها القاضي في بيت النبوة ولم يفعل ذلك مع غيره وإنما فعل مع هذه - احتراما لآبائه

الفلووتية وظهرت دولة الجراكسة واستقر الملك المؤيد شيخ في سلطنة مصر بدأ الاختلال اختصر الدرهم المتعامل به وجعله نصف درهم وهو ثمانية قراريط وصفي نصف مؤيدى ولم تنزل تناقص حتى صارت في آخر الدولة الجراكسية أقل من ربع الدرهم واختل أمر الفلوس النحاس والمرتبات والوظائف بالأوقاف المشروط فيها صرف المعالي بالفلوس ولم يزل الحال يخبث ويضعف بسبب الجور والطمع والغش وغباوة أولى الأمور وهي بصائرهم عن المصالح العامة التي بها قوام النظام حتى تلاشى أمر الدراهم جدا في الوزن والعيار وصار الدرهم المعبر عنه بالنصف أقل من العشر للدرهم وفيه من الفضة الخاصة نحو الربع فيكون في النصف الذي هو الآن بدل الدرهم الأصلي من الفضة الخاصة أقل من ربع العشر فيكون في النصف الواحد من معاملتنا الآن الذي وزنه خمس قهقهات قيراط وربع ثلاث قيراط من الفضة وذلك بدل عن سبعة عشر قيراط وهو الدرهم الأصلي الخاص فانظر إلى هذا الخسران الخفي

الذي انعقدت به البركة في كل شيء فان الدرهم الفضة الآن

الامر كذلك فاذا فرضنا ان

انسانا اكتسب الف درهم

من دراهمنا هذه فكانه

اكتسب خمسة وعشرين

لا غير وهو ربع عشرة هـ الى

انه اذا حسبنا قيمة الخمسة

وعشرين في وقتنا هذا عن

كل درهم ثلاثون نصفاً فانها

تبلغ سبع مائة وخمسين

يذهب الباقي وهو مائتان

وخمسون هـ درا وأما الذهب

فان الدينار كان وزنه في الزمن

الاول مثقالاً من الذهب

الحاصل ثم صار في الدولة

الفاطمية وما بعدهما عشرين

قيراطاً وكان يصرف ثلاثين

درهماً من الفضة فلما نقص

الدرهم زاد صرف الدينار الى

ان استقر وزن الدينار في

أوائل القرن الماضي ثلاثة

عشر قيراطاً ونصفاً يصرف

بمئة عشرين نصفاً وهو المعبر عنه

بالاشرفي والطرقي المعروف

بالقندقي يصرف بمائة وكانا

جيدين في العيار وكذلك

الانصاف العديدة كانت

اذن ذلك جيدة العيار والوزن

وكان الريال يصرف بخمسين

نصفاً والريال السكابي اثنين

واربعين نصفاً ثم صار

الدينار وهو المحبوب الجنزري

بمائة وخمسين والقندقي

بمائة وعشرين والفرنسيه

بستين ثم حدث المحبوب الزرقى

ايام السلطان احمد لا عن الجنزري وغلا صرف الجنزري

كان أبو منصور بن علاء الدولة صاحب اصبهان غير ثابت على طريقتة واحدة مع

السلطان طغرل بك كان يكثر التلون معه تارة بطيعة ويخاض اليه وتارة يعترف عنه

ويطيع الممالك الرحيم فاضمر له طغرل بك سوا فلما عاد هذه الدفعة من خراسان لاخذ

البلاد الجبلية من اخيه ابراهيم ينال واستولى عليها على ما ذكرناه عدل الى اصبهان

عازماً على اخذها من ابي منصور فسمع ذلك فتخصن ببلده واحتجب بأسواره وناذله

طغرل بك في المحرم واقام على محاصرته نحو سنة وكثرت الحروب بينهم الا ان طغرل بك

قد استولى على سواد البلاد وارسل سرية من عسكره نحو فارس فبلغوا الى البصرة

فغاروا على السواد هناك وعادوا غنائم ولما طال المحصار على اصبهان واخرب أهلها

ضاق الامر بصاحبها واهلها وارسلوا اليه يطلبون له الطاعة والمال فلم يجيبهم الى ذلك

ولم يقنع منهم الا بتسليم البلاد فصبروا حتى نفذت الاقوات وامتنع الصبروا فقطعت المواد

واضطر الناس حتى نقضوا الجماع واخذوا خشباً شديداً الحاجة الى المحطبة فبغت

بأغبيهم الحال الى هذا المحمد فضعوا له واستكانوا وسلموا البلاد اليه فدخله واخرج

اجناده منه واقطعه في بلاد الجبل واحسن الى الرعية واقطع صاحبها بالمنصور

ناحيته بزدان قوية وتمكن من اصبهان ودخلها في المحرم من سنة ثلاث وأربعين

واستطاعها ونقل ما كان له بالري من مال وذخائر وسلاح اليها وجعلها دار مقامه ونخب

قطعة من سورها وقال انها يحتاج الى الاسوار من تضعف قوتها فاما من حصنه عساكره

وسيفه فلا حاجة له اليها

(ذ كر عود عساكر فارس من الاهواز وعود المالك الرحيم اليها)

في هذه السنة في المحرم عادت عساكر فارس التي مع الامير ابي منصور صاحبها عن

الاهواز الى فارس وسبب هذا العود ان الاجناد اختلقوا وشغبوا واستطالوا واعد

بعضهم الى فارس بغير امر صاحبهم واقام بعضهم معه وسار بعضهم الى المالك الرحيم وهو

بالاهواز يطلبونه ليعود اليهم فعدا فبين عنده من العساكر وارسل الى بغداد يامر

العساكر التي فيها بالمحضور عنده ليسيروا بهم الى فارس فلما وصل الى الاهواز اقبله

العساكر مقرين بالطاعة واخبروه بطاعة عساكر فارس وانهم ينتظرون قدومه فدخل

الاهواز في شهر ربيع الآخر فتوقف بالاهواز ينتظر عساكر بغداد ثم سار عنها الى

عسكره بمكر فلكها واقام بها

(ذ كر استيلاء زعيم الدولة على مملكة اخيه قرواش)

في هذه السنة في جمادى الاولى استولى زعيم الدولة ابو كامل بركة بن المقلد على اخيه

قرواش وجبر عليه ومنعه من التصرف على اختياره وسبب ذلك ان قرواش كان قد

انف من تحت حكم اخيه في البلاد وانه قد صار لاحكم له فعمل على الانحدار الى بغداد

ومفارقة

ايام السلطان احمد لا عن الجنزري وغلا صرف الجنزري

وكان في وزن الشخص ٢٣٥ وعياره زن الزر ثلاثة عشر قيراطا

ونصف الى ان زاد الاختلال

في أيام علي بك والمعلم رزق

واستبلاثة على دار الضرب

والقروش واستعمل ضرب

القرش واستكثر منها

وزاد في غشها لكثرة

المصاريف على العساكر

والتجار يدو النفقات واستقر

الاشرف المعروف بالزر بمائة

وعشرة والطرلي بمائة وستة

واربين والمشتخص بمائتين

والريال الفرافسه بخمسة

وثمانين مدة من أيام علي بك

وخش وجود القروش المفردة

وضعها وأجرؤها حتى لم يبق

بأيدي الناس من التعامل

الآهي وعز باقي الاصناف

المد كورة وطلبت للسبك

والادخار وصياغة الحلي فترقت

في المصارفة والابدال فلما

زالت دولة علي بك وقامت

بك أبو الذهب نادى بابطال

تلك القروش بأنواعها رأسا

نفس الناس خسارة عظيمة

من أموالهم وباعوها بالارطال

للسبك واقتصر واعلى ضرب

الانصاف العددية والمحبوب

الزر والنصفيات لغيره وقصروا

من وزنها وعيارها ونقصت

قيمتها وغلت في المصارفة

وزاد الحال بتوالي الحوادث

والحن والغلاء والغرامات

وضيق المعاش وكساد

البضائع وتباها لوفى زيادة

المصارفة وخير وصافي من السلع والمبايعات وخلص

ومفارقة اخيه وسار عن الموصل فشق ذلك على مركة او عظم عنده ثم ارسل اليه نفران
اعيان اصحابه يشيرون عليه بالعود واجتماع السكامة ويحذرونه من الفرقة والاختلاف
فلما بلغوه ذلك امتنع عليهم ثم فقالوا اقتنعوا عن فعلك والراي لك القبول والعود
مادامت الرغبة اليك فعلم حينئذ انه يمنع قهرا فاجاب الى العود على شرط ان يسكن
دار الامارة بالموصل وسار معهم فلما قارب بحلة اخيه زعيم الدولة لقيه وانزله عنده
قهر باصحابه واهله خوفا منهم ثم زعيم الدولة وحضر عنده وخدمه واطهر له الخدمة
وجعل عليه من يمنعه من التصرف على اختياره

■ (ذكر استيلاء الغز على مدينة قسا) ■

وفيها في جمادى الاولى سال الملك البارسلان بن داود احدى طغرى بك من مدينة
مرو بخراسان وقصد بلاد فارس في المفازة فلم يعلم به احد ولا اعلم به طغرى بك فوصل الى
مدينة قسا فانصرف النائب بها من بين يديه ودخلها البارسلان فقتل من الديلم بها
الف رجل وعددا كثيرا من العامة ونهبوا ما قدره ألف الف دينار واسروا ثلاثة
آلاف انسان وكان الامر عظيما فلما فرغوا من ذلك عادوا الى خراسان ولم يلبثوا خوفا
من طغرى بك ان يرسل اليهم وبأخذ ما عندهم منهم

■ (ذكر استيلاء الخوارج على همدان) ■

في هذه السنة استولى الخوارج المقيمون بحمال همدان على مدينة تلك الولاية وسبب
ذلك ان صاحبها الامير ابا المظفر ابن الملائكى كالىجار كان مقيما بها وبعده خادم له قد
استولى على الامور وحكم على البلاد واساء السيرة في أهلها فاخذ أموالهم فنفر وامنهم
وابعضوه وعرف انسان من الخوارج يقال له ابن راشد الحمال فجمع من عندهم منهم
وقصد المدينة فخرج اليه الامير أبو المظفر في عساكره فالتقوا واقتتلوا فانهمزمت
الخوارج وبعادوا الى موضعهم واقام ابن راشد مدة يجمع ويحتشد ثم سار ثانيا وقال له
الديلم فاعانته أهل البلاد اسوء سيرة الديلم فيهم فانهمزمت الديلم وملك ابن راشد البلد وقتل
الخادم وكثيرا من الديلم وقبض على الامير ابي المظفر وسيره الى جباله مستظفرا عليه
وسجن معه كل من خط بقلم من الديلم واصحاب الاعمال وآخر بدار الامارة وقال هذه
احق دار بالخرب وأظهر العدل واسقط المكوس واقتصر على رفع عشرة مائدين اليهم
وخطب انفسه وتلقب بالراشد بالله ولبس الصوف بنى موضعا على شكل مسجد
وقد كان هذا الرجل فحرك أيضا أيام أبي القاسم بن مكرم فسير اليه أبو القاسم من منعه
وحصره وأزال طمعه

■ (ذكر دخول العرب الى أفر يقيمة) ■

في هذه السنة دخلت العرب الى أفر يقيمة وسبب ذلك ان المعز بن باديس كان خطيب
للقائم بأمر الله الخليفة العباسي وقطع خطبة المستنصر العلوي صاحب مصر سنة
أربعين وأربع مائة فلما فعل ذلك كتب اليه المستنصر العلوي يتهده فاعلظ المعز

المصارفة وخير وصافي من السلع والمبايعات وخلص

وهدم التفاتهم لمصالح الرعية وطمعهم وتركهم النظر في العواقب الى أن تجاوزت في وقتها هذا الحدود وبلغت في المصارفة أكثر من الضعف وصار صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة والريال الفرائسه بمائة وخمسة وسبعين بل وثمانين والمشتخص البندقى باربع مائة وأكثر والمجر بثلاثمائة وستين والفندقى بثلاثمائة وعشرين وهو الحديد ويزيد القديم لجودة عياره عن الحديد وتتفاوت المثلية في المحبوب بجودة العيار فاذا أبدل السليسي الموجد واللاتن بالمحمودى زيد في مصارفته أربعون نصفاً وأكثر بحسب الرغبة والاحتياج ويتفاوت أيضاً المحمودى بمثله فيزيد أبووردة عن الراغب ويزيد الراغب عن الذى فيه حرف العين ويكون المحبوبان في تحويل المعاملة بدلا عن الشخص الواحد مع ان وزنها سبعة وعشرون قيراطاً ووزن الشخص ثمانية عشر قيراطاً فالتفاوت بينهما تسعة قرايط وهى ما فيه من الخاط وغير ذلك مما يطول شرحه ويعسر تحقيقه وضبطه ولم ينزل أمر المعاملة وزيادة صرفها وإتلاف عقودها واضطرارها

في الجواب ثم ان المستنصر استوزر الحسن بن على اليازورى ولم يكن من أهل الوزارة انما كان من أهل النيابة والفلاحه فلم يخاطبه المعز كما كان يخاطب من قبله من الوزراء كان يخاطبهم بعمده فخاطب اليازورى بصنيعته فعظم ذلك عليه وعاقبه فلم يرجع الى ما يجب فاكثر الوقيعه في المعز وأغرى به المستنصر وشرعوا في ارسال العرب الى العرب فاصلحو ابني زغبة ودياح وكان بينهم حروب وحقوقوا أعطوهم مالا و امرهم بقصد بلاد القير وان وما ككوههم كل ما يتكفونه ووعدوهم بالمسدود العدد فدخلت العرب الى افرى بقمية وكتب اليازورى الى المعز ما بعد فقد أرسلنا اليكم خيولاً فحولا وجملاً عليهم ارجالا كهولا ليقضى الله امرنا كان مغفولاً فلما حبلوا ارض برقة وما والاها وجدوا بلاداً كثيرة المريع خالية من الال لان زناثة كانوا أهلها فابادهم المعز فقامت العرب بها واسستوطنتها وعاثوا في اطراف البلاد وبلغ ذلك المعز فاحتقرهم وكان المعز لما رأى تقاعصها حاجة عن قتال زناثة اشترى العبيد واوسع لهم في العطاء فاجتمع له ثلاثون الف مملوك وكانت العرب زغبة قد مدت مدينة طرابلس سنة ست واربعين فتمت ابعث رايح والاشيخ وبنو عدى الى افرى بقمية وقطعوا السبيل وعاثوا في الارض وارادوا الوصول الى القيروان فقال مؤنس بن يحيى المرادسى ليس المبادرة عندى براى فقالوا كيف تحب ان تصنع فاحذبت اطاقتهم ثم قال لهم من يدخل الى وسط البساط من هـ يرأن يمشى عليه قالوا لا نقدر على ذلك قال فهكذا القيروان خذوا شتافسيتها حتى لا يبقى الا القيروان فخذوها حينئذ فقالوا انك لشخ العرب واميرها وانت المقدم علينا واسنانا قطع امرادونك ثم قدم امراء العرب الى المعز فكرمهم وبذل لهم شيئاً كثيراً فلم يخرجوا من عندهم مجازوه بما فعل من الاحسان بل شنوا الغارات وقطعوا الطريق وافسدوا الزروع وقطعوا الثمار وحاصروا المدن فضايق بالناس الامور وسامت احوالهم وانقطعت اسفارهم ونزل بافرى بقمية بالام ينزل بها مثله قطعت حينئذ احتفل المعز وجمع عساكره فكانوا اثلاثين الف فارس ومثلها رجاله وسار حتى اتى جندران وهو جبل بينهما وبين القيروان ثلاثة ايام وكانت عدة العرب ثلاثة آلاف فارس فلما رأت العرب عساكره صهابة والعبيد مع المعز هالهم ذلك وعظم عليهم فقال لهم مؤنس بن يحيى ما هذا يوم فرار فقالوا اين نطعن هؤلاء وقد لبسوا السكند اغندات والمغافر قال فى أعيانهم فسمى ذلك اليوم يوم العين واتهم القتال واشتدت الحرب فانهقت صنهاجة على الهزيمة وترك المعز مع العبيد حتى يرى فعلهم ويقتل أكثرهم فعند ذلك يرجعون على العرب فانهم زمت صنهاجة وثبت العبيد مع المعز فكثير القتل فيهم قتل منهم خلق كثير وارادت صنهاجة الرجوع على العرب فلم يمكنهم ذلك وامتصرت الهزيمة وقتل من صنهاجة امة عظيمة ودخل المعز القيروان مهزوماً على كثرة من معه واخذت العرب الخيل والخيما وما فيها من مال وغيره وفيه يقول بعض الشعراء

وان ابن باديس لا فضل مالك ■ وليكن لعمري مالى به رجال
ثلاثون انفا منهم غلبتهم ■ ثلاث آلاف ان ذا الحال

منبعث عنهم ومنعهم عن
مجرأة خيانتهم وفسادهم
(وفي آخره) اذن الباشا
لولده الكبير بالذهاب لزيارة
سيدي احمد البدوي رضي الله
عنه بطندرا وعين صبيته اقباعا
وعسكرا وهجنا وقرله دراهم
على البلاد الفريال فشا
دونها اخلاف الكلف وكذلك
سافر حرمات ورئيسهن
حريم مصطفى اغا الوكيل
في هيشة لم يسبق مثله الا في
تحتروانات وعربات ومواهي
وأجمال وجمال وعسكر وخدم
وفراشين وفرضواهن أيضا
مقررات على البلاد وكفا
ونحو ذلك واظن ان هذه
المحدثات من احوال القيامة
وانقضت السنة وما حصل
فيها من المحوادث والانذارات
(ومات) فيها الامام
العلامة والبحر الفهامة
صمد المدرسين وعمدة
الحققين مفتي الحنفية
بالديار المصرية الشيخ محمد
عبد المعطى ابن الشيخ احمد
الحريري الحنفي ولد سنة
ثلاث واربعين ومائة والاف
ونشأ في عفة وصلاح وحفظ
القرآن وجوده وحفظ المتن
وحضر اشياخ العصر وجود
الخط وكان ينسخ بالاجرة
وكتب كتباً كثيرة وخطه في
غاية الصحة والجودة وغالب في
الادبيات كالرحمة وخبايا الزوايا وخزانة الادب والتي

ولما كان يوم النحر من هذه السنة جمع المعز سبعة وعشرين ألف فارس وسار الى العرب
جريدة وسبق خبره وهم على علم بهم وهم في صلالة العبد فركبت العرب خيولهم وحملت
فانهزمت صنهاجة فقتل منهم عالم كثير ثم جمع المعز وخرج بنفسه في صنهاجة وزانة
في جمع كثير فلما اشرف على بيوت العرب وهو قبلى جبل جندران انشبت القتال
واشتعلت نيران الحرب وكانت العرب سبعة آلاف فارس فانهزمت صنهاجة وولى كل
رجل منهم الى منزله وانهزمت زناتة ووقعت المعز فيمن معه من عبيده ثمانا عظيم لم يسع
بمثله ثم انهزم وعاد الى المنصور به واحد من قتل من صنهاجة ذلك اليوم فكانوا
ثلاثة آلاف وثلاثمائة ثم اقبلت العرب حتى نزلت بمصلى القبر وان وقعت الحرب
فقتل من المنصور به ورفادة خلق كثير فلما رأى ذلك المعز اباحهم دخول القيروان
لما يحتاجون اليه من بيع وشراء فلما دخلوا استطالت عليهم العامة ووقعت بينهم
حرب كان سببها فتنة بين انسان هرقي وآخر عامي وكانت القابلة للعرب وفي سنة أربع
واربعين بنى سوزويلة والقيروان وفي سنة ست واربعين حاصرت العرب
القيروان وملاك مؤنس بن يحيى مدينة باجة وأشار المعز على الرعية بالانتقال الى المهدية
لهجرة عن حياتهم من العرب وشرفت العرب في هدم الحصون والقصور وروقطعوا
التمار وخرّبوا الانهار واقام المعز والناس ينتقلون الى المهدية الى سنة تسع واربعين
فعندها انتقل المعز الى المهدية في شعبان فلما قام ابنه بهيم ومشي بن يديه وكان ابوه قد
ولاه المهدية سنة خمس واربعين فاقام بها الى ان قدم ابوه الا ان وفي رمضان من سنة
تسع واربعين نهبت العرب القيروان وفي سنة خمس واربعين خرج بلدكين ومعه من العرب
لحرب زناتة فقاتلهم فانهزمت زناتة وقتل منها عدد كثير وفي سنة ثلاث وخمسين وقعت
الحرب بين العرب وهوادة فانهزمت هوادة وقتل منها الكثير وفي سنة ثلاث وخمسين
قتل اهل تقيوس من العرب مائتين وخمسين رجلا وسبب ذلك ان العرب دخلت
المدينة متسوقة فقتل رجل من العرب رجلا متقدما من اهل البلد لانه سمعه يثني
على المعز ويدعوه فلما قتل نار اهل البلد بالعرب فقتلوا منهم العدد المذكور وكان
اي قبلي ان ياتي كل شيء من ذلك في السنة التي حدث فيها وانما اوردناه متتابعاً لانه يكون
حسن لسياقته فانه اذا انقطع وتخللته المحوادث في السنين لم يفهم

(ذكر عدة حوادث)

فيم اسار المهمل بن محمد بن عمار اخو ابى الشوك الى السلطان طغرل بك فاحسن اليه
واقربه على اقطاعه ومن جملته السيرة وان ودق وقاوشه رزور والصامغان وشغفه في اخيه
سرخاب بن محمد بن عمار وكان محب وساعة طغرل بك وسار سرخاب الى قلعة الماسكي
وهي له واقطع سعدى بن ابى الشوك الراوندين وفيها قبض المستنصر بمصر على ابى
البركات هم ابى القاسم الجرجاني واسم توزير القاضي ابا محمد الحسن بن عبد الرحمن
اليازورى ويازور من اعمال الرملة وفيها توفي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن
عبد الصمد بن المهندي بالله ابو الحسين ومولده سنة أربع وستين وثلاثمائة وفيها في

ثم تحنف وحضر على اشياخ المذهب مثل الشيخ محمد الدجى والشيخ محمد العدوى ولازم الشيخ حسن المقدسى ملازمة كلية وانسب اليه وعرف به وحضر عليه وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر باقى العلوم على الشيخ الملوى والحفنى والشيخ على العدوى وغيرهم وكان يكتب الاجوبة على الفتاوى عن اسائه ولما توفى شيخه المذكور تقرر مكانه في وظيفة الخطابة والامامة بجامع عثمان ككتد بالاز بكية وسكن بالدار المشروطة بها السكنى بوجاه الجامع المذكور وكانت خطبه في غاية الخفة والاختصار ولوعظه وقع في النفوس لخلوه عن التصنع ولما مات الشيخ احمد الدمهورى في سنة اثنتين وتسعين ومائة والف وحصل ما حصل للشيخ عبد الرحمن العريشى كما تقدم تعيين المترجم لمشيخة الخنفية والفتوى عوضا عن المذكور قبل وفاته بايام قليلة وكان ادلا لثلاث وكفاله وسار فيها سيرا حسنة بالجمعة واشتهر ذكره وقصده الناس للفتوى والافادة واقبلت عليه الدنيا وسكن دارا مشرفة على الاز بكية جارية في وقف عثمان ككتد واشترى أيضا دارا نفيسة بالجودرية

شعبان توفى أبو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد وكان من الصالحين اروي الحديث والحدكايات والاشعار وروى عن ابن نباتة شيئا من شعره من ذلك قول ابن نباتة واذا عجزت عن العدو فداره واخرج له ان المزاج وفائق فالنار بالماء الذي هو وضدها تعطى النضاج وطبعها الاحراق وفيها في ذى القعدة توفى أبو القاسم عمر بن ثابت النخوى الضرير المعروف بالثمانيني

(ثم دخلت سنة ثلاث واربعين واربع مائة)

(ذ كرتب سرق والحرب الكائنة عندها وملك الرحيم رامهرمز)

فيها في المحرم اجتمع جميع كثير من العرب والاكراد وقصدوا سرق من خوزستان ونهبوها ونهبوا دورق مقدمهم مطارد من منصور ودمد كور بن نزار فارسى اليهم الملك الرحيم جيشا ولقوه بمين سرق ودورق فاقتتلوا فقتل مطارد واسر ولده وكثر القتل فيهم واستنقذوا ما منهم ونجا الباقيون على اقعج صورة من الجراح والنهب فلما تم هذا الفتح للملك الرحيم انتقل من عسكر مكرم متقدما الى قنطرة اربق ومعه ديس بن يزيد والبساسيرى وغيرهم ما ثم ان الامير ابان منصور صاحب فارس وهزارسب بن بنسكير ومنصور بن الحسين الاسدى ومن معهما من الديلم والترك ساروا من ارجان يطلمون تسترفسبهم الرحيم اليها وحال يدنهم وبينها والتقت الطلائع فكان الظفر اعسكر الرحيم ثم ان الارجاف وقع في عسكر هزارسب بوفاة الامير ابان منصور بن الملك ابى كاليبج بمدينة شيراز فسقط في ايديهم وعادوا وقصد كثير منهم الملك الرحيم فصاروا معه فسر قطعة من الجيش الى رامهرمز وبها اصحاب هزارسب وقد افسدوا في تلك الاعمال فلما وصل اليها عسكر الرحيم خرج اولئك الى قتالهم فاقتتلوا قتالا شديدا اكر فيه القتل والجراح ثم انهزم اصحاب هزارسب فدخلوا البلد وحضر وافيته ثم ملك البلد عنوة ونهب واسر جماعة من العساكر التي فيه وهوهر ب كثير منهم الى هزارسب وهو باينج وملك الملك الرحيم البلد في ربيع الاول من هذه السنة

(ذ كرتب الملك الرحيم اصطخر وشيراز)

في هذه السنة سير الملك الرحيم اخاه الامير ابان سعد في جيش الى بلاد فارس وكان سبب ذلك ان المقيم في قلعة اصطخر وهو ابو نصر بن خسر وكان له اخوان قبض عليهم ما هزارسب بن بنسكير بامر الامير ابان منصور فكتب الى الملك الرحيم بمذله الطاعة والمساعدة يطالب ان يسير اليه اخاه ليملكه بلاد فارس فيسير اليه اخاه ابان سعد في جيش فوصل الى دواتا باذفاقه كثير من عساكر فارس الديلم والترك والعرب والاكراد وسار منها الى قلعة اصطخر فنزل اليه صاحبها ابو نصر فلقية واصعداه الى القلعة وحمل له وللعساكر التي معه الاقامات والخلع وغيرها ثم ساروا منها الى قلعة تبه ندر فصرعوها واتاه كتب بعض مستغضى البلاد الفارسية بالطاعة منها مستغضى دراجيرد وغيرها ثم سار الى شيراز فملكها في رمضان فلما سمع اخوه الامير ابو منصور وهزارسب ومنصور بن الحسين

كانت دريس في مدرسة
المحمودية والصرغتمشية
والحمدية وغـ يرها فكان
يياشر الاقراء بنفسه في
بعضها والبعض ولده
العلامة الشيخ ابراهيم ولم يزل
يقري ويعلـم يفيده حتى في
حال انقطاعه وذلك انه لما
مات احمد اغا خانم وحصل
بين عتقائه منازعة ثم اتفقوا

على تحكيم المترجم بينهم
والتمسوا منه أن يذهب
صحبتهم الى قوة ليصلح بينهم
فلما ذهب الى بولاق واراد
التزول في السفينة اعتمد
على بعض الواقفين فعثرت
رجله فقبض ذلك الرجل على
معصمه فانكسر عظمه لضعفه
جسمه فعادوا به الى داره
واحضروا له من عالجته حتى
برئ بعد شهر وفردوا
بعاقبته ودعاه بعض احبابه
بمناحية قناطر السباع
فركب وذهب اليه وكانت
اول ركبانه بعد برثه فلما
طلع الى المجلس واراد الصعود
الى مرتبة المجلس زلقت
رجله فانكسر عظم ساقه
وتدبر الحاضرون وجلوه
ودهبوا به الى داره واحضروا
له المعالج فلم يحسن المعالجة
وتالم تالما كثيرا واستمر
ملازما للفرش نحو سبع
سنوات ثم توفي يوم الاربعاء

سابع عشر رجب من السنة من سبع وسبعين سنة ودفن

الاسدي ذلك ساروا في عسكرهم الى الملك الرحيم فهزموه على ما نذ كره ان شاء الله
تعالى وفارق الاهواز الى واسط ثم عطفوا من الاهواز الى شيراز لاجلاء الامير ابى سعد
عنه فلما قاربوها القيم ابوسعد وقتلهم فهزمهم فالتجؤا الى جبل قلعة بهند وتكررت
الحروب بين الطائفتين الى منتصف شوال فتقدمت طائفة من عسكر ابى سعد فاقتلوا
عامة النصارى ثم عادوا فلما كان القدر اتقى العسكران جميعا واقتتلوا فانهم عسكر الامير
ابى منصور وظفر ابوسعد وقتل منهم خلقا كثيرا واستقام اليه كثير منهم وصعد ابو
منصور الى قلعة بهند وواحتى بها واقام الى ان عاد الى ملكه على ما نذ كره ان شاء الله
تعالى ولما فارق الامير ابو منصور الاهواز اعيدت الخطبة للملك الرحيم وارسل من بها
من الجندي يستدعونه اليهم

*(ذكر انهم زام الملك الرحيم بالاهواز)

لما انصرف الامير ابو منصور وهزار سب ومن معهم من منزلهم قريب تسع ترعلى
ما ذكرناه مضوا الى ايدج واقاموا فيها وخافوا الملك الرحيم واستضعفوا نفوسهم عن
مقاومته فاتفق رايهم على ان راسلوا السلطان طغرلبك وبذلوا له الطاعة وطلبوا منه
المساعدة فارسل اليهم عسكرا كثيرا وكان قدم ملك اصبحا وفورغ باله منها وعرف الملك
الرحيم ذلك وقد فارقته كثير من عسكره منهم الاساس يري ونور الدولة ديس بن فريد
والعرب والاكراد وبقى في الديلم الاهواز به وطائفة قليلة من الاتراك البغداديين كانوا
وصلوا اليه اخيرا فقرر رايه على أن عاد من عسكر مكرم الى الاهواز لانها احصن وينتظر
بالمقام فيها وصول العساكر ورأى ان يرسل اخاه الامير اباسعد الى فارس حيث طلب الى
اصطخر على ما ذكرناه وسير معه جمعا من العساكر ظنا منه ان اخاه اذا وصل الى
فارس ومملكته قلعة اصطخر انزعج الامير ابو منصور وهزار سب ومن معهم
واشتغلوا بتلك النواحي عنه فازداد قلعا وضعفا فلم يلتفت اولئك الى الامير ابى سعد
بل ساروا بمجددين الى الاهواز فوصلوها واخر بيع الاخر ووقعت الحرب بين الفريقين
يومين متتابعين كثير فيهما القتال واشتد فانهم عسكر الملك الرحيم وسار في فقر قليل الى واسط
ولقي في طريقه مشقة وسلم واستقر بواسط فيمن لحق به من المنهزمين ونهبت الاهواز
واحرق فيها عدة محال وفقد في الواقعة الوزير كمال الملك ابو المعالي بن عبد الرحيم وزير
الملك الرحيم فلم يعرف له خبر

*(ذكر الفتنة بين العامة ببغداد واحراق المشهد على سانية السلام)

في هذه السنة في صفر تجددت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وعظمت أضعاف
ما كانت قديما فكان الاتفاق الذي ذكرناه في السنة الماضية غير مامون الانتقاض
لما في الصدور من الاحن وكان سبب هذه الفتنة ان أهل الكر خ شرعوا في عمل باب
السماعين وأهل القلائين في عمل ما بقي من باب مسعود فقرغ أهل الكر خ وعملوا
ابراجا كتبوا عليها بالذهب محمد وعلى خير البشر واذكر السنة ذلك وادعوا ان المكتوب

العلامة المستعد الشيخ
ابراهيم ادام الله النفع بحياته
وحفظ عليه اولاده ولترجم
ما اثره وتقييداته ومنظومات
وضوابط وتجديدات في
ذلك قوله

مشبه به مع المشبه

اداة تشبيهه ووجه شبه

والخامس المشبه النبيه

فقد حوى اركان التشبيه

وله تكميل على البقية

المشهورين

قد قلت لما وهى جنى واقلنى

ما حل في من سقام انحلت بدنى

وما دمانى به دهرى من الخن

يا رب ان كان تمر يضى يقربنى

فلى اليك فباب العفو اوسع لى

او كان من اجل عصيانى الذى

عظما

وسوء ما قلته جهرا ومكتما

فالعفو عن عصى من شيمة

الكرا

او كان من اجل تمحيض

الذنوب فبا

يحتاج عفوك للاسقام والعلل

وله تكميل ايضا الى

المنهجية وتكميل على

قصيدة الشيخ عبد الله

الشبراوى المشهورة واوله

ان نفسى وغيمها والتقى

صيرت داني المعاصى وفى

ثم انى ناديت من حسن ظنى

رب انى تعظم الذنب منى

غير انى وجدت عفوك اعظم

الى آخرها وله غير ذلك ساعده الله

محمد وعلى خير البشر فمن رضى فقد شكر ومن انى فقه - دكفر وانكر اهل الكرخ الزيادة
وقالوا ما تجاوزنا ما جرت به عادة فاما نكتبه على مساجدنا فاسل الخليفة القائم بامر
الله ابائنا نقيب العباسيين ونقيب العلويين وهو عدنان بن الرضى لكشف الحال
وانها فمكتبا بتصديق قول الكرخيين فامر حفيظه الخليفة ونواب الرحيم بكف
القتال فلم يقبلوا وانتدب ابن المذهب القاضى والزهيرى وغيرهما من الحنابلة اصحاب
عبد الصمد بمحمل العامة على الاغراق فى الفتنة فامست نواب الملك الرحيم عن كفهم
غيطا من رئيس الرؤساء ليدلوا الى الحنابلة ومنع هؤلاء السنة من حمل المساء من دجلة
الى الكرخ وكان نهر عيسى قد انفتح بثقه فعظم الامر عليهم - موانته دج جماعة منهم
وقصدوا دجلة وحملوا الماء وجعلوه فى الظروف وصبوا عليه ماء الورد ونادوا الماء
للسبيل فاغروا بهم السنة وتشدد رئيس الرؤساء على الشيعة فمخا وخير البشر وكتبوا
عليهم السلام فقاتل السنة لا يرضى الا ان يقع الامر الذى عليه محمد وعلى وان
لا يؤذن حى على خير العلم وامتنع الشيعة من ذلك ودام القتال الى ثالث ربيع
الاول وقتل فيه رجل اشعى من السنة فحمله اهل على نعش وطافوا به فى الحريرة وباب
البصرة وسائر محال السنة واستنقروا الناس للاخذ بشاره ثم دفنوه عند احمد بن حنبل
وقد اجتمع معهم خلق كثير اضعاف مائة قدم فلما رجعوا من دفنه قصدوا مشهد باب
التين فاغلاق بابه فلقبوا فى سورة وتهددوا البواب بخافهم وفتح الباب فدخلوا ونهبوا
ما فى المشهد من قناديل ومخاريب ذهب وقضة وستور وغير ذلك ونهبوا ما فى التراب
والدور وادركهم الليل فعادوا فلما كان الغد كثر الجمع فقصدهوا المشهد واحرقوا
جميع التراب والاراج واحترق ضرير موسى وضرير بن ابنه محمد بن على والجوار
والقبتان الساج اللتان عليهما واحترق ما يقابلهما ويحاورهما من قبورهم - لوك بنى
بويه معز الدولة وجمال الدولة ومن قبور الوزراء والرؤساء وقبر جعفر بن ابي جعفر
المنصور وقبر الامين محمد بن الرشيد وقبر امه زبيدة وجرى من الامر القضيح ما لم يحرق
الدينامية - له فلما كان الغد خامس الشهر عادوا وحرقوا قبر موسى بن جعفر ومحمد بن
على لينة لولهما الى مقبرة احمد بن حنبل فحرقوا الهدم بينهم وبين معرفة القبر فداء الحفر الى
جانبه ومع ابوتنام نقيب العباسيين وغيره من الهاشميين والسنة المخبر فجاؤا ومنعوا
عن ذلك وقصدوا اهل الكرخ الى خان الفقهاء الحنفيين فنهروه وقتلوا مدرسا الحنفية
اباسعد السرخسى واحرقوا الخان ودور الفقهاء وتعادت الفتنة الى الجانب الشرقى
فاقتتل اهل باب الطاق وسوق حج والاساكفة وغيرهم ولما انتهى خبر احراق المشهد
الى نور الدولة فديس بن يزيد عظم عليه واشتد وبلغ منه كل مبلغ لانه واهل بيته ومات
اهماله من النبل وتلك الولاية كلهم شيعة فقطعت فى اجماله خطبة الامام القائم بامر
الله فروسل فى ذلك وعوتب فاعتذر بان اهل ولايته شيعة وانفة واعلى ذلك فلم يمكنه
ان يشق عليهم كما ان الخليفة لم يمكنه كف السعفاء الذين فعلوا بالمشهد ما فعلوا واعاد
الخطبة الى حالها

افندي ابن سعد العباسي
الانصاري من ولد آخر
الخلفاء العباسية بمصر المتوكل
على الله ووالده يعرف
بالانصاري من جهة النساء
من بيت السيادة والخلافة
ولد بمصر بها نشا واشتغل
بالعلم على فضلاء الوقت ومهر
في الفنون بكائه وعاني
الحساب والنجوم فاخذ منها
حظا ونزل كتاب شرفي

ديوان بعض الامراء ولما
بعض محبيه في ذلك فاعتذر
انه انما قدم عليه صيانة
لبعض بلاده وضياءه التي
استولت عليها ايدي الظلمة
فلا يحسد له عن عشرتهم
واجتمع بشيخنا الشيخ محمود
الكردي واراد السلوك في
طريق الخلوقة وترك شرب
الدخان ولازمه كثيرا وتلقن
الاسم الاول والاوراد واقبل
عما كان عليه حتى لاحت

عليه انوار ملازمته واعتقده
جدا وبعد وفاة الاستاذ رجح
الى حالته وشرب الدخان ثم
ولى خليفة على غلال الحرمين
فباشرها بشهامسة ثم ولى
دورنامة مصر بصرامة وقوة
مراس وشدة وخداعة وراج
امره واتسع حاله وزادت
حشمة وذلك بعد عزل احمد
افندي ابني كلبه وقيل وفاة
السيد محمد افندي السكاني

(ذ كرعصيان بنى قرة على المستنصر بالله بمصر)

في هذه السنة في شعبان عهى بنو قرة بمصر على المستنصر بالله الخليفة العلوي وكان
سبب ذلك انه امر عليهم رجلا منهم يقال له المقر بوقدمه فنفقروا من ذلك وكرهوه
واستعفوا منه فلم يعزله عنهم فركشوا بالخلاف والعصيان واقاموا بالحيرة مقابل
مصر وتظاهروا بافساد فعبر اليهم المستنصر بالله جيشا يقاتلهم ويكفهم فقاتلهم
بنو قرة فانهم زعم الجيش وكثرا القتل فيهم فانتقل بنو قرة الى طرف البر فعظم الامر على
المستنصر بالله وجمع العرب من طي وكب وغيرهم امن العسا كروسيهم في اثر بني
قرة فادركوهم بالبحيرة فواقعوهم في ذي القعدة واشتد القتال وكثرا القتل في بني قرة
واهنزمو واوحادوا العسكر الى مصر وتركوها في مقابل بني قرة طائفة منهم لم ترد بني قرة ان
ارادوا والتعرض الى البلاد وكفى الله شرهم

(ذ كروفاة زعيم الدولة وامارة قريش بن بدران)

في هذه السنة في شهر رمضان توفي زعيم الدولة ابو كامل بركة بن المقلد بتكريت وكان
انحدر اليها في حملته قاصدا نحو العراق لينازع الثواب به عن الملك الرحيم وينهب
البلاد فلما بلغها انتفض عليه جرح كان اصابه من الغزاة لم يكد الموصل فتوفي ودفن
بشهداء الخضر بتكريت واجتمعت العرب من اصحابه على ما يرعى الدين ابي المعالي
قريش بن بدران بن المقلد فعد بالتحال والعرب الى الموصل وارسل الى عمه قرواش
وهو تحت الاعتقال يعلمه بوفاة زعيم الدولة وقيامه بالامارة وانه يتصرف على اختياره
ويقوم بالامر نيابة عنه فلما وصل قريش الى الموصل جرى بينه وبين عمه قرواش
منازعة ضعف فيها قرواش وقوى ابن اخيه ومالت العرب اليه واستقرت الامارة له
وعادعه الى ما كان عليه من الاعتقال الجميل والاقتصار به على قليل من الخاشية
والنساء والنفقة ثم نقله الى قلعة الجراحية من اعمال الموصل فاعتقل بها

(ذ كرعدة حوادث)

ظهر بيعداد يوم الاربعاء سابع صفر وقت العصر كوكب غلب نوره على نور الشمس
له ذؤابة نحو ذراعين وسار سيرابيا ثم انقض والناس يشاهدونه وفيها في رمضان
ورد رسل السلطان طغرابك الى الخليفة جوابا عن رسالة الخليفة اليه وشكر الانعام
الخليفة عليه بالخلع والاقاب وارسل معه طغرابك الى الخليفة عشرة آلاف دينار
عين او علاقا نفيسة من الجواهر والياب والطيب وغير ذلك وارسل خمسة آلاف
دينار للخاشية واتي دينار لرئيس الرؤساء واتي الخليفة الرسل بباب المراتب وامر
بكرامتهم ولما جاء العيد اظهر اجناد بغداد الزينة الرائقة والخيول النفيسة
والتمجيد في الحسنة وارادوا اظهار قوتهم عند الرسل وفيها عاد الغزاة اصحاب الملك داود
اخي طغرابك عن كرمان وسبب عودهم ان عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب
غزنة سار عنها الى خراسان فالتقى هو والملك داود واقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم داود

فيه بعض رعونة وتردد لما شاهد
الاولياء في الليل والنهار
يبتهل ويدعوه في فرق خـ
ودراهم ويأوى اليه الجاذيب
والذين يدعون الصلاح
والولاية فيكرمهم برهة ويرون
له مرأى ومنامات واخباريات
فيزداد هوسه ثم لما يطول
الحال ينقطع عنهم ويبدلهم
بآخرين وهكذا وكان ينام
مع بعضهم في الحر ييم ويترجم
بعضهم بمكاشفات وشطحيات
ويقول فلان يطالع على خطرات
القلوب وفلان يصعد الى
السماء ومن كرامات فلان
هذا ثم يرجع عن
ذلك ولما مات السيد محمد اعيد
في كتابة الروزنامه ايضا
واستمر بها ثمانية عشر شهرا
وكانت اعادته في سنة ثمان
بعد المائتين ثم انخرط عليه
ابراهيم بك الكبير وعزلوه
وكان يظن أن الامر يؤل اليه
فلم يتم له ذلك واحضر ابراهيم
بك السيد ابراهيم ابن اخي
المتوفى وقلده ذلك فعندها
ايس المترجم منها واختلقت
الامور بحدوث الفتن وتقلب
الدول والاحوال ولازم شأنه
وبيته بعد رجوعه من
هجرته الى الشام في حادثة
الفرنسيس واعتبرته الامراض
واجتمع عليه كتب كثيرة
في سائر العلوم ويعت باسرها
في تركته توفي يوم الاربعاء خامس

فاقضى الحال عودا صحابه عن كرمان وفيها ايضا عادات طغرل بك عن اصحابها
الى الري وفيها توفي أبو كاليبجار كشاسف بن ملاء الدولة بن كاكويه بالاهاوز وكان
قد استخافه بها الامير أبو منصور عند عودته عنها الى شيراز فلما توفي خطب للملك الرحيم
بالاهاوز وفيها توفي أبو عبد الله الحسين بن المرتضى الموسوي وفيها في ربيع الاول
توفي أبو الحسن محمد بن محمد البصري الشاعر وهو منسوب الى قرية تسمى بصري
قريب عكبر او كان صاحب نادوة قال له رجل شربت البارحة ماء كثيرا فاحتجت الى
القيام كل ساعة كافي جدي فقال له لم تصبر نفسك (ومن شعره)

تري الدنيا وزينتها فتصـبو ■ وما تخلو من الشهوات قلب
فضول العيش أكثرها موم ■ واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغرك زخرف ما تراه ■ وعيش ابن الاعطاف رطب
اذا ما بغتة جاءك عفوا ■ فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم ■ فلا ترد الكثير وفيه حرب

(ثم دخلت سنة اربع واربعين واربعمائة)
(ذكر قتل عبد الرشيد صاحب غزنة ومالك فرخزاد)

في هذه السنة قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتك كين صاحب غزنة وكان سبب ذلك
ان حاجبا لودود ابن اخيه معه عودا معه طغرل وكان مودود قد قدمه وثقه باسمه وزوجه
اخته فلما توفي مودود ومالك عبد الرشيد اجري طغرل على عادته في تقديمه وجعله
حاجب حياه فاشار عليه طغرل بقصد الغزوات لاجلهم من خراسان فتوقف استبعادا
لذلك فالح عليه طغرل فسيره في الف فارس فسار نحو سجستان وبها ابو الفضل نائبها
عن بيغو فاقام طغرل على حصار قلعة طاق وارسل الى ابى الفضل يدعوه الى طاعة
عبد الرشيد فقال له انتي نائب عن بيغو وليس من الدين والمرواة خيانتة فاقصده فاقاذا
فرغت منه سلمت اليك فاقام على حصار طاق اربعين يوما فلم يتم اليه فتحها وكتب
ابو الفضل الى بيغو يعرفه حال طغرل فسار الى سجستان لينزع عنها طغرل ثم ان
طغرل ضمير من مقامه على حصار طاق فسار نحو مدينة سجستان فلما كان على
نحو فرسخ منها كن بحيث لا يراه احد لهلعة يجدها وفرصة يفتها فسمع اصوات دباب
ويوقات فخرج وصال بعض من على الطريق فاخبره ان بيغو قد وصل فعاد الى اصحابه
واخبرهم وقال لهم ايس لنا الا ان تلقى القوم وغوت تحت السيف اعزة فانه لا سبيل
لنا الى الحرب لكثيرتهم وقتلنا فخرجوا من كهنتهم فلما رآهم بيغو سال ابا الفضل عنهم
فاخبره انه طغرل فاستقل من معه وسير طائفة من اصحابه لقتالهم فلما رآهم طغرل لم
يعرج عليهم بل أقام فرسه نهارا هناك فعبه وقصد بيغو ومن معه فقاتلهم وهمزهم
طغرل وغنم ما معهم ثم عطف على الفريق الآخر فصنع بهم مثل ذلك وام بيغو وابو
الفضل فحوهرا وتبعهم طغرل نحو فرسخين وعاد الى المدينة فلاحها وكتب الى عبد
الرشيد بما كان منه ويطلب الامداد ليسير الى خراسان فامده بعدة كثيرة من

عشر من شوال من ٢٤٣ السنة (ومات) العمدة الامام

الصالح الناسك العلامة
والبحر الفهامة الشيخ محمد
ابن سيرين بن محمد بن محمود
ابن جيش الشافعي المقدسي
ولد في حدود الستين وقدم به
والده الى مصر فقرأ القرآن
واشتغل بالعلم حضر
دروس الشيخ عيسى البراوي
فتفقه عليه وحلت عليه
انظاره وحصل طرفا جيدا
من العلوم على الشيخ عطية
الاجهوري ولازمه ملازمة
كافية وبعد وفاة شيخه اشتغل
بالحدیث فسمع صحيح مسلم
على الشيخ احمد الراشدی
واتصل بشيخنا الشيخ محمود
المكردي فافقه الذكرولازمه
وحصل له منه الانوار واجتمع
عن الناس ولاحت عليه
لوائح النجاة واللبه التاج
وجعله من جملة خلفاء
الحلوتية وأمره بالتوجه الى
بيت المقدس فقدمه وسكن
بالمحرم وصار يذاكر الطلبة
بالعلوم ويعقد حلقة الذكرو
وله فهم جيد مع حدة الذهن
وأقبلت عليه الناس بالهبة
ونشر له القبول عند الامراء
والوزراء وقبلت شفاعته
مع الاجتماع عندهم وعدم
قبول هداياهم واخبرني
بعض من صحبه انه يفهم من
كلام الشيخ ابن العربي
ويقرره تقريرا جيدا ويميل
الى سماعه ويحج من بيت المقدس واصيب في العقبه بجراحه في عضده وسلب ما عليه وتعمل تلك المشقات

الفرسان فوصلوا اليه فاشتد بهم واقام مديدة ثم حدث نفسه بالعود الى غزنة والاستيلاء
عليها فاعلم اصحابه ذلك واحسن اليهم واستوثق منهم ورحل الى غزنة طام بالمر اهل
كاتب امره فلما صار على خمسة فراسخ من غزنة ارسل الى عبد الرشيد بخادعاه يعلمه
ان العسكر خالفوا عليه وطلبوا الزيادة في العطاء وانهم عادوا بقلوب متغيرة مستوحشة
فلما وقف على ذلك جمع اصحابه واهل نعمته واعلمهم الخبر فحذروه منه وقالوا له ان الامر
قد اعجل عن الاستعداد وليس غير الصعود الى القلعة والتحصن بها فاصعد الى قلعة غزنة
وامتنع بها ووافي طغرل من الغد الى البلد ونزل في دار الامارة وراسل المقيمين بالقلعة في
تسليم عبد الرشيد ووعدهم ورغبهم ان فعلوا وتهددهم ان امتنعوا فسلموه اليه فاخذ
طغرل فقتله واستولى على البلد وتزوج ابنة مسعود كرها وكان في الاعمال الهندية
امير يسمى خنيز ومعه عسكر كثير فلما قتل طغرل عبد الرشيد واستولى على الامر كتب
اليه وودعه الى الموافقة والمساعدة على ارتجاع الاعمال من ايدي الغز ووعده على ذلك
وبذل البذل البكثيرة فلم يرض فعله وانكره وامتنع منه واغلاظ له في الجواب
وكتب الى ابنة مسعود بن محمد وزوجة طغرل ووجه القواديين ذكر ذلك عليهم ويوبخهم
على اغضائهم وصبرهم على ما فعله طغرل من قتل ملائكتهم وابنائهم ويحثهم على
الاخذ بنبأه فلما وقفوا على كبره هرفروا غلاظهم ودخل جماعة منهم على طغرل
ووقفوا بين يديه فضر به احداهم بسيفه وقيمه ابا ساقون فقتله وورد خرخير الحجاب بهد
خمس ايام واظهر الحزن على عبد الرشيد وذم طغرل ومن تابعه على فعله وجمع وجوه
القواد واهيان اهل البلد وقال لهم قد عرفتم ما جرى مما خولفت به الديانة والامانة وانا
تابع ولا بد ل الامر من سائس فاذا كروا ما عندكم من ذلك فاشاروا بولاية فرخزاد بن
مسعود بن محمود وكان محبوبا في بعض القلاع فاحضروا اجلس بدار الامارة واقام
خرخير بين يديه يدبر الامور واخذ من اعان على قتل عبد الرشيد فقتله فلما سمع داود
اخو طغرل انك صاحب خراسان قتل عبد الرشيد جمع عساكره وسار الى غزنة فخرج
اليه خرخير ومنعه وقاتله فانهم زما ودفعهم ما كان معه ولما استقر ملك فرخزاد وثبت
قدمه جهز جيشا جارا الى خراسان فاستقبلهم الامير كاسار غوهو من اعظم الامراء
فقاتلهم وصبرهم فظفروا به وانهم اصحابه عنه واخذوا سيرا واسر معه كثير من عسكر
خراسان ووجوههم وامراتهم فجمع البارسان عسكرا كثيرا وسير والده داود في ذلك
العسكر الى الجيش الذي اسروا كاسار فقاتلهم وهزمهم واسر جماعة من اعيان
العسكر فاطلق فرخزاد الاسرى وخلع على كاسار غواطلقه

(ذ كروصول الغز الى فارس وانهم زامهم عنها)

في هذه السنة وصل اصحاب السلطان طغرل بك الى فارس وبلغوا الى شيراز ونزلوا
بالبيضاء واجتمع معهم الامير ابو منصور الذي كان وزير الاميراني منصور الملك ابني
كاليجا رود بن اميرهم فقبضوا عليه واخذوا منه ثلاث قلاع وهي قلعة كبرة وقلعة جويم

الى سماعه ويحج من بيت المقدس واصيب في العقبه بجراحه في عضده وسلب ما عليه وتعمل تلك المشقات

ورجع الى مصر فزار شيخه الشيخ ٢٤٤ محمد وادجلس مدة ثم اذن له بالرجوع الى بلده وسمع اشياء كثيرة في مبادي قهره

وقلعة بهندر فاقاموا بها وساروا من الغزنخوماثي رجل الى الامير ابي سعد ابي الملك
الرحيم وصاروا معه وراسل ابو سعد الذين بالقلاع المذكورة فاستسلم لهم فاطاعوه
وسلموا القلاع اليه وصاروا في خدمته واجتمعوا عسكر الشيرازي وعليه مظهر ابي
نصر واولوه واول الغزبيين بشيرا فانهزم الغزوياسر تاج الدين نصر بن هبة الله بن احمد
وكان من المتقدمين عند الغز فلما انهزم الغز سار العسكر الشيرازي الى فسا وكان قد
تغلب عليهم بعض السفل وقوى امره لا شغل العساكر بالغز فازالوا المتغلب عليهم
استعادوها

(ذ كرا الحرب بين قر يش واخيه المقلد)

في هذه السنة جرى خلف بين علم الدين قر يش بن بدران وبين اخيه المقلد وكان
قر يش قد نقل معه قرواشا الى قلعة الجراحية من أعمال الموصل وسجنه بها وارسل
يطلب العراق فخرى بيته وبين اخيه المقلد منا زعة الى الاختلاف فسار المقلد الى
نور الدولة ديبس بن فريد ملتجئا اليه فحمل انهاء الغيظ منه على ان تهب حملته وعاد الى
الموصل واختمت احواله واختلفت العرب عليه واخرج نواب الملك الرحيم ببغداد الى
ما كان بيد قر يش من العراق بالجانب الشرقي من عكبر او العلت وغيرهما من قبض
غلته وسلم الجانب الغربي من اوانا ونهر بيطر الى ابي الهندى بلال بن غريب ثم ان
قر يش استمال العرب واصلحهم فاخذ عنواله بعد وفاة عمه قرواش فانه توفي هذه الايام
وانحدر الى العراق ليستعيد ما اخذ منه فوصل الى الصالحية وسير بعض اصحابه الى
ناحية الحظيرة وما والاها فنهزموا ما هناك وعادوا فلقوا كامل بن محمد بن السيد
صاحب الحظيرة فاقع بهم وقتلهم فاسلوا الى قر يش بعرفونه الحال فسار اليهم في
عدة كثيرة من العرب والاكراد فانهزم كامل وبعه قر يش فلم يلحقه فقصده حلل بلال بن
غريب وهي خالصة من الرجال فنهزها وقاتله بلال وابلى بلا حسنا فخرج ثم انهزم وراسل
قر يش نواب الملك الرحيم ببذل الطاعة و يطلب تقرر بما كان له عليه فاجابوه الى ذلك
على كره لقوته وضعفهم واشتغال الملك الرحيم بخوزستان عنهم فاستقر امره وقوى شأنه

(ذ كرو وفاة قرواش)

في هذه السنة مستهل رجب توفي معتمد الدولة ابو المنيع قرواش بن المقلد العتيلى
الذى كان صاحب الموصل محبوسا بقلعة الجراحية من أعمال الموصل على ما ذكرناه
قبل ورجل ميتا الى الموصل ودفن ببل توبة من مدينة نينوى شرق الموصل وكان من
رجال العرب وذوى العقل منهم وله شعر حسن فن ذلك ما ذكره ابو الحسن بن علي بن
الحسن الباخري في دمية القصر من شعره

لله درالنا ثبات فانها

ما كنت الا زهرة قطعتني

وذ كره ايضا

واقبس من الاشياخ فوائد
جته حتى قبل الله تعالى بالعلم
وفي سنة ١١٨٢ كتب الى
شيخنا السيد مرتضى يستجيزه
فمكتب له اساسه العالية
في كراسة وسمها قلنسوة
التاج وقد تقدم ذكرها في
ترجمة السيد مرتضى ولم
يزل على ويفيد ويدرس
ويعيد واشتهر ذكره
في الاتفاق وانه قد على
اعقاده وانفراده الاتفاق
وسلطت أنواره وجمت
أسراره وانتشرت في الكون
أخباره وازدجت على سنده
زواره الى ان اجاب الداعي
وفعه النواحي وذلك سابع
عشرين شهر شعبان من السنة
ولم يخلف بعده مثله وبه
ختم دائرة المسلمين من
الخلوتية جال السادة
الصوفية وحسن به ختم
هذا الجزء الثالث من كتاب
عجائب الآثار في التراجم
والاخبار لغاية سنة عشر بن
وماثين وألف من الهجرة
النبيوية على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام وسنقيدها
شاء الله تعالى ما يتجدد بها
من الحوادث من ابتداء سنة
احدى وعشر بن التي نحن بها
الآن ان امتد الاجل واسعف
الامل ونرجو من الكريم
المتعمال صلاح الاحوال

وانقشاع الموم وصلاح العموم انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
(سنة احدى وعشرين
ومائتين وألف)

استهل شهر المحرم بيوم
الخميس حسبا ويوم السبت
هـ لالا ووافق ذلك انتقال
الشمس لبرج الحمل فالتحدرت
السنة القمرية والشهسية
وهو يوم النور والسلطان
وأول سنة الفرس وهو التاريخ
الجلالى اليزجردى وتاريخهم
في هذه السنة ألف ومائتين
وسبعون وكان طالع التحويل
الواقع في يوم الجمعة في خامس
ساعة ونصف من النهار سبع
درجات ونصفا من برج
السرطان وصاحبها في حيز
العاشرة منصرف عن تربع
المشتري ومقارنة عطارد
والمشتري في السابح والمريخ
مع الزهرة في العاشروهي
رجعة وكيوان في الرابع وهو
دايل على ثبات دولة القائم
وتعب الرعية والحكمة الله العلى
الكبير (وفي ثلثه) في ليلة
الاثنين وصل الى بولاق
قاجي وعلى يده تقرر محمد
على باشا بولاية به مصر وصحبة
التقرر برخاسة وهي فروة
سمور فلما أصبح النهار
عمل محمد على باشا ديوانا بمنزله
بالاز بكية وحضر السيد
محمد التقيب والمشايع والاعيان وحضر ذلك الاغان بولاق

من كان يحمدوا يذم مورثا ■ للمال من آباءه وجـدوده
انى ام الله شكر وحده ■ شكرا كثيرا جال بالمزيد
لى اشقر سمع العنان مغاور ■ يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومنهـد عصب اذا جردته ■ خلعت البروق فوج في تجريده
ومثقف لدن السنان كائما ■ ام المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال الانى ■ سلطت جود يدي على تبديده

قيل انه جمع بين اختين في نكاحه ف قيل له ان الشر يعة تحرم هذا فقال واى شئ عندنا
تخير الشر يعة وقال مرة ما في رقبتي غير خمسة اوسمة من البادية قتلتهم واما الحاضرة
فلا يعا الله بهم

(ذكر استيلاء الملك الرحيم على البصرة)

في هذه السنة في شعبان سبر الملك الرحيم جيشا مع الوزير والساسيرى الى البصرة و بها
اخوه ابو على بن ابي كالجار فصر و بها فاخرج عسكره في السفن لقتالهم فاقبلوا عدة
ايام ثم انهم البصرة يوم في الماء الى البصرة واستولى عسكر الرحيم على دجلة والانهر
جميعا وسارت العساكر على البر من المتزلة بمطار الى البصرة فلما قاربوها القى بهم رسل
مضروور يبعثه يطلبون الامان فاجابوهم الى ذلك وكذلك بذلوا الامان لساير اهلها
ودخلها الملك الرحيم فسر به اهلها وبذل لهم الاحسان فلما دخل البصرة وردت اليه
رسل الديلم بخوزستان يبعثون الطاعة و يذكرون انهم ما زالوا عليهم فاستدركهم على
ذلك واقام بالبصرة ليصلح امرها واما اخوه ابو على صاحب البصرة فانه مضى الى شط
عثمان فتحصن به وحفر الخندق فضى الملك الرحيم اليه وقاتلهم فلك الموضع ومضى
ابو على والدته الى عبادان وركبوا البحر الى مهر و بان وخر جوامن البحر و اكتروا
دواب وساروا الى ارجان عازمين على قصد السلطان طغرل بك واخرج الملك الرحيم كل
من بالبصرة من الديلم اجناد اخيه واقام غيرهم ثم ان الامير باعلى وصل الى السلطان
طغرل بك وهو باصبهان فاكرمه واحسن اليه وجعل اليه ما لا وزوجه امراته من اهل
واقطعه اقطاعا من اعمال جرباذقان وسلم اليه قلعتين من تلك الاعمال ايضا وسلم
الملك الرحيم البصرة الى الساسيرى ومضى الى الاهواز وترددت الرسل بينهم وبين
منصور بن الحسين وهزار سب حتى اصطالحوا وصار ارجان وتسلم الملك الرحيم

(ذكر ورود سعدى العراق)

وفيه في ذي القعدة ورد سعدى بن ابي الشوك في جيش من عند السلطان طغرل بك الى
نواحي العراق فنزل مايدشت وسار منها جريدة فبين معه من الغزالي ابي دلف الجاوى
فنذره ابودلف وانصرف من بين يديه وكثفه سعدى فنهيه واخذ ماله وافلت ابودلف
بحشاشة نفسه ونهب اصحاب سعدى البلاد حتى بلغوا النعمانية فاسرفوا في النهب
والغارة وقتلوا في البلاد واقتضوا الابلكار فاخذوا الاموال والاثاث فلم يتركوا شيئا

وامامه الاغا والوالي والمحاسب
والانغوات والجاوشية وخلفه
النوبة التركية فلما وصلوا
الى باب الحرق عطفوا على
جهة الاز بكية فلما قرئ
التقليد ضربوا مدافع كثيرة
من الاز بكية والقلعة وهملوا
تلك الليلة شتى حركات
ونفوسا وسوار يخ كثيرة
وطبولا وزمورا بالاز بكية
(وفي سابعه) وصلت الاخبار
بوقوع حروب بين العساكر
والعربان والامراء المصرية
بناحية جزيرة القوس وقتل
شخص من كبار العساكر
يسمى كور يوسف وغیره
ووصل الى مصر عدة عرجى
وهرب من العساكر طائفة
وانضموا الى الامراء المصريين
وأرسل حسن باشا يستنجد
الباشا بارسال عساكر اليه
وفي ذلك اليوم نادوا في الاسواق
بعدم المتى في الاسواق من
أذان العشاء وخرج كفتدا
بك الى بولاق في آخر النهار
ونصب وظائفه بهرانية
وخرج سليمان أغا بجملته من
العسكر وذهب الى ناحية
طرا (وفي ثامنه) عدى
كفتدا بك الى البر الغربي
وانتقل طاهر باشا الى الجزيرة
وأقام بها محافظا (وفيه)
أمر الباشا بجمع الاجناد
المصرية والواجلية وأمرهم بالمعدية الى البر الغربي

وقصد البند نجيحين وبلغ خبره الى خاله خالد بن عمر وهو نازل على الزرير ومطرباني على
ابن مقن العقيليين فارسل اليه ولده مع أولاد الزرير ومطربان يشكون اليه ما عاملهم به
عنه مهمل ولقر يش بن يدران فلقوه بجلوان وشكروا اليه حالهم فدعاهم المير الميم
وانقاذهم عن قصدهم فعادوا من عنده فلقاهم نفر من أصحاب مهمل فواقعوهم فظفر
بهم العقيليين واسروهم بلخ الخبر مهمل لافسا الى حال الزرير ومطرباني نحو خمسمائة
فارس فوقع بهم على تل عكبر اوتهم بهم وانهم زمر الرجال فلقى خالد ومطربان الزرير سعدى بن
أبى الشوك على تارافا علموه الحال وجملوه على قتال عنه فقدم الى طريقه والتقى القوم
وكان سعدى في جمع كثير فظفر بعنه واسره وانهم زمر أصحابه في كل جهة واسر ايضا مالك
ابن عنه مهمل واعاد الغنائم التي كانت معهم على أصحابها واعاد الى جلوان ووصل الخبر
الى بغداد فارتج الناس بها وخافوا وبرؤسهم الملك الرحيم ليقصدوا جلوان لهاربة
سعدى ووصل اليهم أبو الاغر ديس بن يزيد الاسدي ولم يصنعوا شيئا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض عيسى بن نجيب بن مقن على اخيه ابي غشام صاحب تكريت
بها وسجنه في سرداب بالقلعة واستولى على تكريت وفيها زلزلت خوزستان وارجان
وايدج وغيرهما من البلاد زلزل كثيرة وكان معظمها بارجان فخر ب كثير من بلادها
وديارها وانفج جبل كبير قريب من ارجان وانصدع فظهر في وسطه درجة مبنية
بالاحجار والحصى فذهبت في الجبل فتعجب الناس من ذلك وكان بخراسان ايضا زلزلة
عظيمة خربت كثيرا وهلك بسببها كثير وكان أشدها بمدينة بيهق فأتى الخراب عليها
وخر بسورها ومساجدها ولم يزل سورها خرابا الى سنة أربع وستين وأربعمائة فامر
نظام الملك ببثاقه فبنى ثمخر به أرسلان أرغوبه دموت السلطان ملكشاه وقد ذكرناه
ثم عمره مجد الملك البلاسافي وفيها عمل محضر ببعدها يتضمن القدر في نسب العلويين
أصحاب مصر وانهم كاذبون في ادعائهم النسب الى علي عليه السلام وعزوه فيهم الى
الديسانية من الجوس والقداحية من اليهود وكتب فيه العلويون والعباسيون
والفقهاء والقضاة والشهود وعمل به عدة نسخ وسير في البلاد وأشيع بين الحاضر والباد
وفيها شهد الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ مصنف الشامل
عند قاضي القضاة أبي عبد الله الحسين بن علي بن مالكولا وفيها حدثت فتنة بين السنة
والشيعة ببغداد وأمتنع الضبط وانفجر العيارون وتسلطوا وجبوا الاسواق وأخذوا ما
كان يأخذهم باب الاعمال وكان مقدمهم الطقطقي والزيق واعاد الشيعة الاذان يحيى
على خير العمل وكتبوا على مساجدهم حمدا وعلى خير البشر وجرى القتال بينهم وعظم
الشمر وفيها زوج نور الدولة ديس بن يزيد بنهها الدولة منصورا يابنة الى البركات
ابن البساسيري وفيها في ربيع الأول توفي القاضي أبو جعفر اسمعيل بن الموصلي وكان
امام في الفقه على مذهب أبي حنيفة والاصول على مذهب الاشعري وروى الحديث

وكانه تخوف من ٢٤٧ اقامتهم بالمدينة وقال لهم من اراد

منكم الذهاب الى الاخصاص

فليذهب والا يستمر معنا

(وفي هذه الايام) كان مولد

سيدى احمد البدوي والجمع

بطندنا المعروف بمولد

الشربا بلية وهو غلب اهل

البلد بالذهب اليه واكثروا

الجمال والحجر باغلي الاجرة

لان ذلك صار عند اهل الاقليم

موسما وعمدا لا يتخلفون

عنه اما للزيارة او للتجارة او

للزراعة او للغسوق ويجمع

به العالم الاكبر واهالي

الاقليم البحري والقبلي وخج

اكثر اهل البلد بحمه ولهم

فكان الواقفون على الابواب

يقبضون الاجمال فوجدوا

مع بعضهم اشياء من اسباب

الاجناد المصرية وما لبسهم

وتخوذ ذلك فوقع بسبب ذلك

اذا علمن وجدوا معه شيئا من

ذلك ولبوا في الناس ضرر بنفش

متاعهم فكان من الناس من

ياخذ معه اشخاصا من العسكر

من طرف الاعا يسلمونهم

للخروج من غير نفقة

ويعتدون المتقيدين بالابواب

عن التعرض لهم وينش متاعهم

واجالهم (وفي تاسعه)

وصل الخبر بان عابدين بك

لما بلغه خروج الالف من

القيوم ذهب اليها بحجة الدلالة

فلم يجد بها احدا فدخلها

وارسل المبشر بن الى مصر

بانه ملك القيوم فضر بواضع لذلك وانبث المبشرون

عن الدارقطني وغيره وفي هذا الشهر توفي ايضا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب الواعظ
وهو راوى مسند احمد بن حنبل

(ثم دخلت سنة خمس واربعين واربع مائة)

(ذكر الفتنة بين السنية والشيعة ببغداد)

في هذه السنة في المحرم زادت الفتنة بين اهل الكرخ وغيرهم من السنية وكان
ابن دؤودها او اخر سنة اربع واربعين فلما كان الاثن عظيم الشر وطرح المراقبة
للسلطان واختلط بالقرى يقين طوائف من الاتراك فلما اشتد الامر اجتمع القواد وتفقوا
على الركوب الى المحال واقامة السيادة باهل الشر والفساد واخذوا من الكرخ انسانا
علويا وقتلوه فثار ساؤه ونشر شعورهم واستغنفتهم العامة من اهل الكرخ
وجري بينهم وبين القواد ومن معهم من العامة قتال شديدا وطرح الاتراك النار في
اسواق الكرخ فاحترق كثير منها والحكمة بالارض وانتقل كثير من الكرخ الى
غيرها من المحال وندم القواد على ما فعلوه وانكروا امام القائم باحرار الله ذلك وصلى المحال
وعاد الناس الى الكرخ بعد ان استقرت القاعدة بالديوان بكف الاتراك ايديهم عنهم

(ذكر استيلاء الملك الرحيم على ارجان ونواحيها)

في هذه السنة في جمادى الاولى استولى الملك الرحيم على مدينة ارجان واطاعه من كان
بها من الجنود وكان المقدم عليهم فولاذ بن خسر والد بلي وكان قد تغلب على ما جاورها
من البلاد انسان متغلب يسمى خشنام فانفذ اليه فولاذ جيشا فاقوا به واجلوه عن
تلك النواحي واستضافوا الى طاعة الرحيم وخاف هز ارسب بن بكير من ذلك لانه كان
مباينا للملك الرحيم على ما ذكرناه فارسل يتضرع ويتقرب ويسال التقدمة الى فولاذ
باحسان مجاورته فاجيب الى ذلك

(ذكر مرض السلطان طغرل بك)

في هذه السنة وصل السلطان طغرل بك الى اصبهان مر يضا وقوى الادب عليه بالموث
ثم عوفي ووصل اليه الامير ابو علي ابن الملك ابي كالبجار الذي كان صاحب البصرة
ووصل اليه ايضا هز ارسب بن بكير بن عياض صاحب ايدج فانه كان قد خاف الملك
الرحيم لما استولى على البصرة وارجان فامرهما طغرل بك واحسن ضيافتهما ووعدهما
النصرة والمعونة

(ذكر عود سدي بن ابي الشوك الى طاعة الرحيم)

قد ذكرنا سنة اربع واربعين واصل سدي الى العراق واسرعه فلما اسرعه سار
ولده بدر بن المهمل الى السلطان طغرل بك وتحدث معه في مراسلة سدي ليطلق اباه
فسلم اليه طغرل بك ولدا كان اسدي عنده رهينة وادس رسولا يقول فيه ان اردت
فدية عن اسيرك فهذا ولدك قد ردته عليك وان ابنت الالهة ومفارقة الجماعة

بانه ملك القيوم فضر بواضع لذلك وانبث المبشرون

قابلمالك على فعلك فلما وصل بدر والرسول الى همدان تخلف بدر وسار الرسول اليه فامعص من قوله وخالف طغرل بك وسار الى خلوان واراد اخذها فلم يمكنه وتردد بين روشنقباد والبردان وكاتب الملك الرحيم وصار في طاعته فسار اليه ابراهيم بن اسحق وسخت كان وهما من اعيان عسكر طغرل بك في عسكر مع بدر بن المهلهل فاوقعوا به فانهزم هو واصحابه وعاد الغزنوي الى خلوان وسار بدر الى شهرزور في طائفة من الغز ومضى سعدى الى قلعة روشنقباد

(ذ كر عود الامير ابى منصور الى شيراز)

في هذه السنة في شوال عاد الامير ابو منصور وفلاستون ابن الملك ابى كايخار الى شيراز مستوليا عليها وفارقها اخوه الامير ابو سعد وكان سبب ذلك ان الامير باسعد كان قد تقدم معه في دولته انسان يعرف بعמיד الدين ابى نصر بن الظهير فقبحكم معه واطرح الاجناد واستخف بهم واوحش ابان نصر بن خسر وصاحب قلعة اصطخر الذي كان قد استدعى الامير باسعد وملكه فلما فعل ذلك اجتمع عو على مخالفته وقالوا عليه واحضر ابو نصر بن خسر والامير ابان منصور بن ابى كايخار اليه وسعى في اجتماع الكلمة عليه فاجابه كثير من الاجناد لكرهتهم لعמיד الدين فقبحوا عليه ونادوا بشعار الامير ابى منصور واظهروا طاعته واخرجوا الامير باسعد عنهم فعاد الى الاهواز في نفر يسير ودخل الامير ابو منصور الى شيراز ماله كالماس مستوليا عليها وخطب فيها طغرل بك وللك الرحيم ونفسه بعدهما

(ذ كر ايقاع البساسيري بالاكراد والاعراب)

وفيهما في شوال وصل الخبر الى بغداد بان جماع الاكراد وجماع الاعراب قد افسدوا في البسلاد وقطعوا الطريق ونهب القرى طمعا في السلطنة بسبب الغز فسار اليهم البساسيري جريده وتبعهم الى البوازيج فاوقع بطوائف كثيرة منهم وقتل فيهم وغنم اموالهم وانهزم بعضهم فعبروا الزاب عندا لبوازيج فلم يدركهم واراد العبور اليهم وبالجانب الاخر وكان المازنداني قد تمكن من عبوره فنجوا

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي الشريف ابو تمام محمد بن محمد بن علي الزيني نقيب النقباء وقام بعده في النقابة ابنه ابو علي وفيها توفي ابواء بحق ابراهيم بن محمد بن احمد البرمكي وكان مكثرا من الحديث سمع ابن مالك القطيبي وغیره وانما قيل البرمكي لانه سكن محلة ببغداد تعرف بالبرمكية وتعرف بالبرمكية

(ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة)

(ذ كر فتنة الاتراك ببغداد)

في هذه السنة في المحرم كانت فتنة الاتراك ببغداد وكان سببها انهم تخلف لهم على الوزير

على ذلك الدراهم والبقاشيش ثم لما بلغ عابدين بك ما حصل لآخيه حسن باشا من الهزيمة رجع اليه واقام معه ناحية الرقي (وفي عاشره) وصل الانقلى الى ناحية كرداسة وانتشرت عساكره وعربانه باقليم الجزيرة فلم يخرج لهم احد من الجزيرة مع كونهم يراى منهم ويسمعون نفاقيرهم وطبوعهم ووطوع خيولهم (وفيه) ارسل الانقلى مكتوبا خطابا الى السيد عمر افندي مكرم النقيب والمشايع مضمونه تخبركم ان سبب حضورنا الى هذه الجهة انما هو لطلب القوت والمعاش فان الجهة التي كنا بها لم يبق فيها شئ يكفيننا ويكفي من معانم الجيش والاجناد ونرجو من مراحم افندينا شفاعةكم ان ينعم علينا بما نعتيش به كما رجونا منه في السابق فلما كان في صبحها يوم الاثنين حادى عشره ركب السيد عمر الى الباشا واخبره بذلك واطلعه على المراسلة فقال ومن اتى به قال له تابع مصطفى كاشف المورلى وقد ترك متبوعه بالبر الاخر فقال له اكتب له بالخصه وورحنى نتروى معه مشافهة وفي ذلك الوقت حضر الى الباشا من اخبره بان طائفة من المهرين وجيوشهم وصلوا الى برانية فخرج اليهم طائفة من

ووقع بينهم بعض قتلى
وجرحى فركب من فوره
وذهب الى بولاق فنزل بالساحل
وجلس هناك ساعة ثم
ركب عائدا الى داره بهــدان
منع من تعديده المراكب
الى برابيه ثم امرهم بالتعديده
لربما احتاجوها وكان كذلك
فانهم رجعوا مهزومين فلولم
يحدوا المعادى لمحصل لهم هول
كبير (وفي يوم الثلاثاء) حضر
مصطفى كاشف المورلى
المرسـل من طرف الانى
وصحبته على جريحى بن موسى
الجيزاوى الى بيت السيد
عمر فركب صحبته الى الباشا
وكتبوا له جوابا ورجع من
ليلته ثم حضر في يوم الخميس
رابع عشره بجواب آخر
ومضمونه اننا ارسلنا لكم
نرجو منكم ان تسعوا اينتنا
بما فيه الراحة لنا ولكم وللفقراء
والمساكين وأهالى القرى
فاجبتهمونا بانفاقى على
القرى ونطلب منهم المقارم
ونزعى زرعهم ونهب مواشيهم
والحال انه والله العظيم ونبيه
الكريم ان هذا الامر لم يكن
على قصدنا ورمادنا مطلقا وانما
الموجب لحضورنا الى هذا
الطرف ضيق الحال والمقتضى
للجمعية التى نهبها من
العربان وغيرهم ارسال
التجاريد والعساكر علينا

الذى للامك الرحيم مبلغ كثير من رسومهم فطالبوه وألجوا عليه فاختفى في دار الخلافة
فحضر الاتراك بالدوان وطالبوه وشكروا ما يلحقونه منهم من المطال بما لهم فلم يجابوا الى
اظهاره فعدلوا عن الشكوى منه الى الشكوى من الدوان وقالوا ان ارباب المعاملات
قد سكتوا بالحريم وأخذوا الاموال واذا طلبناهم بما يتعمدون بالمقام بالحريم وان تصب
الوزير والخليفة لنعنا عنهم وقد هلكنا فتردد الخطاب منهم والجواب عنه فقاموا فافترق
قلبا كان الغدظهم المخبراتهم على عزم حصر دار الخلافة فانزعج الناس لذلك وأخفوا
أموالهم وحضر البساسيرى دار الخلافة وتوصل الى معرفة خبر الوزير فلم يظهر له على
خبر قطاب من داره ودور من يتهم به وكسبت الدور فلم يظهر له على خبر وركب جماعة
من الاتراك الى دار الررم فنهبوا واحرقوا البيع والقلاليات ونهبوا فيها دار ابي الحسن
ابن عبيد وزير البساسيرى وقام أهل نهر المعلى وباب الازج وغيرهم مامن الهال في
مناقد الدور بانه مع الاتراك وانحرق الامرو نهب الاتراك كل من ورد الى بغداد فغلت
الاسعار وهدمت الاقوات وأرسل اليهم الخليفة ينهاهم فلم ينتهوا فافظهراته يريد
الانتقال عن بغداد فلم يزجر واخذ جميعه والبساسيرى غـيرراض بفعلهم وهو مقيم
بدار الخليفة وتردد الاثر الى ان ظهر الوزير وقام لهم بالباقي مما لهم من ماله وانما دوابه
وغيرها ولم يزلوا في خبط وعسف فعاد طمع الاكراد والاعراب أشده منه أولا وعاودوا
الغارة والنهب والقتل فخربت البلاد وتفرق أهلها وانحدر أصحاب قريش بن بدران
من الموصل طامعين فكسبوا حلال كامل بن محمد بن المسيب وهى بالبردان فنهبوا وهاجوا
دواب وجمال بخائى للبساسيرى فاخذوا الجميع ووصل الخبر الى بغداد فازداد خوف
الناس من العامة والاتراك وعظم الخلال أمر السلطنة بالكتابة وهذا من ضرر الخلف

(ذكر استيلاء طغرل بك على اذربيجان وغزو الروم)

في هذه السنة سار طغرل بك الى اذربيجان فقصده تبريز وصاحبها الامير أبو منصور
وهو ذان بن محمد الروادى فاطاعه وخطب له وحل اليه ما أرضاه به وأعطاه ولده رهيئة
فسار طغرل بك عنه الى الامير ابي الاسوار صاحب جنزة فاطاعه أيضا وخطب له وكذلك
سار تلك النواحي ارسلا اليه يبذلون الطاعة والخطبة وانفاذ العساكر اليه فابنى
بلادهم عليهم ثم وأخذها ثم موسى سار الى ارمينية وقصد ملاز كرد وهى للروم فحضرها
وضيق على أهلها ونهب ما جاورها من البلاد وأخر بها وهى مدينة حصينة فارسل اليه
نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر الهدايا الكثيرة والعساكر وقد كان خطب له
قبل هذا الوقت واطاعه وأثر السلطان طغرل بك في غزو الروم آثار عظيمة ونال منهم من
النهب والقتل والاسر شيئا كثيرا وبلغ غزوته هذه الى اربل الروم وعاد الى اذربيجان
لما هجم الشمام من غيران يملك ملاز كرد واظهراته يقيم الى ان ينقضى الشتاء ويعود يتم
غزاته ثم توجه الى الرى فاقام بها الى ان دخلت سنة سبع وأربعين وعاد فنحو العراق على
مانذ كره ان شاه الله تعالى

من الاقطار الرومية والمصرية
لحار بتنا وقتنا وناوهم كذلك
ينهمون البلاد والعباد لا تنفاق
عليهم ونحن كذلك نجمع
اليهم من يساءلنا في المنع
ونفعل كفعالهم لننفق على
من حولنا من المساعدين
لنا وكل ذلك يؤدي الى الخراب
والدمار وظلم الفقراء والقصد
منكم بل الواجب عليكم
السعي في راحة الفريقين وهو
ان يكفوا الحرب ويفرزوا
لنا جهة نرتاح فيها فان
ارض الله واسعة تسعنا
وتسعهم ويعطونا عهدا
يكفالة بعض من نعمته عليه
من هندا وعندهم يكتب
بذلك محضر اصحاب الدولة
وننظر جوع الجواب وهند
وصوله يكون العمل بمقتضاه
فعد ذلك اقتضى الرأي ان
يقطعوا اقليم الجزيرة وكتبوا له
جواب بذلك من غير عقد ولا
عهد ولا كفالة كما اشار
وسلوا الجواب لمصطفى كاشف
ورجع به وفي أثناء ذلك
طلب اجناد الاافي كافا من
بلد برطيس وأم دينار ومنية
عقبه فامتنعوا عليهم
فضر بهم وجار بهم ونهبهم
وسب ذلك ان العساكر
الاترك اغروهم وارسلوا
يقولون لهم اذطيعوا منكم
كافة اودرهم لا تدفعوا لهم
واطردوهم وجاروهم وانهبوهم واذابوهم

(ذكر محاربة بني خفاجة وهزمهم)

في هذه السنة في رجب قصد بنو خفاجة الجاعمين وأعمال نور الدولة دبس ونهبوا
وقتلوا في أهل تلك الاعمال وكان نور الدولة شرقي القرات وخفاجة غربها فاسل
نور الدولة الى البساسيري يستنجده فاسار اليه فلما وصل عبر القرات من ساعته وقاتل
خفاجة واجلاهم عن الجاعمين فانهزموا منه ودخلوا البر فلم يتبعهم وعاد عنهم
فرجعوا الى الفساد فاستعد اسلوك البر خلفهم أين قصدوا وعطف نحوهم قاصدا حرمهم
فدخلوا البر ايضا فبقيهم فحقهم بخفان وهو حصن بالبر فوقع بهم ومقتل منهم ونهب
أموالهم وجالهم وعبيدهم وأماهم وشردهم كل مشرد وحصر خفان فحقه وخربه وأراد
تخريب القاشم به وهو بناء من آجر وكس وصانع عنه صاحب ربيعة بن مطاع بمال
بذلك فتركه وعاد الى البلاد وهذا القاشم قيل انه كان علماء يندى به السفن لما كان
البحر يحى الى النجف ودخل بغداد معه خمسة وعشرون رجلا من خفاجة عليهم
البرانس وقد شد بهم بالجمال الى الجمل وقتل منهم جماعة وصلب جماعة وتوجه الى حربي
فخصرها وقرر على أهلها تسعة آلاف دينار وامنهم

(ذكر استيلاء قريش بن بدران على الانبار والحطبة لطفريلت باعماله)

في شعبان من هذه السنة حصر الأمير أبو المعالي قريش بن بدران صاحب الموصل مدينة
الانبار وقتلها وخطب لطفريلت فيها وفي سائر أعماله ونهب ما كان فيها للبساسيري
وغیره ونهب حلال اصحابه بالخاص وفكوا بثوقه فامتنع البساسيري من ذلك وجمع
جموعا كثيرة وقصد الانبار وحربي فاستعداهما على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة القائدين حماد وما كان من اهله بعده)

في هذه السنة في رجب توفي القائدين حماد وأوصى الى ولده محمد بن وأوصاه بالاحسان
الى عمومته فلما مات خالف ما أمر به وأراد عزل جميعهم فلما سمع محمد بن يوسف بن حماد
بما عزم عليه خالفه وجمع جمعا عظيما وبني قلعة في جبل منيع وسماها الطيارة
ثم ان محمد بن يوسف من عمومته أربعة فازداد يوسف نفورا وكان ابن عمه بلسكين بن محمد
في بلدة افر يون فكتب اليه محمد بن يوسف فادار اليه فلما قرب منه أمر محمد بن يوسف
من العرب ان يقتلوه فلما سمعوا قال لهم أميرهم خليفة بن مكنان بلسكين لم يزل محسنا
اليمناف كيف يقتله فاعلموه ما أمرهم به محمد بن يوسف فقال له خليفة لا تخف وان كنت
تريد قتل محسن فانا أقمت لك فاستعد بلسكين لقتاله وسار اليه فلما علم محسن بذلك
وكان قد فارق القلعة عاد هار باليه فادركه بلسكين فقتله وملك القلعة وولى الامر
وكان ملكه القلعة سنة سبع وأربعين وأربعمائة

(ذكر ابتداء الوحشة بين البساسيري والخليفة)

في شهر رمضان من هذه السنة ابتدأت الوحشة بين الخليفة والبساسيري وسبب ذلك
ان أبا الغنائم وأبا سعد بن الهلبان صاحبي قريش بن بدران وصلوا الى بغداد سرا

فلما حصل لهم ما حصل لم
يسعفوههم ولم يخرجوا من
اوكارهم حتى جرى عليهم
المقدور (وفي يوم السبت
ثالث عشر منه) كتب الباشا
مراسيم وأرسلها الى كشاف
الاقليم والكاظمين بالبلاد
من الاجناد المصرية بان
يجمعوا باسراهم ويذهبوا الى
ساحل السمكية للمعاوضة عليهم
من وصول الانصام اليها
ولمنعهم من تعدي البحر اليها
لانهم اذا حصلوا بها تعدي
شرهم الى بلاد المنوفية باسرها
واسيع عزم الباشا على الركوب
بنفسه وذهابه الى تلك الجهة
يكون سيره على طريق

الاقليمية ويلحق بهم وكفدا
بك وماهر باشا يسيران على
انساحل الغرب في تجاههم ثم
بطل ذلك وارسل الى حسن
باشا سرشبه بان يحضر بمن
معه من العسكر من عند حسن
باشا طاهر من ناحية بني
سويف وكذلك عساكر
كور يوسف الذي قتل في
المعركة كما ذكر (وفي ذلك
اليوم) وصل رسول ايضا من
عند الانبي بكاتبات واجتمع
بالسيد محمد النقيب
والبكاتبات خطاب له ولبقية
الشايع وللباشا واسر عيدا فا
دار السعادة وصالح بك
القاضي بمعنى مائة قدم صحة
احمد ابني ذهب العطار فكتبوا له جوابا بالمعنى الاول

فامتعض البساسيري من ذلك وقال هؤلاء وصاحبهم كبوا حلال اصحابي ونهبوا وفتحوا
البشوق واسرفوا في اهلاك الناس واراد اخذهم فلم يمكن منهم فضى الى حربي وعاد
ولم يقصد دار الحكة لافقة على عادته فنسب ذلك الى رئيس الرؤساء واجتازت به سفينة
لبعض اقرار برئيس الرؤساء فنعها وطالب بالاضمية التي عليها واسقط مشاهرات
الحليفة من دار الضرب وكذلك مشاهرات رئيس الرؤساء وحواشي الدار واراد هدم
دور بني الحلبيان فخنق منه فقال ما لشركوا الامن رئيس الرؤساء الذي قد غرب البلاد
واطمع الغزو كاتهم هو دام ذلك الى ذى الحكة فساد البساسيري الى الانبار واحرق
ناحيته دما والفلوجية وكان ابو الغنائم بن الحلبيان بالانبار قد اتاه من بغداد
وورد نور الدولة ديبس الى البساسيري معا وناله على حصرها ونصب البساسيري
عليها الحامية فهدم برجها ورماهم بالنفط فاحرق اشياء كان قد اعدها أهل البلد لقتاله
ودخلها فهاهم مائة نفس من بني خفاجة واسرايا الغنائم بن الحلبيان فاخذوا قد اتى
نفسه في الغرات ونهب الانبار واسر من اهلها خمسة مائة رجل وعاد الى بغداد بين يديه
ابو الغنائم على جبل وعليه قميص احمر وعلى راسه برنس وفي رجله قيدواراد صلبه
وصلب من معه من الاسرى فسأله نور الدولة ان يؤخذ ذلك حتى يعودوا الى البساسيري
الى مقابل التاج فقبل الارض وهاد الى منزله وترك ابا الغنائم ليصلبه وصلب جماعة
من الاسرى فكان هذا اول الوحشة

*(ذكر وصول الغزالي الى الدسكرة وعجزها)

في شوال من هذه السنة وصل ابراهيم بن اسحق وهو من الامراء الغزية السلجوقية الى
الدسكرة وكان مقيما بجلوان فلما وصل اليها قاتله اهلها ثم سفعوا وعجزوا وهربوا
متفرقين ودخل الغزالي بلاد فنبهوه اقم نهب وضر بوا النساء واولادهم فاستخرجوا
بذلك اموالا كثيرة وساروا الى دوشة نقيب اذ لغتها وهي بيد سعدى وامواله فيها وفي
قلعة البردان وكان سعدى قد فارق طاعة السلطان طغر بك على ما ذكرناه فلم يفتحها
واجلى أهل تلك البلاد وخربت القرى ونهبت اموال اهلها وسارت طائفة أخرى من
الغزالي نواحى الاهواز وأعمالها فنبهوها واجتاحوا اهلها وقوى طمع الغز في البلاد
وانخذل الديلم ومن معهم من الاتراك وضعفت نفوسهم ثم سير طغر بك الامير ابا على ابن
الملك ابني كالجبار الذي كان صاحب البصرة في جيش من الغزالي خوزستان ليملكها
فوصل سايندخواست وكاتب الديلم الذين بالاهواز يدعوهم الى طاعته ويعددهم
الاحسان ان اجابوا والعقوبة ان امتنعوا فخنق من أطاع ومنهم من خالف فسار الى
الاهواز فملكها واستولى عليها ولم يعرض لاحد في مال ولا غيره فلم يوافق الغز على ذلك
ومدوا ايديهم الى النهب والغارة والمصادرة ولقي الناس منهم عنتا وشدة

*(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كثرت الصراير ببغداد حتى كان يسمع لها بالليل دوى كدوى الجراد

الشيوي ناظر جامع الباسطية
وكل ذلك أمور صورية
وملاحظات من الطرفين
لاحقيقة لها (وفي يوم
الثلاثاء) وصل الجماعة
المذكورة الذين استدعاهم
الباشا بعساكرهم وخلق الباشا
على أحد كبارهم عوضا عن
كور يوسف المقتول (وفي
وصل الخبر بان طائفة من
الاجناد المصرية ومن يجهلهم
من العربان عدوا الى بر
السبكية ولم يمنعهما الحافظون
بل هر بوا من وجههم فامر
الباشا بسفر العساكر وطلب
دراهم سلفا من الاعيان
لاجل نفقة العساكر وفرضوا
على البلاد ثلاثة آلاف كيس
ويكون على العال منها مائة
الف فضة وفيها الاوسط
والدون (وفي يوم الخميس)
تودي في الاسواق بخروج
العساكر (وفي يوم السبت)
سافر طاهر باشا الى متوف
على جرائد الخيل وسافر بعده
كتخذه بالجملة واحتاجوا الى
جمال فاخذوا اجمال السقائين
والشواغرية (وفي)
عمر بك الادنودي من
ناحية بني سويف واخبر
الواردون من الناحية ان
رجب اغاوطائفة من العسكر
خاروا عليه وانضموا الى
الامراء القبليين وهم نحو
السمائة فعند ذلك حضر عمر بك المذكور في نظريته

اذا طار وفيها في ذي الحجة توفي أبو حسان المقلد بن بدوان اخو قريش بن بدران صاحب
الموصل وفيها في شوال توفي قسطنطين ملك الروم زوج تدرة بنت قسطنطين الموسومة
بالملاك واعاد ملك قسطنطين هذا حيث تزوجها وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
أبو عبد الله الاصمعي المعروف بابن اللبان الفقيه الشافعي وهو من اصحاب ابي حامد
الاسفرائيني وروى الحديث عن ابن المقرئ والمخلص وغيرهما وتوفي فيها أحمد بن عمر بن
روح أبو الحسن النهراني وله شعر جيد فنه انه سمع رجلا يتغنى وهو يقول
وما طلبوا سوى قتلى ■ فهان على ما طلبوا
فاستوقفه وقال له اصف اليه

على قلبي الاحبة بالتمادي في الهوى فطلبوا
وبالبحر ان من عيسى طيب النوم قد سلموا
وما طلبوا سوى قتلى ■ فهان على ما طلبوا

(ثم دخلت سنة سبع واربعين واربعمائة)

• (ذ كراستيل الملك الرحيم على شيراز وقطع خطبة طغرل بك فيها)

في هذه السنة في الحرم سار قائد كبير من الديلم يسمى فولاذ وهو صاحب قلعة اصطخر
الى شيراز فدخلها وانحج عنها الامير ابانصور فولاستون ابن الملك ابي كايخار فقصده
فيروز آباد واقام بها وقطع فولاذ خطبة السلطان طغرل بك في شيراز وخطب للملك
الرحيم ولاخيه ابي سعد وكتبهما يظهور لهما الطاعة فعلم انه يخدعهما بهذا فصار اليه
ابو سعد وكان بارجا ومعه عساكر كثيرة واجتمع هو واخوه الامير ابو منصور على
قصد شيراز ومحاصرتها على قاعدة استقرت يدهما من طاعة اخيهما الملك الرحيم فتموجها
نحوهما فبين معهما من العساكر وحصر فولاذ فيها واطال الحصار الى ان عدم القوت
فيها وبلغ السعر سبعة ابطال حنطة بيدنا ومات أهلها جوعا وكان من بقي فيها نحو
الف انسان وتعذر المقام في البلد على فولاذ فخرج هاربا مع من في صحبته من الديلم الى
نواحى البيضاء وقلعة اصطخر ودخل الامير ابو سعد والامير ابو منصور شيراز وعساكرهما
وملكوها واقاموا بها

• (ذ كراستيل أبي حرب بن مروان صاحب الجزيرة)

في هذه السنة قتل الامير ابو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان وكان والده قد سلم اليه
الجزيرة وتلك النواحي ليعم بها ويحفظها وكان شجاعا مقداما فاستبد بالامر واستولى
عليها بخبر يده وهو بين الامير موسى بن الجلي بن زعيم الاكراد البختيارية وله حصون
منبهة شرق الجزيرة نفرة ثم راسله ابو حرب واستماله وسعى ان يزوجه ابنة الامير ابي
طاهر البشنوي صاحب قلعة فنك وغيرهما من الحصون وكان ابو طاهر هذا ابن اخت
نصر الدولة بن مروان فلم يخالف ابو طاهر صاحب فنك اباحرب في الذي اشار به من
تزوج الامير موسى فزوجها ابنته ونقلها اليه فاطمان حينئذ موسى وسار الى سليمان

ليبري نفسه من ٢٥٣ ذلك وحضر ايضا محو كبير العسكر

الهاصرين بالمنية يطلب
صوفة للعسكر (وفيه) اراد
كتف دابك وهو المعروف
يدوس اوفلى ان يركب من
انباية وجل اجماله ليسير الى
جهة بحري فنارت عليه
العسكر وطالبوه بعلائقهم
وسفهم واعليه ومنعه ومن
الركوب فاراد التعدي الى بر
بولاق فنعوه ايضا وجذبوا
لحيته فاقام يومه وليلتته ثم
قال لهم وما القائدة في مكئي
معكم دعوني اذهب الى الباشا
واسعى في مطلوبكم ولم يزل
حتى تخلص منهم وعدى الى

مصر ولم يرجع اليهم (وفي يوم
السبت الذي هو غايته)
وصلت عساكر الدلاة الذين
كانوا باغا حية بنى سويق
والقيوم الى بر انباية وضربوا
لهم مدافع لوصولهم (وفيه)
ارسل كبار العسكر الذين
بناحية منوف مكتبة الى
الباشا يدعون ان العساكر
يطالبون مرتباتهم وادار
وسم فانهم لا يجارون ولا
يقاثلون بالجوع (وفي هذه
الايام) وصل الكثير من
العساكر القبلية ودخلوا
البلدة وكثروا بها (وفي هذه
الايام) ايضا وصلت الاخيار
من الديار الحجازية بمسألة
الشرىف غالب لأوهايين
وذلك لشدة ما حصل لهم من
المضايقة الشديدة وقطع الجبال عنهم من كل ناحية

فقد ربه وقبض عليه وحده ووصل السلطان طغرل بك الى تلك الاممال المتوجّه
الى غزو الروم على ما ذكرناه فارسل الى نصر الدولة يشفع في موسى فاطهرانه توفي فشق
ذلك على جميعه ابي طاهر البشنوي وارسل الى نصر الدولة وابنه سليمان فقال لهما حيث
اردمنا قتله فلم جعلنا ابنتي طر يقال ذلك وقد توفي العار وتكرهما واخافه ابو حبيب
فوضع عليه من سقاء سما فقتله وولى بعده ابنه عبيد الله فاطهر له ابو حبيب المودة
استصلاحه وتبرا اليه من كل ما قيل عنه واستقر الامر بينهما على الاجتماع وتجديد
الايمان فنزلوا من ذلك وخرج اليهم ابو حبيب من الجزيرة في فترة قليل فقتلوه وعرف
والده ذلك فاقبله وازعمه وارسل ابنه نصر الى الجزيرة ليحفظ تلك النواحي ويأخذ بها
اخيه وسير معه جيشا كثيرا وكان الامير قريش بن بدران صاحب الموصل لما سمع قتل
ابي حبيب اهتمز الفرصة وسار الى الجزيرة ليعاكرها وكاتب المختبة والبشنوية واستمالهم
فنزّلوا اليه واجتمعوا معه على قتال نصر بن مروان فالتقوا وقاتلوا قتلا شديدا كثر فيه
القتلى وصبر الفريقان فكانت الغلبة لخير الابن مروان وخرج قريش جراحة قوية
بزوبين رمى به وعاد عنه وثبت ابن مروان بالجزيرة وعاد مراسلة البشنوية والمختبة
واستمالهم لعله يجد فيهم طمعا فلم يلبسوا

*(ذكر وثوب الاتراك ببغداد باهل البساسيري والقبض عليه ونهب دوره
وأملأه وتأكده الوحشة بينه وبين رئيس الرؤساء)*

في هذه السنة نارت فتنة ببغداد باجناب الشرق بين العامة وثوار جماعة من اهل السنة
واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحضروا الديوان وطلبوا أن يؤذن لهم
في ذلك وان يتقدم الى أصحاب الديوان بمساعدتهم فاجبوا الى ذلك وحدث من ذلك
شرك كثير ثم ان ابا عبد الله انصراني صاحب البساسيري حمل في سفينة مائة حجة فخر
ليجدها الى البساسيري بواسط في ربيع الآخر فخر فخر ابن سكرة الهاشمي وغيره من
الاعيان في هذا الباب وقبضهم خلق كثير وحاجب باب المراتب من قبل الديوان
وقصدوا السفينة وكسروا حمار الخمر واداروه وبلغ ذلك البساسيري فعظم عليه ونسبه
الى رئيس الرؤساء وتجددت الوحشة فيكتب قماوى أخذ فيها خطوط الفقهاء الحنفية
بان الذي فعل من كسر الجرار وارقة الخمر تعد غير واجب وهي ملك رجل نصراني
لا يجوز تردد القول في هذا المعنى فما كدت الوحشة من الجانبين ووضع رئيس الرؤساء
الاتراك ببغداد بين علي باب البساسيري والذم له ونسب كل ما يجري عليهم من نقض
اليه فطمعوا فيه وسلكوا في هذا المعنى زيادة على ما اراد رئيس الرؤساء وتمازت الايام
الى رمضان فحضر وادار الخليفة قماوى ذنوا في قصه دور البساسيري ونهبها فاذن لهم
في ذلك فقصدها ونهبوها وأحرقوها ونكروا بنسائه وأهله ونوابه ونهبوا وادوا به وجميع
ما يملكه ببغداد وأطلق رئيس الرؤساء لسانه في البساسيري وذهمه ونسبه الى مكتبة
المستنصر صاحب مصر وأفسد الحال مع الخليفة الى حد لا يرجى صلاحه وأرسل الى

ريال والاردب البرثلثمائة
وعشرة وقس على ذلك السن
والعسل وغير ذلك فلم يسع
الشريف الامساكهم والدخول
في طاعتهم وسلوك طريقهم
واخذ العهد على دعائهم
وكبيرهم يداخل الكعبة
وأمر بمنع المنكرات والتجاهر
بها وشرب الاراجيل
باتتباك في المسمى وبين الصفا
والمروقة بالمالزمة على
الصلوات في الجماعة ودفع
الزكاة وترك لبس الحرير
والمقصبات وابطال المكوس
والمظالم وكانوا خرجوا عن
الحدود في ذلك حتى ان الملت
ياخذون عليه خمسة قرانسه
وعشر بمسب حاله وان لم يذفع
أهله القدر الذي يتقرر عليه
فلا يقدر على دفعه ودفعه
ولا يتقرب اليه الغاسل لبعده
حتى ياتيه الاذن وغير ذلك
من البسطة والمكوس
والمظالم التي أحدثوها على
المبيعات والمشتريات
البائع والمشتري ومصادرات
الناس في أموالهم ودورهم
فيكون الشخص من سائر
الناس جالسا بداره فاشعر
على حين غفلة منه الا
والاعوان يأمرونه باخلاء
الدار ونحو وجهه منها يقولون
ان سيد الجميع محتاج
اليها فاما ان يخرج منها حاجة
وتصير من أملاك الشريف واما ان يصلح عليها بمقدار

الملك الرحيم يأمروا ببعاد البساسيري فابعده وكانت هذه الحالة من أعظم الاسباب
في ملك السلطان طغرل بك العراق وقبض الملك الرحيم وسير من ذلك ما تراه ان شاء
الله تعالى

(ذ كروصول طغرل بك الى بغداد والخطبة له بها)

قد ذكرنا قبل مسير طغرل بك الى الري بعده وذهبه من غزوا الروم لانظر في ذلك الطرف
فلما فرغ من الري عاد الى همدان في المحرم من هذه السنة واطهر أنه يريد الحج واصلاح
طريق مكة والمسير الى الشام ومصر وازالة المستنصر العلوي صاحبها وكاتب اصحابه
بالدينور وقرميسين وحلوان وغيرها فامرهم باعداد الاقوات والعلوفات فعظم الارجاف
ببغداد وقت في اعضاء الناس وشغب الاثراك ببغداد وقصدوا ديوان الخلافة ووصل
السلطان طغرل بك الى حلوان وانتشر اصحابه في طريق خراسان فاجفل الناس الى
غربى بغداد وانخرج الاثراك خيامهم الى ظاهر بغداد وسمع الملك الرحيم بقرب
طغرل بك من بغداد فاصعد من واسط اليها وفارقه البساسيري في الطريق لمراسلة وردت
من القائم في معناه الى الملك الرحيم ان البساسيري خلع الطاعة وكاتب الاعداء يعني
المصريين وان الخليفة له على الملكاه ودوله على الخليفة مثلها فان آثره فقد قطع
ما بينهما وان بعده واصعد الى بغداد تولى الديوان تدبير أمره فقال الملك الرحيم ومن معه
نحن لا وامر الديوان متبعون وعنه منفصلون وكان سبب ذلك ما ذكره سائر البساسيري
الى بالدنور الدولة بديس بن يزيد لمصاهرة بينهما واصعد الملك الرحيم الى بغداد وادخل
طغرل بك رسولا الى الخليفة يبالغ في اظهار الطاعة والعبودية الى الاثراك البغداديين
يعددهم التحميل والاحسان فامكر الاثراك ذلك وراسلوا الخليفة في المعنى وقالوا اننا
فعلنا بالبساسيري ما فعلنا وهو كبير بنا ومقدمنا بمقدم امير المؤمنين ووعدنا امير المؤمنين
بابعاد هذا الخصم عنا ونراه قد قرب منا ولم يمنع من المجي وسالوا التقدم عليه في العود
فغولوا في الجواب وكان رئيس الرؤساء يؤثر بحبيته ويختار انقرض الدولة الديلمية
ثم ان الملك الرحيم وصل الى بغداد منة نصف رمضان وارسل الى الخليفة يظهر له
العبودية وانه قد سلم أمره اليه ليفعل ما تقتضيه العواطف معه في تقرير القواعد مع
السلطان طغرل بك وكذلك قال من مع الرحيم من الامراء فاجيبوا بان المصلحة ان يدخل
الاجناد خيامهم من ظاهر بغداد وينصبوها بالحريم ويرسلوا رسولا الى طغرل بك
يذلون له الطاعة والخطبة فاجابوا الى ذلك وفعلوه وارسلوا رسولا اليه فاجبهم الى
ما طلبوا ووعدهم الاحسان اليهم وتقدم الخليفة الى الخطباء بالخطبة لطرغرل بك بمجوامع
بغداد فخطب له يوم الجمعة اثمان بقين من رمضان من السنة وارسل طغرل بك
يستأذن الخليفة في دخول بغداد فاذن له فوصل الى النهران وخرج الوزير رئيس
الرؤساء الى لقائه في موكب عظيم من القضاة والنقباء والاشراف والشهود والخدم
واعيان الدولة وصحبه اعيان الامراء من عسكر الرحيم فلما علم طغرل بك بهم ارسل الى

منها أو أقل أو أكثر ٢٥٥ فعاهده على ترك ذلك كله واتباع

ما أمر الله تعالى به في كتابه

العزيم من اخلاص التوحيد

لله وحده واتباع سنة الرسول

عليه الصلاة والسلام

وما كان عليه الخلفاء

الراشدون والصحابه والتابعون

والائمة المهتدون الى آخر

القرن الثالث وترك ما حدث

في الناس من الالتجاء غير الله

من المخلوقين الاحياء والاموات

في الشك والتدويل المهمات وما

حدثتوه من بناء القباب

على القبور والتصاوير

والنحاف وتقبيل الاعتاب

والخضوع والتذلل والمناداة

والطواف والنذور والذبح

والقربان وحمل الاعياد

والمواسم لها واجتماع اصناف

المخلاتق واختلاط النساء

بالرجال و باقي الاشياء التي

فيها شرك المخلوقين مع الخالق

في توحيد الالهية التي بعثت

الرسول الى مقاتلة من خالفها

ليكون الدين كله لله فعاهده

على منع ذلك كله وعلى هدم

القباب المبنية على القبور

والاضرحة لانها من الامور

المحدثه التي لم تكن في عهده

بعد المناظرة مع علماء تلك

الناحية واقامة الحج عليهم

بالادلة القطعية التي لا تقبل

التاويل من الكتاب والسنة

واذعانهم لذلك فعند ذلك

أمنت السبل وسلكت

الطريق بين مكة والمدينة

وقد بين مكة وجدة والطائف

طريقهم الامراء ووزيره ابانصر الكندري فلما وصل رئيس الرؤساء الى السلطان
ابانصر رسالة الخليفة واسأله للخليفة وللملك الرحيم وامراء الاجناد وسار طغرل بك
ودخل بغداد يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني من سنة ٤٤٨ هـ ووصل اليه
قريش بن بدران صاحب الموصل وكان في طاعته قبل هذا الوقت على ما ذكرناه

*) ذكر وثوب العامة ببغداد بعسكر السلطان طغرل بك وقبض الملك الرحيم *)

فلما وصل السلطان طغرل بك ببغداد دخل عسكره الى بغداد لا متيارا وشرا ما يريدونه من
اهلها واحسنوا معاملتهم فلما كان العدو هو يوم الثلاثاء جاء بعض العسكر الى باب
الازج واخذوا حاد من اهل له ليطالب منه قتيلا وهو لا يفهم ما يريدون فاستعاث عليهم
وصاح العامة بهم ورجعوا عليهم وسمع الناس الصياح فظنوا ان الملك الرحيم
وعسكره قد قدموا على قتال طغرل بك فارتج البالد من أقطاره وأقبلوا من كل حدب
ينسلون يقتلون من الغزمن وجذب في محال ببغداد الا اهل الكرخ فانهم لم يتعرضوا الى
الغز بل جمعوهم وحفظوهم بلغ السلطان طغرل بك ما فعله اهل الكرخ من جناية
اصحابه فامر باحسان معاملتهم فارسل حميد الملك الوزير الى عدنان بن الرضي نقيب
العسكرو بين يامره بالحضور فحضر فذكره عند السلطان وترك عنده خيلا بامر السلطان
تحرسه وتحرس الهمة وأما عامة بغداد فلم يقنعوا بما عملوا حتى خرجوا معهم جماعة
من العسكر الى ظاهر بغداد يقضدون العسكر السلطاني فلو تتبعهم الملك الرحيم
وعسكره لبلغوا ما أرادوا ولكن تخلفوا ودخل اعيان اصحابه الى دار الخلافة وأقاموا
بها نفيا للهمة عن أنفسهم ظننا منهم ان ذلك ينفعهم وأما عسكر طغرل بك فلما راوا
فعل العامة وظهورهم من البلد قاتلوهم فقتل بين الفريقين جمع كثير وانهمزمت العامة
وجرح فيهم واسر كثير ونهب الغز در بيجي ودر ب سايه وبه دور رئيس الرؤساء ودور
اهله ونهب الجميع ونهبت الرصافة وترب الخلفاء واخذ منهم من الاموال ما لا يحصى
لان اهل تلك الاصقاع نقلوا اليها الاموالهم واعتقاد منهم انها محترقة ووصل النهب
الى اطراف نهر المعلى اشتد البلاء على الناس وعظم الخوف ونقل الناس اموالهم
الى باب النوبي وباب العامة وجامع القصر فتعطلت الجماعات اسيرة الرجة وارسل
طغرل بك من الغد الى الخليفة يعتب ويذهب ماجرى الى الملك الرحيم واجناده
ويقول ان حضر وابتعثت ساحتهم وان تاخر واعن الحض ورايقت ان ماجرى انما كان
بوضع منهم وارسل للملك الرحيم واعيان اصحابه امانا فقدم اليهم الخليفة بقصده
فركبوا اليه وارسل الخليفة معهم رسولا يبرئهم مما خافوا من السلطان فلما وصلوا
الى خيامه نهبهم الغز ونهبوا رسل الخليفة معهم واخذوا دوابهم وقيابهم ولما دخل
الملك الرحيم الى خيمة السلطان امر بالقبض عليه وعلى من معه فقبضوا كلهم آخر
شهر رمضان وحبسوا ثم حمل الرحيم الى قلعة السيروان وكانت ولاية الملك الرحيم على
بغداد ست سنين وعشرة ايام ونهب ايضا قريش بن بدران صاحب الموصل ومن معه

الشرق الى الحرمين من
الغلال والاعناب والاسمان
والاعسال حتى بيع الاردب
من الخنطة باربعة ريات
واستمر الشريف غالب ياخذ
العشور من التجار واذا نقش
في ذلك يقول هؤلاء مشركون
وانا اخذ من المشركين لامن
الموحدين

(شهر صفر الحيز ١٢٢١)
استهل بيوم الاحد فيه سافر
محبك الى جهة المنية وفيه
ورد من اسلا مبول شخص
قاجي وعلى يديه مرسومات
بالجمارك وغيرها ومنها ضبط
ترك الموقى المقتولين والمقبورين
وكذلك تركت السيد احمد
الحروقي وآخر يسمى الشريف
محمد البرلى والقصد تحصيل
الدراهم بنائى حجة كانت
ووصل ايضا آخر متعين
بحمرك الاسكندرية وآخر
لدمياط ولرشيد ايضا (وفيه)
عزم الباشا على السفر لطهارة
الانى واشيع عنه ذلك
وانزلوا ماذافع من القلعة
وجنانه وآلات حربية (وفي
دابعه) قوى عزمه على ذلك
واشيع انه مسافر يوم السبت
واشار على السيد هرافندى
الانقيب بان ينوب عنه
ويكون قائما مقامه في
الاحكام مدة غيابه فلم يقبل
السيد هرافندى واقتنع ثم فترت
همته عن ذلك وتبين انها الهامات لا اصل لها

من العرب ونجاسلو بافاحتى بخيمة بدر بن المهمل فاقوا عليه الزلاى حتى اخفوه
بها عن انقز ثم علم السلطان ذلك فاردل اليه وخلع عليه وامره بالعود الى اصحابه وحلله
تسكينه وأرسل الخليفة الى السلطان ينكر ما جرى من قبض الرحيم واصحابه ونهب
بغداد ويقول انهم انما خرجوا اليك يا مري واماني فان اطلقتهم والا فاننا فارق بغداد فاني
انما اخترتك واستدعيتك امة قدامنى ان تعظيم الاوامر الشريفه تزداد وحرمة الرحيم
تعظم وادى الامر بالاضد فاطلق بعضهم واخذ جميع اقطاعات عسكر الرحيم وامرهم
بالسعى في ارازاى يحصلونها لانفسهم فتوجه كثير منهم الى البساسيرى ولزموه فسكنهم
ونفق سوقه وامر طغرل بك باخذ اموال الاتراك البغداديين وارسل الى نور الدولة ديبس
يا امره بابعاد البساسيرى عنه ففعل فساد الى رغبة مالك بالشام على ما نذره وكتاب
المستنصر صاحب مصر بالدخول في طاعته وخطب نور الدولة لطغرل بك في بلاده وانتشر
الغز السجوقية في سواد بغداد فنهبوا من الجانب الغربى من تكريت الى النيل ومن
الشرق الى النهر وفات واسافل الاحمال واسرفوا في النهب حتى بلغ ثمن الثور بغيره
نحسة قراريط الى عشرة والمخارير اطين الى نحسة وخرّب السواد واجلى اهله عنه وضمن
السلطان طغرل بك البصرة والاهاوا من هزارسب بن بنكبير بن عياض بثلاثمائة ألف
وستمين ألف دينار واقطعه ارجان وامره ان يحطب لنفسه بالاهاوا ودون الاحمال التى
ضمنها واقطع الامير ابا على بن ابي كالحار الملك قريسين واهلها وامر اهل الكرخ ان
يؤذنوا في مساجدهم بذكر الصلاة خير من النوم وامر بعمارة دار المملكة فعمرت
وزيد فيها وانتقل اليها فى شوال

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقعت الفتنة بين الفقهاء الشافعية والحنابلة ببغداد ومقدم الحنابلة
ابو على بن الفراء وابن التميمي وتبعهم من العامة الجهم الغفير وانكروا الجهر باسم
الله الرحمن الرحيم ومنعوا من التجميع في الاذان والقنوت في الفجر ووصلوا الى
ديوان الخليفة ولم ينفصل حال واتى الحنابلة الى مسجد بياب الشيعير فنهبوا امامه
عن الجهر بالاسم فخرج محمدا وقال انه يلوها من المحضف حتى لا تلوها وفيها كان
مكة غلاما يدعى باخ الحيز عمة ارطال يدينار مغربي ثم تعذر وجوده فاشرف الناس
والحجاج على الملاك فارسل الله تعالى عليهم من الجراد ماملا الارض فقتلوا الناس
به ثم عاد الحجاج فسهل الامر على اهل مكة وكان سببه هذا القلاء عدم زيادة النيل بمصر
عن العادة فلم يحمل منها الضعاع الى مكة وفيها ظهر بالين انسان يعرف بالى كامل
على بن محمد الصليحي واستولى على العين وكان معلما فجمع الى نفسه جمعوا وانتضى الى
صاحب مصر وتظاهر بطاعته فكثرت جمعه وتبعه واستولى على البلاد وقوى على ابن
سادل وابن الكرى يدى المقيمين بها على طاعة القاسم بامر الله وكان يتظاهر بذهب
الباطنية وفيها خطب محمد والحفاجي للمستنصر العلوى صاحب مصر بشفاننا والعين

نختموا على حواصل التجار بما في داخلها من البن والبهار وذلك بعد أن أمنهم وقبض منهم عشورها ومكوسها بالسويس فلما وصلت القافلة واستقرت البضائع بالحواصل فعل بهم ذلك ثم صالحوا وافرغ عنهم (وفيه) ورد الخبر بان الانبي أرغفل من ناحية الجسر الاسود والطرانة وقصد جهة البحيرة (وفي يوم السبت) ركب صالح أغا قاضي باشا ونزل الى بولاق ليسافر الى الديار الرومية فركب لوداعه الباشا وسعيد أغا والسيد عمر النقيب فشيّعوه الى بولاق حتى نزل الى المراكب وخلق عليه الباشا فرة ممتدة بعد ان وفاه خدمته وهاداه بهدايا واصحاب معه هدايا للدولة واربابها وعرفه بقضايا وأغراض يهتمها له هناك وودعوه ورجعوا الى بيوتهم بعد القروب (وفي يوم الثلاثاء) عاشره سافر صالح أغا السيد ار الى جهة بحري على طريق المنوفية وصحبته سكر وقرروا له مقادير من الاكياس على كل بلد من البلاد الرائجة عشرون كيسا فافوقها وما دونها ومن كل صنف مقادير أيضا (وفيه) فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير كل بلد عشرون اردافا فوقها وما دونها وهذه

وصار في طاعته وفيها في شوال توفي قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي بن ما كولا ومولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة وبقي في القضاة سبعاً وعشر من سنة وكان شافعيًا ورجلها أمينًا وولي بعده ابو عبد الله محمد بن علي بن الدامغاني الخنفي وفيها في ذي القعدة توفي ذخيرة الدين ابو العباس محمد بن امير المؤمنين ومولده في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين واربع مائة وفيها قبض الملك الرحيم قبل وصول طغرل بك الى بغداد على الوزير ابي عبد الله عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحيم وطرح في بئر في داوالمملكة وطم عليه وكان وزيراً متمسكاً في دولته وفيها في المحرم توفي القاضي ابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي ومولده بالبصرة سنة خمس وستين وثلاثمائة وخلف ولداً صغيراً وهو ابو الحسن محمد بن علي ثم توفي في شوال سنة اربع وتسعين واربع مائة وانقرض بيته بموته قال القاضي ابو عبد الله بن الدامغاني دخلت على ابي القاسم قبل موته بقليل فخرج الى ولده هذان جاريته وبكى فقلت تعيش ان شاء الله وتربيه فقال هيأت والله ما يترى الا شيما وانشد

اردي ولد الفتى كلاً عليه ■ لقد سعد الذي امسى عقيماً

فاما ان تربيته عدوا ■ واما ان تخلفه - - - يقيم

فترى يقيما كما قال وفي جمادى الاولى توفي ابو محمد الحسن بن رجا الدهان اللغوي وفي جمادى الآخرة فيها توفي ابو القاسم منصور بن حمزة بن ابراهيم المكنى من كرخ حدان الفقيه الشافعي وفي رجب توفي ابو نصر احمد بن محمد الثابت الفقيه الشافعي وهما من شيوخ اصحاب ابي حامد الاسفريابي وفي شعبان توفي ابو البركات حسين بن علي بن عيسى الرعي النحوي وكان ينوب عن الوزراء ببغداد

• (ثم دخلت سنة ثمان واربعين واربع مائة) •

• (ذ كرت كاح الخليفة ابنة داود انا طغرل بك) •

في هذه السنة في المحرم جالس امير المؤمنين القائم بامر الله جلوساً عاماً وحضر عبد الملك الكندي وزير طغرل بك وجلساء من الامراء منهم ابو علي ابن الملك ابي كالجبار وهزارق بن بنكيز بن هياض الكردي وابن ابي الشوك وغيرهم من الامراء الا تراك من هس كر طغرل بك وقام معه داود الملك وزير طغرل بك وبيده دبوس ثم خطب فيس الرؤساء وعقد العدة على ارسلان خاتون واسمها خديجة ابنة داود انا طغرل بك واسمها طغرل بك وقبل الخليفة بنفسه الذكاح وحضر العقد نقيب النقباء ابو علي بن ابي تمام وهذان بن الشرع الرضي نقيب العلويين واقضى القضاة الماودى وغيرهم واهدت خاتون الى الخليفة في هذه السنة ايضا في شعبان وكانت والدة الخليفة قد سارت ليلا وتسلمتها واحضرتها الى الدار

• (ذ كرت كاح ب بين عبيد المعز بن باديس وعبيد ابنة عقيم) •

في هذه السنة وقعت الحرب بين عبيد المعز المقيم بالمهدية وعبيد ابنة عقيم بسبب منازعة

الدولة (وفيها) ورد الخبر بان
الانبي توجّه الى ناحية دمنهور
البحيرة يوم الاربعاء رابعه
وأهم امتنعوا عليه فاضرمهم
لانهم استعدوا لذلك والبلد

منضافا الى السيد عمر النقيب
فكان يرسل اليهم ويحذرهم
منه ويرسل اليهم ويحذرهم
بالآلات الحرب والبارود
ويحرضهم على الاستعداد
للحرب فخصنوا البلدة وبنوا
سورها وجعلوا فيها أبراجا
وبدنان وركبوا عليها المدافع
الكثيرة وأحضروا لهم
ما يحتاجون اليه من الذخيرة
والجخانه وما يكفهم سنة

وجفروا حولها خنادق
وهي في موقعها رقيقة (وفيها)
عزل الباشا محمد آغا كتحدايل
من كتحدايئة بسبب أمور
نقمها عليه وجبسه وطلب
منه ألف كيس وقلد في
الكتحدايئة تازنداره وهو
المعروف بدبوس أوغلي (وفي

ليلة الاحد ثمانية) عدى ساري
عسكر الى بران سابة بوطا
وهو دبوس أوغلي الكتحدا
الذكور وذلك في اواخر النهار
وضربوا مدافع كثيرة لتعديته
واخذوا عسكر في تشهمل
امورهم ولوازمهم وانفق
عليهم الباشا نفقة هذا والطلب
التوزيع بالا كياس مستمر
لا ينقطع عن اعيان الناس

والتجار والاقدية المكتبة وجماعة الضرب بخانه والمترمين

ادت الى المقاتلة فقامت عامة زويلة وسائر من بها من رجال الاسطول مع عبيد تميم
فاخرجوا عبيدا المعزوق قتل منهم كثير ومضى الباقيون منهم يريدون المسير الى القيروان
فوضع عليهم تميم العرب فقتلوا منهم جماعة واهذه النوبة هي سبب قتل تميم من قتل
من عبيد ابيه لما ملك

(ذكر ابتداء الدولة الملتصين)

في هذه السنة كان ابتداء أمر الملتصين وهم عدة قبائل ينسبون الى حير اشهرها ملتونة
ومنها امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين وجدالة ولطمة وكان اول مسيرهم من اليمن
ايام أبي بكر الصديق رضي الله عنه فسيرهم الى الشام وانتقلوا الى مصر ودخلوا المغرب
مع موسى بن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة فاجبوا الانفراد قد دخلوا الصحراء
واستوطنوها الى هذه الغاية فلما كان هذه السنة توجه رجل منهم اسمع الجوهري من
قبيلة جدالة الى افر ببيعة طابا بالبحج وكان محبا للدين وأهل غر ببيعة بالقيروان
وعنده جماعة يتفقهون قيل هو ابو عمران الفاسي في غالب الظن فاصفى الجوهري اليه
وأعجبه حاله ثم فلما انصرف من الحج قال للفقهاء ما عني في الصحراء من هذا شيء غير
الشهادتين والصلاة في بعض الخاصة فابعت معي من يعلمهم شرائع الاسلام فارسل معه
رجلا اسمه عبد الله بن ياسين الكزولي وكان فقيها صا لها شهما فاسار حتى أتيا قبيلة
ملتونة فنزل الجوهري عن جملة وأخذ برنامجا جل عبد الله بن ياسين تعظيما لشرعية الاسلام
فأقبلوا الى الجوهري يهنئونه بالسلامة وسالوه عن الفقيه فقال هذا حامل سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد جاء يعلمكم ما يلزم في دين الاسلام فرحبوا به وما انزلوهما
وقالوا انك لنا شريفة الاسلام فعرفهم عقائد الاسلام وفرائضه فقالوا اما ذكرت
من الصلاة والزكاة فهو قريب وأما قولك من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنى
يحد أو يرحم فامرنا لنترمه اذهب الى غيرنا فراحلا عنهم فنظر اليهم ما شيخ كبير فقال لا بد
وان يكون لهذا الجمل في هذه الصحراء شان يذكرك في العالم فانتهى الجوهري والفقهاء
الى جدالة قبيلة الجوهري فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبائل الذين يجاورونهم الى حكم
الشرعية فممن من أطاع ومنهم من أعرض وعصى ثم ان المخالفين لهم تحيزوا وتجمعوا
فقال ابن ياسين للذين أطاعوا قد وجب عليكم ان تقتلوا هؤلاء الذين خالفوا الحق
وانكروا شرائع الاسلام واستعدوا القتالكم فاقبلواكم راية وقدموا عليهم أمير فقال له
الجوهري أنت الامير فقال لا انما أنا حامل أمانة الشرعية ولكن انت الامير فقال الجوهري
لوقعت هذا تسلط قبيلي على الناس ويكون زرد لك على فقال له ابن ياسين ان رأى ان
نولى ذلك ابا بكر بن عمر رأس ملتونة وكم يرها وهو رجل سيدي مشكور والطريقة مطاع
في قومه فهو يستجيب لنا محبا لرياسته وتبعية قبيلته فتمت قوى بهم فأتيا ابا بكر بن عمر
وعرضا ذلك عليه فاجاب ففقدوا له البيعة وسماها ابن ياسين امير المسلمين وعادوا الى
جدالة وجعوا اليهم من حسن اسلامه وعرضهم عبد الله بن ياسين على الجهاد في سبيل

من طريق البر (وفي آخره)
رجعت عساكر من الارنؤد
وكانوا كثيرين وتزلوا بولاق
ومصر القديمة وغالبهم الذين
كانوا بصحبة حسن باشا
ظاهر وأخيه عابدين بك
وسبب رجوعهم انهم طلبوا
علائقهم من حسن باشا
وكان قد ظهر له فيهم الظاهرة
عليه وميلهم الى الاختصاص
فامتنع من دفع علائقهم
وقال لهم اذهبوا الى مصر
واطلبوا علائقكم من الباشا
وأرسل اليه يعرفه بحالهم
ونفاقهم فلما ترأسوا في المحضور
منعهم الباشا من الدخول الى
البلد ووعدهم بايصال
علائقهم اليهم وهم خارج
المدينة ويعدان يقبضوا ما لهم
يعودون الى مراتبهم كما كانوا
فأعلموا بناحية بولاق وأرسل
الباشا في معسكر بان
الحويطات والعائد وغيرهم
فأقاموا بناحية شبرا ومنية
السيرج وهم جملة كبيرة
استمروا في تجمعهم أربعة
أيام وأرسل الى الأجناد
والجرججية وأمثالهم المقيمين
بمصر وأمر بان يتيؤا ويقتضوا
أشغالهم ويخرجوا بحسنة حسن
أغا الشماشير جي فن كان
منهم ذاقه وقد وعده حصان
يركبه او جل يحمل عليه
متاعه يخرج بنفسه والاخرج
بدل عنه وأعطاه مصر وفه واحتياجه ولوازمه وبرزوا

ردية مذمومة سيئة السيرة لاسياسة ولا ديانة وكان امير المسلمين وطائفة على نهج السنة
واقبال الشريعة فاستعانت به اهل المغرب فسار اليها واقتطعها حصنا حصنا وبلادا بلدا
بأمر شرعي فاحبه الرعايا واصلحت احوالهم ثم انه قصد موضع مدينة مرا كس وهو قاع
صف صف لا هجرة فيه وهو موضع متوسط في بلاد المغرب كالقبروان في افريقية ومراكش
تحت جبال المصامدة الذين هم اشد اهل المغرب قوة وامنعهم معقلا فأختط هناك
مدينة مرا كس ليعقوى على قع اهل تلك الجبال ان هموا بقتلها واتخذها مقرا فلم يترك
احد بقتلها ومالك البلاد المتصلة بالها زميل سبعة وطلحة وسلا وغيرها وكثرت عساكره
وخرجت جماعة قبيلة لم تونة وغيرها موضوعة حينئذ انما هم وكانوا قبل ان يملكوا
يتلمذون في الصحراء من الحرو البرد كما يفعل العرب والغالب على الوانهم السمرة فلما
ملكوا البلاد ضيقوا اللئام وقيل كان سبب اللئام لهم ان طائفة من لم تونة خرجوا
غائرين على عدوهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء
فلما تحقق المشايخ انه العدو وأمروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلمذن ويضيقنه
حتى لا يعرفن يلبسن السلاح ففعلن ذلك ووقع دم المشايخ والصبيان أمامهم
واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدو رأى جمعا عظيما فظنه رجالا فقال هؤلاء
عند حرمهم يقاثلون عن قتال الموت والرأى ان نسوق النعم ونضحي فان اتبعونا
قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم في جمع النعم من المراعى اذ قد قبل رجال الحمى
فبقى العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو فأكثروا وكان من قتل النساء أكثر من
ذلك الوقت جعلوا اللئام سنة يلزمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب فلا يزل يلوونه ليلا ولا
نهارا ومما قيل في اللئام

قوم لهم درك العلاقي خير ■ وان اتقوا صنهاجة فهم هم
المسحور والحرز كل فضيلة ■ غالب الحياء عليهم فتلثموا
وفد كبرياي اخبار امير المسلمين في مواضعها ان شاء الله تعالى

• (ذكر قبض ابى الغنائم بن الهلبان) •

في هذه السنة قبض علاء الدين ابو الغنائم بن الهلبان بواسط وخطب فيها للعلويين
المصريين وكان سبب ذلك ان رئيس الرؤساء سعى له في النظر على واسط واعمالها
فاجيب الى ذلك فالتحق دراها فصار عنده جماعة من اعيانها ووجد جماعة عظيمة وقوى
بالباطنيين وحفر على الجانب الغربي من واسط خندقا وبني عليه سور او اخضر يمة
من سفن اصعدت للخليفة فسير الحمر به عميد العراق ابو نصر فاقبلوا فانهزم ابن الهلبان
واسر من اصحابه عدد كثير ووصل ابو نصر الى السور فقاتله العامة من على السور ثم
نزل البلد وامر اهل بطم الخندق وتخريب السور ثم اصعد الى بغداد فلما قار بها عاد
اليها بن فسناجنس ونهب قرية عبد الله وقتل كل اعمى راى بواسط واعاد خطبة
المصريين وامر اهل كل محلة بعمارة ما يلزمهم من السور ومضى منصور بن الحسين الى

الى خارج ثم ٢٦١ أرسل الى العساكر المذكورين بأمر

كبارهم بالسفر الى بلادهم
فامتنعوا وقالوا لا نسافر حتى
نقبض المذكر لنمان
علائقنا فعند ذلك دس الى
اصغرهم من خدعهم
واسمهم حتى تفرقوا في
خدمة المستوطنين ولم يبق
مع كبارهم المعاندين الا القليل
فلم يسعهم بعد ذلك الا
الامتناع والتحلل في غايته
من بولاق وسافر معهم

الشعشير جي المذكور ومن
بصحبتهم من المصريين وحوطهم
العربان وساروا على طريق
دمياط وهم اثنا عشر وخمسون
شخصا من كبار طائفة الارنؤد
وحصل من العرب في مدة
تجمعهم ما لا خير فيه وكذلك
في مدة اقامتهم من الخطف
والتعريية وقطع الطريق على
المسافرين

*) شهر ربيع الاول

سنة ١٢٢١

استهل بيوم الثلاثاء وفي
ليلة الاحد سادسه حصل
رعد كبير وبرق بين المغرب
والعشاء بدون مطر والغيم
قليل منقطع وذلك سابع
عشر بشنس وثاني عشر ايار
والشمس في ثالث درجة من
برج الجوزاء وذلك من الزوادر
في مثل هذا الوقت (وفي يوم
الاحد المذكور) ضربوا
مدافع من القلعة لشارة وردت

من الجهة القبلية وذلك أن رجب أغا ياسين بك الذين

المدار وارسل الى بغداد يطلب المدد فكتب اليه عميد العراق ورئيس الرؤساء ياعمرانه
ان يقصد واسطاهو وابن الهيثم وان يحاصرها فاقبلوا اليها فيمن معهما وحصر وهافي
الماء والهرو كان هذا الحصار ستة اشهر واربعين فاشتد فيها الغلاء حتى بيع الثور والجنين
وكروش البقر كل خمسة او طال بدينار واذ وجدوا الجبازي باعوه كل عشرين رطلا بدينار
ثم ضعفوا وضجروا من الحصار فخرج ابن فسانجس ليقاتل فلم يثبت وقتل جماعة من
اصحابه وانهمزوا الى سوريا والبلد واستامن جماعة من الواسطيين الى منصور بن الحسين
وفارق ابن فسانجس واسطا ومضى الى قصر ابن أخضر وسار اليه طائفة من العساكر
ليقاتلوه فادركوه بقر ب النيل فاسر هو وأهله وحمل الى بغداد فدخلها في صفر سنة
تسع واربعين وشهر على جل وعليه قميص أحمر وعلى رأسه طرطور بودع وصلب

*) (ذكر الواقعة بين البساسيري وقر يش)

في هذه السنة سلخ شوال كانت واقعة بين البساسيري ومعه نور الدولة ديس بن يزيد
وبين قر يش بن بدران صاحب الموصل ومعه قتلش وهو ابن عم السلطان طغرل بك
وهو جده هؤلاء الملوك اولاد قلع ارسلان ومعه ايضا اسهم الدولة ابو الفتح بن عمرو وكانت
الحرب عندهم شجارا فاقبلوا واشتد القتال بينهم فانهزم قر يش وقتلش وقتل من
اصحابهما الكثير ولقي قتلش من أهل سنجار العنت وبالقوا في اذاه واذاى اصحابه وجرح
قر يش بن بدران وأتى الى نور الدولة جرحا فاعطاه خلعة كانت قد نفذت من مصر
فلبسها وصار في جلتهم وساروا الى الموصل وخطبوا الخليفة بمصر بها وهو المستنصر بالله
وكانوا قد كاتبوا الخليفة المصري بطاعتهم فارسل اليهم اسم الخلع من مصر للبساسيري
ولنور الدولة ديس بن يزيد ومجابر بن ناشب وللقبل بن بدران انخي قر يش ولاني الفتح
ابن ورام ونصير بن عمرو ابني الحسن بن عبد الرحيم ومحمد بن حماد وانضاف اليهم قر يش
ابن بدران

*) (ذكر مسير السلطان طغرل بك الى الموصل)

لما طال مقام السلطان طغرل بك ببغداد وعم الخلق ضرر عسكره وضافت عليهم
مساكنهم فان العساكر نزلوا فيها وغلبوهم على اقواتهم وارتموا فيهم كل مخطو وأمر
الخليفة القائم بأمر الله وزيره رئيس الرؤساء ان يكتب الى عميد الملك الكندي وزير
السلطان طغرل بك يستخضره فاذا حضر قال له عن الخليفة ليعرف السلطان ما الناس
فيه من الجور والظلم ويعظه ويذكره فان زال ذلك وفعل ما أمر الله به والا فيساعد الخليفة
على الاتزاح عن بغداد ليمعد عن المنكرات فكتب رئيس الرؤساء الى الكندي دوى
يستدعيه فحضر فباله ما أمر به الخليفة وخرج توقيع من الخليفة الى السلطان فيه
مواعظ فغضى الى السلطان وعرفه الحال فاعتذر بكثرة العساكر وعجزه عن تهذيبهم
وضبطهم وأمر عميد الملك ان يميكر بالجواب الى رئيس الرؤساء ويعتذر بما ذكره فلما
كان تلك الليلة رأى السلطان في منامه انبي صلى الله عليه وسلم عند الكعبة وكانه يسلم

المنية ليمتعا من يصل اليها من
مراكب الذخيرة فلما سافر
محبك بمراكب الذخيرة
ووصل الى حسن باشا طاهر
بنى سويق اصحب معه عابدين
بك وعدة من العسكر في عدة
مراكب فلما وصلوا الى محل
المتاريس تراموا بالمدافع
والرصاص واقحموا المرور
وساعدتهم الرياح فاصوا الى
المنية وطاعوا اليها ودخلها
عابدين بك وقتل فيما بينهم
أشخاص وارسلوا بذلك
المبشرين فاجابوا بذلك
وبالغوا في الاخبار وان يأسين
بك قتل هو وخلافه ورأسه
واصله مع رؤس كثيرة فعملوا
لذلك شئنا كواضرب مدافع
كثيرة ولم يكن لقتل يأسين بك
صحة ثم وصل محبك وابن
وافي وقد نزل في شجرة لها
عدة مقاديف ودفعوا في قوة
التيار حتى وصلوا الى مصر
ولم يصل معهم رؤس كما اخبر
المبشرون (وفيها) قرر
قرضة على البلاد وهي دراهم
وغلل وعينوا لذلك كاشفا
فسافر معه عدة من العسكر
وصحبتهم نقاير وسافر ايضا
خازن دار الباشا وصحبته على
جلي وهو ابن أحمد كخدا على
قلعة الباشا كشوفية شرعية
يلبس وأخذ صحبته أكثر
رفقائه واصحابه من اولاد البلد
فسافر واعلى حين غفلة الى ناحية الدقهلية

على النبي وهو معرض عنه لم يلقت اليه وقال له يحكمك الله في بلاده ومباداة فلا تراقبه
فيهم ولا تستحي من جلاله عز وجل في سوء معاملتهم وتغتر بامهاله عنه داجور عليهم
فاستيقظ فزعوا واحضر عهده الملك وحدته ما رأى وارسله الى الخليفة يعرفه انه يقابل
مارسم به بالسمع والطاعة واخرج الجنود من دور العاصمة وايران يظهر من كان تحتها
وازال التوكيد عن كان وكل به فيمنها هو على ذلك وقد عزم على الرحيل عن بغداد
للتخفيف عن اهلها وهو يتردد فيه اذا اتاه الخبير بهذه الواقعة المتقدمة فخبه زوسار عن
بغداد عاشر ذي القعدة ومعه خزان السلاح والمتجنين وكان مقامه ببغداد ثلاثة
عشر شهرا واما ما لم يبق الخليفة فيها فلما بلغوا او انانها بالعسكر ونهبوا عكبرا وغيرهما
ووصل الى تكريت فحضرها وبها صاحبان نصر بن علي بن نجيب فنصب على القلعة
علما اسود وبذل مالا لقبلة السلطان ورحل عنه الى البوازيج ينتظر جمع العساكر
ليسير الى الموصل فلما رحل عن تكريت توفي صاحبها وكانت امه اميرة بنت غريب
ابن مقن خافت ان يملك البلدة اخوه ابو الغشام فقتلته وسارت الى الموصل فنزلت على
ديس بن يزيد فزوجها قريش بن بدران ولما وحلت عن تكريت استخلفت بها ابان
الغنائم بن الهلبان فراسل رئيس الرؤساء واستعطفه فبلغ ما بينهما وسلم تكريت الى
السلطان ورحل الى بغداد واقام السلطان بالبوازيج الى ان دخلت سنة تسع واربعين
فاتاه اخوه ياقوت في العساكر فسار بهم الى الموصل واقطع مدينة بلد هزازسب بن بنكير
فاجفل اهل البلاد الى بلد فاراد العسكر منهم فقتلهم السلطان وقال لا يجوز ان تعرضوا
الى بلد هزازسب فلبوا وقالوا انريد الاقامة فقال السلطان لهزازسب ان هؤلاء قد
احتجوا بالاقامة فانخرج اهل البلد الى معسكرك اتخفظ نفوسهم ففعل ذلك واخرجهم
اليه فصار البلد بعد ساعة قفرا وفرق فيهم هزازسب مالا واركب من يهز عن المشي
وسيرهم الى الموصل ليأمنوا وتوجه السلطان الى نصيبين فقال له هزازسب قد عادت
الايام ورأى ان اختار من العسكر الف فارس اسير بهم الى البرية فاعلى انال من العرب
غرضا فاذن له في ذلك فسار اليهم فلما قاربهم كن لهم كمينين وتقدم الى الحبل فلما راوه
قاتلوه فصر لهم ساعة ثم انزاح بين ايديهم كالمهزم فقبعوه فخرج الكمينان فانهمزمت
العرب وكثر فيهم القتل والاسرو كان قد انضاف اليهم جماعة من بني غير اصحاب حران
والركة وقلل الاعمال وحمل الامر الى السلطان فلما حضروا بين يديه قال لهم هل
وطئت لكم ارضا واخذت اسم بلد قالوا لا قال فلم اتيتم محربي واحضر القيل فقتلهم الا
صبي امر فلما تمتع القيل من قتله عقابه السلطان

(ذ كر عود نور الدولة ديس بن يزيد وقر يش بن بدران الى طاعة طغرل بك)

لما ظفر هزازسب بالعرب وعاد الى السلطان طغرل بك ارسل اليه نور الدولة وقر يش
بسالانه ان يتوسط له ما عهده السلطان وبلغ امرهما معه فسعى في ذلك واستعطف
السلطان عليهم فقال اما هما فقد عوت عنهما واما البساسيري فذنبه الى الخليفة
ونحن متبعون امر الخليفة فيه فرجل البساسيري عن ذلك الى الرحبة وبقية مع الاتراك

ناحية وردان وعدى من جيشه وهرابنه طائفة الى جزيرة السبكية وهراب من كان مرابطا فيها من الاجناد المصرية وغيرهم وطلبوا من اهالي السبكية دراهم وغلالا وفرغالب اهلها منها وجعلوا عنها وتفرقوا في بلاد المنوفية (وفي ثاني عشره) يوم الجمعة

عمل المولود النبوي ونصبوا بالاز بكية صواري تجاه بيت الباشا والشيخ محمد سعيد البكري وقد سكن بدار مطلة على البركة داخل درب عبد الحق واقام هناك ليالي المولود اظها رالبعض الرسوم (وفيه) على قوائم التسعة رؤس على السبيل المواجه لباب زويلة ذكروا انها من قتلى دمنور وهي رؤس مجهولة ووضعوا بجانبهم بريقين ملطخين بالدماء (وفيه) طلب الباشا دراهم سلفه من المتزمتين والتجار وغيرهم بموجب دفتر احمد باشا خورشيد الذي كان قبضه في عام اول قبل القومة والحاربة فعيّنوا مقاديرها وعينوا بطلبها المعينين بالطلب الخبيث من غير مهلة ومن لم يجدوه بان كان غائبا أو متغييبا دخلوا داره وطلبوا اهلها أو جاره او شريكه فضايق ذرع الناس وذهبوا أفواجا الى السيد عمر أفندي النقيب فيتضهر ويتأسف ويتعاقب ويهون عليهم الامر ويحسب

البغداديون ومقبل بن المقلد وجماعة من عقيل وطلب ديبس وقريش ان يرسل طغر بك اليهما بالفتح بن ورام فارس له فعاد من عندهما واخبر بطاعتهم ما وانهما يطالبان ان يعضى هزارسب اليهما ليخلفهما فامر السلطان بالمشي اليهما فصار واجتمع بهما و اشار عليهما بالانحسار عند السلطان فخافا وامتنعا فانفذ قر يش ابا الاسد ذهبة الله ابن جعفر وانفذ ديبس ابنه بهاء الدولة منصورا فالتزمهما السلطان واكرمهما وكتب لهما اباهما لهما وكان لقر يش نهر الملك وبادور يا والابار وهيت ودجيل ونهر بيطر وعكبر او انا و تكريت والموصل ونصيبين واعاد الرسل الى اصحابهم

*) ذكر قصد السلطان ديار بكر وما فعله بسنجار *

لما فرغ طغر بك من العرب سار الى ديار بكر التي هي لابن مروان وكان ابن مروان يرسل اليه كل يوم الهدايا والمخسار السلطان الى جزيرة ابن عمر فصرها وهي لابن مروان فارس الى ابن مروان ببذل له ما لا يصلح حاله به وبذل كره ما هو بصدده من حفظ نفور المسلمين وما يعانينه من جهاد الكفار ولما كان السلطان يحاصر الجزيرة سار جماعة من الجيش الى حمرا كن وفيه مائة رهاب فذبحوا منهم مائة وثمانين واهبوا وافتدى الباقون انفسهم بستة مكا كيك ذهبا وقضة ووصل ابراهيم بن ابا اخو السلطان اليه فلقية الامراء والناس كلهم وجعلوا اليه الهدايا وقال لعبيد الملك الوزير من هؤلاء العرب حتى تجعلهم نظراء السلطان وتصلح بينهم فقال مع حضورك يكون ماتر يدفانت نائب السلطان ولما وصل ابراهيم يقال ارسل هزارسب الى نور الدولة ابن مزيد وقر يش يعرفهما واصله ويحذرهما منه فصار من جبل سنجان الى الرحبة فلم يلتفت الناس يري اليهما فانفذ نور الدولة الى بلاد العراق واقام قر يش عند الباسي يري بالرحبة ومعه ابنه مسلم بن قر يش وشكا قتلش ابن عم السلطان اليه ما تلقى من اهل سنجان في العام الماضي لما انزله وانهم قتلوا رجلا فسير اليهم فاحاطت بهم ووضعوا اهلها على السور وسبوا واخرجوا اجاجهم من كانوا قتلوا ولا نسهم وتركوها على رؤس القصب ففتحها السلطان عنوة وقتل اميرها محلي بن مرجا وخلقا كثيرا من رجالها وسبي نساءهم وخربت وسال ابراهيم بن سال في الباقين فتركههم فسلمها هي والموصل والبلاد الى ابراهيم بن الونادي في عسكره من تعرض لنهب صلبته فمكفوا عنهم وعاد السلطان الى بغداد على مائذ كره وكان ينبغي ان تذ كره هذه الحادثة سنة تسع واربعين واعاد كرناها هذه السنة لان الابداعها كان فيها فاقبعتنا بعضها بعضا وذ كرناها كانت سنة تسع واربعين

*) (ذ كرهة حوادث) *

في هذه السنة انقطعت الطرق عن العراق لخوف النهب فغلت الاسعار وكثر الغلاء وتعذرت الاقوات وغيرها من كل شيء واكل الناس الميعة ولحقهم وباء عظيم فمكث الموت حتى دفن الموتى بغير غسل ولا تكفين فبيع رطل لحم بقيراط واربعة دجاجات

و يتأسف ويتعاقب ويهون عليهم الامر ويحسب

يدينار وروطان شرابا يدينار وسفر جلة يدينار ورومانا يدينار وكل شيء كذلك وكان
بهم ايضا واباشديد فكان يموت في اليوم الف نفس ثم عم ذلك سائر البلاد من الشام
والبحريرة والموصل والنجار واليمن وغيرها وفيها في جادى الاولى ولدت جارية ذخيرة
الدين ابن الخليفة الذي ذكرنا وفاته قبل ولد اذ كرامى عبد الله وكنى ابا القاسم وهو
المقتدى وفيها في العشر الثاني من جادى الاخرة طهر وقت السحر في السماء ذؤابة
بيضاء طولها عشرة اذرع في راي العين وعرضها ذراع وبقيت كذلك الى نصف
رجب واضمحلت وفيها امر الخليفة بان يؤذن بالبرخ والمشهد وغيرها الصلاة خير
من النوم وان يترك واجى على خير العمل ففعلوا ما امرهم به خوفا من السلطنة وقوتها
وفيها توفي علي بن احمد بن علي ابو الحسن المؤدب المعروف بالفالي من اهل مدينة فالة
بالقرب من اينج روى الحديث والادب وله شعر حسن فنه قرله

تصدرا لتدريس كل مهوس ■ بليد تسمى بالفقيه المدرس
حق لاهل العلم ان يتمثلوا ■ بييت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى يدام هزالها ■ كلاها وحتى سامها كل مفلس

وفي هذه السنة توفي محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون ابو طاهر البرازي الموصلى ولد
بالموصل ونشأ بغير تدوروى عن ابن حنبل والدارقطني وابن بطوة وغيرهم وكان موته
بمصر وفيها توفي اميرك الكتاب البيهقي في شوال وكان من رجال الدنيا ومحمد بن عبد
الواحد بن عمر بن الميمون الدارمي الفقيه الشافعي

(ثم دخلت سنة تسع واربعين واربعمائة)
(ذكر عود السلطان طغرل بك الى بغداد)

لما سلم السلطان طغرل بك الموصل وانما لها الى اخيه ابراهيم ينال عاد الى بغداد فلما
وصل الى القفص خرج رئيس الرؤساء الى لقائه فلما قارب القفص لقيه حميد الملك وزير
السلطان في جماعة من الاعرا واجاء رئيس الرؤساء الى السلطان فابانه سلام الخليفة
واستحاشه فقبل الارض وقدم رئيس الرؤساء جاما من ذهب فيه جواهر والذهب
فرجسية جاءت معه من عند الخليفة ووضع العمامة على مخدته فخدم السلطان وقبل
الارض ووصل الى بغداد ولم يكن أحد من التزول في دور الناس وطلب السلطان
الاجتماع بالخليفة فاذن له في ذلك وجلس الخليفة يوم السبت فجلس من ذى القعدة
جلوسا عاما وحضر وجوه عسكر السلطان واعيان بغداد وحضر السلطان في الماء واصحابه
حوله في السعيريات فاما خرج من السعيرية اركب فرسانا من اركب الخليفة فحضر عند
الخليفة والخليفة على سرير عال من الارض نحو سبعة اذرع وعليه بردة النبي صلى الله
عليه وسلم ويده القضيبة الخيزران فقبل السلطان الارض وقبل يده واجلس على
كرسي فقال الخليفة لرئيس الرؤساء قل له ان امير المؤمنين شاكر اسمعيت حامد لفعلا
مستأنس بقربك وقد لولاك جميع ما ولاه الله من بلاد ورد عليك مراعاة عبادته فاتفق

سافر السيد محمد المهروقي الى
سدرة افرعونية وذلك
ان التربة المذكورة لما
اجتمعت في سددها المهروقي في
سنة اثني عشر قوماً من ولف
كما تقدم فانفتحت من محل
آخر ينفذ الى ناحية التربة
المسماة بالفيض وكان ذلك
باشارة ابو بديك الصغير ادم
انقطاع الماء عن رى بلاده
فتمورت ايضا هذه الناحية
وانسحبت وقوى اندفاع
الماء اليها في مدة هذه السنين
حتى جف البحر القسري
والشرقي وتغير ماء النيل في
الناحية الشرقية وظهرت فيه
الملوحة من حدود المنصورة
وتعطت خزائر الارز وشرفت
بلاد البحر الشرقي وشربوا
الاجاج ومياه الابار والسواقي
وكثر تشكى اهل البلاد
لحصول العزم على سددها في هذا
العام فقيده ثلاث السيد محمد
المهروقي وذو الفقار كفتدا
وطالبوا المراكب لنقل
الاجساد من الجبل وذهب
ذو الفقار الى جهة السد وجمع
العمال والفلاحين وسبقت
اليه المراكب المملوءة
بالاجساد من اول شهر صفر
الى وقت تاد يخسه وجبوا
الاموال من البلاد لاجل
النفقة على لك ثم سافر السيد
المهروقي ايضا وبذل جهده

ورموا به من الاجساد ما يضيق به الفضاء

وجفاف البحر العربي والخوف
من السلوك فيه من قطاع
الطريق والعربان فكانت
المراكب المعاشات التي
تأتي بالسفاد وبضائع التجار
ياتون بشحناتهم إلى حد السد
ومحل العمل والشغل فيرسون
هناك ثم ينقلون ما به من
الشحنة والبضائع إلى البر
ينقلونها إلى السفن
والقوارب التي تنقل الأحجار
وباتون بها إلى ساحل بولاق
فيخرجون ما فيها إلى البر
وتذهب تلك السفن والقوارب
إلى أشغالها في نقل الحجر ولا
يخفى ما يحصل في البضائع
من الاتلاف والضياع
والسرقة وزيادة الكلف
والأجر وغير ذلك وطال أمد
هذا الأمر (وفي أواخره) نزل
الباشا السكسف على التربة
فغاب يومين وليلتين ثم عاد
إلى مصر

*(شهر ربيع الثاني سنة
١٢٢١)*

فيه وردت سعاة من
الاستندرية وأخبروا بورود
أربع مراكب وفيها عساكر
من النظام الجديد وصحبهم
طامريات وبعض اشخاص
من الانكليز ومعهم مكاتبة
خطابا إلى الأتقي وبشارة
بالرضا والعفو للأمر المصيرية
من الدولة بشاعة الانكليز

فلما وصلوا إليه بناحية حوش ابن عيسى بالبحيرة

الله فيما أولاك واعرف نعمته عليه لك في ذلك واجتمعت في نشر العدل وكشف الظلم
واصلاح الرعية فقبل الأرض وأمر الخليفة بإفادته الخلع عليه فقام إلى موضع لبسها
فيه وعاد وقبل يد الخليفة ووضعها على عينيه وخطبته الخليفة بالباشا المشرق والمغرب
وأعطى العهد وخرج وأرسل إلى الخليفة خدمة كثيرة منها خمسة آلاف دينار وخمسون
مملوكا ترا كان أجود ما يكون ومعهم خيولهم وسلاحهم إلى غير ذلك من الثياب
وغيرها

(ذكر الحرب بين هزارسب وفولاذ)

كان السلطان قد ضمن هزارسب بن بكير بن عياض البصرة وأرجان وخوزستان
وشيراز فتجبر رسول تكين ابن عم السلطان ومعه فولاذ هزارسب وقصد أرجان
ونهبها وكان هزارسب مع طغرل بك بالموصل والجزيرة فلما فرغ السلطان من تلك
النسابة رده هزارسب إلى بلاده وأمره بقتال رسول تكين وفولاذ فسار إلى البصرة
وصادر بها تاج الدين بن سخطية العلوي وابن سحاح اليهودي بمائة ألف وعشرين
ألف دينار وسار منها إلى قتال فولاذ ورسول تكين فلقمهم واقعة لا شديدا
فقبل فولاذ وأسر رسول تكين ابن عم السلطان فبقي عليه هزارسب فسار رسول
تكين هزارسب ليرسله إلى دار الخلافة ليشع فيه الخليفة ففعل ذلك ووصل بغداد مع
أصحاب هزارسب فاجتاز بدار رئيس الرؤساء فجمعهم ودخلها واستدعى طامارا يجازا
للحرمة فامر الخليفة بأحضار عميد الملك وإعلامه بحال رسول تكين ليخاطب السلطان
في أمره فلما حضر عميد الملك وقيل له ذلك قال إن السلطان يقول إن هذا الحرمة له
يستحق بها المراجعة وقد قابل أحسافي بالعصيان يجب تسليمه ليتحقق الناس منزلي
وتتضاعف هيبتي فاستقر الأمر بعد مراجعة على أن يقيده وخرج توقيع الخليفة أن
منزلة ركن الدين يعني طغرل بك عندنا اقتضت ما لم نفعله مع غيره لأنه لم تجر العادة
بتقييده أحد في الدار العزيرة ولا بد أن يكون الرضا في جواب ما فعل فراسله ورئيس
الرؤساء حتى رضي وقد كانت دار الخلافة أيام بني بويه لم يكن خائف منهم من وزير
وعيد وغير ذلك في الأيام السلجوقية سلك غير ذلك وكان أول شيء فعلوه هذا

(ذكر القبض على الوزير أيا زوري بمصر)

في هذه السنة في ذي الحجة قبض بمصر على الوزير أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن أيا زوري
وقرر عليه أموال عظيمة منه ومن أصحابه ووجد له مكاتبات إلى بغداد وكان في ابتداء
أمره قد جرح فلما قضى حجه أتى المدينة وزار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على
منكبيه قطعة من الخلق الذي على حائط الحجر فقال له أحد القوام أيها الشيخ اني
أبشرك ولى الحياء والكرامة اذا بلغته أنك قلى ولاية عظيمة وهذا الخلق دليل
على ذلك فلم يحل عليه المحول حتى ولى الوزارة واحسن إلى ذلك الرجل وراعاه وكان
يتفقه على مذهب أبي حنيفة وكان قاضيا بالرملة يكرم العلماء ويحسن إليهم ويحياهم

وكان ابتداء امره كابتهاء امر رئيس الرؤساء الشهادة والقضاء وكانت سعادتهم متفقة ونهايتهم مقاربة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة زاد الغلاء ببغداد والعراق حتى بيعت الكسرة الدقيق السعيد بثلاثة عشر دينارا والكسرة من الشعير والذرة بشمانية دنانير وأكل الناس الميتة والكلاب وغيرها وكثر الوفاة حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانوا يجعلون الجماعة في الحفيرة وفيها يبيع الأول توفي أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري الأديب وله نحو ست وثمانين سنة وعلمه أشهر من أن يذكر إلا أن أكثر الناس يرمونه بالزندقة وفي شعره ما يدل على ذلك (حكى) أنه قال يوما لابي يوسف القزويني ما هجوت أحدا فقال له القزويني هجوت الأنبياء فتغير وجهه وقال ما أخاف أحدا سواك (وحكى عنه) القزويني أنه قال ما رأيت شعرا في مرثية الحسين بن علي يساوي أن يحفظ فقال القزويني لي قد قال بعض أهل سوادنا

راس ابن بنت محمد ووصيه ■ للمسلمين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وجمع ■ لا جازع منهم ولا متفجع
أيقظت اجفانا وكنت لها كرى ■ وانمت عينا لم تكن بك تهجم
كملت بمصر عك العيون حمية ■ واصم نعيمك كل اذن تسمع
ماروضة الامتنت انهما ■ لك مضجع وقبر موضوع

وفيهما أصح ديس بن علي بن يزيد ومحمد بن الاخيم الخفاجي طاهما مع السلطان فعاد ديس إلى بلاده فوجد دها خرابا أكثر من مات بها من الوباء الجارف ليس بها أحد وفيها كثير الوباء بخار احمى قيل انه مات في يوم واحد ثمانية عشر ألف انسان من أعمال بخارا وهاك في هذه الولاية في مدة الوباء ألف وستة مائة ألف وخمسون ألفا وكان بسمرقند مثل ذلك ووجد ميت وقد دخل تركي ياخذ لحافا عليه فبات التركي وطرف للحفاف بيده وبقيت أموال الناس سائبة وفيها نمت دار أبي جعفر الطوسي بالبرخ وهو فقيه الامامية واخذ ما فيها وكان قد فارقه إلى المشه الغري وفيها في صفر توفي ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم أصحاب الحديث بخراسان وكان فقيها خطيبا اماما في عدة علوم وفيها في ربيع الاول توفي اياز بن ايماق ابو النجم غلام محمد بن سبكتكين واخباره معه مشهورة وفيها مات ابو أحمد عثمان بن اشراف الرضي نقيب العلويين وفيها توفي ابو الحسين عبد الوهاب بن احمد بن هرون الغساني المعروف بابن الجندی

• (تم دخلت سنة ثمانين واربعمائة) •

• (ذكر مفارقة ابراهيم بنال الموصل واستيلاء البساسيري عليها واخذها منه) •

في هذه السنة قارق ابراهيم بنال الموصل نحو بلاد الجبل فنسب السلطان طغرل بك

ليهم بقدمهم وعمل لهم شمشكا ثم شملهم وأرسلهم إلى الامراء القبلية وصحبهم أحد صناعته وهو أمين بك ومحمد كاشف تابع ابراهيم بك الكبير ثم انه أرسل عدة مكاتبات بذلك الخبر إلى المشايخ وغيرهم بمصر وكذلك إلى مشايخ العربان مثل الحويطات والعتائد وشيخ الجزيرة وباقي المشاهير فاحضر ابن شديد وابن شعير الاوراق التي أتتهم من الانبياء إلى الباشا وفيها نعلمكم ان محمد علي باشا ربما ارتحل إلى ناحية السويس فلا تحملوا أنقاله وان فعلمت ذلك فلا تقبل لكم عذرا ولما سمع الباشا ذلك قال انه مجنون وكذاب (وفيه) فتح الباشا الطلب بغاظة البلاد والمحاصص من المتمرزين والفلاحين وأمر الروزنامجي وطائفة بتحرير ذلك عن السنة القابلة فضج المتمرزون وترددوا إلى السيد عمر النقيب والمشايخ فطابوا الباشا فاعتذر اليهم باحتياج الحال والمصاريف ثم استقر الحال على قبض ثلاثة أرباعه النصف على المتمرزين والربع على الفلاحين وإن يحسب الريال في القبض منهم بثلاثة وثمانين نصفا ويقبضه باثنين وتسعين وعلى كل مائة ريال خمسة انصاف

حق طريق سواء كان القبض من المتمرزين عن حصته في المصير

التوجيه بالطلب من كاشف
الناحية كانت أشنع في
التعريض والسكف لترادف
الارسال وتكرار حق الطريق
(وفي سادسه) حضرا احمد
كاشف سليم من الجهة القبليّة
وسبب حضوره أن الباشا
لما بلغته هذه الاخبار أرسل
الامراء القبليين يستدعي
منهم بعض عقلائهم مثل أحمد
أغاشو يكار وسليم أغا
عسقفان ليتشاور معهم
في الامر فلم يجب واحد منهم الى
الحضور ثم اتفقوا على ارسال
احمد كاشف لمكونه ليس
معدودا من أفرادهم وبينه
بين الباشا نسب لان ربيته
تحت حسن الشماشيرجي
فحضر واختلى به الباشا مرارا
ثم أمره بالعود فسافر في يوم
الثلاثاء رابع عشر وأحبب
معه هدية الى ابراهيم بك
والبرديسي وعثمان بك حسن
وغيرهم من الامراء وهي عدد
خيول وقلاعيات وثياب
وامتعة وغير ذلك (وفي سادسه)
ايضا قبض الباشا على ابراهيم
اغالوا الى حبسه مع ارباب
الجرائم وسبب ذلك ان
البصاصين شاهدوا جولا
فيها ثياب من ملابس الاجناد
اعدها بعض تجار النصارى
ليرسنها الى جهة قبلي لتباع
على اجناد الامراء المصريين

رحيله الى العصيان فإرسل اليه رسولا يستدعيه وصحبته الفرجية التي خلفها عليه
الخليفة وكتب الخليفة اليه ايضا كتابا في المعنى فرجع ابراهيم الى السلطان وهو
ببغداد فخرج الوزير الكندي لاستقباله وارسل الخليفة اليه الخلع ولما فارق ابراهيم
الموصل قصد همدان لياسيرى وقر يش بن بدران وحاصر اهلها في البلد ليومه وبقيت
القلعة وبها الخازن واردم وجماعة من العسكر فصار امارا مدة اشهر حتى اكل من
فيها ما دوا به ثم خطب ابن موسك صاحب اربل قر يشا حتى امنهم فخرجوا فقه دم
الياسيرى القلعة وعفي اثرها وكان السلطان قد فرق عسكره في النوروز وبقي جريدة
في انفي فارس حين بلغه الخبر فسار الى الموصل فلم يجد بها احدا كان قر يش والياسيرى
قد فارقا همدان فصار السلطان الى نصيبين ليمتدح آثارهم ويخرجهم من البلاد ففارقهم
أخوه ابراهيم ينال وسار نحو همدان فوصلها في السادس والعشرين من رمضان سنة
خمسين وكان قد قيل ان المهر بين كاتيه وه والياسيرى قد استماله واطمعه في السلطنة
والبلاد فلما عاد الى همدان سار السلطان في اثره

(ذكر الخطبة بالعراق للعلوي المصري وما كان الى قتل البساسيري)

لما عاد ابراهيم ينال الى همدان سار طعرا بسلخ خلفه وردوز بره عميد الملك الكندي
وزوجته الى بغداد وكان مسيره من نصيبين في منتصف شهر رمضان ووصل الى همدان
وتحصن بالبلد وقاتل اهلها بين يديه وارسل الى الخاتون وزوجته وعميد الملك الكندي
يامرهم بالالحاق به ففعلوه ما الخليفة من ذلك تمسك بهم ما وفرق غلالا كثيرة في الناس
وسار من كان ببغداد من الاتراك الى السلطان به همدان وسار عميد الملك الى ديبس بن
مزيد فاحترمه وعظمه ثم سار من عنده الى همدان وسار خاتون الى السلطان به همدان
فارس الى الخليفة الى نور الدولة ديبس بن مزيد يامر به باوصول الى بغداد فوردوا اليها في
مائة فارس ونزل في التجمي ثم عبر الى الاقانيق وقوى الارجاف بوصول البساسيري فلما
تحقق الخليفة وصوله الى همدان امر الناس بالعبور من الجانب الغربي الى الجانب
الشرقي فإرسل ديبس بن مزيد الى الخليفة والى رئيس الرؤساء يقول الراي عندي
خروجكم من البلد حتى فإتني اجتمع انا ووزراءي فانه بواسطتي دفع عدوكم كما يجب
ابن مزيد بان يقيم حتى يقع الفكر في ذلك فقال العرب لا تطيعني على المقام وانا أقدم
الى ديبالي فاذا اتحدت سررت في خدمتك وساروا قام بديالي ينتظروهم ما فلم يزل ذلك اثرا
فسار الى بلاده ثم ان البساسيري وصل الى بغداد يوم الاحد ثامن ذي القعدة ومعه
اربعمائة غلام على غاية الضر والفقر وكان معه ابوالحسن بن عبد الرحيم الوزير فقتل
البساسيري بمشرفة الروايا ونزل قر يش بن بدران وهو في ما تسمى فارس عند مشرفة باب
البصرة وركب عميد العراق ومعه العسكر والعوام واقام ابازا عسكر البساسيري
وعادوا وخطب البساسيري بجامع المنصور للتمتع بالله العلوي صاحب مصر وأمر
فأذن يحيى على خير العمل وعقد الجسر وعبر عسكره الى الزاهر وخيموا فيه وخطب في

وماليهم ويربح فيها وشل الحامون لها فآخروا ان

اخذها منهم ووصل خبر ذلك

الى الباشا فاحضره وقبض عليه وحبس ثم اطلقه بعد ايام على مصلحة تقرر عليه بشفاعة امرأة من القاهرة المتقربين وعاد الى منصبه واخذت البضاعة وضاعت على اصحابها وغرموه من زيادة على ذلك غرامة وكذلك اتهم الذى حجزها بانه اختلس منها الاشياء وحبس واخذت منه مصلحته فتحصل من هذه القضية جملة من المال مع انها فى خلال المراسلة والمهاداة ونودى بعد ذلك بان من اراد ان يرسل شيئا او يتجرا ولوا الى السوريس فليستاذن على ذلك وبأخذه و رقعة من باب الباشا فان لم يفعل وضاع عليه فاللوم عليه (وفى) يوم الثلاثاء رابع عشره وورد ساهى وصحبته مكتوب من حاكم الاسكندرية خطابا الى الدفتردار يخبره بوصول قبطان باشا الى النجرونى اثره واصل باشا متولى على مصر واسمه موسى باشا وصحبته مراكب بها عساكر من الصنف الذى يسمى النظام الجديد وكان ورود القبطان الى النجرونى ليلة الجمعة عاشره وطلعوا الى البر بالاسكندرية يوم السبت حادى عشره فلما قرا الدفتردار الورقة ارسل

الى السيد عمر النقيب فخير اليه وركب صحبته لى باشا

الجمعة من وصوله بجامع الرصافة لى مرمى وجرى بين الطائفتين حروب فى اثناء الاسبوع وكان عميد العراق يشير على رئيس الرؤساء بالتوقف عن المناجزة ويرى المناجزة ومطاوله الايام انتظارا لما يمكن من السلطان ولما يراه من المصلحة بسبب ميل العامة الى البساسيرى اما الشيعة فلما ذهب واما السنة فلما فعل بهم -م الاترك وكان رئيس الرؤساء اقله معرفة بالحرب ولما عنده من البساسيرى يرى المبادرة الى الحرب فانفق ان فى بعض الايام حضر القاضي الهذاني عند رئيس الرؤساء واستاذنه فى الحرب وضمن له قتل البساسيرى فاذن له من غير علم عميد العراق فخرج ومعه الخدم والمهاشميون والجوهر والعوام الى الحلبية وابعدوا والبساسيرى يستعجرون فلما بعدوا جل عليهم -م فعادوا ومنزعين وقتل منهم جماعة ومات فى الزجعة جماعة من الاعيان ونهب باب الازج وكان رئيس الرؤساء وافسادون الباب فدخل الدار وهرب كل من فى الحرم ولما بلغ عميد العراق فعل رئيس الرؤساء اطم على وجهه كيف استبد برايه ولا معرفة له بالحرب ورجع البساسيرى الى معسكره واستدعى الخليفة عميد العراق وامره بالقتال على -م وراحمريم فلم يرعه -م الا الزعقات وقد نهب الحرم وقد دخلوا يساب القوي فركب الخليفة لاسالسا وادعى كتمه البردة ويده سيف وعلى راسه اللواء وحوله زمرة من العباسيين والخدم بالسيوف المسلوله فرأى النهب قد وصل الى باب الفردوس من داره فراجع الى ورائه وهضى نحو عميد العراق فوجده قد استامن الى قريش فعاد وصعد المنطرة وصاح رئيس الرؤساء يا علم الدين يعنى قريش امير المؤمنين يستدنيك فذنا مننه فقال له رئيس الرؤساء قد انالك الله منزلة لم ينلها امثالك وامير المؤمنين يستدنيك يستدنيك على نفسه وأهله وأصحابه يذمام الله تعالى وذمام رسوله صلى الله عليه وسلم وذمام العربىة فقال قد اذم الله تعالى له قال ولى ولن معه قال نعم وخلص قلنسوته فاقطعها الخليفة واعطى مخمرته رئيس الرؤساء ذماما فنزل اليه الخليفة ورئيس الرؤساء من الباب المقابل لى باب الحلبية وصار معه فارس اليه البساسيرى اتخاف ما استقر بيننا ونقض ما تعاهدنا عليه فقال قريش لا وكان قد تعاهدنا على المشاركة فى الذى يحصل لهما وان لا يستبدا احدهما دون الاخر بشئ فاتفقا على ان يسلم قريش رئيس الرؤساء الى البساسيرى لانه عدو ويترك الخليفة عنده فارس قريش رئيس الرؤساء الى البساسيرى فلما رآه قال مرحبا بكم لىك الدول ونغرب بالبلاد فقال القوم عند المقدرة فقال البساسيرى فقد قدرت فباعفوت وأنت صاحب طيلسان وركبت الافعال الشقية مع حرمى واطغالى فكيف أعفو أنا وأنا صاحب سيف وأما الخليفة فانه حمله قريش اكبا الى معسكره وعليه السواد والبردة ويده السيف وعلى راسه اللواء وانزله فى خيمة واخذ ارسال خاتون زوجة الخليفة وهى ابنة اخى السلطان طغر بك فسلمها الى ابى عبد الله بن جرادة ليقوم بخدمةها ونهبت دار الخلافة وحرمها اياما وسلم قريش الخليفة الى ابن عمه مهاردش بن الجلى وهو رجل فيه دين وله مروءة فحمله فى هودج وسار به الى حديثة عانة فتركها بها وسار من كان مع الخليفة من

فارقاه ولم يبلغ الا في ورود هذه
الدونائه وحضرت اليه
المبشرون وهو بالبحيرة امتلا
فرحا وأرسل عدة مكاتبات
الى مصر بحجة السعاة فقبضوا
على السعاة وحضروا بهم الى
الباشا فاخفاها ووصل غيرها
الى اربابها على غير يد السعاة
وصورتها الاخبار بحضور
الدونائه بحجة قبطان باشا
والنظام الجديد وولاية موسى
باشا على مصر وانه فصال محمد
على باشا عن الولاية وان
ولانا السلطان عفان
الامراء المهريين وان يكونوا
كعادتهم في اماره مصر
واحكامها والباشا المتولى
بستقر بالقلعة كعادته وان
محمد على باشا يخرج من مصر
ويتوجه الى ولايته التي
تقلدها وهي ولاية سلانيك
وان حضرة قبطان باشا
أرسل يستدعي اخواننا
الامراء من ناحية قبلي فآله
يسهل بحضورهم فتكونون
مطمئنين الخاطر واعلموا
اخوانكم من الاولاد اشات
والرعية بان يضبطوا انفسهم
بكونوا مع العلماء في
الطاعة وما بعد ذلك الا الراحة
والخير والسلام (وفي يوم
الجمعة) سابع عشره ورد
قاصد من طرف قبودان باشا
الى بولاق فارس الى الباشا
من قابله واركيه وحضر به
الى بيت الباشا وادان ينزله بمنزل الدفتر دار فاستدعى الدفتر دار من نزوله عنده

خدمه واصحابه الى السلطان طغرل بك مستنفرين فلم اوصل الخليفة الى الانبار شك
البرد فانه ذالى مقدمها يطلب منه ما يلزمه فارس له جبة فيهما قطن ومخافا وأما
البساسيري فانه ركب يوم عيدا النحر وعبر الى المصلى بالجانب الشرقى وعلى رأسه
الاولوية المصرية فاحسن الى الناس وأجرى الجرايات على المنفعة ولم يتعصب لمذهب
وأفرد لوالدة الخليفة القائم بامر الله دارا وكانت قد قاربت تسعين سنة وأعطاها
جاريين من جواربها للخدمة وأجرى لها الجراية وأخرج محمود بن الاخزم الى المكوفة
وسقى الفرات اميرا واما رئيس الرؤساء فخرج البساسيري آخر ذى الحجة من محبسه
بالحرير الطاهري مقيدا وعليه جبة صوف وطرطور من لبد أحمر وفي رقبته خنقة
جلود بغير وهو يقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
الاية ويصق أهل الكرخ في وجهه عند اجتيازهم لانه كان يتعصب عليهم وشهر
الى حشد النجوى وأعيد الى معسكر البساسيري وقد نصبت له خشبة وأنزل عن الجمل
والابس جلد ثور وجعلت قرونيه على رأسه وجعل في ذكيه كلابان من حديد وصلب
فبقي يضطرب الى آخرائها رومات وكان مولده في شعبان سنة سبعين وثلاثمائة
وكانت شهادته عند ابن ماكو سنة اربع عشرة واربع مائة وكان حسن التلاوة
للقرآن جيد المعرفة بالنحو واما عيدا العراق فقتله البساسيري وكان فيه شجاعة وله
قوة وهو الذي بنى رباط شيخ الشيوخ ولما خطب البساسيري للمستنصر العلوي
بالعراق ارسل اليه بمصر يعرفه ما فعل وكان ابا الفرج ابن اخي ابي
القاسم المغربي وهو ممن هرب من البساسيري وفي نفسه ما فيها فاوقع فيه وبرد فعله
وخوف عاقبة فتركه اجوابه مدة ثم عادت بغير الذي امله ورجاه وسار البساسيري
من بغداد الى واسط واليهرة فلما كملها واداد قصد الا هو اذ فانه قد صاحبها هزاسب
ابن بنسكير الى ديس بن يزيد يطلب منه ان يصلح الامر على مال يحمله اليه فلم يجب
البساسيري الى ذلك وقال لا بد من الخطبة للمستنصر والسكينة با سعه فلم يفعل هزاسب
ذلك ورأى البساسيري ان طغرل بك يمد هزاسب بالعا كرفص الحيه وأصعد الى واسط
في مستهل شعبان سنة احدى وخمسين وفارقه صدقة بن منصور بن الحسين الاسدي
ولحق به هزاسب وكان قدولى بعد أبيه على ما نذره وأما احوال السلطان طغرل بك
وابراهيم ينال فان السلطان كان في قلعة من العسكر كاذ كناه وكان ابراهيم قد اجتمع
معه كثير من الاتراك وحلف لهم انه لا يصالح أخاء طغرل بك ولا يكلفهم المسير الى العراق
وكانوا يكرهونه لطول مقامهم وكثرة اخراجاتهم فلم يقو به طغرل بك وأتى الى ابراهيم
محمد وادنا اخيه ارتاش في خلق كثير فازداد بهم قوة وازداد طغرا بك ضعفا فأتوا
من بين يديه الى الرى وكاتب الباسلان وياقوتى وقاروت بك أولاد أخيه داود وكان
داود قد مات على ما نذره سنة احدى وخمسين ان شاء الله تعالى وملاك خراسان بعده
افنه الباسلان فارس اليهم طغرل بك يستدعيهم اليه فأتوا بالبسا كرا السكينة فلقى
ابراهيم بالقرب من الرى فانهم ابراهيم ومن معه وأخذوا سيرا هو ومحمد وأجدولدا أخيه
الى بيت الباشا وأردان ينزله بمنزل الدفتر دار فاستدعى الدفتر دار من نزوله عنده

فامر به فخنق بوتر قوسه قاسع جمادى الاخرة سنة احدى وخمسين وقتل ولدا اخيه معه
وكان ابراهيم قد خرج على طغرل بك مراراً فعاذته واعاقته في هذه الدفعة لانه علم
ان جميع ماجرى على الخليفة كان بسببه فلهذا لم يعف عنه ولما قتل ابراهيم ارسل
طغرل بك الى هزاردسب بالاواز يعرفه ذلك وعنده عميد الملك السكندري فسار الى
السلطان بفهزه هزاردسب تجهيز مثله

• (ذكر عود الخليفة الى بغداد) •

لما فرغ السلطان من امر اخيه ابراهيم ينال عاد يطلب العراق ليس لهم الا إعادة
القائم بأمر الله الى داره فادرس الى البساسيري وقر يش في إعادة الخليفة الى داره على
ان لا يدخل طغرل بك العراق ويقنع بالخطبة والسكة فلم يجب البساسيري الى ذلك
فدخل طغرل بك الى العراق فوصلت مقدمته الى قصر شيرين فوصل الخبر الى بغداد
فانحدر حرم البساسيري وأولاده ورحل أهل السكرخ بنسائهم وأولادهم في دجلة وعلى
الظهر ونهب بنو شيخان الناس وقتلوا كثير منهم وكان دخول البساسيري وأولاده
بغداد سادس ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وخرجوا منها سادس ذي القعدة سنة احدى
وخمسين وثار أهل باب البصرة الى السكرخ فنهبوه وأحرقوا درب الزعفراني وهو من
أحسن الدروب وأحرقها ووصل طغرل بك الى بغداد وكان قد أرسل من الطريق
الامام ابا بكر احمد بن محمد بن ايوب المعروف بابن فورك الى قر يش بن بدران يشكره
على فعله بالخليفة وحفظه على صيانتها ابنة اخيه امرأة الخليفة ويعرفه انه قد أرسل ابا
بكر بن فورك للقيام بخدمة الخليفة واحضاره واحضار اهلها واطلاق ابنة اخيه امرأة
الخليفة ولما سمع قر يش بقصد طغرل بك العراق أرسل الى مهارش يقول له أودعنا
الخليفة عندك ثقة بامانتك اينكف بلاه الغزناء والآن فقد عادوا وهم عازمون على
قصصك فارحل أنت وأهلك الى البرية قائمهم اذا علموا ان الخليفة عندنا في البرية لم
يقصدوا العراق ونحكم عليهم بما تريد فقال مهارش كان ينبغي وبين البساسيري عهود
ومواثيق نقضها وان الخليفة قد استخلفني بهود ومواثيق لا مخلص منها وسار مهارش
ومعه الخليفة حادي عشر ذي القعدة سنة احدى وخمسين واربعمائة الى العراق وجعل
طريقه على بلاد بدرين مهمل ليامن من يقصدهما ووصل ابن فورك الى حلة بدرين
مهمل وطلب منه ان يوصله الى مهارش بخفاء انسان سوادى الى مدرأ أخبره انه رأى
الخليفة ومهارش ابداً بل عكبر انسر بذلك بدور رحل ومعه ابن فورك وخدماءه وحمل له
بدرشينا كثير او وصل اليه ابن فورك رسالة طغرل بك وهدايا كثيرة أرسلها معه ولما
سمع طغرل بك بوصول الخليفة الى بلاد بدر أرسل وزيره السكندري والامراء والحجاب
وأصحاب الخيام العظيمة والمرادقات والتحف من الخيل بالمرأى كذب الذهب وغير ذلك
فوصلوا الى الخليفة وخدموه ورحلوا ووصل الخليفة الى النهر وان في الرابع والعشرين
من ذي القعدة وخرج السلطان الى خدمته فاجتمع به وقبل الارض بين يديه وهناه

فانزلوه بيت الروض المجي واقام يوم
مادار بينهما ثم سافر في يوم
الاثنين وذهب بحبسته سليم
المعروف بقبي لركنسي
وشرع الباشا في عمل آلات
حرب وجبال ومدافع وجعوا
الحدادين بالقلمعة واصعدوا
بنبات كثيرة واحتياجات
ومهمات الى القلعة وظهر منه
علامات العصيان وهم
الامتنال وجمع اليه كبار
العسكر وشاورهم وتناجى
معهم فوافقوه على ذلك لان
ما من أحد منهم الا وصار له
عدة بيوت وزوجات والتزام
بلاد وسيادة لم يتقبلها ولم تخطر
بذهنه ولا يفكر ولا يسهل به
الانسلاخ عنها والخروج منها
ولخرجت روحه واخبر
الخبرون ان الانبي أرسل
هدية الى قبادان باشا وفيها
انلاقون حصاناً منها عشرة
برخوتها ومن الغنم اربعة
آلاف رأس وجملة ابقار
وجواميس ومائة جبل حملة
بالذخيرة وغير ذلك من النقود
والثياب والاقشة برسمه
ورسم كبار اتباعه ثم ان
الباشا أحضر السيد مهر
والخاصة وعرفهم بصورة
الامر الوارد بعزله وولاية
موسى باشا وان الامراء
المصريين عرضوا للسلطنة
في طلب العفو وعودهم الى
أريائهم وخرج العساكر
التي أقصدت الاقليم عن ارض مصر وشرطوا على

غلاما ودفع الخزينة وتأمين
البلاد فحصل عنهم الرضا
واجيبوا الى سؤالهم على
هذه الشروط وان المشايخ
العلماء يتكفلون بهم
ويضمنون عهدهم بذلك
فاعلموا فكركم ورايكم في ذلك
ثم انقصوا من مجلسه (وفيه)
ارسل الباشا جمع الاخشاب
التي جدها يبولاق في
الشوادر والمواصل والوكايل
وطلعوا جميع ذلك الى القلعة
لعمل العربات والعجل برسم
السدافع والقناير (وفي يوم
الثلاثاء حادي عشر منه)
كان مولد المشهد الحسيني
المعتاد وحضر الباشا لزيارة
المشهد ودعاه شيخ السادات
وهو الناظر على المشهد
والمقيم لعمل ذلك فدخل
اليه وتقدى عنده ثم ركب
وعاد الى داره واكثر من
الركوب والطواف بشوارع
المدينة والطولوع الى القلعة
والنزول منها والذهاب الى
بولاق وهو لا يسبر نسا (وفي
يوم الخميس ثالث عشر منه)
حضر ديوان افندي وعبد الله
اغابكتاش التبرجان عند
السيد عمر ومعهما صورة
عرض يكتب عن لسان
الشيخ الى الدولة في شان هذه
الحادثة فتناجوا مع بعضهم
حصة من النهار ثم كبا وحضرا

بالسلامة واظهر الفرح بسلامته واعتذر من تاخره بعصيان ابراهيم وانه قتله عقوبة لما
جرى منه من الوهن على الدولة العباسية وبوفاة اخيه داود بنجر اسان وانه اضطر الى
التريث حتى يرتب اولاده بعدة في المملكة وقال انا امضى خلف هذا السكاب يعني
الساسيري واقتصد الاشام وافعل في حق صاحب مصر ما اجازي به فعله وقلده الخليفة
بيده سيفا وقال لم يبق مع امير المؤمنين من داره سواء وقد تبرك به امير المؤمنين فكشف
قضاء الخمر حتى رآه الامراء فخدموا وانصرفوا ولم يبق معه ادمان اعيانهم ان يستقبل
الخليفة غير القاضي ابي عبد الله الدامغاني وثلاثة نفر من الشهود وتقدم السلطان في
المسير فوصل الى بغداد وحل في باب النوبي مكان الحاجب ووصل الخليفة فقام
طغربك واخذ بلجام بعلمه حتى صار على باب حجرته وكان وصوله يوم الاثنين الخامس
بعين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وعبر السلطان الى معسكره وكانت السنة مجدية
ولم ير الناس فيها طراخفاء تلك الليلة وهننا الشعراء الخليفة والسلطان هذا الامر ودام
البرد بعد قدوم الخليفة نيفا وثلاثين يوما ومات بالجوع والعقوبة عدد لا يحصى وكان
ابو علي بن شبل عن هر ب من طائفة من الغز فوقع به غيرهم فاخذوا ماله فقال

خرجنا من قضاء الله خوفا * فمكنا فرارنا منه اليه
واشقى الناس ذوعزم توات * مصائبه عليه من يديه
تضييق عليه طرق العذر منها * ويقسو قلب راحه عليه

■ (ذكر قتل الساسيري) ■

انفذ السلطان بعد استقرار الخليفة في داره جيشا عليهم خمسمائة من تكين الطغرائي في التي
فارس نحو الكوفة فاصاف اليهم سرايا بن منيع الخفاجي وكان قد قال للسلطان ارسل
معي هذه العدة حتى امضي الى الكوفة وامنع الساسيري من الاصعاد الى الشام وسار
السلطان طغربك في اثرهم فلم يشعروا بديس بن خزيدو الساسيري الا والسرية قد
وصلت اليهم ثامن ذي الحجة من طريق الكوفة بعد ان خبروها واخذت نور الدولة ديس
رحله جميعه واحدره الى البطيحة وجعل اصحاب نور الدولة ديس يرحلون باهليهم
فيقتبعهم الا تراك فتقدم نور الدولة ليرد العرب الى القتال فلم يرجعوا فاضى ووقف
الساسيري في جاعته وحمل عليه الجيش فاسر من اصحابه ابو الفتح بن ورام واسر منصور
ويدان وحماة بنو نور الدولة ديس وضرب فرس الساسيري بشابة واراد قطع تجفافه
اقسهل عليه النجاة فلم يقطع وسقط من الفرس ووقع في وجهه ضربته ودل عليه بعض
البحري فاخذته كسسته كين دواني عميد الملك الكندري وقتله وحمل رأسه الى السلطان
ودخل الجند في الظعن فساقوا جميعه واخذت اموال اهل بغداد واموال الساسيري
مع نسائه واولاده وهلك من الناس الخلق العظيم وامر السلطان بحمل رأس الساسيري
الى دار الخلافة فحمل اليها فوصل منتصف ذي الحجة سنة احدى وخمسين فمظف
وغسل وجعل على قناة وطيف به وصاب قبالة باب النوبي وكان في أسر الساسيري

في ثاني يوم عند الشيخ عبد الله الشرفاوي وامر المشايخ

جماعة من النساء المتعلقات بدار الخلافة فاخذن وأكرمن وجعلن الى بغداد ومضى
نور الدولة ديبس الى البطحة ومعه زعيم الملك أبو الحسن عبد الرحيم وكان من حق هذه
الحوادث المتأخرة ان تذكر سنة احدى وخمسين وانما ذكرناها هنا لانها كالحادث
الواحدة ليمتلأ بعضها به ضاوا كان البساسيري يملكو كاتر كيان مما يليك بهاء الدولة بن
عضد الدولة تغلبت به الامور حتى بلغ هذا المقام المشهور واسمه ارس-لان وكنيته أبو
الحرف وهو منسوب الى بسام مدينة بفارس والعرب تجعل عوض الباء فافقة قول
فسا والنسبة اليها فاساوى ومنها أبو على الفارسي النحوي وكان سيده هذا المملوك أولا
من بسا فقبل له البساسيري لذلك وجعل العرب الباء فافقة قبل فساسيري

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اقر السلطان طغرل بك ملان بن وهسوذان بن ملان على ولاية ابيه
بأذربيجان وفيها مات شهاب الدولة أبو الفوارس منصور بن الحسين الاسدي صاحب
الجزيرة عند خوزستان واجتمعت عشيرته على ولده صدقة وفيها توفي الملك الرحيم
آخر ملوك بني بويه بقلعة الري وكان طغرل بك يحبه اولاً بقلعة السيرة وان ثم نقله الى
قلعة الري فتوفي بها وفيها عصى أبو على بن أبي الجبر بالبطح وخان مقدم بعض نواحيها
فارس الى طغرل بك جيشاً مع حميد العراق أبي نصر فهزمهم أبو على وفيها يوم النوروز
أرسل السلطان معوز بن حميد الملقب بالخليقة عشرة آلاف دينار سوى ما ضيف
اليها من الاملاق النفيسة وفيها في صفر توفي أبو الفتح بن شيطا القاري الشاهد وكانت
شهادته سنة خمس وأربعين واربع مائة وفيها في شهر ربيع الاول توفي القاضي أبو
الطيب الطبري الفقيه الشافعي وله مائة سنة وستين وكان صحيح السمع والبصر سليم
الاعضاء يناظر ويقتوي ويستدرك على الفقهاء وحضر عيد الملك جنازته ودفن عند
قبر أجدوله شعر حسن وفي سلخه توفي قاضي القضاة أبو الحسين علي بن محمد بن حبيب
الماوردي الفقيه الشافعي وكان اماماً وله تصانيف كثيرة منها الحاوي وغيره في علوم
كثيرة وكان عمره ستاً وخمسين سنة وفي آخر هذه السنة توفي أبو عبد الله الحسين بن علي
الرفاء الضرير الفرضي وكان اماماً فقيهاً على مذهب الشافعي وفيها في شوال كانت زلزلة
عظيمة بالعراق والموصل ووصلت الى همدان ولبثت ساعة فخربت كثير من الدور
وهلك فيها الجم الغفير وفيها توفي أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض المعروف بابن أبي
عقيل وكان قد سمع الكثير من الحديث ورواه وتوفي ايضاً القاضي أبو الحسن علي بن
هندي قاضي حمص وكان وافر العلم والادب

بتنظيم العرض حال ترصيه
ووضع اسمائهم وختومهم
عليه ايرسله الباشا الى الدولة
فلم تسعهم الخافعة ونظموا
صورته ثم بيضوه في كاهن
كبير

(تم الجزء التاسع ويليها الجزء العاشر وأوله)

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين واربع مائة)

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333183

The Cambridge History of Iran
Volume 5

